

مرکز الدراسات والبحوث الإسلامية

أكبر جامع لتفسير النبي ﷺ والصحابة والتابعين وتابعيهم
معزواً إلى مصادره الأصلية

مقروناً بتعليقات خمسة من أبرز المحققين في التفسير

إعداد
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

المشرف العلمي
أ.د. مساعيد بن سليمان الطيار
استاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض

المجلد الحادي عشر

◆ سورة يوسف - يوسف
◆ الآثار (٣٤١١٣ - ٣٨٥٠٨)

دار ابن حزم

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
بمعهد الإمام الشافعي

٢١



١- القرآن - التفسير بالمتنور أ، العنوان
نيوي ٢٢٧,٣٢ ١٤٣٨/٦٩٢٢

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٦٩٢٢
ردمك: ٨-٤٤٦٣-٠٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٤-٤٤٧٤-٠٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١١)

جميع الحقوق محفوظة الطبعة الأولى ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية
بمعهد الإمام الشاطبي

التابع لجمعية تحفيظ القرآن بجدة (خيركم)

العنوان الوطني (بريد واصل):

معهد الإمام الشاطبي

٥٢٠٦ غ م - حي الرحاب

وحدة رقم ١٢

جدة ٢٢٢٤٢ - ٦٩٩٠

المملكة العربية السعودية

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٢٠٢ - تحويلة: ١١٠

فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٥٠٥

الموقع الإلكتروني: < http://www.shatiby.com > www.shatiby.com

البريد الإلكتروني: Drasat1@gmail.com

دار ابن حزم

بيروت - لبنان - ص.ب : 14/6366

هاتف وفاكس : 701974 - 300227 (009611)

البريد الإلكتروني : ibnbazim@cyberia.net.lb

الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com

٣٤١١٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي عمرو، عن مجاهد - قال: نزلت سورة يونس بمكة^(٢). (٦٢٥/٧)

٣٤١١٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مكية، ونزلت بعد بني إسرائيل^(٣). (ز)

٣٤١١٦ - عن عبدالله بن الزبير، قال: أنزلت يونس بمكة^(٤). (٦٢٥/٧)

٣٤١١٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٣٤١١٨ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مكية، وذكرها باسم: التاسعة^(٥). (ز)

٣٤١١٩ - عن قتادة بن دعامة: مكية^(٦). (ز)

٣٤١٢٠ - عن محمد ابن شهاب الزهري: مكية، ونزلت بعد بني إسرائيل^(٧). (ز)

٣٤١٢١ - عن علي بن أبي طلحة: مكية^(٨). (ز)

٣٤١٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: سورة يونس كلها مكية، غير آيتين؛ وهما قوله

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧ - ١٤٤.

(٢) أخرجه النحاس في ناسخه ص ٥٢٩. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ - ٣٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣، وقال: التاسعة يريد بها سورة يونس.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر بن الأنباري -

كما في الإتيان في علوم القرآن ١/٥٧ - من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

فقال رجل: أنا، يا رسول الله. فأقرأه رسول الله سورة يونس، ثم قال: «مَنْ أقرَّئه الْمُحَلِّيَّة؟». فقال رجل: أنا، يا رسول الله. فأقرأه طه، ثم قال: «مَنْ أقرَّئه الْمُحَبَّرَة؟». فقال رجل: أنا. فأقرأه: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾^(٣). (ز) ٣٤١٢٥ - عن الأحنف، قال: صَلَّيْتُ خَلْفَ عَمْرِو الغداة، فقرأ بيونس، وهود، وغيرهما^(٤). (٦٢٥/٧)

٣٤١٢٦ - عن محمد بن سيرين، قال: كانت سورة يونس تُعَدُّ السابعة^(٥). (٦٢٥/٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّ﴾

٣٤١٢٧ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿الرَّ﴾، قال: فَوَاتِحُ السُّورِ أَسْمَاءٌ مِّنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ^(٦). (٦٢٥/٧)

٣٤١٢٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الضُّحَى - في قوله: ﴿الرَّ﴾، قال: أنا الله أَرَى^(٧). (٦٢٥/٧)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٤.

(٢) أخرجه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل ص ١٧٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. قال الألباني في الضعيفة ١٤/١١٨٦ (٧٠٨١): «منكر جداً».

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع من تفسير القرآن ٣/٣٥ - ٣٦ (٥٧) مرسلًا.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١/٣٥٣. (٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٢/١٠٣، وابن أبي حاتم ٦/١٩٢١، ١٩٩٤، ٧/٢٠٩٨، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٦٧)، وابن النجار في تاريخه ١٧/٣ - ٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

و﴿حَمَّ﴾، و﴿تَّ﴾ هو اسم الرحمن^(٤). (ز)

٣٤١٣٣ - قال مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿الرَّ﴾، قال: هذا فواتحُ يفتحُ الله بها القرآن. قال: قلتُ: ألم تكن تُقلِّ: اسمًا؟ قال: لا^(٥). (ز)

٣٤١٣٤ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق أبي رَوْق - في قوله: ﴿الرَّ﴾، قال: أنا الله أرى^(٦). (٦٢٦/٧)

٣٤١٣٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس: ﴿الرَّ﴾، و﴿حَمَّ﴾، و﴿تَّ﴾: حروف «الرحمن» مُقَطَّعة، فإذا وُصِلَتْ كان: الرحمن^(٧). (ز)

٣٤١٣٦ - عن عامر الشعبي - من طريق إسماعيل بن سالم -: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ﴿الرَّ﴾، و﴿حَمَّ﴾، و﴿صَّ﴾. قال: هي أسماء الله مقطعة بالهجاء، فإذا وصلتها كانت اسمًا من أسماء الله^(٨). (ز)

٣٤١٣٧ - عن سالم بن عبد الله بن عمر - من طريق الحسين بن عثمان - قال: ﴿الرَّ﴾، و﴿حَمَّ﴾، و﴿تَّ﴾، فقال: اسم «الرحمن» مُقَطَّع، ثم قال: الرحمن^(٩). (ز)

٣٤١٣٨ - قال الحسن البصري: لا أدري ما تفسير ﴿الرَّ﴾، وأشباه ذلك! غير أَنَّ

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠٤/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٢١/٦، ١٩٩٤، ٢٠٩٨/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٤) أخرجه ابن جرير ١٠٤/١٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٤/٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٠٣/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٢١/٦، ١٩٩٤، ٢٠٩٨/٧.

(٧) تفسير الثعلبي ١١٦/٥. (٨) أخرجه ابن جرير ١٠٤/١٢.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٠٤/١٢. وعَلَّقَهُ ابن أبي حاتم ١٩٢١/٦.

٣٤١٤٢ - عن أبي مالك غزوان الغفاري: قوله ﴿تِلْكَ﴾، يعني: هذه ^(٥) [٣٠٩٣]. (٦٢٦/٧)

﴿ءَايَةُ الْكِتَابِ﴾

٣٤١٤٣ - قال مجاهد بن جبر - من طريق سفيان -: ﴿تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾: التوراة، والإنجيل ^(٦). (ز)

٣٤١٤٤ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر - في هذه الآية: ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ﴾، قال: التوراة، والزبور ^(٧). (ز)

٣٤١٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ﴾، قال: الْكُتُبُ الَّتِي خَلَتْ قَبْلَ الْقُرْآنِ ^(٨). (٦٢٧/٧)

[٣٠٩٣] ساق ابن عطية (٤/٤٤٥) هذا القول، ثم قال: «وقد يُشَبَّه أن يتَّصل المعنى بـ﴿تِلْكَ﴾ دون أن نقدرها بدل غيرها، والنظر في هذه اللفظة إنما يتركب على الخلاف في فواتح السور؛ فتدبره».

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/٢٤٣ -.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/١٠٤، وابن أبي حاتم ٦/١٩٢١.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٤) تفسير الثعلبي ٥/١١٦.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٢٢، ٧/٢٠٩٨. (٦) أخرجه ابن جرير ١٢/١٠٥.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٢٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٢/١٠٥، وابن أبي حاتم ٦/١٩٢٢.

٣٤١٤٨ - قال الحسن البصري: حَكَمَ فيه بالعدل، والإحسان، وإيتاء ذي القربى، وحكم فيه بالنهي عن الفحشاء، والمنكر، والبغي، وحكم فيه بالجنة لمن أطاعه، وبالنار لمن عصاه^(٣). (ز)

٣٤١٤٩ - قال عطاء: حكيم بما حَكَمَ فيه من الأرزاق، والآجال بما شاء^(٤). (ز)

٣٤١٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الْحَكِيم﴾، يعني: الْمُحْكَم من الباطل، ولا كَذِب فيه، ولا اختلاف^(٥). (ز)

[٣٠٩٤] اختلف في المراد بالكتاب؛ فقال قوم: التوراة والإنجيل. وذكر ابن جرير (١٢/١٠٥ - ١٠٦ بتصرف) قولاً آخر بأنه القرآن، ولم ينسبه. ورجَّح ابنُ جرير القول الثاني مستنداً إلى السياق، فقال: «وأولى التأويلين في ذلك بالصواب تأويلُ مَنْ تأوله: هذه آيات القرآن. ووجهُ معنى ﴿تِلْكَ﴾ إلى معنى: هذه؛ لأنه لم يَجِئَ للتوراة والإنجيل قبلُ ذكرٌ ولا تلاوةٌ بعدُ، فيوجه إليه الخبر». وكذا رجَّحه ابنُ عطية (٤/٤٤٥) فقال: «وهو الأظهر». ولم يذكر مستنداً. وانتقد ابنُ كثير (٧/٣٣١) القول الأول، فقال: «وهذا القول لا أعرف وجهه، ولا معناه».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٢٢/٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٥.

(٣) تفسير الثعلبي ٥/١١٧.

(٤) تفسير الثعلبي ٥/١١٧، وتفسير البغوي ٤/١١٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٥.

٣٤١٥١ - عن زائدة، قال: قرأ سليمان [الأعمش] في يونس عند الآيتين: (سَاحِرٌ مُّبِينٌ)^(١). (٦٣٠/٧)

❦ نزول الآية:

٣٤١٥٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ رَسُولًا أَنْكَرَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ، أَوْ مَنْ أَنْكَرَ مِنْهُمْ، فَقَالُوا: اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ رَسُولُهُ بَشَرًا مِثْلَ مُحَمَّدٍ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَكَاَنَّ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ الآية، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا﴾ الآية [الأنبياء: ٧]. فَلَمَّا كَرَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحُجَجَ قَالُوا: وَإِذَا كَانَ بَشَرًا فَغَيْرُ مُحَمَّدٍ كَانَ أَحَقَّ بِالرَّسَالَةِ، ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرْبَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١]، يَقُولُ: أَشْرَفَ مِنْ مُحَمَّدٍ، يَعْنُونَ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ مِنْ مَكَّةَ، وَمَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو الثَّقَفِيُّ مِنَ الطَّائِفِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ رَدًّا عَلَيْهِمْ: ﴿أَهْمُرُّ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ الآية [الزخرف: ٣٢]^(٢). (٦٢٧/٧)

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

والآية الأخرى التي في هذه السورة هي قول قوم فرعون لموسى: ﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾. وقد قرأ: ﴿لَسِحْرٌ﴾ بالألف في الآية الأولى ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ بقية العشرة: ﴿لَسِحْرٌ﴾ بغير ألف. انظر: النشر ٢/٢٥٦، والإتحاف ص ٣٠٩. والآية الثانية ليس فيها خلاف بين العشرة، وما ورد فيها عن الأعمش فهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ١/٣١٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/١٠٧، ١٤/٢٢٨، ٢٠/٥٨٣ - ٥٨٤، وابن أبي حاتم ٦/١٩٢٢ (١٠١٩٣)، من طريق بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف جدًا؛ فيه بشر بن عمار، قال عنه ابن حجر في التقریب (٦٩٧): «ضعيف». والضحاك معروف بكثرة الإرسال، ولم يسمع من ابن عباس شيئًا، ولم يره، كما في جامع التحصيل للعلائي ص ١٩٩.

٣٤١٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ يعني بالناس: كُفَّار أهل مكة ﴿عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ يعني بالرجل: محمدًا ﷺ، يعرفونه ولا ينكرونه: ﴿أَنْ أَنْذِرَ﴾ يعني: حذر ﴿النَّاسَ﴾ عقوبة الله ﷻ وَنَقَمَتَهُ إِذَا عَصَوْهُ^(٢). (ز)

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾

٣٤١٥٥ - عن أبي بن كعب - من طريق أنس - في قوله: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾، قال: سَلَفَ صِدْقٍ^(٣). (٦٢٩/٧)

٣٤١٥٦ - عن عبد الله بن مسعود، في قوله: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾، قال: الْقَدَمُ: هو العملُ الذي قَدَّمُوا؛ قال الله: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاتَاهُمْ﴾ [يس: ١٢]. والآثارُ: مَمْشَاهُمْ. قال: مشى رسول الله ﷺ بين أسطوانتين من مسجدهم، ثم قال: «هذا أثرُ مكتوبٍ»^(٤). (٦٢٨/٧)

٣٤١٥٧ - عن علي بن أبي طالب، في قوله: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: محمد شفيع لهم^(٥). (٦٢٩/٧)

٣٤١٥٨ - عن أبي سعيد الخدري، في قوله: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: محمد ﷺ شفيعُ صديقٍ لهم يومَ القيامةِ^(٦). (٦٢٩/٧)

٣٤١٥٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ

(١) أخرجه ابن جرير ١٠٧/١٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٢.

(٣) أخرجه الحاكم ٣٣٨/٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

- ١٤١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿قَدَّمَ صِدْقِي﴾، قال: سَلَفَ صِدْقِي^(٤). (٦٢٨/٧)
- ٣٤١٦٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الله بن كثير - ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: الأعمال الصالحة^(٥). (ز)
- ٣٤١٦٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث - ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: صلاتهم، وصومهم، وصدقتهم، وتسبيحهم^(٦). (ز)
- ٣٤١٦٥ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جويبر - ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: ثواب صِدْقٍ^(٧). (ز)
- ٣٤١٦٦ - عن الحسن البصري، أو قتادة بن دعامة - من طريق عمرو بن الجَوْن - ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: محمد شفيعٌ لهم^(٨). (ز)
- ٣٤١٦٧ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن الجَوْن - في قوله: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: محمد ﷺ شفيعٌ لهم يومَ القيامة^(٩). (٦٢٩/٧)
- ٣٤١٦٨ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في قوله: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: مصيبتهم في نبيهم ﷺ^(١٠). (٦٢٩/٧)

(١) أخرجه ابن جرير ١١٠/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٢٢/٦ - ١٩٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠٨/١٢.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٧٩، وأخرجه ابن جرير ١٠٩/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٢٣/٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٢٣/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠٨/١٢. (٦) أخرجه ابن جرير ١٠٨/١٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٠٨/١٢. (٨) أخرجه ابن جرير ١١٠/١٢.

(٩) أخرجه ابن جرير ١١٠/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٢٣/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

محمد ﷺ^(٤). (٦٣٠/٧)

٣٤١٧٣ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - في قوله: ﴿قَدَّمَ صِدْقٍ﴾، قال: ثواب صدق^(٥). (٦٢٨/٧)

٣٤١٧٤ - عن سليمان بن مهران الأعمش: ﴿قَدَّمَ صِدْقٍ﴾: سابقة صدق^(٦). (ز)

٣٤١٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، يعني: صدّقوا بمحمد ﷺ، وبما في القرآن من الثواب؛ ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَّمَ صِدْقٍ﴾ يعني: سلف خير ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ يعني: ثواب صدق يقدمون عليه، وهو الجنة^(٧). (ز)

٣٤١٧٦ - عن مقاتل بن حيان - من طريق خالد بن صبيح البجلي - في قوله: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: محمد شفيع صدق^(٨). (ز)

٣٤١٧٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَّمَ صِدْقٍ﴾، قال: القَدَّمُ الصَّدَق: ثواب الصَّدَق؛ بما قَدَّمُوا من الأعمال^(٩). (ز)

٣٤١٧٨ - عن بَكَّارِ بن مالك، في قوله: ﴿قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال:

(١) تفسير الثعلبي ١١٧/٥، وتفسير البغوي ١١٧/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١١/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٢٣/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ١١١/١٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠٩/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٢٣/٦ - ١٩٢٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير الثعلبي ١١٧/٥.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٢.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٢٣/٦.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٠٩/١٢.

هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ»، فنظروا إليه، فلم يُصَدِّقُوا به^(٣). (ز)

٣٤١٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ الْكَافِرُونَ﴾ من أهل مكة، يعني: أبا جهل بن هشام، والوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل السهمي، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأهل مكة ﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ﴾ يعني: محمداً ﷺ ﴿مُبِينٌ﴾ يعني: بَيِّنٌ^(٤). (ز)

٣٠٩٥ اختُلف في معنى قوله: ﴿قَدَّمَ صِدْقٌ﴾ على أقوال: الأول: الأعمال الصالحة من العبادات. الثاني: السعادة السابقة لهم في اللوح المحفوظ. الثالث: شفاعة النبي ﷺ. ورجَّح ابنُ جرير (١١١/١٢) مستنداً إلى اللغة القولَ الأول الذي قاله عبدالله بن عباس من طريق العوفي، والضحاك بن مزاحم، ومجاهد بن جبر، والربيع بن أنس، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم، فقال: «وذلك أنَّه محكيٌّ عن العرب: هؤلاء أهلُ القَدَم في الإسلام. أي: هؤلاء الذين قَدَّموا فيه خيراً، فكان لهم فيه تقديم. ويقال: له عندي قدم صِدْق، وقدام سوء، وذلك ما قَدَّمت إليه من خير أو شر».

وعلق عليه ابنُ كثير (٣٣٢/٧) بقوله: «وهذا كقوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ ﴿٢﴾ مَكِّيَّةٌ فِيهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٢-٣]».

ورجَّح ابنُ عطية (٤٤٦/٤) القول الثاني الذي قاله عبدالله بن عباس من طريق علي، فقال: «وهو أليق الأقوال بالآية». ولم يذكر مستنداً.

وذكر ابنُ القيم (٣١/٢) بتصرف) أنَّه لا يعارض بقية الأقوال، فقال: «فإنَّه سبق لهم من الله في الذِّكْرِ الأوَّل السَّعادةُ بأعمالهم على يد محمد ﷺ، فهو خير تقدُّم لهم من الله، ثم قدَّمه لهم على يد رسوله، ثم يقدمهم عليه يوم لقائه».

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٢٤/٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٢٤/٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٢.

والأرض، ولم يكونا إلا بقُدْرَتِهِ، لم يستعن على ذلك بأحد من خلقه، ولم يُشْرِكْه في شيء من أمره، بسلطانه القاهر، وقوله النافذ الذي يقول به لِمَا أراد أن يكون؛ يقول له: كُنْ. فيكون، ففرغ من خلق السماوات والأرض في ستة أيام^(٢). (ز)

﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾

٣٤١٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، قال: يوم مقداره ألف سنة^(٣) [٣٠٩٦]. (ز)

﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾

٣٤١٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ فيها تقديم؛ ثُمَّ اسْتَوَى على العرش، ثُمَّ خلق السموات والأرض^(٤). (ز)

[٣٠٩٦] ذكر ابنُ عطية (٤/٤٤٨) أنَّ هناك مَنْ قال بأنَّها من أيام الآخرة، ثم قال: «وقال الجمهور - وهو الصواب -: بل من أيام الدنيا».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٥ - ٢٢٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٢٤، ٢٠٠٤، ٨/٢٧١٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٢٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٥ - ٢٢٦.

وقد تقدم تفسير الآية في سورة الأعراف آية ٥٤ بما يغني عن إعادته.

﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾

٣٤١٨٨ - عن سعيد بن جبیر - من طریق سالم - قال : مَنْ يتكلم عنده إلا بإذنه؟! (٣) . (ز)

٣٤١٨٩ - قال مقاتل بن سليمان : ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ﴾ من الملائكة لبني آدم ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ يعني : لا يشفع أحدٌ إلا بإذنه ، ولا يشفعون إلا لأهل التوحيد ، فذلك قوله : ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَرِضَى﴾ [النجم : ٢٦] ، فرَضِي الله للملائكة أن يشفعوا للمُوحِّدين (٤) . (ز)

﴿ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ فَاعْبُدُوهُ﴾

٣٤١٩٠ - قال مقاتل بن سليمان : ثم قال : ﴿ذَلِكَُمُ اللَّهُ﴾ يعني : هكذا ﴿رَبُّكُمُ فَاعْبُدُوهُ﴾ يعني : فوحدوه ، ولا تشركوا به شيئاً (٥) . (ز)

٣٠٩٧ ذكر ابن عطية (٤/٤٤٩) أنَّ قوله : ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرُ﴾ يَصِحُّ أن يريد بـ ﴿الْأَمْرُ﴾ اسم الجنس من الأمور ، ثم قال : «ويحتمل أن يريد الأمر الذي هو مصدر أمر يأمر أمراً ، وتدبيره - لا إله إلا هو - إنما هو الإنفاذ ؛ لأنه قد أحاط بكل شيء علماً» .

(١) تفسير مجاهد ص ٣٧٩ ، وأخرجه ابن جرير ١٢/١١٤ ، ١١٦ ، وابن أبي حاتم ٦/١٩٢٦ . وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٢٦ . وأخرجه أيضاً ٢/٢٨٨ عند قوله تعالى : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٥ - ٢٢٦ . (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٥ - ٢٢٦ .

﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾

٣٤١٩٣ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق أبي سنان - ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾، قال: البرُّ، والفاجر^(٣). (ز)

٣٤١٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ بعد الموت، ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾^(٤). (ز)

﴿إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾

٣٤١٩٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾، قال: يُحْيِيهِ، ثم يُمِيتُهُ، ثم يُحْيِيهِ^(٥). (٦٣٠/٧)

٣٤١٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾، ولم يك شيئاً، كذلك يعيده من بعد الموت^(٦). (ز)

﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾

٣٤١٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: ﴿بِالْقِسْطِ﴾، قال:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٥ - ٢٢٦. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٢٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٢٦. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٦.

(٥) تفسير مجاهد ص ٣٧٩، وأخرجه ابن جرير ١٢/١١٦، وابن أبي حاتم ٦/١٩٢٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٦.

ءَامَنُوا﴿﴾ يعني: صَدَّقُوا، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني: وأقاموا الفرائض ﴿بِالْقِسْطِ﴾ يعني: بالحق، وبالعدل، وثوابهم الجنة^(٤). (ز)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾

٣٤٢٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿و﴾ يجزي ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتوحيد الله ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ وذلك الشراب قد أُوقِدَ عليه منذ يوم خلقها الله ﴿وَعَنَّا﴾ إلى يوم يدخلها أهلها، فقد انتهى حرُّها، ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يعني: وجيع. نظيرها في الواقعة: ﴿فَنَزَّلُ مِّنْ حَمِيمٍ﴾^(٩٣). ﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ بتوحيد الله ﴿وَعَنَّا﴾^(٥). (ز)

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾

٣٤٢٠٣ - عن ابن مسعود: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تَكَلَّمُ رَبُّنَا بِكَلِمَتَيْنِ، فَصَارَتْ إِحْدَاهُمَا شَمْسًا، وَالْأُخْرَى قَمَرًا، وَكَانَا مِنَ النُّورِ جَمِيعًا، وَيَعُودَانِ إِلَى الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٦). (٦٣٠/٧)

٣٤٢٠٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾، قال: وجوهُهما إلى السمواتِ، وأَقْفِيَّتُهُمَا إلى الأرض^(٧). (٦٣١/٧)

(٢) علَّقه ابن أبي حاتم ١٩٢٧/٦.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٢٧/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١٧/١٢. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٩٢٧/٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٢.

(٧) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وما يريدون بين العباد، ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ﴾ يعني: الشمس والقمر ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ لم يخلقهما عبثاً، خلقهما لأمر هو كائن^(٢). (ز)

﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

٣٤٢٠٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾، أمَّا نُفَصِّلُ: نُبَيِّنُ^(٣). (ز)

٣٤٢٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُفَصِّلُ﴾: يَبَيِّنُ ﴿الْآيَاتِ﴾ يعني: العلامات ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ بتوحيد الله وَحْدَهُ أَنَّ الله واحد؛ لِمَا يَرَوْنَ من صُنْعِهِ^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٤٢٠٩ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: الشمس والقمر وجوههما إلى العرش، وأُقْفِيَتْهُمَا إلى الأرض^(٥). (٦٣١/٧)

﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾

٣٤٢١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ عليكم، ﴿وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ عقوبة الله وَحْدَهُ^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٢٧/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٢ - ٢٢٧. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٢٨/٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٢ - ٢٢٧. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٧/٢.

﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾

٣٤٢١٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾، قال : إذا شئت رأيت صاحب دنيا، لها يفرح، ولها يحزن، ولها يرضى، ولها يسخط^(٢) [٣٠٩٨]. (ز)

٣٤٢١٣ - قال مقاتل بن سليمان : ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾، يعني : لا يخشون لقاءنا، يعني : البعث، والحساب^(٣). (ز)

٣٤٢١٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الآية كلها، قال : هؤلاء أهل الكفر^(٤) [٣٠٩٩]. (٦٣٢/٧)

[٣٠٩٨] علق ابن عطية (٤/٤٥٤) بتصرف) على قول قتادة بقوله : «فكأن قتادة صورها في العصاة، ولا يترتب ذلك إلا مع تأول الرجاء على بابه؛ إذ قد يكون العاصي المُجْلَح مستوحشاً من آخرته، فأما على تأويل الرجاء بالخوف فالمعنى : فمن لا يخاف لقاء الله فهو كافر».

[٣٠٩٩] ذكر ابن عطية (٤/٤٥٤) أن المهدوي حكى عن بعض أهل اللغة : أن لفظة الرجاء ==

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٤).

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/١٢٢، وابن أبي حاتم ٦/١٩٢٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢/١٢٢ - ١٢٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٤٢١٦ - عن الحسن البصري - من طريق حوَّشب - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا فِيهَا﴾، قال: والله، ما زَيَّنوها ولا رفعوها حتى رَضُوا بها^(٢). (ز)

٣٤٢١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا فِيهَا﴾ فعملوا لها، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا﴾ يعني: ما أخبر في أول هذه السورة ﴿غَافِلُونَ﴾ يعني: ما ذُكر من صنيعه في هؤلاء الآيات لمُعْرِضُونَ، فلا يؤمنون^(٣). (ز)

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ﴾

٣٤٢١٨ - عن عبد الله بن عباس: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا﴾: محمد، والقرآن^(٤). (ز)

== إذا جاءت منفية فإنها تكون بمعنى: الخوف، وحكي عن بعضهم أنها تكون بمعناها في كل موضع تدل عليه قرائن ما قبله وما بعده، ثم علّق بقوله: «فعلى هذا التأويل معنى الآية: إِنَّ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ لِقَاءَنَا». ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ بعض أهل العلم قال: إِنَّ الرجاء في هذه الآية على بابه، وذلك أَنَّ الكافر المُكَذِّب بالبعث ليس يرجو رحمةً في الآخرة، ولا يُحَسِّن ظَنًّا بأنه يلقى الله، ولا له في الآخرة أمل، فإنه لو كان له فيها أملٌ لَقَارَنَهُ لا محالة خوفٌ، وهذه الحال من الخوف المقارن هي القائدة إلى النجاة». ثم قال: «والذي أقول: إِنَّ الرجاء في كل موضع على بابه».

(١) تفسير مجاهد ص ٣٧٩، وأخرجه ابن جرير ١٢٢/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٢٨/٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٢٨/٦. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٧/٢.

(٤) تفسير الثعلبي ١٢٠/٥، وتفسير البغوي ١٢٢/٤.

٣٤٢٢١ - قال: وقال علي بن أبي طالب: الدنيا جيفةٌ، فمن أرادها فليصبر على مخالطة الكلاب^(٢) [٣١٠٠]. (٦٣٢/٧)

﴿إِنَّ الَّذِيكَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾

٣٤٢٢٢ - عن قتادة، في قوله: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾، قال: حدَّثنا الحسن، قال: بلغنا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهُ صُوِّرَ لَهُ عَمَلُهُ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ، وَرِيحٌ طَيِّبَةٍ، فيقول له: ما أنت؟ فوالله، إِنِّي لأراك عَيْنَ امرئٍ صَدَقَ. فيقول: أَنَا عَمَلُكَ. فيكون له نُورًا، وقائدًا إِلَى الجنة، وَأَمَّا الْكَافِرُ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهُ صُوِّرَ لَهُ عَمَلُهُ فِي صُورَةٍ سَيِّئَةٍ، وَرِيحٌ مُنْتِنَةٌ، فيقول له: ما أنت؟ فوالله، إِنِّي لأراك عَيْنَ امرئٍ سَوْءٍ. فيقول: أَنَا عَمَلُكَ. فيَنْطَلِقُ بِهِ حَتَّى يُدْخِلَهُ النَّارَ»^(٣). (٦٣٣/٧)

٣٤٢٢٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾، قال: يكونُ لَهُمْ نُورًا يَمْشُونَ بِهِ^(٤) [٣١٠١]. (٦٣٣/٧)

[٣١٠٠] ذكر ابنُ عطية (٤/٤٥٤) أَنَّ قوله: ﴿وَالَّذِيكَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ يحتمل أن يكون ابتداء إشارة إلى فرقة أخرى من الكفار، ثم علق بقوله: «وهؤلاء - على هذا التأويل - أهلُ صَفَقَةٍ؛ لأنهم ليسوا أهلُ دُنْيَا، بل غفلة فقط».

[٣١٠١] علق ابنُ عطية (٤/٤٥٥) على قول مجاهد بقوله: «وَيَتَرَكَّبُ هَذَا التَّأْوِيلُ عَلَى مَا ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٧. (٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/١٢٣ - ١٢٤، وابن أبي حاتم ٦/١٩٢٩ (١٠٢٣٧).

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٧٩، وأخرجه ابن جرير ١٢/١٢٤، وابن أبي حاتم ٦/١٩٢٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

المنازلِ أهلها في سبع فضائل، فقال النبي ﷺ: «يسعى عليهم بما سألوا، وبما حطر على أنفسهم، حتى إذا اُمْتُلُوا كان طعامهم ذلك جُشاءً، وريح المسك، ليس فيها حَدَثٌ، ثم ألهموا الحمد، والتسبيح، كما ألهموا النفس، ثم يَجْتَنِي فَاكْهَتَهَا قَائِمًا، وقاعدًا، ومتكئًا، على أيِّ حالٍ كان عليه، ثم لا تَصِلُ إلى فيه حتى تعود كما كانت، إِنَّهَا بَرَكَةُ الرَّحْمَنِ، وَبَرَكَةُ الرَّحْمَنِ لَا تَفْنَى، وهي الخزائنُ التي لا تَنْقُطُ أَبَدًا، ما أُخِذَ منها لم يَنْقُصْ، وما تُرِكَ منها لم يَفْسُدْ»^(٣). (٦٣٤/٧)

٣٤٢٢٧ - قال أبو رَوْق عطية بن الحارث الهمداني: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ إلى الجنة^(٤). (ز)

٣٤٢٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ الَّذِيكَ ءَامَنُوا﴾ يعني: صدَّقوا بالله، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، وأقاموا فرائض الله؛ ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ يعني: بتصديقهم، وتوحيدهم، كما صدَّقوا ووَحَّدوا كذلك يهديهم ربهم إلى الفرائض، ويشيهم الجنة^(٥). (ز)

== رُوي عن النبي ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا قَامَ مِنْ قَبْرِهِ لِلْحَشْرِ تَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ جَمِيلُ الْوَجْهِ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، فيقول: مَنْ أَنْتَ؟ فيقول: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِح. فيقوده إلى الجنة». وبعكس هذا في الكافر».

وذكر ابنُ كثير (٣٣٧/٧) أَنَّ الْبَاءَ عَلَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ لِلِاسْتِعَانَةِ، وَأَنَّهَا تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ سَبَبِيَّةً، وَالتَّقْدِيرُ: بِسَبَبِ إِيْمَانِهِمْ فِي الدُّنْيَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ، حَتَّى يَجُوزُوهُ وَيَخْلُصُوا إِلَى الْجَنَّةِ.

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٧/٢.

(٢) تفسير الثعلبي ١٢٠/٥.

(٤) تفسير الثعلبي ١٢٠/٥.

٣٤٢٣٠ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق إسماعيل السدي - قوله :
﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ ، يعني : تحت منازلهم ، وأرضهم^(٢) . (ز)

٣٤٢٣١ - قال مقاتل بن سليمان : ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ يعني : تحت قصورهم ،
نور في نور ، قصور الدرّ والياقوت ، وأنها تجري من غرفهم ، ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ لا
يُكَلَّفُونَ فِيهَا عَمَلًا أَبَدًا ، ولا يُصِيبُهُمْ فِيهَا مَشَقَّةٌ أَبَدًا^(٣) . (ز)

﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾

٣٤٢٣٢ - عن أبي بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إِذَا قَالُوا : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ .
أَتَاهُمْ مَا اشْتَهَوْا مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ رَبِّهِمْ»^(٤) . (٦٣٤ / ٧)

٣٤٢٣٣ - عن قتادة بن دعامه - من طريق سعيد - في قوله : ﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ﴾ ، قال : يكون ذلك قولهم فيها^(٥) . (٦٣٥ / ٧)

٣٤٢٣٤ - عن الربيع بن أنس - من طريق سليمان بن علي - قال : أهل الجنة إذا

ذكر ابن عطية (٤٥٥ / ٤) أن قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يحتمل احتمالين : الأول : أن يريد
بسبب إيمانهم ، ويكون مقابلاً لقوله قبل : ﴿مَأْوَاهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ . الثاني : أن
يكون الإيمان هو نفس الهدى ، أي : يهديهم إلى طرق الجنة بنور إيمانهم .

(١) علّقه ابن جرير ١٢٤/١٢ - ١٢٥ . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٢٩/٦ . (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٧/٢ .

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه .

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢٦/١٢ . وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ .

عليه ألف بابٍ من الشهوة، كُلُّما شَبِعَ أُتِيَ بِشَرْبَةٍ تَهْضُمُ ما قَبْلَها بِمَقْدَارِ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَيُؤْتَوْنَ بِأَلْوَانِ الثَّمَارِ، وَتَجِيءُ الطَّيْرُ أَمْثالَ الْبَخْتِ، مَنَاقِيرُها لَوْنٌ، وَأَجْنَحَتُها لَوْنٌ، وَظُهُورُها لَوْنٌ، وَبَطُونُها لَوْنٌ، وَقَوَائِمُها لَوْنٌ، تَتَلَأَلَأُ نَوْرًا، حَتَّى تَقِفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فِي بَيْتٍ طَوْلُهُ فَرْسَخٌ فِي فَرْسَخٍ، فِي غُرْفَةٍ فِيها سُرُرٌ مَوْضُونَةٌ، وَالْوَضْنُ: مَشْبِكٌ^(٢) وَسَطُهُ بِقُضْبَانِ الْيَاقُوتِ وَالزُّمُرُودِ الرُّطْبِ، أَلْيَنُ مِنَ الْحَرِيرِ، قَوَائِمُها اللَّوْلُؤُ، حَافَتَاهُ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ، عَلَيْهِ مِنَ الْفُرُشِ مَقْدَارُ سَبْعِينَ غُرْفَةً فِي دَارِ الدُّنْيَا، لَوْ أَنَّ رَجُلًا وَقَعَ مِنْ تِلْكَ الْغُرْفِ لَمْ يَبْلُغْ قَرَارَ الْأَرْضِ سَبْعِينَ عَامًا، فَيَأْكُلُونَ، وَيَشْرَبُونَ، وَتَقُومُ الطَّيْرُ وَتَضُطَّفُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَتَقُولُ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ، رَعَيْتَ فِي رَوْضَةٍ كَذَا وَكَذَا، وَشَرِبْتَ مِنْ عَيْنِ كَذَا وَكَذَا، فَأَيَّتُهُنَّ أَعْجَبَهُ وَصَفُها وَقَعَتْ عَلَى مَائِدَتِهِ، نِصْفُها قَدِيدٌ، سَبْعُونَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ الطَّيْرِ الْوَاحِدِ، وَالنِّصْفُ شِوَاءٌ، فَيَأْكُلُ مِنْها ما أَحَبَّ، ثُمَّ يَطِيرُ، فَيَنْطَلِقُ إِلَى الْجَنَّةِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مَنْ يَمُوتُ^(٣). (ز)

٣٤٢٣٦ - عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حَيَّانٍ - مِنْ طَرِيقِ شَيْبِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ - قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَعَوْا بِالطَّعَامِ قَالُوا: سُبْحَانَكَ، اللَّهُمَّ. فَيَقُومُ عَلَى أَحَدِهِمْ عَشْرَةُ آلَافِ خَادِمٍ، مَعَ كُلِّ خَادِمٍ صَحْفَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فِيها طَعَامٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى، فَيَأْكُلُ مِنْهُنَّ كُلُّهُنَّ^(٤). (٦٣٥/٧)

٣٤٢٣٧ - عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ جُرَيْجٍ - مِنْ طَرِيقِ حِجَّاجٍ - قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ إِذَا مَرَّ بِهِمُ الطَّائِرُ يَشْتَهُونَهُ قَالُوا: سُبْحَانَكَ، اللَّهُمَّ. ذَلِكَ دَعَاؤُهُمْ بِهِ، فَيَأْتِيهِمُ الْمَلِكُ بِمَا اشْتَهُوا، فَإِذَا جَاءَ الْمَلِكُ بِمَا يَشْتَهُونَ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾. فَإِذَا أَكَلُوا قَدَّرَ حَاجَتَهُمْ قَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٩٢٩/٦ - ١٩٣٠.

(٢) ذَكَرَ الْمُحَقِّقُ أَنَّ الْعِبَارَةَ فِي نَسْخَةِ بَلْفُظٍ: «يُشِكُّ». (٣) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٢٢٧/٢ - ٢٢٨.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٩٣٠/٦.

وَأَخِرُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾، قال: فَيَتَجَلَّى لَهُمْ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا، ويقولون: سبحانك، اللَّهُمَّ. وتحيتهم بالسلام، فإذا انصرف عنهم قالوا: الحمد لله رب العالمين^(٣). (ز)

٣٤٢٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾، وذلك أن يأتيه ملك من عند ربِّ العِزَّة، فلا يَصِلُ إليه حتى يستأذن له حاجِبٌ، فيقوم بين يديه، فيقول: يا وَلِيَّ اللَّهِ، رَبُّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلام. وذلك قوله تعالى: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ من عند الرب تعالى، فإذا فرغوا من الطعام والشراب، قالوا: الحمد لله رب العالمين. وذلك قوله ﷻ: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤). (ز)

﴿وَأَخِرُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

٣٤٢٤١ - عن ابن أبي الهذيل - من طريق سفيان عن أبي سنان - قال: الحمد أول الكلام، وآخر الكلام. ثم تلا: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥). (٦٣٦/٧)

٣١٠٣ ذكر ابن عطية (٤٥٦/٤) أن بعض العلماء قال: «﴿وَتَحِيَّتُهُمْ﴾»، يريد: تسليم الله ﷻ عليهم.

(١) أخرجه ابن جرير ١٢٦/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) تفسير سفيان الثوري ص ١٢٨، وأخرجه ابن جرير ١٢٧/١٢ بلفظ: إذا أرادوا الشيء قالوا: اللَّهُمَّ، فيأتيهم ما دعوا به، وابن أبي حاتم ١٩٣٠/٦ بنحوه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٣٠/٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٨/٢ - ٢٢٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٣١/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وعند ابن أبي حاتم أن سفيان تلا الآية.

وذلك حين قال النضر بن الحارث: ﴿فَأَمْطَرْنَا عَلَيْكَ حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ أَرْسَلْنَا بِعَذَابٍ آتِيًا﴾ [الأنفال: ٣٢] فيصيبنا. فأنزل الله ﴿وَلَوْ يَخِفُّ عَلَيْكَ لُبَسُ الثَّيَابِ فَاسْتَغْجَلْ لَّيْسَ لَكَ بِقُوَّةٍ يَنْصُرُكَ﴾ (٢). (ز)

❖ تفسير الآية:

٣٤٢٤٤ - عن عبد الله بن عباس، قال: ﴿وَلَوْ يَخِفُّ عَلَيْكَ لُبَسُ الثَّيَابِ فَاسْتَغْجَلْ لَّيْسَ لَكَ بِقُوَّةٍ يَنْصُرُكَ﴾، هذا في قول الرجل عند الغضب لأهله وولده: لعنكم الله، ولا بارك فيكم (٣). (ز)

٣٤٢٤٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق سالم - ﴿وَلَوْ يَخِفُّ عَلَيْكَ لُبَسُ الثَّيَابِ فَاسْتَغْجَلْ لَّيْسَ لَكَ بِقُوَّةٍ يَنْصُرُكَ﴾، قال: قول الرجل للرجل: اللَّهُمَّ أَخْزِهِ، اللَّهُمَّ الْعَنِهِ. قال: وهو يُحِبُّ أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ، كما يُحِبُّ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ (٤). (٦٣٦/٧)

٣٤٢٤٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَوْ يَخِفُّ عَلَيْكَ لُبَسُ الثَّيَابِ فَاسْتَغْجَلْ لَّيْسَ لَكَ بِقُوَّةٍ يَنْصُرُكَ﴾ قال: هو قول الإنسان لولده وماله إذا غضب عليه: اللَّهُمَّ، لَا تُبَارِكْ فِيهِ، وَالْعَنِهِ. ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ قال: لأهلك مَنْ دَعَا عَلَيْهِ، وَلَأَمَاتَهُ. وفي رواية: فلو يُعَجَّلُ الله الاستجابة لهم في ذلك كما يُسْتَجَابُ في الخير لأهلكهم (٥). (٦٣٦/٧)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٩.

(٣) تفسير البغوي ٤/١٢٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٣٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مجاهد ص ٣٧٩، وأخرجه ابن جرير ١٢/١٣٠ - ١٣١، وابن أبي حاتم ٦/١٩٣٢. وعزاه

السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ يعني: العذاب، ﴿فَنَذَرُ﴾ يعني: فنترك ﴿الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾
لِقَاءَنَا﴾ يعني: لا يخشون لقاءنا^(٢). (ز)

٣٤٢٤٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:
﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾، قال: لأهلكناهم. وقرأ: ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾
[النحل: ٦١]. قال: يُهْلِكُهُمْ كُلُّهُمْ^(٣). (ز)

٣٤٢٥٠ - قال يحيى بن سلام: المعنى: لو عَجَّلَ اللهُ للناسِ الشرَّ إذا دَعَوْا به على
أنفسهم عند الغضب، وعلى أهلهم وأولادهم، واستعجلوا به كما يستعجلونه بالخير
إذا سألوه إيَّاه^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٤٢٥١ - عن شهر بن حوشب، قال: قرأتُ في بعض الكتب: أَنَّ الله تعالى يقول
لِلْمَلَائِكَةِ الموكلين: لا تكتبَا على عبدي في حال ضَجَرِهِ شيئاً^(٥). (ز)

﴿فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾

٣٤٢٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الملك ابن جريج - قوله: ﴿فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾، قال: يقول: لا نُهْلِكُ أَهْلَ الشُّرْكِ، ولكن نذرهم في طغيانهم يعمهون^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٣١/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٣٢/٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣١/١٢.

(٤) تفسير ابن أبي زمنين ٢٤٦/٢.

(٥) تفسير الثعلبي ١٢٢/٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٣١/١٢.

٣٤٢٥٥ - عن أبي العالية الرّياحيّ - من طريق الربيع - ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ ، يعني : في ضلالهم^(٣) . (ز)

٣٤٢٥٦ - قال مقاتل بن سليمان : ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَغْمَهُوتُ﴾ ، يعني : في ضلالتهم يترددون ، لا يخرجون منها إلا أن يخرجهم الله ^(٤) . (ز)

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ الآية

❖ نزول الآية :

٣٤٢٥٧ - قال مقاتل بن سليمان : ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ﴾ ، نزلت في أبي حذيفة ، اسمه : هاشم بن المغيرة بن عبد الله المخزومي^(٥) . (ز)

❖ تفسير الآية :

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾

٣٤٢٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال : إذا مسَّهم الضُّرُّ أخلصوا لله الدعاء^(٦) . (ز)

٣٤٢٥٩ - عن قتادة بن دعامة ، في قوله : ﴿دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ ، قال : على كلّ حال^(٧) . (٦٣٧/٧)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٣٣ .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٣٢ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٣٢ .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٠ .

(٧) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ .

٣٤٢٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ﴾ وعُوفِي مِنْ مَرَضِهِ؛ ﴿مَرَّ﴾ يعني: اسْتَمَرَّ، أي: أَعْرَضَ عَنِ الدُّعَاءِ، ﴿كَأَنَّ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرِّ مَسَّهُ﴾ ولا يزال يدعونا ما احتاج إلى ربِّه، فإذا أُعْطِيَ حاجته أَمْسَكَ عَنِ الدُّعَاءِ، قال الله تعالى عند ذلك: اسْتَغْنَى عَبْدِي^(٣). (ز)

﴿كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

٣٤٢٦٣ - عن عباد بن منصور، قال: سألتُ الحسن [البصري] عن قوله: ﴿زَيْنَ﴾. قال: زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ^(٤). (ز)

٣٤٢٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَلِكَ﴾ يعني: هكذا ﴿زَيْنَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ يعني: المشركين ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ مِنْ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ، يعني: الدُّعَاءُ فِي الشَّدَّةِ^(٥). (ز)

❀ آثار متعلقة بالآية:

٣٤٢٦٥ - عن أبي الدرداء، قال: ادْعُ اللهَ يَوْمَ سَرَّائِكَ يَسْتَجِبْ لَكَ يَوْمَ ضَرَّائِكَ^(٦). (٦٣٧/٧)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/١٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٣٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٠.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

أخبرتهم رسلهم بالعذاب أنه نازل بهم في الدنيا، ثم قال: ﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ يقول: ما كان كفار مكة ليُصدّقوا بنزول العذاب بهم في الدنيا، ﴿كَذَلِكَ﴾ يعني: هكذا ﴿نَجْزِي﴾ بالعذاب ﴿الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ يعني: مُشركي الأمم الخالية^(١). (ز)

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (١٤)

٣٤٢٦٧ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾، قال: ذُكر لنا: أن عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية، فقال: صدق ربنا، ما جعلنا خلائف في الأرض إلا لينظر إلى أعمالنا؛ فأروا الله خيراً أعمالكم بالليل والنهار، والسّرّ والعلانية^(٢). (٦٣٧/٧)

٣٤٢٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ﴾ يا أمة محمد ﴿خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾^(٣). (ز)

٣٤٢٦٩ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ﴾ لأمة محمد ﷺ^(٤). (٦٣٧/٧)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٤٢٧٠ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: أن عوف بن مالك قال لأبي بكر: رأيتُ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٣٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/ ١٣٤ - ١٣٥، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٣٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٣٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾، فقد استُخْلِفْتُ، يا ابنَ أمِّ عمر، فانظر كيف تعمل. وأمّا قوله: فإنني لا أخاف في الله لومة لائم. فما شاء الله. وأمّا قوله: فإنني شهيد. فأنتى لعمر الشهادة والمسلمون مُطيفون به؟! ثم قال: إِنَّ اللَّهَ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ^(٤). (ز)

﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتِ بِرُءُوفٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(١٥)

❁ نزول الآية، وتفسيرها:

٣٤٢٧١ - قال مجاهد بن جبر، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾: نزلت في مشركي مكة^(٥). (ز)

٣٤٢٧٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتِ بِرُءُوفٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ﴾، قال: هذا قول مشركي أهل مكة للنبي ﷺ، قال الله لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ﴾ [يونس: ١٦]^(٦). (٦٣٧/٧)

(١) أي: حبلاً. النهاية (سبب).

(٢) أي: جُذِبَ إلى السماء وَرُفِعَ إليها. لسان العرب (نشط).

(٣) الذَّرْعُ: بسط اليد ومدّها، وأصله من الذراع وهو الساعد. النهاية (ذرع).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣٥/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٣٤/٦ مقتصرًا على الشاهد.

(٥) أسباب نزول القرآن للواحدي (ت: ماهر الفحل) ص ٤٤١.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٣٨/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٣٤/٦ - ١٩٣٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ يعني: لا يحسبون لقاءنا، يعني: البعث: ﴿أَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا﴾ ليس فيه قتال، ﴿أَوْ بَدَلَهُ﴾. فأنزل الله ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾. وذلك أن الوليد بن المغيرة وأصحابه أربعين رجلاً أهدقوا بالنبي ﷺ ليلة حتى أصبح، فقالوا: يا محمد، اعبد اللات والعزى، ولا ترغب عن دين آبائك، فإن كنت فقيراً جمعنا لك من أموالنا، وإن كنت خشيت أن تلومك العرب فقل: إن الله أمرني بذلك. فأنزل الله ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾... إلى قوله: ... ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ﴾ يعني: فوحد ﴿وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٤ - ٦٥] على الرسالة والنبوة. وأنزل الله ﴿قُلْ﴾ ﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ يعني: محمد، فزعم أنني أمرته بعبادة اللات والعزى؛ ﴿لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ يعني: بالحق، ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٤ - ٤٦] وهو الحبل المعلق به القلب. وأنزل الله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٣). (ز)

﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبْتُكُمْ بِهِ﴾
فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾

❁ قراءات:

٣٤٢٧٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق شهر بن حوشب - : أنه كان يقرأ: (قُلْ

(١) أسباب نزول القرآن للواحدي (ت: ماهر الفحل) ص ٤٤١.

(٢) أسباب نزول القرآن للواحدي (ت: ماهر الفحل) ص ٤٤١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٣٠ - ٢٣١.

٣٤٢٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾، يقول: أَعْلَمَكُمْ بِهِ^(٣). (٦٣٨/٧)

٣٤٢٧٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (وَلَا أُنْذَرْتُكُمْ بِهِ)، قال: مَا حَذَرْتُكُمْ بِهِ^(٤). (٦٣٩/٧)

٣٤٢٨٠ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾، يقول: وَلَا أَشْعَرُكُمْ اللَّهُ بِهِ^(٥). (ز)

٣٤٢٨١ - عن الحسن البصري - من طريق مَعْمَر -: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (وَلَا أَدْرَأْتُكُمْ

[٣١٠٤] ساق ابن جرير (١٤١/١٢) قراءة عبد الله بن عباس، ثم قال: «والقراءة التي لا أستجيز أن تعدوها هي القراءة التي عليها قراء الأمصار: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾، بمعنى: ولا أعلمكم به، ولا أشعركم».

[٣١٠٥] انتقد ابن جرير (١٣٩/١٢) قراءة الحسن البصري مستنداً لمخالفتها اللغة، فقال: «وهذه القراءة التي حُكِيتْ عن الحسن البصري عند أهل العربية غَلَطٌ».

(١) أخرجه سعيد بن منصور (١٠٥٦ - تفسير)، وابن جرير ١٤١/١٢.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦١.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣٨/١٢ - ١٣٩. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر. وعقب عليه السيوطي بقول الفراء: لا أعلم هذا يجوز من دَرَيْتُ ولا أَدْرَيْتُ، إلا أن يكون الحسن البصري همزها على طبيعته، فإن العرب ربما غلطت فهمزت ما لا يهمز. ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٥٩/١.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦١، والمحتسب ٣٠٩/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣٧/١٢ - ١٣٨، وابن أبي حاتم ١٩٣٤/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣٨/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣٩/١٢.

الفران ﴿عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾ يقول: ولا أشعركم بهذا الفران^(١). (ز)

٣٤٢٨٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾: ولا أعلمكم به^(٥). (ز)

١١ - - -

﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ﴾ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾

٣٤٢٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: بُعِثَ رسولُ الله ﷺ لأربعين سنة، فمَكَثَ بمكة ثلاث عشرة يَوْحَى إليه، ثم أُمر بالهجرة، فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابنُ ثلاث وستين^(٦). (٦٣٩/٧)

٣٤٢٨٧ - عن أنس بن مالك - من طريق أبي غالب - : أَنَّهُ سُئِلَ: بِسِنِّ أَيِّ الرِّجَالِ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذْ بُعِثَ؟ قَالَ: كَانَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً^(٧). (٦٤٠/٧)

٣٤٢٨٨ - عن أنس بن مالك - من طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن - قال: بُعِثَ رسولُ الله ﷺ على رأس أربعين، فأقام بمكة عشراً، وبالمدينة عشراً، وتُوفِّيَ على رأسِ ستين سنة^(٨). (٦٤٠/٧)

٣٤٢٨٩ - عن عامر الشعبي - من طريق داود - قال: نَزَلَتِ النَّبُوءَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَقُرِنَ بِنُبُوَّتِهِ إِسْرَافِيلُ ثَلَاثَ سِنِينَ، فَكَانَ يُعَلِّمُهُ الْكَلِمَةَ وَالشَّيْءَ؛ لَمْ

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٨/١٢. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٣٥/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٣٥/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣١/٢. (٥) أخرجه ابن جرير ١٣٨/١٢.

(٦) أخرجه ابن أبي شبة ٥٣/١٣، والبخاري (٣٩٠٢)، والترمذي (٣٦٢١).

(٧) أخرجه أحمد ٨/٢٠ - ١٠ (١٢٥٢٩)، والبيهقي في الدلائل ١٣٢/٢.

(٨) أخرجه ابن أبي شبة ٥٤/١٣.

٣٤٢٩١ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ﴾، قال: لم أتل عليكم، ولم أذكر^(٣). (٦٣٩/٧)

٣٤٢٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا﴾ طويلاً؛ أربعين سنة ﴿مِن قَبْلِهِ﴾ من قبل هذا القرآن، فهل سمعتموني أقرأ شيئاً عليكم؟ ﴿أَفَلَا﴾ يعني: فهلاً ﴿تَعْقِلُونَ﴾ أنه ليس منقول مني، ولكنه وحي من الله إلي^(٤). (ز)

﴿فَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (١٧)

❁ نزول الآية:

٣٤٢٩٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبان - قال: قال النضر: إذا كان يوم القيامة شفعت لي اللات والعزى. فأنزل الله: ﴿فَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (١٧) وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ^(٥). (٦٤٠/٧)

٣١٠٦ ساق ابن كثير (٣٤٢/٧) هذا القول الذي يُفيد أن مقام النبي قبل النبوة كان أربعين سنة، ثم ذكر أن سعيد بن المسيب قال بأنها ثلاثاً وأربعين سنة، ورجَّح الأول مستنداً إلى شهرته، فقال: «والصحيح المشهور الأول».

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ١٣٢/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣٨/١٢ مختصراً، وابن أبي حاتم ١٩٣٥/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٣٥/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣١/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٣٥/٦.

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ وَيَقُولُونَ هَتُونَا شَفَعْنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴿

٣٤٢٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾ إن تركوا عبادتهم ﴿وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ إن عبدوها. وذلك أن أهل الطائف عبدوا اللات، وعبد أهل مكة العزى، ومناة، وهبل، وإساف، ونائلة لقبائل قريش، ووُدَّ لِكَلْبٍ بِدُومَةٍ الْجَنْدَلِ، وسُواع لهذيل، ويعوث لبني غطفان من مُرَادٍ بِالْجُرْفِ مِنْ سَبَأَ، وَيَعُوقُ لَهُمْدَانِ بِلُخَعٍ، ونَسْرٌ لِذِي الْكَلَاعِ مِنْ حِمِيرٍ، قالوا: نعبدها لتشفع لنا يوم القيامة. فذلك قوله: ﴿وَيَقُولُونَ هَتُونَا شَفَعْنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنِثُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٢). (ز)

﴿قُلْ أَتُنِثُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾

٣٤٢٩٦ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط -: ﴿قُلْ أَتُنِثُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ أن له شريكاً؟ أم بظاهر من القول تقولونه؟ أم تجدونه في القرآن أن له شريكاً؟^(٣). (ز)

﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١٨)

٣٤٢٩٧ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق إسماعيل السدي - ﴿وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، قال: هذه لقوم محمد ﷺ^(٤). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣١ - ٢٣٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٣٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٣٦.

٣٤٢٩٩ - عن الضحاك، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾، في قراءة ابن مسعود قال: (كَانُوا عَلَى هُدًى)^(٢). (٦٤١/٧)

❁ تفسير الآية:

﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾

٣٤٣٠٠ - عن أبي بن كعب - من طريق أبي العالية - في قول الله: ﴿فَاخْتَلَفُوا﴾، قال: اختلفوا من بعد آدم^(٣). (ز)

٣٤٣٠١ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، قال: على الإسلام^(٤). (٦٤١/٧)

٣٤٣٠٢ - قال عبد الله بن عباس: كان بين آدم ونوح عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق، فاختلَفوا على عهد نوح، فبعث الله إليهم نوحًا^(٥). (ز)

٣٤٣٠٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ قال: آدم وحده، ﴿فَاخْتَلَفُوا﴾ قال: حين قتل أحد ابني آدم أخاه^(٦). (٦٤١/٧)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٣٦/٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وقراءة (كَانُوا عَلَى هُدًى) شاذة؛ لمخالفتها رسم المصاحف.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٣٧/٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير الثعلبي ١٢٥/٥.

(٦) تفسير مجاهد ص ٣٨٠، وأخرجه ابن جرير ١٤٣/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٣٧/٦. وعزاه السيوطي إلى

ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

ونوح عشرة قرون، كلهم على الهدى وعلى شريعة من الحق، ثم اختلفوا بعد ذلك، فبعث الله نوحًا، وكان أوّل رسول أرسله الله إلى أهل الأرض، وبُعِث عند الاختلاف من الناس وترك الحق، فبعث الله رسله، وأنزل كتابه يحتجُّ به على خلقه^(٤). (٢/٤٩٨)

٣٤٣٠٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾، قال: كان الناسُ أهلَ دينٍ واحدٍ، على دينِ آدمَ، فكفروا^(٥) [٣١٠٧]. (٦٤١/٧)

٣٤٣٠٩ - قال أبو رَوْق عطية بن الحارث الهمداني: كانوا أُمَّةً واحدة على مِلَّةِ الإسلام زمنَ نوح عليه السلام بعد الغرق^(٦). (ز)

٣٤٣١٠ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ كافرةً على عهد إبراهيم، فاختلفوا، ففترّقوا؛ مؤمن، وكافر^(٧). (ز)

٣٤٣١١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ﴾ في زمان آدم عليه السلام **﴿إِلَّا أُمَّةً**

[٣١٠٧] ساق ابنُ عطية (٤/٤٦٣) هذه الأقوال، ثم نقل أنَّ فرقة قالت: المراد: وما كان الناسُ إلا أُمَّةً واحدة في الضلالة والجهل بالله، فاختلفوا فِرَقًا في ذلك بحسب الجهالة. ثم أورد احتمالًا آخر، فقال: «ويحتمل أن يكون المعنى: كان الناس صِنْفًا واحدًا مُعَدًّا للاهتداء».

(٢) علّقه ابن أبي حاتم ١٩٣٦/٦.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٣٦/٦.

(٣) تفسير الثعلبي ١٢٥/٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٥/٣، وابن أبي حاتم ١٩٣٧/٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير الثعلبي ١٢٥/٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٣٧/٦.

(٧) تفسير الثعلبي ١٢٥/٥.

بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ^(١)، يَعْنِي: الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ رَجَّلَ قَضِي الْأَمْرِ
يُحَاسِبُ بِحِسَابِ الْآخِرَةِ فِي الدُّنْيَا؛ لَحَاسَبَهُمْ فِي الدُّنْيَا، فَأَدْخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ،
وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ^(٢). (ز)

٣٤٣١٣ - عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ - مِنْ طَرِيقِ أُسْبَاطٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا
أُمَّةً﴾ الْآيَةَ، قَالَ: كَانَ النَّاسُ أَهْلَ دِينٍ وَاحِدٍ، عَلَى دِينِ آدَمَ، فَكَفَرُوا، فَلَوْلَا أَنَّ
رَبَّكَ أَجَّلَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ^(٣). (٦٤١/٧)

٣٤٣١٤ - قَالَ أَبُو رَوْقٍ عَطِيَّةُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيُّ =

٣٤٣١٥ - وَمُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ: هِيَ أَنَّ اللَّهَ أَخَّرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ، وَلَا يُهْلِكُهُمْ
بِالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا^(٤). (ز)

٣٤٣١٦ - قَالَ أَبُو رَوْقٍ عَطِيَّةُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيُّ: ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾: لِأَقَامَ عَلَيْهِمْ
السَّاعَةَ^(٥). (ز)

٣٤٣١٧ - قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ قَبْلَ الْغَضَبِ
لَأَخَذْنَاهُمْ عِنْدَ كُلِّ ذَنْبٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ يَعْنِي: فِي
اِخْتِلَافَاتِهِمْ بَعْدَ الْإِيمَانِ^(٦). (ز)

(١) تَفْسِيرُ مُقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٢/٢٣٢.

(٢) ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي زَمِينٍ ٢/٢٤٨ -.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦/١٩٣٧.

(٤) تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ ٥/١٢٥، وَتَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ ٤/١٢٧ عَنْ الْكَلْبِيِّ.

(٥) تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ ٥/١٢٥.

(٦) تَفْسِيرُ مُقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٢/٢٣٢.

مَنْ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢﴾، قال: خوَّفهم عذابه وعقوبته^(٢). (٦٤١/٧)

٣٤٣٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا﴾ يعني: هَلَّا ﴿أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ مِمَّا سألوا، يعني: في بني إسرائيل، ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ [الإسراء: ٩٠] يعني: لن نُصَدِّقَكَ حَتَّى تُخْرِجَ لَنَا نَهْرًا، فقد أَعْيَيْنَا مِنَ مَيْح^(٣) الدَّلَاءِ مِنَ زَمْزَمٍ وَمِنْ رَعْوَسِ الْجِبَالِ، وَإِنْ أَبَيْتَ هَذَا فَلْتَكُنْ لَكَ خَاصَّةٌ ﴿جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كِسْفًا﴾ [الإسراء: ٩٢] حِينَ قَالَ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [سبأ: ٩] يعني: قِطْعًا، ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ عِيَانًا، فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ، ﴿وَالْمَلَكُ قَبِيلًا﴾ (٩٢) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرَفٍ﴾ يعني: مِنَ الذَّهَبِ ﴿أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ﴾ يعني: أَوْ تَضَعُ سُلَّمًا فَتَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ، ﴿وَلَنْ نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى نُنَزِّلَ عَلَيْكَ كِتَابًا نَقْرُوهُ﴾ [الإسراء: ٩٣]، يَقُولُ: وَلِسْنَا نُصَدِّقُكَ حَتَّى تَأْتِيَ بِأَرْبَعَةِ أَمْلَاحٍ يَشْهَدُونَ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ رَبِّ الْعِزَّةِ. وَهَذَا قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ عِيَانًا فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: ١٠٨] إِذْ قَالُوا^(٤): ﴿أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣]. وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّثَشَّرَةً﴾ [المدثر: ٥٢] لِقَوْلِهِ: ﴿كِتَابًا نَقْرُوهُ﴾. وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء: ٥٩]؛ لِأَنِّي إِذَا أُرْسِلْتُ إِلَى قَوْمٍ آيَةٍ ثُمَّ كَذَّبُوا لَمْ أُنَظِرْهُمْ بِالْعَذَابِ، وَإِنْ شِئْتُ - يَا مُحَمَّد - أُعْطِيتُ قَوْمَكَ مَا سَأَلُوا، ثُمَّ لَمْ أُنَظِرْهُمْ بِالْعَذَابِ. قَالَ: «يَا رَبِّ، لَا». رِقَّةً لِقَوْمِهِ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾. ثُمَّ قَالَ: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٣٧/٦.

(١) تفسير الثعلبي ١٢٦/٥.

(٣) المَيْح: أَنْ يَدْخُلَ الْبُثْرُ فَيَمْلَأُ الدَّلْوُ، وَذَلِكَ إِذَا قَلَّ مَاؤُهَا. لِسَانَ الْعَرَبِ (مَيْح).

(٤) هكذا في الأصل.

٣٤٣٢٢ - عن مستور بن عباد، قال: سألت الحسن [البصري]: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهُمْ﴾. قال: ذاك المنافق^(٣). (ز)

٣٤٣٢٣ - قال الحسن البصري، في قوله: ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِيْءَايَانَا﴾، يعني: جحودًا، وتكذيبًا لديننا^(٤). (ز)

٣٤٣٢٤ - قال مقاتل بن حيان: لا يقولون: هذا من رزق الله، إنما يقولون: سُقِينَا بِنَوْءٍ كَذَا، وهو قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]^(٥). (ز)

٣٤٣٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ﴾ يعني: آتيناهم الناس، يعني: كفار مكة ﴿رَحْمَةً﴾ يعني: المطر ﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ﴾ يعني: القحط، وذهاب الثمار ﴿مَسْتَهُمْ﴾ يعني: المجاعة سبع سنين؛ ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِيْءَايَانَا﴾ يعني: تكذيبًا. يقول: إذا لهم قولٌ في التكذيب بالقرآن، واستهزاء^(٦). (ز)

٣٤٣٢٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهُمْ﴾ إلى آخر الآية، قال: هؤلاء المشركون، يدعون مع الله ما يدعون، فإذا كان الضر لم يدعوا إلا الله، فإذا نجّاهم إذا هم يشركون، ﴿لَنْ أَنْجِيَنَّاهُمْ مِنْ هَذِهِ﴾ الشدة التي نحن فيها ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ لك على

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٨٠، وأخرجه ابن جرير ١٢/١٤٥، وابن أبي حاتم ٦/١٩٣٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٣٧.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/٢٤٩ -.

(٥) تفسير الثعلبي ٥/١٢٦، وتفسير البغوي ٤/١٢٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٤.

٣٤٣٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ يعني: الله أشد إخزاءً، ﴿إِنَّ رُسُلَنَا﴾ مِنَ الْحَفَظَةِ ﴿يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ يعني: ما [تعملون]^(٣). (ز)

٣٤٣٢٩ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - قال: كلُّ مَكْرٍ في القرآن فهو عَمَلٌ^(٤). (٦٤٢/٧)

﴿هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾

٣٤٣٣٠ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جُوَيْبِر - قوله: ﴿فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾، قال: البرُّ: بادية الأعراب. والبحر: الأمصار، والقُرَى^(٥). (ز)

٣٤٣٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمُ فِي الْبَرِّ﴾ على ظهور الدوابِّ والإبل، ويهديكم لِمَسَالِكِ الطُّرُقِ والسُّبُلِ، ﴿وَهُوَ يَحْمِلُكُمْ فِي الْبَحْرِ﴾ في السُّفُنِ في الماء، وَيَدُلُّكُمْ فِيهِ بِالنُّجُومِ^(٦). (ز)

❖ آثار متعلقة بالآية:

٣٤٣٣٢ - عن ابن عمر: أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ رُكُوبِ الْبَحْرِ. فَأَمَرَهُ بِتَقْصِيرِ الصَّلَاةِ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ: ﴿هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾^(٧). (٦٤٢/٧)

(١) أخرجه ابن جرير ١٢/١٤٧.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/٢٤٩ -.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٣٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٤ - ٢٣٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٣٨.

(٧) أخرجه البيهقي في سننه ٣/١٥٤.

٣٤٣٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ﴾ يعني: في السفن، ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ يعني: بأهلها ﴿بَرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ يعني: غير عاصِف، ولا قاصِف، ولا بطيئة^(٢). (ز)

٣٤٣٣٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصْبَغ - في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾، قال: ذَكَرَ هَذَا، ثم عَدَّى الحديث في حديثٍ آخر عنه لغيرهم، قال: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾، قال: فعَدَّى الحديث عنهم، فأوَّلَ شيءٍ كنتم في الفلك، وجرينَ بهؤلاء، لا يَسْتَطِيعُ يقولُ: جرين بكم. وهو يُحَدِّثُ قومًا آخرين، ثم ذَكَرَ هذا ليجمعهم وغيرهم: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ هؤلاء، وغيرهم من الخلق^(٣). (٦٤٢/٧)

﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾

٣٤٣٣٦ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - من طريق عطاء - قال: الرِّيحُ ثَمَانٍ: أَرْبَعٌ مِنْهَا عَذَابٌ، وَأَرْبَعٌ مِنْهَا رَحْمَةٌ. فَأَمَّا الْعَذَابُ مِنْهَا: فَالْقَاصِفُ، وَالْعَاصِفُ، وَالْعَقِيمُ، وَالصَّرْصَرُ، قال الله تعالى: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦] قال: مَشْؤُومَات. وأما رياح الرحمة: فَالنَّاشِرَات، وَالْمُبَشِّرَات، وَالْمُرْسَلَات، وَالذَّارِيَات^(٤). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٣١٨/١.

وهذه قراءة شاذة.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٣٨/٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٤/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح - ضمن موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/

٤٥١ (١٧٤) -.

أَنَّهُمْ مُهْلَكُونَ، يعني: مُغْرَقُونَ^(٢). (ز)

﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (٢٢)

٣٤٣٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي خالد، عن ابن عجلان، عن عباس بن عبد الله بن معبد، عن عكرمة - قال: الإخلاص هكذا. وأشار أبو خالد بإصبعه السَّبَّابَةِ^(٣). (ز)

٣٤٣٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - قال: إذا ضَلَّ الرجلُ الطريقَ دعا الله مخلصًا: لئن أنجيتنا من هذه لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ^(٤). (ز)

٣٤٣٤١ - عن سعيد بن جبیر - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، قال: إذا قلت: لا إله إلا الله. فقل على إثرها: الحمد لله رب العالمين^(٥). (ز)

٣٤٣٤٢ - عن قتادة بن دِعامَة - من طريق مَعْمَر - ﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، قال: إذا مَسَّهمُ الضُّرُّ في البحر أخلصوا لله الدعاء^(٦). (ز)

٣٤٣٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ وضلَّت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله، فذلك قوله: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٦٧]. ﴿لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ﴾ المَرَّةَ ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ لا ندعو

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٣٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٣٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٣٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢/١٤٦ - ١٤٧، وابن أبي حاتم ٦/١٩٣٩.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٣٤٣٤٥ - عن سعد بن أبي وقاص، قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ أَمَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ، إِلَّا أَرْبَعَةً نَفَرٍ وَامْرَأَتَيْنِ، وَقَالَ: اقْتُلُوهُمْ وَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ؛ عَكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطْلٍ، وَمِقْيَسُ بْنُ ضُبَابَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطْلٍ فَأَدْرَكَ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَاسْتَبَقَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ حُرَيْثٍ وَعَمَّارٌ، فَسَبَقَ سَعِيدٌ عَمَّارًا، وَكَانَ أَشَبَّ الرَّجُلَيْنِ، فَقَتَلَهُ، وَأَمَّا مِقْيَسُ بْنُ ضُبَابَةَ فَأَدْرَكَهُ النَّاسُ فِي السُّوقِ فَقَتَلُوهُ، وَأَمَّا عَكْرَمَةُ فَرَكِبَ الْبَحْرَ فَأَصَابَتْهُمْ عَاصِفٌ، فَقَالَ أَصْحَابُ السَّفِينَةِ لِأَهْلِ السَّفِينَةِ: أَخْلِصُوا؛ فَإِنَّ آلِهَتَكُمْ لَا تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا. فَقَالَ عَكْرَمَةُ: لَئِنْ لَمْ يُنَجِّنِي فِي الْبَحْرِ إِلَّا الْإِخْلَاصُ مَا يُنَجِّنِي فِي الْبَرِّ غَيْرُهُ، اللَّهُمَّ، إِنَّ لَكَ عَهْدًا إِنْ أَنْتَ عَافَيْتَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ أَنْ آتِيَ مُحَمَّدًا حَتَّى أَضَعَ يَدِي فِي يَدِهِ، فَلَأَجِدَنَّه عَفُوًّا كَرِيمًا. قَالَ: فَجَاءَ، فَأَسْلَمَ. وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ فَإِنَّهُ اخْتَبَأَ عِنْدَ عَثْمَانَ، فَلَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْبَيْعَةِ جَاءَ بِهِ، حَتَّى أَوْقَفَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايَعَ عَبْدُ اللَّهِ. قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَأْبَى، فَبَايَعَهُ بَعْدَ الثَّلَاثِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «أَمَا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَقُومُ إِلَى هَذَا حَيْثُ رَأَيْتُ كَفَفْتُ يَدِي عَنْ بَيْعَتِهِ فَيَقْتُلُهُ؟». قَالُوا: وَمَا يُدْرِينَا - يَا رَسُولَ اللَّهِ - مَا فِي نَفْسِكَ؟ أَلَا أَوْمَأْتَ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ. قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ أَعْيُنُ»^(٣). (٦٤٣/٧)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٤ - ٢٣٥. (٢) أخرجه ابن جرير ١٢/١٤٧.

(٣) أخرجه أبو داود ٤/٣١٨ - ٣١٩ (٢٦٨٣) مختصرًا، والنسائي ٧/١٠٥ (٤٠٦٧)، والحاكم ٣/٤٧.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير =

محمد الذي يدعوننا إليه، فارجعوا بنا. فرجع، فأسلم^(٣). (٦٤٣/٧)

﴿فَلَمَّا أَنْجَلَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾

٣٤٣٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿يَبْغُونَ﴾، قال: يلعبون^(٤). (ز)

٣٤٣٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا أَنْجَلَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: يعبدون مع الله غيره ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ إذ عبدوا مع الله غيره^(٥). (ز)

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾

٣٤٣٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾، أي: الفريقين جميعاً؛ الكفار، والمنافقين^(٦). (ز)

٣٤٣٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ ضرره في الآخرة^(٧). (ز)

= ١٣٠/٣: «إسناده صالح». وقال ابن الملقن ١٥٣/٩: «الحديث صحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٤/٣٠٠: «صحيح».

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ٤٩/٥ - ٥٠. (٢) حَبَّ البحر: اضطرب. النهاية (خبب).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن سعد. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٣٩/٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٥.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٣٩/٦.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٥.

٣٤٣٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَتَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾، تَمَتَّعُونَ فِيهَا قَلِيلًا إِلَى
مُنْتَهَى آجَالِكُمْ^(٣). (ز)

﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢٣)

٣٤٣٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾ في الآخرة، ﴿فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ﴾^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٤٣٥٦ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ هُنَّ رَوَّاجِعُ عَلَى
أَهْلِهَا: الْمَكْرُ، وَالنَّكَثُ، وَالْبَغْيُ». ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى
أَنْفُسِكُمْ﴾، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]، ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى
نَفْسِهِ﴾ [الفتح: ١٠]^(٥). (٦٤٤/٧)

٣٤٣٥٧ - عن عبد الله بن نُفَيْل الكِنَانِي، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ قَدْ فَرَّغَ اللَّهُ
مِنَ الْقَضَاءِ فِيهِنَّ: لَا يَبْغِينَ أَحَدُكُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى
أَنْفُسِكُمْ﴾، وَلَا يَمْكُرَنَّ أَحَدٌ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾»

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٤٠/٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٤٠/٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٥/٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٥/٢.

(٥) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٣١/٢، والخطيب في تاريخه ٤٥٩/٩ (٢٩٠٤)، من طريق مروان بن
صبيح، حدثنا عبدالعزيز بن صهيب، عن أنس به.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٩١/٤ (٨٤٢٩) ترجمة مروان بن صبيح: «لا أعرفه، وله خبر منكر». ثم
ذكر الحديث، وقال الألباني في الضعيفة ٤٢٠/٤: «ضعيف».

١٤١١ - عن يزيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤسر الله عبداً بغيره، فإن الله قال: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾»^(٤). (٦٤٥/٧)

٣٤٣٦١ - عن أبي بكر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من ذنبٍ أجدر أن يُعجلَ الله لصاحبه العقوبة من البغي، وقطيعة الرحم»^(٥). (٦٤٦/٧)

٣٤٣٦٢ - عن مكحول الشامي، قال: ثلاثٌ من كنَّ فيه كنَّ عليه: المكر، والبغي، والنكث، قال الله: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾^(٦). (٦٤٦/٧)

٣٤٣٦٣ - عن رجاء بن حيوة: أنه سمع قاصاً في مسجد منى يقول: ثلاثٌ خلالٌ هنَّ على من عمل بهنَّ: البغي، والمكر، والنكث، قال الله: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]، ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [الفتح: ١٠]. ثم قال: ثلاثٌ خلالٍ لا يُعذَّبكم الله ما عملتم بهنَّ: الشكر، والدعاء، والاستغفار. ثم قرأ: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ﴾ [النساء: ١٤٧]، ﴿وَمَا كَانِ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]^(٧). (٦٤٦/٧)

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٢/٢٩٥ (١٣٧٤)، وابن مردويه - كما في الإصابة ٤/٢١٥ -.

قال ابن حجر: «ورجاله ثقات، إلا أنه منقطع بين سليمان والصحابي».

(٢) أخرجه الحاكم ٢/٣٦٩ (٣٢٩٨).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٤٠ (١٠٣٠٦). (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٤٠ (١٠٣٠٥).

(٥) أخرجه أحمد ٨/٣٤ - ٩ (٢٠٣٧٤)، وأبو داود ٧/٢٦٣ (٤٩٠٢)، والترمذي ٤/٤٨٥ - ٤٨٦

(٢٦٧٩)، وابن ماجه ٥/٢٩٦ (٤٢١١)، وابن حبان ٢/٢٠٠ (٤٥٥)، والحاكم ٢/٣٨٨ (٣٣٥٩).

قال الترمذي: «هذا حديث صحيح». وقال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وأورده الألباني في

الصحيحة ٥٨٨/٢ (٩١٨).

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) أخرجه البيهقي (٦٦٧٤). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٣٤٣٦٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾، قال: اختلط، فنبت بالماء كل لون مما يأكل الناس؛ كالحنطة، والشعير، وسائر حبوب الأرض، والبقول، والثمار، وما تأكله الأنعام والبهائم من الحشيش، والمراعي^(٢). (٦٤٧/٧)

٣٤٣٦٦ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - قال: أما اختلط به نبات الأرض: فاختلط، فنبت بالماء من كل لون^(٣). (ز)

٣٤٣٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا كَمَا أُنْزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾، يقول: مثل الدنيا كمثل النبت، بينا هو أخضر إذا هو قد يبس، فكذلك الدنيا إذا جاءت الآخرة. يقول: أنزل الماء من السماء، فأنبت به ألوان الثمار لبني آدم، وألوان النبات للبهائم^(٤). (ز)

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾

٣٤٣٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَازَّيَّنَتْ﴾، قال: أنبتت، وحسنت^(٥). (٦٤٧/٧)

٣٤٣٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ يعني: حُسْنَهَا،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٤٠/٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٥٠/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٤١/٦. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٥/٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٩٣/١، وابن جرير ١٥٢/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٤١/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

٣٤٣٧١ - وعبد الله بن عباس =

٣٤٣٧٢ - ومروان بن الحكم - من طريق عبدالرحمن بن أبي بكر بن الحارث بن هشام - أنهم كانوا يقرءون: (وَازَيَّنْتَ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُهْلِكَهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ أَعْلَاهَا)^(٢) [٣١٠٨]. (٦٤٨/٧)

٣٤٣٧٣ - عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، قال: في قراءة أبي: (كَأَنَّ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ وَمَا أَهْلَكْنَاهَا إِلَّا بِذُنُوبٍ أَعْلَاهَا كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)^(٣). (٦٤٨/٧)

❁ تفسير الآية:

﴿وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾

٣٤٣٧٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾: إي، والله، لئن تشبث بالدنيا، وحذب عليها؛ لتوشكن الدنيا أن تلفظه، وتقضي منه^(٤). (ز)

[٣١٠٨] انتقد ابن كثير (٣٥٢/٧) هذه القراءة بقوله: «وهذه قراءة غريبة». ثم وجهها بقوله: «وكأنها زيادة للتفسير».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/١٥٢.

وهي قراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ٥/١٤٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/١٥٢. وعزاه السيوطي إلى المنذر.

وهي قراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ٥/١٤٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢/١٥١، وابن أبي حاتم ٦/١٩٤١.

٣٤٣٧٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - : ﴿كَانَ لَمْ تَغْتِ بِالْأَمْسِ﴾
بزيتها^(٣) . (ز)

٣٤٣٧٨ - قال مقاتل بن سليمان : ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾ يعني : ذاهبًا ، ﴿كَانَ لَمْ تَغْتِ
بِالْأَمْسِ﴾ يعني : تَنَعَم بِالْأَمْسِ^(٤) . (ز)

﴿كَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٢٤)

٣٤٣٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ،
قال : هذا مثلٌ خَصَّ به الله ، فاعقلوا عن الله أمثاله ؛ فَإِنَّ الله يقول : ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ
نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت : ٤٣]^(٥) . (ز)

٣٤٣٨٠ - قال مقاتل بن سليمان : ﴿كَذَلِكَ﴾ يعني : هكذا تجيء الآخرة ، فتذهب
الدنيا ونعيمها ، وتنقطع عن أهلها ﴿نُقْصِلُ الْآيَاتِ﴾ يعني : نُبَيِّنُ العلاماتِ ﴿لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ﴾ في عجائب الله ، وربوبيته^(٦) . (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية :

٣٤٣٨١ - عن أبي مجلزٍ لاحق بن حميد ، قال : مكتوبٌ في سورة يونس عَلَيْهِ السَّلَام إلى
جنبِ هذه الآية : ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ إلى ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ : ولو أَنَّ لابنِ آدمَ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٥ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١/٢٩٣ ، وابن جرير ١٢/١٥٢ ، وابن أبي حاتم ٦/١٩٤١ . وعزاه السيوطي إلى ابن
المنذر ، وأبي الشيخ .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٥ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٤٢ .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٥ .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٤٢ .

هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، إِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى. وَلَا آبَتْ شَمْسُهُ إِلَّا وَكُلَّ
بِجَنَّبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ نِدَاءً يَسْمَعُهُ خَلْقُ اللَّهِ كُلُّهُمْ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ: اللَّهُمَّ، أَعْطِ مُنْفِقًا
خَلْفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ كُلَّهُ قِرْآنًا؛ فِي قَوْلِ الْمَلَائِكِينَ: يَا أَيُّهَا
النَّاسُ، هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.
وَأَنْزَلَ فِي قَوْلِهِمَا: اللَّهُمَّ، أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا يَفِشَى (١)
وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: ١ - ١٠] ^(٢). (٦٤٩/٧)

٣٤٣٨٣ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَتَلَا هَذِهِ
الْآيَةَ: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، فَقَالَ: حَدَّثَنِي
جَابِرٌ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ جَبْرِيلَ
عِنْدَ رَأْسِي، وَمِيكَائِيلَ عِنْدَ رِجْلِي، يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اضْرِبْ لَهُ مَثَلًا. فَقَالَ:
اسْمَعْ سَمِعْتُ أَذُنُكَ، وَاعْقِلْ عَقْلَ قَلْبِكَ، إِنَّمَا مَثَلُكَ وَمَثَلُ أُمَّتِكَ كَمَثَلِ مَلِكٍ اتَّخَذَ دَارًا،
ثُمَّ بَنَى فِيهَا بَيْتًا، ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا مَادُبَةً، ثُمَّ بَعَثَ رَسُولًا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ، فَمِنْهُمْ
مَنْ أَجَابَ الرَّسُولَ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَ، فَاللَّهُ هُوَ الْمَلِكُ، وَالِدَارُ الْإِسْلَامُ، وَالْبَيْتُ الْجَنَّةُ،
وَأَنْتَ - يَا مُحَمَّدٌ - رَسُولٌ، فَمَنْ أَجَابَكَ دَخَلَ الْإِسْلَامَ، وَمَنْ دَخَلَ الْإِسْلَامَ دَخَلَ الْجَنَّةَ،
وَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَكَلَ مِنْهَا» ^(٣). (٦٥٠/٧)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه أحمد ٥٢/٣٦ - ٥٣ (٢١٧٢١)، والحاكم ٤٨٢/٢ (٣٦٦٢)، والبيهقي في الشعب ٩٠/٥ - ٩١ (٣١٣٩) واللفظ له، وابن جرير ١٥٤/١٢ - ١٥٥، وابن أبي حاتم ١٩٤٢/٦ - ١٩٤٣ (١٠٣٢٦).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٣) أخرجه الحاكم ٣٦٩/٢ (٣٢٩٩). وأخرجه ابن جرير ١٥٥/١٢ دون ذكر أبي جعفر محمد بن علي.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وأورده الألباني في الصحيحة ١٥٧٦/٧ (٣٥٩٥).

نَذْرِي مَا هُوَ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ فِي حِجْرِي، ثُمَّ إِنَّ هَنِينًا^(٢) أَتَوْا، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيْضٌ طَوَالٌ وَقَدْ أَغْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَأُرْعِبْتُ مِنْهُمْ. فَقَالُوا: لَقَدْ أُعْطِيَ هَذَا الْعَبْدُ خَيْرًا، إِنَّ عَيْنَهُ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبُ يَقْظَانُ. ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَلُمَّ، فَلَنَضْرِبَ لَهُ مِثْلًا. قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اضْرِبُوا لَهُ وَنَتَأَوَّلُ نَحْنُ، أَوْ نَضْرِبُ نَحْنُ وَنَتَأَوَّلُونَ أَنْتُمْ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مِثْلُهُ كَمِثْلِ سَيِّدٍ اتَّخَذَ مَأْدُبَةً، ثُمَّ ابْتَنَى بُنْيَانًا حَصِينًا، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى النَّاسِ، فَمَنْ لَمْ يَأْتِ طَعَامَهُ عَذَّبَهُ عَذَابًا شَدِيدًا. قَالَ الْآخَرُونَ: أَمَّا السَّيِّدُ فَهُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَأَمَّا الْبُنْيَانُ فَهُوَ الْإِسْلَامُ، وَالطَّعَامُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا الدَّاعِي، فَمَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْهُ عَذَّبَ عَذَابًا أَلِيمًا. ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَيْقَظَ فَقَالَ: «مَا رَأَيْتَ، يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدِ؟». فَقُلْتُ: رَأَيْتُ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: «أَفْخَفِي عَلَيَّ مِمَّا قَالُوا شَيْءٌ؟!». وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ»^(٣). (٦٥٠/٧)

٣٤٣٨٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ سَيِّدًا بَنَى دَارًا، وَاتَّخَذَ مَأْدُبَةً، وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَّ دَخَلَ الدَّارَ، وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، وَرَضِيَ عَنْهُ السَّيِّدُ، أَلَا وَإِنَّ السَّيِّدَ اللَّهَ، وَالدَّارَ الْإِسْلَامَ، وَالْمَأْدُبَةَ الْجَنَّةَ، وَالدَّاعِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ»^(٤). (٦٥١/٧)

(١) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٧٤/٢ (١١٥٤)، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٥٤/١٢.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ ٢٦١/٤: «وَهَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ».

(٢) هَنِينٌ: جَمْعُ هَنْ، كَأَنَّهُ أَرَادَ الْكُنْيَةَ عَنْ أَشْخَاصِهِمْ. النِّهَايَةُ (هَنْ).

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٣٢/٦ - ٣٣٤ (٣٧٨٨) بِنَحْوِهِ مَطْوَلًا.

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ٢٦١/٨ (١٣٩٥٩): «وَرَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، غَيْرُ عَمْرِو الْبِكَالِيِّ، وَذَكَرَهُ الْعَجَلِيُّ فِي ثِقَاتِ التَّابِعِينَ، وَابْنُ حَبَانَ وَغَيْرُهُ فِي الصَّحَابَةِ».

(٤) أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي كِتَابِ صِفَةِ الْجَنَّةِ ٣٢/١ (٢)، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَطِيبِ =

٣٤٣٩٠ - عن إسماعيل السَّديّ: أنه قال: السلام هو الله - تبارك وتعالى - ﴿السلام﴾. (ز)
٣٤٣٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾، يعني: دار نفسه،
وهي الجنة، والله هو السلام^(٥). (ز)

﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

٣٤٣٩٢ - عن أبي العالية الرياحيّ - من طريق الربيع - في قوله: ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾،
قال: يهديهم للمَخْرَجِ مِنَ الشُّبُهَاتِ، وَالْفِتَنِ، وَالضَّلَالَاتِ^(٦). (٦٤٩/٧)
٣٤٣٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ يعني: مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ ﴿إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني: دين الإسلام^(٧). (ز)

٣١٠٩ علق ابن عطية (٤٧٢/٤) على هذا القول بقوله: «فالمعنى: يدعو إلى داره التي هي
الجنة. وإضافتها إليه إضافةً مِلْكٍ إِلَى مَالِكٍ». ثم ساق قولاً آخر، فقال: «وقيل: السلام:
بمعنى السلامة، أي: مَنْ دَخَلَهَا ظَفِرَ بِالسَّلَامَةِ، وَأَمِنَ الْفَنَاءَ وَالْآفَاتِ».

= الإستراباذي، ثنا أبو نعيم بن عدي، ثنا أحمد بن محمد بن [أبي] الخناجر، ثنا موسى بن داود، ثنا حماد بن
سلمة، عن ثابت، عن أنس به.
إسناده حسن.

(١) عزاه السيوطي إلى أبي نعيم، والدِّمَاطِي في معجمه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٤٣/٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٩٣/١، وابن جرير ١٥٤/١٢. وعلق ابن أبي حاتم ١٩٤٣/٦ شطره الأول. وعزاه
السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٢.

(٤) علقه ابن أبي حاتم ١٩٤٣/٦.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٤٣/٦.

الشر، انته^(٤). (٦٥٢/٧)

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾

٣٤٣٩٧ - عن صهيب: أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد: يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه، فيقولون: وما هو؟ ألم يُثَقَّلْ موازيننا، ويبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، ويزحزحنا عن النار؟! قال: فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إليه، فوالله، ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه، ولا أقرّ لأعينهم»^(٥). (٦٥٢/٧)

٣٤٣٩٨ - عن صهيب، في الآية، قال: قال رسول الله ﷺ: «الزيادة: النظر إلى وجه الله»^(٦). (٦٥٣/٧)

(١) أقصر فلان عن الشيء: إذا كف عنه وانتهى. لسان العرب (قصر).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٤٣/٦. (٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥٤/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٤٣/٦. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

(٥) أخرجه مسلم ١٦٣/١ (١٨١)، وأحمد ٢٦٥/٣١ (١٨٩٣٥)، ٢٧٠/٣١ (١٨٩٤١)، ٣٤٧/٣٩ - ٣٤٨ (٢٣٩٢٥) واللفظ له، وابن جرير ١٦٠/١٢ - ١٦١، وابن أبي حاتم ١٩٤٥/٦ (١٠٣٤٠)، والثعلبي ١٢٩.

قال ابن كثير في تفسيره ٣٥٥/٧: «وهكذا رواه مسلم وجماعة من الأئمة من حديث حماد بن سلمة به».

(٦) أخرجه الشاشي في مسنده ٣٨٩/٢ (٩٩٠)، والدارقطني في كتاب رؤية الله ص ١٣٢ (١٧٠)، وابن جرير ١٦٠/١٢، من طريق حماد، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب به. إسناده صحيح، وأصله في صحيح مسلم، وهو المتقدم قبله.

والزيادة: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ^(٣). (٦٥٣/٧)

٣٤٤٠٢ - عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: «﴿أَحْسَنُوا﴾: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. و﴿الْحُسْنَىٰ﴾: الْجَنَّةُ. و﴿زِيَادَةٌ﴾: النَّظَرُ إِلَى اللَّهِ»^(٤). (٦٥٤/٧)

(١) أخرجه الدارقطني في كتاب رؤية الله ص ٦٧ (٥٣)، وابن النحاس في كتاب رؤية الله ص ١٧ (٦)، وابن وهب في تفسيره ٧٦/١ (١٧١)، وابن جرير ١٥٨/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٤٥/٦ (١٠٣٤١)، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشف ١٢٥/٢ -، من طريقين: أبان بن أبي عياش، عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي موسى الأشعري، ومن طريق أبي بكر الهذلي، عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي موسى الأشعري. وكلا الإسنادين ضعيف جدًا؛ أبان بن أبي عياش قال عنه ابن حجر في التقريب (١٤٢): «متروك». وأبو بكر الهذلي قال عنه في التقريب (٨٠٠٢): «متروك الحديث».

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السُّنَّة ٢٦٢/١ (٤٨٤)، والطبراني في مسند الشاميين ٣٠٢/٣ - ٣٠٣ (٢٣٣٠)، وابن جرير ١٦١/١٢.

قال ابن حجر في الفتح ٣٤٧/٨ عن إسناد ابن جرير: «في إسناده ضعف».

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة ٥٠٥/٣ - ٥٠٦ (٧٨٠)، وابن جرير ١٦٢/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٤٤/٦ (١٠٣٣٦)، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشف ١٢٥/٢ -، من طريق عمرو بن أبي سلمة، سمعتُ زهيرًا عمَّن سمع أبا العالية، حدثنا أبي بن كعب به. إسناده ضعيف؛ لجهالة شيخ زهير الراوي عن أبي العالية.

وأخرجه الدارقطني في الرؤية ص ٢١٦ (١٣٥)، من طريق محمد بن زكريا بن دينار، حدثني قحطبة بن غدانة، حدثنا أبو خلدة، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب به.

إسناده ضعيف جدًا؛ فيه محمد بن زكريا بن دينار، وهو ضعيف، وقال الدارقطني: «يضع الحديث». كما في لسان الميزان لابن حجر ١٣٩/٧.

(٤) أخرجه الحارث - كما في المطالب العالية ٧٢٠/١٤ (٣٦٣٠) -، من طريق داود بن المحبّر، عن عباد بن كثير، عن نافع، عن ابن عمر به. وعزاه السيوطي بهذا اللفظ إلى ابن مردويه.

إسناده ضعيف جدًا؛ فيه داود بن المحبّر، قال عنه ابن حجر في التقريب (١٨١١): «متروك». وفيه عباد بن كثير الثقفي، قال ابن حجر في التقريب (٣١٣٩): «متروك».

وَمَنْ كَتَبَ لَهُ رِضْوَانَهُ الْأَكْبَرَ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ فِي دَارِهِ، يَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ، كَمَا يَنْظُرُ أَهْلُ الدُّنْيَا إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فِي يَوْمٍ لَا غَيْمَ فِيهِ وَلَا سَحَابَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. فَالْحُسْنَىٰ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَالزِّيَادَةُ: الْجَنَّةُ، وَالنَّظَرُ إِلَى الرَّبِّ^(٤). (٦٥٤/٧)

٣٤٤٠٦ - عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ - مِنْ طَرِيقِ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قَالَ: الْحُسْنَىٰ: الْجَنَّةُ. وَالزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ^(٥). (٦٥٥/٧)

٣٤٤٠٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - مِنْ طَرِيقِ مُرَّةٍ - فِي الْآيَةِ، قَالَ: أَمَّا الْحُسْنَىٰ: فَالْجَنَّةُ. وَأَمَّا الزِّيَادَةُ: فَالنَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ. وَأَمَّا الْقَتَرُ: فَالسَّوَادُ^(٦). (٦٥٦/٧)

٣٤٤٠٨ - عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ - مِنْ طَرِيقِ مُسْلِمِ بْنِ نَذِيرٍ - فِي الْآيَةِ، قَالَ: وَالزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ^(٧). (٦٥٥/٧)

(١) أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي كِتَابِ رُؤْيَا اللَّهِ ص ١٧١ (٥٧)، وَابْنُ مَنْدَةَ فِي الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ ص ٥١ - ٥٢، وَالثَّعْلَبِيُّ ١٢٩/٥. وَفِيهِ سَلَمُ بْنُ سَالِمٍ، وَنُوحُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ٣٩٤/٤٤: «هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، انْفَرَدَ بِهِ سَلَمُ بْنُ سَالِمٍ الْبَلْخِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ بِاتِّفَاقٍ، عَنْ نُوحِ الْجَامِعِ شَيْخٍ مَرُوءٍ، وَلَيْسَ بِثِقَةٍ، بَلْ تَرَكُوهُ». وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ٣٦٦/٢٠: «سَلَمٌ وَشَيْخُهُ نُوحُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ مُتَكَلِّمٌ فِيهِمَا».

(٢) عَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ مَرْدَوَيْهِ. (٣) أَيُّ: سَاحِلُهُ. النِّهَايَةُ (سَيْف).

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي الْجِهَادِ ٧٠٢/٢ (٣١٠).

(٥) أَخْرَجَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي زَمَنِينَ ٢٥٢/٢ - بِنَحْوِهِ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٥٦/٢، وَابْنُ خَزِيمَةَ (٢٦٤)، وَابْنُ مَنْدَةَ فِي الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ (٨٤)، وَاللَّالِكَايُ (٧٨٤)، وَالْأَجْرِيُّ فِي الشَّرِيعَةِ (٥٨٩) - (٥٩١)، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (٦٦٦)، وَفِي الْإِعْتِقَادِ ص ١٣١، وَالْخَطِيبُ ١٣٤/٩. وَعَلَّقَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٩٤٥/٦. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنِ الْمُنْذَرِ، وَأَبِي الشَّيْخِ، وَالدَّارِقُطْنِيِّ، وَابْنَ مَرْدَوَيْهِ.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي شَرْحِ أَصُولِ الْإِعْتِقَادِ لِلَّالِكَايُ (٧٨٧، ٧٨٨) -.

(٧) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣١٨/١٣، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٥٧/١٢. وَعَلَّقَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٩٤٥/٦، وَابْنُ خَزِيمَةَ =

٣٤٤١٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾، قال: قول: لا إله إلا الله. والحسنى: الجنة. والزيادة: النظر إلى وجهه الكريم^(٤). (٦٥٦/٧)

٣٤٤١٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾، قال: للذين شهدوا أن لا إله إلا الله ﴿الْحُسْنَى﴾: الجنة^(٥). (٦٥٦/٧)

٣٤٤١٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾، قال: هو مثلُ قوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥]. يقول: يَجْزِيهِمْ بِعَمَلِهِمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ. وقال: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]^(٦) [٣١١١]. (٦٥٨/٧)

[٣١١٠] علق ابنُ عطية (٤٧٣/٤) على هذا القول بقوله: «وروي في ذلك حديث عن النبي ﷺ، رواه صهيب».

[٣١١١] علق ابنُ عطية (٤٧٣/٤ - ٤٧٤) على هذا القول الذي قاله عبد الله بن عباس من ==

= (٢٦٤، ٢٦٥)، واللالكائي (٧٨٣، ٧٨٤)، والآجري في الشريعة (٥٩١). وينظر: الاعتقاد للبيهقي ص ١٣٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، والدارقطني، والبيهقي.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (١٠٥٨ - تفسير)، وابن جرير ١٦٢/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٤٥/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، والبيهقي في الرؤية.

(٣) أخرجه هناد في الزهد (١٦٩)، وابن جرير ١٥٧/١٢، ١٥٨، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا (٣٤٠/٦) رقم (٩٤)، وابن أبي حاتم ١٩٤٥/٦، واللالكائي (٧٨٥، ٧٨٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، والدارقطني، والبيهقي.

(٤) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٥). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦٤/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٤٤/٦، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦٣/١٢.

٣٤٤١٨ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلي - من طريق ثابت - في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة أعطوا منها ما شاءوا، ثم يُقال لهم: إنه قد بقي من حَقِّكم شيءٌ لم تُعطوه. فيتجلَّى الله لهم، فيصغرُ ما أُعطوا عند ذلك. ثم تلا: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾ قال: الجنة، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ قال: نظرهم إلى ربِّهم ﷻ^(٤). (٦٥٧/٧)

٣٤٤١٩ - عن سعيد بن المسيب - من طريق يحيى بن سعيد - في قول الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾، قال: أحسنوا عبادة ربِّهم^(٥). (ز)

٣٤٤٢٠ - عن سعيد بن المسيب - من طريق يحيى - في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: ﴿أَحْسَنُوا﴾: شهادة أن لا إله إلا الله. و﴿الْحُسْنَىٰ﴾: الجنة. والزيادة:

== طريق العوفي، وعلقمة، والحسن من طريق قتادة، فقال: «وهذا قولٌ يعضده النظر، ولولا عظم القائلين بالقول الأول لَتَرَجَّحَ هذا القول، وطريق ترجيحه أن الآية تتضمن اقتِرَانًا بين ذِكْرِ عمال الحسنات وعمال السيئات، فوصف المحسنين بأنَّ لهم على إحسانهم حُسْنَى وزيادة من جنسها، ووصف المسيئين بأنَّ لهم بالسيئة مثلها، فتعادل الكلامان. وعبر عن الحسنات بالحسنى مبالغة؛ إذ هي عشرة».

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٤٤/٦. (٢) تفسير الثعلبي ١٢٩/٥.
- (٣) أخرجه ابن جرير ١٦٣/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٤٦/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٤) أخرجه ابن جرير ١٥٩/١٢. وعزاه السيوطي إلى الدارقطني. كما أخرجه ابن جرير بنحوه وزاد فيه: قال ابن أبي ليلي: فما ظنُّك بهم حين ثَقُلْتُ موازينهم، وحين صارت الصحف في أيماهم، وحين جاوزوا جسر جهنم ودخلوا الجنة، وأُعطوا فيها ما أُعطوا مِنَ الكرامة والنعيم؟! كل ذلك لم يكن شيئًا فيما رَأَوْا.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٤٤/٦.

- ٣٤٤٢٥ - عن الضحاك بن مزاحم، قال: الزيادة: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ^(٥). (٦٥٧/٧)
- ٣٤٤٢٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: قوله: ﴿أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾: قول لا إله إلا الله. و﴿الْحُسْنَىٰ﴾: الجنة. والزيادة: النظر إلى وجهه الكريم^(٦). (ز)
- ٣٤٤٢٧ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - في الآية، قال: الزيادة: الحسنَةُ بعشر أمثالها إلى سبعِمائة ضِعْفٍ^(٧). (٦٥٩/٧)
- ٣٤٤٢٨ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بشر الحلبي - ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: الحسنَى: دخول الجنة. والزيادة: النظر إلى وجه الله^(٨). (ز)
- ٣٤٤٢٩ - عن أبي الجوزاء =
- ٣٤٤٣٠ - وعطاء، نحو ذلك^(٩). (ز)

-
- (١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٥٠٩ - ٥١٠ (٧٨٩). وعلّقه ابن أبي حاتم ٦/١٩٤٤.
- (٢) تفسير مجاهد ص ٣٨٠، وأخرجه ابن جرير ١٢/١٦٣ - ١٦٤، وابن أبي حاتم ٦/١٩٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.
- (٣) علّقه ابن أبي حاتم ٦/١٩٤٥. (٤) علّقه ابن أبي حاتم ٦/١٩٤٤.
- (٥) علّقه ابن أبي حاتم ٦/١٩٤٥. وعزاه السيوطي إلى الدارقطني.
- (٦) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٥١٢ (٧٩٦). وعلّقه ابن أبي حاتم ٦/١٩٤٤.
- (٧) أخرجه ابن جرير ١٢/١٦٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٨) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٥١٠ (٧٩٠)، وأخرج ابن جرير ١٢/١٦٠ شطره الثاني من طريق عوف. وعلّقه ابن أبي حاتم ٦/١٩٤٥. وعزاه الحافظ في الفتح ٨/٣٤٧ إلى عبد بن حميد.
- (٩) تفسير الثعلبي ٥/١٢٩، وتفسير البغوي ٤/١٣٠.

تعالى^(٣). (٦٥٨/٧)

٣٤٤٣٤ - عن عامر بن سعد البجلي - من طريق أبي إسحاق - في قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ اللَّهِ^(٤). (٦٥٧/٧)

٣٤٤٣٥ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾ قال: الْجَنَّةُ. ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ قال: النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ الرَّبِّ وَحْدًا^(٥). (٦٥٧/٧)

٣٤٤٣٦ - عن أبي إسحاق السَّبَّيْعِي - من طريق شريك - في قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾ قال: الْجَنَّةُ. ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ قال: النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ الرَّحْمَنِ وَحْدًا^(٦). (٦٥٨/٧)

٣٤٤٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ يعني: وَحَدُوا اللَّهَ ﴿الْحُسْنَىٰ﴾ يعني: الْجَنَّةُ، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ يعني: فضل على الجنة؛ النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ^(٧). (ز)

٣٤٤٣٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في الآية، قال: الزِّيَادَةُ: ما أعطاهم في الدنيا، لا يُحَاسِبُهُمْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٨). (٦٥٩/٧)

٣٤٤٣٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أَصْبَغ بن الْفَرَج - في

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦١/١٢. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٩٤٥/٦ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى الدارقطني.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦٢/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٤٥/٦. وعزا السيوطي شطره الثاني إلى الدارقطني.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥٦/١٢، ١٥٧، ١٦١. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٩٤٥/٦. وعزاه السيوطي إلى الدارقطني.

(٥) علَّقه ابن أبي حاتم ١٩٤٥/٦. وعزاه السيوطي إلى الدارقطني.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٥٧/١٢. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٩٤٥/٦. وعزاه السيوطي إلى الدارقطني.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٦٤/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

الحسنى . الجنة . والزيادة . النظر إلى وجه الله تعالى . والتأني . أن الحسنى . واحدة من الحسنات .
والزيادة : مضاعفتها إلى عشر أمثالها . الثالث : أن الحسنى : حسنة مثل حسنة . والزيادة :
مغفرة ورضوان . والرابع : أن الحسنى : الجزاء في الآخرة . والزيادة : ما أُعْطُوا في الدنيا .
ورجّح ابن جرير (١٢/١٦٤ - ١٦٥) جميع تلك المعاني استناداً إلى العموم ، فقال :
«وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال : إن الله - تبارك وتعالى - وعد المحسنين من
عباده على إحسانهم الحسنى أن يجزيهم على طاعتهم إياه الجنة ، وأن تبيّض وجوههم ،
ووعدهم مع الحسنى الزيادة عليها ، ومن الزيادة على إدخالهم الجنة أن يكرمهم بالنظر إليه ،
وأن يعطيهم عُرفاً من لآلئ ، وأن يزيدهم غفراناً ورضواناً ؛ كل ذلك من زيادات عطاء الله
إياهم على الحسنى التي جعلها الله لأهل جناته . وعمّ ربنا - جلّ ثناؤه - بقوله : ﴿وَزِيَادَةٌ﴾
الزيادات على الحسنى ، فلم يُخصّص منها شيئاً دون شيء ، وغير مستنكر من فضل الله أن
يجمع ذلك لهم ، بل ذلك كله مجموع لهم - إن شاء الله - . فأولى الأقوال في ذلك
بالصواب أن يُعمّ كما عمّه - عزّ ذكره - .»

وبنحوه قال ابن كثير (٧/٣٥٤) .

وعلق ابن عطية (٤/٤٧٤) على ترجيح ابن جرير للعموم بقوله : «ويؤيد ذلك أيضاً قوله :
﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾» .

ورجّح ابن عطية (٤/٤٧٣) القول الأول استناداً إلى أقوال السلف .

وكذا رجّحه ابن القيم (٢/٣٥) استناداً إلى السُّنَّة ، وأقوال السلف ، وذكر أن من فسّر الزيادة
بالمغفرة والرضوان فهو من لوازم رؤيته - تبارك وتعالى - .

وأورد ابن عطية (٤/٤٧٤) إشكالاً على القول الأول ؛ بأنه لو كان معنى الحسنى : الجنة ،
لكان في القول تكرير بالمعنى ، وأجاب عنه بقوله : «على أن هذا ينفصل عنه بأنه وصف
المحسنين بأن لهم الجنة ، وأنهم لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلّة ، ثم قال : ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ﴾ على جهة المدح لهم ، أي : أولئك مُستحقُّوها وأصحابها حقاً وباستيجاب» .

٣٤٤٤٤ - عن عطاء، في الآية، قال: القَتَرُ: سَوَادُ الْوَجْهِ^(٥). (٦٥٩/٧)

٣٤٤٤٥ - عن إسماعيل السُّدِّي، نحو ذلك^(٦). (ز)

٣٤٤٤٦ - عن قتادة بن دعامة: ﴿وَلَا ذِلَّةٌ﴾: كَابَةٌ^(٧). (ز)

٣٤٤٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ يعني: وَلَا يُصِيبُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ، يعني: سواد، ويُقال: كُسُوف، ويقال: هو السواد، ﴿وَلَا ذِلَّةٌ﴾ يعني: وَلَا مَذَلَّةٌ في أبدانهم عند مُعَايَنَةِ النار، ﴿أُولَئِكَ﴾ الذين هم بهذه المنزلة ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ لَا يَمُوتُونَ^(٨). (ز)

﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلَهَا﴾

٣٤٤٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿سَيِّئَةٍ﴾، قال: الشَّرُّ^(٩). (ز)

٣٤٤٤٩ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ قال: الذين

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنّة ٢٤٣/١ (٤٤٣)، والبخاري ١٣/٦ - ١٤ (٢٠٨٧) بنحوه مطولاً، من طريق حماد، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ضَهَبٍ به. إسناده صحيح.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/١٦٦، وابن أبي حاتم ٦/١٩٤٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبّة ١٣/٤٢٦، وابن جرير ١٢/٦٥٨، ٦٦١، وابن أبي حاتم ٦/١٩٤٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، والدارقطني.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٤٦. (٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) علّقه ابن أبي حاتم ٦/١٩٤٦. (٧) تفسير البغوي ٤/١٣٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٦. (٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٤٧.

تَغْشَاهُمْ ذِلَّةٌ، وَشِدَّةٌ^(٣). (٦٦٠/٧)

٣٤٤٥٢ - عن إسماعيل السدي، في قوله: ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾، قال: الذُّلُّ^(٤). (٦٦٠/٧)

٣٤٤٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾، يعني: مَذَلَّةٌ في أبدانهم^(٥). (ز)

﴿مَا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنَّ عَاصِرٍ﴾

٣٤٤٥٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿مَا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنَّ عَاصِرٍ﴾، يقول: مِّن مانع^(٦). (٦٦٠/٧)

٣٤٤٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿مَا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنَّ عَاصِرٍ﴾، قال: مِّن نصير^(٧). (٦٦٠/٧)

٣٤٤٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنَّ عَاصِرٍ﴾، يعني: مانع يمنعهم مِّن العذاب^(٨). (ز)

٣١١٣ ذكر ابن عطية (٤/٤٧٤) أَنَّ السيئات تَعُمُّ الكفرَ والمعاصيَ، وَأَنَّ مثلَ سيئةِ الكفرِ التخليدُ في النار، ومثلَ سيئةِ المعاصيِ مصروفٌ إلى مشيئةِ الله - تبارك وتعالى -.

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦٧/١٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٤٧/٦ بلفظ: شافع. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢٩٦/١، وابن أبي حاتم ١٩٤٧/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن جرير، وأبي الشيخ.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٢٤٤٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَانَمَا أَغْشَيْتَ وَجُوهَهُمْ فِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ يعني: سواد الليل، ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ لا يموتون^(٣). (ز)

﴿النَّسْخُ فِي الْآيَةِ﴾

٣٤٤٦٠ - عن إسماعيل السُّدِّي، قال: نَسَخْتُهَا الْآيَةُ فِي الْبَقَرَةِ [٨١]: ﴿بَكَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ الْآيَةُ^(٤). (٦٦٠/٧)

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾

٣٤٤٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - قال: يُحْشَرُ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى إِنَّ الدُّبَابَ يُحْشَرُ^(٥). (ز)

٣٤٤٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الأعمش، عَمَّن سَمِعَهُ - فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾، قَالَ: الْحَشَرُ: الْمَوْتُ^(٦)[٣١١٤]. (٦٦١/٧)

[٣١١٤] ذَكَرَ ابْنُ جَرِيرٍ (١٧٢/١٢) أَنَّ الْحَشَرَ: جَمْعُ الْخَلْقِ لِمَوْقِفِ الْحِسَابِ جَمِيعًا. ثُمَّ سَاقَ قَوْلَ مُجَاهِدٍ، وَرَجَّحَهُ مُسْتَنَدًا إِلَى الدَّلَالَاتِ الْعَقْلِيَّةِ، فَقَالَ: «لَأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - أَخْبَرَ أَنَّهُ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَا ذَكَرَ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ كَائِنٍ فِي ==

(١) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢٩٦/١، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٦٨/١٢، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٩٤٧/٦. وَعِزَّاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ، وَأَبِي الشَّيْخِ.

(٢) عِزَّاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى أَبِي الشَّيْخِ.

(٤) عِزَّاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى أَبِي الشَّيْخِ.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٢٣/٤، ١٩٤٧/٦، ٢٦٧١/٨.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ١٧٢/١٢، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٩٤٧/٦. وَعِزَّاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ، وَأَبِي الشَّيْخِ.

٣٤٤٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ﴾، يعني: الآلهة^(٣). (ز)

﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾

٣٤٤٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾، يعني: فَمَيَّزْنَا بين الجزاءين^(٤). (ز)

٣٤٤٦٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾، قال: فَرَّقْنَا بَيْنَهُمْ^(٥). (٦٦١/٧)

﴿وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾

٣٤٤٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ﴾ يعني: الآلهة، وهم الأصنام: ﴿مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾^(٦). (ز)

٣٤٤٦٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾، فقالوا: بلى، قد كُنَّا نعبدكم^(٧). (ز)

== القبر، وأنه إنما هو خبرٌ عَمَّا يُقال لهم ويقولون في الموقف بعد البعث.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٤٨/٦.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧١/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٤٨/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧١/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٤٨/٦.

دُونَ اللَّهِ، يَقُولُونَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَسْتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ! فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كُنَّا نَعْبُدُ. فَتَقُولُ لَهُمُ الْآلِهَةُ: وَاللَّهِ، مَا كُنَّا نَسْمَعُ، وَلَا نُبْصِرُ، وَلَا نَعْقِلُ، وَلَا نَعْلَمُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَنَا. فَيَقُولُونَ: بَلَى، وَاللَّهِ، لِإِيَّاكُمْ كُنَّا نَعْبُدُ. فَتَقُولُ لَهُمُ الْآلِهَةُ: ﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ﴾^(١) [٣١١٥]. (٦٦١/٧)

٣٤٤٧١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قوله: ﴿عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ﴾، قال: ذلك كُلُّ شَيْءٍ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ^(٢). (ز)

٣٤٤٧٢ - قال الحسن البصري: يَحْشُرُ اللَّهُ رَجُلًا الْأَوْثَانَ الْمَعْبُودَةَ فِي الدُّنْيَا بِأَعْيَانِهَا، فَتُخَاصِمُ مَنْ كَانَ عِبْدَهَا^(٣). (ز)

٣٤٤٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا﴾ يعني: لقد كُنَّا ﴿عَنْ عِبَادَتِكُمْ﴾ إِيَّانَا ﴿لَغْفِيلِينَ﴾، وقد عِبَدْتُمُونَا وما نشعر بكم^(٤). (ز)

٣٤٤٧٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: فقالوا: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ﴾ ما كُنَّا نَسْمَعُ، وَلَا نُبْصِرُ، وَلَا

[٣١١٥] قال ابن عطية (٤٧٦/٤): «وظاهر هذه الآية: أَنَّ محاورتهم إِنَّمَا هي مع الأصنام، دون الملائكة وعيسى ابن مريم بدليل القول لهم: ﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾، ودون فرعون وَمَنْ عُبِدَ مِنَ الْجِنِّ بدليل قولهم: ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ﴾، وهؤلاء لم يغفلوا قَطُّ عن عبادة مَنْ عبدهم».

(١) أخرجه ابن جرير ١٧١/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٤٨/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٨٠، وأخرجه ابن جرير ١٧٢/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٤٩/٦.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٥٥/٢ -.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٢.

﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾

٣٤٤٧٦ - عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُمَثَّلُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

[٣١١٦] اِخْتَلَفَ فِي قِرَاءَةِ ﴿تَبْلُوا﴾؛ فَقَرَأَ قَوْمٌ: ﴿تَبْلُوا﴾. وَقَرَأَ آخَرُونَ: ﴿تَلُوا﴾. وذكر ابنُ جرير (١٢/١٧٣ - ١٧٤) أَنَّ قِرَاءَةَ الْبَاءِ بِمَعْنَى: عِنْدَ ذَلِكَ تُخْتَبَرُ كُلُّ نَفْسٍ مَا قَدِمَتْ [كَذَا أَثْبَتَهَا وَصَحَّحَهَا الشَّيْخُ شَاكِر ٨٠/١٥، وَفِي طَبْعَةِ التَّرْكِي: بِمَا قَدِمَتْ] مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. وَبَيَّنَّ أَنَّ قِرَاءَةَ التَّاءِ اِخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِهَا؛ فَمِنْهُمْ مَنْ فَسَّرَهَا بِمَعْنَى: تَتَّبِعُ مَا قَدَّمْتَهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ. وَفَسَّرَهَا آخَرُونَ: بِالْقِرَاءَةِ. وَفَسَّرَهَا غَيْرُهُمْ: بِالْمَعَايِنَةِ. وَبَنَحُوهُ قَالَ ابْنُ عَطِيَّة (٤/٤٧٧). وَكَذَا ابْنُ كَثِير (٧/٣٥٩ - ٣٦٠). وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِير (١٢/١٧٤ - ١٧٥) صِحَّةَ كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ مُسْتَنَدًا إِلَى شَهْرَتِهِمَا، وَاسْتِفَاضَتِهِمَا، فَقَالَ: «وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ، قَدْ قُرِئَا بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أُمَّةٌ مِنَ الْقُرَاءِ، وَهُمَا مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى؛ وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ تَبَعَ فِي الْآخِرَةِ مَا أَسْلَفَ مِنَ الْعَمَلِ فِي الدُّنْيَا هُجِمَ بِهِ عَلَى مَوْرَدِهِ، فَيُخْبَرُ هُنَالِكَ مَا أَسْلَفَ مِنْ صَالِحٍ أَوْ سَيِّئٍ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّ مَنْ خَبَرَ مَا أَسْلَفَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَعْمَالِهِ فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّمَا يُخْبَرُ بَعْدَ مَصِيرِهِ إِلَى حَيْثُ أَحَلَّهُ مَا قَدَّمَ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَمَلِهِ، فَهُوَ فِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ مُتَّبِعٌ مَا أَسْلَفَ مِنْ عَمَلِهِ، مُخْتَبَرٌ لَهُ، فَبِأَيْتِهِمَا قُرِئَ الْقَارِئُ كَمَا وَصَفْنَا فَمَصِيبُ الصَّوَابِ فِي ذَلِكَ».

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِير ١٢/١٧١، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦/١٩٤٨ مِنْ طَرِيقِ أَصْبَغِ بْنِ الْفَرَجِ.

(٢) عَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ.

وَهِيَ قِرَاءَةُ مُتَوَاتِرَةٌ، قُرِئَ بِهَا حَمْزَةٌ، وَالْكَسَائِيُّ، وَخَلْفُ الْعَاشِرِ، وَقُرِئَ بِقِيَةِ الْعَشْرَةِ: ﴿تَبْلُوا﴾ بِالْبَاءِ. انْظُرْ: النُّشْرُ ٢/٢٨٣.

٣٤٤٨٠ - عن الحسن البصري - من طريق الربيع بن عبد الله بن خطاف - ﴿هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾، قال: ما عَمِلَتْ^(٥). (٦٦٢/٧)

٣٤٤٨١ - عن إسماعيل السُّدِّي، ﴿هُنَالِكَ تَتْلُوا﴾، يقول: تَتَّبِعُ^(٦). (٦٦٢/٧)

٣٤٤٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُنَالِكَ﴾ يعني: عند ذلك ﴿تَبَلَّوْا﴾ يعني: تختبر ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ يعني: ما قَدَّمَتْ، ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ يعني: يعبدون في الدنيا مِنَ الآلهة^(٧). (ز)

٣٤٤٨٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾، قال: ما عَمِلَتْ. ﴿تَتْلُوا﴾: تُعَايِنُهُ^(٨). (٦٦٢/٧)

﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾

٣٤٤٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - قوله: ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ هذا في

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال ابن جرير ١٧٤/١٢: «وروي بنحو ذلك خبر عن النبي، من وجه وسند غير مُرْتَضَى...». وذكره.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٥٥/٢ -.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٨١، وأخرجه ابن جرير ١٧٣/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٤٩/٦. وذكره يحيى بن سلام

- كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٥٥/٢ - . وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٤٩/٦. (٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧٤/١٢. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٩٤٩/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٤٤٨٧ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَهُمُ الْحَقِّ﴾، قال: نَسَخَهَا قَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ١١] ^(٤). (٧/٦٦٢)

❀ آثار متعلقة بالآية:

٣٤٤٨٨ - عن قيس، قال: دخل عثمانُ على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فقال: كيف تَجِدُكَ؟ قال: مردودٌ إلى مولاي الحق ^(٥). (ز)

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ﴾

٣٤٤٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ لكُفَّار قريش: ﴿مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ﴾ يعني: المطر، ﴿وَمِنْ﴾ ﴿الْأَرْضِ﴾ يعني: النبات والثمار، ﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ﴾ فيُسْمِعُهَا المواعظ، ﴿وَالْأَبْصَرَ﴾ فيُرِيهَا العَظَمَة ^(٦). (ز)

﴿وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾

٣٤٤٩٠ - قال مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾، يعني: يُخْرِجُ النَّاسَ الْأَحْيَاءَ مِنَ النُّطْفِ، وَالنُّطْفَ مِنَ النَّاسِ الْأَحْيَاءِ،

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٦.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٥٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/١٧٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٤٩.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٧.

﴿وَمَنْ يَدْرِ الْأَمْرَ فَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (٣١)

٣٤٤٩٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿يَدْرِ الْأَمْرَ﴾، قال: يقضيه وحده^(٤). (ز)

٣٤٤٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَدْرِ الْأَمْرَ﴾ يعني: أمر الدنيا، يعني: القضاء، وحده، ﴿فَيَقُولُونَ﴾ فيقول مُشْرِكُو قريش: ﴿اللَّهُ﴾ يفعل ذلك. فإذا أقرُّوا بذلك ﴿فَقُلْ﴾ يا محمد: ﴿أَفَلَا﴾ يعني: أفهلاً ﴿تَتَّقُونَ﴾ الشُّرْكَ. يعني: فهلاً تحذرون العقوبة والنَّقْمَةَ^(٥). (ز)

﴿فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾

٣٤٤٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾: فماذا بعد عبادة الحق والإيمان إلا الباطل، ﴿فَأَنِّي تُصَرِّفُ﴾^(٦). (ز)

﴿فَأَنِّي تُصَرِّفُ﴾ (٣٢)

٣٤٤٩٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿فَأَنِّي﴾، قال: كيف^(٧). (ز)

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٢٥٥ -.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٢٥٥ -.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٣٧. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٥٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٣٧. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٣٧.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٥١.

٣٤٤٩٩ - عن أَشْهَبَ، قال: سُئِلَ مالِكٌ عن شَهَادَةِ اللَّعَّابِ بِالشُّطْرَنِجِ، والنَّرْدِ. فقال: أَمَّا مَنْ أَدْمَنَهَا فما أَرَى شَهَادَتَهُمْ طَائِلَةً؛ يقول الله: ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَلُ﴾، فهذا كُلُّهُ مِنَ الضَّلَالِ^(٤). (٦٦٣/٧)

٣٤٥٠٠ - عن همام بن مسلم، قال: سُئِلَ مالِكٌ عن اللعبِ بِالشُّطْرَنِجِ. فقال: أَمِنْ الْحَقِّ هي؟ قيل: لا. فتلا هذه الآية: ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَلُ﴾^(٥). (٦٦٣/٧)

﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾

٣٤٥٠١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾، يقول: سَبَقَتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ^(٦). (٦٦٣/٧)

٣٤٥٠٢ - عن الضحاك بن مزاحم، ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ﴾، يقول: صَدَقَتْ^(٧). (٦٦٣/٧)

٣٤٥٠٣ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿كَذَلِكَ﴾: هكذا^(٨). (ز)

﴿أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

٣٤٥٠٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن كثير - قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾، قال: إذا جاءت بخبر لا يؤمنون^(٩). (ز)

(٢) عنَّاه: كلفه ما يشق عليه. الوسيط (عنو)

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥١/٦.

(١) تفسير الثعلبي ١٣١/٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥١/٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥١/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) تفسير البغوي ١٣٢/٤.

(٧) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥١/٦.

٣٤٥٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾ يعني: الآلهة التي عبدوا من دون الله ﴿مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ يقول: هل من خالق غير الله يخلق خلقًا من النطفة على غير مثال ولا مشورة، أمَّن يُعيد خلقًا من بعد الموت؟ ﴿سَيَقُولُونَ﴾ في «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» [٨٥]: ﴿لِلَّهِ﴾. ﴿قُلْ﴾ أنت، يا محمد: ﴿اللَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ (٣). (ز)

﴿فَأَنِّي تُوفِّكُونَ﴾ (٢٤)

٣٤٥٠٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿أَنِّي تُوفِّكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥]، قال: يُكذِّبون^(٤). (ز)

٣٤٥٠٩ - عن الحسن البصري - من طريق مَعْمَر - ﴿فَأَنِّي تُوفِّكُونَ﴾، قال: أَنَّى تُصْرَفُونَ؟!^(٥). (ز)

٣٤٥١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَنِّي تُوفِّكُونَ﴾، يقول: فَمِنْ أَيْنَ تُكذِّبون بتوحيد الله إذا زعمتم أَنَّ مع الله إلها آخر^(٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥١/٦ بهذا اللفظ، وفي ١٩٢٦/٦ دون قوله: «ثم يبيده».

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥١/٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٩٦، وابن جرير ١٢/١٧٨، وابن أبي حاتم ٦/١٩٥٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٧.

٣٤٥١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾ يعني: اللات، والعزى، ومناة، آلهتهم التي يعبدون ﴿مَنْ يَهْدِيَ إِلَى الْحَقِّ﴾ يقول: هل منهم أحد إلى الحق يهدي؟ يعني: إلى دين الإسلام. ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ يا محمد ﴿يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾ وهو الإسلام. ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي﴾ وهي الأصنام والأوثان ﴿إِلَّا أَنْ يَهْدِي﴾. وبيان ذلك في النحل [٧٦]: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾. ثم عابهم، فقال: ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ يقول: ما لكم كيف تقضون الجور؟ ونظيرها في «ن وَالْقَلَمِ»^(٣) حين زعمتم أن معي شريكاً^(٤). (ز)

﴿وَمَا يَنْبَغُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾

٣٤٥١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا يَنْبَغُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا﴾، يعني: الآلهة. يقول: إن هذه الآلهة تمنعهم من العذاب، يقول الله: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ﴾ عنهم ﴿مِنْ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ يعني: من العذاب شيئاً، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾^(٥). (ز)

٣١١٧ انتقد ابن عطية (٤/ ٤٨٠) قول مجاهد بن جبر بقوله: «وهذا ضعيف».

- (١) بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وهي قراءة ابن كثير، وابن عامر، وورش. انظر: النشر ٢/ ٢١٢.
- (٢) تفسير مجاهد ص ٣٨١، وأخرجه ابن جرير ١٢/ ١٨٠ - ١٨١، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٥٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.
- (٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [٣٥].
- (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٣٧ - ٢٣٨.
- (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٣٨.

رَبُّكَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾^(١). (ز)

❖ تفسير الآية:

٣٤٥١٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، قال: هو هذا القرآن شاهداً على التوراة والإنجيل، مُصَدِّقًا بهما^(٢) [٣١١٨]. (ز)

٣٤٥١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ يقول: القرآن يُصَدِّقُ التوراة، والزبور، والإنجيل، ﴿وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ يعني: تفصيل الحلال والحرام، لا شك فيه، ﴿مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣). (ز)

[٣١١٨] ساق ابنُ عطية (٤/٤٨١) هذا القول، ثم ذكر قولاً لفرقة: بأنَّ الذي بين يديه هي أشرط الساعة وما يأتي من الأمور. وانتقده، فقال: «وهذا خطأ، والأمر بالعكس، كتاب الله تعالى بين يدي تلك». ثم قال: «أما أن الزجّاج تحفظ فقال: الضمير يعود على الأشرط، والتقدير: ولكن تصديق الذي بين يديه القرآن». وانتقده مستنداً إلى الدلالات العقلية، فقال: «فهذا أيضاً قلق، وقيام البرهان على قریش حينئذ إنما كان في أن يصدق القرآن ما في التوراة والإنجيل، مع أن الآتي بالقرآن مِمَّن يقطعون أنه لم يطالع تلك الكتب، ولا هي في بلده، ولا في قومه».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٥٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٨.

٣٤٥١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾، قال: مثل هذا القرآن^(٤). (ز)

٣٤٥٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سفيان - قوله: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾، قال: مثل هذا القرآن حقًا وصدقًا، لا باطل فيه، ولا كذب^(٥). (ز)

٣٤٥٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ إن زعمتم أني افتريته وتقولته: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ مثل هذا القرآن^(٦). (ز)

﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

٣٤٥٢٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده -: ﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ﴾ من أعوانكم، على ما أنتم عليه ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٧). (ز)

٣٤٥٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَادْعُوا﴾ يقول: استعينوا عليه ﴿مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعني: الآلهة، ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أن الآلهة تمنعهم من العذاب^(٨). (ز)

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾

٣٤٥٢٤ - قال الضحاك بن مزاحم: ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾، يعني: عاقبته^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٣/٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٣/٦.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٣/٦.

(٩) تفسير الثعلبي ١٣٣/٥.

(٢) هكذا في الأصل.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٣/٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٢.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٢.

٣٤٥٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ مِنَ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ، ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: الْمُكَذِّبِينَ بِالْبَعْثِ^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٤٥٢٨ - عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب، قال: قلتُ أربعًا أنزلَ اللهُ تبارك وتعالى تصديقي بها في كتابه. قلتُ: «الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ». فأنزل اللهُ تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠]. وقلتُ: «مَنْ جَهْلٌ شَيْئًا عَادَاهُ». فأنزل اللهُ ﷻ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ [يونس: ٣٩]. وقلتُ: «قَدْرٌ - أَوْ قَالَ - قِيَمَةٌ كُلُّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ». فأنزل اللهُ تعالى في قصة طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧]. وقلتُ: «الْقَتْلُ يُقِلُّ الْقَتْلَ». فأنزل اللهُ تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأَوَّلِي آلَ لَبِيبٍ﴾ [البقرة: ١٧٩]^(٤). (ز)

٣١١٩ قال ابنُ عطية (٤/٤٨٤): «﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾»، وهذا اللفظ يحتمل معنيين: أحدهما: أن يريد به الوعيد الذي توعدهم اللهُ ﷻ على الكفر، وتأويله - على هذا - يراد به ما يؤول إليه أمره، كما هو في قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣]، والآية بجملتها على هذا التأويل تتضمن وعيدًا. والمعنى الثاني: أنه أراد: بل كذبوا بهذا القرآن العظيم المُنبئ بالغيوب الذي لم تتقدّم لهم به معرفة، ولا أحاطوا بعلم غيوبه، وحسن نظمه، ولا جاءهم تفسير ذلك وبيانه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٣/٦.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٩.

(٤) ذكره في الإيماء ٥/١٥٣ (٤٤٨٤). وعزاه إلى أمالي الشجري ١/١٣٥.

يؤمن به من قبل أن يخلقهم، فذلك قوله: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ (ز).

﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٤١)

٣٤٥٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾ بالقرآن، وقالوا: إنه من تلقاء نفسك. ﴿فَقُلْ﴾ للمستهزئين من قريش، عبد الله بن أبي أمية وأصحابه: ﴿لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ يقول: دين الله أنا عليه، ولكم دينكم الذي أنتم عليه، ﴿أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ يقول: أنتم بريئون من ديني، وأنا بريء من دينكم. يعني: من كفركم، مثلها في هود [٥٤ - ٥٥]: ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (٥٤) من دونه. (٣) (ز)

النسخ في الآية:

٣٤٥٣٢ - قال مقاتل =

٣١٢٠ ذكر ابن عطية (٤/٤٨٥) أن الضمير في قوله: ﴿وَمِنْهُمْ﴾ عائد على قريش، ثم قال: «ولهذا الكلام معنيان: قالت فرقة: معناه: من هؤلاء القوم من سيؤمن في المستقبل، ومنهم من حتم الله أنه لا يؤمن به أبداً. وقالت فرقة: معناه: من هؤلاء القوم من هو مؤمن بهذا الرسول إلا أنه يكتن إيمانه وعلمه بأن نبوة محمد ﷺ وإعجاز القرآن حق؛ حفظاً لرياسته، أو خوفاً من قومه». ثم علق بقوله: «وفائدة الآية على هذا التأويل التفرق لكلمة الكفار، وإضعاف نفوسهم، وأن يكون بعضهم على وجلٍ من بعض».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٩.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٥٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٩.

٣٤٥٣٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾، قال: قریش^(٣). (ز)

٣٤٥٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمِنْهُمْ﴾ يعني: مشركي قریش ﴿مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ يعني: يستمعون قولك، ﴿أَفَأَنْتَ﴾ يا محمد ﴿تُسْمِعُ الصَّمَّ﴾ يقول: كما لا يسمع الصم لا يسمع المواعظ مَن قد سبقت له الشقاوة في علم الله تعالى، ﴿وَلَوْ كَانُوا﴾ يعني: إذ كانوا ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ الإيمان^(٤). (ز)

﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿٤٣﴾

٣٤٥٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾، أي: لا يُبْصِرُونَ الحقَّ^(٥). (ز)

٣٤٥٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾ يا محمد، ﴿أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ﴾ يعني: إذ ﴿كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾ الهدى^(٦). (ز)

﴿٣١٢١﴾ رجَّح ابنُ عطية (٤/ ٤٨٥) بتصرف القول بالنسخ مستندًا إلى أحوال النزول، فقال: «وقال كثير من المفسرين: هذه الآية منسوخة بالقتال؛ لأن هذه مكة. وهذا صحيح».

(١) تفسير الثعلبي ١٣٣/٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨٨/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٥٥/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٤/٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٤/٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٢.

الفسهم يطلمون^(٢)، يقولون: نصيبهم، ينفضون بأعمالهم [إد] حرموا أنفسهم ثواب المؤمنين^(٣). (ز)

﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ
قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَكَانُوا مُهْتَدِينَ﴾^(٤٥)

٣٤٥٤١ - عن عبد الله بن عباس: كأن لم يلبثوا في قبورهم إلا قدر ساعة من النهار^(٣). (ز)

٣٤٥٤٢ - قال الضحاك بن مزاحم: كأن لم يلبثوا في الدنيا إلا ساعة من النهار، قصرت الدنيا في أعينهم من هول ما استقبلوا^(٤). (ز)

٣٤٥٤٣ - عن الحسن البصري - من طريق عمر - في قوله: ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾، قال: يعرف الرجل صاحبه إلى جنبه، فلا يستطيع أن يكلمه^(٥) [٣١٢٢]. (٦٦٤/٧)

[٣١٢٢] ذكر ابن عطية (٤٨٧/٤) في قوله: ﴿يَتَعَارَفُونَ﴾ احتمالات، فقال: «وأما قوله: ﴿يَتَعَارَفُونَ﴾ فيحتمل أن يكون معادلة لقوله: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ﴾، كأنه أخبر أنهم يوم الحشر يتعارفون، وهذا التعارف على جهة التلاوم والخزي من بعضهم لبعض. ويحتمل أن يكون في موضع الحال من الضمير في ﴿يُحْشَرُهُمْ﴾، ويكون معنى التعارف كالذي قبله. ويحتمل أن يكون حالاً من الضمير في ﴿يَلْبَثُوا﴾، ويكون التعارف في الدنيا، ويجيء معنى الآية: ويوم نحشرهم للقيامة فتقطع المعرفة بينهم والأسباب، ويصير تعارفهم في الدنيا كساعة من النهار لا قدر لها».

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٢.

(٣) تفسير الثعلبي ١٣٤/٥، وتفسير البغوي ١٣٥/٤.

(٤) تفسير الثعلبي ١٣٤/٥ واللفظ له، وتفسير البغوي ١٣٥/٤ مختصراً.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٤/٦ - ١٩٥٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

فيها أحدٌ أحدًا: إذا وُضِعَت الموازين حتى يعلمَ أثقلُ ميزانُهُ أم يَخِفُّ، وإذا تَطَايَرَت
الكتبُ حتى يعلمَ أيُّأخذُ كتابَهُ بيمينه أم بشماله، وعند الصراطِ حتى يعلمَ أيُّجوزُ
الصراطُ أم لا يَجُوزُ»^(٣). (ز)

﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّئَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾^(٤٦)

٣٤٥٤٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ
بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ قال: سوء العذاب في حياتك، ﴿أَوْ نَتُوفِّئَنَّكَ﴾ قبل؛ ﴿فَالِإِنَّا
مَرْجِعُهُمْ﴾^(٤). (٦٦٤/٧)

٣٤٥٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ يوم بدر، ﴿أَوْ نَتُوفِّئَنَّكَ﴾
قبل يوم بدر؛ ﴿فَالِإِنَّا مَرْجِعُهُمْ﴾ في الآخرة، فانتقم منهم، ﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا
يَفْعَلُونَ﴾ من الكفر، والتكذيب^(٥). (ز)

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٤٧)

٣٤٥٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ﴾

(١) كذا في مطبوعة المصدر، ولعلها «المفصل».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٩ - ٢٤٠.

(٣) أورده يحيى بن سلام في تفسيره ٤١٦/١، وابن الجوزي في بستان الواعظين ص ٧٠ بنحوه.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٨١، وأخرجه ابن جرير ١٢/١٨٨، وابن أبي حاتم ٦/١٩٥٥. وعزاه السيوطي إلى
ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٠.

إلى أممهم يدعون إلى عبادة الله، وترك عبادة الأصنام والأوثان، فمن أجابهم إلى ذلك أثابه الله الجنة، ومن أبى جعل ثوابه النار، فذلك قوله: ﴿قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ وذلك عند وقت العذاب، ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ يعني: وهم لا يُنقصون من محاسنهم، ولا يُزادون على مساوئهم ما لم يعملوها^(٤). (ز)

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

٣٤٥٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾: قال أصحاب رسول الله ﷺ: إِنَّ لَنَا يَوْمًا يُوشِكُ أَنْ نَسْتريح فيه، وننعم فيه. فقال المشركون: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾؟ أي: تكذيباً^(٥) [٣١٢٥]. (ز)

[٣١٢٣] أشار ابن عطية (٤/٤٨٨) إلى قول مجاهد، ثم ذكر قولاً آخر، فقال: «وقيل: المعنى: فإذا جاء رسولهم في الدنيا وُبُعِث صاروا من حتم الله بالعذاب لقوم، والمغفرة لآخرين لغاياتهم، فذلك قضاء بينهم بالقسط».

[٣١٢٤] ذكر ابن عطية (٤/٤٨٨) أنَّ بعض المتأولين قرن هذه الآية بقوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]، ووجهه بقوله: «وذلك يتفق إمَّا بأن نجعل ﴿مُعَذِّبِينَ﴾ في الآخرة، وإمَّا بأن نجعل القضاء بينهم في الدنيا بحيث يصح اشتباه الآيتين».

[٣١٢٥] ذكر ابن عطية (٤/٤٨٩) أنَّ بعض المفسرين قال: إِنَّ قولهم هذا على جهة ==

(١) تفسير مجاهد ص ٣٨١، وأخرجه ابن جرير ١٢/١٨٨، وابن أبي حاتم ٦/١٩٥٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٨١، وأخرجه ابن جرير ١٢/١٨٩، وابن أبي حاتم ٦/١٩٥٥.

(٣) علَّقه ابن أبي حاتم ٦/١٩٥٥. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٥٥.

يعني: في الآخرة، ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ وقت. يقول: لكلُّ أجل وقت؛ لأنَّه سبقت الرحمة الغضب، ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ يعني: وقت العذاب؛ ﴿فَلَا يَسْتَفْرِخُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ يقول: لا يُؤَخَّر عنهم ساعة، ولا يصيبهم قبل الوقت^(٢). (ز)

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٥٠﴾

٣٤٥٥٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ﴾، قال: فُجَاءَةً آمِنِينَ^(٣). (ز)

٣٤٥٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ﴾ يعني: صباحاً^(٤) ﴿أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾^(٥). (ز)

﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنْتُمْ بِهِ ءَاَلْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿٥١﴾

٣٤٥٥٧ - قال إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ﴾: يعني: حتى إذا ما نزل العذاب ﴿ءَامَنْتُمْ بِهِ﴾^(٦). (ز)

== الاستخفاف. وانتقده لمخالفته ظاهر لفظ الآية، فقال: «وهذا لا يَظْهَرُ مِنَ اللفظة».

-
- (١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٠.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤١.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٥٦.
(٤) كذا في المطبوع، وتقدم تفسيره للفظ في آية (٧) من سورة الأعراف بأنه ليلاً وهو أصح.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤١.
(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/٢٦١ -، وأورد عقبه: ﴿ءَاَلْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ أي: يُقال لهم إذا آمنوا عند نزول العذاب: الآن تؤمنون حين لا ينفعكم الإيمان.

٣٤٥٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ يعني: كفروا ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ﴾^(٣). (ز)

﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾^(٥٢)

٣٤٥٦١ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع بن أنس - قوله: ﴿تَكْسِبُونَ﴾، يعني: من الخطيئة^(٤). (ز)

٣٤٥٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ من الشرك. يقول: جزاء الشرك جهنم^(٥). (ز)

﴿وَيَسْتَنْتِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾^(٥٣)

٣٤٥٦٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾، قال: بمُسَابِقِينَ^(٦). (ز)

٣٤٥٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَسْتَنْتِئُونَكَ﴾ يقول: يسألونك ﴿أَحَقُّ هُوَ﴾ يعني: العذاب الذي تعدنا به، ويُقال: القرآن الذي أنزل إليك أحق هو؟ ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي﴾ يعني: نعم، وإلهي، ﴿إِنَّهُ﴾ يعني: العذاب ﴿لَحَقُّ﴾ يعني: لكائن، ﴿وَمَا أَنْتُمْ

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٦/٦.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٦/٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٦/٦.

٣٤٥٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ﴾ كَافِرَةٌ ﴿ظَلَمْتَ مَا فِي الْأَرْضِ﴾ مَا لَا ﴿لَاقْتَدَتْ بِهِ﴾ نَفْسَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ يعني: حين رأوا العذاب، ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ يعني: بالعدل، وصاروا إلى جهنم بشركهم، وصار المؤمنون إلى الجنة بإيمانهم، ﴿وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ﴾^(٤). (ز)

﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٥٥)

٣٤٥٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول: هو ربُّ مَنْ فِيهِمَا، ﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ أَنَّ مَنْ وَحَّده أثابه الجنة، وَمَنْ كَفَرَ به عاقبه بالنار، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يعني: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٌ وَتِسْعَةٌ [وتسعون] إلى النار، وواحد إلى الجنة^(٥). (ز)

﴿هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٥٦)

٣٤٥٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر بصنيعه لِيُوحِّدَ، فقال: ﴿هُوَ يُحْيِي﴾ مِنْ

ذكر ابن عطية (٤/٤٩١) أَنَّ قوله: ﴿أَحَقُّ هُوَ﴾ قيل: إِنَّهُ الإِشَارَةُ إِلَى الشَّرْعِ وَالْقُرْآنِ. وقيل: إِنَّهُ إِلَى الْوَعِيدِ. وَرَجَّحَ الثَّانِي بقوله: «وهو الأظهر». ولم يذكر مستنداً.

(٢) كذا في المطبوع، ولعلها: حسناتهم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤١.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٥٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤١ - ٢٤٢.

٣٤٥٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ﴾ يعني: بَيِّنَةٌ ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ وهو ما بَيَّنَّ اللهُ في القرآن^(٣). (ز)

﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾

٣٤٥٧١ - عن أبي سعيد الخدري، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: إني أشتكي صدري. فقال: «اقرأ القرآن». يقول الله: ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾^(٤). (٦٦٥/٧)

٣٤٥٧٢ - عن واثلة بن الأسقع: أنَّ رجلاً شكَا إلى النبي ﷺ وجعَ حَلْقِهِ، قال: «عليك بقراءة القرآن»^(٥). (٦٦٥/٧)

٣٤٥٧٣ - عن أبي الأُحوص، قال: جاء رجلٌ إلى عبد الله بن مسعود، فقال: إنَّ أخي يَشْتَكِي بطنه، فوُصِفَ له الخمرُ. فقال: سبحانَ الله! ما جعلَ اللهُ في رِجْسٍ شفاءً، إنَّما الشفاءُ في شيئين؛ القرآن، والعسل، فهما شفاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ، وشفاءٌ للناسِ^(٦). (٦٦٥/٧)

٣٤٥٧٤ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي الأُحوص - قال: في القرآنِ شفاءان؛ القرآنُ، والعسلُ، فالقرآنُ شفاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ، والعسلُ شفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ^(٧). (٦٦٥/٧)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٧/٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب ١٧١/٤ (٢٣٤٤)، من طُرُق، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع به. إسناده ضعيف؛ مكحول الشامي كثير الإرسال جدًّا، وقد نص أبو زرعة وأبو حاتم الرازيين وغيرهما أنَّه لم يسمع من واثلة بن الأسقع، وينظر: جامع التحصيل للعلائي ص ٢٨٥.

(٦) أخرجه الطبراني (٨٩١٠). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٧/٦.

٣٤٥٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَشَفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ مِنَ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ^(٤). (ز)

﴿وَهْدَى﴾

٣٤٥٧٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - ﴿وَهْدَى﴾، يعني: تبياناً^(٥). (ز)

٣٤٥٨٠ - عن عامر الشعبي - من طريق بيان - ﴿وَهْدَى﴾، قال: هُدَى مِنَ الضَّلَالَةِ^(٦). (ز)

٣٤٥٨١ - عن إسماعيل السُّدِّيَّ - من طريق أسباط - ﴿وَهْدَى﴾، قال: نور^(٧). (ز)

٣٤٥٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهَذَا الْقُرْآنُ هُدًى﴾ مِنَ الضَّلَالَةِ^(٨). (ز)

﴿وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

٣٤٥٨٣ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع بن أنس - قوله: ﴿وَرَحْمَةً﴾، قال: رحمة القرآن^(٩). (ز)

٣٤٥٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ لِمَنْ أَحْلَ حَلَالَهُ، وَحَرَّمَ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٧/٦.

(٣) أخرجه البيهقي (٢٥٧٩).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٨/٦.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٨/٦.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٨/٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٢/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٧/٦.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٢/٢.

٣٤٥٨٦ - عن أبي بن كعب، قال: أقرأني رسول الله ﷺ: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرَحُوا﴾
بالتاء^(٣). (٦٦٦/٧)

٣٤٥٨٧ - عن أبي بن كعب - من طريق ابن أبيزى، عن أبيه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ». فقلت: أَسَمَّانِي لَكَ؟ قال: «نعم». قيل لأبي: أفرحت بذلك؟ قال: وما يمنعني، والله يقول: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾. هكذا قرأها بالتاء^(٤). (٦٦٦/٧)

٣٤٥٨٨ - عن أبي بن كعب - من طريق ابن أبيزى عن أبيه -: أنه كان يقرأ: ﴿فَبِذَلِكَ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٢.

(٢) أخرجه ابن أبي عمر العدني - كما في المطالب العالية ١٤/٧٢٢ (٣٦٣١) -، من طريق بشر بن السري، عن عبدالله بن المبارك، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن ابن عمر به.
قال الدارقطني في أطراف الغرائب والأفراد ٣/٤٠٣: «تفرّد به علي بن سعيد بن بشير، عن ابن أبي عمر، عن بشر بن السري، عن عبدالله بن المبارك، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية». ومع غرابته ففيه عطية العوفي، وقد تقدّم ضعفه، فكيف إذا تفرّد.
و﴿فَلْتَفَرَحُوا﴾ بالتاء قراءة متواترة، قرأ بها رويس عن يعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿فَلْيَفَرَحُوا﴾ بالياء. انظر: النشر ٢/٢٨٥، والإتحاف ص ٣١٦.

(٣) أخرجه الطيالسي في مسنده ١/٤٤٠ (٥٤٧) واللفظ له، وأبو داود ٦/١٠٧ (٣٩٨١).
ينظر: تخريج الحديث السابق.

(٤) أخرجه أحمد ٣٥/٧١ - ٧٤ (٢١١٣٦ - ٢١١٣٧)، وأبو داود ٦/١٠٧ (٣٩٨٠)، والحاكم ٢/٢٦٣، وابن جرير ١٢/١٩٨، وابن أبي حاتم ٦/١٩٥٩ (١٠٤٣١)، من طريق يحيى بن سعيد، عن أجلاح، ثنا عبدالله بن عبد الرحمن بن أبيزى، عن أبيه، عن أبي بن كعب به.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». قال الألباني في الصحيحة ٦/٩٦٣: «ووافقه الذهبي، وهو كما قالا».

و﴿تَجْمَعُونَ﴾ بالتاء قراءة متواترة، قرأ بها ابن عامر، وأبو جعفر، ورويس، وقرأ بقية العشرة: ﴿يَجْمَعُونَ﴾ بالياء. انظر: النشر ٢/٢٨٥، والإتحاف ص ٣١٦.

٣٤٥٩٠ - عن أيّفع الكِلاعيّ، قال: لَمَّا قدم خَرَّاجُ العراقِ إلى عمر خرج عمرٌ ومولّى له، فجعل يَعدُّ الإبلَ، فإذا هو أكثرُ من ذلك، فجعل عمرٌ يقولُ: الحمدُ لله. وجعل مولاه يقولُ: هذا - والله - من فضل الله ورحمته. فقال عمرٌ: كذبتَ، ليس هذا هو الذي يقولُ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٣). (٦٧٠/٧)

٣٤٥٩١ - عن أبي سعيد الخدريّ - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾، قال: فضلُ الله: القرآنُ، ورحمته: أن جعلكم من أهله^(٤). (٦٦٧/٧)

قُرئ قوله تعالى: ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ بالياء على أنّه خبرٌ عن أهل الشرك بالله، والمعنى على ذلك: فبالإسلام والقرآن الذي دعاهم إليه فليفرح هؤلاء المشركون، فهما خيرٌ من المال الذي يجمعون. وقُرئ أيضًا: ﴿فَلْتَفْرَحُوا﴾ بالتاء على أنّه خطاب لأهل الإيمان، والمعنى على ذلك: فبالإسلام والقرآن فليفرح أهل الإيمان، فهما خيرٌ من حطام الدنيا، وما فيها من الزهرة الفانية.

ورجّح ابنُ جرير (١٢/١٩٩ - ٢٠٠) قراءة ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ بالياء؛ لإجماع الحُجّة من القراء عليها، وصحتها في العربية.

(١) أخرجه ابن جرير ١٢/١٩٨.

(٢) أخرجه ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢/١٢٨ - وأورده الديلمي في الفردوس ٣/٢١٧ (٤٦٢٦).

قال الزيلعي بعد ذكره لرواية ابن مردويه: «غريب مرفوعاً».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٦٠، والطبراني - كما في تفسير ابن كثير ٤/٢١١ -.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور (١٠٦٤ - تفسير)، وابن أبي شيبه ١٠/٥٠١، وابن جرير ١٢/١٩٤ - ١٩٥، وابن أبي حاتم ٦/١٩٥٨، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٥٩٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

- فضلُ الله: القرآن، ﴿وَبَرَحْمَتِهِ﴾: حين جعلهم من أهل القرآن^(٤). (٦٦٨/٧).
- ٣٤٥٩٦ - عن عبد الله بن عباس، في الآية، قال: فضلُ الله: العلم، ورحمته: محمدٌ ﷺ؛ قال الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]^(٥). (٦٦٨/٧).
- ٣٤٥٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - ﴿قُلْ يَفْضَلِ اللَّهُ﴾ قال: النبي ﷺ، ﴿وَبَرَحْمَتِهِ﴾ قال: علي بن أبي طالب رضى الله عنه^(٦). (٦٦٩/٧).
- ٣٤٥٩٨ - قال عبد الله بن عمر: ﴿قُلْ يَفْضَلِ اللَّهُ وَبَرَحْمَتِهِ﴾ فضل الله: الإسلام، ﴿وَبَرَحْمَتِهِ﴾: تزيينه في القلب^(٧). (ز).
- ٣٤٥٩٩ - عن هلال بن يساف - من طريق سفيان، عن منصور - ﴿قُلْ يَفْضَلِ اللَّهُ وَبَرَحْمَتِهِ﴾، قال: فضلُ الله: الإسلام، ورحمته: القرآن^(٨). (٦٦٩/٧).
- ٣٤٦٠٠ - عن هلال بن يساف - من طريق فضيل، عن منصور - في قوله: ﴿قُلْ يَفْضَلِ اللَّهُ وَبَرَحْمَتِهِ﴾، قال: بالإسلام الذي هداكم، وبالقرآن الذي علّمكم^(٩). (٦٦٩/٧).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٥١٢).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (١٠٦٣ - تفسير)، والبيهقي (٢٥٩٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/١٩٦ - ١٩٧، وابن أبي حاتم ٦/١٩٥٩، والبيهقي (٢٥٩٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبه ١٠/٥٠٢، وابن جرير ١٢/١٩٧، وابن أبي حاتم ٦/١٩٥٩، والبيهقي (٢٥٩٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه الخطيب ٥/١٥، وابن عساكر ٤٢/٣٦٢.

(٧) تفسير الثعلبي ٥/١٣٥، وتفسير البغوي ٤/١٣٨.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٢/١٩٥ - ١٩٦، والبيهقي (٢٦٠١).

(٩) أخرجه ابن جرير ١٢/١٩٥ - ١٩٦، والبيهقي (٢٦٠٢).

وَبَرَحْمَتِهِ: ﴿٤﴾: الإسلام، والقرآن^(٤). (٦٦٨/٧)

٣٤٦٠٥ - عن الحسن البصري - من طريق مَعْمَر - ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾، قال: فضله: الإسلام، ورحمته: القرآن^(٥). (٦٦٩/٧)

٣٤٦٠٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -، مثله^(٦). (٦٦٩/٧)

٣٤٦٠٧ - عن الحسن البصري - من طريق أبي سهيل كثير بن زياد - في قول الله: ﴿فَإِذْ لَكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾: بالإسلام، والقرآن^(٧). (ز)

٣٤٦٠٨ - عن القاسم بن أبي بزة، قال: بالقرآن^(٨). (ز)

٣٤٦٠٩ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابنه عبد الرحمن - في الآية، قال: فضلُ الله: القرآن، ورحمته: الإسلام^(٩). (٦٦٩/٧)

٣٤٦١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ يعني: القرآن، ﴿وَبَرَحْمَتِهِ﴾: الإسلام^(١٠). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٠٢/١٠، وابن جرير ١٩٦/١٢.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (١٠٦٥ - تفسير)، وابن جرير ١٩٧/١٢ - ١٩٨، والبيهقي (٢٦٠٠).

(٣) تفسير الثعلبي ١٣٥/٥، وتفسير البغوي ١٣٨/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٠٢/١٠.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٩٦/١، وابن جرير ١٩٦/١٢. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٦٣/٢ -.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٩٦/١٢. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٦٣/٢ -.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٩/٦.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٩/٦.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٩٧/٢، وابن أبي حاتم ١٩٥٩/٦، والبيهقي (٢٥٩٩).

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٢/٢.

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا مِنْ

[٣١٢٨] أفادت الآثار الاختلاف في المراد بفضل الله ورحمته في الآية على عدة أقوال: أولها: أن فضل الله: الإسلام، ورحمته: القرآن. وثانيها: أن فضل الله: القرآن، ورحمته: الإسلام. وثالثها: أن فضل الله: العلم، ورحمته: محمد ﷺ. وعلق ابن القيم (٣٨/٢ بتصرف) على القولين الأول والثاني بقوله: «التحقيق: أن كلاً منهما فيه الوصفان الفضل والرحمة، وهما الأمران اللذان امتنَّ الله بهما على رسوله ﷺ، فقال: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ [الشورى: ٥٢]، والله ﷻ إنما رفع من رفع بالكتاب والإيمان، ووضع من وضع بعدمها، فضله: الإسلام والإيمان، ورحمته: العلم والقرآن، وهو يُحبُّ من عبده أن يفرح بذلك ويُسرُّ به، بل يُحبُّ من عبده أن يفرح بالحسنة إذا عملها وأن يُسرَّ بها، وهو في الحقيقة فرح بفضل الله حيث وفقه الله لها، وأعانها عليها، ويسرها له، ففي الحقيقة إنما يفرح العبد بفضل الله وبرحمته».

وذهب ابن جرير (١٢/١٩٤) إلى القول الأول مستنداً إلى أقوال السلف. وذهب ابن عطية (٤/٤٩٣ - ٤٩٤) إلى الجمع مستنداً لعدم المخصص، فقال: «لا وجه عندي لشيء من هذا التخصيص، إلا أن يستند منه شيء إلى النبي ﷺ، وإنما الذي يقتضيه اللفظ ويلزم منه أن الفضل هو هداية الله تعالى إلى دينه والتوفيق إلى اتباع شريعته، والرحمة هي عفوه وسكنى جنته التي جعلها جزاء على التشريع بالإسلام والإيمان به. ومعنى الآية: قل - يا محمد - لجميع الناس: بفضل الله وبرحمته فليقع الفرح منكم، لا بأمور الدنيا وما جمع من حطامها. فالمؤمنون يُقال لهم: فلتفرحوا وهم مُتَلَبِّسون بعلة الفرح وسببه، ومُحَصِّلون لفضل الله، مُنْتَظِرُونَ الرحمة. والكافرون يُقال لهم: بفضل الله وبرحمته فلتفرحوا، على معنى: أن لو اتفق لكم، أو لو سَعِدْتُمْ بالهداية إلى تحصيل ذلك».

٣٤٦١٦ - عن الحسن البصري، مثله^(٥). (ز)

٣٤٦١٧ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر - في الآية، قال: إذا عملت خيراً حمدت الله عليه، فافرح فهو خير مما تجمعون من الدنيا^(٦). (٦٧٠/٧)

٣٤٦١٨ - عن أبي التَّيَّاح - من طريق هارون - ﴿فَإِذْ لَكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾، يعني: الكُفَّار^(٧) ٣١٢٩. (ز)

٣٤٦١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِذْ لَكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ معشر المسلمين، ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ من الأموال. فلما نزلت هذه الآية قرأها النبي ﷺ مرَّاتٍ^(٨). (ز)

٣١٢٩ ذكر ابن عطية (٤/٤٩٥) فائدة لطيفة، فقال: «إن قيل: كيف أمر الله بالفرح في هذه الآية وقد ورد ذمُّه في قوله: ﴿لَفَرِحَ فَخُورٌ﴾ [هود: ١٠]، وفي قوله: ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦]؟ قيل: إنَّ الفرح إذا ورد مقيداً في خير فليس بمذموم، وكذلك هو في هذه الآية، وإذا ورد مقيداً في شر أو مُطلقاً لِحَقِّه ذمٌّ؛ إذ ليس من أفعال الآخرة، بل ينبغي أن يغلب على الإنسان حزنه على ذنبه وخوفه لربه». وبنحوه قال ابن القيم (٢/٣٨).

(١) أخرجه ابن بشران في أماليه ٢١٢/١ (٤٩٣)، من طريق إسماعيل بن أبي زياد، عن أبان بن أبي عياش، عن أنس به.

إسناده ضعيف جداً؛ فيه أبان بن أبي عياش، قال عنه ابن حجر في التقریب (١٤٢): «متروك». والراوي عنه إسماعيل بن أبي زياد، إن كان هو ابن مسلم الشامي فهو «متروك الحديث» أيضاً كما في اللسان لابن حجر ١٢٦/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩٦/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩٥/١٢. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٦٠/٦.

(٥) علَّقه ابن أبي حاتم ١٩٦٠/٦. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٩/٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٩٨/١٢. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٢/٢.

٣٤٦٢١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يُحَرِّمُونَ أَشْيَاءَ أَحَلَّهَا اللَّهُ مِنَ الثِّيَابِ وَغَيْرِهَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾، وَهُوَ هَذَا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ [الأعراف: ٣٢] الآية^(٢). (ز)

٣٤٦٢٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - ﴿فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾، قال: الْحَرْثُ، وَالْأَنْعَامُ^(٣). (ز)

٣٤٦٢٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾، قال: فِي الْبَحِيرَةِ، وَالسَّائِبَةِ^(٤). (ز)

٣٤٦٢٤ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد بن سليمان - قال في قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾: هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٦]^(٥). (ز)

٣٤٦٢٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾ الآية، يقول: كُلُّ رِزْقٍ لَمْ أُحَرِّمْ حَرِّمْتُمُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ، ﴿إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ﴾ فِيمَا حَرَّمْتُمْ مِنْ ذَلِكَ، ﴿أَمَرَ عَلَى اللَّهِ تَفَرُّوتُ﴾^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠٢/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٦٠/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠١/١٢. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٠١/١٢.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٨١، وأخرجه ابن جرير ٢٠٢/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٦١/٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠٣/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٦١/٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٠٢/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٦٠/٦ بنحوه.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾، فقرأ حتى بلغ: ﴿أَمَرَ عَلَى اللَّهِ تَفَرُّوتٌ﴾، وقرأ: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٩]، وقرأ: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أُنْعَمُ وَأَحَرَّتْ جِبْرٌ﴾ حتى بلغ: ﴿لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨]. فقال: هذا قوله، جعل لهم رزقاً، فجعلوا منه حراماً وحلالاً، وحرّموا بعضه، وأحلّوا بعضه. وقرأ: ﴿ثُمَّ نَبَا أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعِزِّ اثْنَيْنِ قُلْ ءَالَّذِينَ حَرَّمَ أَمِ الْإِنثَيْنِ أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْإِنثَيْنِ﴾، أي: هذين حرّم على هؤلاء الذين يقولون، وأحلّ لهؤلاء؟ ﴿نَبَاؤُنِي يَعْلَمُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْتُكُمْ اللَّهُ بِهَذَا﴾ [الأنعام: ١٤٤] إلى آخر الآيات^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٤٦٢٨ - عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاريّ، قال: أتى وفد أهل مصر عثمان، فقالوا له: ادع بالمصحف، وافتتح السابعة. وكانوا يُسمّون سورة يونس: السَّابِعة، فقرأها حتى أتى على هذه الآية: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾ الآية. فقالوا له: قِفْ، أَرَأَيْتَ مَا حَمَيْتَ مِنَ الْجِمَى، اللَّهُ أَذِنَ لَكَ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرِي؟ فقال: امضيه، إنّما نزلت في كذا وكذا، فأما الجِمَى فَإِنَّ عُمَرَ حَمَى الْجِمَى قَبْلِي لِإِبْلِ الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ وَزَادَتْ إِبِلُ الصَّدَقَةِ زِدْتُ فِي الْجِمَى^(٣). (٦٧١/٧)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٢٠٢.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥/٢١٥، ٢١٦ مطولاً، والحاكم ٢/٣٣٩، والبيهقي في سننه ٦/١٤٧، وابن عساكر ٣٩/٢٥٧، ٣٢٣، والبزار في البحر الزخار المعروف بمسند البزار ٢/٤٢ - ٤٥ (٣٨٩).

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا
إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾

٣٤٦٣٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾، قال: إذ
تفعلون^(٢). (٦٧٢/٧)

٣٤٦٣١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح -: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ في
الحق ما كان^(٣). (ز)

٣٤٦٣٢ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق أبي روق - ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾، يقول:
تُشيعُونَ في القرآن من الكذب^(٤). (ز)

٣٤٦٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ
مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ يعني: إلا وقد علمته قبل أن تعملوه ﴿إِذْ تُفِيضُونَ
فِيهِ﴾ وأنا شاهدكم، يعني: إذ تعملونه^(٥) [٣١٣٠]. (ز)

[٣١٣٠] اختلف في تأويل قوله تعالى: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ على ثلاثة أقوال: أولها: إذ
تفعلون. وثانيها: إذ تُشيعون في القرآن الكذب. وثالثها: إذ تفيضون في الحق.
ورجح ابن جرير (١٢/٢٠٥ - ٢٠٦) القول الأول - وهو قول عبد الله بن عباس - استنادًا ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٢٠٤، وابن أبي حاتم ٦/١٩٦٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٨١، وأخرجه ابن جرير ١٢/٢٠٢، وابن أبي حاتم ٦/١٩٦٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢/٢٠٥.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٢ - ٢٤٣.

٣٤٦٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾ يعني: وما يَغيب ﴿عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ يعني: وزن ذرة ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٤) . (ز)

== إلى السياق، فقال: «إنما اخترنا القول الذي اخترناه فيه لأنه - تعالى ذكره - أخبر أنه لا يعمل عبادة عملاً إلا كان شاهده، ثم وصل ذلك بقوله: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾، فكان معلوماً أن قوله: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ إنما هو خبرٌ منه عن وقت عمل العاملين أنه له شاهد، لا عن وقت تلاوة النبي ﷺ القرآن؛ لأنَّ ذلك لو كان خبراً عن شهوده - تعالى ذكره - وقت إفاضة القوم في القرآن لكانت القراءة بالياء: إذ يفيضون فيه. خبراً منه عن المكذبين فيه. فإن قال قائل: ليس ذلك خبراً عن المكذبين، ولكنه خطاب للنبي ﷺ أنه شاهده إذ تلا القرآن. فإنَّ ذلك لو كان كذلك لكان التنزيل: إذ تفيض فيه. لأنَّ النبي ﷺ واحدٌ لا جمع، كما قال: ﴿وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾، فأفرده بالخطاب، ولكن ذلك في ابتدائه خطابه ﷺ بالإفراد، ثم عوّده إلى إخراج الخطاب على الجمع نظير قوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [الطلاق: ١]، وذلك أنَّ في قوله: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ دليلاً واضحاً على صرفه الخطاب إلى جماعة المسلمين مع النبي ﷺ مع جماعة الناس غيره؛ لأنه ابتداء خطابه، ثم صرف الخطاب إلى جماعة الناس، والنبي ﷺ فيهم. وخبرٌ عن أنه لا يعمل أحدٌ من عباده عملاً إلا وهو له شاهد، يُخصي عليه ويعلمه، كما قال: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ﴾ يا محمد عمل خلقه، ولا يذهب عليه علم شيء حيث كان من أرض أو سماء».

وفي كلام ابن عطية (٤٩٦/٤)، وابن كثير (٣٧٤/٧) ما يُفيدُ ذهابهما إلى هذا القول.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠٨/١٢. وابن أبي حاتم ١٩٦٢/٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، والفريابي، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠٨/١٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٢.

٣٤٦٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابِ مُبِينٍ﴾، يعني: اللوح المحفوظ^(٣). (ز)

﴿إِنِ أَوْلِيََاءَ اللَّهِ﴾

٣٤٦٤١ - عن عبد الله بن عباس مرفوعًا وموقوفًا، ﴿إِنِ أَوْلِيََاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، قال: «هم الذين إذا رُؤوا يُذَكِّرُ اللهَ لرؤيتهم»^(٤). (٦٧٤/٧)

٣٤٦٤٢ - عن عبد الله بن عباس، قال: قيل: يا رسول الله، مَنْ أَوْلِيَاءُ الله؟ قال: «الذين إذا رُؤوا ذُكِرَ الله»^(٥). (٦٧٤/٧)

٣١٣١ قال ابنُ عطية (٤٩٧/٤): «ويحتمل أن يريد تحصيل الكتبة، ويكون القصد ذكر الأعمال المذكورة قبل».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٦٣/٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٢.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ١٣/١٢ (١٢٣٢٥)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢٧٦/١، وابن أبي حاتم ١٩٦٤/٦ (١٠٤٥٥) جميعهم مرفوعًا. وأخرجه ابن جرير ٢٠٩/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٦٤/٦ (١٠٤٥٤) كلاهما موقوفًا.

قال الهيثمي في المجمع ٣٦/٧ (١١٠٦٧): «رواه الطبراني عن شيخه الفضل بن أبي روح، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». وأورده الألباني في الصحيحة ٢٠١/٤ (١٦٤٦)، ٣١١/٤ (١٧٣٣).

(٥) أخرجه البزار - كما في كشف الأستار ٢٤١/٤ (٣٦٢٦) -، والنسائي في الكبرى ١٢٤/١٠ (١١١٧١)، وابن أبي حاتم ١٩٦٤/٦ (١٠٤٥٥).

قال البزار: «لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد، ورواه غير محمد بن سعيد بن سابق عن سعيد بن جبيرة مرسلاً». وقال الهيثمي في المجمع ٧٨/١٠ (١٦٧٧٩): «رواه البزار عن شيخه علي بن حرب الرازي، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا».

«قَوْمٌ تَحَابُّوا فِي اللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَمْوَالٍ وَلَا أَنْسَابٍ، وَجُوهُهُمْ نُورٌ، عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ». ثم قرأ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢). (٦٧٧/٧)

٣٤٦٤٥ - عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْطِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ». قال أعرابي: يا رسول الله، انْعَثْهُمْ لَنَا. قال: «هَمَّ أَنْاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ»^(٣)، ونَوَازِعُ الْقِبَائِلِ، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ، وَتَصَافَوْا فِي اللَّهِ، يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا، يَفْزَعُ النَّاسُ، وَلَا هُمْ يَفْزَعُونَ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»^(٤). (٦٧٨/٧)

٣٤٦٤٦ - عن ابن عمر مرفوعًا: «إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْطِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرْبِهِمْ وَمَجْلِسِهِمْ مِنْهُ». فجثا أعرابي على رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا، حَلِّمْهُمْ لَنَا. قال: «قَوْمٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ مِنْ نَزَاعِ الْقِبَائِلِ تَصَادَقُوا فِي اللَّهِ، وَتَحَابُّوا فِي اللَّهِ، يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيُجْلِسُهُمْ، يَخَافُ النَّاسُ

(١) أخرجه أبو داود ٣٨٦/٥ - ٣٨٧ (٣٥٢٧)، وابن جرير ٢١١/١٢ - ٢١٢، وابن أبي حاتم ١٩٦٣/٦ - ١٩٦٤ (١٠٤٥٣)، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ١٣٠/٢ -، من طريق جرير، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن عمر به. وأورده الثعلبي ١٣٧/٥. إسناده ضعيف لانقطاعه، قال البيهقي في الشعب ٣١٥/١١: «أبو زرعة عن عمر مرسل».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان ص ٤٥ (٥)، والبيهقي في الشعب ٣١٤/١١ - ٣١٥ (٨٥٨٤)، وابن جرير ٢١١/١٢.

قال البيهقي: «كذا قال: عن أبي هريرة. وهو وهم، والمحمفوظ عن أبي زرعة، عن عمر بن الخطاب».

(٣) رجل من أَفْنَاءِ النَّاسِ: أي: لم يُعْلَمَ مِمَّنْ هُوَ. النهاية (فنا).

(٤) أخرجه أحمد ٥٣٠/٣٧ (٢٢٨٩٤)، ٥٤٠/٣٧ - ٥٤١ (٢٢٩٠٦) مطولًا، وابن أبي حاتم ١٩٦٣/٦ (١٠٤٥٢).

بِخِيَارِكُمْ؟». قالوا: بلى. قال: «خِيَارُكُمْ الَّذِينَ إِذَا رَأَوْا ذِكْرَ اللَّهِ»^(٤٤). (٦٧٥/٧)

٣٤٦٥٠ - عن أبي هريرة، قال: سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. قال: «الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ»^(٥). (٦٧٩/٧)

٣٤٦٥١ - عن أبي الدرداء: سمعتُ رسول الله يقول: «قال الله تعالى: حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، الَّذِينَ يَعْمُرُونَ مَسَاجِدِي بِذِكْرِي، وَيُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْخَيْرَ، وَيَدْعُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي، أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي الَّذِينَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِي، وَأُسْكِنُهُمْ فِي جَوَارِي، وَأُؤَمِّنُهُمْ مِنْ عَذَابِي،

[٣١٣٢] قال ابنُ عطية (٤٩٧/٤): «هذا وصفٌ لازمٌ للمتقين؛ لأنهم يخشعون ويخشعون».

قال المنذري في الترغيب والترهيب ١٣/٤ (٤٥٨٥): «رواه أحمد، وأبو يعلى، بإسناد حسن». وقال العراقي في تخريج الإحياء ص ٦١٢: «وفيه شهر بن حوشب، مُخْتَلَفٌ فِيهِ». وقال الألباني في الصحيحة ٧/١٣٧٠: «هذا إسناد حسن في الشواهد؛ لسوء حفظ شهر بن حوشب».

(١) أخرجه الحاكم ١٨٨/٤ (٧٣١٨).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وأورده الألباني في الصحيحة ٧/١٣٦٨ (٣٤٦٤).

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ مرسلاً.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/١، ٢٣١/٧، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ١٣٩/٢ -، من طريق الهياج بن بسطام، عن مسعر، عن بكير بن الأخنس، عن سعد به.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث مسعر، تفرد به الهياج، وبكير بن الأخنس روى عن مسعر، ولم يلقه الثوري ولا شعبة». وإسناده ضعيف؛ الهياج بن بسطام قال ابن حجر عنه في التقريب (٧٣٥٥): «ضعيف».

(٤) أخرجه أحمد ٥٧٥/٤٥ (٢٧٥٩٩)، ٥٧٦/٤٥ - ٥٧٧ (٢٧٦٠١)، وابن ماجه ٢٣٥/٥ - ٢٣٦ (٤١١٩) واللفظ له.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢١٥/٤ (٧٥٤١): «هذا إسناد حسن، شهر بن حوشب وسويد مختلف فيهما، رجال الإسناد ثقات».

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

الولاء من الله، وإن أوليائي من عبادي وأحبابي من خلقي الذين يُذكرون بذكري وأذكرُ
بذكْرهم»^(٣). (٦٧٦/٧)

٣٤٦٥٤ - عن سعيد بن جبير، عن النبي ﷺ، ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، قال: «يُذَكِّرُ اللَّهُ لِرُؤْيَتِهِمْ»^(٤). (٦٧٤/٧)

٣٤٦٥٥ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي وائل - ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، قال: الذين إذا رُؤوا ذُكر الله لرؤيتهم^(٥). (ز)

٣٤٦٥٦ - قال علي بن أبي طالب: أولياء الله قوم صُفِرَ الوجوه من السَّهر، عُمِشَ
العيون من العبر^(٦)، خُمِصُ البُطون من الخواء^(٧)، يُبْسُ الشِّفاه من الذَّوي^{(٨)(٩)}. (ز)

٣٤٦٥٧ - عن عبد الله بن عباس مرفوعًا وموقوفًا، ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، قال: هم الذين إذا رُؤوا يُذَكِّرُ اللَّهُ لِرُؤْيَتِهِمْ^(١٠). (٦٧٤/٧)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه أحمد ٣١٦/٢٤ - ٣١٧ - (١٥٥٤٩).

قال الهيثمي في المجمع ٨٩/١ (٣٠٣): «وفيه رشد بن سعد، وهو منقطع ضعيف». وقال الألباني في
الضعيفة ٢٥٦/١٢ (٥٦٢١): «ضعيف».

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ٧٢ (٢١٧)، وابن أبي شيبة ٧٩/٧ (٣٤٣٣٦)، وابن جرير ٢١٠/١٢.
وأورده الثعلبي ١٣٧/٥.

قال الزيلعي في تخريج الكشاف ١٢٨/٢ (٥٩٨): «قد رُوي مرسلاً ومسنداً».

(٥) أخرجه ابن جرير ٢١٠/١٢.

(٦) العين العَبْرَى: الباكية. النهاية (عبر). (٧) الحَوُّ: الجُوع. لسان العرب (خوا).

(٨) الذال والواو والياء كلمة واحدة تدلُّ على يُبْسٍ وجُفوف. معجم مقاييس اللغة (ذوي).

(٩) تفسير الثعلبي ١٣٧/٥.

(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير ١٣/١٢ (١٢٣٢٥)، والحاكم في أخبار أصبهان ٢٧٦/١ كلاهما مرفوعًا.
وأخرجه ابن جرير ٢٠٩/١٢ موقوفًا.

فيه يحيى بن يمان؛ قال الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ١٠٨/١٠ (١٠٤): «يحيى بن يمان تكلم =

قوله: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، قال: هم الذين إذا رُؤوا ذُكر الله^(٣). (٦٧٥/٧)

٣٤٦٦١ - عن المسيب بن رافع - من طريق العلاء بن المسيب - ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، قال: الذي يُذَكِّرُ اللهَ لرؤيتهم^(٤). (ز)

٣٤٦٦٢ - عن وهب بن منبه - من طريق داود - قال: قال الحواريون: يا عيسى، مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ؟ قال عيسى عليه الصلاة والسلام: الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، والذين نظروا إلى آجل الدنيا حين نظر الناس إلى عاجلها، وأماتوا منها ما يخشون أن يُميتهم، وتركوا ما علموا أن سترُكهم، فصار استكثارهم منها استِقْلالًا، وذكرهم إيَّها فواتًا، وفرحهم بما أصابوا منها حزنًا، وما عارضهم من نائلها رفضوه، وما عارضهم من رفعتها بغير الحق وضعوه، وَخَلَقَتْ^(٥) الدنيا عندهم فليسوا يُجَدِّدونها، وخربت بينهم فليس يعمرونها، وماتت في صدورهم فليس يُحيونها، يهدمونها فيبنون بها آخرتهم، ويبيعونها فيشترون بها ما يَبْقَى لهم، رفضوها فكانوا برفضها هم الفَرَحِين، باعوها فكانوا ببيعها هم المُرْبِحِين، ونظروا إلى أهلها صَرَعَى قَدْ خَلَتْ فِيهِمُ الْمُثَلَاتُ، فَأَحَبُّوا ذِكْرَ الْمَوْتِ، وتركوا ذِكْرَ الْحَيَاةِ، يُحِبُّونَ اللَّهَ تَعَالَى، وَيَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهِ وَيُضِيئُونَ بِهِ، لَهُمْ خَيْرٌ عَجِيبٌ، وعندهم الْخَيْرُ الْعَجِيبُ، بهم قام

= فيه غير واحد من أهل العلم، ووثقه يحيى بن معين، وروى له مسلم». وقال الهيثمي في المجمع ٣٧/٦ (١١٠٦٧): «رواه الطبراني عن شيخه الفضل بن أبي روح، ولم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات». وقال الألباني في الصحيحة ٢٠٢/٤ (١٦٤٦): «الحديث حسن».

(١) أخرجه ابن جرير ٢١٠/١٢. (٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٥١٢/١٣، وابن جرير ٢٠٩/١٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠٩/١٢. (٥) أي: بليت. تاج العروس (خلق).

٣١٣٣] اختلف فيمن يستحق اسم الولي على ثلاثة أقوال: أولها: أن الولي: مَنْ يُذَكِّرُ الله لرؤيته، لما عليه من سيما الخير والإخبات. وثانيها: أن الأولياء قوم تحابوا في الله واجتمعوا في ذاته لم تجمعهم قرابة ولا مال يتعاطونه. وثالثها: أن الولي هو المؤمن التقي، وهذا قول عبدالرحمن بن زيد بن أسلم.

وذهب ابن جرير (٢١٢/١٢ - ٢١٣) إلى ما ذهب إليه عبدالرحمن بن زيد بن أسلم؛ استناداً إلى السياق، فقال: «الصواب من القول في ذلك أن يقال: الولي - أعني: ولي الله - هو مَنْ كان بالصفة التي وصفه الله بها، وهو الذي آمن واتقى، كما قال الله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾».

وكذلك قال ابن تيمية (٤٨٦/٣ - ٤٨٧).

وقال ابن القيم (٤٠/٢ - ٤١): «أولياء الرحمن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، هم الذين آمنوا وكانوا يتقون، وهم المذكورون في أول سورة البقرة إلى قوله: ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١ - ٥]، وفي وسطها في قوله: ﴿وَلَكِنَّ الْإِلَهَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وفي أول الأنفال إلى قوله: ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ١ - ٤]، وفي أول سورة المؤمنين إلى قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١ - ١١]، وفي آخر سورة الفرقان، وفي قوله: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ إلى آخر الآية [الأحزاب: ٣٥]، وفي قوله: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٢٢) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ»، وفي قوله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَشِيَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: ٥٢]، وفي قوله: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ» إلى قوله: ﴿فِي جَنَّتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ [المعارج: ٢٢ - ٣٥]، وفي قوله: ﴿التَّائِبُونَ الْعَبِدُونَ الْحَمِيدُونَ﴾ إلى آخر الآية [التوبة: ١١٢]. فأولياء الرحمن هم المخلصون لربهم، المحكمون لرسوله في الحرم والحل، الذين يخالفون غيره لسنته ولا يخالفون سنته ==

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص ٦٠، وابن أبي حاتم ١٩٦٤/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢١٣/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٦٥/٦ من طريق أصبغ بن الفرج.

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (١٣)

٣٤٦٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعني: صدّقوا، ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ الكبائر^(٣). (ز)

﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾

٣٤٦٦٧ - عن عطاء بن يسار، عن رجل من أهل مصر، قال: سألت أبا الدرداء عن قول الله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾. فقال: ما سألتني عنها أحدٌ منذُ سألتُ رسولَ الله ﷺ، فقال: «ما سألتني عنها أحدٌ غيرُك منذُ أنزلتُ، هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له، فهي بُشْرَاهُ في الحياة الدنيا، وبُشْرَاهُ في الآخرة

== لغيرها، فلا يبتدعون ولا يدعون إلى بدعة، ولا يتَحَيَّزون إلى فئة غير الله ورسوله وأصحابه، ولا يتخذون دينهم لهواً ولعباً، فأولياء الرحمن المتلبسون بما يحبه وليهم، الداعون إليه، المحاربون لمن خرج عنه».

[٣١٣٤] قال ابن عطية (٤/٤٩٧ - ٤٩٨): «يحتمل أن يكون في الآخرة، أي: لا يهتمون بهمّها، ولا يخافون عذاباً ولا عقاباً، ولا يحزنون لذلك. ويحتمل أن يكون ذلك في الدنيا، أي: لا يخافون أحداً من أهل الدنيا ولا من أعراضها، ولا يحزنون على ما فاتهم منها. والأول أظهر. والعموم في ذلك صحيح، لا يخافون في الآخرة جملة، ولا في الدنيا الخوف الدنياوي الذي هو في فوت آمالها، وزوال منازلها، وكذلك في الحزن».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٣.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٦٥/٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٣.

٣٤٦٧٠ - عن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يُبَشِّرُ بِهَا الْمُؤْمِنُ جُزْءًا مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبَوَّةِ، فَمَنْ رَأَى ذَلِكَ فَلْيُخْبِرْ بِهَا وَادًّا، وَمَنْ رَأَى سِوَى ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ

(١) أخرجه أحمد ٥١١/٤٥ - ٥١٢ (٢٧٥٢٠)، ٥٣٨/٤٥ (٢٧٥٥٦)، والترمذي ٣٢٣/٤ - ٣٢٤ (٢٤٢٦)، ٣٣٩/٥ (٣٣٦٤)، وسعيد بن منصور في التفسير من سُنَنِهِ ٣١٨/٥ - ٣١٩ (١٠٦٦)، ٣٢٠/٥ (١٠٦٧)، وابن جرير ٢١٦/١٢ - ٢١٧، وابن أبي حاتم ١٩٦٥/٦ (١٠٤٥٩). وأخرجه الحاكم ٤٣٣/٤ (٨١٨٠) دون ذكر الرجل المصري.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٧١٤/٤ (١٧٦٠): «قلت لأبي: مَنْ هذا الشيخ الذي من أهل مصر؟ قال: لا يُعْرَفُ». وقال المظهر في تفسيره ٤٣/٥: «له طرق كثيرة». (٢) أخرجه أحمد ٣٦١/٣٧ (٢٢٦٨٧)، ٣٦٣/٣٧ (٢٢٦٨٨)، ٤٠٥/٣٧ - ٤٠٦ (٢٢٧٤٠)، ٤٢٧/٣٧ (٢٢٧٦٧)، والترمذي ٣٢٤/٤ - ٣٢٥ (٢٤٢٨)، وابن ماجه ٥٨/٥ (٣٨٩٨)، والحاكم ٣٧٠/٢ (٣٣٠٢)، ٤٣٣/٤ (٨١٧٩)، وابن أبي زمنين في تفسيره ٢٦٤/٢، وابن جرير ٢١٥/١٢ - ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨ - ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٤. وأورده الثعلبي ١٣٨/٥.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخَرِّجَاهُ». ووافقه الذهبي. وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف تعليقًا على كلام الحاكم ١٣٢/٢ (٦٠٠): «ظاهر هذا اللفظ الانقطاع، فكيف يكون على شرط الشيخين أو صحَّحاه بالجملة؟! قال ابن عساكر في أطرافه: وأبو سلمة لم يسمع من عبادة. والعجب من الذهبي كيف أقرَّه على ذلك». وقال ابن حجر في الفتح ٣٧٥/١٢: «ورواته ثقات، إلا أنَّ أبا سلمة لم يسمعه من عبادة». وقال الألباني في الصحيحة ٣٩٢/٤: «ورجاله ثقات رجال الشيخين، لولا أنَّ في بعض روايته عند ابن جرير ما يُشعرُ بأنَّه مُنْقَطِعٌ بين أبي سلمة بن عبد الرحمن وعبادة، لكن له عنده طريق أخرى عن عبادة، فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح».

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السُّنَّة ٢١٣/١ - ٢١٤ (٤٨٧) من طريق حميد بن عبد الرحمن، بدل حميد بن عبد الله، وقد بيَّن محقق قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ص ١١٤ أنَّه خطأ من ناسخ الكتاب، وابن جرير ٢٢٤/١٢. وأورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٣٩٠/١.

قال الهيثمي في المجمع ١٧٤/٧ (١١٧٢٨): «رواه الطبراني، وفيه مَنْ لم أعرفه». وقال ابن حجر في الفتح ٣٥٤/١٢: «في نوادر الأصول للترمذي من حديث عبادة بن الصامت، أخرجه في الأصل الثامن والسبعين، وهو من روايته عن شيخه عمر بن أبي عمر، وهو واهٍ، وفي سنده جُنَيْدٌ، قال ابن ميمون: عن حمزة بن الزبير، عن عبادة».

يرأها المسلم أو ترى له»^(٣). (٦٨٢/٧)

٣٤٦٧٣ - عن جابر بن عبد الله، قال: أتى رجلٌ من أهل البادية رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ. فقال رسول الله ﷺ: «أما قوله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فهي الرؤيا الحسنة تُرى للمؤمن، فيُبَشَّرُ بها في دُنياه، وأما قوله: ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ فَإِنَّهَا بَشَارَةُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الْمَوْتِ؛ إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ وَلِمَنْ حَمَلَكَ إِلَى قَبْرِكَ»^(٤). (٦٨٣/٧)

٣٤٦٧٤ - عن جابر، قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾. فقال: «ما سألتني عنها أحدٌ، هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له، وفي الآخرة الجنة»^(٥). (٦٨٣/٧)

٣٤٦٧٥ - عن عبد الله بن مسعود، قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾. قال: «هي الرؤيا الصالحة، يراها المؤمن أو تُرى له»^(٦). (٦٨٣/٧)

(١) أخرجه أحمد ٦٢١/١١ (٧٠٤٤) بلفظ: «تسعة»، وابن جرير ٢١٨/١٢، ٢٢٣ - ٢٢٤.

قال الهيثمي في المجمع ١٧٥/٧ (١١٧٣٣): «رواه أحمد من طريق ابن لهيعة، عن دراج، وحديثهما حسن، وفيهما ضعف، وبقية رجاله ثقات».

(٢) أخرجه ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ١٣٤/٣ -، وابن جرير ٢١٨/١٢.

(٣) أخرجه البزار - كما في كشف الأستار ٥٢/٣ (٢٢١٨) -، والخطيب في المتفق والمفترق ٦٠٨/١ - ٦٠٩ (٣٤٠).

قال الهيثمي في المجمع ٣٦/٧ (١١٠٦٩): «رواه البزار، وفيه محمد بن السائب الكلبي، وهو ضعيف جدًا».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت، وأبي الشيخ، وابن مردويه، وأبي القاسم بن منده في كتاب سؤال القبر.

(٥) أخرجه ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ١٣٤/٢ -.

(٦) أخرجه ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ١٣٤/٢ -.

الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، قال: هو قوله لنبيه ﷺ: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٧] (٣). (٦٨٩/٧)

٣٤٦٧٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مِقْسَم - قال: آيتان يُبَشَّرُ بهما المؤمنُ عند موته: ﴿إِلَّا إِيَّاكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ [الأحقاف: ١٣] (٤). (٦٨٩/٧)

٣٤٦٨٠ - عن رجل من أصحاب النبي ﷺ - من طريق نافع بن جبير - في قوله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال: هي الرؤيا الحسنة، يراها الإنسان، أو تُرى له (٥). (ز)

٣٤٦٨١ - عن عروة بن الزبير - من طريق هشام - ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال: هي الرؤيا الصالحة يراها العبدُ الصالح (٦). (٦٨٧/٧)

٣٤٦٨٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال: هي الرؤيا الصالحة، يراها المؤمن، أو تُرى له (٧). (٦٨٧/٧)

٣٤٦٨٣ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق أبي بسطام - في قوله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال: يعلمُ أين هو قبل أن يموت (٨). (٦٨٩/٧)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٣/١٢.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه ٥٤/١١، وابن جرير ٢٢٢/١٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢٣/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢٢/١٢.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبه ٥٤/١١، وابن جرير ٢٢٢/١٢.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبه ٥٤/١١، وابن جرير ٢٢٢/١٢.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبه ٥٨١/١٣، وابن جرير ٢٢٥/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٦٥/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وأبي القاسم ابن منده في كتاب سؤال القبر.

١٤١٨٧ - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق طلحة - ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال: الرؤيا الصالحة، يراها المسلم لنفسه، أو تُرى له، والرؤيا جزءٌ من سبعة وأربعين جزءً من النبوة^(٤). (ز)

٣٤٦٨٨ - عن قتادة بن دعامة =

٣٤٦٨٩ - ومحمد ابن شهاب الزُّهريّ - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قالاً: البشارةُ عند الموت^(٥). (٦٨٩/٧)

٣٤٦٩٠ - عن يحيى بن أبي كثير - من طريق معمر - قال: هي الرؤيا الصالحة، يراها المسلم، أو تُرى له^(٦). (ز)

٣٤٦٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الرؤيا الصالحات، ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ إذا خرجوا من قبورهم^(٧) [٣١٣٥]. (ز)

[٣١٣٥] بشرى الآخرة: الجنة، قولاً واحداً. واختُلف في بُشْرَى الدنيا على قولين: أولها: أنّها الرؤية الصالحة يراها الرجل المسلم أو تُرى له. وثانيها: أنها بشارة يُبَشِّرُ بها المؤمن في الدنيا عند الموت. وزاد ابنُ تيمية (٤٨٩/٣) قولاً ثالثاً، وهو أنّ بشرى الدنيا: ثناء الناس عليه. وزاد ابنُ عطية (٤٩٩/٤) قولاً رابعاً، وهو أنّ بشرى الدنيا: ما في القرآن من الآيات المبشرات. وقال: «وَيَقْوَى ذَلِكَ بقوله تعالى في هذه الآية: ﴿لَا بُدَّيْلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾».

==

(٢) تفسير البغوي ١٤١/٤.

(١) علّقه ابن أبي حاتم ١٩٦٥/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢٣/١٢.

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٩١/١ (٢٠٨).

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٩٦/١، وابن أبي حاتم ١٩٦٦/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢٢/١٢.

بَدِيلَ لِكَلِمَتِ اللَّهِ، قال: لا تبديل لشيءٍ قاله في الدنيا، ولا في الآخرة^(٢). (ز)

== ثم علق قائلًا: «وإن كان ذلك كله يعارضه قول النبي ﷺ: «هي الرؤيا». إلا إن قلنا: إن النبي ﷺ أعطى مثالًا من البشرى، وهي تعم جميع الناس».

وذهب ابن جرير (٢٢٥/١٢) إلى عموم لفظ البشرى؛ لدلالة القرآن، والسُّنة، وعدم المُخصَّص، فقال: «وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب أن يُقال: إنَّ الله - تعالى ذكره - أخبر أنَّ لأوليائه المتقين البشرى في الحياة الدنيا، ومن البشارة في الحياة الدنيا: الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له. ومنها: بشرى الملائكة إيَّاه عند خروج نفسه برحمة الله، كما روي عن النبي ﷺ: «أن الملائكة التي تحضره عند خروج نفسه، تقول لنفسه: اخرجي إلى رحمة الله ورضوانه». ومنها: بشرى الله إيَّاه ما وعده في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ من الثواب الجزيل، كما قال - جلَّ ثناؤه -: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ الآية [البقرة: ٢٥]، وكل هذه المعاني من بشرى الله إيَّاه في الحياة الدنيا بشَّره بها، ولم يخصَّص الله من ذلك معنى دون معنى، فذلك مما عمَّه - جلَّ ثناؤه - أنَّ لهم البشرى في الحياة الدنيا، وأما في الآخرة فالجنة».

[٣١٣٦] قال ابن عطية (٤٩٩/٤ - ٥٠٠ بتصرف): «قوله: ﴿لَا بُدِيلَ لِكَلِمَتِ اللَّهِ﴾ يريد: لا خُلف لمواعيده، ولا ردَّ في أمره، وقد أخذ ذلك عبد الله بن عمر على نحو غير هذا، وجعل التبديل المنفي في الألفاظ، وذلك أنَّه رُوي أنَّ الحجاج بن يوسف خطب، فأطال خطبته حتى قال: إنَّ عبد الله بن الزبير قد بدَّل كتاب الله. فقال له عبد الله بن عمر: إنَّك لا تطيق ذلك أنت ولا ابن الزبير، ﴿لَا بُدِيلَ لِكَلِمَتِ اللَّهِ﴾. فقال له الحجاج: لقد أعطيت علمًا. فلمَّا انصرف إليه في خاصَّته سَكَت عنه. وقد رُوي هذا النظر عن عبد الله بن عباس في غير مُقاوَلَةِ الحجاج، ذكره البخاري».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٦/١٢، والحاكم ٣٣٩/٢ - ٣٤٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٢٨).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٦٦/٦.

الصالحه، يراها المسلم، أو ترى له» (٦٨٣/٧).

٣٤٦٩٦ - عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا نبوة بعدي إلا المبشرات». قيل: يا رسول الله، وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة»^(٣). (٦٨٤/٧).

٣٤٦٩٧ - عن حذيفة بن أسيد الغفاري، عن النبي ﷺ، قال: «ذهبت النبوة، فلا نبوة بعدي، وبقيت المبشرات؛ رؤيا المسلم الحسنة، يراها المسلم، أو ترى له»^(٤). (٦٨٤/٧).

٣٤٦٩٨ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرسالة والنبوة قد انقطعت، فلا رسول بعدي ولا نبي، ولكن المبشرات». قالوا: يا رسول الله، وما المبشرات؟ قال: «رؤيا المسلم هي جزء من أجزاء النبوة»^(٥). (٦٨٤/٧).

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٣.

(٢) أخرجه مسلم ١/٣٤٨ (٤٧٩)، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ٥/٣٢٤ - ٣٢٥ (١٠٦٩).

(٣) أخرجه أحمد ٣٩/٢١٣ (٢٣٧٩٥)، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ٥/٣٢٢ (١٠٦٨). وأورده الثعلبي ٥/١٣٨.

قال الهيثمي في المجمع ٧/١٧٣ (١١٧٢٠): «رواه أحمد، والطبراني، ورجاله ثقات». وقال الألباني في الإرواء عن إسناده أحمد ٨/١٣٠: «وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير الراسبي هذا... قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: مستقيم الأمر».

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/١٧٩ (٣٠٥١)، والبزار ٧/٢٣٠ - ٢٣١ (٢٨٠٥) كلاهما بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الهيثمي في المجمع ٧/١٧٣ (١١٧٢١): «ورجال الطبراني ثقات». وقال المناوي في فيض القدير ٣/٥٦٧ (٤٣٤١): «رمز المصنف - السيوطي - لصحته».

(٥) أخرجه أحمد ٢١/٣٢٦ - ٣٢٧ (١٣٨٢٤)، والترمذي ٤/٣٢٣ (٢٤٢٥)، والحاكم ٤/٤٣٣ (٨١٧٨).

قال الترمذي: «هذا حديث صحيح، غريب من هذا الوجه من حديث المختار بن فلفل». وقال الحاكم: «حديث صحيح الإسناد، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال الألباني في الإرواء ٨/١٢٨ معلقاً على الحاكم والذهبي: «وهو كما قال».

المبشرات». قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة»^(١). (٦٨٦/٧)

٣٤٧٠٢ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً، ورؤيا المسلم جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، والرؤيا ثلاث: فالرؤيا الصالحة بُشرى من الله، والرؤيا من تحزين الشيطان، والرؤيا مما يُحدثُ بها الرجلُ نفسه، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقم، وليتفل، ولا يحدث به الناس، وأحبُّ القيد في النوم، وأكره الغل؛ القيدُ ثباتٌ في الدين». ولفظُ ابن ماجه: «فإذا رأى أحدكم رؤيا تُعجبه فليقصها إن شاء، وإن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد، وليقم يصلي»^(٤). (٦٨٥/٧)

٣٤٧٠٣ - عن أبي قتادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا الصالحة بُشرى من الله، وهي جزءٌ من أجزاء النبوة»^(٥). (٦٨٤/٧)

٣٤٧٠٤ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق إبراهيم التيمي - قال: ذهبَت النبوة،

(١) أخرجه أحمد ٤٤٣/٤١ (٢٤٩٧٧).

قال الهيثمي في المجمع ١٧٢/٧ (١١٧١٤): «رجال أحمد رجال الصحيح». وقال الألباني في الإرواء ٨/١٢٩: «وهذا إسناد جيد، على شرط مسلم».

(٢) أخرجه أحمد ١١٥/٤٥ - ١١٦ (٢٧١٤١)، وابن ماجه ٥٧/٥ (٣٨٩٦)، وابن حبان ٤١١/١٣ (٦٠٤٧)، وابن جرير ٢١٩/١٢.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة ١٥٣/٤ (٢٦٣١): «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات». وقال الألباني في الإرواء ٨/١٢٩: «رجال ثقات رجال الشيخين، غير أبي زيد وهو المكي، لم يُوثِّقه غير ابن حبان».

(٣) أخرجه البخاري ٣١/٩ (٦٩٩٠).

(٤) أخرجه البخاري ٣٧/٩ - ٣٨ (٧٠١٧)، ومسلم ١٧٧٣/٤ (٢٢٦٣) بلفظ: «جزء من خمس وأربعين»، والترمذي ٣٢١/٤ - ٣٢٢ (٢٤٢٣)، واللفظ له، وابن ماجه ٦٢/٥ (٣٩٠٦).

قال الترمذي: «هذا حديث صحيح». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة عن إسناد ابن ماجه ١٥٥/٤ (٦٦٣١): «هذا إسناد ضعيف».

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٦٥)

٣٤٧٠٧ - عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا لم يَنْتَفِعُوا بما جاءهم من الله، وأقاموا على كُفْرِهِمْ؛ كَبُرَ ذلك على رسول الله ﷺ، فجاء من الله فيما يُعَاتِبُهُ: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ يسمع ما يقولون ويعلمه، فلو شاء بِعِزَّتِهِ لانتَصَرَ منهم^(٤). (٦٩٠/٧)

٣٤٧٠٨ - قال سعيد بن المسيب: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ يعني: أَنَّ الله يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ، كما قال في آية أخرى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨]، وَعِزَّةُ الرَّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ، فهي كُلُّهَا لله^(٥). (ز)

٣٤٧٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ يا محمد، يعني: أذا هم، ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ يعني: إِنَّ القوة لله ﴿جَمِيعًا﴾ في الدنيا والآخرة، ﴿هُوَ السَّمِيعُ﴾ لقولهم، ﴿الْعَلِيمُ﴾ بهم^(٦). (ز)

﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ (٦٦)

٣٤٧١٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾،

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٣/١٢.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٤/١١، وابن جرير ٢١٧/١٢ - ٢١٨ بنحوه.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢٣/١٢.

(٥) تفسير البغوي ١٤٢/٤.

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾

٣٤٧١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم دَلَّ على نفسه بَصْنَعِهِ، لِيَعْتَبِرُوا فَيُؤَخِّدُوهُ، فقال: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ يعني: لِتَأْوُوا فِيهِ مِنْ نَصَبِ النَّهَارِ^(٣). (ز)

﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ﴾

٣٤٧١٣ - قال مجاهد بن جبر - من طريق ابن جُرَيْج - : الشمسُ آيةُ النهار^(٤). (ز)
٣٤٧١٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾، قال: مُنِيرًا^(٥). (٦٩٠/٧)

٣٤٧١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ ضياءٌ ونورًا لِتَتَغَلَّبُوا^(٦) فيه لمعائشكم، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ يعني: في هذا ﴿لَآيَاتٍ﴾ يعني: لَعَلَامَاتٍ ﴿لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ﴾ الموعِظُ^(٧). (ز)

﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾

٣٤٧١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ فنَزَّهَ نفسه عن ذلك، فقال: ﴿سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ أن يَتَّخِذَ وَلَدًا^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٦٧/٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٦٧/٦.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٦٧/٦.

(٦) كذا في المطبوع، ولعلها. لتتغلبوا.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٢ - ٢٤٤.

٣٤٧١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ يقول: فعندكم حجة بما تزعمون أنه له ولد؟ ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٣). (ز)

﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٦٨)

٣٤٧٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سفيان النحوي - ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، قال: القول الكذب والباطل، وقالوا عليه ما لا يعلمون^(٤). (ز)

﴿قُلْ إِنِّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾^(٦٩)

٣٤٧٢١ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿لَا يُفْلِحُونَ﴾: لا يأمنون^(٥). (ز)
٣٤٧٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿إِنِّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ يعني: لا يفوزون إذا صاروا إلى النار^(٦). (ز)

﴿مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾^(٧٠)

٣٤٧٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا﴾ يعني: بلاغ في الحياة الدنيا، ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ في الآخرة، ﴿ثُمَّ نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٦٨/٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٢ - ٢٤٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٦٨/٦.

(٥) تفسير الثعلبي ١٤٠/٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٤/٢.

﴿مَقَامِي﴾ يعني: طُولُ مُكْنِي فِيكُمْ، ﴿وَتَذَكِّرِي بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ يعني: تحذيري إِيَّاكُمْ عِقُوبَةَ اللَّهِ؛ ﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ يعني: بِاللَّهِ اخْتَرَزْتُ^(٢). (ز)

﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾

٣٤٧٢٥ - عن الحسن البصري - من طريق هارون - ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾، أي: فليُجْمِعُوا أَمْرَهُمْ مَعَكُمْ^(٣). (٦٩٠/٧)

٣٤٧٢٦ - عن الأعرج - من طريق أسيد - في قوله: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾، يقول: فَأَحْكِمُوا أَمْرَكُمْ، وادعوا شركاءكم^(٤). (٦٩٠/٧)

٣٤٧٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾، وآلهتكم^(٥). (ز)

﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾

٣٤٧٢٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾، قال: لَا يَكْبُرُ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ^(٦). (٦٩١/٧)

٣٤٧٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ يعني: سوءا^(٧). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٦٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٤.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١/٢٩٦، وابن جرير ١٢/٢٣٣، وابن أبي حاتم ٦/١٩٦٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٦٧.

- ٣٤٧٣٢ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم، ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ﴾، يعني: انْهَضُوا إِلَيَّ^(٣). (ز)
- ٣٤٧٣٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ﴾، قال: اقضوا إِلَيَّ ما كنتم قاضين^(٤). (٦٩١/٧)
- ٣٤٧٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ﴾ يعني: ميلوا إِلَيَّ، ﴿وَلَا تُنْظِرُونِ﴾ يعني: ولا تُمهِّلُونِ^(٥). (ز)

- ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٧)
- ٣٤٧٣٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - ﴿إِنْ أَجَرِيَ﴾، يقول: جزائي^(٦). (ز)
- ٣٤٧٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ يعني: عَصَيْتُمْ ﴿فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ يعني: مِنْ جُعَلٍ، ﴿إِنْ أَجَرِيَ﴾ يعني: ثوابي ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ يعني: مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٦٩/٦، ١٩٧٠. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٨٢، وأخرجه ابن جرير ٢٣٤/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٧٠/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير الثعلبي ١٤٢/٥.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٩٦/١، وابن جرير ٢٣٣/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٧٠/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٤/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٧٠/٦.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٤/٢.

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ
كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾﴾

٣٤٧٣٨ - عن أبي بن كعب - من طريق أبي العالية - في قوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾: كان في علمه يوم أقرؤا به مَنْ يُصَدِّقُ به وَمَنْ يُكَذِّبُ به، فكان عيسى عليه السلام من تلك الأزواج التي أخذ عليها العهد والميثاق في زمان آدم^(٢). (ز)

٣٤٧٣٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ قول الله: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨]^(٣). (ز)

٣٤٧٤٠ - عن إسماعيل السدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾، قال: ذلك يوم أخذ منهم الميثاق آمنوا كرهاً^(٤) [٣١٣٧]. (ز)

[٣١٣٧] ذكر ابن عطية (٥٠٨/٤) في معنى الآية قولاً آخر، فقال: «يحتمل اللفظ عندي معني آخر، وهو أن تكون «ما» مصدرية، والمعنى: فكذبوا رسلهم فكان عقابهم من الله أن لم يكونوا ليؤمنوا بتكذيبهم من قبل، أي: من سببه ومن جراه. ويؤيد هذا التأويل قوله: ﴿كَذَلِكَ نَطْبَعُ﴾».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٧٢/٦.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٧٢/٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٧٢/٦. وقد ذكر أيضاً هذه الآثار عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١].

٣٤٧٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد الأمم ﴿مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا﴾ يعني: بعلاماتنا؛ اليد، والعصا، ﴿فَأَسْتَكْبَرُوا﴾ يعني: فتكبروا عن الإيمان، ﴿وَكَانُوا قَوْمًا ثَجَرِينَ﴾ يعني: كافرين^(٢). (ز)

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (٧٦) قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ (٧٧)

٣٤٧٤٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: لَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَارِضُوهُ، وحاصروه^(٣). (ز)

٣٤٧٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا﴾ يعني: موسى، وما جاء به من الآيات؛ ﴿قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (٧٦) قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ الْيَدِ وَالْعَصَا ﴿لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ في الدنيا والآخرة^(٤). (ز)

﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾

٣٤٧٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿لِنَلْفِنَا﴾، قال: لِنَلْوِينَا^(٥). (٦٩١/٧)

٣٤٧٤٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿لِنَلْفِنَا﴾، قال:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٤ - ٢٤٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٧٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢/٢٣٩، وابن أبي حاتم ٦/١٩٧٣. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وابن المنذر.

٣٤٧٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: الْعَظَمَةُ، وَالْمُلْكُ، وَالسُّلْطَانُ^(٣) ٣١٣٨. (٦٩١/٧)

٣٤٧٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الأعمش - ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾: السلطان في الأرض^(٤). (ز)

٣٤٧٥٠ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جويبر - ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: الطَّاعَةُ^(٥). (ز)

٣٤٧٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ﴾ يعني: موسى وهارون ﴿الْكِبْرِيَاءُ﴾ يعني: الملك ﴿فِي الْأَرْضِ﴾^(٦) ٣١٣٩. (ز)

٣١٣٨ قال ابن عطية (٤/٥١٠): «الكبرياء: مصدر مبالغ من الكبر، والمراد به في هذا الموضع: الملك. وكذلك قال فيه مجاهد بن جبر، والضحاك بن مزاحم، وأكثر المتأولين؛ لأنه أعظم تكبر الدنيا».

٣١٣٩ قال ابن جرير (١٢/٢٤١): «هذه الأقوال كلها متقاربات المعاني، وذلك أن الملك سلطان، والطاعة ملك، غير أن معنى الكبرياء هو ما ثبت في كلام العرب، ثم يكون ذلك عَظَمَةً بملك، وسلطان، وغير ذلك».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٧٣/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٥.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٨٢، وأخرجه ابن جرير ١٢/٢٤٠، وابن أبي حاتم ١٩٧٣/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢/٢٤١. (٥) أخرجه ابن جرير ١٢/٢٤٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٥.

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَنْتَوِينِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ﴾ (٧٩)
فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾

٣٤٧٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾، يعني: الحِبال، والعُصِيَّ (٣). (ز)

﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٨١)

❁ قراءات:

٣٤٧٥٥ - عن هارون، قال: في حرف أبي بن كعب: (مَا أَتَيْتُمْ بِهِ سِحْرٌ) (٤). (٦٩٢/٧)
٣٤٧٥٦ - وفي حرف عبد الله بن مسعود: (مَا جِئْتُمْ بِهِ سِحْرٌ) (٥). (٦٩٢/٧)
٣٤٧٥٧ - عن مجاهد بن جبر: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ﴾ على وجه الاستفهام (٦) [٣١٤٠]. (ز)

[٣١٤٠] قُرِئَ قوله تعالى: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ﴾ بألف استفهام ممدودة قبل ﴿السَّحْرُ﴾ هكذا
﴿السَّحْرُ﴾ على وجه الاستفهام من موسى إلى السحرة عما جاءوا به، أسحر هو أم غيره؟ ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٧٣/٦. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٥/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٥/٢.

(٤) علَّقه ابن جرير ٢٤٤/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وهي قراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ١٨٢/٥.

(٥) علَّقه ابن جرير ٢٤٤/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٢.

(٦) علَّقه ابن جرير ٢٤٢/١٢.

٣٤٧٥٩ - عن ليث بن أبي سليم - من طريق أبي جعفر - قال: بلغني: أن هؤلاء

==وَقُرِئَ بِغَيْرِ أَلْفِ الاسْتِفْهَامِ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ مِنْ مُوسَى عَنِ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ سِحْرَةُ فِرْعَوْنَ أَنَّهُ سِحْرٌ، وَالْمَعْنَى: قَالَ مُوسَى: الَّذِي جِئْتُ بِهِ - أَيُّهَا السِّحْرَةُ - هُوَ السِّحْرُ. وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (١٢/٢٤٢ - ٢٤٤ بتصرف) قِرَاءَةَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا جِئْتُ بِهِ السِّحْرُ﴾ بِغَيْرِ أَلْفِ الاسْتِفْهَامِ اسْتِنَادًا إِلَى الدَّلَالَةِ الْعَقْلِيَّةِ، وَالْقِرَاءَاتِ، فَقَالَ: «وَأَوَّلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ، لَا عَلَى الاسْتِفْهَامِ؛ لِأَنَّ مُوسَى - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - لَمْ يَكُنْ شَاكًّا فِيمَا جَاءَتْ بِهِ السِّحْرَةُ أَنَّهُ سِحْرٌ لَا حَقِيقَةً لَهُ فَيَحْتَاجُ إِلَى اسْتِخْبَارِ السِّحْرَةِ عَنْهُ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ وَأُخْرَى أَنَّهُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - قَدْ كَانَ عَلَى عِلْمٍ مِنَ السِّحْرَةِ إِنَّمَا جَاءَ بِهِمْ فِرْعَوْنَ لِيُغَالِبُوهُ عَلَى مَا كَانَ جَاءَهُمْ بِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي كَانَ اللَّهُ أَتَاهُ، فَلَمْ يَكُنْ يَذْهَبُ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُصَدِّقُونَهُ فِي الْخَبَرِ عَمَّا جَاءُوهُ بِهِ مِنَ الْبَاطِلِ فَيَسْتَخْبِرُهُمْ أَوْ يَسْتَجِيزُ اسْتِخْبَارَهُمْ عَنْهُ، وَلَكِنَّهُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ عَالِمٌ بِطُولِ مَا جَاءُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَتَاهُ، وَمُبْطِلٌ كَيْدَهُمْ بِجَدِّهِ. وَهَذِهِ أَوَّلَى بِصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْآخَرَى، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي بَنِي كَعْبٍ: (مَا أَتَيْتُمْ بِهِ سِحْرٌ)، وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: (مَا جِئْتُ بِهِ سِحْرٌ)، وَذَلِكَ مِمَّا يُؤَيِّدُ قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَ بِنَحْوِ الَّذِي اخْتَرْنَا مِنَ الْقِرَاءَةِ فِيهِ».

وَبِنَحْوِ ذَلِكَ التَّأْيِيدُ قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤/٥١١)، ثُمَّ قَالَ: «وَالْتَعْرِيفُ هُنَا فِي ﴿السِّحْرُ﴾ أُرْتَبَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ مَنكَرًا فِي قَوْلِهِمْ: ﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ﴾ فَجَاءَ هُنَا بِلَامِ الْعَهْدِ، كَمَا يُقَالُ فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، وَفِي آخِرِهَا: وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ». وَبِنَحْوِهِ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ (١٢/٢٤٣).

= وَهِيَ قِرَاءَةُ مُتَوَاتِرَةٌ، قَرَأَ بِهَا أَبُو عَمْرٍو، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَقَرَأَ بَقِيَّةُ الْعَشْرَةِ: ﴿مَا جِئْتُ بِهِ السِّحْرُ﴾ بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ. انْظُرْ: الْإِتْحَافُ ص ٣١٧. (١) تَفْسِيرُ مُقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٢/٢٤٥.

٣٤٧٦٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾، قال: الكُفَّار^(٢). (ز)

٣٤٧٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يقول: يُحِقُّ اللَّهُ الدينَ بالتوحيد، والظفر لنبيه ﷺ، ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾^(٣). (ز)

﴿فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ﴾

٣٤٧٦٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - في قوله: ﴿فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ﴾، قال: الذُّرِّيَّةُ: القليل^(٤) [٣١٤١]. (٦٩٢/٧)

٣٤٧٦٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ﴾، قال: مِّن بني إسرائيل^(٥). (٦٩٢/٧)

٣٤٧٦٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: كانت الذُّرِّيَّةُ التي آمنت

[٣١٤١] وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّة (٥١٣/٤) تأويل الذُّرِّيَّةَ بالقليل بقوله: «وهيئة قوله: ﴿فَمَا ءَامَنَ﴾ تعطي تقليل المؤمنين به؛ لأنه نفى الإيمان، ثُمَّ أوجبه للبعض، ولو كان الأكثر مؤمناً لأوجب الإيمان أولاً ثم نفاه عن الأقل. وعلى هذا الوجه يتخرج قول عبد الله بن عباس في الذرية أنه القليل، لا أنه أراد أن لفظة الذرية هي بمعنى القليل، كما ظن مكِّي وغيره».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٧٤/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٧٤/٦. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٥/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤٥/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٧٥/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٧٥/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

مُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّتَهُ مِّنْ قَوْمِهِ ۖ ﴿٢٤٦﴾ قَالُوا: الْذُرِّيَّةُ: الذرية. كما قال الله تعالى: ﴿كَمَا

أَنْشَأَكُمْ مِّنْ ذُرِّيَّتِهِ قَوْمٍ ۖ أَخْرَجْتَ﴾ [الأنعام: ١٣٣] (٣). (ز)

٣٤٧٦٧ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق سفيان - ﴿فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّتُهُ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾، قال: أبناء أولئك الذين أرسل إليهم، فطال عليهم الزمان، وماتت آبائهم (٤). (ز)

٣٤٧٦٨ - عن زيد بن أسلم - من طريق عبدالرحمن بن زيد -: أنه قال في هذه الآية: ﴿فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّتُهُ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ﴾، قال: كان فرعون يذبح الغلمان، فلمّا كان من أمر موسى عليه السلام ما كان حين ضرب موسى بالعصا، وهو [قاعد عبد عنده أخرجه ثم قطر] (٥) عن قتل ذرية بني إسرائيل، وعرف أنه هو الذي كان يُقتل في سببه ذُرِّيَّةُ بني إسرائيل، فنشأت ناشئة فيما بين ذلك إلى أن جاء موسى من مدين حين بعثه الله وُجَّهًا رسولًا، وهي الذُرِّيَّة التي قال الله: ﴿فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّتُهُ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ﴾ (٦). (ز)

٣١٤٢ علق ابن جرير (٢٤٧/١٢) على قول عبدالله بن عباس هذا بقوله: «وقد روي عن عبدالله بن عباس خبر يدل على خلاف هذا القول». وذكر قول عبدالله بن عباس السابق على هذا، ثم قال: «فهذا الخبر يُنبئ عن أنه كان يرى أن الذرية في هذا الموضع هم بنو إسرائيل، دون غيرهم من قوم فرعون».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤٦/١٢.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٨٢، وأخرجه ابن جرير ٢٤٦/١٢. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/٢٧٠ - . وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤٥/١٢. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٤٦/١٢.

(٥) كذا في مطبوعة المصدر. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٧٥/٦.

إسرائيل؛ لأن فرعون كان يذبحهم فأسرعوا إلى الإيمان بموسى. وهذا قول زيد بن أسلم. وثالثها: أنهم مَنْ آمن مِنْ قوم فرعون، لا مِنْ بني إسرائيل. وهذا قول لعبد الله بن عباس. ورابعها: أَنَّ المراد بالذرية: القليل. وهو قول عبد الله بن عباس من طريق قتادة بن دعامة، والضحاك بن مزاحم.

ورجَّحَ ابنُ جرير (٢٤٧/١٢) القولَ الأولَ - وهو قول مجاهد بن جبر، والأعمش -، وانتقدَ القولَ بأنَّهم مَنْ آمن مِنْ قوم فرعون؛ استنادًا إلى اللغة، والسياق، فقال: «وإنما قلت: هذا القولُ أولى بالصواب في ذلك؛ لأنه لم يَجْرِ في هذه الآية ذكرٌ لغير موسى، فَلأن تكون الهاء في قوله: ﴿مِنْ قَوْمِهِ﴾ مِنْ ذِكْرِ موسى - لِقُرْبِهَا مِنْ ذِكْرِهِ - أولى مِنْ أن تكون من ذِكْرِ فرعون؛ لبعد ذِكْرِهِ منها؛ إذ لم يكن بخلاف ذلك دليلٌ من خبرٍ ولا نظرٍ. وبعْدُ، فإنَّ في قوله: ﴿عَلَى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُمْ﴾ الدليلُ الواضح على أنَّ الهاء في قوله: ﴿إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّنْ قَوْمِهِ﴾ من ذِكْرِ موسى، لا من ذِكْرِ فرعون؛ لأنَّها لو كانت من ذِكْرِ فرعون لكان الكلام: على خوف منه. ولم يكن: ﴿عَلَى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ﴾».

ورجَّحَ ابنُ عطية (٥١٤/٤ - ٥١٥ بتصرف) القولَ الثالثَ، وانتقدَ القولَ الأولَ استنادًا إلى المعروف من أخبار بني إسرائيل، والدلالة العقلية، والسياق، فقال: «هذا قول غير واضح، وإذا آمن قومٌ بعد موت آبائهم فلا معنى لتخصيصهم باسم الذرية، ومما يضعف عود الضمير على موسى أنَّ المعروف من أخبار بني إسرائيل أنهم كانوا قومًا قد تقدمت فيهم النبوات، وكانوا في مُدَّة فرعون قد نالهم ذُلٌّ مُفْرِط، وقد رجوا كشفه على يد مولودٍ يخرج فيهم يكون نبيًا، فلما جاءهم موسى ﷺ أصفقوا عليه واتبعوه، ولم يُحْفَظْ قَطُّ أنَّ طائفة من بني إسرائيل كفرت به، فكيف تعطي هذه الآية أنَّ الأقل منهم كان الذي آمن؟! ويؤيد [ما قلنا] أيضًا ما تقدَّم من محاوراة موسى وردَّه عليهم وتوبيخهم على قولهم: هذا سحر. فذكر الله ذلك عنهم، ثم قال: ﴿فَمَا ءَآمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ﴾ مِنْ قوم فرعون الذين هذه أقوالهم». ونحا نحوه ابنُ كثير (٣٩٠/٧).

فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ ﴿٢٠﴾ يَقُولُ: تَجِبَّرْ فِي الْأَرْضِ ^(٢). (ز)

﴿وَقَالَ مُوسَى يَقَوْمُ إِن كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾

٣٤٧٧٢ - قال محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - يعني: على الله تَوَكَّلُوا، أي: أَرْضَى بِهِ مِنَ الْعِبَادِ ^(٣). (ز)

٣٤٧٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَقَوْمُ إِن كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا﴾ يعني: اخْتَرُوا؛ ﴿إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ يعني: إِن كُنْتُمْ مُقَرِّينَ بِالتَّوْحِيدِ ^(٤). (ز)

﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾﴾

وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾﴾

٣٤٧٧٤ - عن أبي الضحى مسلم بن صبيح - من طريق سفيان، عن أبيه - ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، قال: لَا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَزِيدُونَا طُغْيَانًا ^(٥). (ز)

٣٤٧٧٥ - عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي، نحو ذلك ^(٦). (ز)

٣٤٧٧٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، قال: لَا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا ^(٧). (٦٩٣/٧)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٥/٢ - ٢٤٦. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٧٥/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٧٥/٦. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٦/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٥١/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٧٦/٦.

(٦) علّقه ابن أبي حاتم ١٩٧٦/٦.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢٩٧/١، وسعيد بن منصور (١٠٧٠ - تفسير)، ونعيم بن حماد في الفتن (٣٦٠)، =

١٤٧٧٩ - عن أبي مجلز لا حق بن حميد - من طريق عمران بن حدير - في قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، قال: لا تُظهِرْهُمْ علينا، فيروا أنهم خيرٌ مِنَّا^(٣). (٦٩٣/٧)

٣٤٧٨٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس، نحو ذلك^(٤). (ز)

٣٤٧٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، يعني: الذين كفروا. يقول: ولا تعذبهم من أجلنا. يقول: إن عذبتهم فلا تجعلنا لهم فِتْنَةً^(٥). (ز)

٣٤٧٨٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾: لا تبتلينا ربنا فتُجْهِدَنَا، ونُجْعَلَ فِتْنَةً لَهُمْ، هذه الفتنة. وقرأ: ﴿فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾ [الصفات: ٦٣]. قال: المشركون حين كانوا يؤذون النبي ﷺ والمؤمنين ويرمونهم، أليس ذلك فتنة لهم وشرًا لهم؟ وهي بَلِيَّةٌ

٣١٤٤ قال ابن عطية (٥١٦/٤): «هذا الدعاء على هذا التأويل يتضمن دفع فصلين: أحدهما: القتل والبلاء الذي تَوَقَّعه المؤمنون. والآخر: ظهور الشرك باعتقاد أهلهم أنهم أهل الحق، وفي ذلك فساد الأرض. ونحو هذا المعنى قول النبي ﷺ: «بئس الميت أبو أمانة لليهود والمشركين؛ يقولون لو كان نبياً لم يمت صاحبه».

= وابن جرير ٢٥٢/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(١) تفسير مجاهد ص ٣٨٢، وأخرجه ابن جرير ٢٥٢/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٧٦/٦. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٧٠/٢ - . وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٥١/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٧٦/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) علَّقه ابن أبي حاتم ١٩٧٦/٦. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٦/٢.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾

٣٤٧٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، قال: أَمَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا فِي بُيُوتِهِمْ مَسَاجِدَ^(٣). (٦٩٤/٧)

[٣١٤٥] اخْتُلِفَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ عَلَى قَوْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْمَعْنَى: لَا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَنَا بِمَا لَطَّنْهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى حَقٍّ. وَالْآخَرُ: لَا تَسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا.

وَذَهَبَ ابْنُ جَرِيرٍ (٢٥٣/١٢ - ٢٥٤) إِلَى أَنَّ الْقَوْمَ اسْتَعَاذُوا بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ مَعْنَى يَكُونُ صَادًّا لِقَوْمِ فِرْعَوْنَ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ بِأَسْبَابِهِمْ، فَقَالَ: «الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ رَغَبُوا إِلَى اللَّهِ فِي أَنْ يُجِيرَهُمْ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مِحنةً لِقَوْمِ فِرْعَوْنَ وَبِلَاءٍ، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ كَانَ لَهُمْ مَصْدَّةٌ عَنْ اتِّبَاعِ مُوسَى وَالْإِقْرَارِ بِهِ، وَبِمَا جَاءَهُمْ بِهِ، فَإِنَّهُ لَا شَكَّ أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ فِتْنَةٌ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ ذَلِكَ أَنْ يُسَلِّطُوا عَلَيْهِمْ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ لَا شَكَّ - لَوْ كَانَ - مِنْ أَعْظَمِ الْأُمُورِ لَهُمْ إِبْعَادًا مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَكَذَلِكَ مِنَ الْمَصْدَّةِ كَانَ لَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ: أَنْ لَوْ كَانَ قَوْمُ مُوسَى عَاجِلَتْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِحنةٌ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَلِيَّةٍ تَنْزِلُ بِهِمْ، فَاسْتَعَاذَ الْقَوْمُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ مَعْنَى يَكُونُ صَادًّا لِقَوْمِ فِرْعَوْنَ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ بِأَسْبَابِهِمْ». وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (١٣٨/٤) قَوْلًا ثَالِثًا، ثُمَّ انْتَقَدَهُ، فَقَالَ: «وَيَحْتَمِلُ اللَّفْظُ مِنَ التَّأْوِيلِ - وَقَدْ قَالَتْهُ فِرْقَةٌ - أَنَّ الْمَعْنَى: لَا تَفْتِنْهُمْ وَتَبْتَلِهِمْ بِقَتْلِنَا، فَتُعَذِّبُهُمْ عَلَى ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ. وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ قَلْتُ بَيِّنٌ».

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٢٥٣/١٢، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٩٧٦/٦ مِنْ طَرِيقِ أَصْبَغِ بْنِ الْفَرَجِ.

(٢) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٢٤٦/٢.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٢٥٥/١٢، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٩٧٧/٦. وَعِزَّاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى الْفَرِيَّابِيِّ، وَابْنُ الْمُنْذَرِ، وَأَبِي الشَّيْخِ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ.

٣٤٧٨٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: قالت بنو إسرائيل لموسى: لا نستطيع أن نُظهر صلاتنا مع الفراعنة. فأذن الله لهم أن يُصلُّوا في بيوتهم، وأُمرُوا أن يجعلوا بيوتهم قِبْلَ الْقِبْلَةِ^(٤). (ز)

٣٤٧٨٩ - قال عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، يقول: وَجَّهُوا بيوتكم مساجدكم نحو القبلة، ألا ترى أنه يقول: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ [النور: ٣٦]^(٥) [٣١٤٦]. (ز)

٣٤٧٩٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - ﴿وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، قال: يُقَابِلُ بعضها بعضاً^(٦). (ز)

٣٤٧٩١ - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - في قوله: ﴿وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، قال: كانوا خائفين، فأُمرُوا أن يُصلُّوا في بيوتهم^(٧) [٣١٤٧]. (ز)

[٣١٤٦] علق ابن عطية (٥١٧/٤) على هذا القول بقوله: «ومن هذا حديث عن النبي ﷺ أنه قال: «خير بيوتكم ما استقبل به القبلة»».

[٣١٤٧] قال ابن كثير (٣٩٢/٧) بتصرف: «كأن هذا - والله أعلم - لما اشتد بهم البلاء من ==

(١) أخرجه ابن جرير ٢٥٥/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٧٧/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٥٧/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٧٧/٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٥٧/١٢. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٥٨/١٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٦٠/١٢.

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٣٣٠/٥ (١٠٧٣)، وابن جرير ٢٥٧/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٧٧/٦.

٣٤٧٩٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - ﴿وَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، قال: قِبْلَ الْقِبْلَةِ^(٤). (ز)

٣٤٧٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، قال: نحو الكعبة، حين خاف موسى ومَن معه من فرعون أن يُصَلُّوا في الكنائس الجامعة، فَأَمَرُوا أن يجعلوا في بيوتهم مساجد مستقبله الكعبة يُصَلُّون فيها سِرًّا^(٥). (ز)

٣٤٧٩٧ - عن الضحاك بن مُزاحم - من طريق أبي سنان - ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ قال: مساجد، ﴿وَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ قال: قِبْلَ الْقِبْلَةِ^(٦). (ز)

= قِبْلَ فرعون وقومه، وَضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ، أَمَرُوا بكثرة الصلاة، كما قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ١٥٣]، وفي الحديث: «كان رسول الله ﷺ إذا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى». ولهذا قال تعالى في هذه الآية: ﴿وَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: بالثواب، والنصر القريب.

(١) تفسير مجاهد ص ٣٨٣، وأخرجه ابن جرير ٢٥٩/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٧٦/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٥٩/١٢.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (١٠٧٢ - تفسير)، وابن جرير ٢٥٦/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٧٧/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ. وزاد ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر -، قال: أعطوا ما أعطي النبي ﷺ، فأبوا أن تُجعل لهم الأرض مسجداً وطهوراً.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٥٨/١٢.

(٥) تفسير مجاهد ص ٣٨٢، وأخرجه ابن جرير ٢٥٨/١٢. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٩٧٧/٦ مختصراً. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٧١/٢ -.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٥٩/١٢.

يُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴿٣﴾، قال: اجعلوا في بيوتكم مساجدكم تُصَلُّون فيها؛ تلك القِبْلَةُ (٣). (ز)

٣٤٨٠١ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - في قوله: ﴿وَجْعَلُوا يُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، يقول: مساجد (٤). (ز)

٣٤٨٠٢ - عن أبي سنان، في قوله: ﴿وَجْعَلُوا يُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، قال: قِبَلَ الكعبة. وذكر: أَنَّ آدَمَ ﷺ فَمَنْ بَعْدَهُ كَانُوا يُصَلُّون قِبَلَ الكعبة (٥). (٦٩٥/٧)

٣٤٨٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿يَمِصَّرَ بُيُوتًا﴾﴾ يعني: مساجد، ﴿وَجْعَلُوا يُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ يقول: اجعلوا مساجدكم قِبَلَ المسجد الحرام (٦) (٣١٤٨). (ز)

٣١٤٨ اختلف في تأويل قوله تعالى: ﴿وَجْعَلُوا يُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ على ثلاثة أقوال: أولها: واجعلوا بيوتكم مساجد تصلون فيها. وثانيها: واجعلوا مساجدكم قِبَلَ الكعبة. وثالثها: واجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضاً.

ورَجَّحَ ابنُ جرير (١٢/٢٦٠)، وكذا ابنُ عطية (٤/٥١٧) القولَ الأولَ - وهو قول ابن عباس من طريق عكرمة، والضحاك، وأبي مالك، ومجاهد، والربيع، وزيد بن أسلم، وإبراهيم النخعي -، استناداً إلى الأغلب من الاستعمال في كلام العرب، والدلالة العقلية، فقال ابنُ جرير: «ذلك أن الأغلب من معاني البيوت - وإن كانت المساجد بيوتاً -: البيوت =

(١) أخرجه ابن جرير ١٢/٢٥٦. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٦/١٩٧٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٢٥٩. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٦/١٩٧٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/٢٥٧. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٦/١٩٧٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢/٢٥٦. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٦/١٩٧٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٦.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٣٤٨٠٦ - عن أبي رافع: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ مُوسَى وَهَارُونَ أَنْ يَتَبَوَّآ لِقَوْمَهُمَا بَيْوتًا، وَأَمْرُهُمَا أَنْ لَا يَبِيتَ فِي مَسْجِدِهِمَا جُنُبٌ، وَلَا يَقْرَبُوا فِيهِ النِّسَاءَ، إِلَّا هَارُونَ وَذُرِّيَّتُهُ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَبَ النِّسَاءَ فِي مَسْجِدِي هَذَا، وَلَا يَبِيتَ فِيهِ جُنُبٌ إِلَّا عَلَيَّ وَذُرِّيَّتِي»^(٣). (٦٩٥/٧)

﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾

٣٤٨٠٧ - عن إسماعيل السُّدِّيَّ - من طريق أسباط - قال: قد خرج موسى عليه

==المسكونة، إذا ذكرت باسمها المطلق دون المساجد؛ لأنَّ المساجد لها اسم هي به معروفة خاصُّ لها، وذلك: المساجد. فأما البيوت المطلقة بغير وصلها بشيء، ولا إضافتها إلى شيء: فالبيوت المسكونة. وكذلك القبلة، الأغلب من استعمال الناس إيَّاهَا في قِبَلِ المساجد وللصلوات. فإذا كان ذلك كذلك، وكان غير جائز توجيه معاني كلام الله إلا إلى الأغلب من وجوهها المستعمل بين أهل اللسان الذي نزل به، دون الخفي المجهول، ما لم تأت دلالة تدل على غير ذلك، ولم يكن على قوله: ﴿وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ دلالة تقطع العذر بأن معناه غير الظاهر المستعمل في كلام العرب؛ لم يَجُزْ لنا توجيهه إلى غير الظاهر الذي وصفنا. وكذلك القول في قوله: ﴿قِبْلَةً﴾.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٧٨/٦. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٦/٢.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ١٤١/٤٢ - ١٤٢.

قال الألباني في الضعيفة ٧٢٦/١٠ (٤٩٧٥): «موضوع».

٣٤٨٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ﴾، يقول: دَمَّرَ على أموالهم، وأهلكها^(٣). (٦٩٥/٧)

٣٤٨١٠ - عن عبد الله بن عباس: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ﴾، إِنَّ الدراهم والدنانير صارت حجارةً منقوشة كهيئتها صحاحاً وأثلاثاً وأنصافاً^(٤). (ز)

٣٤٨١١ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع - في قوله: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ﴾، قال: صارت حجارةً^(٥). (٦٩٦/٧)

٣٤٨١٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ﴾، قال: أَهْلِكُهَا^(٦). (٦٩٦/٧)

٣٤٨١٣ - عن عطية بن سعد العوفي، ﴿أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ﴾: أَهْلِكُهَا^(٧). (ز)

٣٤٨١٤ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد بن سليمان - في قوله: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ﴾، قال: صارت دنانيرهم ودراهمهم ونحاسهم وحديدهم حجارةً

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٧٨/٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٦/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٧/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٧٨/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير الثعلبي ١٤٥/٥، وتفسير البغوي ١٤٧/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٦٤/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٧٩/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير مجاهد ص ٣٨٣، وأخرجه ابن جرير ٢٦٦/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٧٩/٦. وعزاه السيوطي إلى

ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) تفسير الثعلبي ١٤٥/٥.

أموال فرعون وآل فرعون، حتى صارت حجارة. فقال عمر: كما أنت حتى آتيك. فدعا بكيس مختوم، ففكّه، فإذا فيه الفضة مقطوعة كأنها الحجارة، والدنانير والدراهم وأشباه ذلك من الأموال حجارة كلها^(٤). (٦٩٥/٧)

٣٤٨١٨ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق عبد الله بن كثير - في قوله: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ﴾، قال: اجعل سكرهم حجارة^(٥). (٦٩٧/٧)

٣٤٨١٩ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ﴾: فذكر طمس الأموال جعل دنانيرهم ودراهمهم حجارة^(٦). (ز)

٣٤٨٢٠ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - في قوله: ﴿أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ﴾، قال: صارت حجارة^(٧). (ز)

٣٤٨٢١ - قال مقاتل بن سليمان: قال موسى: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ﴾. قال هارون: آمين^(٨). (ز)

٣٤٨٢٢ - عن سفيان الثوري - من طريق قبيصة بن عقبة - ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ﴾، قال: يقولون: صارت حجارة^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/١٢ بنحوه، وابن أبي حاتم ١٩٧٩/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/١٢. وعلّقه ابن أبي حاتم ١٩٧٩/٦.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٧٩/٦. كما أخرجه عبد الرزاق ٢٩٦/١، وابن جرير ٢٦٥/١٢ من طريق معمر دون ذكر أموالهم. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٧٩/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.
(٥) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٣٨٣ -، وابن جرير ٢٦٤/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٦٤/١٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٧٩/٦.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/١٢.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٦/٢.

قُلُوبِهِمْ، قال: اطْبَعُ^(٢). (٦٩٥/٧)

٣٤٨٢٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَأَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، قال: بالضلالة^(٣). (٦٩٦/٧)

٣٤٨٢٦ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَأَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، يقول: أَهْلِكُهُمْ كُفَّارًا^(٤). (٦٩٦/٧)

٣٤٨٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَشَدُّ﴾ يعني: اخْتُمَ ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾. قال هارون: آمين^(٥). (ز)

٣١٤٩ اختُلف في تأويل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِي﴾ على قولين: أحدهما: غَيَّرَ أموالهم عن هيئتها، وبَدَّلَهَا إلى غير الحال التي هي بها. والثاني: أَهْلَكَهَا ودمَرَهَا. وَذَهَبَ ابْنُ جَرِيرٍ (٢٦٣/١٢) إلى القول الأول - وهو قول محمد بن كعب القرظي، وأبي العالية، والربيع، وقتادة، وسفيان، وأبي صالح، والضحاك بن مزاحم، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم - مستندًا إلى اللغة، وأقوال السلف، والنظائر؛ وذلك نحو قوله: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾ [النساء: ٤٧]، يعني به: من قبل أن نُغَيِّرَهَا عن هيئتها التي هي بها.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/١٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٧/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٧٩/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٧/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٧٩/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٦٨/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٧٩/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٧/٢.

٣٤٨٣٠ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ﴾: أَمِثَّهُمْ عَلَى الْكُفْرِ^(٣). (ز)

٣٤٨٣١ - عن عبد الله بن يزيد المقرئ - من طريق إسحاق - يقول: ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا﴾،
يقول: دَعَا عَلَيْهِمْ^(٤). (ز)

٣٤٨٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا﴾ يعني: فَلَا يُصَدِّقُوا ﴿حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ﴾، فَإِذَا رَأَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ آمَنُوا وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ شَيْئًا^(٥). (ز)

﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ﴾

٣٤٨٣٣ - عن أبي هريرة، قال: كَانَ مُوسَى إِذَا دَعَا أَمَّنْ هَارُونَ عَلَى دَعَائِهِ، يَقُولُ:
آمِينَ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى - . فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ
دَعْوَتُكُمْ﴾^(٦). (٦٩٧/٧)

٣٤٨٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ
دَعْوَتُكُمْ﴾، قال: فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ، وَحَالَ بَيْنَ فِرْعَوْنَ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ^(٧). (٦٩٧/٧)

٣٤٨٣٥ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ﴾، قال: دَعَا

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٧/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٨٠/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٨/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٨٠/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن
المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير البغوي ١٤٧/٤. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٦٨/١٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٧/٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٦٧/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٨٠/٦ عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا
الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

- ٣٤٨٣٩ - عن أنس بن مالك، في قوله: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾، قال: كان موسى داعيًا، وهارون مؤمنًا^(٥). (ز)
- ٣٤٨٤٠ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾، قال: بعد أربعين سنة^(٦). (٦٩٨/٧)
- ٣٤٨٤١ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق علي بن الحكم - يقول: أهلكهم كفارًا. وذلك قوله: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾^(٧). (ز)
- ٣٤٨٤٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق رجل - قال: كان موسى يدعو، ويؤمن هارون، فذلك قوله: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾^(٨). (٦٩٧/٧)
- ٣٤٨٤٣ - عن محمد بن علي بن حسين - من طريق سعد بن طريف - في قوله: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾، قال: قال ذلك، ثم أخذ فرعون بعد ذلك أربعين يومًا^(٩). (ز)
- ٣٤٨٤٤ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر - قال: كان موسى يدعو، وهارون يؤمن، والداعي والمؤمن شريكان^(١٠). (٦٩٧/٧)
- ٣٤٨٤٥ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عبيدة - قال: دعا موسى، وأمن هارون^(١١). (٦٩٨/٧)

-
- (١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٢٧٢/١٢.
- (٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٢٧٢/١٢.
- (٥) عزاه الحافظ في الفتح ٢٦٣/٢ إلى ابن مردويه. (٦) عزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي.
- (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٠/٦.
- (٨) أخرجه عبد الرزاق ٢٩٧/١، وابن جرير ٢٧٠/١٢ - ٢٧٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٩) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٠/٦.
- (١٠) أخرجه سعيد بن منصور (١٠٧٥ - تفسير).
- (١١) أخرجه ابن جرير ٢٧١/١٢. وعلقه ابن أبي حاتم ١٩٨٠/٦.

٣٤٨٥٠ - عن الليث بن سعد - من طريق ابن وهب - في قول الله لموسى وهارون: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾، قال: كان موسى يدعو، وهارون يُؤْمِنُ^(٣). (ز)

٣٤٨٥١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: كان هارون يقول: آمين. فقال الله: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾. فصار التَّأمين دعوةً، صار شريكه فيها^(٤). (٦٩٨/٧)

﴿فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٨٩)

٣٤٨٥٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - ﴿فَاسْتَقِيمَا﴾: فامضيا لأمري، وهي الاستقامة^(٥). (٦٩٨/٧)

٣٤٨٥٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط -: ثم قال لهما: استقيما. فخرجا

﴿٣١٥٠﴾ ذكر ابنُ عطية (٥٢٠/٤) هذا القول عن محمد بن كعب القرظي، ثم ذكر قولاً آخر، فقال: «وقيل: كُنِيَ عن الواحد بلفظ التثنية، كما قال: قفا نبيك...، ونحو هذا». وانتقده مستنداً إلى السياق، فقال: «وهذا ضعيف؛ لأن الآية تتضمن بعد مخاطبتهما من غير شيء».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٧١/١٢، ٢٧٢. وعلقه ابن أبي حاتم ١٩٨٠/٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٧٨/٦.

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٠٥/٢ - ١٠٦ (٢٠٦).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٧٢/١٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٧٣/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٣٤٨٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ﴾ بيان ذلك في طه [٧٧]: ﴿فَأَضْرَبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾: لا تخاف أن يدركك فرعون، ولا تخشى أن تغرق^(٣). (ز)

﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا﴾

٣٤٨٥٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط -: وخرج موسى في ستمائة ألف وعشرين ألفاً، لا يُعَدُّون [الصغير] لصغره، ولا ابن سِتِّين لِكِبَرِهِ، وإنما عَدُّوا فيما بين ذلك سوى الذُّرِّيَّةِ، وتبعهم فرعون على مقدمته هامان في ألف ألفٍ وسبعمائة ألف حصان ليس فيها مَازِيَانَةٌ^{(٤)(٥)} [٣١٥١]. (ز)

٣٤٨٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا﴾ ظُلماً^(٦). (ز)

[٣١٥١] علق ابنُ عطية (٤/٥٢١) على الأقوال التي ذُكرت عدد بني إسرائيل، وعدد قوم فرعون حينئذٍ، فقال: «هذا كله ضعيف، والذي تقتضيه ألفاظ القرآن أنَّ بني إسرائيل كان لهم جَمْعٌ كثير في نفسه، قليل بالإضافة إلى قوم فرعون المتبعين».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٧٨/٦، ١٩٨٠. وهو عند ابن جرير ٦٦٠/١ مطولاً دون ذكر لآية سورة يونس.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٧/٢. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٧/٢.

(٤) قال محققو الدر ٢٤٦/١١: في الأصل: المازيانية: الأنثى من الخيل.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨١/٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٧/٢.

٣٤٨٦٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران -، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ وَجْهَ فِرْعَوْنَ قَالَ: ﴿ءَأْمَنْتُ أَنَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأْمَنْتُ بِهِ، بَنُو إِسْرَءِيلَ﴾. قَالَ لِي جَبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا آخِذٌ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ^(٣)، فَأَدُسُّهُ فِي فِيهِ؛ مَخَافَةَ أَنْ تَدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ^(٤)». (٦٩٩/٧)

٣٤٨٦١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة -، قال: قال رسول الله ﷺ: «قَالَ لِي جَبْرِيلُ: لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا آخِذٌ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ، فَأَدُسُّهُ فِي فِي فِرْعَوْنَ؛ مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ^(٥)». (٧٠٠/٧)

٣٤٨٦٢ - عن عبدالله بن عباس، عن النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ جَبْرِيلَ ﷺ قَالَ: لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا آخِذٌ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ، فَأَدُسُّهُ فِي فِيهِ؛ حَتَّى لَا يُتَابَعَ الدُّعَاءُ، لِمَا أَعْلَمُ مِنْ فَضْلِ رَحْمَةِ اللَّهِ^(٦)». (٧٠٠/٧)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨١/٦. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٧/٢.

(٣) الحال: الطين الأسود كالحمأة. النهاية (حول).

(٤) أخرجه أحمد ٨٢/٤ (٢٢٠٣)، والترمذي ٣٣٩/٥ - ٣٤٠ (٣٣٦٦) واللفظ له، والحاكم ٢٧٨/٤ (٧٦٣٥)، وابن جرير ٢٧٧/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٨٢/٦ (١٠٥٦١).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال الجوزقاني في الأباطيل والمناكير ٣٢٢/٢ (٦٦٥): «هذا حديث حسن». وأورده الألباني في الصحيحة ٢٦/٥ (٢٠١٥).

(٥) أخرجه الترمذي ٣٤٠/٥ (٣٣٦٧)، وابن حبان ٩٧/١٤ - ٩٨ (٦٢١٥)، والحاكم ١٢٤/١ (١٨٩)، ٢٧٨ (٧٦٣٤)، وابن جرير ٢٧٦/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٨٢/٦ (١٠٥٦٢).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه». وقال الحاكم في الموضع الأول: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وأورده الألباني في الصحيحة ٢٦/٥ (٢٠١٥).

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

١٤٨١٥ - عن ابن عمر: سئلت رسول الله ﷺ يقول: «أنا نبي بربيعين: بربيع بن ربيعة، وربيع بن كعب بن ربيعة». [القصص: ٣٨]، وإذ قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤]. فلما أدركه الغرق استغاث، وأقبلت أحشواؤه مخافة أن تدركه الرحمة^(٥). (٧٠١/٧)

٣٤٨٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: لما خرج آخر أصحاب موسى ودخل آخر أصحاب فرعون أوجي إلى البحر أن أظبق عليهم. فخرجت أضع فرعون ب: لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل. قال جبريل: فعرفت أن الرب رحيم، وخفت أن تدركه الرحمة، فدمسته^(٦) بجناحي^(٧). (٦٩٩/٧)

٣١٥٢ علق ابن كثير (٣٩٨/٧) على هذا الأثر، بقوله: «قد أرسل هذا الحديث جماعة من السلف: قتادة، وإبراهيم التيمي، وميمون بن مهران. ونقل عن الضحاك بن قيس: أنه خطب بهذا للناس».

- (١) الحمأة والحمأ: الطين الأسود الممتن. لسان العرب (حمأ).
- (٢) الغط: العضر الشديد والكبس، ومنه الغط في الماء: الغوص. النهاية (غطط).
- (٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٧١/٦ (٥٨٢٣).
- قال الهيثمي في المجمع ٣٦/٧ (١١٠٧٠): «وفيه قيس بن الربيع؛ وثقه شعبة والثوري، وضعفه جماعة».
- (٤) أخرجه البيهقي في الشعب ٢٠/١٢ (٨٩٤٤)، وابن جرير ٢٧٦/١٢ - ٢٧٧، وفيه كثير بن زاذان.
- قال ابن كثير في تفسيره عن إسناد ابن جرير ٢٩٣/٤: «كثير بن زاذان هذا قال ابن معين: لا أعرفه. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: مجهول. وباقي رجاله ثقات».
- (٥) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٣٩٦/٢ (١٥٦٩)، وابن عساكر في تاريخه ١٢٤/٥٣، من طريق نصر بن محمد بن سليمان بن أبي ضمرة، حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن أبي قيس، عن ابن عمر به. إسناده ضعيف؛ نصر بن محمد قال عنه ابن حجر في التقريب (٧١٢٤): «ضعيف». وأبوه مجهول.
- (٦) أي: دفتته وخبأته وأخفيته وغطيته. لسان العرب (دمس).
- (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٣/٦.

عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩٢﴾ [يونس: ٩٢] (٢). (ز)

٣٤٨٦٩ - عن عبد الله بن شدّاد بن الهاد - من طريق محمد بن كعب - قال: اجتمع يعقوب وبنوه إلى يوسف، وهم اثنان وسبعون، وخرجوا مع موسى من مصر حين خرجوا وهم ستمائة ألف، فلما أدركهم فرعون فأروه قالوا: يا موسى، أين المخرج فقد أدركنا؟ قد كُنَّا نَلْقَى مِنْ فرعون البلاء؟ فأوحى الله إلى موسى: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]. ويبس لهم البحر، وكشف الله عن وجه الأرض، وخرج فرعون على فرس حصان أَدْهَمَ^(٣)، على لونه من الدُّهْم ثمانمائة ألفٍ سوى ألوانها من الدواب، وكانت تحت جبريل عليه السلام فرس وديق^(٤) ليس فيها أنثى غيرها، وميكائيل يسوقهم، لا يَشُدُّ رجل منهم إلا ضَمَّه إلى الناس، فلما خرج آخر بني إسرائيل دنا منه جبريل، ولصق به، فوجد الحصان ريح الأنثى، فلم يملك فرعون من أمره شيئاً، وقال: أقدموا، فليس القومُ أحقَّ بالبحر منكم. ثم أتبعهم فرعون، حتى إذا همَّ أولهم أن يخرجوا ارتطم، ونادى فيها: ﴿ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ، بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾. ونودي: ﴿ءَاكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١] (٥). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٢/٦، وابن جرير ٢٧٨/١٢ بنحوه مختصراً.

(٢) أخرجه ابن أبي شبة في مصنفه ٢٤٧/١٩ - ٢٤٨ (٣٥٩٣٩)، وابن جرير ٢٧٧/١٢.

(٣) الأدهم: الأسود. النهاية (دهم).

(٤) فرس وديق: هي التي تشتهي الفحل. النهاية (ودق).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٧٥/١٢ واللفظ له، وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٩٦/٤ - ٤٩٧ (٢٤٧) -، وابن أبي حاتم ١٩٨١/٦، ١٩٨٢، وزاد في ١٩٨٣/٦: ونادى فرعون حين رأى من سلطان الله وقدرته ما رأى عرف ذله وخذلته نفسه؛ نادى: آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين.

١٤٨٧١ - عن ميمون بن مهران - من طريق معمر، حمس سمعته - يقول في توبته: ﴿ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ﴾، قال: أخذ جبريل من حمأة البحر، فضرب بها فاه - أو قال: ملأ بها فاه - مخافة أن تُذركه رحمة الله (٣) [٣١٥٣]. (ز)

٣٤٨٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْفَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ﴾ يعني: صدقتُ، وذلك حين غشيته الموتُ ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ﴾ يعني: بالذي صدقتُ به بنو إسرائيل من التوحيد، ﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾. فأخذ جبريل ﷺ كفاً من حصباء البحر، فجعلها في فيه (٤). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٣٤٨٧٤ - قال كعب الأحبار: لَمَّا أُمْسَكَ نِيلُ مِصْرَ عَنِ الْجَرِيِّ؛ قَالَتِ الْقِبْطُ لِفِرْعَوْنَ: إِنْ كُنْتَ رَبَّنَا فَأَجْرِ لَنَا الْمَاءَ. فَرَكِبَ، وَأَمَرَ جُنُودَهُ بِالرُّكُوبِ، وَكَانَ مُنَادِيهِ يُنَادِي كُلَّ سَاعَةٍ: لِيَقِفَ فَلَانٌ بِجُنُودِهِ قَائِدًا قَائِدًا. فَجَعَلُوا يَقِفُونَ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ، وَقَفَزَ

[٣١٥٣] علق ابن عطية (٥٢٣/٤) على تلك الرواية ومثيلاتها، بقوله: «انظر إلى كلام فرعون فيه مجهولة وتلعثم، ولا عذر لأحد في جهل هذا، وإنما العذر فيما لا سبيل إلى علمه، كقول علي رضي الله عنه: «أهللت بإهلال كإهلال النبي ﷺ». والحال: الطين. كذا في الغريب المصنف وغيره. والأثر بهذا كثير مختلف اللفظ والمعنى واحد. وفعل جبريل ﷺ هذا يشبه أن يكون؛ لأنه اعتقد تجويز المغفرة للتائب - وإن عاين -، ولم يكن عنده قبلُ إعلامٌ من الله تعالى أن التوبة بعد المعاينة غير نافعة». وقال أيضاً: «هذه الآية نصٌ في ردّ توبة المُعَايِن».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٧٨/١٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٧٧/١٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٢/٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٧/٢.

﴿ءَاَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٩١)

٣٤٨٧٥ - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال لي جبريل: ما أَبْغَضْتُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مَا أَبْغَضْتُ إبليسَ يَوْمَ أُمِرَ بالسَّجُودَ فَأَبَى أَنْ يَسْجُدَ، وما أَبْغَضْتُ شَيْئًا أَشَدَّ بُغْضًا مِنْ فرعونَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْغَرَقِ خِفْتُ أَنْ يَعْصِمَ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ فَيَنْجُوَ، فَأَخَذْتُ قَبْضَةً مِنْ حَمَاءٍ، فَضَرَبْتُ بِهَا فِي فِيهِ، فَوَجَدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ أَشَدَّ غَضَبًا مِنِّي، فَأَمَرَ ميكائيلَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: ﴿ءَاَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾»^(٢). (٧٠١/٧)

٣٤٨٧٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - قال: لَمَّا خَرَجَ آخِرُ أَصْحَابِ مُوسَى وَدَخَلَ آخِرُ أَصْحَابِ فرعونَ؛ أُوحِيَ إِلَى الْبَحْرِ أَنْ أَطِيقَ عَلَيْهِمْ. فَخَرَجَتْ أَصْبُعُ فرعونَ ب: لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ. قَالَ جَبْرِيلُ: فَعَرَفْتُ أَنَّ الرَّبَّ رَحِيمٌ، وَخِفْتُ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ، فَدَمَسْتُهُ بِجَنَاحِي، وَقُلْتُ: ﴿ءَاَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾^(٣). (٦٩٩/٧)

٣٤٨٧٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - قوله: ﴿ءَاَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾، أَي: لَوْ كَانَ هَذَا فِي الرَّخَاءِ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ^(٤). (ز)

٣٤٨٧٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ ميكائيلَ لِيُعِيرَهُ، فَقَالَ: ﴿ءَاَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾^(٥). (٧٠٢/٧)

٣٤٨٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ءَاَلْتَنَ﴾ عِنْدَ الْمَوْتِ تُؤْمِنُ ﴿وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ أَي: قَبْلَ نَزُولِ الْعَذَابِ، ﴿وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ يَعْنِي: مِنَ الْعَاصِينَ^(٦). (ز)

(١) تفسير الثعلبي ١٤٧/٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٣/٦.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٣/٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٣/٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٧/٢ - ٢٤٨.

﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِيَدِنَا لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً﴾

٣٤٨٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِيَدِنَا﴾، قال: أنجى الله فرعون لبني إسرائيل من البحر، فنظروا إليه بعدما غرق^(٣). (٧٠٢/٧)

٣٤٨٨٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير -: لَمَّا جاوز موسى البحر بجميع مَنْ مَعَهُ التَّقَى الْبَحْرُ عَلَيْهِمْ - يعني: على فرعون وقومه -، فَأَغْرَقَهُمْ، فقال أصحاب موسى: إِنَّا نَخَافُ أَنْ لَا يَكُونَ فِرْعَوْنُ غَرِقَ، وَلَا نُؤْمِنُ بِهَلَاكِهِ. فدعا رَبَّهُ، فأخرجه، فنبذه البحرُ، حَتَّى اسْتَيْقَنُوا بِهَلَاكِهِ^(٤). (ز)

٣٤٨٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: لَمَّا خَرَجَ مُوسَى وَأَصْحَابُهُ قَالَ مَنْ تَخَلَّفَ فِي الْمَدَائِنِ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ: مَا غَرِقَ فِرْعَوْنُ وَلَا أَصْحَابُهُ، وَلَكِنَّهُمْ فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ يَتَصَيَّدُونَ. فَأَوْجِيَ إِلَى الْبَحْرِ أَنْ الْفِظَ فِرْعَوْنَ عُرْيَانًا، فَلَفَظَهُ

٣١٥٤ قال ابن عطية (٥٢٥/٤): «يشبه أن يكتب (بِنْدَائِكَ) بغير ألف في بعض المصاحف. ومعنى الآية: إنا نجعلك آية مع ندائك الذي لا ينفع».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن السميع، ويزيد البربري. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٢، والمحتسب ٣١٦/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٨٣/٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٨١/١٢.

يَبْدِنِكَ، قال: بجسدك. كذب بعض بني إسرائيل بموت فرعون، فالقي على ساحل البحر حتى يراه بنو إسرائيل، أحمر قصيرًا، كأنه ثور^(٤). (٧٠٢/٧)

٣٤٨٨٨ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر الهذلي - ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِدَنِكَ﴾، قال: جسمك، لا روح فيه^(٥). (ز)

٣٤٨٨٩ - عن محمد بن كعب القرظي، ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِدَنِكَ﴾، قال: جسده، ألقاه البحر على الساحل^(٦). (٧٠٣/٧)

٣٤٨٩٠ - عن محمد بن كعب القرظي، في قوله: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِدَنِكَ﴾، قال: بذرْعك، وكانت درْعُه من لؤلؤ يلاقي فيها الحروب^(٧). (٧٠٣/٧)

٣٤٨٩١ - عن أبي جهضم موسى بن سالم، في قوله: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِدَنِكَ﴾، قال: كان لفرعون شيء يلبسه يقال له: البدن، يتلأأ^(٨). (٧٠٣/٧)

٣٤٨٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِدَنِكَ﴾، وذلك أنه لما غرق القوم قالت بنو إسرائيل: إنهم لم يغرقوا. فأوحى الله إلى البحر فطفأ بهم على وجهه، فنظروا إلى فرعون على الماء، فمنذ يومئذ إلى يوم القيامة تطفؤ الغرقى على

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٣/٦ - ١٩٨٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٨١/١٢.

(٣) علّقه ابن أبي حاتم ١٩٨٤/٦.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٨٣، وأخرجه ابن جرير ٢٨٢/٢، وابن أبي حاتم ١٩٨٣/٦ مختصرًا، وهذا اللفظ عند ابن جرير ٢٨٢/١٢ - ٢٨٣ من قول ابن جريج. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٧٢/٢ - بلفظ: بجسدك، فقذفه البحر عريانًا على شاطئ البحر. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٤/٦. (٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٤/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٤٨٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - قال: ... ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾ لِمَنْ قَالَ: إِنَّ فرعون لم يَغْرُق. وكان نَجَّاهُ عِبْرَةً، لم يكن نَجَّاهُ عَافِيَةً، ثم أُوحِيَ إلى البحر أن الْفِظُ ما فيكَ. فَلَفَظَهُمْ على الساحل، وكان البحرُ لا يَلْفِظُ غريقًا؛ يَبْقَى في بطنه حتى يأكله السمكُ، فليس يَقْبَلُ البحرُ غريقًا إلى يوم القيامة^(٥). (٦٩٩/٧)

٣٤٨٩٦ - عن عبد الله بن شدَّاد - من طريق محمد بن كعب - ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾، أي: عِبْرَةً وَبَيِّنَةً أَنَّكَ لم تكن كما تقول لنفسك^(٦). (ز)

٣٤٨٩٧ - عن قيس بن عُبَادٍ - من طريق أبي السليل - وكان من أكثر الناس، أو أحدث الناس عن بني إسرائيل، قال: إِنَّ أول جنود فرعون لَمَّا انتهى إلى البحر

٣١٥٥] علَّق ابنُ كثير (٣٩٨/٧) على الأقوال المتعددة في تفسير قوله: ﴿بِدَنِكَ﴾ بقوله: «كلُّ هذه الأقوال لا منافاة بينها».

وقال ابنُ جرير (٢٨٣/١٢): «إن قال قائل: وما وجه قوله: ﴿بِدَنِكَ﴾؟ وهل يجوز أن ينجيه بغير بدنه، فيحتاج الكلام إلى أن يقال فيه: ﴿بِدَنِكَ﴾؟ قيل: كان جائزًا أن ينجيه بهيئته حيًّا كما دخل البحر. فلما كان جائزًا ذلك قيل: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِبَدَنِكَ﴾؛ ليعلم أنه ينجيه بالبدن بغير روح، ولكن ميِّتًا».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٨.

(٢) النَّجْوَةُ وَالنَّجَاةُ: ما ارتفع من الأرض. لسان العرب (نجا).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٤/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٤/٦. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٤/٦.

ليكون عِظَةً وآيَةً^(٣). (٧٠٣/٧)

٣٤٨٩٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق السُّدِّي - في قوله: ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَفَكَ آيَةً﴾، قال: لبني إسرائيل^(٤). (٧٠٤/٧)

٣٤٩٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَفَكَ آيَةً﴾، يعني: لِمَنْ بعدك إلى يوم القيامة آية، يعني: عَلَمًا^(٥). (ز)

٣٤٩٠١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حَجَّاج - قال: كَذَّبَ بعضُ بني إسرائيل بموت فرعون، فرمى به على ساحل البحر ليراه بنو إسرائيل، قال: كأنَّه ثور أحمر^(٦). (ز)

﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا لَغَافِلُونَ﴾ (٩٢)

٣٤٩٠٢ - قال الحسن البصري: هي عامَّة^(٧). (ز)

٣٤٩٠٣ - قال مقاتل: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾، يعني: أهل مكة^(٨). (ز)

٣٤٩٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا﴾ يعني: عجائبنا وسلطاننا ﴿لَغَافِلُونَ﴾ يعني: لاهون^(٩). (ز)

(١) اللَّهْبُ - بالكسر -: الفُرْجَة والهواء بين الجبلين. لسان العرب (لهب).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٨٠/١٢ - ٢٨١، وعبد الرزاق في تفسيره ٢٩٨/٢ مختصرًا.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٩٧/١، وابن جرير ٢٨٢/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٨٤/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٨/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٤/٦.

(٧) تفسير الثعلبي ١٤٨/٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٨٢/١٢.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٨/٢.

(٨) تفسير الثعلبي ١٤٨/٥.

٣٤٩٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا﴾ يعني: أنزلنا ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ﴾ منزل صدق، وهو بيت المقدس^(٣). (ز)

٣٤٩٠٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ﴾، قال: مَبُوءًا صدق: الشام. وقرأ: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]^(٤) [٣١٥٦]. (ز)

﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾

إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾

٣٤٩٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ يعني: المطر، والنبت،

[٣١٥٦] ذَهَبَ ابْنُ عَطِيَّة (٥٢٥/٤) إِلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ قَتَادَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنُ أَسْلَمَ: «أَنَّ اللَّهَ بَوَّأَهُمْ بِلَادَ الشَّامِ، وَبَيْتَ الْمَقْدَسِ». فَقَالَ مُسْتَنْدًا إِلَى أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «الْأَوَّلُ أَصَحُّ، بِحَسَبِ مَا حُفِظَ مِنْ أَنَّهُمْ لَنْ يَعُودُوا إِلَى مِصْرَ. ثُمَّ عَلَّقَ قَائِلًا: «عَلَى أَنَّ فِي الْقُرْآنِ: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الشعراء: ٥٩]، يَعْنِي: مَا تَرَكَ الْقَبْطُ مِنْ جَنَاتٍ وَعَيْونَ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾ مَعْنَاهُ: الْحَالَةُ مِنَ النِّعْمَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَطْرِ وَاحِدٍ».

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٢٨٤/١٢، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٩٨٥/٦. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنِ الْمُنْذِرِ، وَأَبِي الشَّيْخِ.

(٢) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢٩٧/١، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٨٤/١٢، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٩٨٥/٦، وَابْنُ عَسَاكِرَ ١٤٣/١. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذِرِ، وَأَبِي الشَّيْخِ.

(٣) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٢٤٨/٢.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٢٨٤/١٢، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٩٨٥/٦ مِنْ طَرِيقِ أَصْبَغِ بْنِ الْفَرَجِ.

﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أُنزِلْنَا إِلَيْكَ﴾

❀ نزول الآية:

٣٤٩١١ - قال مقاتل: قالت كفار مكة: إنما ألقى هذا الوحي على لسان محمدٍ شيطانٌ يقال له: الرسّ. فأنزل الله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أُنزِلْنَا إِلَيْكَ﴾^(٣). (ز)

❀ تفسير الآية:

٣٤٩١٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أُنزِلْنَا إِلَيْكَ فَسَلِّ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾، قال: ذكر لنا: أن رسول الله ﷺ قال: «لا أشك، ولا أسأل»^(٤). (٧/٧٠٥)

٣٤٩١٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد - ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أُنزِلْنَا إِلَيْكَ﴾

٣١٥٧ ذكر ابن عطية (٥٢٦/٤) أن قوله: ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ يحتمل معنيين: الأول: فما اختلفوا في نبوة محمد وانتظاره حتى جاءهم وبان علمه وأمره، فاختلفوا حينئذ. وعلق عليه بقوله: «وهذا التخصيص هو الذي وقع في كتب المتأولين، وهذا التأويل يحتاج إلى سند». الثاني: أن بني إسرائيل لم يكن لهم اختلاف على موسى في أول حاله، فلما جاءهم العلم والأوامر وغرق فرعون اختلفوا. وذكر أن اللفظ يحتمله.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٤٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٢٨٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير الثعلبي ٥/١٤٩.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٦/١٢٥ (١٠٢١١)، وفي تفسيره ٢/١٧٩ (١١٧٣)، وابن جرير ١٢/٢٨٨.

٣٤٩١٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بشر - في قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ مِمَّا أُنزِلْنَا إِلَيْكَ﴾، فقال: لم يشك النبي ﷺ، ولم يسأل^(٣). (ز)

٣٤٩١٦ - عن الحسن البصري، قال: خمسة أحرف في القرآن: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦] معناه: وما كان مكرهم، ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ لَاتَّخَذْنَهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٧] معناه: ما كنا فاعلين، ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ [الزخرف: ٨١] معناه: ما كان للرحمن ولد، ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦] معناه: في الذي ما مكناكم فيه، ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ مِمَّا أُنزِلْنَا إِلَيْكَ﴾ معناه: فما كنت في شك^(٤). (٧٠٦/٧)

٣٤٩١٧ - عن الحسن البصري - من طريق منصور - في هذه الآية، قال: لم يشك ﷺ، ولم يسأل^(٥) [٣١٥٩]. (ز)

[٣١٥٨] علق ابن عطية (٥٢٦/٤) على أثر عبدالله بن عباس هذا بقوله: «ذكر الزهراوي أن هذه المقالة أنكرت أن يقولها عبدالله بن عباس. وبذلك أقول؛ لأن الخواطر لا ينجو منها أحد، وهي خلاف الشك الذي يُحال فيه على الاستشفاء بالسؤال».

[٣١٥٩] قال ابن عطية (٥٢٦/٤): «الصواب في معنى الآية: أنها مخاطبة للنبي ﷺ، والمراد بها: سواء من كل من يمكن أن يشك أو يعارض».

==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٦/٦، والضياء في المختارة (٩١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه أبو داود (٥١١٠)، وابن أبي حاتم ١٩٨٥/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٣٣٢/٥ (١٠٧٦)، وابن جرير ٢٨٧/١٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٣٣٣/٥ (١٠٧٧)، وابن جرير ٢٨٨/١٢.

== وقال ابن جرير (٢٨٩/١٢): «لو قال قائل: إن هذه الآية خُوطِبَ بها النبي ﷺ، والمراد بها: بعض مَنْ لم يكن صَحَّتْ بصيرته بنبوته ﷺ، مِمَّنْ كان قد أظهر الإيمانَ بلسانه، تنبيهاً له على موضع تعرّف حقيقة أمره الذي يزيل اللبس عن قلبه، كما قال - جل ثناؤه - : ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ اتِّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الأحزاب: ١]؛ كان قولاً غيرَ مدفوعةٍ صِحَّته».

وقال ابن القيم (٤٤/٢) مبيِّناً المقصود بالخطاب في الآية: «المقصود به: إقامة الحُجَّة على منكري النبوات والتوحيد، وأنهم مُقَرُّون بذلك لا يجحدونه ولا ينكروونه، وأنَّ الله سبحانه أرسل إليهم رُسُلَه، وأنزل عليهم كتبه بذلك، وأرسل ملائكته إلى أنبيائه بوحيه وكلامه، فمن شكَّ في ذلك فليسأل أهل الكتاب. فأخرج هذا المعنى في أوجز عبارة، وأدلها على المقصود، بأن جعل الخطاب لرسوله الذي لم يشك قط، ولم يسأل قط، ولا عرض له ما يقتضي ذلك. وأنت إذا تأملت هذا الخطاب بدا لك على صفحاته: مَنْ شكَّ فليسأل، فرسولي لم يشك، ولم يسأل». وبنحوه قال ابن تيمية (٤٩٢/٣ - ٤٩٧).

وذكر ابن عطية (٥٢٦/٤) أنَّ قومًا قالوا: الكلام بمنزلة قولك: إن كنت ابني فبرني. وانتقده بقوله: «وليس هذا المثال بجيد، وإنما مثال هذه قوله تعالى لعيسى: ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي﴾ [المائدة: ١١٦]».

وذكر (٥٢٧/٤) أنَّ قوله: ﴿مِمَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ يريد به أنَّ بني إسرائيل لم يختلفوا في أمره إلا من بعد مجيئه، ويبيِّن أنَّ هذا قول أهل التأويل قاطبة، ثم علّق بقوله: «وهذا هو الذي يشبه أن ترتجى إزالة الشك فيه مِنْ قِبَلِ أهل الكتاب». ثم أورد احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل اللفظ أن يريد بـ«ما أنزلنا»: جميع الشرع». وانتقده بأنَّه بعيد بالمعنى؛ لأنَّ ذلك لا يعرف ويزول الشك فيه إلا بأدلة العقل، لا بالسمع من مؤمني بني إسرائيل.

== [٣١٦٠] ذَهَبَ ابنُ جرير (٢٨٦/١٢) إلى قول عبد الله بن عباس هذا.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨٦/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وفي تفسير البغوي ١٥٠/٤ عن ابن عباس =

قَبْلِكَ^٣، قال: سَوَّأْتُكَ إِيَّاهُمْ نَظْرُكَ فِي كِتَابِي، كَقَوْلِكَ: سَلْ عَنْ آلِ الْمَهْلَبِ دُورَهُمْ^(٣). (٧٠٦/٧)

٣٤٩٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾ يا محمد ﴿فَسَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ عبدالله بن سلام وأصحابه، فقال النبي ﷺ عند ذلك: «لا أشك ولا أسأل بعد، أشهد أنه الحق من عند الله»^(٤). (ز)

٣٤٩٢٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾، قال: هو عبدالله بن سلام، كان من أهل الكتاب فأمن برسول الله ﷺ^(٥). (ز)

== واستدرك ابن القيم (٤٢/٢) على اختيار ابن جرير، وقول الضحاك بن مزاحم، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم الآتين، مستنداً إلى زمن النزول، ودلالة العقل بقوله: «لم يقع هؤلاء ولا هؤلاء على معنى الآية ومقصدها، وأين كان عبدالله بن سلام وقت نزول هذه الآية؟! فإنَّ السورة مكيّة، وابن سلام إذ ذاك على دين قومه. وكيف يؤمر رسول الله أن يستشهد على منكري نبوته باتباعه؟!».

= ومجاهد والضحاك: يعني: من آمن من أهل الكتاب؛ كعبد الله بن سلام وأصحابه.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨٧/١٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٨٧/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٨٦/٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٨/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٨٦/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٨٦/٦ من طريق أصبغ بن الفرّج.

يعني: من المشركين - في القرآن بأنه جاء من الله تعالى، ثم حذر النبي ﷺ وأوعز إليه حين قالوا: إنما يلقنه الري^(٣) على لسانه، ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا يَتَائِدَ اللَّهِ﴾ يعني: القرآن، كما كذب به كفار مكة، ﴿فَتَكُونُ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾^(٤). (ز)

﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

٣٤٩٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾، يقول: سَبَقَتْ كلمة رَبِّكَ^(٥). (ز)

٣٤٩٢٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، قال: حَقَّ عليهم سَخَطُ الله بما عَصَوْهُ^(٦). (٧٠٦/٧)

٣٤٩٢٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، قال: حَقَّ عليهم سَخَطُ الله بما عَصَوْهُ^(٧). (ز)

٣٤٩٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ يعني: وجبت عليهم كلمة العذاب، يقول: أي: سبقت لهم الشقاوة من الله وَعَلَىٰ فِي عِلْمِهِ ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: لا يُصَدِّقُونَ^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٦/٦.

(٢) كذا في المطبوع والصحيح «الشاكين» كما في مواضع أخرى من تفسير مقاتل ١٤٨/١، ٢٨١، ٥٥٤.

(٣) الري: شيطان. وسيأتي عند تفسير الآية [١٧] من سورة هود.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٨/٢. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٦/٦.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢٩٨/١، وابن جرير ٢٩٠/١٢ - ٢٩١، وابن أبي حاتم ١٩٨٦/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢٩٨/٢، وابن جرير ٢٩٠/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٨٦/٦.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٩/٢.

﴿قراءات:﴾

٣٤٩٣١ - عن قتادة، قال: بلغني أنَّ في حرف عبد الله بن مسعود: (فَهَلَّا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ) ^(٢) [٣١٦١]. (٧٠٧/٧)

﴿تفسير الآية:﴾

٣٤٩٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ الآية، قال: لم تكن قرية ءَامَنَتْ فنفعها الإيمانُ إذا نزل بها بأسُ الله إلا قريةَ يونس ^(٣) [٣١٦٢]. (٧٠٨/٧)

٣٤٩٣٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾، قال: فلم تكن قريةَ ءَامَنَتْ ^(٤). (٧٠٧/٧)

[٣١٦١] عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة (٥٢٨/٤) عَلَى الْقَرَاءَتَيْنِ ﴿فَلَوْلَا﴾، وَ(فَهَلَّا) بِقَوْلِهِ: «الْمَعْنَى فِيهِمَا وَاحِدٌ».

[٣١٦٢] عَلَّقَ ابْنُ تَيْمِيَّة (٤٩٩/٣) عَلَى تَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ﴾: بِمَعْنَى: لَمْ يَكُنْ، بِقَوْلِهِ: «هَذَا حَقٌّ».

(١) تفسیر مقاتل بن سلیمان ٢/٢٤٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١/٢٩٨، وابن جرير ١٢/٢٩٦ من قول معمر. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن أبي. انظر: الجامع لأحكام القرآن ١١/٥٣، والبحر المحيط ٥/١٩٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/٢٩٢ - ٢٩٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢/٢٩٣، وابن أبي حاتم ٦/١٩٨٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٣٤٩٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَوْلَا﴾: فهَلَا، إِلَّا ما في يونس وهود^(٤). (ز)

|| ﴿ءَامَنْتَ فَفَعَلَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَازَابَ الَّاٰخِرِي فِي الَّاٰحْيَوةِ الدُّنْيَا﴾

٣٤٩٣٨ - عن عبدالله بن مسعود: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «إِنْ يُونُسَ دَعَا قَوْمَهُ، فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يُجِيبُوهُ وَعَدَهُمُ الْعَذَابَ، فَقَالَ: إِنَّهُ يَأْتِيكُمْ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا. ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُمْ، وَكَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ إِذَا وَعَدَتْ قَوْمَهَا الْعَذَابَ خَرَجَتْ عَنْهُمْ، فَلَمَّا أَظْلَمَ الْعَذَابُ خَرَجُوا، فَفَرَّقُوا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَوَلَدِهَا، وَبَيْنَ السَّخْلَةِ وَأَوْلَادِهَا، وَخَرَجُوا يَعْبُجُونَ إِلَى اللَّهِ، فَعَلِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ الصَّدَقَ، فَتَابَ عَلَيْهِمْ، وَصَرَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ، وَقَعَدَ يُونُسُ فِي الطَّرِيقِ يَسْأَلُ عَنِ الْخَبَرِ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ قَوْمُ يُونُسَ؟ فَحَدَّثَهُ بِمَا صَنَعُوا، فَقَالَ: لَا أَرْجِعُ إِلَى قَوْمٍ قَدْ كَذَبْتُهُمْ. وَانْطَلَقَ مُغَاضِبًا يَعْنِي: مُرَاغِمًا^(٥). (٧٠٩/٧)

٣٤٩٣٩ - عن عائشة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا﴾، قال: «لَمَّا دَعَوْا»^(٦). (٧٠٨/٧)

٣٤٩٤٠ - عن عمرو بن ميمون، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ فِي بَيْتِ الْمَالِ، قَالَ: إِنَّ يُونُسَ ﷺ كَانَ قَدْ وَعَدَ قَوْمَهُ الْعَذَابَ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَأْتِيهِمْ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَفَرَّقُوا

(١) تفسير مجاهد ص ٣٨٣، وأخرجه ابن جرير ٢٩٣/١٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٩/٢.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده ٤٩/٢ (٨٦٠) مطولاً، من طريق الحكم بن مروان بن الضرير، ثنا

محمد بن عبدالله، عن أبيه، عن القاسم، عن عائشة به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده حسن.

٣٤٩٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - : إِنَّ الْعَذَابَ كَانَ هَبْطَ عَلَى قَوْمِ يُونُسَ ،
حتى لم يكن بينهم وبينه إلا قدرُ ثُلْثِي مِيلٍ ، فَلَمَّا دَعَوْا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ ^(٥) . (٧/٧٠٩)

٣٤٩٤٤ - عن عبد الله بن عباس ، قال : لَمَّا دَعَا يُونُسُ عَلَى قَوْمِهِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ
الْعَذَابَ مُصَبِّحُهُمْ ، فَقَالُوا : مَا كَذَبَ يُونُسَ ، وَلْيُصَبِّحْنَا الْعَذَابُ ، فَتَعَالَوْا حَتَّى نُخْرِجَ
سِخَالَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَنجعلها مع أولادنا ؛ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْحَمَهُمْ . فَأَخْرَجُوا النِّسَاءَ مَعَهُنَّ
الْوِلْدَانَ ، وَأَخْرَجُوا الْإِبِلَ مَعَهَا فُضْلَانُهَا ، وَأَخْرَجُوا الْبَقَرَ مَعَهَا عَجَاجِيلُهَا ، وَأَخْرَجُوا
الْغَنَمَ مَعَهَا سِخَالُهَا ، فَجَعَلُوهُ أَمَامَهُمْ ، وَأَقْبَلَ الْعَذَابُ ، فَلَمَّا أَنْ رَأَوْهُ جَاءُوا إِلَى اللَّهِ
وَدَعَوْا ، وَبَكَى النِّسَاءُ وَالْوِلْدَانُ ، وَرَغَتِ الْإِبِلُ وَفُضْلَانُهَا ، وَخَارَتِ الْبَقَرُ وَعَجَاجِيلُهَا ،
وَتَغَتِ الْغَنَمُ وَسِخَالُهَا ، فَرَحَمَهُمُ اللَّهُ ، فَصَرَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى جِبَالِ آمِدَ ، فَهُمْ
يُعَذَّبُونَ حَتَّى السَّاعَةِ ^(٦) . (٧/٧١٠)

٣٤٩٤٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال : بعثه الله إلى أهل
قرية ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ مَا جَاءَهُمْ بِهِ ، فَامْتَنَعُوا مِنْهُ ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ أَوْصَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنِّي
مُرْسِلٌ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ فِي يَوْمٍ كَذَا ، فَأَخْرَجَ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهِمْ . فَأَعْلَمَ قَوْمَهُ الَّذِي
وَعَدَهُ اللَّهُ مِنْ عَذَابِهِ إِيَّاهُمْ ، فَقَالُوا : ارْمُقُوهُ ، فَإِنْ هُوَ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ فَهُوَ - وَاللَّهِ -
كَائِنْ مَا وَعَدَكُمْ . فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُعدُوا الْعَذَابَ فِي صَبِيحَتِهَا اندَلَجَ ، فَرَأَاهُ

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٦/١٢ .

(٢) نِينَوَى : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح النون والواو . وهي قرية يونس بن متى عليه السلام بالموصل . معجم
البلدان ٣٣٩/٥ .

(٣) تفسير الثعلبي ١٥٢/٥ . (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٨/٦ .

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٩٤/١٢ . وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد .

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ .

قَوْمَ يونسَ العذابُ مشوا إلى شيخٍ مِنْ بَقِيَّةِ علمائهم، فقالوا له: ما ترى؟ قال: قولوا: يا حيُّ حين لا حيٍّ، ويا حيُّ محيي الموتى، ويا حيُّ لا إله إلا أنت. فقالوا، فكُشِفَ عنهم العذابُ^(٢). (٧١٠/٧)

٣٤٩٤٧ - عن سعيد بن جبیر - من طريق إسماعيل بن عبد الملك - قال: غَشَّى قوم يونسَ العذابُ، كما يُغَشَّى الثوبُ بالقبرِ إذا أُدْخِلَ فيه صاحبه، وَمَطَرَتِ السماء دُمًّا^(٣). (٧٠٩/٧)

٣٤٩٤٨ - عن سعيد بن جبیر - من طريق إسماعيل بن عبد الملك - قال: قال: لَمَّا أُرْسِلَ يونس إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام، وترك ما هم عليه، قال: فدعاهم، فأبَوْا، فقليل له: أخبرهم أَنَّ العذاب مُصَبِّحُهم. فقالوا: إِنَّا لَمْ نُجَرِّبْ عليه كذِبًا، فانظروا، فإن بات فيكم فليس بشيء، وإن لم يَبْتَ فاعلموا أَنَّ العذاب مُصَبِّحُكم. فلَمَّا كان في جوف الليل أخذ مخلاته، فتزود فيها شيئًا، ثم خرج، فلما أصبحوا تغشَّاهم العذابُ كما يَتَغَشَّى الإنسان الثوب في القبر، ففرَّقوا بين الإنسان وولده، وبين البهيمة وولدها، ثم عَجَّوا إلى الله، فقالوا: آمَنَّا بما جاء به يونس، وصدَّقنا. فكشف الله عنهم العذاب، فخرج يونس ينظر العذاب، فلم ير شيئًا، قال: جَرَّبُوا عَلَيَّ كَذِبًا. فذهب مُغاضِبًا لربه حتى أتى البحر^(٤). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٨/٦ - ١٩٨٩.

(٢) أخرجه أحمد ص ٣٤، وابن جرير ٢٩٦/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٨٩/٦. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/١٢ - ٢٩٤، وابن أبي حاتم ١٩٨٩/٦. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٩٥/١٢ - ٢٩٦.

وكشف عنهم العذاب بعد ما أظلمهم، وتدلّى إلى سمعهم، وذلك يوم عاشوراء^(١). (ز)

٣٤٩٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ الآية، يقول: لم يكن هذا في الأمم قبل قوم يونس، لم ينفع قرية كفرت ثم آمنت حين عاينت العذاب إلا قوم يونس، فاستثنى الله قوم يونس^[٣١٦٣]. وذكر لنا: أن قوم يونس كانوا بيننوى من أرض الموصل، فلما فقدوا نبيهم قذف الله تعالى في قلوبهم التوبة، فلبسوا المسوح، وأخرجوا المواشي، وفرّقوا بين كل بهيمة وولدها، فعجّوا إلى الله أربعين صباحاً، فلما عرف الله الصّدق من قلوبهم والتوبة والندامة على ما مضى منهم؛ كشف عنهم العذاب بعد ما تدلّى عليهم، لم يكن بينهم وبين العذاب إلا ميل^(٢). (٧٠٧/٧)

٣٤٩٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا

^[٣١٦٣] اسْتَدْرَكَ ابْنُ تَيْمِيَّة (٤٩٩/٣) على قول قتادة هذا مستنداً للغة، فقال: «قتادة ظن أن المعنى: أنه نفعهم دون غيرهم. وليس كذلك، بل غيرهم لم يؤمن إيماناً ينفع، وهؤلاء آمنوا إيماناً ينفع، والاستثناء حجة لنا؛ لأنه منقطع، ولو اتصل لرفع». وقال ابن عطية (٥٣٠/٤) مستدرّكاً: «ذهب الطبري إلى أن قوم يونس خُصّوا من بين الأمم بأن تيب عليهم من بعد معاناة العذاب، ذكّر ذلك عن جماعة من المفسرين. وليس كذلك، والمعاناة التي لا تنفع التوبة معها هي تلبس العذاب أو الموت بشخص الإنسان؛ كقصة فرعون. وأما قوم يونس فلم يصلوا هذا الحد».

(١) تفسير الثعلبي ١٥٢/٥، وتفسير البغوي ١٥١/٤ - ١٥٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٨٨/٦. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٧٣/٢ - بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

لها: نِينَوَى، على شاطئ دِجْلَةَ^(٤). (٧١٠/٧)

٣٤٩٥٥ - عن عبد الله بن أبي نجيح - من طريق شبل - قال: لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَنْزِلُ فَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ أُنْثَى وَوَلَدِهَا مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ، ثُمَّ قَامُوا جَمِيعًا فَدَعَا اللَّهُ، وَأَخْلَصُوا إِيمَانَهُمْ، فَرَأَوْا الْعَذَابَ يُكْشَفُ عَنْهُمْ. قَالَ يُونُسُ حِينَ كُشِفَ عَنْهُمْ الْعَذَابُ: أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ وَقَدْ كَذَبْتَهُمْ! وَكَانَ يُونُسُ قَدْ وَعَدَهُمُ الْعَذَابَ بِصَبْحِ ثَلَاثَةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ خَرَجَ مُغْضَبًا، وَسَاءَ ظَنُّهُ^(٥). (ز)

٣٤٩٥٦ - عن عطاء الخراساني - من طريق عثمان بن عطاء - في قول الله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا﴾ إذا نزل بها بأس الله، ولم نفعل ذلك بقرية إلا قرية يونس^(٦). (ز)

٣٤٩٥٧ - قال الربيع بن أنس: حَدَّثَنَا رَجُلٌ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي صَدْرِهِ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَحَدَّثَ عَنْ قَوْمِ يُونُسَ حِينَ أَنْذَرَ قَوْمَهُ فَكَذَّبُوهُ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْعَذَابَ يَصِيبُهُمْ، فَفَارَقَهُمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ وَغَشِيَهُمُ الْعَذَابُ لَكَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَصَعَدُوا فِي مَكَانٍ رَفِيعٍ، وَإِنَّهُمْ جَاءُوا إِلَى رَبِّهِمْ، وَدَعَا مَخْلَصِينَ لَهُ الدِّينَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ، وَأَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ رَسُولُهُمْ. قَالَ: فِي ذَلِكَ أَنْزَلَ: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمُ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾. فَلَمْ تَكُنْ قَرْيَةٌ غَشِيَهَا الْعَذَابُ ثُمَّ أَمْسَكَ عَنْهَا إِلَّا قَوْمُ يُونُسَ خَاصَّةً؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ يُونُسُ، لَكَنَّهُ ذَهَبَ عَاتِبًا عَلَى رَبِّهِ، وَانْطَلَقَ مُغَاضِبًا وَظَنَّ أَنَّ

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢٩٨/١، وابن جرير ٢٩٣/١٢. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٩/٦. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٧/٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٧/٦. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٩٥/١٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٨/٦.

يونس عليه السلام لَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْعَذَابِ فَوْقَ رءُوسِهِمْ عَلَى قَدَرٍ مِّيلٍ، وَهُمْ فِي قَرْيَةٍ تُسَمَّى:
نَيْنَوَى، مِنْ أَرْضِ الْمُوصِلِ؛ تَابُوا، فَلَبَسَ الْمَسُوحَ بَعْضُهُمْ، وَنَثَرُوا الرَّمَادَ عَلَى
رءُوسِهِمْ، وَعَزَلُوا الْأُمَهَاتَ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالنِّسَاءَ مِنَ الزَّوْجِ، ثُمَّ عَجُّوا إِلَى اللَّهِ،
فَكَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ ^(٣). (ز)

٣٤٩٦٠ - قَالَ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ: بَلَغَنِي: أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَذَابِ أَرْبَعَةُ
أَمْيَالٍ ^(٤). (ز)

٣٤٩٦١ - عَنْ مَعْرُوفِ الْمُوصَلِيِّ، قَالَ: إِنَّ سَحَابَةً غَشِيَتْهُمْ تَنْضَحُ عَلَيْهِمْ شَرَّ
النَّارِ ^(٥). (ز)

﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ (٩٨)

٣٤٩٦٢ - عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ - مِنْ طَرِيقِ أَسْبَاطٍ - يَقُولُ: ﴿فَتَأْمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾
[الصفات: ١٤٨]، يَقُولُ: إِلَى أَجْلِهِمْ ^(٦) (٣١٦٤). (ز)

٣١٦٤ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ (٤٠٣/٧): «اختلف المفسرون: هل كشف عنهم العذاب الآخروي مع
الدنيوي؟ أو إنما كشف عنهم في الدنيا فقط؟ على قولين: أحدهما: إنما كان ذلك في
الحياة الدنيا، كما هو مقيد في هذه الآية. والقول الثاني: فيهما؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ
إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يُزِيدُوكَ﴾ (١٤٧) ﴿فَتَأْمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [الصفات: ١٤٧ - ١٤٨] فأطلق عليهم
الإيمان، والإيمان مُنْقِذٌ مِنَ الْعَذَابِ الْآخِرِيِّ، وهذا هو الظاهر».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٧/٦.

(٤) تفسير ابن أبي زمنين ٢٧٤/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٠/٦.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٤/١٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٠/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨٩/٦.

٣٤٩٦٥ - عن علي بن أبي طالب - من طريق أبي علقمة الهاشمي - قال: إِنَّ الْحَذَرَ لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ، وَإِنَّ الدَّعَاءَ يَرُدُّ الْقَدَرَ، وذلك في كتاب الله: ﴿إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ﴾^(٣). (٧٠٨/٧)

٣٤٩٦٦ - عن عبد الله بن عباس، قال: إِنَّ الدَّعَاءَ لَيَرُدُّ الْقَضَاءَ وقد نزل مِنَ السَّمَاءِ، اقرءوا إن شئتم: ﴿إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا﴾، فدعوا، صُرف عنهم العذاب^(٤). (٧٠٨/٧)

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٩٩)

٣٤٩٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾، ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٠]، ونحو هذا في القرآن، فإن رسول الله ﷺ كان يحرص أن يؤمن جميع الناس، ويتابعوه على الهدى، فأخبره الله أنه لا يؤمن من قومه إلا من قد سبق له من الله السعادة في الذكر الأول، ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول^(٥) [٣١٦٥]. (ز)

[٣١٦٥] ذكر ابن عطية (٤/ ٥٣٠ - ٥٣١) أن معنى الآية: أن هذا الذي تقدّم إنما كان جميعه بقضاء الله عليهم ومشيتته فيهم، ولو شاء الله لكان الجميع مؤمنًا، فلا تأسف أنت ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٥٠.

(٢) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده ٢/ ٤٩ (٨٦٠) بلفظ: «ينفع من البلاء». وعزاه السيوطي إلى ابن النجار.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٨٧، واللالكائي في السنة (١٢١٢).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢/ ٢٩٨.

٣٤٩٦٩ - عن عبد الله بن عباس: ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بأمر الله^(٢). (ز)

٣٤٩٧٠ - عن عطاء: ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بمشيئة الله^(٣). (ز)

٣٤٩٧١ - عن سفيان الثوري - من طريق ابن المبارك - في قوله: ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، قال: بقضاء الله^(٤). (ز)

٣٤٩٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، يعني: أن تُصَدِّق بتوحيد الله حتى يأذن الله في ذلك^(٥). (ز)

﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾

٣٤٩٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ﴾،

== يا محمد - على كُفْرٍ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ، وادْعُ وَلَا عَلَيْكَ، فالأمرُ محتوم، أفتريد أنت أن تُكْرِهَ الناس بإدخال الإيمان في قلوبهم وتضطرهم إلى ذلك والله وَجَّكَ قد شاء غيره. ثم علَّق بقوله: «فهذا التأويل الآية عليه محكمة، أي: ادْعُ وقَاتِلْ مَنْ خالفك، وإيمان مَنْ آمَنَ مصروف إلى المشيئة». وذكر أن فرقة قالت: المعنى: أفأنت تكره الناس بالقتال حتى يدخلوا في الإيمان. وزَعَمَتْ أَنَّ هذه الآية في صدر الإسلام، وأنها منسوخة بآية السيف، ثم علَّق بقوله: «والآية - على كلا التأويلين - رادَّة على المعتزلة».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٥٠.

(٢) تفسير الثعلبي ٥/١٥٣، وتفسير البغوي ٤/١٥٣.

(٣) تفسير الثعلبي ٥/١٥٣، وتفسير البغوي ٤/١٥٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢/٣٠٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٥٠.

قال: الرجسُ: الشيطانُ. والرجسُ: العذابُ^(٤). (٧١١/٧)

٣٤٩٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ﴾ يعني: الإثم ﴿عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٥). (ز)

﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

٣٤٩٧٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: أوجب عليهم أنهم لا يؤمنون^(٦) [٣١٦٦]. (ز)

[٣١٦٦] ذكر ابنُ عطية (٥٣١/٤ - ٥٣٢) أنَّ اللهَ أَعْلَمَ في آخر هذه الآية أنَّ النظر في الآيات والسماع من النذر - وهم الأنبياء - لا يُغْنِي إلا بمشيئة الله، وأنَّ ذلك غير نافع لقوم قد قضى الله أنهم لا يؤمنون، ثم علّق بقوله: «وهذا على أن تكون «ما» نافية». ثم بيّن أنه يجوز أن يُعَدَّ استفهامًا على جهة التقرير الذي في ضمنه نفي وقوع الغناء، ويكون في الآية - على هذا - توبيخٌ لحاضري رسول الله ﷺ من المشركين. ثم قال: «ويحتمل أن تكون ==

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠٠/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٩٠/٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٠/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٠/٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٠/٦ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٥٠.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩١/٦. وأخرجه قبل ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩].

لا يؤمنون، نسخت قوله: ﴿حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النَّذَرَ﴾ [القمر: ٥] (٧١١/٧)

﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ (١٠٢) ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

٣٤٩٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، قال: وقائع الله في الذين خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ؛ قوم نوح، وعاد، وثمود^(٣). (٧١١/٧)

٣٤٩٨٢ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - في قوله: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾، قال: خَوْفُهُمْ الله عَذَابَهُ وَنَقْمَتَهُ وَعَقُوبَتَهُ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ نَجَّى اللهُ رُسُلَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا، فقال: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية^(٤). (٧١٢/٧)

٣٤٩٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني: قوم نوح، وعاد، وثمود، والقرون المعذبة، ﴿قُلْ فَانظُرُوا﴾ الموت؛

== «ما» في قوله: ﴿وَمَا تُغْنِي﴾ مفعولة بقوله: ﴿انظُرُوا﴾، معطوفة على قوله: ﴿مَاذَا﴾، أي: تأملوا قدر غناء الآيات والنذر عن الكفار إذا قبلوا ذلك كفعل قوم يونس فإنه يرفع بالعذاب في الدنيا والآخرة، وينجي من الهلكات، فالآية على هذا تحريض على الإيمان. وبَيَّنَّ أَنَّ تجوز اللفظ - على هذا التأويل - إنما هو في قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٥٠ - ٢٥١. (٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٢/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٩١/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٢/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٤٩٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ يَتَايَهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي﴾ الإسلام، ﴿فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ مِنَ الْآلِهَةِ، ﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ﴾ يعني: أُوْحِدُ اللَّهَ ﴿الَّذِي يَتَوَقَّكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني: الْمُصَدِّقِينَ^(٢). (ز)

﴿وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١٥)

٣٤٩٨٥ - عن عبد الله بن عباس: ﴿وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾، يعني: عملك^(٣). (ز)

٣٤٩٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ يعني: مُخْلِصًا، ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ بالله^(٤)^[٣١٦٧]. (ز)

﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾^(١٦)

٣٤٩٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعني: ولا تعبد مع الله إلهًا غيره ﴿مَا لَا يَنْفَعُكَ﴾ يقول: ما إن احتججت إليه لم ينفعك، ﴿وَلَا يَضُرُّكَ﴾ يعني: فإن تركت عبادته في الدنيا لا يضرُّك وإن لم تعبد، ﴿فَإِنْ فَعَلْتَ﴾ فعبدت غير الله ﴿فَإِنَّكَ

^[٣١٦٧] قال ابن عطية (٥٣٣/٤): «و﴿حَنِيفًا﴾ معناه: مستقيمًا على قول مَنْ قال: الحنف: الاستقامة. وجعل تسمية المعوج القدم: أحنف، على جهة التفاؤل. ومن قال: الحنف: الميل. جعل ﴿حَنِيفًا﴾ هاهنا: مائلًا عن حال الكفرة وطريقهم».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٥١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٥١.

(٣) تفسير البغوي ٤/١٥٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٥١.

كَاشَفَ لَهُ ﴿لَذَلِكَ الضَّرُّ﴾ ﴿إِلَّا هُوَ﴾ يعني: الرَّبُّ نَفْسُهُ^(٣). (ز)

﴿وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (١٠٧)

٣٤٩٩٠ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ﴾، يقول: بعافية^(٤). (٧١٢/٧)

٣٤٩٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ﴾ بعافية وفضل ﴿فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ يعني: فلا دافع لقضائه، ﴿يُصِيبُ بِهِ﴾ بذلك الفضل ﴿مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٤٩٩٢ - عن أنس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اطْلُبُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ لَّهِ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَسَلُّوهُ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ، وَيُؤَمِّنَ مِنْ رَوْعَاتِكُمْ»^(٦). (٧١٣/٧)

٣٤٩٩٣ - عن أَبِي الدَّرْدَاءِ مَوْقُوفًا، مِثْلَهُ سِوَاءً^(٧). (٧١٣/٧)

٣٤٩٩٤ - عن عامر بن عبد قيس، قال: ثَلَاثُ آيَاتٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ اكْتَفَيْتُ بِهِنَّ عَنْ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٥١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٩٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٥١.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٥١.

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/١٦٢، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٢١)، وابن عساكر ٢٤/١٢٣.

ضعفه المصنف في الجامع الصغير. ينظر: فيض القدير ١/٥٤.

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/١٦٢، والطبراني في الكبير ١/٢٥٠ (٧٢٠).

قال البغوي في شرح السنة ٥/١٧٩ (١٣٧٨): «هذا حديث غريب». وقال الألباني في الضعيفة ٦/٣١٣ (٢٧٩٨): «ضعيف».

﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ
وَمَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾

٣٤٩٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّكُمْ﴾، وقوله: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ
فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾: هو الحق^(٣). (٧١٣/٧)

٣٤٩٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾
يعني: القرآن، ﴿فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّٰ﴾ عن إيمان بالقرآن ﴿فَإِنَّمَا
يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾^(٤). (ز)

٣٤٩٩٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق عبد الله بن إدريس - ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾،
قال: ما جاءك من الخير^(٥). (ز)

﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾

٣٤٩٩٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾، أمّا
الوكيل: فالحفيظ^(٦). (ز)

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٣٢٦).

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٢/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥١/٢ - ٢٥٢. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٢/٦.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٣/٦.

﴿نزول الآية﴾

٣٥٠٠٢ - قال أنس: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَنْصَارَ وَلَمْ يَجْمَعْ غَيْرَهُمْ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي». قال أنس: فلم نصبر. فأمرهم بالصبر كما أمره الله به^(٣). (ز)

﴿تفسير الآية﴾

٣٥٠٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ يعني: الحلال والحرام، ثم أَوْعَزَ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ لِيَصْبِرَ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ وَعَلَى الْأَذَى، فقال: ﴿وَأَصْبِرْ﴾ يا محمد على الْأَذَى ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ فحكم الله عليها بالسَّيْفِ فقتلهم ببدر، وعَجَّلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ إِلَى النَّارِ^(٤). (ز)

﴿النسخ في الآية﴾

٣٥٠٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾، فحكم الله عليها بالسَّيْفِ، فقتلهم ببدر، وعَجَّلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ إِلَى النَّارِ، فَصَارَتْ مَنْسُوخَةً، نَسَخَتْهَا آيَةُ السَّيْفِ^(٥). (ز)

٣٥٠٠٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَصْبِرْ﴾

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٥١ - ٢٥٢.

(١) تفسير البغوي ٤/١٥٥.

(٣) تفسير الثعلبي ٥/١٥٥. وأصله في البخاري (٤٣٣١) مطولاً دون ذكر نزول الآية.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٥٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٥٢.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠٦/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٩٣/٦، والناسخ والمنسوخ للنحاس ٤٧١/٢.

- ١٥٠٠٦ - عن عبد الله بن عباس، قال: نزلت سورة هود بمكة^(١). (٥/٨)
- ٣٥٠٠٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد -:
مكية^(٢). (ز)
- ٣٥٠٠٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مكية، ونزلت بعد
يونس^(٣). (ز)
- ٣٥٠٠٩ - عن عبد الله بن الزبير، قال: نزلت سورة هود بمكة^(٤). (٥/٨)
- ٣٥٠١٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٣٥٠١١ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مكية^(٥). (ز)
- ٣٥٠١٢ - عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مكية^(٦). (ز)
- ٣٥٠١٣ - عن محمد ابن شهاب الزهري: مكية، ونزلت بعد يونس^(٧). (ز)
- ٣٥٠١٤ - عن علي بن أبي طلحة: مكية^(٨). (ز)
- ٣٥٠١٥ - قال مقاتل بن سليمان: سورة هود مكية كلها، غير هذه الآيات الثلاث،
فإنهن نزلن بالمدينة: فالأولى قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

(٢) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (ت: اللاحم) ٤٧٢/٢.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر بن الأنباري -

كما في الإتقان في علوم القرآن ٥٧/١ - من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠/٢.

٣٥٠١٧ - عن عليّ، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «لا يحفظُ منافقُ سورة هود، وبراءة، ويس، والدخان، وعم يتساءلون»^(٣). (ز)

٣٥٠١٨ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيِي عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ: إِذَا الشَّمْسُ كُورَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ». وأحسب أنه قال: «سورة هود»^(٤). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٦ - ٢٧٠.

(٢) أخرجه الترمذي ٥/٤٨٩ - ٤٩٠ (٣٥٨١)، والحاكم ٢/٣٧٤ (٣٣١٤)، من طريق أبي كريب، عن معاوية بن هشام، عن شيبان، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس به. قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه». وقال أبو حاتم الرازي كما في العلل ٥/٨٩ (١٨٢٦): «هذا خطأ؛ ليس فيه ابن عباس». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط البخاري، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال الألباني في الصحيحة ٢/٦٣٩ (٩٥٥) بعد ذكر كلام الحاكم والذهبي: «وهو كما قالوا». وقد توسّع الدارقطني في علله ١/١٩٤ في الكلام حول أسانيده، واختلاف طرقه.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٧/٣٠٥ - ٣٠٦ (٧٥٧٠)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/٣٢٨، من طريق نهشل بن سعيد، عن سفيان بن باذام، عن قنبر، عن علي به. قال الطبراني: «لا يُروى هذا الحديث عن قنبر عن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به عامر بن إبراهيم». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٥٧ - ١٥٨ (١١٦٢٢): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه نهشل بن سعيد، وهو متروك». وأورده الكناني في تنزيه الشريعة ١/٢٩٩ (٥٤). وفي إسناده باذام أو باذان، مولى أم هانئ، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦٣٤): «ضعيف يرسل». وفيه أيضًا قنبر مولى علي، قال الذهبي: «لم يثبت حديثه». وقال الأزدي: «يُقال: كبر حتى كان لا يدري ما يقول أو يروي». كما في لسان الميزان لابن حجر ٦/٣٩٩.

(٤) أخرجه أحمد ٨/٤٢٣ - ٤٢٤ (٤٨٠٦)، ٨/٥٢٨ (٤٩٣٤)، ١٠/٤٢ (٥٧٥٥)، والترمذي ٥/٢٩٠ (٣٣٣٣)، والحاكم ٤/٦٢٠.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». =

والحرام^(١). (ز)

٣٥٠٢٠ - قال أبو العالية الرِّياحي: أحكمت آياته بالأمر والنهي، ثم فصلت بالوعد والوعيد، والثواب والعقاب^(٢). (ز)

٣٥٠٢١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿ثُمَّ فَصَّلَتْ﴾، قال: فُسِّرَتْ^(٣). (١٠/٨)

٣٥٠٢٢ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر الهذلي - في قوله: ﴿كَتَبُ أُحْكَمَتْ عَيْنُهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ﴾، قال: أُحْكِمْتُ بالأمر والنهي، وفُصِّلْتُ بالوعد والوعيد^(٤). (١٠/٨)

٣٥٠٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿كَتَبُ أُحْكَمَتْ عَيْنُهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ﴾، قال: أَحْكَمَهَا الله مِنَ الْبَاطِلِ، ثم فَصَّلَهَا بِعَلَمِهِ، فَبَيَّنَ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ، وَطَاعَتَهُ وَمَعْصِيَتَهُ^(٥). (١٠/٨)

٣٥٠٢٤ - قال قتادة بن دعامة: أَحْكَمَهَا الله؛ فليس فيها اختلاف، ولا تناقض^(٦) (ز)

٣٥٠٢٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ بن الفرغ -: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿الرَّ كِتَبُ أُحْكَمَتْ عَيْنُهُ﴾ قال: هي كلها محكمة. يعني: سورة هود، ﴿ثُمَّ فَصَّلَتْ﴾

= وقال الهيثمي في المجمع ١٣٤/٧ (١١٤٦٨): «رواه أحمد بإسنادين، ورجالهما ثقات». ونقل الألباني في الصحيحة ٧٠/٣ (١٠٨١) تصحيح الحاكم له، ثم قال: «ووافقه الذهبي، وهو كما قال، رجاله ثقات».

(١) تفسير الثعلبي ١٥٦/٥، وتفسير البغوي ١٥٦/٤.

(٢) تفسير الثعلبي ١٥٦/٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣١٠/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٩٥/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٩/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٩٤/٦ - ١٩٩٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣١٠/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٩٥/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) تفسير البغوي ١٥٦/٤.

[٣١٦٩] اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿كِتَبٌ أَحْكَمَتْ ءَايَتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ على أقوال: الأول: أحكمت آياته بالأمر والنهي، ثم فصلت بالثواب والعقاب. الثاني: أحكمت آياته من الباطل، ثم فصلت فبين منها الحلال والحرام.

وقد رجح ابن جرير (٣١٠/١٢) مستنداً إلى دلالة اللغة القول الثاني، فقال: «وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: معناه: أحكم الله آياته من الدخل، والخلل والباطل، ثم فصلها بالأمر والنهي. وذلك أن إحكام الشيء: إصلاحه وإتقانه، وإحكام آيات القرآن: إحكامها من خلل يكون فيها، أو باطل يقدر ذو زيغ أن يطعن فيها من قبله. وأما تفصيل آياته فإنه تمييز بعضها من بعض بالبيان عما فيها من حلال، وحرام، وأمر، ونهي». ثم ذكر ابن جرير تفسير مجاهد قوله: ﴿فُصِّلَتْ﴾ ب: فُسِّرَتْ، وعلق عليه بقوله: «وذلك نحو الذي قلنا فيه من القول». وذكر قول قتادة من طريق سعيد، وعلق عليه بقوله: «وهو شبيه المعنى بقول مجاهد».

وقال ابن عطية (٥٣٧/٤) بتصرف: «أَحْكَمَتْ» معناه: أتقنت وأجيدت شبه ما تحكم من الأمور المتقنة الكاملة، وبهذه الصفة كان القرآن في الأزل، ثم فصل بتقطيعه وتبيين أحكامه وأوامره على محمد ﷺ في أزمنة مختلفة، ف﴿ثُمَّ﴾ على بابها، وهذه طريقة الإحكام والتفصيل، إذ الإحكام صفة ذاتية، والتفصيل إنما هو بحسب من يُفَصَّل له، والكتاب بأجمعه محكم ومفصل، والإحكام الذي هو ضد النسخ والتفصيل الذي هو خلاف الإجمال إنما يقالان مع ما ذكرناه باشتراك». ثم ذكر ابن عطية القولين الواردين عن السلف في معنى الآية، وعلق عليهما بقوله: «وهذا من التخصيص الذي هو صحيح المعنى، ولكن لا يقتضيه اللفظ».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٥/٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٢.

١٥٠١ - عن قتادة بن دعامه - من طريق سعيد - قوله: ﴿حَكِيمٌ خَبِيرٌ﴾، قال: حبير بخلقه^(٣). (ز)

٣٥٠٣١ - عن محمد بن جعفر بن الزبير - من طريق محمد بن إسحاق - قوله: ﴿حَكِيمٌ﴾، قال: حكيم في عُذْرِهِ وَحُجَّتِهِ إِلَى عِبَادِهِ^(٤). (ز)

٣٥٠٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ﴾ يقول: مِنْ عِنْدِ حَكِيمٍ لِأَمْرِهِ، ﴿خَبِيرٍ﴾ بِأَعْمَالِ الْخَلَائِقِ^(٥). (ز)

﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾

٣٥٠٣٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ﴿نَذِيرٌ﴾ مِنَ النَّارِ، ﴿وَبَشِيرٌ﴾ قَالَ: مُبَشِّرٌ بِالْجَنَّةِ^(٦). (ز)

٣٥٠٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا﴾ يعني: أَلَّا تُوَحِّدُوا ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾، يعني: كُفَّارِ مَكَّةَ، ﴿إِنِّنِي لَكُم مِّنْهُ﴾ يعني: مِنَ اللَّهِ ﴿نَذِيرٌ﴾ مِنْ عَذَابِهِ، ﴿وَبَشِيرٌ﴾^(٧). (ز)

﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾

٣٥٠٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ مِنَ الشَّرْكِ، ﴿ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ مِنْهُ^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٦/٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣١١/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٦/٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٦/٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٦/٦.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٢.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٢.

٣٥٠٣٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿يُمْنَعَكُمْ مَنَعًا حَسَنًا﴾، قال: فأنتم في ذلك المتاع، فخذوه بطاعة الله، ومعرفة حقّه، فإنّ الله مُنْعِمٌ، يُحِبُّ الشاكرين، وأهل الشكر في مزيد من الله، وذلك قضاؤه الذي قضى^(٣) [٣١٧٠]. (١٠/٨)

٣٥٠٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُمْنَعَكُمْ مَنَعًا حَسَنًا﴾، يعني: يعيشكم عيشًا حسنًا في الدنيا في عافية، ولا يعاقبكم بالسنين، ولا بغيرها^(٤) [٣١٧١]. (ز)

﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾

٣٥٠٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، قال: أجل الساعة^(٥). (ز)

[٣١٧٠] لم يذكر ابن جرير (٣١٣/١٢) غير قول قتادة.

[٣١٧١] انتقد ابن عطية (٥٣٨/٤) مستندًا إلى الدلالة العقلية ما أفاده قول مقاتل، فقال: «وأما مَنْ قال بأنّ المتاع الحسن: هو فوائد الدنيا وزينتها. فيضعف بأنّ الكفرة يتشاركون في ذلك أعظم مشاركة». ويبيّن ابن عطية أنّ وصف المتاع بالحسن «إنما هو لطيب عيش المؤمن برجائه في الله وَجَّكَ وفي ثوابه، وفرحه بالتقرب إليه بمفترضاته، والسرور بمواعيده، والكافر ليس في شيء من هذا».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٦/٦. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٦/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣١٣/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٩٧/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٧/٦. أورده عن ابن عباس وغيره في هذه الآية، كما أورده قبل ذلك في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ [الأنعام: ٢]، وهو أشبه، لذا لم يذكر هذا القول ابن جرير وابن عطية.

٣٥٠٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، يعني: الموت^(٤) [٣١٧٢]. (١٠/٨)

٣٥٠٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿أَجَلٍ﴾: مُنْتَهَى. يقول: أَجَلُ حَيَاتِكَ إِلَى أَنْ تَمُوتَ، وَأَجَلُ مَوْتِكَ إِلَى أَنْ تُبْعَثَ؛ فَأَنْتَ بَيْنَ أَجَلَيْنِ مِنَ اللَّهِ^(٥). (ز)

٣٥٠٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، يعني: إِلَى مُنْتَهَى آجَالِكُمْ^(٦). (ز)

[٣١٧٢] لم يذكر ابن جرير (٣١٣/١٢ - ٣١٤) غير قول قتادة، وقول مجاهد. وذكر ابن عطية (٥٣٨/٤) في الأجل قولين، استظهر الأول منهما، فقال: «والأجل المسمى: هو أجل الموت، معناه: إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لكل واحد منكم، وهذا ظاهر الآية». وعلق عليه بقوله: «واليوم الكبير - على هذا - هو يوم القيامة». ثم ذكر في الآية احتمالاً آخر، فقال: «وتحتمل الآية أن يكون التوعد بتعجيل العذاب إن كفروا، والوعد بتمتعهم إن آمنوا، فتشبه ما قاله نوح عليه السلام». وعلق عليه بقوله: «واليوم الكبير - على هذا -: يوم بدر ونحوه، والمجهلة في أي الأمرين يكون إنما هي بحسب البشر، والأمر عند الله تعالى معلوم محصل، والأجل واحد».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٧/٦.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٧/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣١٣/١٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣١٣/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٧/٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٢.

٣٥٠٤٨ - قال عبد الله بن عباس: مَنْ زادت حسناته على سيئاته دخل الجنة، وَمَنْ زادت سيئاته على حسناته دخل النار، وَمَنْ استوت حسناته وسيئاته كان مِنْ أصحاب الأعراف، ثم يدخل الجنة بعد^(٢). (ز)

٣٥٠٤٩ - قال أبو العالية الرِّيَّاحِيُّ: مَنْ كَثُرَتْ طَاعَتُهُ فِي الدُّنْيَا زادت درجاته في الآخرة في الجنة؛ لَأَنَّ الدَّرَجَاتَ تَكُونُ بِالْأَعْمَالِ^(٣). (ز)

٣٥٠٥٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿وَيُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾، قال: ما احتسب به من ماله، أو عمل يديه، أو رجليه، أو كلامه، أو ما تطوّل به مِنْ أمره كله^(٤). (١١/٨)

٣١٧٣ ذكر ابنُ عطية (٥٣٨/٤ - ٥٣٩) في الآية احتمالين، فقال: «وقوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ أي: كل ذي إحسان بقوله، أو بفعله، أو قوته، أو بماله، أو غير ذلك، مما يمكن أن يتقرب به. و﴿فَضْلَهُ﴾ يحتمل أن يعود الضمير فيه على ﴿ذِي﴾ أي: ثواب فضله وجزاءه. ويحتمل أن يعود الضمير فيه على الله وَجَلَّ، أي: يؤتي الله فضله كل ذي فضل وعمل صالح من المؤمنين، ونحو هذا المعنى ما وعد به تعالى من تضعيف الحسنة بعشر أمثالها، ومن التضعيف غير المحصور لمن شاء، وهذا التأويل تأوله ابن مسعود، وقال: ويلٌ لِمَنْ غلبت آحادُه عشراته. ويحتمل أن يكون قولُ ابن مسعود موافقاً للمعنى الأول».

(١) أخرجه ابن جرير ٣١٥/١٢.

(٢) تفسير الثعلبي ١٥٧/٥، وتفسير البغوي ١٦٠/٤. (٣) تفسير الثعلبي ١٥٧/٥، وتفسير البغوي ١٦٠/٤.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٨٤، وأخرجه ابن جرير ٣١٤/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٩٧/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ (٢)

٣٥٠٥٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾،
يعني: الكفار، عن النبي ﷺ... (٤). (ز)

٣٥٠٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ يعني: تُعرضوا عن الإيمان؛ ﴿فَإِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ يعني: عظيم، فلم يتوبوا، فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى أكلوا العظام، والموتى، والكلاب، والجيف (٥) [٣١٧٤]. (ز)

﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٤)

٣٥٠٥٦ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع - يعني قوله: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾، قال: يرجعون إليه بعد الحياة (٦). (ز)

٣٥٠٥٧ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق أبي سنان - في قوله: ﴿إِلَى اللَّهِ

[٣١٧٤] ذكر ابن عطية (٥٣٩/٤) في قوله: ﴿يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ احتمالين، فقال: «وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ توعده بيوم القيامة، ويحتمل أن يريد به يوماً من الدنيا كبدر وغيره». ثم قوى الاحتمال الأول بقوله: «وقوله تعالى: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ توعده، وهو يؤيد أن اليوم الكبير يوم القيامة؛ لأنه توعده به».

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣١٥/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٩٧/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٨/٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٨/٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٢.

❦ قراءات:

٣٥٠٥٩ - قرأ عبدالله بن عباس - من طريق محمد بن عباد بن جعفر -: (أَلَا إِنَّهُمْ تَتَنَوْنِي صُدُورُهُمْ)^(٣). (١١/٨)

٣٥٠٦٠ - قرأ عبدالله بن عباس - من طريق عبدالرحمن الأعرج -: (أَلَا إِنَّهُمْ تَتَنَوْنُ صُدُورُهُمْ)^(٤). (ز)

٣٥٠٦١ - قرأ عبدالله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار -: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَنَوْنَ صُدُورَهُمْ﴾^(٥) (٣١٧٥). (١١/٨)

٣١٧٥ ذكر ابن جرير (٣٢١/١٢) في قوله: ﴿يَتَنَوْنَ﴾ قراءتين: الأولى: ﴿يَتَنَوْنَ﴾ على تقدير: يفعلون من الفعل ثنيت، ونسب هذه القراءة إلى عامة قراء الأمصار. الثانية: نسبها ابن جرير لابن عباس أنه قرأ ذلك: ﴿تَتَنَوْنِي﴾ على وزن: تفعوعل. ثم رجح ابن جرير مستنداً إلى إجماع قراء الأمصار القراءة الأولى، فقال: «والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار، وهو: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَنَوْنَ صُدُورَهُمْ﴾ على مثال: يفعلون». وذكر ابن عطية (٥٣٩/٤ - ٥٤٠) في معنى الآية احتمالين: الأول: أن ذلك كان من الكفار حين يلقون رسول الله تطامنوا، وثنوا صدورهم كالمستتر، وردُّوا إليه ظهورهم، ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٨/٦. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٢.

(٣) أخرجه البخاري ٧٣/٦ (٤٦٨١، ٤٦٨٢)، وابن جرير ٣٢٠/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٩٨/٦ (١٠٦٥٤)، ١٩٩٩/٦ (١٠٦٦٣).

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن مجاهد، ونصر بن عاصم. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٤.

(٤) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٥٢/٣ (١١٠).

وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٣١٩/١.

(٥) أخرجه البخاري (٤٦٨٣). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

يُقَضُّوا بِفُرُوجِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ^(١). (١٢/٨)

٣٥٠٦٤ - قال عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ﴾: نزلت في الأخنس بن شريق، وكان رجلاً حلو الكلام حلو المنظر، يلقي رسول الله ﷺ بما يُحِبُّ، وَيَنْطَوِي بقلبه على ما يكره^(٣). (ز)

٣٥٠٦٥ - عن عبد الله بن شداد بن الهاد - من طريق حصين - في قوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ﴾، قال: كان المنافقون إذا مرَّ أحدهم بالنبي ﷺ ثنى صدره، وتغشى ثوبه؛ لكيلا يراه؛ فنزلت^(٤). (١٢/٨)

٣٥٠٦٦ - قال محمد بن السائب الكلبي: نزلت في الأخنس بن شريق، كان يُجالس النبي ﷺ، يُظهر له أمراً يسره، ويُضمِر في قلبه خلاف ما يُظهر؛ فأنزل الله تعالى:

== وغشوا وجوههم بثيابهم تباعدًا منه وكراهةً للقاءه، وهم يظنون أن ذلك يخفى عليه وعلى الله ﷻ. الثاني: أن ذلك استعارة للغل والحقد الذي كانوا يَنطَوون عليه ويتكتمون عليه ظناً منهم أنه يخفى على الله.

ثم ذكر قراءة ابن عباس وبين أنها تحتل هذين الاحتمالين من التفسير. وذكر ابن كثير (٤١٤/٧) قراءة ابن عباس، وعلق عليها، فقال: «وقرأ ابن عباس: (أَلَا إِنَّهُمْ تَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ)، برفع الصدور على الفاعلية، وهو قريب المعنى».

= وهي قراءة العشرة.

(١) أخرجه البخاري ٧٣/٦ (٤٦٨١، ٤٦٨٢)، وابن جرير ٣٢٠/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٩٨/٦ (١٠٦٥٤)، ١٩٩٩/٦ (١٠٦٦٣).

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٠/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر.

(٣) لم نجد من أخرجه، وأورده الثعلبي ١٥٧/٥، والبغوي ١٦٠/٤.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٣٨٤ -، وسعيد بن منصور (١٠٧٨ - تفسير)،

وابن جرير ٣١٦/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٩٩/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

الشك في الله، وعمل السيئات^(٣). (١٢/٨)

٣٥٠٦٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ﴾، يقول: يكتمون ما في قلوبهم^(٤). (١٣/٨)

٣٥٠٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ﴾، قال: يَكُونُونَ^(٥). (١٤/٨)

٣٥٠٧٠ - عن أبي رزين [مسعود بن مالك الأسدي] - من طريق منصور - في الآية، قال: كان أحدهم يَخْنِي ظهره، ويستغشي بثوبه^(٦). (١٣/٨)

٣٥٠٧١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ﴾ قال: تضيق شُكًّا وامتراء في الحق؛ ﴿لَيْسَتْ خُفُؤًا مِنْهُ﴾ قال: مِنْ الله إن استطاعوا^(٧) [٣١٧٦]. (١٢/٨)

[٣١٧٦] ذكر ابن عطية (٤/٥٤١ - ٥٤٢) في عود الضمير من قوله: ﴿لَيْسَتْ خُفُؤًا مِنْهُ﴾ احتمالين، رجح الأول منهما، فقال: «والضمير في ﴿مِنْهُ﴾ عائد على الله تعالى، هذا هو الأفصح الأجل في المعنى. وعلى بعض التأويلات يمكن أن يعود على محمد ﷺ». ==

(١) قال المحقق د. ماهر الفحل: في (ب) و(ص): يكتمون.

(٢) علقه الواحدي في أسباب النزول ص ٤٤٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢١/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٩٩/٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢١/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٩٨/٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٢١/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٠٠/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣١٨/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٠٠/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) تفسير مجاهد ص ٣٨٤، وأخرجه ابن جرير ٣١٨/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٠٠/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

٣٥٠٧٥ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في قوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِیَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾: وهو من جهالتهم به^(٤). (ز)

٣٥٠٧٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في الآية، قال: كانوا یُخْنُونُ صدورهم لكيلا یسمعوا كتاب الله^(٥). (١٣/٨)

٣٥٠٧٧ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿يَنْتُونُ﴾، أي: يُعْرِضُونَ بقلوبهم، مِنْ قولهم: ثَنَيْتُ عِنَانِي^(٦). (ز)

٣٥٠٧٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿لِیَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾: لِيَسْتَتَرُوا^(٧). (ز)

٣٥٠٧٩ - عن عطاء الخُراساني - من طريق عثمان بن عطاء - في قوله: ﴿يَنْتُونُ﴾

== ورجح الأول ابنُ كثير (٤/٤١٤) مستندًا إلى السياق، فقال: «وعود الضمير على الله أولى؛ لقوله: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾». [٣١٧٧] ذكر ابنُ جرير (١٢/٣٢٢) قول الضحاک بن مزاحم، وعلّق عليه قائلاً: «وهذا التأويل الذي تأوّلَه الضحاک على مذهب قراءة ابن عباس، إلا أنَّ الذي حدّثنا هكذا ذكر القراءة في الرواية».

(١) أخرجه ابن جرير ١٢/٣٢٢. وابن أبي حاتم ٦/١٩٩٩ وفيه: تلتوي صدورهم.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/٢٧٨ -.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٩٩. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٠٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢/٣١٩، وابن أبي حاتم ٦/١٩٩٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) تفسير الثعلبي ٥/١٥٧، وتفسير البغوي ٤/١٦١.

والعِنانُ: سَيْرُ اللِّجَام. لسان العرب (عنن).

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٠٠.

إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ﴿٣١٧٨﴾، قال: هذا حين ينجي بعضهم بعضاً. وقرأ: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ الآية (٣) ٣١٧٨. (ز)

٣١٧٨] اختلف السلف في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾، وفي السبب الذي من أجله فعلوا ذلك، على أقوال: الأول: ذلك كان من فعل بعض المنافقين، كان إذا مر برسول الله ﷺ غطى وجهه، وثنى ظهره. الثاني: كانوا يفعلون ذلك جهلاً منهم بالله، وظناً أن الله يخفى عليه ما تُضمِره صدورهم إذا فعلوا ذلك. الثالث: إنما كانوا يفعلون ذلك لئلا يسمعوا كلام الله تعالى. الرابع: إخبار من الله نبيه ﷺ عن المنافقين الذين كانوا يُضمِرون له العداوة والبغضاء، ويُبْذِون له المحبة والمودة، وأنهم معه وعلى دينه. الخامس: كانوا يفعلون ذلك إذا ناجى بعضهم بعضاً.

وقد ذكر ابن جرير (٣٢٢/١٢) الخلاف في قراءة ذلك، والخلاف في تأويله، ثم رجح مستنداً إلى السياق القول الثاني، معللاً ذلك بقوله: «وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات بالآية لأن قوله: ﴿لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ بمعنى: ليستخفوا من الله، وأن الهاء في قوله: ﴿مِنْهُ﴾ عائدة على اسم الله، ولم يجر لمحمد ذكراً قبلُ فيُجعل من ذكره ﷺ وهي في سياق الخبر عن الله. فإذا كان ذلك كذلك كانت بأن تكون من ذكر الله أولى. وإذا صح أن ذلك كذلك كان معلوماً أنهم لم يحدثوا أنفسهم أنهم يستخفون من الله إلا بجهلهم به، فلما أخبرهم - جل ثناؤه - أنه لا يخفى عليه سرُّ أمورهم وعلايتها على أي حال كانوا». وذكر ابن عطية (٥٤٠/٤) القول الأول، وعلق عليه بقوله: «و﴿صُدُورَهُمْ﴾ منصوبة على هذا بـ﴿يَتَّبِعُونَ﴾».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٩/٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٢ - ٢٧٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٠/١٢.

٣٥٠٨٤ - قال عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - ﴿يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾: يستكبر، أو يَسْتَكِنُ مِنَ اللَّهِ، والله يراه؛ ﴿يَعْلَمُ مَا يُسْرُوكَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾^(٣). (ز)
٣٥٠٨٥ - عن سعيد بن جبیر، في قوله: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾، قال: يَتَّقَنَ به^(٤). (١٤/٨)

٣٥٠٨٦ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في قوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ قال: من جهالتهم به، قال الله: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فِي أَجُوفِ بُيُوتِهِمْ ﴿يَعْلَمُ﴾ تلك الساعة ﴿مَا يُسْرُوكَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٥). (١٣/٨)

٣٥٠٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في الآية، قال: كانوا يحنون صدورهم لكيلا يسمعوا كتاب الله، قال تعالى: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسْرُوكَ﴾. وذلك أخفى ما يكون ابن آدم، إذا حنى ظهره، واستغشى بثوبه، وأضمر همّه في نفسه، فإن الله لا يخفى ذلك عليه^(٦). (١٣/٨)

٣٥٠٨٨ - عن محمد بن كعب القرظي، في قوله: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾،

٣١٧٩ لم يذكر ابن جرير (٣٢٣/١٢) في تفسير قوله: ﴿يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ غير قول عبد الله بن عباس.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢٢/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٩٨/٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٣/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٠٠/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢١/١٢. (٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣١٨/١٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣١٩/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٩٩/٦ - ٢٠٠٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

٣٥٠٩١ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: يعلم تلك الساعة^(٤). (ز)

٣٥٠٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، يعني: بما في القلوب من الكفر وغيره^(٥). (ز)

٣٥٠٩٣ - قال محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [التغابن: ٤]، أي: لا يخفى عليه ما في صدورهم بما استخفوا به منكم^(٦). (ز)

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾

٣٥٠٩٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾، يعني: كل دابة^(٧). (١٤/٨)

٣٥٠٩٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾، يعني: ما جاءها من رزق فمن الله، وربما لم يرزقها حتى تموت جوعاً، ولكن ما كان من رزق لها فمن الله^(٨). (١٤/٨)

٣٥٠٩٦ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٠/٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٢ - ٢٧٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠١/٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٢/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠١/٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٢٤/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٠١/٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٢٤/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٠١/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

أُتِيحَتْ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةٌ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَقْصَى أَثَرِهِ مِنْهَا فَيُقْبَضُ، فَتَقُولُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: هَذَا مَا اسْتَوْدَعْتَنِي»^(٣). (١٦/٨)

٣٥٠٩٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - مِنْ طَرِيقِ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ -، نَحْوَهُ مَوْقُوفًا^(٤). (ز)

٣٥١٠٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ - فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾، قَالَ: مُسْتَقَرَّهَا فِي الْأَرْحَامِ، وَمُسْتَوْدَعَهَا حَيْثُ تَمُوتُ^(٥). (١٦/٨)

٣٥١٠١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ: ﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾ فِي الدُّنْيَا، ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ فِي الْآخِرَةِ^(٦). (ز)

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٣٢٥/١٢. وَعَلَّقَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٠١/٦.

(٢) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٢٧٢/٢.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ ٣٣٠/٥ (٤٢٦٣)، وَالْحَاكِمُ ١٠٠/١ (١٢٢)، ١٠١/١ (١٢٣)، ١٢٤، ٥٢١/١ - ٥٢٢ (١٣٥٨) وَاللَّفْظُ لَهُ، مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ بِهِ.

قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي الْعِلَلِ ٢٣٨/٥ (٨٤٨): «يُرْوَاهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، فَرَفَعَهُ عَنْهُ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَقْدَمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْوُهَيْبِيُّ، وَهَشِيمٌ مِنْ رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ حَيَّانَ، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ عَنْهُ، وَغَيْرِهِ يُرْوَاهُ عَنْ هَشِيمٍ وَلَا يَرْفَعُهُ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ عَيْنَةَ وَيَحْيَى الْقَطَّانُ وَغَيْرُهُمَا مَوْقُوفًا، وَهُوَ الصَّوَابُ». وَقَالَ الْحَاكِمُ: «قَدْ احْتَجَّ الشَّيْخَانُ بِرِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ آخِرِهِمْ، وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَقْدَمِيُّ مُتَّفَقٌ عَلَى إِخْرَاجِهِ فِي الصَّحِيحَيْنِ، وَقَدْ تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْوُهَيْبِيُّ عَلَى سَنَدِهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ». وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ: «عَلَى شَرْطِهِمَا». وَقَالَ الْبُوصَيْرِيُّ فِي مَصْبَاحِ الزَّجَاجَةِ ٢٥١/٤ (٥٢٥١): «هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ، رَجَالُهُ ثِقَاتٌ». وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ ٢٢٢/٣ (١٢٢٢) بَعْدَ إِيرَادِ كَلَامِ الْحَاكِمِ وَالذَّهَبِيِّ: «وَهُوَ كَمَا قَالَا».

(٤) أَخْرَجَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي زَمْنِينَ ٢٧٨/٢ -.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٣٢٧/١٢، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٠٢/٦ - ٢٠٠٣، ١٣٥٧/٤، مِنْ طَرِيقِ مَرَّةٍ فِي تَفْسِيرِ ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾، وَالْحَاكِمُ ٣٤١/٢ مِنْ طَرِيقِ الْأَسَدِ. وَذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي زَمْنِينَ ٢٧٨/٢ - وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنِ الْمُنْذَرِ.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٠٢/٦ - ٢٠٠٣.

﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾، قال: مستقرها في الأرض^(٤). (ز)

٣٥١٠٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: المستقر: ما كان في أرحام النساء، والمستودع قال: ما كان في أصلاب الرجال^(٥). (ز)

٣٥١٠٧ - عن أبي عبد الرحمن السلمي =

٣٥١٠٨ - وقيس بن أبي [حازم]^(٦) =

٣٥١٠٩ - وإبراهيم النخعي =

٣٥١١٠ - وعطاء بن أبي رباح =

٣٥١١١ - وإسماعيل السُّدِّيَّ =

٣٥١١٢ - وعطاء الخراساني، نحو ذلك^(٧). (ز)

٣٥١١٣ - وعن سعيد بن جبير =

٣٥١١٤ - ومحمد بن كعب القرظي، نحو شطره الثاني^(٨). (ز)

٣٥١١٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق كلثوم بن جبير - في قوله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٩٨]، قال: إذا أقروا في أرحام النساء، وعلى ظهر الأرض، أو في بطنها؛ فقد استقروا^(٩). (ز)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٠١/١ - ٣٠٢، وابن جرير ٣٢٥/١٧، وابن أبي حاتم ١٣٥٦/٤، ٢٠٠١/٦ (٧٦٨٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠١/٦. (٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٦/١٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٢/٦ - ٢٠٠٣. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٢/٦ - ٢٠٠٣.

(٦) في مطبوعة المصدر: حاتم. (٧) علقه ابن أبي حاتم ٢٠٠٢/٦.

(٨) علقه ابن أبي حاتم ٢٠٠٣/٦. (٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٢/٦ - ٢٠٠٣.

حيث تموت^(٤). (١٦/٨)

٣٥١٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله تعالى: ﴿مُسْنَقِرًا
وَمُسْتَوْدَعًا﴾، قال: مستقرها في الرَّجَم، ومستودعها في الصُّلْب^(٥). (ز)

٣٥١٢١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق إسماعيل بن خالد - قال: المستقر: ما
فرغ من خلقه^(٦). (ز)

٣٥١٢٢ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْنَقِرًا
وَمُسْتَوْدَعًا﴾، قال: مستقرها: أيام حياتها. ومستودعها: حيث تموت ومن حيث
تُبْعَث^(٧). (ز)

٣٥١٢٣ - عن إبراهيم بن محمد ابن الحنفية - من طريق يعقوب القُمِّي - في
قول الله ﷻ: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْنَقِرًا وَمُسْتَوْدَعًا﴾، قال: المستقر في أصلاب الرجال،
والمستودع في أرحام النساء^(٨). (ز)

٣٥١٢٤ - عن عطاء بن أبي رباح =

٣٥١٢٥ - وزيد بن علي بن الحسين، نحو شطره الثاني^(٩) (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢٦/١٢. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٢٠٠٢/٦ - ٢٠٠٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٦/١٢. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٢٠٠٢/٦ - ٢٠٠٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٢/٦ - ٢٠٠٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٠١/١. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٢٠٠٢/٦ - ٢٠٠٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٢/٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٢٧/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٠٣/٦.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٢/٦ - ٢٠٠٤، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ٣٧٨/١.

(٩) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٠٠٣/٦ - ٢٠٠٤.

٢٥١٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كلُّ المستقر والمستودع ﴿فِي كِتَابِ مَبِينٍ﴾
يقول: هو بَيْن في اللوح المحفوظ^(٣) ٣١٨١. (ز)

﴿آثار متعلقة بالآية:﴾

٣٥١٢٩ - عن زيد بن أسلم: أن الأشعرين؛ أبا موسى، وأبا مالك، وأبا عامر، في

٣١٨٠ اختُلِف في معنى المستقر والمستودع على أقوال: الأول: المستقر حيث تأوي (المأوى)، والمستودع حيث تموت (القبر). الثاني: المستقر في الرحم، والمستودع في الصلب. الثالث: المستقر في الرحم، والمستودع حيث تموت. الرابع: المستقر أيام الدنيا، والمستودع حيث تموت. الخامس: المستقر: الذي قد مات فاستقر به عمله. وعلّق ابنُ عطية (٤/٥٤٤) على القول الأول والثاني بقوله: «وهما على هذا ظرفان». ورجّح ابنُ جرير (١٢/٣٢٧) القول الأول مستندًا إلى السياق، وعلّل ذلك بقوله: «لأنَّ الله - جلّ ثناؤه - أخبر أنَّ ما رزقت الدواب من رزق فمنه، فأولى أن يتبع ذلك أن يعلم مثواها ومستقرها دون الخبر عن علمه بما تضمنته الأصلاب والأرحام». وذكر ابنُ عطية قولًا آخر في معنى المستقر والمستودع، فقال: «وقيل: المستقر: ما حصل موجودًا من الحيوان، والمستودع: ما يوجد بعد». ثم علّق بقوله: «والمستقر على هذا مصدر استَقَرَّ، وليس بمفعول كمستودع، لأن استقر لا يتعدى». ٣١٨١ ذكر ابنُ عطية (٤/٥٤٤) أنَّ الكتاب هنا يراد به: اللوح المحفوظ. ثم نقل قولًا آخر: أن ذلك مجاز يراد به الإشارة إلى علم الله، ثم انتقده ورجّح الأول مستندًا إلى ظاهر الآية، فقال: «وهذا ضعيف، وحمله على الظاهر أولى».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٧٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٠٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٧٢.

لو أَنَا رَدَدْنَا هَذَا الطَّعَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَقْضِيَ بِهِ حَاجَتَهُ. فَقَالُوا لِلرَّجُلَيْنِ: اذْهَبَا بِهَذَا الطَّعَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّا قَدْ قَضَيْنَا حَاجَتَنَا. ثُمَّ إِنَّهُمْ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْنَا طَعَامًا أَكْثَرَ وَلَا أَطْيَبَ مِنْ طَعَامِ أَرْسَلْتَ بِهِ. قَالَ: «مَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ طَعَامًا!». فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرْسَلُوا صَاحِبَهُمْ، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ مَا صَنَعَ وَمَا قَالَ لَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ شَيْءٌ رَزَقَكُمُوهُ اللَّهُ»^(٢). (١٥/٨)

٣٥١٣٠ - عَنْ أَبِي الْخَيْرِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَزَعُمُ أَنْكَ تُحِبُّنِي، وَتُسَيِّءُ بِي الظَّنَّ صَبَاحًا وَمَسَاءً، أَمَا كَانَتْ لَكَ عِبْرَةٌ أَنْ شَقَقْتَ سَبْعَ أَرْضِينَ فَأَرَيْتُكَ ذَرَّةً فِيهَا بُرَّةٌ لَمْ أَنْسَهَا^(٣). (١٤/٨)

٣٥١٣١ - عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ - مِنْ طَرِيقِ جَسْرٍ - قَالَ: مَا أَبَالِي مَا فَاتَنِي مِنَ الدُّنْيَا بَعْدَ آيَاتٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ؛ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧]^(٤). (ز)

(١) أَرْمَلُوا: نَفَدَ زَادَهُمْ، وَأَصْلُهُ مِنَ الرَّمْلِ، كَأَنَّهُمْ لَصَقُوا بِالرَّمْلِ، كَمَا قِيلَ لِلْفَقِيرِ: التَّرَبُّ. النِّهَايَةُ (رمل).

(٢) أَوْرَدَهُ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي نَوَادِرِ الْأُصُولِ ٣/٣٥.

(٣) عَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى أَبِي الشَّيْخِ.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الرِّضَا عَنْ اللَّهِ - مُوسَوَّةُ الْإِمَامِ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا ١/٤٥١ - ٤٥٢ (٨٨) -.

❖ تفسير الآية:

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾

٣٥١٣٣ - عن أبي هريرة، قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فقال: «خلق الله التربة يوم السبت، وخلق الجبال فيها يوم الأحد، وخلق الشجر فيها يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها من كل دابة يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل»^(٢). (ز)

٣٥١٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، قال: يوم مقداره ألف سنة^(٣). (ز)

٣٥١٣٥ - عن كعب [الأحبار] - من طريق أبي صالح - قال: بدأ الله خلق السموات والأرض يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وفرغ منها يوم الجمعة، فخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة، قال: فجعل مكان كل يوم ألف سنة^(٤). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿سَحَرٌ﴾ بكسر وإسكان الحاء من غير ألف. انظر: النشر ٢/٢٥٦، والإتحاف ص ٣١٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٣٢٨. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٠٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢/٣٢٩.

٢٥١٣٨ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قوله: ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، قال: بدأ خلق الأرض في يومين، وقدّر فيها أوقاتها في يومين^(٣). (ز)

٣٥١٣٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة بن الفضل - قال: ابتدع السماوات والأرض - ولم يكونا - بقدرته، لم يستعين على ذلك بأحد من خلقه، ولم يشرك في شيء من أمره بسلطانه القاهر وقوله النافذ الذي يقول به لما أراد أن يكون يقول له: كن، فيكون، ففرغ من خلق السماوات والأرض في ستة أيام^(٤) [٣١٨٢]. (ز)

﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾

٣٥١٤٠ - عن عمران بن حصين، قال: قال أهل اليمن: يا رسول الله، أخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كان؟ قال: «كان الله قبل كل شيء، وكان عرشه على الماء، وكتب في اللوح المحفوظ ذكر كل شيء، وخلق السماوات والأرض». فنادى مُنادٍ: ذهب ناقة، يا ابن الحصين. فانطلقت، فإذا هي يقطع دونها السراب، فوالله، لو ددت أنني كنت تركتها^(٥). (١٧/٨)

[٣١٨٢] ذكر ابن عطية (٥٤٤/٤) في مقدار أيام الخلق الستة أن أكثر أهل التفسير على أن هذه الأيام هي من أيام الدنيا، ثم نقل قولاً آخر نسبته لكعب الأحبار أنها من أيام الآخرة، ثم رجح الأول بقوله: «والأول أرجح». ولم يذكر مستنداً.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣٠/١٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٤/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٩/١٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٤/٦.

(٥) أخرجه البخاري ١٠٥/٤ - ١٠٦ (٣١٩١)، ١٢٤/٩ (٧٤١٨) بلفظ: «كان الله ولم يكن شيء غيره...»، وابن جرير ٣٣٢/١٢.

عرشه على الماء»^(٣). (١٧/٨)

٣٥١٤٣ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء»^(٤). (١٧/٨)

٣٥١٤٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير -: أنه سُئل عن قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾، على أي شيء كان الماء؟ قال: على متن الريح^(٥). (١٨/٨)

(١) أخرجه الحاكم ٣٧١/٢ (٣٣٠٧)، من طريق روح بن عبادة، عن المسعودي، عن أبي صخرة جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن بريدة الأسلمي به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال أبو نعيم الأصبهاني في الحلية (٢٦٠/٨): «رواه المسعودي من حديث بريدة عن النبي ﷺ، وتفرّد به». وقال الشيخ في حاشية تفسير الطبري ٢٤٨/١٥: «ولا أدري متى سمع روح بن عبادة من المسعودي، فإن الاختلاف في (بريدة) و(عمران بن حصين)، يحتاج إلى فضل تحقيق».

(٢) قال الترمذي عقب روايته الحديث ٣٤٠/٥ - ٣٤١: العَمَاء، أي: ليس معه شيء.

(٣) أخرجه أحمد ١٠٨/٢٦ (١٦١٨٨)، ١١٧/٢٦ - ١١٨ (١٦٢٠٠)، وابن ماجه ١٢٥/١ - ١٢٦ (١٨٢)، والترمذي ٣٤٠/٥ - ٣٤١ (٣٣٦٨)، وابن حبان ٨/١٤ - ٩ (٦١٤١)، وابن جرير ٣٣١/١٢ - ٣٣٢، من طريق حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عدس، عن عمه أبي رزين به.

قال الترمذي: «وهذا حديث حسن». وقال الألباني في الصحيحة ٤٦٩/٧ بعد نقل تحسين الترمذي: «وفيه نظر؛ لأن وكيعًا هذا مجهول». وقال في الضعيفة ٥٠٠/١١ (٥٣٢٠): «ضعيف».

(٤) أخرجه مسلم ٢٠٤٤/٤ (٢٦٥٣).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٠٨٩)، وفي التفسير ٣٠٢/١، وابن جرير ٣٣٣/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٠٥/٦، وأبو الشيخ (٢١٢)، والحاكم ٣٤١/٢، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٠٢). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر.

ثم نظر إليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد، ثم خلق الريح، فجعل الماء على متنها، ثم وضع العرش على الماء^(٢). (ز)

٣٥١٤٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾، قال: قبل أن يَخْلُقَ شَيْئًا^(٣). (١٨/٨)

٣٥١٤٨ - عن وهب بن مُنبّه - من طريق عبد الصمد بن معقل - قال: إنّ العرش كان قبل أن يخلق الله السموات والأرض، ثم قبض قبضة من صفاء الماء، ثم فتح القبضة فارتفع دخان، ثم قَضَاهُنَّ سبع سموات في يومين، ثم أخذ طينة من الماء فوضعها مكان البيت، ثم دحا الأرض منها، ثم خلق الأقوات في يومين، والسموات في يومين، وخلق الأرض في يومين، ثم فرغ من آخر الخلق يوم السابع^(٤). (ز)

٣٥١٤٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾: ينبئكم ربكم - تبارك وتعالى - كيف كان بدء خلقه قبل أن يخلق السموات والأرض^(٥). (ز)

٣٥١٥٠ - عن ضمرة [بن حبيب] - من طريق أرطاة بن المنذر - قال: إنّ الله كان عرشه على الماء، وخلق السموات والأرض بالحق، وخلق القلم، فكتب به ما هو

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣٦١/٦ (٢٠٣) -، وابن جرير ٣٣٣/١٢.

(٢) تفسير البغوي ١٦٢/٤.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٨٤، وأخرجه ابن جرير ٣٣٠/١٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٣٤/١٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٠١/١، وابن جرير ٣٣١/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٠٥/٦.

٣٥١٥٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة بن الفضل - قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾، فكان كما وصف نفسه - تبارك وتعالى - إنه ليس إلا الماء عليه العرش، وعلى العرش ذو الجلال والإكرام والعِزَّة والسلطان والملك والقدرة والحِلم والعلم والرحمة والنقمة الفَعَّال لما يريد^(٣). (ز)

٣٥١٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ يعني: اسْتَقَرَّ على العرش، ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ قبل خلق السموات والأرض، وقبل أن يخلق شيئاً^(٤). (ز)

﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾

٣٥١٥٤ - عن ابن عمر، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾. فقلت: ما معنى ذلك، يا رسول الله؟ قال: «ليبلوكم أيكم أحسن عقلاً». ثم قال: «وأحسنكم عقلاً أوزعكم عن محارم الله، وأعملكم بطاعة الله»^(٥). (١٩/٨)

٣٥١٥٥ - قال عبد الله بن عباس: أيكم أعمل بطاعة الله^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣٤/١٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٥/٦ مختصراً. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٥/٦. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٢/٢.

(٥) أخرجه الحارث في مسنده كما في بغية الباحث ٨٠٩/٢، وابن جرير الطبري ٢٥٠/١٥، وابن أبي حاتم ٢٠٠٦/٦ (١٠٧٠٥)، من طريق داود بن المحبر، عن عبد الواحد بن زيد، عن كليب بن وائل، عن عبد الله بن عمر به.

في إسناده داود بن المحبر متروك، قال الشيخ أحمد شاكر: «هذا حديث ضعيف بمرة، ولا أصل له». وأحاديث العقل كلها كذب. ينظر: كتاب التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث ص ١٧٣.

(٦) تفسير الثعلبي ١٥٩/٥.

٣٥١٦٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حَجَّاج - في قوله: ﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾، قال: يعني: الثقلين^(٥). (١٩/٨)

٣٥١٦١ - عن سفيان الثوري - من طريق مؤمل - ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، قال: أزهّد في الدنيا^(٦). (٢٠/٨)

٣٥١٦٢ - عن أبي عجلان - من طريق فضيل بن عياض - قال: قال الله: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، ولم يقل: أكثر عملاً^(٧) [٣١٨٣]. (ز)

﴿وَلَيْنَ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾^(٧)

٣٥١٦٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الأنعام: ٧]: لزادهم تكذيباً^(٨). (ز)

٣٥١٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَيْنَ قُلْتَ﴾ يا محمد، لكفار مكة: ﴿إِنَّكُمْ

[٣١٨٣] لم يذكر ابن جرير (٣٣٥/١٢) في معنى: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ سوى حديث ابن عمر، وقول ابن جريج.

(١) تفسير الثعلبي ١٥٩/٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٦/٦ وعنده: أتم عملاً.

(٣) تفسير الثعلبي ١٥٩/٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٣٥/١٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٦/٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٢/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٦/٦.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٦/٦.

٣٥١٦٥ - عن قتادة بن دعامة، قال: لَمَّا نَزَلَ: ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١] قال ناس: إِنَّ السَّاعَةَ قَدْ اقْتَرَبَتْ؛ فَتَنَاهَوْا. فَتَنَاهَى الْقَوْمَ قَلِيلًا، ثُمَّ عَادُوا إِلَى أَعْمَالِهِمْ أَعْمَالُ السُّوءِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]. فَقَالَ أَنَاسُ أَهْلُ الضَّلَالَةِ: هَذَا أَمْرُ اللَّهِ قَدْ أَتَى. فَتَنَاهَى الْقَوْمَ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى مَكْرِهِمْ مَكْرَ السُّوءِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَكِنَّ أَخْرَانَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾^(٢). (٢٠/٨)

﴿ تفسير الآية ﴾

﴿وَلَكِنَّ أَخْرَانَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾

٣٥١٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزين - في قوله: ﴿إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾، قال: إِلَى أَجْلِ مَعْدُودٍ^(٣). (٢٠/٨)

٣٥١٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿وَلَكِنَّ أَخْرَانَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾، يقول: إِلَى أَجْلِ مَعْلُومٍ^(٤). (ز)

٣٥١٦٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾، قال: إِلَى حِينٍ^(٥). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٧٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٣٧/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٠٧/٦، والحاكم ٣٤١/٢ - ٣٤٢، وعند ابن جرير: محدود. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٣٨/١٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٣٧/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٠٧/٦.

٣٥١٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَيْنَ أَخْرَنَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ﴾ يعني: كفار مكة ﴿إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ يعني: إلى سنين معلومة - نظيرها في يوسف [٤٥]: ﴿وَأَذْكُرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾، يعني: بعد سنين -، يعني: القتل ببدر^(٤). (ز)

٣٥١٧٣ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿وَلَيْنَ أَخْرَنَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾، يقول: أَمْسَكْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ^(٥). (ز)

﴿لَيَقُولَنَّ مَا يَجْبِسُهُ﴾

٣٥١٧٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿لَيَقُولَنَّ مَا يَجْبِسُهُ﴾، يعني بذلك: أهل النفاق^(٦). (٢١/٨)

٣٥١٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَيَقُولَنَّ مَا يَجْبِسُهُ﴾ يا محمد، ما يحبسه عنا. يعنون: العذاب؛ تكذيباً^(٧). (ز)

٣٥١٧٦ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿لَيَقُولَنَّ مَا يَجْبِسُهُ﴾، قال: للتكذيب به، وأنه ليس بشيء^(٨). (٢١/٨)

(١) تفسير مجاهد ص ٣٨٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٣٧/١٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٣٧/١٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٢/٢ - ٢٧٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٣٨/١٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٧/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٣/٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٣٨/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٠٧/٦ من طريق علي بن المبارك بإسناده المعروف، ولفظه: قال آخرون: ليقولن ما يحبسه للتكذيب وإنه ليس بشيء.

٣٥١٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾
يقول: ليس أحد يصرف العذاب عنهم، ﴿وَحَاقَ﴾ يعني: ودار ﴿بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ﴾
يعني: بالعذاب ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ بأنه ليس بنازل بهم^(٣) ٣١٨٤. (ز)

﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُفُّرُ ۖ﴾

٣٥١٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿إِنَّهُ لَيَكُفُّرُ﴾،
يقول: إذا ابتلي ببلاء ثم يصبر عليه^(٤). (ز)

٣٥١٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ يعني: آتيناه الإنسان ﴿مِنَّا رَحْمَةً﴾ يعني: نعمة، يقول: أعطينا الإنسان خيراً وعافية، ﴿ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُفُّرُ﴾ عند الشدة من الخير، ﴿كُفُّورٌ﴾ لله في نعمة الرخاء^(٥). (ز)

٣٥١٨٢ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ الآية، قال: يا ابن آدم، إذا كانت بك نعمة من الله - من السعة والأمن والعافية - فكفور لما بك منها، وإذا نُزعت منك نبتغي بك قُدْعَكَ^(٦) وعَقْلَكَ^(٧) فيؤوس

٣١٨٤ لم يذكر ابن جرير (٣٣٩/١٢) في معنى: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ سوى قول مجاهد.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣٩/١٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٧/٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٣/٢.

(٤) كذا في ابن أبي حاتم ٢٠٠٨/٦، ولعله: ثم لا يصبر عليه.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٣/٢.

(٦) القُدْعُ: الكفُّ والمنع. لسان العرب (قدع).

(٧) العقل: المَنع. تاج العروس (عقل).

والعافية، ثم قال: ﴿فَخُورٌ﴾ في نِعَمِ اللَّهِ وَكَانَ؛ إذ لا يأخذها بالشُّكْرِ^(٢). (ز)

٣٥١٨٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حَجَّاج - في قوله: ﴿وَلَيْنُ أَذَقْنَهُ نَعْمَاءَ﴾ إلى قوله: ﴿ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾ قال: غِرَّةٌ بالله وجراءة عليه، ﴿إِنَّهُ لَفَرِحٌ﴾ والله لا يحب الفرحين، ﴿فَخُورٍ﴾ بما أُعطي، لا يشكر الله^(٣) ٣١٨٦. (٢١/٨)

﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

٣٥١٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على الضَّرِّ، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾؛ ليسوا كذلك^(٤) ٣١٨٧. (ز)

٣١٨٥ بَيَّنَّ ابْنُ عَطِيَّة (٥٤٦/٤) أَنَّ ﴿الْإِنْسَانَ﴾ في الآية يُرَادُ به اسم الجنس، والمعنى: «إِنَّ هَذَا الْخُلُقَ فِي سَجِيَةِ النَّاسِ. ثُمَّ اسْتَثْنَى مِنْهُمْ الَّذِينَ رَدَّتْهُمْ الشَّرَائِعُ وَالْإِيمَانُ إِلَى الصَّبْرِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ». ثُمَّ نَقَلَ قَوْلًا آخَرَ عَنْ بَعْضِ النَّاسِ أَنَّ ﴿الْإِنْسَانَ﴾ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يُرَادُ بِهِ: الْكَافِرُ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «وَحَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ لَفْظَةُ ﴿كَفُورٌ﴾». ثُمَّ انتقده مستندًا إِلَى مُخَالَفَتِهِ اللَّغَةَ بِقَوْلِهِ: «وَهَذَا عِنْدِي مُرَدُّودٌ؛ لِأَنَّ صِفَةَ الْكُفْرِ لَا تَطْلُقُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ كَمَا تَقْتَضِي لَفْظَةُ الْإِنْسَانِ».

٣١٨٦ لم يذكر ابن جرير (٣٤١/١٢) في معنى: ﴿إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ سوى قول ابن جرير. ٣١٨٧ ذكر ابن عطية (٥٤٧/٤) أَنَّهُ عَلَى الْقَوْلِ الْمَتَقَدِّمِ بَأَنَّ ﴿الْإِنْسَانَ﴾ عَامٌّ يُرَادُ بِهِ اسْمُ ==

(١) أخرجه ابن جرير ٣٤٠/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٣/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٤١/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٣/٢.

- ٣٥١٨٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ يقول: مغفرة لذنوبهم، ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ لحسناتهم، وهي الجنة^(٣). (ز)
- ٣٥١٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم، ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ يعني: وأجر عظيم في الجنة^(٤). (ز)
- ٣٥١٩٠ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قال: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم، ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ قال: الجنة^(٥). (٢١/٨)

﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَآئِقُ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ
أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (١٢)

❁ نزول الآية:

٣٥١٩١ - قال مقاتل بن سليمان: سورة هود مكية كلها، غير هذه الآيات الثلاث،

== الجنس فالاستثناء متصل، وعلى القول بأنه مخصص بالكافر فالاستثناء منقطع، ثم انتقد القول الأخير بقوله: «وهو قول ضعيف من جهة المعنى، وأما من جهة اللفظ فجيد».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٤١/١٢ - ٣٤٢، وابن أبي حاتم ٢٠٠٨/٦ من طريق آخر. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢٦/٤ (٣٠) -.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٨/٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٣/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٤١/١٢ - ٣٤٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

عبادة الهنأ، ولا عيبها، ﴿أَوْ بَدَّلَهُ﴾ أنت من تلقاء نفسك. فهم النبي ﷺ أن لا يسمعون عيبها رجاء أن يتبعوه؛ فأنزل الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾^(٢). (ز)

❁ تفسير الآية:

﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ
أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كُزًّا أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾

٣٥١٩٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قال: قال الله لنبيه: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ أن تفعل فيه ما أمرت، وتدعو إليه كما أُرْسِلْتَ، قالوا: ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كُزًّا﴾ لا نرى معه مالا، أين المال؟ ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ يُنْذِرُ مَعَهُ. ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ فَبَلَغَ مَا أُمِرْتَ^(٣). (ز)

٣٥١٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾... يعني: ترك ما أنزل إليك من أمر الآلهة، ﴿وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ في البلاغ، أراد أن يحرضه على البلاغ؛ ﴿أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا﴾ يعني: هَلَّا ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ كُزًّا﴾ يعني: المال من السماء، فيقسمه بيننا، ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ يعينه ويصدقه بقوله إن كان محمد صادقاً في أنه رسول. ثم رجع إلى أول هذه الآية، فقال: بلغ، يا محمد، ﴿إِنَّمَا أَنْتَ

٣١٨٨ نقل ابن عطية (٥٣٦/٤) قول مقاتل في مدنية الآيات الثلاث المذكورة في الأثر، ثم علق بقوله: «على أن الأولى تشبه المكي».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٦٩ - ٢٧٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٧٣ - ٢٧٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/٣٤٢.

- ٣٥١٩٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة، قال: نذير من الناس^(٣). (ز)
- ٣٥١٩٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾، فبلغ ما أُمرت^(٤). (ز)
- ٣٥١٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: بلغ، يا محمد، ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾^(٥). (ز)
- ٣٥١٩٩ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾، فبلغ ما أُمرت به، فإنما أنت رسول^(٦). (٢١/٨)

﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾

- ٣٥٢٠٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَكَيْلٌ﴾، أمّا الوكيل: فالحفيظ^(٧). (ز)
- ٣٥٢٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾، يعني: شهيد بأنك رسول الله تعالى^(٨). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٣/٢ - ٢٧٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٨/٦ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٩/٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٤٢/١٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٤/٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٩/٦.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٣/٢ - ٢٧٤.

﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيْنَ﴾

٣٥٢٠٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿سُوْرٍ مِّثْلِهِ﴾، قال: مثل القرآن^(٣). (ز)

٣٥٢٠٥ - عن الحسن البصري - من طريق عبّاد بن منصور - في قوله: ﴿سُوْرٍ مِّثْلِهِ﴾، قال: فلا يستطيعون - والله - أن يأتوا بسورة من مثله، ولو حَرَصُوا^(٤). (ز)

٣٥٢٠٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيْنَ﴾، قال: مثل هذا القرآن حقًا وصدقًا، لا باطل فيه ولا كَذِب^(٥). (ز)

٣٥٢٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ لكفار مكة: ﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيْنَ﴾ يعني: مُخْتَلَقَات مثله، يعني: مثل القرآن...، قال في هذه السورة: ﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ﴾ فلم يأتوا، ثم قال في سورة يونس [٣٨]: ﴿فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ وَاحِدَةٍ﴾ وفي البقرة [٢٣] أيضًا: ﴿فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ﴾، فقال الله في التقديم: ﴿وَلَن تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤] ألبتة أن تجيئوا بسورة، ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤] يعني: فإذا لم تفعلوا [فاتقوا] النار التي أعدت للكافرين^(٦) [٣١٨٩]. (ز)

[٣١٨٩] قال ابن عطية (٤/٥٤٨ - ٥٤٩): «ووقع التحدي في هذه الآية بعشرٍ لأنّه قيدها بالافتراء، فوسع عليهم في القدر لتقوم الحجة غاية القيام، إذ قد عجزهم في غير هذه الآية =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٧٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٣٤٤، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٠٩ من طريق آخر. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٠٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٠٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٧٤ - ٢٧٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٠٩.

٣٥٢١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَادْعُوا﴾ يعني: واستعينوا عليه ﴿مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ﴾ من الآلهة التي تعبدون ﴿مَنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ بأن محمداً تقوله من تلقاء نفسه^(٣). (ز)

٣٥٢١١ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ يشهدون أنها مثله^(٤). (٢١/٨)

== بسورة من مثله دون تقييد، فهذه مماثلة تامة في غيوب القرآن ومعانيه ونظمه ووعدته ووعيدته، وعُجزوا في هذه الآية بأن قيل لهم: عارضوا القدر منه بعشر أمثاله في التقدير، والغرض واحد، واجعلوه مفترى لا يبقى لكم إلا نظمه، فهذه غاية التوسعة، وليس المعنى: عارضوا عشر سور بعشر؛ لأن هذه إنما كانت تجيء معارضة سورة بسورة مفتراة، ولا تبالي عن تقديم نزول هذه على هذه. ويؤيد هذا النظر أن التكليف في آية البقرة إنما هو بسبب الريب، ولا يزيل الريب إلا العلم بأنهم لا يقدرّون على المماثلة التامة، وفي هذه الآية إنما التكليف بسبب قولهم ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ فكلّفوا نحو ما قالوا، ولا يطرّد هذا في آية يونس. ثم ذكر قولاً آخر، فقال: «وقال بعض الناس: هذه مقدمة في النزول على تلك، ولا يصح أن يعجزوا في واحدة فيكلفوا عشرًا، والتكليفان سواء، ولا يصح أن تكون السورة الواحدة إلا مفتراة، وآية سورة يونس في تكليف سورة متركبة على قولهم: افتراه، وكذلك آية البقرة وإنما ريبهم بأن القرآن مفترى». وعلّق عليه قائلاً: «وقائل هذا القول لم يلحظ الفرق بين التكليفين؛ في كمال المماثلة مرة، ووقوفها على النظم مرة».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٩/٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٤/٢ - ٢٧٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٤٤/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

١٥١١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قال: الاستجابة: الطاعة^(٢). (ز)

٣٥٢١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَالْتَمِ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ يعني: النبي ﷺ وحده، يقول: فإن لم يفعلوا ذلك - يا محمد - فقل لهم: يا معشر كفار مكة، ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ﴾ هذا القرآن ﴿بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ يعني: بإذن الله. وقراءة عبد الله بن مسعود: (أَنَّمَا أُنزِلَ بِإِذْنِ اللَّهِ). ﴿وَاعْلَمُوا﴾ أن لا إله إلا هو ﴿بأنه ليس له شريك إن لم يجيئوا بمثل هذا القرآن^(٣)﴾. (ز)

﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

٣٥٢١٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، قال: لأصحاب محمد ﷺ^(٤). (٢٢/٨)

٣٥٢١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، يعني: مُخْلِصِينَ بالتوحيد^(٥) [٣١٩٠]. (ز)

[٣١٩٠] بَيَّنَّ ابْنُ عَطِيَّة (٥٤٩/٤) أَنَّ لِهَذِهِ الْآيَةِ تَأْوِيلَيْنِ: «أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ الْمَخَاطَبَةُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ لِلْكَفَّارِ، أَيْ: فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِبْ مَنْ تَدْعُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَعَارِضَةِ، وَلَا قَدْرَ جَمِيعِكُمْ عَلَيْهَا؛ فَأَذْعِنُوا حَيْثُذَ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. وَيَأْتِي قَوْلُهُ: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ مَتِمِّكًا. =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٧٤ - ٢٧٥.

وهي قراءة شاذة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٠٩. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٧٤ - ٢٧٥.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٨٥، وأخرجه ابن جرير ١٢/٣٤٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٧٥.

❖ تفسير الآية:

٣٥٢١٩ - عن عبد الله بن معبد، قال: قام رجل إلى علي [بن أبي طالب]، فقال: أخبرنا عن هذه الآية: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ إلى قوله: ﴿وَبَطِلْ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٦]. قال: ويحك، ذاك مَنْ كان يريد الدنيا، لا يُريد الآخرة^(٣) . (٢٢/٨)

٣٥٢٢٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أي: ثوابها، ﴿وَزِينَتَهَا﴾: مالها، ﴿نُوفٍ إِلَيْهِمْ﴾: نُوفِّرْ لَهُمْ ثَوَابَ أَعْمَالِهِمْ بالصحة والسرور في الأهل والمال والولد، ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخُسُونَ﴾: لَا يُنْقَصُونَ^(٤) . (٢٣/٨)

== والثاني: أن تكون مخاطبة من الله تعالى للمؤمنين، أي: فإن لم يستجب الكفار إلى ما دُعوا إليه من المعارضة فاعلموا أن ذلك مِنْ عند الله. وهذا على معنى: دُومُوا عَلَى عِلْمِكُمْ؛ لَأَنَّهُمْ كَانُوا عَالِمِينَ بِذَلِكَ». [٣١٩١] وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّة (٥٥١/٤) قول أنس بقوله: «ومعنى هذا: أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ الْكَفَرَةَ يَدْخُلُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، لَا أَنَّهَا لَيْسَتْ فِي غَيْرِهِمْ».

(١) أخرجه أبو داود في الزهد ص ٣٢١ (٣٦٩)، والضياء في المختارة ١١٨/٧ (٢٥٤٣)، وابن جرير ٣٥٠/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠١٠/٦ (١٠٧٣٦)، من طريق موسى بن إسماعيل، عن حماد، عن قتادة، عن أنس به.

قال ابن أبي حاتم في علله ٦١٣/٤ (١٦٧٦): «قال أبي: لا أعلم روى هذا الحديث عن قتادة غير حماد. قلت: هو الصحيح. قال: حسن».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وسيأتي لفظهما.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٠/٦.

(٤) أخرجه النحاس في ناسخه ص ٥٣١.

٣٥٢٢٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق منصور - ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾، قال: مَنْ عَمِلَ لِلدُّنْيَا وَفِيهِ فِي الدُّنْيَا^(٤). (ز)

٣٥٢٢٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق منصور - ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾، قال: يُؤْتُونَ ثَوَابَ مَا عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا، وليس لهم في الآخرة مِنْ شَيْءٍ. وقال: هذه مثل الآية التي في الروم [٣٩]: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوهَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٥). (٢٦/٨)

٣٥٢٢٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق وهيب - في الآية، قال: هُمْ أَهْلُ الرِّيَاءِ^(٦). (٢٤/٨)

٣٥٢٢٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عيسى الجُرَشِيِّ - في قوله: ﴿نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا﴾، قال: نَعَجِّلْ لِمَنْ لَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ^(٧). (٢٧/٨)

٣٥٢٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ قال: مَنْ عَمِلَ لِلدُّنْيَا لَا يَرِيدُ بِهِ اللَّهُ وَفَاءَ اللَّهُ ذَلِكَ الْعَمَلُ فِي الدُّنْيَا أَجْرُ مَا عَمِلَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ أَي: لَا يُنْقَصُونَ. أَي: يُعْطَوْنَ فِيهَا أَجْرُ مَا عَمِلُوا^(٨). (٢٦/٨)

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٤٧/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠١٠/٦، ٢٠١١، ٢٠١٣.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٥١٩/١٣، وهناد (٨٥٦)، وابن أبي حاتم ٢٠١٠/٦.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٨٨/١٩ (٣٦٤٢٠)، وابن جرير ٣٤٧/١٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٤٧/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠١٠/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٥٠/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٤٨/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠١١/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٤٨/١٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

ثواب عمله في الدنيا، ويوسع عليه في المعيشة والرزق، ويُقَرُّ عينه فيما خَوَّلَه،
ويدفع عنه من مكاره الدنيا في نحو هذا، وليس له في الآخرة من نصيب^(٢). (ز)

٣٥٢٣١ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء الأزدي - ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا﴾ قال: مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ حَسَنَاتُهُ ﴿نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا﴾ قال:
طَيِّبَاتِهِمْ^(٣). (ز) (٢٧/٨)

٣٥٢٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾
الآية، يقول: مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَسَدَمَهُ^(٤) وَطَلَبَتَهُ^(٥) وَنِيَّتَهُ وَحَاجَتَهُ؛ جَازَاهُ اللَّهُ
بِحَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ يُفْضِي إِلَى الْآخِرَةِ وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا حَسَنَةٌ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُجَازَى
بِحَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَيُثَابُ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ، ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخُسُونَ﴾ أَي: فِي الْآخِرَةِ
لَا يُظْلَمُونَ^(٦). (٢٦/٨)

٣٥٢٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَنْ كَانَ﴾ مِنَ الْفَجَّارِ ﴿يُرِيدُ﴾ بِعَمَلِهِ الْحَسَنَ
﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ لَا يُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ؛ ﴿نُوفٍ﴾ يَعْنِي: نُوفِي ﴿إِلَيْهِمْ﴾ ثَوَابُ
﴿أَعْمَلَهُمْ فِيهَا﴾ يَعْنِي: فِي الدُّنْيَا مِنَ الْخَيْرِ وَالرَّزْقِ. نَظِيرُهَا فِي حَمِّ عَسَقٍ^(٧). ثُمَّ قَالَ:
﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخُسُونَ﴾...، يَقُولُ: وَهُمْ فِي الدُّنْيَا لَا يَنْقُصُونَ مِنْ ثَوَابِ

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥٢/١٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٤٩/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠١١/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١١/٦، وأخرج ابن جرير ٣٥٠/١٢ آخره. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) السدم: اللهج والولوع بالشيء. النهاية (سدم).

(٥) الطَّلِبَةُ: الحاجة. النهاية (طلب).

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٤٨/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) يشير إلى قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا
وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ [الشورى: ٢٠].

الثالثة عائد على الآخرة، ويحتمل أن يعود في الثلاثة على الدنيا، ويحتمل أن تعود الثانية على الأعمال».

[٣١٩٣] اختلف في المعنى بهذه الآية على قولين: الأول: أنها في الكفار. الثاني: أنها في أهل الرياء من أهل القبلة.

ووجه ابن عطية (٥٥٠/٤) القول الأول بقوله: «فأما من ذهب إلى أنها في الكفرة فمعنى قوله: ﴿يُرِيدُ﴾: يقصد ويعتمد، أي: هي وجهه ومقصده لا مقصد له غيرها. فالمعنى: من كان يريد بأعماله الدنيا فقط إذ لا يعتقد آخرة فإن الله يجازيه على حسن أعماله في الدنيا بالنعم والحواس وغير ذلك، فمنهم مضيّق عليه، ومنهم موسّع له، ثم حكم عليهم بأنهم لا يحصل لهم يوم القيامة إلا النار، ولا تكون لهم حال سواها». ووجه القول الثاني بقوله (٥٥١/٤): «وأما من ذهب إلى أنها في العصاة من المؤمنين فمعنى ﴿يُرِيدُ﴾ عنده: يحب ويؤثر ويفضل ويقصد، وإن كان له مقصد آخر بإيمانه، فإن الله يجازيه على تلك الأعمال الحسان التي لم يعملها الله بالنعم في الدنيا ثم يأتي قوله: ﴿لَيْسَ لَهُمْ﴾ بمعنى: ليس يجب لهم أو يحق لهم إلا النار، وجائز أن يتغمدهم الله برحمته، وهذا هو ظاهر ألفاظ ابن عباس، وسعيد بن جبيرة». ورجّح ابن عطية (٥٥١/٤) القول الأول مستنداً إلى السياق، فقال بعد توجيهه له: «فاستقام هذا المعنى على لفظ الآية، وهو عندي أرجح التأويلات بحسب تقدم ذكر الكفار والمنافقين في القرآن فإنما قصد بهذه الآية أولئك».

ورجّح ابن القيم القول الثاني، وذكر أنه يدل على صحة هذا القول في الآية قوله تعالى: ﴿تُوفِّي إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا﴾، ثم أورد إشكالاً على هذا القول مفاده: أن الآية التالية لهذه الآية - وهي قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطُلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ - تُوجب على هذا القول تخليد المؤمن المريد بعمله الدنيا في النار، وذكر بعض أجوبة أهل العلم عن هذا الإشكال، ثم قال: «والآية - بحمد الله - لا إشكال فيها، والله سبحانه ذكر جزاء من يريد بعمله الحياة الدنيا وزينتها وهو النار، وأخبر بحبوط عمله ==

❁ آثار متعلقة بالآية:

٣٥٢٣٧ - عن أبي هريرة: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أول مَنْ يُدعى يوم القيامة رجل جمع القرآن، يقول الله تعالى له: أَلَمْ أُعَلِّمَكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ فيقول: بلى، يا رب. فيقول: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلَّمْتُكَ؟ فيقول: يا ربّ، كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار. فيقول الله له: كذبت. وتقول الملائكة: كذبت. ويقول الله له: بل أردت أن يُقال: فلان قارئ. فقد قيل، اذهب فليس لك اليوم عندنا شيء. ثم يُدعى

== وبطلانه، فاذا أحبط ما ينجو به وبطل لم يبق معه ما ينجيه، فإن كان معه إيمان لم يُرد به الدنيا وزينتها، بل أراد الله به والدار الآخرة لم يدخل هذا الإيمان في العمل الذي حبط وبطل وأنجاه إيمانه من الخلود في النار، وإن دخلها بحبوط عمله الذي به النجاة المطلقة، والإيمان إيمانان: إيمان يمنع من دخول النار، وهو الإيمان الباعث على أن تكون الأعمال لله يبتغى بها وجهه وثوابه، وإيمان يمنع الخلود في النار، وإن كان مع المرائي شيء منه وإلا كان من أهل الخلود، فالآية لها حكم نظائرها من آيات الوعيد والله الموفق، وذلك قوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠]، ومنه قوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٨ - ١٩]، فهذه ثلاث مواضع من القرآن يشبه بعضها بعضًا، ويصدق بعضها بعضًا، وتجتمع على معنى واحد، وهو أن مَنْ كانت الدنيا مراده ولها يعمل في غاية سعيه لم يكن له في الآخرة نصيب، ومن كانت الآخرة مراده ولها عمل وهي غاية سعيه فهي له».

خلق الله تُسَعَّر بهم النار يوم القيامة». فحدّث معاوية بهذا الحديث فبكى، وقال: صدق الله ورسوله، ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ إلى قوله: ﴿وَيَبْطُلْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٥ - ١٦] ^(١). (٢٤/٨)

٣٥٢٣٨ - عن أنس: قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة صارت أمّتي ثلاثة فرق: فرقة يعبدون الله خالصًا، وفرقة يعبدون الله رياءً، وفرقة يعبدون الله يُصِيبون به دنيا، فيقول للذي كان يعبد الله للدُّنيا: بعزّتي وجلالي، ما أردت بعبادتي؟ فيقول: الدنيا. فيقول: لا جرم، لا ينفعك ما جمعت، ولا ترجع إليه، انطلقوا به إلى النار. ويقول للذي يعبد الله رياءً: بعزّتي وجلالي، ما أردت بعبادتي؟ قال: الرياء. فيقول: إنّما كانت عبادتك التي كنت تُرائي بها لا يصعد إليّ منها شيء، ولا ينفعك اليوم، انطلقوا به إلى النار. ويقول للذي كان يعبد الله خالصًا: بعزّتي وجلالي، ما أردت بعبادتي؟ فيقول: بعزّتك وجلالك، لأنّك أعلم به مني، كنت أعبدك لوجهك ولدارك. قال: صدق عبي، انطلقوا به إلى الجنة» ^(٢). (٢٥/٨)

(١) أخرجه الترمذي ٣٩٣/٤ - ٣٩٦ (٢٥٤٠)، وابن خزيمة ١٩٤/٤ - ١٩٥ (٢٤٨٢)، وابن حبان ١٣٥/٢ - ١٣٨ (٤٠٨)، والحاكم ٥٧٩/١ (١٥٢٧)، وابن جرير ٣٥٠/١٢ - ٣٥٢، من طريق عبد الله بن المبارك، عن حيوة بن شريح، عن الوليد بن أبي الوليد، عن عقبة بن مسلم، عن شفي الأصبحي، عن أبي هريرة به. وأصله عند مسلم ١٥١٣/٣ (١٩٠٥).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووصفه المنذري في الترغيب بالغرابة ٧٣/١.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٠٩/٥ (٥١٠٥)، والبيهقي في الشعب ١٣٨/٩ (٦٣٨٩)، من طريق عبيد بن إسحاق العطار، عن قطري الخشاب، عن عبد الوارث، عن أنس بن مالك به.

قال الطبراني: «لم يروه عن عبد الوارث إلا قطري الخشاب، تفرد به عبيد بن إسحاق العطار». وقال الهيثمي في المجمع ٣٥١/١٠ (١٨٣٩٧): «فيه عبيد بن إسحاق العطار، وقد ضعّفه الجمهور، ورضيه أبو حاتم الرازي، ووثّقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ٢٥٤/١١ (٥١٥٣): «ضعيف جدًا».

١٥١٤ - عن أسد: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة، يعطى بها في الدنيا، ويُجْزَى بها في الآخرة، وأمّا الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يُجْزَى بها»^(٢). (ز)

٣٥٢٤١ - عن محمد بن كعب القرظي: أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَحْسَنَ مِنْ مُحْسِنٍ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا، وَآجِلِ الْآخِرَةِ»^(٣). (ز)

٣٥٢٤٢ - عن أبي العالية الرياحي، قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ، فقال: يا محمد، بَشِّرْ أُمَّتَكَ بِالسَّيِّئَاتِ، وَالذِّينَ، وَالرَّفْعَةِ، وَالنَّصْرِ، وَالتَّمَكُّينِ. فقال رسول الله ﷺ: «يا جبريل، ثُمَّ مَهْ؟». فقال جبريل: ثُمَّ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ذَلِكَ نَصِيبٌ. قال: فاسترجع رسول الله، فقال: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^(٤). (ز)

٣٥٢٤٣ - عن ميمون بن مهران، قال: مَنْ كَانَ يَرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ مَا مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ فِي عَمَلِهِ؛ فَإِنَّهُ قَادِمٌ عَلَى عَمَلِهِ كَأَنَّ مَا كَانَ، وَمَا عَمِلَ مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ إِلَّا جَزَاهُ اللَّهُ بِهِ؛ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَجْزِيهِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِمَا شَاءَ،

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٣٥/٥ (٥٤٧٨)، والبيهقي في الشعب ١٣٨/٩ - ١٤٠ (٦٣٩٠)، والواحدي في التفسير الوسيط ٩١/١ (٢٤)، من طريق أبي جنادة حصين بن مخارق، عن الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن عدي بن حاتم به.

وسنده تالف؛ فيه أبو جنادة حصين بن مخارق، قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ٥١١/٤: «متهم بالكذب».

(٢) أخرجه مسلم ٢١٦٢/٤ (٢٨٠٨)، وأحمد ٤١٩/٢١ - ٤٢٠ (١٤٠١٨)، وابن جرير ٣٠/٧. وأورده الثعلبي ٣٠٨/٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٧٢/٣ (٥٢٠٠) مطولاً، وفي تفسيره ١٨٤/٢ (١١٨٩)، وابن جرير ٣٤٩/١٢. وأورده الثعلبي ١٦٠/٥.

(٤) أخرجه مجاهد في تفسيره ص ٣٨٥ - ٣٨٦.

٣٥٢٤٤ - عن أبي بن كعب: أنه قرأ: (وَبَاطِلًا مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)^(٢). (٢٨/٨)

❁ تفسير الآية:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾

٣٥٢٤٥ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق علي بن الحكم - : وأما قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾ يقول: ما عملوا من عمل صالح في شركهم عجل الله لهم ثوابه في الدنيا، ولم يكن لهم في الآخرة إلا النار^(٣). (ز)

٣٥٢٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر بمنزلتهم في الآخرة، فقال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾^(٤). (ز)

﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾

٣٥٢٤٧ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق السدي - في قوله: ﴿وَحَبِطَ﴾، يعني: بطل^(٥). (٢٧/٨)

٣٥٢٤٨ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾، قال: حبط ما عملوا من خير، وبطل في الآخرة، ليس لهم فيها جزاء^(٦). (٢٧/٨)

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن ابن مسعود. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٣، والمحتسب ٣٢٠/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٢/٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٥/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٢/٦.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

- ٣٥٢٥١ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿وَبَطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، قال: وباطل في الآخرة، ليس لهم فيها جزاء^(٣). (ز)
- ٣٥٢٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَبَطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، فلم يقبل منهم أعمالهم؛ لأنهم عملوها للدنيا فلم تنفعهم^(٤). (ز)

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾

- ٣٥٢٥٣ - عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ أنا، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ علي»^(٥). (٢٨/٨)
- ٣٥٢٥٤ - عن علي بن أبي طالب - من طريق الحارث - في الآية، قال: رسول الله ﷺ على بيّنة من ربه، وأنا شاهد منه^(٦). (٢٨/٨)
- ٣٥٢٥٥ - عن علي بن أبي طالب - من طريق عبد الله بن نجى - قال: ما من رجل من قريش إلا نزل فيه طائفة من القرآن. فقال له رجل: ما نزل فيك؟ قال: أما تقرأ سورة هود: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾؟ رسول الله ﷺ على بيّنة من ربه، وأنا شاهد منه^(٧). (٢٨/٨)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٧٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠١٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠١٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٧٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن عساكر ٤٢/٣٦٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. كما أخرجه الثعلبي في تفسيره ٥/١٦٢ مطولاً من طريق زاذان.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٢/٣٥٦، وابن أبي حاتم ٦/٢٠١٤ - ٢٠١٥، وأبو نعيم في المعرفة ١/١٠٥ (٣٤٦). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

كَانَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ رَبِّهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» عَلَى حَاصِلِهِ (ز).
٣٥٢٥٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» قال: محمد ﷺ، «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» قال: جبريل، فهو شاهد من الله بالذي يتلو من كتاب الله الذي أنزل على محمد ﷺ^(٤). (٢٩/٨)

٣٥٢٦٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: جبريل. يعني: قوله: «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»^(٥). (ز)

٣٥٢٦١ - قال علقمة النخعي في الشاهد: إنه جبريل ﷺ^(٦). (ز)

٣٥٢٦٢ - عن محمد بن علي ابن الحنفية: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» قال: محمد ﷺ، «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» قال: لسانه^(٧). (٢٩/٨)

٣٥٢٦٣ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع بن أنس - في قوله: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» قال: ذاك محمد ﷺ، «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» هو جبريل^(٨). (٢٨/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥٤/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠١٤/٦، والطبراني في الأوسط (٦٨٢٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٥٥/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠١٤/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن عساكر.

(٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره ١٦٢/٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٥٩/١٢ بنحوه، وابن أبي حاتم ٢٠١٤/٩، وأبو الشيخ (٤٩٩) مختصراً. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٤/٦.

(٦) تفسير الثعلبي ١٦١/٥، وتفسير البغوي ١٦٧/٤.

(٧) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وعلق ابن أبي حاتم ٢٠١٣/٦ نحوه.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٣/٦ شطره الأول، وعلق ٢٠١٤/٦ شطره الثاني، وأخرج ابن جرير ١٢/٣٥٩ شطره الثاني. وعزا السيوطي إلى أبي الشيخ شطره الأول.

٣٥٢٦٨ - ووافقه سعيد بن جبير، قال: هو جبريل^(٣). (٢٩/٨)

٣٥٢٦٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَنبَغٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ قال: هو محمد ﷺ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال: مَلَكٌ يحفظه^(٤) [٣١٩٤]. (٣٠/٨)

٣٥٢٧٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - قال: هو جبرئيل، تلا التوراة والإنجيل والقرآن، وهو الشاهد من الله^(٥). (ز)

٣٥٢٧١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أيوب - ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَنبَغٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، قال: جبريل عليه السلام، والتالي: التابع. وقرأ: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا﴾ [الشمس: ٢]^(٦). (ز)

٣٥٢٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أيوب - ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، قال: المَلَكُ يحفظه، ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١]، قال: يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ^(٧). (ز)

[٣١٩٤] علق ابن عطية (٥٥٣/٤) على قول مجاهد: مَلَكٌ يحفظه، بقوله: «ويحتمل أن يريد بهذه الألفاظ: جبريل عليه السلام».

- (١) علقه ابن أبي حاتم ٢٠١٣/٦ - ٢٠١٤.
- (٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٣/١، وابن جرير ٣٥٦/١٢ - ٣٥٧ عن الحسن بن عبيد الله في شطره الثاني. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٠١٣/٦ - ٢٠١٤. وعزا السيوطي إلى أبي الشيخ شطره الأول.
- (٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٤) تفسير مجاهد ص ٣٨٦، وأخرجه ابن جرير ٣٥٩/١٢ - ٣٦٠، وابن أبي حاتم ٢٠١٤/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٣٥٧/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠١٤/٦.
- (٦) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٣٤٠/٥ (١٠٨١).
- (٧) أخرجه ابن جرير ٣٦٠/١٢.

٣٥٢٧٦ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، قال: لِسَانُهُ^(٤). (ز)

٣٥٢٧٧ - عن عطاء، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، قال: هو اللسان، ويُقال أيضًا: جبريل^(٥). (٢٩/٨)

٣٥٢٧٨ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل السدي - ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، قال: جبرئيل^(٦). (ز)

٣٥٢٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ يَنبَنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾: وهو محمد، كان على بيته من ربه^(٧). (ز)

٣٥٢٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، قال: لِسَانُهُ هو الشَّاهِدُ^(٨). (ز)

٣٥٢٨١ - عن إسماعيل السُّدِّيَّ =

٣٥٢٨٢ - وسفيان بن عيينة، ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ يَنبَنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾، قال: النبي^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥٨/١٢. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٢٠١٣/٦ في تفسير ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ يَنبَنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٥٦/١٢، ٣٥٩. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٢٠١٣/٦، ٢٠١٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٥٤/١٢. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٢٠١٤/٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٥٨/١٢. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٢٠١٤/٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٥٤/١٢. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٢٠١٣/٦.

(٨) أخرجه عبدالرزاق ٣٠٣/١، وابن جرير ٣٥٤/١٢. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٢٠١٤/٦.

(٩) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٠١٣/٦.

٣٥٢٨٦ - عن سفيان - من طريق أبي خالد - يقول: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾، قال: محمد ﷺ^(٤). (ز)

٣٥٢٨٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ، وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾، قال: رسول الله ﷺ كان على بيّنة من ربّه، والقرآن يتلوه شاهد منه أيضًا من الله بأنّه رسول الله ﷺ^(٥) [٣١٩٥]. (ز)

[٣١٩٥] اختلف في المشار إليه بقوله: ﴿أَفَمَنْ﴾ على قولين: الأول: محمد ﷺ. الثاني: المؤمنون. واختلف في المراد بالشاهد على أقوال: الأول: أنّه القرآن. الثاني: القرآن ونظمه وإعجازه. الثالث: محمد ﷺ. الرابع: لسان محمد ﷺ. الخامس: جبريل عليه السلام. السادس: ملك يحفظه. السابع: الإنجيل. نقله ابن عطية (٥٥٣/٤). وكذا نقل ابن عطية (٥٥٢/٤) اختلافًا في البيّنة على قولين: الأول: أنّه القرآن؛ أي: على جليّة بسبب القرآن. الثاني: أنّه محمد ﷺ، أي: على جليّة بسبب محمد ﷺ. وقد ذكر كذلك أنّ قوله: ﴿يتلوه﴾ يحتمل معنيين: الأول: بمعنى: يقرأه. الثاني: بمعنى يتبعه. وأن هذين المعنيين يتصرفان بحسب الخلاف في الشاهد. ثم وجه (٥٥٣/٤) الأقوال وكيف يتركب بعضها على بعض، فقال: «ولنرتب الآن أطراد كل قول وما يحتمل. فإذا قلنا: إنّ قوله: ﴿أَفَمَنْ﴾ يُراد به: المؤمنون، فإن جعلت بعد ذلك البيّنة محمدًا ﷺ صحّ أن يترتب الشاهد: الإنجيل، ويكون ﴿يتلوه﴾ بمعنى: يقرؤه؛ لأنّ الإنجيل يقرأ شأن محمد ﷺ. وأن يترتب: جبريل عليه السلام، ويكون ﴿يتلوه﴾ بمعنى: يتبعه، أي: في تبليغ الشرع والمعونة فيه. وأن يترتب: الملك، ويكون الضمير في ﴿مِنْهُ﴾ عائداً ==

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٣/١. (٢) علقه ابن أبي حاتم ٢٠١٤/٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٥/٢ - ٢٧٦. (٤) أخرجه ابن جرير ٣٥٦/١٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٥٥/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠١٥/٦ من طريق أصبغ بن الفرج.

جعلنا ﴿أَفَمَنْ﴾ للنبي ﷺ كانت البينة القرآن، وترتب الشاهد: لسان محمد ﷺ، وترتب: الإنجيل، وترتب: جبريل والمَلَك، وترتب: علي بن أبي طالب ﷺ، وترتب: الإعجاز، ويُتأَوَّل ﴿يَتْلُوهُ﴾ بحسب الشاهد كما قلنا.

وذكر ابنُ تيمية (٥٢٦/٣) أَنَّ كُلَّ مَنْ فسر ﴿يَتْلُوهُ﴾ بمعنى: يقرؤه؛ جعل الضمير فيه عائداً على القراءة، وجعل الشاهد غير القراءان.

وقد حكى ابنُ جرير (٣٥٣/١٢ - ٣٦١) الخلاف في الشاهد، ورجَّح مستنداً إلى السياق، والدلالة العقلية أَنَّ الشاهد: جبريل، وأن التلاوة بمعنى: القراءة، فقال: «وأولى هذه الأقوال التي ذكرناها بالصواب في تأويل قوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ قول مَنْ قال: هو جبريل. لدلالة قوله: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ على صحة ذلك، وذلك أَنَّ نبيَّ الله ﷺ لم يتلُ قبل القرآن كتاب موسى، فيكون ذلك دليلاً على صحة قول مَنْ قال: عني به لسان محمد ﷺ، أو: محمد نفسه، أو عليّ. ولا يُعْلَمُ أَنَّ أحداً كان تلا ذلك قبل القرآن أو جاء به مِمَّن ذكر أهل التأويل أنه عني بقوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ غيرُ جبريل ﷺ». ثم أورد اعتراضاً خلاصته: أَنَّ القراءة برفع ﴿كَتَبْتُ﴾، وعلى القول الذي رجَّحه يتعين نصبها؛ لأنَّ المعنى: ومن قبل القرآن يتلو جبريل كتاب موسى. وأجاب عن هذا الاعتراض بقوله: «إِنَّ القراءة في الأمصار قد أجمعت على قراءة ذلك بالرفع فلم يكن لأحد خلافها، ولو كانت القراءة جاءت في ذلك بالنصب كانت قراءة صحيحة ومعنى صحيحاً... ووجه رفعهم هذا أنهم ابتدءوا الخبر عن مجيء كتاب موسى قبل كتابنا المنزل على محمد، فرفعوه بـ ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ﴾، والقراءة كذلك، والمعنى الذي ذكرت من معنى تلاوة جبريل ذلك قبل القرآن، وأنَّ المراد من معناه ذلك، وإن كان الخبر مستأنفاً على ما وصفتُ اكتفاء بدلالة الكلام على معناه».

ورجَّح ابنُ عطية (٥٥٤/٤ - ٥٥٥) مستنداً إلى السياق «أَنَّ يكون ﴿أَفَمَنْ﴾ للمؤمنين، أو لهم وللنبي ﷺ معهم؛ إذ قد تقدم ذكر ﴿الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّكَارُ﴾، فعقَّب ذكرهم بذكر غيرهم. والبينة: القرآن وما تضمَّن. والشاهد: محمد ﷺ، أو جبريل إذا دخل النبي في قوله: ﴿أَفَمَنْ﴾، أو الإنجيل. والضمير في ﴿يَتْلُوهُ﴾ للبينة، وفي ﴿مِنْهُ﴾ للرب تعالى. =

وعمل ذلك بما يلي. أولاً: لفظ «من» في ﴿أَفَمَنْ﴾ أبلغ صيغ العموم؛ لا سيما إذا كانت شرطاً أو استفهاماً، وإذا كان العلماء يحكمون في كثير من المواطن بعموم الخطاب الذي لفظه للنبي ﷺ وشموله للجميع؛ كقوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٩٤]، و﴿لَنْ أَشْرَكَ لِحَبِطَنَ عَمَلِكَ﴾ [الزمر: ٦٥] فكيف تُجعل الصيغة العامة له وللمؤمنين مختصة به؟! ثانياً: أنه تعالى قد ذكر بعد ذلك قوله: ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الْأَحْزَابِ فَأَلَنَّا مَوْعِدَهُ﴾، وذكر بعد هذا: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ﴾ [هود: ٢٤]، وقد تقدم قبل هذا ذكر الفريقين، وقوله: ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ إشارة إلى جماعة ولم يُقدّم قبل هذا ما يصلح أن يكون مشاراً إليه إلا «من»، والضمير يعود تارة إلى لفظ «من»، وتارة إلى معناها؛ كقوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ [الأنعام: ٢٥، محمد: ١٦]، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٢]، وأما الإشارة إلى معناها فهو أظهر من الضمير. ثالثاً: أن قوله: ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ دليل على أن الذي على بينة من ربه كثيرون لا واحد.

ورجح ابن تيمية (٥١٢/٣ - ٥٢٨) كذلك مستنداً إلى النظائر، والدلالة العقلية أن المراد بالبينّة: الإيمان، وبالشاهد: القرآن وأن ﴿يتلوه﴾ بمعنى: يتبعه، وأن المعنى: أن المؤمن على بينة من ربه بإيمانه وهداه، يتبعه شاهد من الله وهو القرآن بمثل ما هو عليه من بينة الإيمان. وكان من مستندات ترجيحه: أولاً: أن الإيمان هو المقصود؛ لأنه إنما يراد بإنزال القرآن: الإيمان وزيادته، ولهذا كان الإيمان بدون القرآن ينفع صاحبه ويدخل به الجنة، والقرآن بلا إيمان لا ينفع صاحبه في الآخرة. ثانياً: أن المعنى الذي رجحه يناظره قوله تعالى في آية النور [٣٥]: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾، وذلك نور الإيمان ونور القرآن حين يجتمعان. ثالثاً: أن هذا المعنى يؤيده آيات كثيرة من مثل قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠]، وقوله: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [النحل: ١٠٢]. رابعاً: أن الضمير في الآية في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ﴾ يعود إلى الشاهد، وهو القرآن؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ [الأحقاف: ١٠]، وقيل: يعود إلى الرسول ﷺ. وهما متلازمان. خامساً: أن الضمير في قوله: ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ عائد على القرآن، ودليله ==

الآية المذكورين يشار إليهم بذلك، ونحتاج في الآية إلى تجوز وتشبيه بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [الطلاق: ١]، وهو شبه ليس بالقوي".

وانتقد ابن تيمية (٥١٣/٤) مستندًا إلى الدلالة العقلية، وأحوال النزول، ودلالة الآية القول بأنَّ الشاهد: جبريل عليه السلام، أو لسان محمد ﷺ، أو علي بن أبي طالب، فقال: «لأنَّ كون شاهد الإنسان منه لا يقتضي أن يكون الشاهد صادقًا، فإنَّه مثل شهادة الإنسان لنفسه، بخلاف ما إذا كان الشاهد من الله؛ فإنَّ الله يكون هو الشاهد، وهذا كما قيل في قوله: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣]: إنَّه علي. فهذا ضعيف؛ لأنَّ شهادة قريب له قد اتبعه على دينه ولم يهتدِ إلا به لا تكون برهانًا للصدق، ولا حُجَّة على الكفر، بخلاف شهادة مَنْ عنده علم الكتاب الأول؛ فإنَّ هؤلاء شهادتهم برهان ورحمة... ومن قال: إنَّه جبريل، فجبريل لم يقل شيئًا من تلقاء نفسه، بل هو الذي بلغ القرآن عن الله، وجبريل يشهد أنَّ القرآن منزل من الله، وأنه حق، كما قال: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦].

والذي قال هو جبريل قال: ﴿يَتْلُوهُ﴾ أي: يقرؤه، كما قال: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨]، أي: إذا قرأه جبريل فاتَّبِع ما قرأه، وقال: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم: ٥]. ومن قال: الشاهد: لسانه، وجعل الضمير المذكور عائدًا على القرآن، ولم يذكر لأنَّه جعل البينة هي القرآن، ولو كانت البينة هي القرآن لما احتاج إلى ذلك وقد قال: ﴿عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ فقد ذكر أنَّ القرآن من الله، وقد علم أنَّه نزل به جبريل على محمد، وكلاهما بلغه وقرأه، فقوله: ﴿وَيَتْلُوهُ﴾ جبريل أو محمد تكرير لا فائدة فيه، ولهذا لم يذكر مثل ذلك في القرآن.

وأيضًا فكونه على القرآن لم نجد لذلك نظيرًا في القرآن؛ فإنَّ القرآن كلام الله، وأحد لا يكون عليه، وإذا كان المراد على الإيمان بالقرآن والعمل به فهذا الذي ذكرناه: إنَّ البينة هي الإيمان بما جاء به الرسول، وهو إخباره أنَّه رسول الله، وأنَّ الله أنزل القرآن عليه، ولمَّا أنزلت هذه السورة وهي مكية لم يكن قد نزل من القرآن قبلها إلا بعضه، وكان المأمور به حينئذ هو الإيمان بما نزل منه، فمَنْ آمن حينئذٍ بذلك ومات على ذلك كان من أهل الجنة، وأيضًا فتسمية جبريل شاهدًا لا نظير له في القرآن، وكذلك تسمية لسان ==

القرآن، وهو شاهد منه، أي: من نفسه؛ فإن لسانه جزء منه، وهذا القول ونحوه ضعيف. والله أعلم. هذا إن ثبت ذلك عمّن نقل عنه، فإنّ هذا وضده ينقلان عن علي بن أبي طالب، وذلك أن طائفة من جهال الشيعة ظنّوا أنّ عليّاً هو الشاهد منه، أي: من النبي ﷺ، كما قال له: «أنت مِنِّي، وأنا منك». وهذا قاله لغيره أيضاً، فقد ثبت في الصحيحين أنّه قال: «الأشعريون هم مِنِّي، وأنا منهم». وقال عن جُلَيْبِيب: «هذا مني، وأنا منه». وكل مؤمن هو من النبي ﷺ كما قال الخليل: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٦]. وقال: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [البقرة: ٢٤٩]. ورووا هذا القول عن عليّ نفسه، وروي عنه بإسناد أجود منه أنّه قال: كذب مَنْ قال هذا. قال ابن أبي حاتم: ذكر عن حسين بن زيد الطحان، ثنا إسحاق بن منصور، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله، قال: قال علي: ما مِنْ قریش أحد إلا نزلت فيه آية قيل فما أنزل فيك؟ قال: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾. وهذا كَذِبٌ على عليّ قطعاً. وإن ثبت النقل عن عباد هذا فإنّ له منكرات عنه؛ كقوله: أنا الصديق الأكبر، أسلمتُ قبل الناس بسبع سنين. وقد رووا عن عليّ ما يُعارض ذلك، قال ابن أبي حاتم: ثنا أبي، ثنا عمرو بن علي الباهلي، ثنا محمد بن شواصر، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن عروة، عن محمد بن علي - يعني: ابن الحنفية - قال: قلت لأبي: يا أبة، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، إنّ الناس يقولون: إنّك أنت هو. قال: وددت لو أنّي أنا هو، ولكنه لسانه. قال ابن أبي حاتم: وروي عن الحسن وقتادة نحو ذلك. قلت: وقد تقدم عن الحسين ابنه أنّ الشاهد منه: هو محمد ﷺ. وإنّما تكلم علماء أهل البيت في أنّه محمد ﷺ ردّاً على مَنْ قال من الجهلة: إنه علي. فإنّ هذه السورة نزلت بمكة وعليّ كان إذ ذاك صغيراً لم يبلغ، وكان مِمَّنْ اتبع الرسول، ولو كان ابن رسول الله ليس ابن عمه لم تكن شهادته تنفع، لا عند المسلمين ولا عند الكفار، بل مثل هذه الشهادة فيها تهمة القرابة، ولهذا كان أكثر العلماء على أنّ شهادة الوالد وشهادة الولد لوالده لا تقبل، فكيف يجعل مثل هذا حجة لنبوة محمد ﷺ مُؤَكَّدًا لها؟!».

﴿ نزول الآية: ﴾

٣٥٢٩١ - عن مقاتل بن سليمان: أَنَّ قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ نزل بالمدينة في ابن سلام وأصحابه^(٤). (ز)

﴿ تفسير الآية: ﴾

٣٥٢٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ يعني: أهل التوراة يُصَدِّقُونَ بالقرآن؛ كقوله في الرعد [٣٦]: ﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ﴾، يعني: بقرآن محمد ﷺ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ وَرَبِّكَ^(٥). (ز)

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَأَلْهَبْنَا مَوْعِدَهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ
إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١٧)

﴿ نزول الآية: ﴾

٣٥٢٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ... وذلك أَنَّ كُفَّار قريش قالوا: ليس القرآنُ من الله، إِنَّمَا تَقْوَلُهُ محمد، وإنما يُلْقِيهِ الري - وهو شيطان يُقال له: الري - على لسان محمد ﷺ. فأنزل الله: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٥/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٩/٢ - ٢٧٠. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٢ - ٢٧٧.

بي؛ إلا كان من أهل النار». قال سعيد: فقلت: ما قال النبي ﷺ شيئاً إلا هو في كتاب الله، فوجدت: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِءٍ مِنَ الْأَحْزَابِ فَأَلَنَّا مَوْعِدَهُ﴾^(٢). (٣١/٨)

٣٥٢٩٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد يسمع بي من هذه الأمة، ولا يهودي ولا نصراني، ولا يؤمن بي؛ إلا دخل النار». فجعلت أقول: أين تصديقها في كتاب الله؟ وقلما سمعت حديثاً عن النبي ﷺ إلا وجدت تصديقه في القرآن، حتى وجدت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِءٍ مِنَ الْأَحْزَابِ فَأَلَنَّا مَوْعِدَهُ﴾. قال: الأحزاب: الملل كلها^(٣). (٣١/٨)

٣٥٢٩٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق أيوب - قال: ما بلغني حديث عن

(١) أخرجه مسلم ١٣٤/١ (١٥٣).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في التفسير من سننه ٣٤١/٥ - ٣٤٢ (١٠٨٤)، وأحمد ٣٠٥/٣٢ (١٩٥٣٦)، ٣٣٢/٣٢ (١٩٥٦٢) دون قول سعيد في آخره، وابن حبان (٤٨٨٠) مختصراً، من طريق أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن أبي موسى الأشعري به.

قال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام ٣٤٠/٢: «هذا حديث صحيح الإسناد». وقال الذهبي في الرد على ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام ص ٢٧: «كذا قال، ولم يتفطن إلى أن سعيداً لم يلق أبا موسى، وأنه منقطع، وأبو شمر الضبعي ما سُمي، روى له مسلم». وقال الهيثمي في المجمع ٢٦١/٨ - ٢٦٢ (١٣٩٦٠): «رواه الطبراني واللفظ له، وأحمد بنحوه في الروايتين، ورجال أحمد رجال الصحيح، والبخاري أيضاً باختصار». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢٢٠/٦ (٥٧٢٩): «إسناد صحيح». وينظر: الألباني في الصحيحة ٢٤٦/٧ (٣٠٩٣).

(٣) أخرجه الحاكم ٣٧٢/٢ (٣٣٠٩)، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي عمرو البصري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال الألباني في الصحيحة ٢٤٥/٧ (٣٠٩٣) معلقاً على كلام الحاكم والذهبي: «قلت: وهذا من أوهامهما؛ فإن أبا عمرو هذا ليس من رجال الشيخين، ولا روى له أحد من بقية الستة، وترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر في جرحاً ولا تعديلاً، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقد روى عنه ثقتان آخران: أمية بن شبل، وعبد العزيز بن أبي رواد».

٣٥٢٩٩ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾، قال: من اليهود،
والنصارى^(٣). (٣٠/٨)

٣٥٣٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ
بَعْضَهُ﴾ [الرعد: ٣٦]، أي: يكفر ببعضه، وهم اليهود، والنصارى. قال: بلغنا: أن
نبي الله ﷺ كان يقول: «لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني، ثم
يموت قبل أن يؤمن بي؛ إلا دخل النار»^(٤). (ز)

٣٥٣٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ﴾ بالقرآن ﴿مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ يعني: ابن
أمية، وابن المغيرة، وابن عبد الله المخزومي، وآل أبي طلحة ابن عبد العزى ﴿فَالْتَارُ
مَوْعِدُهُ﴾ يقول: ليس الذي عمل على بيان من ربه كالكافر بالقرآن موعده النار، ليسوا
بسواء، ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾... يقول: في شك من القرآن، ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ إنه
من الله ﷻ، وإن القرآن حق من ربك، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يعني:
ولكن أكثر أهل مكة لا يصدقون بالقرآن أنه من عند الله تعالى^(٥). (ز)

٣٥٣٠٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق عبد الله بن إدريس - ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾،
قال: ما جاءك من الخير^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٦٣/١٢ - ٣٦٥، وابن أبي حاتم ٢٠١٥/٦ (١٠٧٦٩).
وقال الألباني في الصحيحة ٢٤٥/٧ (٣٠٩٣) عن رواية ابن جرير: «وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم
ثقات».

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٣/١، وابن جرير ٣٦٥/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٨٣/٢ - . وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٦٥/١٢. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٢ - ٢٧٧.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٦/٦.

١ ﴿أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ ٢

٣٥٣٠٥ - عن ابن عمر: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللهَ يُدْنِي المؤمنَ حتى يضع عليه كَنَفَهُ، وَيَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ، وَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، ويقول له: أتعرفُ ذنبَ كذا؟ أتعرف ذنبَ كذا؟ فيقول: أيُّ ربِّ، أعرفُ. حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه قد هلك، قال: فَإِنِّي قد سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم. ثم يُعْطَى كتاب حسناته، وأمَّا الكفار والمنافقون فيقول الأشهاد: ﴿هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾»^(٣). (٣٢/٨)

٣٥٣٠٦ - عن ابن عمر: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يأتي الله بالمؤمن يوم القيامة، فيُقَرِّبُهُ منه حتى يجعله في حجابهِ مِنْ جميع الخلق، فيقول له: اقرأ. فيُعرِّفُهُ ذنبًا ذنبًا، فيقول: أتعرف؟ أتعرف؟ فيقول: نعم، نعم. فيلتفت العبد يَمْنَةً ويسرة، فيقول له الربُّ: لا بأس عليك، يا عبدي، أنت كنت في سِتري مِنْ جميع خلقي، وليس بيني وبينك اليوم مَنْ يَطَّلِعُ على ذنوبك، اذهب فقد غفرتُها لك بحرفٍ واحد مِنْ جميع ما أتيتني به. فيقول: يا ربِّ، ما هو؟ قال: كنت لا ترجو العفو مِنْ أحدٍ غيري، فهانت عليَّ ذنوبُك. وأمَّا الكافر فيقرأ ذنوبه على رءوس الأشهاد، ﴿هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾»^(٤). (٣٣/٨)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٧٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٦/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه البخاري ١٢٨/٣ (٢٤٤١)، ٧٤/٦ (٤٦٨٥)، ومسلم ٢١٢٠/٤ (٢٧٦٨)، وأحمد ٣١٨/٩ (٥٤٣٦).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٩٠/١٣ (١٣٧٢٨ - القطعة الجديدة)، من طريق القاسم بن بهرام الهيتي، =

سَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنَ الْقِسْمِ وَجِئْنَا بِكَ سَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ ﴿الْحَلْ: ١٨١﴾. قَالَ: وَتَوَلَّاهُ.
﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ يقولون: يا ربنا، أتيناهم بالحق
فكذبوا، فنحن نشهد عليهم أنهم كذبوا عليك، يا ربنا^(٣). (ز)

٣٥٣١٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ﴿الْأَشْهَادُ﴾: الملائكة،
يشهدون على بني آدم بأعمالهم^(٤). (٣٢/٨)

٣٥٣١١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: كنا نُحَدِّثُ: أَنَّهُ لَا يُخْزَى
يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ فَيَخْفَى خِزْيُهُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ^(٥). (٣٣/٨)

٣٥٣١٢ - عن زيد بن أسلم - من طريق الوليد بن لهيعة - يعني: قوله: ﴿وَيَقُولُ
الْأَشْهَادُ﴾، قال: الأشهاد أربعة: الأنبياء، والملائكة، والمؤمنون، والأجساد^(٦). (ز)
٣٥٣١٣ - قال سليمان بن مهران الأعمش - من طريق سفيان - ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾،
قال: الملائكة^(٧). (ز)

٣٥٣١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أُولَئِكَ﴾ الْكَذِبَةُ ﴿يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ
الْأَشْهَادُ﴾ يعني: الأنبياء. ويُقال: الْحَفَظَةُ. ويُقال: الناس. مثل قول الرجل: على
رءوس الأشهاد، ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ يعني بالأشهاد يعني: الأنبياء،

= عن منصور، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عمر به.

قال الهيثمي في المجمع ٣٧/٧ (١١٠٧٧): «فيه القاسم بن بهرام، وهو ضعيف».

(١) تفسير البغوي ١٦٨/٤.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٨٦، وأخرجه ابن جرير ٣٦٧/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠١٧/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٦٨/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠١٧/٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٦٧/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٦٩/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٦/٦ - ٢٠١٧. (٧) أخرجه ابن جرير ٣٦٨/١٢.

﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (١٨)

٣٥٣١٦ - عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: هذا كتابُ رسول الله ﷺ الذي كتبه لعمر بن حزم حين بعثه إلى اليمن، فقال: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ الظُّلْمَ، ونهى عنه، وقال: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾»^(٣). (٣٣/٨)

٣٥٣١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ يعني: المشركين. نظيرها في الأعراف [٤٤]: ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٥٣١٨ - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - قال: لعن بعض هؤلاء الجبابرة

[٣١٩٦] ذكر ابن عطية (٤/٥٥٦ - ٥٥٧) قول مَنْ فَسَّرَ ﴿الْأَشْهَدُ﴾ بأنهم الشهداء من الأنبياء والملائكة، ثم علّق عليه بقوله: «فيجيء قوله: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ إخباراً عنهم، وشهادة عليهم». ثم نقل عن فرقة أنها قالت: ﴿الْأَشْهَدُ﴾ بمعنى: الشاهدين، والمراد: جميع الخلائق. ثم علّق بقوله: «وروي في نحو هذا حديث: «إِنَّهُ لَا يُخْرَى أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَيَعْلَمُ ذَلِكَ جَمِيعٌ مِّنْ شَهِدِ الْمَحْشَرِ». فيجيء قوله: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ على هذا التأويل استفهاماً عنهم وتثبُّتاً فيهم، كما تقول إذا رأيت مجرمًا قد عُوقِبَ: هذا هو الذي فعل كذا وكذا. وإن كنت قد علمت ذلك، ويحتمل الإخبار عنهم».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٧٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٣٦٦ - ٣٦٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٤٨٢ (٨٤٨٢)، ٦/٢٠١٧ (١٠٧٧٩).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٧٧.

سَكِيلِ اللَّهِ، قال: عن دين الله وَجَّكَ^(٣). (ز)

٣٥٣٢١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَكِيلِ اللَّهِ﴾: هو محمد ﷺ، صَدَّتْ قَرِيشٌ عَنْهُ النَّاسُ^(٤). (٣٤/٨)

٣٥٣٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عنهم، فقال: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَكِيلِ اللَّهِ﴾، يعني: دين الإسلام^(٥) [٣١٩٧]. (ز)

﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾

٣٥٣٢٣ - عن أبي مالك غَزَوَانَ الغفاري - من طريق السدي - في قوله: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾، يعني: يرجون بمكة غير الإسلام ديناً^(٦). (٣٤/٨)

٣٥٣٢٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: كانوا إذا سألهم أحدٌ: هل تجدون محمداً. قالوا: لا. فصدوا عنه الناس، وبغوا محمداً عِوَجًا: هلاكاً^(٧). (ز)

[٣١٩٧] ذكر ابنُ عطية (٥٥٧/٤) في معنى ﴿يَصُدُّونَ﴾ احتمالين: الأول: «أنَّه يحتمل أن يُقَدَّرَ متعدِّياً، على معنى: يصدون الناس ويمنعونهم من سبيل الله. الثاني: أنَّه يحتمل أن يقدر غير مُتَعَدٍّ، على معنى: يصدون هم، أي: يُعرضون».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٧/٦.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٧/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٨/٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٧/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٨/٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٧/٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٨/٦.

٣٥٣٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ يعني: بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ﴿هُمْ كَفَرُونَ﴾ يعني: بأنه ليس بكافرين^(٣). (ز)

﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾

٣٥٣٢٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - في قوله: ﴿مُعْجِزِينَ﴾، قال: مُسَابِقِينَ^(٤). (ز)

٣٥٣٢٩ - قال قتادة بن دعامة: هارِبِينَ^(٥). (ز)

٣٥٣٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثُمَّ نَعَتَهُمْ، فقال: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ﴾ يعني: بسابقي الله ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ هربًا حتى يجزيهم بأعمالهم الخبيثة، ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ

٣١٩٨ ذكر ابن عطية (٥٥٧/٤) في معنى ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ احتمالين: الأول: أَنَّ المعنى: يطلبون لها، كما تقول: بغيتك خيرًا أو شرًا، أي: طلبت لك، و﴿عِوَجًا﴾ على هذا مفعول. الثاني: أن يكون المعنى: ويبغون السبيل على عِوَج، أي: فهم لا يهتدون أبدًا، ف﴿عِوَجًا﴾ على هذا مصدر في موضع الحال.

وبنحوه قال ابن القيم (٥٢/٢)، وذكر أَنَّ الأحسن منهما: «أَن تُضْمَنَ ﴿يَبْغُونَهَا﴾ إما معنى: يعوجونها، فيكون ﴿عِوَجًا﴾ منصوبًا على المصدر، ودلَّ فعل البغي على طلب ذلك وابتغائه. وإما معنى: يسومونها ويؤولونها». ثم قال: «وعلى كل تقدير فسبيل الله: هداه، وكتابه الهادي للطريق الأقوم والسبيل الأقصد».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٨/٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٨/٦.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٧/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٧/٢.

(٥) تفسير الثعلبي ١٦٣/٥، وتفسير البغوي ١٦٩/٤.

﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿٢٠﴾

٣٥٣٣٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة؛ أمّا في الدنيا فإنه قال: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ وهي طاعته، ﴿وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾. وأمّا في الآخرة فإنه قال: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ خَشَعَةً [القلم: ٤٢ - ٤٣] ^(٤). (٣٤/٨)

٣٥٣٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾، قال: ما كانوا يستطيعون أن يسمعوا خيراً فينتفعوا به، ولا يُبْصِرُوا خيراً فيأخذوا به ^(٥). (٣٤/٨)

٣٥٣٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ يعني: ما كانوا على سمع إيمان بالقرآن، ﴿وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ الإيمان بالقرآن؛ لأنّ الله جعل في آذانهم

ذكر ابن عطية (٥٥٧/٤) أنّ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ يحتمل معنيين: أحدهما: أنّه نفى أن يكون لهم وليٌّ أو ناصر كائناً من كان. والثاني: أن يقصد وصف الأصنام والآلهة بأنهم لم يكونوا أولياء حقيقة، وإن كانوا هم يعتقدون أنهم أولياء.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٧٧.

(٢) تفسير الثعلبي ٥/١٦٣، وتفسير البغوي ٤/١٦٩ دون تعيينه بأنه ابن حيان.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠١٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢/٣٧١. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١/٣٠٤، وابن جرير ١٢/٣٧١. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

يحملوا أنفسهم على السمع منه والنظر إليه. والثالث: أن يكون وصَفَ بذلك الأصنام والآلهة التي نفى عنها أن تكون أولياء. والرابع: أن يكون التقدير: يضاعف لهم العذاب بما كانوا، بحذف الجارِّ. والخامس: يضاعف لهم مدة استطاعتهم السمع والبصر، وقد أَعْلَمَتِ الشريعةُ أنَّهم لا يموتون فيها أبدًا؛ فالعذاب إذن متمادٍ أبدًا». وبَيَّن ابنُ عطية أنَّ ﴿مَا﴾ على الأقوال الثلاثة الأولى نافية، وعلى القول الرابع مصدرية، وعلى القول الخامس ظرفية.

ورجَّح ابنُ جرير (٣٧٢/١٢) مستندًا لدلالة العقل القول الأول، وهو قول ابن عباس، وقتادة، ومقاتل بقوله: «والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله ابنُ عباس وقتادة، من أنَّ الله وصفهم - تعالى ذِكرُه - بأنَّهم لا يستطيعون أن يسمعوا الحق سماع منتفع، ولا يبصرونه إبصار مهتدٍ؛ لاشتغالهم بالكفر الذي كانوا عليه مقيمين عن استعمال جوارحهم في طاعة الله، وقد كانت لهم أسماع وأبصار». وعلَّق على القول الثالث بقوله: «وهذا قول روي عن ابن عباس من وجه كرهت ذِكرُه لضعف سنده».

ونسب ابنُ عطية القول الرابع للفرَّاء، وانتقده بقوله: «وهذا قول فيه تحامل». وذكر ابنُ تيمية (٥٣٨/٣) أنَّ الاستطاعة على نوعين: الأولى: استطاعة هي مناط الأمر والنهي، وهي المصححة للفعل، ولا يجب أن تُقارن الفعل. والثانية: استطاعة تُقارن الفعل، ويجب معها وجود الفعل. وبَيَّن أن بعض العلماء يفسر الاستطاعة في هذه الآية بالمعنى الثاني، وأمَّا على تفسير السلف والجمهور فالمراد بعدم الاستطاعة: مشقة ذلك عليهم، وصعوبته على نفوسهم، فنفسهم لا تستطيع إرادته وإن كانوا قادرين على فعله لو أرادوه، وهذه حال مَنْ صَدَّه هواهُ أو رأْيُه الفاسد عن استماع كتب الله المنزل واتباعها، وقد أخبر أنه لا يستطيع ذلك، وهذه الاستطاعة هي المقارنة للفعل الموجبة له، وأمَّا الأولى فلولا وجودها لم يثبت التكليف».

﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (٢١)

٣٥٣٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - ﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ : ما كانوا يكذبون في الدُّنْيَا^(٣) . (ز)

٣٥٣٣٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله : ﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ، أي : يُشْرِكُونَ^(٤) . (ز)

﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾ (٢٢)

٣٥٣٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله : ﴿لَا جَرَمَ﴾ ، يقول : بلى^(٥) . (ز)

٣٥٣٤١ - قال مقاتل بن سليمان : ﴿لَا جَرَمَ﴾ حَقًّا ﴿أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾^(٦) [٣٢٠١] . (ز)

[٣٢٠١] ذكر ابنُ عطية (٥٥٩/٤) في قوله : ﴿لَا جَرَمَ﴾ أربعة أقوال : الأول : أنها بمعنى : حقٌّ . الثاني : أن تكون بمعنى : لا بُدَّ ، أو : لا شك . الثالث : أن تكون ﴿لَا﴾ ردُّ عليهم ولما تقدم من كُلِّ ما قبلها ، وتكون ﴿جَرَمَ﴾ بمعنى : كَسَبَ ، والمعنى : كَسَبَ فعلُهم ﴿أَنَّهُمْ﴾ في الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ . الرابع : أن تكون بمعنى : لا صَدَّ ولا منع . وعلق عليه قائلًا : =

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٩/٦ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٩/٦ .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٩/٦ .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٧/٢ - ٢٧٨ .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٩/٦ .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٢ .

قال: اَظْمَأُونُوا^(٣). (٣٥/٨)

٣٥٣٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - قال: الإخبات: الخُشوع والتَّواضع^(٤). (٣٥/٨)

٣٥٣٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾، يقول: وأنابوا إلى ربهم^(٥). (ز)

٣٥٣٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثُمَّ أَخْبَرَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا أَعَدَّ لَهُمْ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾، يعني: وأخلصوا إلى ربهم^(٦) (٣٢٠٢). (ز)

== «فَكَأَنَّ» ﴿جَرَمَ﴾ على هذا من معنى القطع، تقول: جرمت، أي: قطعت».

[٣٢٠٢] علق ابن جرير (٣٧٥/١٢) على الأقوال الواردة في معنى الإخبات بقوله: «وهذه الأقوال متقاربة المعاني، وإن اختلفت ألفاظها؛ لأنَّ الإنابة إلى الله من خوف الله، ومن الخشوع والتواضع لله بالطاعة، والطمأنينة إليه من الخشوع له، غير أنَّ نفس الإخبات عند العرب: الخشوع والتواضع».

وبنحوه قال ابن عطية (٥٦٠/٤)، فقال: «وهذه الأقوال بعضها قريبٌ من بعض، وأصل اللفظ من الخبت، وهو: البراح القفر المستوي من الأرض، فكأنَّ المخبت في القفر قد انكشف واستسلم وبقي دون منعة، فشبه المتذل الخاشع بذلك، وقيل: إنما اشتُقَّ منه ==

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧٤/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠١٩/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧٤/١٢.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٨٦، وأخرجه ابن جرير ٣٧٥/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٤/١، وابن جرير ٣٧٥/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٧٤/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٠/٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٢.

٣٥٣٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ لا يموتون^(٢). (ز)

﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾

٣٥٣٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى﴾ قال: الكافر، ﴿وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾ قال: المؤمن^(٣). (٣٦/٨)

٣٥٣٥١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾: الفريقان الكافران، والمؤمنان، فأما الأعمى والأصم فالكافران، وأما البصير والسميع فهما المؤمنان^(٤). (ز)

٣٥٣٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾ الآية: هذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِلْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ، فأما الكافر فُصِمَ عن الحق فلا يسمعه، وَعَمِيَ عنه فلا يُبْصِرُهُ، وأما المؤمن فسمع الحق فانتفع به،

== لا ستوائه وطمأنينته.

وذكر ابن القيم (٥٣/٢) أَنَّ الخَبْتُ أصله في اللغة: المكان المنخفض من الأرض، ووجه قول مَنْ فسر المخبتين بالمتواضعين بأنه متخرج على هذا المعنى اللغوي، ثم أورد بقية الأقوال، وعلّق عليها بقوله: «وهذه الأقوال تدور على معنيين: التواضع، والسكون إلى الله ﷻ، ولذلك عُذِّيَ بِإِلَى تَضَمِينًا لِمَعْنَى الطَّمَأْنِينَةِ وَالْإِنَابَةِ وَالسَّكُونِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٧٨.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٢٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/٣٧٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢/٣٧٧.

ذكر محمدًا ﷺ، فقرا فيما بينه وبين من حاله، فقرا: ﴿مثل الفريقين﴾ الآية كلها^(٣). (ز)

﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٢٤)

٣٥٣٥٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قال: لا يستوي في الفضل^(٤). (ز)

٣٥٣٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ يقول: هل يستويان في الشبه؟ فقالوا: لا. فقال: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ أنهما لا يستويان؛ فتعجبوا^(٥). (ز)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (٢٥)

٣٥٣٥٧ - قال مقاتل: بُعث نوح بعد مائة سنة، وأمره ربُّه ببناء السفينة وهو ابنُ ستمائة سنة، وكان عمره ألفًا وخمسين عامًا، ولَبِث يدعو قومه تسعمائة وخمسين سنة، قال الله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤]، أي: فَلَبِثَ فيهم داعيًا، ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾ آدميًا مثلنا ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَن كَفَرُوا مِنَّا﴾ [هود: ٢٧] سَفَلْتَنَا^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٦٨/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٠/٦ بنحوه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٢. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٩٥/٦، ٢٠٢٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢١/٦. وأورده قبل ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٥] وهو ألصق بسياقها.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٢. (٦) تفسير الثعلبي ١٦٥/٥. وتفسير البغوي ١٧٠/٤.

قومه من البلاء أكثر مما لقي، إلا نبي قتل. وكان يدعوهم كما قال الله تعالى: ليلاً ونهاراً، وسراً وجهاراً بالنصيحة لهم، فلم يزدهم ذلك منه إلا فراراً، حتى إنه ليكلم الرجل منهم فيلف رأسه بثوبه، ويجعل أصابعه في أذنيه؛ لكيلا يسمع شيئاً من قوله^(٢). (ز)

﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَِّّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَمِّ﴾

٣٥٣٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ في الدنيا ﴿عَذَابَ يَوْمِ الْيَمِّ﴾ يعني: وجيع^(٣). (ز)

﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرْنَكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا﴾

٣٥٣٦١ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق السدي - قوله: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ﴾، يعني: الأشراف من قومه^(٤). (ز)

٣٥٣٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ﴾ الأشراف ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرْنَكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا﴾ يعني: إلا آدمياً مثلنا، لا تفضلنا بشيء^(٥). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٧٨. يشير إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ يَنْقُورُ إِنِّي لَكُم نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [نوح: ٢].

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٢١ - ٢٠٢٢. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٧٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٢٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٧٨.

٣٥٣٦٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: ﴿وَمَا نَزَّلَكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِكَ بَادِيَ الرَّأْيِ﴾، قال: فيما ظَهَرَ لَنَا^(٥). (٣٦/٨)

٣٥٣٦٦ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان -، مثله^(٦). (٣٦/٨)

٣٥٣٦٧ - عن مجاهد: ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ من غير رَوِيَّةٍ، ولا فِكْرَةٍ^(٧). (ز)

٣٥٣٦٨ - قال مجاهد بن جبر: رأْي العين^(٨). (ز)

٣٥٣٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾، يعني: بدا لنا أَنَّهُمْ سَفِلْتُنَا^(٩) [٣٢٠٣]. (ز)

[٣٢٠٣] قال ابنُ القيم (٥٤/٢): «قال الزجاج: المعنى: إن كنتم تزعمون أَنَّهُمْ إِنَّمَا اتَّبَعُونِي فِي بَادِي الرَّأْيِ وَظَاهِرِهِ فَلَيْسَ عَلَيَّ أَنْ أَطَّلِعَ عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا رَأَيْتَ مَنْ يُوحِّدُ اللَّهَ عَمِلْتَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَرَدَدْتَ عِلْمَ مَا فِي نَفُوسِهِمْ إِلَى اللَّهِ. وَهَذَا مَعْنَى حَسَنٍ. وَالَّذِي يَظْهَرُ ==

(١) الحَاكَةُ: جمع حَاكٍ، وهو الذي جَرَفَتْهُ الْحَيَاكَةُ، وَحَاكَ الثَّوبُ: نَسَجَهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ (حَوْكٌ)، (حَيْكٌ).

(٢) الْأَسَاكِفَةُ: جمع إِسْكَافٍ، وهو الْخَفَافُ، وَقِيلَ: الصَّانِعُ أَيَّا كَانَ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ النَّجَارُ. لِسَانُ الْعَرَبِ (سَكْفٌ).

(٣) تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ ١٧١/٤. (٤) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٢٧٨/٢.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٣٨١/١٢. وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٢٢/٦. وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى أَبِي الشَّيْخِ.

(٧) تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ ١٦٥/٥، وَعَقِبَهُ: يَعْنِي: آمَنُوا مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ.

(٨) تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ ١٧١/٤. (٩) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٢٧٨/٢.

﴿قَالَ يَقْوِمُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى يَمِينِهِ مِنْ رَبِّي وَءَانِنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ
فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلْكُمْ مَوَهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ﴾ (٢٨)

❁ قراءات:

٣٥٣٧٢ - عن أبي بن كعب - من طريق أبي العالية - أنه قرأ: (أَنْزِلْكُمْ مَوَهَا مِنْ شَطْرِ
قُلُوبِنَا) (٣) [٣٢٠٤]. (٣٧/٨)

== من الآية: أن الله يعلم ما في أنفسهم، إذ أهلهم لقبول دينه وتوحيده، وتصديق رسله،
والله ﷻ عليم حكيم، يضع العطاء في مواضعه، وتكون هذه الآية مثل قوله تعالى:
﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾
[الأنعام: ٥٣]، فإنهم أنكروا أن يكون الله سبحانه أهلهم للهدى والحق، وحرمة رؤساء
الكفار وأهل العزة والثروة منهم، كأنهم استدلوا بعطاء الدنيا على عطاء الآخرة، فأخبر الله
سبحانه أنه أعلم بمن يؤهله لذلك ليسرَّ عنده من معرفة قدر النعمة، ورؤيتها من مجرد فضل
المنعم، ومحبه، وشكره عليها، وليس كل أحد عنده هذا السر؛ فلا يؤهل كل أحد لهذا
العطاء.

[٣٢٠٤] وجه ابن عطية (٥٦٥/٤) قراءة أبي، فقال: «وفي قراءة أبي بن كعب: (أَنْزِلْكُمْ مَوَهَا
مِنْ شَطْرِ أَنْفُسِنَا)، ومعناه: من تلقاء أنفسنا».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٣/٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٢ - ٢٧٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٨٤/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن ابن عباس. انظر: البحر المحيط ٢١٨/٥.

﴿قَالَ يَقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ رَبِّي﴾

٣٥٣٧٥ - عن أبي عمران الجوني - من طريق جعفر بن سليمان - قرأ هذه الآية: ﴿إِنْ كُنْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ رَبِّي﴾، قال: على ثقة^(٣). (ز)

٣٥٣٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ يَقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ رَبِّي﴾، يعني: بيان من ربي^(٤). (ز)

٣٥٣٧٧ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿إِنْ كُنْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ رَبِّي﴾، قال: قد عرفتها، وعرفت بها أمره، وأنه لا إله إلا هو^(٥). (٣٦/٨)

﴿وَأَنْتَنِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَفَعِلْتَ عَلَيَّكُمْ﴾

٣٥٣٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْتَنِي﴾ يعني: وأعطاني ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ﴾ ﴿نِعْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ﴾، وهو الهدى، ﴿فَفَعِلْتَ عَلَيَّكُمْ﴾ يعني: فخفيت عليكم الرحمة^(٦). (ز)

٣٥٣٧٩ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَأَنْتَنِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ﴾، قال: الإسلام، والهدى، والإيمان، والحكم، والنبوة^(٧). (٣٦/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٨٣/١٢، ٣٨٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن ابن عباس. انظر: البحر المحيط ٢١٨/٥.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (١٠٨٥ - تفسير)، وابن جرير ٣٨٤/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٣/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٣/٦. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٩/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٨٣/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٣/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٩/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٨٣/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٥٣٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿انلزمكموها واسمها﴾ يعني: الرحمة، وهي السعة والهدى ﴿كِرْهُونَ﴾^(٣). (ز)

﴿وَيَقَوْمٍ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾

٣٥٣٨٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿إِنْ أَجَرِيَ﴾، قال: جزائي^(٤). (٣٧/٨)

٣٥٣٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَقَوْمٍ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا﴾ يعني: جُعلاً على الإيمان، ﴿إِنْ أَجَرِيَ﴾ يعني: ما جزائي ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ في الآخرة^(٥). (ز)

﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾

٣٥٣٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، يعني: وما أنا بالذي لا أقبل الإيمان من السفلة عندكم^(٦). (ز)

٣٥٣٨٦ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، قال: قالوا له: يا نوح، إن أحببت أن ننبعك فاطردهم، وإلا فلن نرضى أن نكون نحن وهم في الأمر سواء^(٧). (٣٧/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٨٤/١٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٨٣/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٣/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٩/٢.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٨٦، وأخرجه ابن جرير ٣٨٥/١٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٩/٢. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٩/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٨٥/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٥٣٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ﴾ فيجزئهم بإيمانهم، كقوله: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَو تَشْعُرُونَ﴾ [الشعراء: ١١٣] يعني: لو تعلمون إذا لقوه، ﴿إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ﴾ ما أمركم به، وما جئت به^(٤). (ز)

﴿وَيَقَوْمٍ مِّنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٢٠)

٣٥٣٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَقَوْمٍ مِّنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ﴾ يَمْنَعُنِي مِنَ اللَّهِ ﴿إِنْ طَرَدْتُهُمْ﴾ يعني: إن لم أقبل منهم الإيمان، أي: مِنَ السَّفَلَةِ، ﴿أَفَلَا﴾ يعني: أَفَهَلَا ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ أَنَّهُ لَا مَانِعَ لِأَحَدٍ مِنَ اللَّهِ^(٥). (ز)

﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾

٣٥٣٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ يعني: مفاتيح الله بَأَنَّهُ يَهْدِي السَّفَلَةَ دُونَكُمْ، ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ يقول: ولا أقول لكم عندي غيبُ ذلك أَنَّ الله يهديهم، وذلك قول نوح في الشعراء: ﴿وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١٢]، ثم قال لهم نوح: ﴿وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ. لقولهم: ﴿مَا نَزَّلَكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾ [هود: ٢٧] إلى آخر الآية^(٦). (ز)

(١) وَطَنَ نَفْسَهُ عَلَى الشَّيْءِ: حَمَلَهَا عَلَيْهِ فَتَحَمَّلَتْ، وَذَلَّتْ لَهُ. لِسَانَ الْعَرَبِ (وَطْن).

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٢٣/٦. وَأُورِدَهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَطْمَنُونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦]، وَهُوَ الصَّقُّ بِسِيَاقِهَا.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٣٨٥/١٢. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى أَبِي الشَّيْخِ.

(٤) تَفْسِيرُ مَقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ ٢٧٩/٢. (٥) تَفْسِيرُ مَقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ ٢٧٩/٢.

(٦) تَفْسِيرُ مَقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ ٢٧٩/٢.

٣٥٣٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾، يعني: السَّفَلَةَ^(٢). (ز)

٣٥٣٩٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ بن الفرج - ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾، قال: حَقَّرْتُمُوهُمْ^(٣). (٣٧/٨)

﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢١)

٣٥٣٩٥ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾، قال: يعني: إيماناً^(٤). (٣٨/٨)

٣٥٣٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ يعني: إيماناً، وإن كانوا عندكم سَفَلَةً، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ يعني: بما في قلوبهم، يعني: السَّفَلَةُ، من الإيمان. قال نوح: ﴿إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ إن لم أقبل منهم الإيمان^(٥) [٣٢٠٦]. (ز)

[٣٢٠٥] لم يذكر ابن جرير (٣٨٧/١٢) غير قول ابن جريج.

[٣٢٠٦] قال ابن عطية (٥٦٧/٤): «وقوله: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ تسليم لله تعالى، أي: لست أحكم عليهم بشيء من هذا، وإنما يحكم عليهم بذلك ويخرج حكمه إلى حيز الوجود الله تعالى الذي يعلم ما في نفوسهم ويجازيهم بذلك. وقد قال بعض المتأولين: هي ردٌّ على قولهم: اتبعك أراذلنا على ما يظهر منهم. حسبما تقدم في بعض تأويلات تلك الآية آنفاً، فالمعنى: لست أنا أحكم عليهم بأن لا يكون لهم خيرٌ لظنكم بهم أن بواطنهم ==

(١) أخرجه ابن جرير ٣٨٧/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٩/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٣/٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٩/٢ - ٢٨٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

﴿فَأَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِیْنَ﴾ (٣٢)

٣٥٣٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ من العذاب، ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِیْنَ﴾ بأنَّ العذاب نازل بنا؛ لقوله في هذه الآية الأولى: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ [هود: ٢٦]، وذلك أَنَّ الله أمر نوحًا أن يُنذرهم العذاب في سورة نوح، فكذبوه، فقالوا: ﴿فَأَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِیْنَ﴾ بأنَّ العذاب نازل بنا^(٣). (ز)

٣٥٤٠٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿فَأَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾، قال: تكذيبًا بالعذاب، وأَنَّهُ باطل^(٤). (٣٨/٨)

﴿قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (٣٣)

٣٥٤٠١ - قال عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بمُسَابِقِينَ^(٥). (ز)
٣٥٤٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: فرَدَّ عليهم نوح، قال: ﴿إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ﴾ وليس ذلك بيدي، ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ يعني: بسابقي الله بأعمالكم الخبيثة

== ليست كظواهرهم، الله أعلم بما في نفوسهم.

(١) تفسير مجاهد ص ٣٨٧، وأخرجه ابن جرير ٣٨٨/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٤/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٢. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٨٨/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٤/٦.

﴿هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٢٤)

٣٥٤٠٤ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع - ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، قال: إليه يرجعون بعد الحياة^(٣). (ز)

٣٥٤٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُوَ رَبُّكُمْ﴾ ليس له شريك، ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت، فيجزئكم بأعمالكم^(٤). (ز)

[٣٢٠٧] قال ابن عطية (٤/٥٦٨ - ٥٦٩ بتصرف): «وقالت فرقة: معنى قوله: ﴿يُغْوِيكُمْ﴾: يضلحكم، من قولهم: غوى الرجل يغوى... وإذا كان هذا معنى اللفظة ففي الآية حُجَّة على المعتزلة القائلين: إِنَّ الضلال إنما هو من العبد». ثم قال: «وقالت فرقة: معنى قوله: ﴿يُغْوِيكُمْ﴾: يهلككم، والغوى: المرض والهلاك، وفي لغة طيء: أصبح فلان غاويًا، أي: مريضًا، والغوى: بَشْمُ الفصيل. قاله يعقوب في الإصلاح. وقيل: فقده اللبن حتى يموت جوعًا. قاله الفراء، وحكاه الطبري. يقال: غوى يغوى، وحكى الزهراوي: أنه الذي قُطِع عنه اللبن حتى كاد يهلك ولمَّا يهلك بعدُ. فإذا كان هذا معنى اللفظة زال موضع النظر بين أهل السُّنَّة والمعتزلة، وبقي الاحتجاج عليهم بما هو أبين من هذه الآية، كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] ونحوها. وأعتقد مكِّي أنَّ للمعتزلة تَعَلُّقًا وَحُجَّةً بالغة بهذا التأويل، فردَّ عليه وأفرط حتى أنكر أن يكون الغوى بمعنى الهلاك موجودًا في لسان العرب».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٢٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٠.

هذا القرآن من تلقاء نفسه، وليس من الله^(٢) ٣٢٠٨. (ز)

﴿قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ، فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يُجْرِمُونَ﴾ (٣٥)

٣٥٤٠٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾ قال: عملي، ﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يُجْرِمُونَ﴾ أي: مِمَّا تعملون^(٣). (٣٨/٨)

٣٥٤٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ﴾ يعني: تَقَوَّلْتُهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ﴿فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾ فَعَلَيْ خَطِيئَتِي بِافْتِرَائِي عَلَى اللَّهِ، ﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يُجْرِمُونَ﴾ يعني: بريء من خطاياكم، يعني: كفركم بالله ﷻ^(٤). (ز)

٣٢٠٨ قال ابن عطية (٥٦٩/٤): «وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ﴾ الآية، قال الطبري وغيره من المتأولين والمؤلفين في التفسير: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ اعْتَرَضَتْ فِي قِصَّةِ نُوحٍ ﷺ، وَهِيَ شَأْنُ مُحَمَّدٍ ﷺ مَعَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: افْتَرَى الْقُرْآنَ، وَافْتَرَى هَذِهِ الْقِصَّةَ عَلَى نُوحٍ. فَتَنَزَّلَتِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ. وَهَذَا لَوْ صَحَّ بِسَنَدٍ وَجِبَ الْوُقُوفُ عِنْدَهُ، وَإِلَّا فَهُوَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي شَأْنِ نُوحٍ ﷺ، وَيَبْقَى اتِّسَاقُ الْآيَةِ مُطَرِّدًا، وَيَكُونُ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفْتَرَنَاهُ﴾ عَائِدًا إِلَى الْعَذَابِ الَّذِي تَوَعَّدَهُمْ بِهِ، أَوْ عَلَى جَمِيعِ أَخْبَارِهِ، وَأَوْقَعَ الْافْتِرَاءَ عَلَى الْعَذَابِ مِنْ حَيْثُ يَقَعُ عَلَى الْإِخْبَارِ بِهِ. وَالْمَعْنَى: أَمْ يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْكُفَرَةُ: افْتَرَى نُوحٌ هَذَا التَّوَعُّدَ بِالْعَذَابِ، وَأَرَادَ الْإِرْهَابَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ. ثُمَّ يَطْرُدُ بَاقِيَ الْآيَةِ عَلَى هَذَا».

(١) تفسير الثعلبي ١٦٦/٥، وتفسير البغوي ١٧٣/٤. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٢ - ٢٨١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٤/٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٢.

العصا، ثم قال: صُعِنِي فِي الْأَرْضِ. فَوَضَعَهُ، فَمَشَى إِلَيْهِ، فَصَرَبَهُ، فَشَجَّهُ مَوْصِحَةً فِي رَأْسِهِ، وَسَالَتِ الدَّمَاءُ. قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبِّ، قَدْ تَرَى مَا يَفْعَلُ بِي عِبَادُكَ، فَإِنْ يَكُنْ لَكَ فِي عِبَادِكَ حَاجَةٌ فَاهْدِهِمْ، وَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ فَصَبِّرْنِي إِلَى أَنْ تَحْكُمَ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَأَيَّسَهُ مِنْ إِيْمَانِ قَوْمِهِ، وَأَخْبَرَهُ أَنََّّهُ لَمْ يَبْقَ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَلَا فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ مُؤْمِنٌ، قَالَ: يَا نُوحُ، إِنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ، فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. يَعْنِي: لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ^(٣). (٣٩/٨)

٣٥٤١١ - عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ - مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ بْنِ سَلَيْمَانَ - يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ﴾: فَحِينَئِذٍ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ، لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ لَهُ أَنَّ لَهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ^(٤). (ز)

٣٥٤١٢ - عَنْ الْحَسَنِ [الْبَصْرِيِّ] - مِنْ طَرِيقِ صَالِحِ الْمُرِّيِّ - قَالَ: إِنَّ نُوحًا لَمْ يَدْعُ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ﴾. فَانْقَطَعَ عِنْدَ ذَلِكَ رَجَاؤُهُ مِنْهُمْ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ^(٥). (٣٨/٨)

٣٥٤١٣ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ - مِنْ طَرِيقِ أَيُّوبَ - قَالَ: لَمَّا اسْتَنْقَذَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ قَالَ: يَا نُوحُ، إِنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ^(٦). (٣٩/٨)

(١) كُلُّ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ مُلْتَبِدٍ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَهُوَ لَيْدٌ، وَاللَّبْدُ مِنَ الْبُسْطِ: مَعْرُوفٌ. لِسَانُ الْعَرَبِ (لَبَد).

(٢) الْمُؤْصِحَةُ: هِيَ الَّتِي تُبْدِي وَضَحَ الْعِظَمِ، أَيْ: بَيَاضَهُ. النِّهَايَةُ (وَضَح).

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ٢٤٧/٦٢ - ٢٤٨. وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ بَشَرَ.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٣٩١/١٢.

(٥) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ ص ١٥. وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ، وَأَبِي الشَّيْخِ.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٢٤/٦. وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى أَبِي الشَّيْخِ.

٣٥٤١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾، قال: فلا تَحْزَنْ^(٣). (٤٠/٨)

٣٥٤١٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾، قال: لا تحزن^(٤). (ز)

٣٥٤١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾، يقول: فلا تَأْسَ، ولا تَحْزَنْ^(٥). (ز)

٣٥٤١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ يعني: فلا تحزن ﴿بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ يعني: بكفرهم بالله وَعَنكَ^(٦). (ز)

﴿وَأَصْنِعِ الْفُلْكَ﴾

٣٥٤٢٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - ﴿وَأَصْنِعِ الْفُلْكَ﴾، قال: يا رب، وما الفُلْكَ؟ قال: بيتٌ من خشب، يجري على وجه الماء، فأغرق أهلَ معصيتي، وأطهر أرضي منهم. قال: يا رب، وأين الماء؟ قال: إنني على ما أشاء

(١) أخرجه ابن جرير ٣٩١/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٤/٦. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٨٧/٢ - . وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٩١/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٥/٦.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٨٧، وأخرجه ابن جرير ٣٩٠/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٥/٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٩١/١٢، كما أخرج عبدالرزاق ٣٠٤/١ نحوه من طريق معمر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٢.

﴿الْفُلْكَ﴾، قال: سفينة نوح (ر) .
٣٥٤٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَصْنَعَ الْفُلْكَ﴾، يعني: السفينة^(٦). (ز)

﴿بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا﴾

٣٥٤٢٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: ﴿وَأَصْنَعَ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا﴾، قال: بعين الله، ووحيه^(٧). (٤٠/٨)
٣٥٤٢٦ - قال عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَأَصْنَعَ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾: بِمَرَأَى مِنَّا^(٨). (ز)

٣٢٠٩ ذكر ابن عطية (٥٧٣/٤) في هيئة سفينة نوح قولاً أنها كانت مربعة الشكل، طويلة في السماء، ضيقة الأعلى، وأن الغرض منها إنما كان الحفظ، لا سرعة الجري، ثم قال: «والحديث الذي تَضَمَّنَ أنها كجَوْجُو الطائر أَصَحُّ، ومعناه أظهر؛ لأنها لو كانت مربعة لم تكن فلَكًا، بل كانت وعاء فقط، وقد وصفها الله تعالى بالجري في البحر، وفي الحديث: «كان راز سفينة نوح ﷺ جبريل ﷺ». والراز: القِيم بعمل السفن».

- (١) أخرجه ابن عساكر ٢٤٧/٦٢ - ٢٤٨. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.
- (٢) جَوْجُو الطير: صدره. وقيل: عظامه. النهاية (جَوْجُو).
- (٣) أخرجه ابن جرير ٣٩٢/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٥/٦.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٣٩٢/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٦/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٥/٦. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٢.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٣٩٢/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٦/٦، والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٨٢) نحوه. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٨) تفسير البغوي ١٧٣/٤.

وَوَحَيْنَا ﴿ فَيُقَالُ: بعين الله، ورحمته^(٤) . (ز)

- ٣٥٤٣١ - قال الربيع بن أنس، في قوله: ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾: بِحِفْظِنَا^(٥) . (ز)
- ٣٥٤٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾، يعني: بعلمنا ووحينا كما نأمرك، فعملها نوحٌ في أربعمئة سنة، وكانت السفينة من ساج^(٦) . (ز)
- ٣٥٤٣٣ - عن سفيان بن عُيَيْنَةَ، قال: ما وصف الله تبارك به نفسه في كتابه فقراءته تفسيره، ليس لأحد أن يُفسره بالعربية ولا بالفارسية^(٧) [٣٢١٢] . (٤٠/٨)

[٣٢١٠] انتَقَدَ ابْنُ عَطِيَّة (٥٧٣/٤) مستندًا إلى السياق ما جاء في قول مجاهد وغيره بقوله: «وَمَنْ فسر قوله: ﴿وَوَحَيْنَا﴾ أي: بأمرنا لك، فذلك ضعيف؛ لأن قوله: ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾ مُغْنٍ عن ذلك».

[٣٢١١] لم يذكر ابنُ جرير (٣٩٢/١٢ - ٣٩٣) غير قول قتادة، ومجاهد.

[٣٢١٢] ذكر ابنُ عَطِيَّة (٥٧٢/٤) في قوله: ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ احتمالين، فقال: «وقوله: ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ يمكن - فيما يتأول - أن يريد به: بمرأى منا وتحت إدراك، فتكون عبارة عن الإدراك والرعاية والحفظ، ويكون جمع الأعين للعظمة لا للتكثير، كما قال تعالى: ﴿فَنَعَمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣]، فرجع معنى الأعين في هذه وفي غيرها إلى معنى عين في قوله: ﴿وَلِئَصْنَعِ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩]، وذلك كله عبارة عن الإدراك وإحاطته بالمدركات، وهو تعالى مُنَزَّه ==

(١) تفسير مجاهد ص ٣٨٧، وأخرجه ابن جرير ٣٩٢/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٦/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير الثعلبي ١٦٦/٥.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٤/١، وابن جرير ٣٦٨/١٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٦/٦. (٥) تفسير الثعلبي ١٦٦/٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٢. (٧) أخرجه البيهقي (٦٨٣).

الروح والشجر، ذكر وأنثى، فحمل فيه بنيه الثلاثة - سام، وحام، ويافث - ونساءهم، وستة أناسٍ ممن كان آمن به، فكانوا عشرة نفر؛ نوح وبنوه وأزواجهم، ثم أدخل ما أمره به من الدواب، وتخلف عنه ابنه يام، وكان كافرًا^(٢). (ز)

٣٥٤٣٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في الآية، قال: نهى الله نوحًا ﷺ أن يُراجعه بعد ذلك في أحد^(٣). (٤٠/٨)

٣٥٤٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي﴾ يقول: ولا تُراجِعني ﴿فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ يعني: الذين أشركوا، وهو ابنه كنعان بن نوح، فإنه من الذين ظلموا، ﴿إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ﴾ لقول نوح: ﴿رَبِّ إِنِّي مِنْ أَهْلِ وَانَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ [هود: ٤٥]^(٤). (ز)

٣٥٤٣٧ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، يقول: لا تُراجِعني. تقدّم إليه ألا يشفع لهم عنده^(٥). (٤٠/٨)

٣٥٤٣٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -: فلما شكّا ذلك منهم نوحٌ إلى الله ﷻ، واستنصر عليهم؛ أوحى الله إليه: ﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أي: بعد اليوم، ﴿إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ﴾^(٦). (ز)

(١) الكوى: جمع كوة؛ وهي الخرق في الحائط، والثقب في البيت ونحوه. لسان العرب (كوي).

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٩٦/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٢/٦ مختصرًا.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٦/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٩٣/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٦/٦.

قال: سوف تعلمون. فلما فرغ منها، وقار السور، وكسر الماء في السكيت؛ حسيت أم الصبي عليه، وكانت تحبه حباً شديداً، فخرجت إلى الجبل، حتى بلغت ثلثه، فلما بلغها الماء خرجت حتى استوت على الجبل، فلما بلغ الماء رقبتها رفعت يديها حتى ذهب بها الماء، فلو رحم الله منهم أحداً لرحم أم الصبي^(١). (٤١/٨)

٣٥٤٤٠ - قال سلمان الفارسي - من طريق الضحّاك بن مُزاحم - : عمل نوح عليه السلام السفينة أربعمئة سنة، وأنبت السّاج أربعين سنة، حتى كان طوله أربعمئة ذراع، والذراع إلى المنكب^(٢). (٤٥/٨)

٣٥٤٤١ - عن سعيد بن مينا: أنّ كعباً قال لعبد الله بن عمرو بن العاص: أخبرني عن أول شجرة نبّثت على الأرض. قال عبد الله: السّاج، وهي التي عمل منها نوح السفينة. =

٣٥٤٤٢ - فقال كعب: صدقت^(٣). (٤٥/٨)

٣٥٤٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحّاك - : أنّ نوحاً لما أمر أن يصنع الفلك قال: يا رب، وأين الخشب؟ قال: اغرس الشجر. فغرس السّاج عشرين سنة، وكفّ عن الدعاء، وكفّوا عن الاستهزاء، فلما أدرك الشجر أمره ربّه فقطعها

(١) أخرجه الحاكم ٣٧٢/٢ (٣٣١٠)، ٥٩٦/٢ (٤٠١٠)، وابن جرير ٣٩٤/١٢ - ٣٩٥، وابن أبي حاتم ٢٠٢٧/٦ (١٠٨٤٨)، من طريق موسى بن يعقوب الزمعي، عن فائد مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة، عن عائشة به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «إسناده مظلم، وموسى ليس بذاك». وقال ابن كثير في تفسيره ٣٢٥/٤: «وهذا حديث غريب من هذا الوجه». وقال الهيثمي في المجمع ٢٠٠/٨ (١٣٧٥٨): «فيه موسى بن يعقوب الزمعي، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه ابن المديني، وبقيّة رجاله ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ٩٧٢/١٢ (٥٩٨٥): «منكر».

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٠٠/١٢ - ٤٠١. (٣) أخرجه ابن عساكر ٢٥١/٦٢.

يَظْلِيهَا بِالْقَارِ، وَلَمْ يَكُن فِي الْأَرْضِ قَارًّا، فَفَجَّرَ اللَّهُ لَهُ عَيْنَ الْقَارِ حَيْثُ تَنَحَّتِ السَّفِينَةُ
تَغْلِي غَلْيَانًا حَتَّى طَلَاها، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا جَعَلَ لَهَا ثَلَاثَةَ أَبْوَابٍ وَأَطْبَقَهَا، فَحَمَلَ فِيهَا
السَّبَاعَ وَالْدَّوَابَّ، فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَى الْأَسَدِ الْحُمَّى، وَشَغَلَهُ بِنَفْسِهِ عَنِ الدَّوَابِّ، وَجَعَلَ
الْوَحْشَ وَالطَّيْرَ فِي الْبَابِ الثَّانِي، ثُمَّ أَطْبَقَ عَلَيْهَا، وَجَعَلَ وَلَدَ آدَمَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا
وَأَرْبَعِينَ امْرَأَةً فِي الْبَابِ الْأَعْلَى، ثُمَّ أَطْبَقَ عَلَيْهِمْ، وَجَعَلَ الدُّرَّةَ^(١) مَعَهُ فِي الْبَابِ
الْأَعْلَى؛ لَضَعْفِهَا إِلَّا تَطَّأَهَا الدَّوَابُّ^(٢). (٤٢/٨)

٣٥٤٤٤ - قال عبد الله بن عباس: اتخذ نوح السفينة في سنتين، وكان طول السفينة
ثلاثمائة ذراع، وعرضها خمسون ذراعًا، وطولها في السماء ثلاثون ذراعًا، وكانت من
خشب السَّاج، وجعل لها ثلاثة بطون، فحمل في البطن الأسفل الوحوشَ والسباعَ
والهوامَّ، وفي البطن الأوسط الدوابَّ والأنعامَ، وركب هو ومَن معه في البطن
الأعلى مع ما يحتاج إليه مِنَ الزَّادِ^(٣). (ز)

٣٥٤٤٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - قال: قال الحوارِيُّونَ
لعيسى ابن مريم: لو بعثت لنا رجلًا شَهِدَ السَّفِينَةَ، فحدَّثنا عنها. فانطلق بهم حتى
انتهى إلى كَثِيبٍ مِنْ تُرَابٍ، فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ ذَلِكَ التُّرَابِ، قال: أتدرون ما هذا؟
قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هذا كَعْبُ^(٤) حام بن نوح. فضرب الكَثِيبَ بعصاه،
قال: قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ. فإذا هو قائم يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ قَدْ شَابَ، قال له
عيسى عليه السلام: هكذا هلكَتْ؟ قال: لا، مِتُّ وأنا شابٌّ، ولكنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهَا السَّاعَةُ؛

(١) الدرة: البيغاء الصغير. حياة الحيوان الكبرى ٤٧٨/١.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٢٤٨/٦٢. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٣) تفسير الثعلبي ١٦٦/٥، وتفسير البغوي ١٧٤/٤ - ١٧٥.

(٤) في تاريخ الطبري ١٨١/١: «قبر حام بن نوح».

فدعا عليه بالخوف، فلذلك لا يَأْلَفُ البيوت، ثم بعث الحمامة، فجاءت بورق زيتون بمنقارِها، وطِينٍ برجليها، فعلم أنَّ البلاد قد غرقت، فطَوَّقَهَا الخضرة التي في عنقها، ودعا لها أن تكون في أنس وأمان، فَمِنْ ثَمَّ تَأْلَفُ البيوت. فقالوا: يا روح الله، ألا ننطلق به إلى أهالينا فيجلس معنا ويُحَدِّثُنَا؟ قال: كيف يتبعكم مَنْ لا رِزْقَ له؟ ثم قال له: عُدْ بإذن الله. فعاد ترابًا^(٢). (٤٣/٨)

٣٥٤٤٦ - عن كعب الأحبار - من طريق تبيع -: أَنَّ نوحًا عليه السلام لَمَّا أُمِرَ أَنْ يصنع الفلك قال: يا ربِّ، لستُ بَنَجَّارٍ. قال: بلى، فَإِنَّ ذَلِكَ بَعَيْنِي، فَخُذِ الْقَادُومَ. فَجَعَلَتْ يَدُهُ لَا تُخْطِئُ، فَجَعَلُوا يَمُرُّونَ بِهِ ويقولون: هذا الذي يزعمُ أَنَّهُ نبيٌّ قد صار نَجَّارًا! فَعَمِلَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً^(٣). (٤٥/٨)

٣٥٤٤٧ - عن كعب الأحبار: أَنَّ نوحًا عَمِلَ السَّفِينَةَ فِي ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَرُوي: أَنِهَا كَانَتْ ثَلَاثَ طَبَقَاتٍ؛ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى لِلدَّوَابِّ وَالْوَحُوشِ، وَالطَّبَقَةُ الْوُسْطَى فِيهَا الْإِنْسُ، وَالطَّبَقَةُ الْعُلْيَا فِيهَا الطَّيْرُ، فَلَمَّا كَثُرَتْ أَرْوَاثُ الدَّوَابِّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نُوحٍ: أَنْ اغْمِزْ ذَنْبَ الْفِيلِ، فَغَمَزَهُ، فَوَقَعَ مِنْهُ خَنْزِيرٌ وَخَنْزِيرَةٌ، فَأَقْبَلَا عَلَى الرُّوثِ، فَلَمَّا وَقَعَ الْفَأْرُ بِجُوفِ السَّفِينَةِ فَجَعَلَ يَقْرُضُهَا وَيَقْرُضُ حِبَالَهَا؛ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ اضْرِبْ بَيْنَ عَيْنِي الْأَسَدَ، فَضْرَبَ، فَخَرَجَ مِنْ مَنَخرِهِ سَنُورٌ وَسَنُورَةٌ، فَأَقْبَلَا عَلَى الْفَأْرِ^(٤). (ز)

٣٥٤٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الوهاب بن مجاهد - قال: مَكَثَ نُوحٌ يَدْعُو قَوْمَهُ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ، يُسِرُّهُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ يَجْهَرُ بِهِ

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٩٥/١٢ - ٣٩٦.

(٤) تفسير البغوي ١٧٥/٤.

(١) السُّنُورُ: الْهَرُّ. لسان العرب (سنر).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٧/٦.

التَّنُور - فيما بلغنا - في زاوية من مسجد الكوفة، فلمَّا فار التنور جعل فيها كما أمره الله، قال: يا رب، كيف بالأسد والفيل؟ قال: سألقي عليهم الحمى، إنها ثقيلة. فحمل أهله وبنيه وبناته وكنائنه، ودعا ابنه، فلمَّا أبى عليه وفرغ من كل شيء يُدخله السفينة طبَّق السفينة الأخرى عليهم، ولولا ذلك لم يبق في السفينة شيءٌ إلا هلك؛ لِشِدَّة وَقَعِ الماء حين يأتي من السماء، قال الله: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهِمٍ﴾ [القمر: ١١]. فكان قَدْرُ كُلِّ قطرةٍ مثلَ ما يجري من فَمِ القِرْبَةِ، فلم يبق على ظهر الأرض شيءٌ إلا هلك يومئذ، إلا ما في السفينة، ولم يدخل الحرم منه شيءٌ ^(١) ٣٢١٣. (٦٠/٨)

٣٢١٣ ذكر ابنُ عطية (٥٧٧/٤) بعض ما جاء في قصص هذه الآية كما في هذا الأثر وما سبقه، فقال: «وروي في قصص هذه الآية: أنَّ نوحًا عليه السلام كان يأتيه الحيوان، فيضع يمينه على الذَّكر، ويساره على الأنثى. وروي: أنَّ أول ما أدخل في السفينة الذَّرَّ، وآخر ما أدخل الحمار، فَتَمَسَّكَ الشَّيْطَانُ بَذَنْبِهِ، فزجره نوحٌ عليه السلام، فلم يَنْبَعِثْ، فقال له: ادْخُلْ ولو كان معك الشَّيْطَانُ. قال ابن عباس: زَلَّتْ هذه الكلمة من لسانه، فدخل الشَّيْطَانُ حينئذ، وكان في كوثل السفينة، أي: عند مؤخرها، وقيل: كان على ظهرها. وروي: أنَّ نوحًا عليه السلام آذاه نتن الزبل والعذرة، فأوحى الله إليه: أن امسح على ذَنْبِ الفيل، ففعل، فخرج من الفيل - وقيل: من أنفه - خنزير وخنزيرة، فكفيا نوحًا وأهله ذلك الأذى. وهذا يجيء منه أنَّ نوع الخنازير لم يكن قبل ذلك. وروي: أنَّ الفأر آذى الناس في السفينة بقرض جبالها وغير ذلك، فأمر الله نوحًا أن يمسح على جبهة الأسد، ففعل، فعطس، فخرج منه هِرٌّ وهِرَّةٌ، فكفياهم الفأر. وروي أيضًا: أنَّ الفأر خرج من أنف الخنزير». ثم علق قائلًا: «وهذا كله قصص لا يصح إلا لو استند».

(١) أخرجه ابن عساكر ٢٥٠/٦٢.

٣٥٤٥١ - عن خالد بن مهران - من طريق أم عبد الله بنت خالد - قال: يقال [للذين] يسخرون من الناس في الدنيا: ادخلوا الجنة. فإذا أتوها رُدُّوا، وقيل لهم: سُخِّرَ بكم كما كنتم تسخرون بالناس في الدنيا^(٣) [٣٢١٤]. (ز)

٣٥٤٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكُلَّمَا مَرَ عَلَيْهِ﴾ يعني: كُلَّمَا أَتَى عَلَيْهِ ﴿مَلَأُ﴾ يعني: أشراف من قومه ﴿سَخِرُوا مِنْهُ﴾ حين يزعم أنه يصنع بيتًا يسير على الماء، ولم يكونوا رَأَوْا سفينة قط، قال لهم نوح: ﴿إِنْ تَسَخَرُوا مِنَّا﴾ لِصُنْعِنَا السَّفِينَةَ ﴿فَإِنَّا نَسَخِّرُ مِنْكُمْ﴾ إذا نزل بكم الغرق ﴿كَمَا تَسَخَرُونَ﴾^(٤). (ز)

٣٥٤٥٣ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿قَالَ إِنْ تَسَخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسَخِّرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسَخَرُونَ﴾: وكان الرجل من قومه يأخذ بيد ابنه، فيذهب به إلى نوح، فيقول: أَيُّ بُنْيٍّ، لا تُطِيع هذا؛ فَإِنَّ أَبِي قد ذهب بي إليه وأنا مثلك، فقال: أَيُّ بُنْيٍّ، لا تُطِيع هذا^(٥). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٣٥٤٥٤ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «كانت سفينة نوح ﷺ لها أجنحة،

[٣٢١٤] ذكر ابن عطية (٥٧٤/٤) نحو ما جاء في هذا القول، ثم رجَّح أن هذا في الدنيا، فقال: «وقوله: ﴿فَإِنَّا نَسَخِّرُ مِنْكُمْ﴾ قال الطبري: يريد في الآخرة. ويحتمل الكلام - بل هو الأرجح - أن يريد: إنا نسخر منكم الآن. أي: نستجهلكم؛ لعلمنا بما أنتم عليه من الغرر والكون بمدرج عذابه». ولم يذكر مستندًا.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٦/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٧/٦.

(٥) تفسير ابن أبي زمنين ٢٨٨/٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٢ - ٢٨١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٢ - ٢٨١.

نوح ﷺ أربعمئة ذراع، وعرضها في السماء ثلاثون ذراعاً^(٥). (٤٥/٨)

٣٥٤٥٨ - عن الحسن البصري - من طريق مبارك - قال: كان طول سفينة نوح ﷺ ألف ذراع ومائتي ذراع، وعرضها ستمائة ذراع^(٦). (٤٣/٨)

٣٥٤٥٩ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - قال: كان طول سفينة نوح ألفي ذراع، وعرضها مائة ذراع^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل ٢٦٠/٨ (١٩٦٠)، من طريق أبي يحيى الحماني، عن نضر الخزاز، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قال ابن عدي ٢٦١/٨: «وهذه الأحاديث عن أبي يحيى عن النضر كلها غير محفوظة، وللنضر غير ما ذكرت إلا أن عامة ما قاله عن عكرمة عن ابن عباس هو هذا الذي ذكرت، ومع ضعفه يكتب حديثه». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢٦٠/٤ (٩٠٧٧) في ترجمة النضر بن عبد الرحمن أبي عمر الخزاز: «ضعفه أحمد، والدارقطني. وقال البخاري: ضعيف ذاهب الحديث. وقال أبو داود: أحاديثه بواطيل. وقال النسائي: متروك».

(٢) أخرجه أحمد ٢٩٢/٣٣ (٢٠٠٩٩)، ٢٩٣/٣٣ (٢٠١٠٠)، ٣٠٣/٣٣ (٢٠١١٤)، والترمذي ٤٤٠/٥ (٣٥١٠)، ٤٢٣/٦ - ٤٢٤ (٤٢٧٣)، وابن أبي حاتم ٢٠٣١/٦ (١٠٨٧٦)، من طريق قتادة، عن الحسن، عن سمرة به.

قال الترمذي في الموضع الأول: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث سعيد بن بشير». وقال في الموضع الثاني: «هذا حديث حسن». وقال المناوي في التيسير شرح الجامع الصغير ٥١/٢: «إسناد حسن». وقال الألباني في الضعيفة ١٥٩/٨ (٣٦٨٣): «ضعيف».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. ولم يتبين لنا من القائل، ولعله أحد رواة الحديث، وهو أشبه بقول قتادة الآتي.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٥/٦ بلفظ: أربعمئة. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٥/٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٩٥/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٥/٦. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٨٩/٢ - وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٦/٦.

﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾

٣٥٤٦٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾، قال: هو الغرق^(٣). (٤٦/٨)

٣٥٤٦٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾، قال: الغرق^(٤). (ز)

٣٥٤٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ هذا وعيد ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ يعني: يُذِلُّه، يعني: الغرق^(٥). (ز)

﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾

٣٥٤٦٥ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾، قال: هو

[٣٢١٥] علق ابن عطية (٥٧٤/٤) على قول قتادة وغيره في وصف هيئة سفينة نوح، فقال: «قيل: طولها ثلاثمائة ذراع، وعرضها خمسون ذراعاً، وطولها في السماء ثلاثون ذراعاً. ذكره قتادة، وروي غير هذا مما لم يثبت، فاختصرت ذكره».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٩٤/١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) تفسير ابن أبي زمين ٢٨٩/٢. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٧/٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٢/٢.

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾

٣٥٤٦٩ - عن علي بن أبي طالب، قال: فار التَّنُّور من مسجد الكوفة، من قِبَلِ أبواب كِنْدَةَ^(٥). (٤٧/٨)

٣٥٤٧٠ - عن حَبَّة العُرَنِيِّ، قال: جاء رجل إلى عليٍّ، فقال: إني قد اشتريت راحِلَةً، وفرَّغت من زادي، أريد بيت المقدس لأُصَلِّي فيه. فقال له عليٌّ: بع راحلتك، وكُلْ زادك، وصل في المسجد؛ فإنه قد صلى فيه سبعون نبياً، ومنه فار التَّنُّور. يعني: مسجد الكوفة^(٦). (٤٧/٨)

٣٥٤٧١ - عن علي بن أبي طالب - من طريق الشعبي - قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنَّ مسجدكم هذا لربع أربعة من مساجد المسلمين، ولركعتان فيه أحبُّ إلى الله من عشر فيما سواه، إلا المسجد الحرام، ومسجد رسول الله ﷺ بالمدينة، وإنَّ من جانبه الأيمن مُسْتَقْبَل القبلة فار التَّنُّور^(٧). (٤٧/٨)

٣٥٤٧٢ - عن علي بن أبي طالب - من طريق أبي جحيفة - ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾، قال: طلع الفجر، قيل له: إذا طلع الفجر فاركب أنت وأصحابك^(٨). (٤٩/٨)

-
- (١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
 (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٨/٦.
 (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٨/٦.
 (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٢/٢.
 (٥) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٠٢٨/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.
 (٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
 (٧) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
 (٨) أخرجه ابن جرير ٤٠٣/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٣٥٤٧٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان بين دعوة نوح ﷺ وبين هلاك قومه ثلاثمائة سنة، وكان فار التَّنُّور بالهند، وطافت سفينة نوح ﷺ بالبيت أسبوعًا^(٤)^(٥). (٤٦/٨)

٣٥٤٧٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾، قال: العين التي بالجزيرة؛ عين الوردية^(٦). (٤٧/٨)

٣٥٤٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - قال: التَّنُّور: وجه الأرض. قيل له: إذا رأيت الماء على وَجْهِ الأرض فاركب أنت وَمَنْ معك. والعرب تسمي وجه الأرض: تنور الأرض^(٧). (٤٨/٨)

٣٥٤٧٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - قال: كان تَنْوَرًا مِنْ حجارة، كانت حواء تَخْبِزُ فيه، فصار إلى نوح ﷺ، ف قيل لنوح: إذا رأيت الماء يفور من التَّنُّور فاركب أنت وأصحابك^(٨). (ز)

٣٥٤٨٠ - عن عبد الله بن عمر - من طريق نافع - قال: لَمَّا نبع الماء حول سفينة نوح

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠٣/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٨/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٠٦/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٨/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٠٤/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٩/٦.

(٤) أي: سبع مرات. النهاية (سبع).

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٠٦/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٩/٦، والحاكم ٣٤٢/٢ - ٣٤٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٩/٦.

(٧) أخرجه سعيد بن منصور (١٠٨٧ - تفسير)، وابن جرير ٤٠١/١٢ - ٤٠٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٩/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٨) تفسير البغوي ١٧٦/٤.

٣٥٤٨٢ - عن حذيفة بن اليمان =

٣٥٤٨٣ - ومجاهد بن جبر، نحو ذلك^(٣). (ز)

٣٥٤٨٤ - عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير - من طريق داود - في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾، قال: كانت علامةً بينه وبين ربِّه: إذا رَأَيْتَ التَّنُّورَ يفور بالماء فاحمل فيها مِن كل زوجين اثنين^(٤). (ز)

٣٥٤٨٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾، قال: انْبَجَسَ الماءُ منه؛ آيَةٌ أَنْ يركب بأهله وَمَنْ معه في السفينة^(٥). (ز)

٣٥٤٨٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - قال: نَبَعَ الماءُ في التَّنُّورِ، فَعَلِمْتُ به امرأته، فَأَخْبَرَتْهُ. قال: وكان ذلك في ناحية الكوفة^(٦). (ز)

٣٥٤٨٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ الماء منه^(٧). (ز)

٣٥٤٨٨ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم - من طريق العوام - ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾، قال: التنور: وجه الأرض. قال: قيل له: إذا رَأَيْتَ الماءَ على وجه الأرض فاركب أنت وَمَنْ اتَّبَعَكَ. قال: والعربُ تُسَمِّي وجه الأرض: تَنْوَرُ الأرض^(٨). (ز)

٣٥٤٨٩ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق عبيد بن سليمان - يقول في قوله:

(١) أخرجه ابن عساكر ٢٥٢/٦٢. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٨/٦. (٣) علقه ابن أبي حاتم ٢٠٢٨/٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٨/٦.

(٥) تفسير مجاهد ص ٣٨٧، وأخرجه ابن جرير ٤٠٥/١٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٠٥/١٢. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٨/٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٠٢/١٢.

- ٣٥٤٩٢ - عن عامر الشعبي: أَنَّهُ التَّنُورُ الَّذِي يُخْبَزُ فِيهِ^(٤). (ز)
- ٣٥٤٩٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الشيباني - ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾، قال: وَجْه الأرض^(٥). (٤٨/٨)
- ٣٥٤٩٤ - قال الحسن البصري: ﴿التَّنُورُ﴾ الباب الذي يجتمع فيه ماء السفينة، ففار منه الماء والسفينة على الأرض، فكان ذلك علامة لإهلاك القوم^(٦). (ز)
- ٣٥٤٩٥ - عن الحسن البصري - من طريق أبي محمد - قال: كَانَ تَنُورًا مِنْ حِجَارَةٍ، كَانَ لِحَوَاءٍ حَتَّى صَارَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ لَهُ: إِذَا رَأَيْتَ الْمَاءَ يَفُورُ مِنَ التَّنُورِ فَارْكَبْ أَنْتِ وَأَصْحَابُكَ^(٧). (٤٦/٨)
- ٣٥٤٩٦ - عن عطاء - من طريق طلحة - قال: بَلَّغْنِي: أَنَّ نُوحًا قَالَ لِحَارِيته: إِذَا فَارَ تَنُورُكَ مَاءً فَأَخْبِرْنِي. فَلَمَّا فَرَّغَتْ مِنْ آخِرِ خُبْرِهَا فَارَ التَّنُورُ، فَذَهَبَتْ إِلَى سَيِّدِهَا، فَأَخْبَرَتْهُ، فَركب هو وَمَنْ مَعَهُ بِأَعْلَى السَّفِينَةِ، وَفَتَحَ اللَّهُ السَّمَاءَ بِمَاءٍ مِنْهُمْ، وَفَجَّرَ الْأَرْضَ عَيُونًا^(٨). (٦٢/٨)
- ٣٥٤٩٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾، قال: أَعْلَى

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠٦/١٢. (٢) أخرجه ابن جرير ٤٠٥/١٢.

(٣) تفسير الثعلبي ١٦٨/٥، تفسير البغوي ١٧٦/٤. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٠٢٨/٦.

(٤) تفسير البغوي ١٧٦/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٠٢/١٢. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٠٢٩/٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٨٨/٢ -.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٠٤/١٢، وفي تفسير الثعلبي ١٦٨/٥ بلفظ: أَرَادَ بِالتَّنُورِ الَّذِي يَخْبَزُ فِيهِ، وَكَانَ تَنُورًا مِنْ حِجَارَةٍ، وَكَانَ لِحَوَاءٍ حَتَّى صَارَ إِلَى نُوحٍ، فَقِيلَ لَهُ: إِذَا رَأَيْتَ الْمَاءَ يَفُورُ مِنَ التَّنُورِ فَارْكَبْ أَنْتِ وَأَصْحَابُكَ، فَنَبَعَ الْمَاءُ مِنَ التَّنُورِ، فَعَلِمَتْ بِهِ امْرَأَتُهُ، فَأَخْبَرَتْهُ.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٩/٦.

٣٥٥٠٠ - عن جعفر بن محمد - من طريق محمد بن إسحاق، عمن حدثه - قال: فار الماء من التَّنُور، من دار نوح، من تَنُور تَخْتَبِرُ فيه ابنته، وكان نوح يتوقع ذلك، إذ جاءت ابنته فقالت: يا أبت، قد فار الماء من التَّنُور. فأمن بنوح النَّجَّارُونَ كُلُّهُمْ إِلَّا نَجَّارًا واحدًا، فقال له: أعطني أجري. قال: أعطيتك أجرك على أن تركب معنا. قال: فإنَّ وُدًا وسُوءًا ويغوث ويعوق ونسراً سينجوني. فأوحى الله إليه أن ﴿أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾. وكان ممن سبق عليه القول امرأته والِقَة، وكنعان ابنه، فقال: يا رب، هؤلاء قد حملتهم، فكيف لي بالوحش والبهائم والسباع والطير؟ قال: أنا أحشرهم عليك. فبعث جبريل، فحشرهم، فجعل يضرب بيديه على الزوجين، فتقع يده اليمنى على الذَّكَر، واليسرى على الأنثى، فيُدخله السفينة، حتى أدخل عِدَّة ما أمره الله به، فلمَّا جمعهم في السفينة رأت البهائم والوحشُ والسباعُ العذابَ، فجعلت تلحس قدم نوح، وتقول: احملنا معك. فيقول: إنما أُمِرْتُ من كل زوجين اثنين^(٤). (٦٣/٨)

٣٥٥٠١ - عن السَّرِيِّ بن إسماعيل الهَمْدَانِي، قال: لقد نَجَرَ^(٥) نوح سفينته في وسط هذا المسجد - يعني: مسجد الكوفة -، وفار التنور من جانبه الأيمن، وإنَّ البرِّيَّةَ منه

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠٤/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٩/٦. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٨٨/٢ بنحوه -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير الثعلبي ١٦٨/٥ بلفظ: ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾ يعني: انبجس الماء من وجه الأرض، والعرب تسمي وجه الأرض: تنور الأرض، وذلك أنه إذا قيل: إذا رأيت الماء يسيح على وجه الأرض فاركب أنت ومن اتبعك، وتفسير البغوي ١٧٦/٤.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٢٥٢/٦٢. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٥) النَّجَرَ: الْقَطَعَ. لسان العرب (نجر).

الماء يسبح على وجه الأرض فاركب أنت ومن اتبعك^(٣) [٣٢١٦]. (ز)

﴿قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾

٣٥٥٠٤ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾،

[٣٢١٦] اختلف السلف في التنور على أقوال: الأول: أنه وجه الأرض. الثاني: أنه أعلى الأرض وأشرفها. الثالث: أنه التنور الذي يخبز فيه. الرابع: أنه تنوير الصبح. وقد رجح ابن جرير (٤٠٦/١٢) مستنداً إلى الأشهر لغة القول الثالث، فقال: «وأولى هذه الأقوال عندنا بتأويل قوله: ﴿الْتَّنُورُ﴾ قول من قال: هو التنور الذي يخبز فيه؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، وكلام الله لا يُوجَّه إلا إلى الأغلب الأشهر من معانيه عند العرب، إلا أن تقوم حجة على شيء منه بخلاف ذلك فيسلم لها، وذلك أنه - جل ثناؤه - إنما خاطبهم بما خاطبهم به لإفهامهم معنى ما خاطبهم به». ووافقه ابن كثير (٤٣٦/٧).

وانتقد ابن عطية (٥٧٥/٤) مستنداً إلى اللغة القول الرابع بقوله: «... إلا أن التصريف يضعفه، وكان يلزم أن يكون: التنوير».

وزاد ابن عطية قولاً عن النقاش، وانتقده، فقال: «وقال النقاش: اسم المستوقد التنور بكل لغة، وذكر نحو ذلك ابن قتيبة في الأدب عن ابن عباس، وهذا بعيد».

وذكر ابن كثير (٤٣٦/٧) بعض ما ورد في تحديد مكان التنور، وعلق عليها، فقال: «وقال مجاهد والشعبي: كان هذا التنور بالكوفة. وعن ابن عباس: عين بالهند. وعن قتادة: عين بالجزيرة يُقال لها: عين الورد. وهذه أقوال غريبة».

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٢.

(٣) تفسير الثعلبي ٥/١٦٨.

٣٥٥٠٨ - قال الحسن البصري: لم يحمل نوح في السفينة إلا ما يلد ويبيض، فأما ما يتولد من الطين من حشرات الأرض كالبق والبعوض فلم يحمل منها شيئاً^(٥). (ز)

٣٥٥٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿قُلْنَا اَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾، يقول: من كل صنف اثنين^(٦). (ز)

٣٥٥١٠ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق محمد بن إسحاق - قال: إن الله بعث ريحاً، فحمل إليه من كل زوجين اثنين؛ من الطير، والسباع، والوحش، والبهائم^(٧). (٦٤/٨)

٣٥٥١١ - عن جعفر بن محمد، قال: أمر نوح ﷺ أن يحمل معه من كل زوجين اثنين، فحمل معه من التمر العجوة، واللون^(٨). (٥١/٨)

٣٥٥١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْنَا اَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾، يعني: صنفين اثنين؛ ذكراً وأنثى، فهو زوجان، ولولا أنه قال: اثنين لكان الزوجان أربعة^(٩). (ز)

٣٥٥١٣ - قال مقاتل: وحمل نوح معه جسد آدم، وجعله معترضاً بين الرجال

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٨٧، وأخرجه ابن جرير ٤٠٧/١٢ واللفظ له، وابن أبي حاتم ٢٠٣٠/٦ وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٠٨/١٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٠/٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٠٨/١٢.

(٥) تفسير البغوي ١٧٧/٤.

(٧) أخرجه ابن عساكر ٢٥٥/٦٢.

(٨) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٢/٢.

٣٥٥١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - قوله: ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ إِنَّهُ مُغْرَقٌ^(٣). (ز)

٣٥٥١٦ - عن جعفر بن محمد - من طريق محمد بن إسحاق، عَمَّن حَدَّثَهُ - قال: ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾... كان مِمَّنْ سبق عليه القول امرأته وإِلَقَّة، وكنعان ابنه^(٤). (٦٣/٨)

٣٥٥١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاحْمِلْ﴾ أَهْلَكَ واسمها: وَالِغَةُ - واسم امرأة لوط: والهة - في السفينة، ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ يعني: العذاب في اللوح المحفوظ من أهلك، يعني: كنعان بن نوح، فلا تحملهم معك، فاستثنى من أهله ابنه وامرأته^(٥). (ز)

٣٥٥١٨ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حَجَّاج - ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾، قال: العذاب؛ هي امرأته كانت في الغابرين^(٦). (٦٤/٨)

﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنُ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(٤)

٣٥٥١٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي نهيك - قال: حَمَلَ نوح معه في السفينة ثمانين إنساناً، أحدهم جُرْهُم، وكان لسانه عربياً^(٧). (٦٥/٨)

(١) تفسير الثعلبي ١٧٠/٥، وتفسير البغوي ١٧٧/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤١٠/١٢. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣١/٦.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٢٥٢/٦٢. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٢/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٠٩/٢ - ٤١٠. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤١٢/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٣٠/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

وارزوا بهم، [تُسَمَّى بَنِيهِ: يَافَثُ، وَحَامٌ، وَشَامٌ، فَأَصَابَ حَامٌ امْرَأَةً فِي السَّفِينَةِ،
فَدَعَا نُوحٌ أَنْ [تُغَيَّرَ نَظْفَتُهُ]، فَجَاءَ السُّودَانُ^(٣). (٦٥/٨)

٣٥٥٢٣ - عن الحكم [بن عتيبة] =

٣٥٥٢٤ - ومحمد بن كعب القرظي: لم يكن في السفينة إلا ثمانية نفر: نوح،
وامراته، وثلاثة بنين له؛ سام وحام ويافث، ونساؤهم^(٤) [٣٢١٧]. (ز)

٣٥٥٢٥ - عن الحكم [بن عتيبة] - من طريق عبد الملك بن أبي غنينة - ﴿وَمَا ءَامَنَ
مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾، قال: نوح، وثلاثة بنيه، وأربع كنائنه^(٥). (٦٤/٨)

٣٥٥٢٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ
الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾، قال: ذُكِرَ لَنَا: أَنَّهُ لَمْ يُتَمَّ فِي السَّفِينَةِ إِلَّا
نُوحٌ، وامراته، وثلاثة بنيه، ونساؤهم؛ فجميعهم ثمانية^(٦). (ز)

٣٥٥٢٧ - عن مطر [الوراق] - من طريق ضُمرة - قال: كان في السفينة سبعة: نوح،

[٣٢١٧] انتقد ابن كثير (٤٣٨/٧) مستنداً إلى النظائر قول مَنْ قال: إِنَّ امْرَأَةَ نُوحٍ كَانَتْ مَعَهُ
بِالسَّفِينَةِ. فقال: «وهذا فيه نظر، بل الظاهر أَنَّهَا هَلَكَتْ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ عَلَى دِينَ قَوْمِهَا،
فَأَصَابَهَا مَا أَصَابَهُمْ، كَمَا أَصَابَ امْرَأَةَ لُوطٍ مَا أَصَابَ قَوْمَهَا».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٠/٦، وابن عساكر ٢٦٧/٦٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٢٥٠/٦٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٢/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ١٦٩/٥، وتفسير البغوي ١٧٧/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤١١/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٣١/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤١٠/١٢ واللفظ له، وابن أبي حاتم ٢٠٣١/٦ بلفظ: «لَمْ يَنْجُ». وذكره يحيى بن
سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٩٠/٢ -.

فَقِيلَ ﴿﴾، قَالَ: كَانُوا سَبْعَةً: نُوحٌ، وَثَلَاثُ نِسَاءٍ لَهُ، وَثَلَاثَةُ بَنِينَ: (ز)

٣٥٥٣١ - قَالَ مِقَاتِلُ: كَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ نَفَرًا رَجُلًا وَامْرَأَةً، وَبَنِيهِ الثَّلَاثَةُ، وَنِسَاءَهُمْ؛ فَجَمِيعُهُمْ ثَمَانِيَةٌ وَسَبْعُونَ، نَصَفَهُمْ رَجَالٌ وَنَصَفَهُمْ نِسَاءٌ^(٥). (ز)

٣٥٥٣٢ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿وَمَنْ ءَامَنَ﴾ يَعْنِي: وَمَنْ صَدَّقَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ، فَاحْمِلُهُ فِي السَّفِينَةِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ﴾ مَعَ نُوحٍ ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ يُقَالُ بَأَنَّهُمْ: أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَأَرْبَعُونَ امْرَأَةً، عَدَدُهُمْ ثَمَانُونَ نَفْسًا، وَاسْمُ الْقَرْيَةِ الْيَوْمَ: قَرْيَةُ الثَّمَانِينَ، وَهِيَ بِالْجَزِيرَةِ، قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَوْصِلِ، وَهِيَ [بِاقْرَدِي]^{(٦)(٧)}. (ز)

٣٥٥٣٣ - عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ جُرَيْجٍ - مِنْ طَرِيقِ حَجَّاجٍ - قَالَ: حَدَّثْتُ: أَنَّ نُوحًا حَمَلَ مَعَهُ بَنِيهِ الثَّلَاثَةَ، وَثَلَاثَ نِسْوَةٍ لَبْنِيهِ، وَأَصَابَ حَامٌ زَوْجَتَهُ فِي السَّفِينَةِ، فَدَعَا نُوحٌ أَنْ تُغَيَّرَ نَطْفَتُهُ، فَجَاءَ بِالسُّودَانِ^(٨). (٨/٦٤)

٣٥٥٣٤ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: كَانُوا عَشْرَةَ سِوَى نِسَائِهِمْ: نُوحٌ، وَبَنُوهُ حَامٌ وَسَامٌ وَيَافَثُ، وَسِتَّةَ أَنْاسٍ مِمَّنْ كَانَ آمَنَ مَعَهُ، وَأَزْوَاجَهُمْ جَمِيعًا^(٩) [٣٢١٨]. (ز)

[٣٢١٨] اختلف السلف في تحديد عدد الذين كانوا مع نوح عليه السلام على أقوال عدة، كما هو موضح بالآثار، وقد ذكر ابن جرير (٤١٢/١٢) بعض هذه الأقوال، ثم رجح عدم القطع ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣١/٦.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٩٠/٢ -.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٢/٦. (٤) أخرجه ابن جرير ٤١١/١٢.

(٥) تفسير الثعلبي ١٦٩/٥، وتفسير البغوي ١٧٧/٤.

(٦) في المطبوع: بافردي.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٢/٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤١١/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٩) تفسير الثعلبي ١٦٩/٥، وتفسير البغوي ١٧٧/٤.

٣٥٥٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - قال: لَمَّا كَانَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ قَرَضَ الْفَأْرُ جِبَالَ السَّفِينَةِ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ ﷻ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، فَمَسَحَ جِبْهَةَ الْأَسَدِ، فَخَرَجَ سِنُّورَانِ. وَكَانَ فِي السَّفِينَةِ عَذْرَاءُ، فَشَكَا نُوحٌ إِلَى اللَّهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، فَمَسَحَ ذَنْبَ الْفِيلِ، فَخَرَجَ خِنْزِيرَانِ، فَأَكَلَا الْعَذْرَاءُ^(٣) . (٥٨/٨)

٣٥٥٣٨ - عن عبد الله بن عباس، قال: تَأَذَّى أَهْلُ السَّفِينَةِ بِالْفَأْرِ، فَعَطَسَ الْأَسَدُ، فَخَرَجَ مِنْ مَنَخْرِهِ سِنُّورَانِ؛ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، فَأَكَلَا الْفَأْرَ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْقَى مِنْهُ. وَتَأَذَّوْا بِأَذَى أَهْلِ السَّفِينَةِ، فَعَطَسَ الْفِيلُ، فَخَرَجَ مِنْ مَنَخْرِهِ خِنْزِيرَانِ؛ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، فَأَكَلَا أَذَى أَهْلِ السَّفِينَةِ، قَالَ: وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُدْخِلَ الْحِمَارَ السَّفِينَةَ أَخَذَ نُوحٌ بِأُذُنِي الْحِمَارِ، وَأَخَذَ إِبْلِيسُ بِذَنْبِهِ، فَجَعَلَ نُوحٌ يَجْذِبُهُ، وَجَعَلَ إِبْلِيسُ يَجْذِبُهُ، فَقَالَ نُوحٌ: ادْخُلْ، شَيْطَانُ. فَدَخَلَ الْحِمَارُ، وَدَخَلَ إِبْلِيسُ مَعَهُ، فَلَمَّا سَارَتِ السَّفِينَةُ جَلَسَ فِي

== بقول منها مستنداً لعدم وجود دليل يقطع لأحدها، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال كما قال الله: ﴿وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾»، يصفهم بأنهم كانوا قليلاً، ولم يحدد عددهم بمقدار، ولا خبر عن رسول الله ﷺ صحيح، فلا ينبغي أن يتجاوز في ذلك حدَّ الله، إذ لم يكن لمبلغ عدد ذلك حد من كتاب الله أو أثر عن رسول الله ﷺ.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣١/٦ (١٠٨٧١).

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٢٦١/١: «هذا مرسل».

(٢) أخرجه ابن عساكر ٢٦١/٦٢، من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب به.

سنده منقطع؛ أبو جعفر محمد بن علي الباقر لم يسمع من علي. ينظر: جامع التحصيل ص ٢٦٦.

(٣) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ١٤/٢ غير منسوب، وابن جرير ٤٠٠/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٣١/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

الشیطان معه، فقال له نوح: ما أَدْخَلَكَ، يا عدوَّ الله؟ قال: أَلَمْ تَقُلْ: ادْخُلْ، وإن كان الشیطان معك؟! قال: اخْرُجْ عَنِّي. قال: ما لك بُدٌّ مِنْ أَنْ تَحْمِلَنِي. فكان - فيما يزعمون - في ظَهْرِ الْفُلِّك^(٣). (٥٩/٨)

٣٥٥٤٠ - عن عبد الله بن عمر - من طريق سالم - قال: لَمَّا ركب نوحٌ في السفينة، وَحَمَلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ كَمَا أُمِرَ؛ رَأَى فِي السَّفِينَةِ شَيْخًا لَمْ يَعْرِفْهُ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: إِبْلِيسُ، دَخَلْتُ لِأَصِيبَ قُلُوبَ أَصْحَابِكَ، فَتَكُونُ قُلُوبُهُمْ مَعِيَ وَأَبْدَانُهُمْ مَعَكَ. ثُمَّ قَالَ: خَمْسُ أَهْلِكَ بِهِنَّ النَّاسُ، وَسَأُحَدِّثُكَ مِنْهُنَّ بِثَلَاثَةٍ، وَلَا أَحَدٌ مِنْكَ بِالثَّانِيَيْنِ. فَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ: لَا حَاجَةَ لَكَ بِالثَّلَاثِ، مُرْهُ يُحَدِّثُكَ بِالثَّانِيَيْنِ. قَالَ: الْحَسَدُ، وَبِالْحَسَدِ لُعِنْتُ، وَجُعِلْتُ شَيْطَانًا رَجِيمًا، وَالْحَرَصُ، أُبِيحَ آدَمُ الْجَنَّةَ كُلَّهَا، فَأَصَبْتُ حَاجَتِي مِنْهُ بِالْحَرَصِ^(٤). (٦٥/٨)

٣٥٥٤١ - عن أنس بن مالك - من طريق أنس بن سيرين -: أَنَّ نُوحًا عليه السلام نَازَعَهُ الشَّيْطَانُ فِي عَوْدِ الْكَرَمِ، فَقَالَ هَذَا: لِي. وَقَالَ هَذَا: لِي. فَاصْطَلَحَا عَلَى أَنَّ لِنُوحٍ ثُلُثَهَا، وَلِلشَّيْطَانِ ثُلُثَيْهَا^(٥). (٥٣/٨)

٣٥٥٤٢ - عن أبي عبيدة - من طريق ابن أبي خالد - قال: لَمَّا أُمِرَ نُوحٌ أَنْ يَحْمِلَ فِي السَّفِينَةِ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَحْمِلَ الْأَسَدَ حَتَّى أُلْقِيََتْ عَلَيْهِ الْحُمَّى، فَحَمَلَهُ، فَأَدْخَلَهُ^(٦). (٥٧/٨)

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٢) أي: ترتفع. النهاية (قل).

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٩٨/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٢٥٨/٦٢ - ٢٥٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان.

(٥) أخرجه النسائي (٥٧٤٢).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٠/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٢٥٥٤٦ - وعطاء - من طريق ابن جريج -: أن إبليس جاء ليركب السفينة، فدفعه نوح، فقال: يا نوح، إني منظور، ولا سبيل لك عليّ. فعرف أنه صادق، فأمره أن يجلس على خَيْرَانِ السفينة^(٣)، وكان آدم قد أوصى ولده أن يحملوا جسده في فُلْكَ نوح، فتوارث الوصية ولده حتى حملها نوح، فوضع جسد آدم ﷺ بين الرجال والنساء^(٤). (٥٢/٨)

٣٥٥٤٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: لَمَّا حمل نوح ﷺ الأسد في السفينة قال: يا رب، إنه يسألني الطعام، من أين أطعمه؟ قال: إني سوف أشغله عن الطعام. فسَلَّطَ الله عليه الحُمَى، فكان نوح ﷺ يأتيه بالكبش، فيقول: أوريا، كُلْ. فيقول الأسد: أه^(٥). (٥٠/٨)

٣٥٥٤٨ - عن مسلم بن يسار - من طريق عبد الله بن مسلم - قال: أمر نوح ﷺ أن يحمل معه من كل زوجين اثنين ومَلَكٌ معه، فجعل يقبض زَوْجًا زَوْجًا، وبقي العنَب، فجاء إبليس، فقال: هذا كُلُّه لي. فنظر نوح ﷺ إلى المَلَك، فقال: إِنَّهُ شريكك، فَأَحْسِن شِرْكَتَهُ. فقال: نعم، لي الثلثان، وله الثلث. قال: إِنَّهُ شريكك، فَأَحْسِن شِرْكَتَهُ. فقال: لي النصف، وله النصف. فقال إبليس: هذا كله لي. فنظر إلى المَلَك، فقال: إِنَّهُ شريكك، فَأَحْسِن شِرْكَتَهُ. قال: نعم، لي الثلث، وله الثلثان. قال: أحسنت، وأنت مُحْسَنٌ، أنت تأْكُلُهُ عِنَبًا، وتأْكُلُهُ زَيْبًا، وتشربه عصيرًا ثلاثة أيام. قال

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٤٨٠)، وابن عساكر في تاريخه ٢٥٥/٦٢، وابن النجار في تاريخه ١/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) عزاه السيوطي أبي الشيخ.

(٣) الْخَيْرَانِ: لَجَامُ السفينة التي بها يقوم السُّكَّان، وهو في الذَّنْب. لسان العرب (خزر).

(٤) أخرجه ابن عساكر ٢٥٨/٦٢. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

قال: كيف أصنع بالأسد والبقرة؟ وكيف أصنع بالعنّاق والذئب؟ وكيف أصنع بالحمام والهَرّ؟ قال: مَنْ ألقى بينهما العداوة؟ قال: أنت، يا رب. قال: فَإِنِّي أُؤَلِّفُ بينهم حتى لا يَتَضَارُوا^(٤). (٥٢/٨)

﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾

❁ قراءات:

٣٥٥٥١ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق عَرَفَجَةَ -: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا)^(٥) [٣٢١٩]. (٦٧/٨)

[٣٢١٩] علق ابن جرير (٤١٤/١٢) على هذه القراءة، فقال: «وقد ذكر عن بعض الكوفيين أَنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ: (مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا) بفتح الميم فيهما جميعاً، مِنْ: جَرَى ورسا، كَأَنَّهُ وَجَّهَهُ إِلَى أَنَّهُ فِي حَالِ جَرِيهَا وَحَالِ رَسُوها، وجعل كلتا الصفتين للفلك، كما قال عنترة: فصبرت نفساً عند ذلك حرة ترسو إذا نفس الجبان تطلع» وعلق عليها ابن عطية (٥٧٩/٤)، فقال: «وقرأ الأعمش وابن مسعود: (مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا) ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٠/٦.

(٢) الحَبْلَة، - بفتح الحاء والباء وربما سَكَّنَتْ -: هي الأصل أو القضيب من شجر الأعناب. النهاية (حبل).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٧١١٩). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور (١٠٨٩ - تفسير)، والطبراني (٨٦٨٢).

وهي قراءة شاذة، قرأ بها ابن مسعود، وعيسى الثقفي، وزيد بن علي، والأعمش. انظر: البحر المحيط ٥/٢٢٥ - ٢٢٦.

﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ بَجَرِئِهَا وَمُرْسَتْهَا﴾

٣٥٥٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ بَجَرِئِهَا وَمُرْسَتْهَا﴾، قال: حين يركبون، ويَجْرُونَ، وَيَرْسُونَ^(٣). (٦٦/٨)

٣٥٥٥٥ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق أبي رَوْق - قال: كان إذا أراد أن تُرْسِي

== بفتح الميمين، وذلك من الجري والرسو، وهذه ظرفية مكان، ومن ذلك قول عنترة:
فصبرت نفسًا عند ذلك حرة ترسو إذا نفس الجبان تطلع

ورجح ابن جرير مستندًا إلى السياق، وإجماع الحجة من القراء قراءة مَنْ قرأ ذلك بفتح ميم ﴿بَجَرِئِهَا﴾ وضم ميم ﴿وَمُرْسَتْهَا﴾، فقال: «والقراءة التي نختارها في ذلك قراءة مِنْ قرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ بَجَرِئِهَا﴾ بفتح الميم ﴿وَمُرْسَتْهَا﴾ بضم الميم، بمعنى: بسم الله حين تجري وحين ترسي. وإنما اخترت الفتح في ميم ﴿بَجَرِئِهَا﴾ لقرب ذلك من قوله: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾، ولم يقل: تُجْرِي بهم. ومن قرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مُجْرَاهَا﴾ كان الصواب على قراءته أن يقرأ: وهي تُجْرِي بهم. وفي إجماعهم على قراءة ﴿تَجْرِي﴾ بفتح التاء دليل واضح على أن الوجه في ﴿بَجَرِئِهَا﴾ فتح الميم. وإنما اخترنا الضم في ﴿مُرْسَتْهَا﴾ لإجماع الحجة من القراء على ضمها».

(١) علقه ابن جرير ٤١٤/١٢.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الضحاك، والنخعي، ومجاهد، وغيرهم. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٤، والبحر المحيط ٢٢٦/٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤١٥/١٢.

﴿مُجْرَاهَا﴾ بضم الميم قراءة العشرة، ما عدا حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وحفص، فإنهم قرؤوا: ﴿تَجْرِيهَا﴾ بفتح الميم. انظر: النشر ٢٨٨/٢، والإتحاف ص ٣٢١.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٨٧، وأخرجه ابن جرير ٤١٥/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٣٣/٦.

أي: تحبس في الماء^(٣). (ز)

٣٥٥٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَجَرِهَا﴾ حين تجري، ﴿وَمُرْسَهَا﴾ حين تحبس،
﴿إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ﴾ للذنوب، ﴿رَحِيمٌ﴾ بنا حين نَجَّانا مِنَ الْعَذَابِ^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٥٥٥٩ - عن الحسين بن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْغَرَقِ
إِذَا رَكَبُوا فِي الْفَلَكَ أَنْ يَقُولُوا: بِسْمِ اللَّهِ الْمَلِكِ الرَّحْمَنِ، ﴿بِسْمِ اللَّهِ بَجَرِهَا وَمُرْسَهَا﴾
إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]»^(٥). (٦٧/٨)

[٣٢٢٠] وجه ابن عطية (٥٧٨/٤) ما جاء عن الضحاك في هذا القول، فقال: «ويصح أن
يكون قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ في موضع خبر، و﴿بَجَرِهَا وَمُرْسَهَا﴾ ابتداء مصدران، كأنه قال: ==

(١) أخرجه ابن جرير ٤١٦/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٣٣/٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٢/٢.

(٣) تفسير الثعلبي ١٧٠/٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٢/٢ - ٢٨٣.

(٥) أخرجه أبو يعلى ١٥٢/١٢ (٦٧٨١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٤٤٩ (٥٠٠)، من طريق
جبارة بن المغلس، عن يحيى بن العلاء، عن مروان بن سالم، عن طلحة بن عبيد الله العقيلي، عن
الحسين بن علي به.

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٤٧٨/١ (٦٨٤): «يحيى الرازي متروك الحديث». وقال الهيثمي في
المجمع ١٣٢/١٠ (١٧١٠١): «رواه أبو يعلى عن شيخه جبارة بن مغلس، وهو ضعيف». وقال البوصيري
في إتحاف الخيرة ٤٧٩/٦ - ٤٨٠ (٦٢٣٧): «مدار إسناد حديث الحسين بن علي هذا على يحيى بن
العلاء، وهو مجمع على ضعفه». وقال ابن حجر في المطالب العالية ٩٠٢/١٣ (٣٣٦٨): «يحيى ضعيف
جدا». وقال المناوي في فيض القدير ١٨٢/٢: «وجنادة [كذا، ولعل صوابه: جبارة] ضعيف، وشيخه
أضعف منه، وشيخ شيخه كذلك بالاتفاق فيهما، وطلحة مجهول... انتهى، وفي الميزان: يحيى بن العلاء
قال أحمد: كذاب، يضع الحديث». وقال الألباني في الضعيفة ٤٨٥/٦ (٢٩٣٢): «موضوع».

تدخل من أبواب كندة عن يمينك، فسأله: إنك لكثير الصلاة يوم الجمعة. قال: بلغني: أن سفينة نوح أُرْسِيَتْ مِنْ هَاهُنَا^(٣). (ز)

٣٥٥٦٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قال: إذا رَكِبْتَ في السفينة تذكر نعمة الله، وإن شاء قال كما قال نوح ﷺ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ بِحَبْلِهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، فمن رَكِب دَابَّةً لم يذكر اسم الله جاء الشيطان فيقول: تَغْنَى. فإن لم يَتَغْنَى^(٤) يقول له: تَمْشَى^(٥). (ز)

٣٥٥٦٤ - عن مجاهد بن جبر، قال: لَمَّا رَكِب نوح ﷺ في السفينة، فَجَرَّتْ به؛ صرَّت^(٦) به، فخاف، فجعل ينادي: إلهها، اتقن. قال: يا الله،

== اركبوا فيها؛ فإن بركة الله إجرأها وإرساءها، وتكون هذه الجملة - على هذا - في موضع حال من الضمير في قوله: ﴿فِيهَا﴾، ولا يصح أن يكون حالاً من الضمير في قوله: ﴿أَرْكَبُوا﴾؛ لأنه لا عائد في الجملة يعود عليه: وعلى هذا التأويل قال الضحاك: إن نوحاً كان إذا أراد جري السفينة قال: بسم الله. فتجري، وإذا أراد وقوفها قال: بسم الله. فتقف.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/١٢٤ (١٢٦٦١)، وفي الأوسط ٦/١٨٤ (٦١٣٦)، وابن أبي حاتم ٨/٢٥١٣ - ٢٥١٤ (١٤٠٧٢)، من طريق نهشل بن سعيد، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس به. قال الطبراني في الأوسط: «لم يرو هذا الحديث عن الضحاك بن مزاحم إلا نهشل بن سعيد». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/١٣٢ (١٧١٠٢): «فيه نهشل بن سعيد، وهو متروك». وقال الألباني في الضعيفة ٦/٤٨٥ - ٤٨٦ (٢٩٣٢): «هذا كالذي قبله في شدة الضعف».

(٢) أورده الديلمي في الفردوس ٤/٢٠ (٦٠٥٦). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ في كتاب الثواب.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٣٣.

(٤) هكذا في الأصل بإثبات الألف في الأفعال الثلاثة: تغنى، يتغنى، تمشى.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٣٣.

(٦) أي: صَوَّتَتْ وصاحت شديداً. تاج العروس (صرر).

ركبتم في البحر قلتم: ﴿يَسْمِ اللَّهُ بِجَرِّهَا وَمُرْسَهَا﴾^(٣). (ز)

﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ
يَبْنِيْ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾^(٤)

❁ قراءات:

٣٥٥٦٧ - عن علي بن أبي طالب: أنه قرأ: (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهَا)^(٤) [٣٢٢١]. (٦٩/٨)

❁ تفسير الآية:

﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾

٣٥٥٦٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - قال: ... لَمَّا اطمأن
نوح في الفلك، وأدخل فيه مَنْ آمَنَ به، وكان ذلك في الشهر من السنة التي دخل
فيها نوح بعد ستمائة سنة من عمره، لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر، فلَمَّا دخل

[٣٢٢١] ذكر ابنُ عطية (٥٨١/٤) هذه القراءة، ثم علّق عليها قائلاً: «وعلى هذه القراءة
يدخل تأويل مَنْ قال: كانت خائنة فيه».

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٨٠/٩ (٨٨٨٩).

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٩٠/٢ -.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف، وأبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن عروة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٥، والمحتسب ٣٢٢/١.

كالجبال...^(١). (ز)

٣٥٥٦٩ - عن تبع - من طريق أبي سهل - : أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا اسْتَنْفَذَ مَنْ فِي الْأَصْلَابِ وَالْأَرْحَامِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى نُوحٍ : أَنْ لَوْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَرْحِمَ مِنْ قَوْمِكَ أَحَدًا إِذَا لَرَحِمْتُ الْمَرْأَةَ وَوَلَدَهَا . فَهَاجَتْ بِهِ الْفَلَكَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، فَمَرَّتْ بِالطُّورِ ، فَفَقَّرَتْ عَلَى الْجَبَلِ^(٢) . (ز)

٣٥٥٧٠ - عن عون بن أبي شداد - من طريق نوح بن قيس - قال : غرق الماء الجبال فوقها ثمانين ميلاً^(٣) [٣٢٢٢] . (ز)

﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ، وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾^(٤٢)

٣٥٥٧١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال : هو ابنه ، غير أَنَّهُ خَالَفَهُ فِي النَّيَّةِ وَالْعَمَلِ^(٤) . (٦٨/٨)

٣٥٥٧٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - : ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ الذي هلك فيمن هلك ، ﴿وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ﴾ حين رأى نوحٌ من صدق مَوْعِدِ رَبِّهِ مَا

[٣٢٢٢] ذكر ابنُ عطية (٤/ ٥٨٠) عن الزجاج وغيره أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّ الْمَاءَ انْطَبَقَ ؛ مَاءُ الْأَرْضِ وَمَاءُ السَّمَاءِ ، فَأَصْبَحَ كَالْبَحْرِ ، وَانْتَقَدَهُ مُسْتَنَدًا إِلَى الدَّلَالَةِ الْعَقْلِيَّةِ ، فَقَالَ : «وَهَذَا ضَعِيفٌ ، وَأَيْنَ كَانَ الْمَوْجُ كَالْجِبَالِ عَلَى هَذَا؟! وَكَيْفَ اسْتَقَامَتْ حَيَاةُ مَنْ فِي السَّفِينَةِ عَلَى هَذَا؟!» .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٤/٦ .

(١) أخرجه ابن جرير ٣٩٨/١٢ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٦/٦ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٧/١ ، وسعيد بن منصور (١٠٩٤ - تفسير) ، وابن جرير ٤٤٩/١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٣٤/٦ ، ٢٠٣٩ . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ .

٣٥٥٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾
كنعان، سبع مرات، وكان ابنه من صلبه، ﴿وَكَاثَ فِي مَعَزِلٍ﴾ كان معتزلاً عنه،
﴿يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ فتغرق معهم^(٤) ٣٢٢٤. (ز)

﴿قَالَ سَتَأْوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾

٣٥٥٧٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - ﴿قَالَ سَتَأْوِي إِلَى جَبَلٍ
يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾: وكان عهد الجبال - وهي جرذ من الأمطار إذا كانت -، فظنَّ
أنَّ ذلك كما كان يَعهْدُ^(٥). (ز)

٣٢٢٣ ذكر ابن عطية (٥٨٢/٤) في قوله: ﴿وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ احتمالين، فقال: «وقوله:
﴿وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ يحتمل أن يكون نهياً محضاً مع علمه أنه كافر، ويحتمل أن يكون
خفي عليه كفره فناده ألا يبقى - وهو مؤمن - مع الكفرة فيهلك بهلاكهم». ثم رجع الأول
بقوله: «والأول أبين». وذكر ابن عطية (٥٨٧/٤) في تفسير قوله: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ
رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ أن «هذه الآية تقتضي أن نوحاً عليه السلام
ظن أن ابنه مؤمن». ثم علّق بقوله: «وذلك أشد الاحتمالين». وظاهر ذلك التعارض مع ما
هنا.

٣٢٢٤ ذكر ابن عطية (٥٨١/٤) في قوله: ﴿فِي مَعَزِلٍ﴾ احتمالين، فقال: «وقوله: ﴿فِي
مَعَزِلٍ﴾ أي: في ناحية، فيمكن أن يريد في معزل في الدين، ويمكن أن يريد في معزل في
بعده عن السفينة». وعلّق بقوله: «واللفظ يعمهما».

- | | |
|--------------------------------|----------------------------------|
| (١) أخرجه ابن جرير ٣٩٨/١٢. | (٢) تفسير البغوي ١٧٨/٤. |
| (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٥/٦. | (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٣/٢. |
| (٥) أخرجه ابن جرير ٣٩٨/١٢. | |

٣٥٥٧٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾، قال: لا ناجٍ إلا أهل السفينة^(٣). (٦٩/٨)

٣٥٥٨٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط -: ﴿سَأَوِيَ إِلَى جِبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾. فقال نوح: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾. ففتح الله عليه السماء^(٤). (ز)

٣٥٥٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ نوح: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ﴾ يعني: لا مانع اليوم ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ يعني به: الغرق. ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ ربي. يقول: مَنْ عَصَمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَكِبَ مَعِيَ فِي السَّفِينَةِ، فَإِنَّهُ لَنْ يَغْرُقَ^(٥) [٣٢٢٥]. (ز)

[٣٢٢٥] ذكر ابن عطية (٤/ ١٧٤ - ١٧٥) في قوله: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ﴾ عدة احتمالات، فقال: «وقوله: ﴿لَا عَاصِمَ﴾ قيل فيه: إنه على لفظة فاعل، وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ يريد: إلا الله الراحم، ف﴿مَنْ﴾ كناية عن اسم الله تعالى، المعنى: لا عاصم اليوم إلا الذي رحمنا، ف﴿مَنْ﴾ في موضع رفع. وقيل: قوله: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ استثناء منقطع، كأنه قال: لا عاصم اليوم موجود، لكن من رحم الله موجود». وعلّق على هذا الاحتمال الثاني بقوله: «وحسّن هذا من جهة المعنى أن نفي العاصم يقتضي نفي المعصوم، فهو حاصل بالمعنى. وأمّا من جهة اللفظ ف﴿مَنْ﴾ في موضع نصب، على حد قول النابغة: إلا الأواري. ولا يجوز أن تكون في موضع رفع على حد قول الشاعر:

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

إذ هذان أنيس ذلك الموضع القفر، والمعصوم هنا ليس بعاصم بوجه». ثم ذكر في الآية ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٥/٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٣/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٥/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وعزاه الحافظ ابن حجر في الفتح

٥٠٢/١١ إلى ابن جرير بلفظ: لا مانع.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٣/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٥/٦.

على هذا في معنى: معصوم، ويجيء الاستثناء مستقيماً.

ورجح ابن القيم (٥٥/٢ - ٥٦) أن الاستثناء في الآية منقطع، وانتقد ما سواه، مستنداً إلى دلالة العقل، فقال: «قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ الاستثناء منقطع على أصح الوجوه في الآية؛ فإنه تعالى لما ذكر العاصم استدعى معصوماً مفهوماً من السياق، فكأنه قيل: لا معصوم اليوم من أمره إلا من رحمة، فإنه لما قال: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ بقي الذهن طالباً للمعصوم، فكأنه قيل: فمن الذي يعصم؟ فأجيب: بأنه لا يعصم إلا من رحمة الله. ودل هذا اللفظ باختصاره وجلالته وفصاحته على نفي كل عاصم سواه، وعلى نفي كل معصوم سوى مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، فدل الاستثناء على أمرين: على المعصوم من هو؟ وعلى العاصم وهو ذو الرحمة. وهذا من أبلغ الكلام وأفصحه وأوجزه، ولا يلتفت إلى ما قيل في الآية بعد ذلك».

وذكر ابن القيم الاحتمال الثالث الذي أورده ابن عطية أن ﴿عَاصِمَ﴾ بمعنى: معصوم، وانتقده مستنداً إلى اللغة، فقال: «قيل: إن عاصماً بمعنى: معصوم، كـ ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦]، وـ ﴿عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١]، والمعنى: لا معصوم إلا من رحمة الله. وهذا فاسد؛ لأن كل واحد من اسم الفاعل واسم المفعول موضوع لمعناه الخاص به، فلا يشاركه فيه الآخر، وليس الماء الدافق بمعنى المدفوق، بل هو فاعل على بابه، كما يقال: ماء جار، فـ ﴿دَافِقٍ﴾ كجار، فما الموجب للتكلف البارد؟». ثم ذكر بعده الاحتمال الأول الذي أورده ابن عطية، وانتقده أيضاً مستنداً إلى اللغة بقوله: «والقول الثاني: أن ﴿مَنْ رَحِمَ﴾ فاعل لا مفعول، والمعنى: لا يعصم اليوم من أمر الله إلا الراحم، فهو استثناء فاعل من فاعل. وهذا وإن كان أقل تكلفاً فهو أيضاً ضعيف جداً، وجزالة الكلام وبلاغته تأباه بأول نظر». ثم ذكر قولاً ثالثاً، وانتقده مستنداً إلى اللغة، فقال: «والقول الثالث: أن في الكلام مضافاً محذوفاً قام المضاف إليه مقامه، والتقدير: لا معصوم عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحمة الله. وهذا من أنكر الأقوال وأشدّها منافاة للفصاحة والبلاغة».

٣٥٥٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿وَحَالٌ﴾ يعني: وحجز ﴿بَيْنَهُمَا﴾ المَوْجُ﴾ يعني: بين نوح وابنه كنعان، ﴿فَكَاتَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ وغضب الله على كنعان حين ظنَّ أنَّ الجبل يمنعُه مِنَ الله فلا يغرق^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٥٥٨٦ - عن أبي ذرٍّ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَثْلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ؛ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ»^(٤). (٦٩/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٩٨/١٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٥/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٣/٢.

(٤) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ٧٨٥/٢، والحاكم ٣٧٣/٢ (٣٣١٢)، ١٦٣/٣ (٤٧٢٠)، من طريق المفضل بن صالح، عن أبي إسحاق، عن حنش الكناني، عن أبي ذر به. وأخرجه البزار ٣٤٣/٩، والطبراني في الكبير ٤٥/٣، من طريق مسلم بن إبراهيم، عن الحسن بن أبي جعفر، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر به.

وأخرجه الطبراني في الصغير ٢٤٠/١، وفي الأوسط ٩/٤، وفي الكبير ٤٥/٣، من طريق عبد الله بن داهر الرازي، عن عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حنش بن المعتمر، عن أبي ذر الغفاري به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص في الموضع الأول: «مفضل خرج له الترمذي فقط، ضعفه». وقال الذهبي في الموضع الثاني: «مفضل بن صالح وإي». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٩٦٢/٢ (١٩٩٩): «رواه الحسن بن أبي جعفر، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر. ورواه الحسن مرة أخرى، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس. وهذان الإسنادان يرويهما الحسن هذا، وهو متروك الحديث». وقال الهيثمي في المجمع ١٦٨/٩ (١٤٩٧٨): «رواه البزار، والطبراني في الثلاثة، وفي إسناد البزار الحسن بن أبي جعفر الجفري، وفي إسناد الطبراني عبد الله بن داهر، وهما متروكان». وقال الألباني في الضعيفة ٥/١٠ (٤٥٠٣): «ضعيف».

﴿وَقِيلَ يَتَّارُضْ اُبْلِغِي مَاءَكِ وَنَسَمَاءَهُ اَقْلِغِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾

٣٥٥٨٨ - عن أبي سعيد - من طريق نوح بن المختار - قال: خرجتُ أريد أن أشرب ماء المَرِّ، فمررت بالفرات، فإذا الحسن، والحسين، فقالا: يا أبا سعيد، أين تريد؟ قلتُ: أشرب ماء المَرِّ. قالا: لا تشرب ماء المَرِّ؛ فإنه لَمَّا كان زمن الطوفان أمر الله الأرض أن تبلع ماءها، وأمر السماء أن تُقلع، فاستعصى عليه بعض البقاع، فلعنه، فصار ماؤه مُرًّا، وترابه سَبِخًا لا يُنبِتُ شيئًا^(٢). (٧٣/٨)

٣٥٥٨٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: كان لِلْمَلِكِ يَوْمَ وَلَدَ نوحًا اثنان وثمانون سنة، ولم يكن أحدٌ في ذلك الزمان ينتهي عن مُنْكَرٍ، فبعث الله نوحًا إليهم وهو ابن أربعمئة سنة وثمانين سنة، ثم دعاهم في نبوته مائة وعشرين سنة، ثم أمره بصنعة السفينة، فصنعها وركبها وهو ابن ستمئة سنة، وغرق مَنْ غرق، ثم مكث بعد السفينة ثلاثمئة وخمسين سنة، فولد نوح سام وفي ولده بياض وأدمة، وحام وفي ولده سواد وبياض قليل، ويافث وفيهم الشقرة والحمرة، وكنعان وهو الذي غرق، والعرب تسميه: يام، وأم هؤلاء واحدة، وبجبل نَوْدَ نَجَرَ^(٣) نوح السفينة، ومن ثَمَّ بدأ الطوفان، فركب نوح السفينة معه بنوه هؤلاء، وكنائنه؛ نساء بنيه هؤلاء، وثلاثة وسبعون من بني شِيثٍ مِمَّنْ آمَنَ به، فكانوا ثمانين في السفينة، وحمل معه من كل زوجين اثنين، وكان طول السفينة ثلاثمئة ذراع بذراع جدِّ أبي نوح، وعرضها خمسين ذراعًا، وطولها في السماء ثلاثين ذراعًا،

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٦/٦.

(٣) النَّجْر: القَطْع. لسان العرب (نجر).

﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ يقول: شَقَقْنَا الأرض، ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: ١١ - ١٢]، وارتفع الماء على أطول جبل في الأرض خمسة عشر ذراعًا، فسارت بهم السفينة، فطافت بهم الأرض كلها في ستة أشهر لا تَسْتَقِرُّ على شيء، حتى أتت الحرم فلم تدخله، ودارت بالحرم أسبوعًا، ورُفِعَ البيت الذي بناه آدم؛ رُفِعَ من الغرق - وهو البيت المعمور - والحجر الأسود على أبي قُبَيْس، فلما دارت بالحرم ذهبت في الأرض تسير بهم حتى انتهت إلى الجودي^(١)، وهو جبل بالحِصْنين^(٢) من أرض الموصل، فاستقرت بعد ستة أشهر لتمام السنة، فقبل بعد الستة أشهر: ﴿بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾. فلَمَّا استوت على الجودي قيل: ﴿يَتَارِضُ أَبْلَغِي مَاءُكِ وَنَسَمَاءُ أَقْلَعِي﴾ يقول: احبسي ماءكِ، ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾ نَشِفَتْهُ الأرضُ، فصار ما نزل من السماء هذه البحور التي ترون في الأرض، فأخِرُ ماءٍ بقي في الأرض مِنَ الطوفان ماء بِحِشْمَى^(٣)، بقي في الأرض أربعين سنة بعد الطوفان، ثم ذهب، فهبط نوح إلى قرية، فبنى كلُّ رجلٍ منهم بيتًا، فسُمِّيت: سوق الثمانين، فغرق بنو قابيل كلهم، وما بين نوح إلى آدم مِنَ الآباء كانوا على الإسلام، ودعا نوح على الأسد أن يُلقَى عليه الحُمَّى، وللحمامة بالأنس، وللغراب بشقاء المعيشة، وتزوج نوح امرأةً من بني قابيل، فولدت له غلامًا فسَمَّاه: يوناظن، فلما ضاقت بهم سوق الثمانين تحولوا إلى بابل فبنوها، وهي بين الفرات والصَّرَاة^(٤)، فمكثوا بها حتى بلغوا مائة ألف وهم على الإسلام. وَلَمَّا خرج نوح من السفينة دُفِنَ آدم ﷺ بيت المقدس^(٤). (٧٠/٨)

(١) تثنية حصن: وهو موضع بعينه. معجم البلدان ٢/٢٦٣.

(٢) حِشْمَى: أرض ببادية الشام. معجم البلدان ٢/٢٥٨.

(٣) الصراة: نهر بالعراق. المصباح المنير (صري).

(٤) أخرجه ابن سعد ١/٤٠ - ٤٢، وابن عساكر ٦٢/٢٤٥.

وأوحى الله إلى نوح عليه السلام أنها تستوي على رأس جبل، فعلمت الجبال لذلك، فتطلعت لذلك، وأخرجت أصولها من الأرض، وجعل جودي يتواضع لله وعز وجل، فجاءت السفينة حتى جاوزت الجبال كلها، فلما انتهت إلى الجودي استوت ورست، فشكت الجبال إلى الله، فقالت: يا رب، إنا تطلعننا وأخرجنا أصولنا من الأرض لسفينة نوح، وخنس جودي، فاستوت سفينة نوح عليه! فقال الله: إني كذلك، من تواضع لي رفعته، ومن ترفع لي وضعته. ويقال: إن الجودي من جبال الجنة. فلما أن كان يوم عاشوراء استوت السفينة عليه، وقال الله: ﴿يَتَارِضُ آبِلَى مَاءِكِ﴾ بلغة الحبشة، ﴿وَيَسْمَاءُ أَقْلَى﴾ أي: أمسكي، بلغة الحبشة، فابتلعت الأرض ماءها، وارتفع ماء السماء حتى بلغ عنان السماء رجاء أن يعود إلى مكانه، فأوحى الله إليه: أن ارجع؛ فإنك رجس وغضب. فرجع الماء، فملح وخم^(١) وتردد، فأصاب الناس منه الأذى، فأرسل الله الريح، فجمعه في مواضع البحار، فصار زعاقا مالحا لا يُنتفع به، وتطلع نوح فنظر، فإذا الشمس قد طلعت، وبدا له اليد من السماء، وكانت ذلك آية ما بينه وبين ربه وعز وجل؛ أمان من الغرق، - واليد: القوس الذي يُسمونه: قوس قزح، ونُهي أن يقال: قوس قزح؛ لأن قزح شيطان، وهو قوس الله، وزعموا: أنه كان عليه وتر وسهم قبل ذلك في السماء، فلما جعله الله تعالى أمانا لأهل الأرض من الغرق نزع الله الوتر والسهم -، فقال نوح عليه السلام عند ذلك: رب، إنك وعدتني أن تنجي معي أهلي، وغرقت ابني، و﴿إِنَّ أَبْنِيَّ مِنْ أَهْلِي وَإِنْ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ﴾. قال: ﴿يَنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ يقول: إنه ليس من أهل دينك؛ إن عمله كان غير صالح. قال: ﴿أَهَيْطُ لِسَلْمٍ مِّنَّا﴾. فبعث نوح عليه السلام

(١) خم: تغيرت رائحته. النهاية (خم).

ثم جاءت إلى نوح، فقالت: البشري، استمكِن الأرض. فمسح يده على عنقها، وطوّقها، ووهب لها الحمرة في رجليها، ودعا لها، وأسكنها الحرم، وبارك عليها، فمن ثم شُغِف بها الناس. ثم خرج، فنزل بأرض الموصل، وهي قرية الثمانين؛ لأنه نزل في ثمانين، فوقع فيهم الوباء، فماتوا إلا نوح وسام وحام ويافت ونساؤهم، وطُبِّقت الدنيا منهم، وذلك قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ [الصافات: ٧٧]^(٢). (٥٤/٨)

٣٥٥٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: بعث نوح الحمامة، فجاءت بورق الزيتون، فأعطيت الطوق الذي في عنقها، وخضاب رجليها^(٣). (٧٢/٨)

٣٥٥٩٢ - عن إبراهيم التيمي، قال: لما أمرت الأرض أن تغيض الماء غاضت الأرض ما خلا أرض الكوفة، فلُعِنت، فسائر الأرض تكثرت على ثورين، وأرض الكوفة على أربع^(٤). (٧٣/٨)

﴿وَقِيلَ يَتَّارُضْ اْبْلَعِي مَاءَكِ﴾

٣٥٥٩٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿يَتَّارُضْ اْبْلَعِي مَاءَكِ﴾، قال: هو بالحبشة^(٥). (٧٣/٨)

٣٥٥٩٤ - عن وهب بن منبه - من طريق عبد الصمد -: ﴿وَقِيلَ يَتَّارُضْ اْبْلَعِي مَاءَكِ﴾ بالحبشية. قال: ازرديه^(٦). (٧٣/٨)

(١) نضب الماء: غار ونفد. النهاية (نضب).

(٢) أخرجه ابن عساكر ٢٦٢/٦٢ - ٢٦٤ من طريق إسحاق بن بشر. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٤/١. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٦/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

﴿وَيَسْمَاءُ أَقْلَعِي﴾

٣٥٥٩٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَيَسْمَاءُ أَقْلَعِي﴾، قال: أُمْسِكِي^(٤). (٧٤/٨)

٣٥٥٩٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: ﴿وَيَسْمَاءُ أَقْلَعِي﴾، يقول: اسْكُنِي^(٥). (ز)

٣٥٦٠٠ - عن قتادة بن دعامة، نحو ذلك^(٦). (ز)

٣٥٦٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَسْمَاءُ أَقْلَعِي﴾، يعني: أُمْسِكِي، قال: فلم تقع قَطْرَةٌ^(٧). (ز)

﴿وَغِيْضَ الْمَاءِ﴾

٣٥٦٠٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَغِيْضَ الْمَاءِ﴾، قال: ذَهَبَ^(٨). (٧٤/٨)

٣٥٦٠٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَغِيْضَ الْمَاءِ﴾، قال: نقص^(٩). (٧٤/٨)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٦/٦.

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٣/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٢١/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٦/٦. وعزاه الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٧٢/٦ إليه بلفظ: «اسكني».

(٦) علقه ابن أبي حاتم ٢٠٣٦/٦.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٣/٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٢١/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٣٦/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٩) تفسير مجاهد ص ٣٨٧، وأخرجه ابن جرير ٤٢١/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٣٧/٦. وعزاه السيوطي إلى

أبي الشيخ.

الأرض^(٥). (ز)

٣٥٦٠٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: لَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَكُفَّ ذَلِكَ - يعني: الطوفان - أَرْسَلَ رِيحًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَسَكَنَ الْمَاءُ، وَاسْتَدَّتْ يَنَابِيعُ الْأَرْضِ الْغَمَرَ الْأَكْبَرَ، وَأَبْوَابُ السَّمَاءِ؛ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَقِيلَ يَتَّزِجُ أَبْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأُ أَقْلَعِي﴾ إِلَى: ﴿بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْقُصُ، وَيُغْضِضُ، وَيُذَبِّرُ^(٦). (ز)

﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾

٣٥٦٠٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾، قال: هَلَاكُ قَوْمِ نُوحٍ^(٧). (٧٤/٨)

٣٥٦١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾، يعني: العذاب بالغرق على الكافرين، فغرقوا^(٨). (ز)

(١) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٠٣٧/٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٢٢/١٢. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٢٠٣٦/٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٣/٢.

(٤) نَشِفَتِ الْأَرْضُ الْمَاءَ: شَرِبَتْهُ. النِّهَايَةُ (نشف).

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٢١/١٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٢٣/١٢.

(٧) تفسير مجاهد ص ٣٨٨، وأخرجه ابن جرير ٤٢١/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٣/٢.

وَأَرْسَتْ عَلَيْهِ سَفِينَةُ نُوحٍ^(٢). (٧٦/٨)

٣٥٦١٣ - عن الضحاک بن مُزاحِم - من طریق عبید بن سلیمان - قال: الجودي: جبل بالموصل^(٣). (٧٦/٨)

٣٥٦١٤ - عن وهب بن مُنبّه - من طریق المنذر بن النعمان - يقول: إِنَّ نُوحًا عليه السلام لَمَّا رَكِبَ فِي السَّفِينَةِ، فَلَمَّا أَتَى الْجُودِيَّ - وَهُوَ جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ - أَرْسَتْ عَلَيْهِ، فَأَصَابَ جُؤْجُؤُهَا الْجَبَلَ، فَأَرْسَتْ^(٤). (ز)

٣٥٦١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طریق خلیل - قال: يعني قوله: ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾: فاستقرّت على الجوديّ شهرًا^(٥). (ز)

٣٥٦١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَسْتَوَتْ﴾ السفينة ﴿عَلَى الْجُودِيِّ﴾ شهرًا، وهو جبل قريب من الموصل؛ لأنّ الجبال تطاولت وتواضع الجوديّ^(٦). (ز)

٣٥٦١٧ - عن سفيان الثوري - من طریق عبد العزيز -: ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾. قال: جبل بالجزيرة، شمخت الجبال، وتواضع حين أرادت أن ترفأ عليه سفينة نوح^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٢٢/١٢.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٨٨، وأخرجه ابن جرير ٤٢٢/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٣٧/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٢٣/١٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٨/٦.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٧/٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٣/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٢٣/١٢.

آثار متعلقة بالآية:

٣٥٦٢٠ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو رَحِمَ اللهُ مِنْ قوم نوح أحدًا لرحم امرأةً لَمَّا رأت الماء حملت ولدها، ثم صعدت الجبل، فلمَّا بلغها الماء صعدت به على منكبيها، فلمَّا بلغ الماء منكبيها وضعت ولدها على رأسها، فلمَّا بلغ الماء رأسها رفعت ولدها بيديها، فلو رحم الله منهم أحدًا لرحم هذه المرأة»^(٣). (ز)

٣٥٦٢١ - عن أبي هريرة، قال: مرَّ النبيُّ ﷺ بأُناسٍ مِنَ اليهود وقد صاموا يوم عاشوراء، فقال: «ما هذا الصوم؟». فقالوا: هذا اليوم الذي نَجَّى اللهُ فيه موسى وبني إسرائيل مِنَ الغرق، وأغرق فيه فرعون، وهذا يوم استوت فيه السفينةُ على الجُوديِّ، فصامه نوحٌ وموسى شكرًا لله. فقال ﷺ: «أنا أحقُّ بموسى، وأحقُّ بصوم هذا اليوم». فصامه، وأمر أصحابه بالصوم^(٤). (٧٤/٨)

٣٢٢٦ ذكر ابنُ عطية (٥٨٦/٤) في قوله: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا﴾ احتمالين: الأول: أن يكون من كلام الله تعالى معطوفًا على ﴿وَقِيلَ﴾ الأولى من قوله: ﴿وَقِيلَ يَتَّزِئُ﴾. الثاني: أن يكون من كلام نوح ﷺ والمؤمنين معه. ثم رجَّح الأول لأنه الأظهر من اللفظ، ولدلالة العقل بقوله: «والأول أظهر وأبلغ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٣. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٣٨. (٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع من تفسير القرآن ١/٤٠ (٨٣)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٢٣٧ -.

قال ابن كثير: «هذا حديث غريب، ورجاله ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ١٢/٩٧٤ تعقيبًا على كلام ابن كثير: «فيه علّة خفية، وهي أن شبيبًا هذا وإن كان ثقة من رجال البخاري، فقد تكلم فيه إذا كانت روايته من طريق ابن وهب عنه... والخلاصة: أن كون رجال هذا الإسناد ثقاتًا لا يعني أن إسناده صحيح».

(٤) أخرجه أحمد ١٤/٣٣٥ (٨٧١٧)، من طريق أبي جعفر، عن عبد الصمد، عن أبيه حبيب بن عبد الله، عن شبيل، عن أبي هريرة به.

فوقعت على كَفِّ نوح، فقال: اهبطي، فائتيني بخبر الأرض. فانحدر، فلم يلبث إلا قليلاً حتى جاء ينفض ريشه في منقاره، فقال: اهبط، فقد أُنْبَتَت الأرض. قال نوح: بارك الله فيك، وفي بيت يُؤويك، وحبّبك إلى الناس، لولا أن يغلبك الناسُ على نفسك لدعوتُ الله أن يجعل رأسك من ذهب^(٢). (٧٥/٨)

٣٥٦٢٤ - عن أبي هريرة، قال: يوم عاشوراء اليوم الذي تاب الله فيه على آدم، واليوم الذي اسْتَوَتْ فيه سفينةُ نوح على الجودي، واليوم الذي فَرَّقَ الله فيه البحر لبني إسرائيل، واليوم الذي وُلِدَ فيه عيسى، صيامه يعدل سنة مبرورة^(٣). (٧٥/٨)

٣٥٦٢٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلاً معهم أهلهم، وكانوا في السفينة مائة وخمسين يوماً، وإنَّ الله وجَّه السفينة إلى مكة، فدارت بالبيت أربعين يوماً، ثم وجَّهها إلى الجودي، فاستقرت عليه، فبعث نوحُ الغراب ليأتيه بالخبر، فذهب، فوقع على الجيف، فأبطأ عليه، فبعث الحمامة، فأنته بورق الزيتون، وَلَطَّخَتْ رجلها بالطين، فعرف نوحُ أنَّ الماء نَضَبَ، فهبط إلى أسفل الجودي، فابتنى قريةً، وسَمَّاها: ثمانين، فأصبحوا ذات يوم

= قال ابن كثير في تفسيره ٣٢٤/٤: «وهذا حديث غريب من هذا الوجه، ولبعضه شاهد في الصحيح». وقال الهيثمي في المجمع ١٨٤/٣ (٥١٠٥): «فيه حبيب بن عبد الله الأزدي، لم يرو عنه غير ابنه». وقال الألباني في الضعيفة ٦٩١/٣: «في إسناده حبيب بن عبد الله الأزدي، قال الحافظ في التقریب: مجهول».

(١) أخرجه ابن جرير في تاريخه ١٨٩/١ - ١٩٠، والطبراني في الكبير ٦٩/٦ (٥٥٣٨) مطولاً بنحوه، وابن جرير في تفسيره ٤١٩/١٢ - ٤٢٠.

قال الهيثمي في المجمع ١٨٨/٣ (٥١٣٢): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبد الغفور، وهو متروك». وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٩٩/٢، وابن عراق الكنا في تنزيه الشريعة ١٥٠/٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى الأصبهاني في الترغيب.

٣٥٦٢٧ - عن أبي العالية الرِّياحِيّ - من طريق زياد بن حصين - قال: لَمَّا رَسَتِ السفينةُ - سفينةُ نوح ﷺ - إذا هو بإبليس على كَوْثَلٍ^(٣) السفينة، فقال له نوح ﷺ: ويلك، قد غرِقَ أهلُ الأرضِ مِن أجلك. قال له إبليس: فما أصنعُ؟ قال: تتوب. قال: فسَل رَبَّكَ: هل لي مِن توبة؟ فدعا نوحُ ربه، فأوحى إليه أنَّ توبته أن يسجد لقبر آدم. قال: قد جُعِلت لك توبةٌ. قال: وما هي؟ قال: تسجد لقبر آدم. قال: تركته حيًّا وأسجد له ميتًا!^(٤). (٥٣/٨)

٣٥٦٢٨ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد بن سليمان - قال: يزعم الناسُ: أنَّ مَنْ أغرق الله من الولدان مع آبائهم، وليس كذلك، إنّما الولدان بمنزلة الطير وسائر مَنْ أغرق الله بغير ذنب، ولكن حضرت آجالهم فماتوا لآجالهم، والمدركون من الرجال والنساء كان الغرقُ عقوبةً لهم^(٥). (٦١/٨)

٣٥٦٢٩ - عن عبد الله بن زياد بن سمعان، عن رجال سمّاهم: أنَّ الله أعقَمَ رجالهم قبل الطوفان بأربعين عامًا، وأعقَمَ نساءهم، فلم يتوالدوا أربعين عامًا منذ يوم دعا

[٣٢٢٧] أشار ابنُ عطية (٥٨٦/٤) إلى ما جاء في هذا الأثر، وما رُوي أنَّ السفينة طافت بالكعبة أسبوعًا، ثم علّق قائلًا: «والقصص في هذه المعاني كثيرٌ صعب أن يستوفي، فأشرت منه إلى نُبذ، ويدخله الاختلاف كما ترى في أمر الكعبة، والله أعلم كيف كان».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٠/٦، ٢٠٣٢، ٢٠٣٧، وابن عساكر ٢٦٧/٦٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٢٥٣/٦٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٣) الكوثل: مؤخر السفينة. لسان العرب (كثل).

(٤) أخرجه ابن عساكر ٢٥٩/٦٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٢٤/١٢ - ٤٢٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

جوجوها الجبل، فارس، فكشفها، فطلعت الشمس، فبعت الغراب
والحمامة يأتياه بالخبر، فأته الحمامة بمقدار من الماء إلى ركبتيها، فدعا لها. قال:
فتلك الحمرة في رجليها من ذلك. قال: واحتبس الغراب على جيفة يأكل منها، ثم
أخذ نوح من قضبان كان في السفينة من العنب، فأغرس، فنبت وأثمر ونضج من
ساعته، فعصر منه، فشرب، ثم نام في الشمس، فتكشفت، وأتيا سام ويافث بشيء
يستران عليه، وضحك حام، ومشيا القهقري على أدبارهما، فانتبه نوح من نومه،
فأوجي إليه ما كان من أمرهما، فدعا لسام ويافث أن يكون النبوة والعز في
أولادهما، ودعا أن يكون السواد والعبودة في ولد حام^(٤). (ز)

٣٥٦٣٢ - عن وهب بن منبه - من طريق إدريس - قال: لما غرق الله قوم نوح أوحى
إلى نوح: إني خلقت خلقا بيدي وأمرتهم بطاعتي فعصوني، واستأثروا غضبي، فعذبت
من لم يعصني من خلفي بذنوب من عصاني، فبي حلفت - وأي شيء مثلي؟! - لا
أعذب بالغرق العامة بعد هذا، وإني جعلت قوسي أمانا لعبادي وبلادي من الغرق إلى
يوم القيامة. وكانت القوس فيها سهم ووتر، فلما فرغ الله من هذا القول إلى نوح نزع
السهم والوتر من القوس، وجعلها أمانا لعباده وبلاده من الغرق^(٥). (٨٢/٨)

٣٥٦٣٣ - عن عطاء - من طريق طلحة - قال: بلغني: أن الجبل تشامخ في السماء،
إلا الجودي، فعرف أن أمر الله سيذكره، فسكن. قال: وبلغني: أن الله تعالى
استخبا أبا قبيس الركن الأسود^(٦). (٧٦/٨)

(١) أخرجه ابن عساكر ٢٤٩/٦٢. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٣) كذا في مطبوعة المصدر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٨/٦.

(٥) أخرجه ابن عساكر ٢٦٨/٦٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١١٨٩).

أرض الجزيرة عبرة وآية حتى رآها أوائل هذه الأمة، كم من سفينة قد كانت بعدها
فهلك! ^(٤). (٧٦/٨)

٣٥٦٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي جعفر الرازي - قال: هبط نوح من
السفينة يوم العاشر من المحرم، فقال لمن معه: مَنْ كان منكم اليوم صائمًا فليُتِمَّ
صومه، ومن كان مُفطرًا فليُصِّمْ ^(٥). (ز)

٣٥٦٣٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ذُكر لنا: أنها - يعني:
الفلك - استقلت بهم في عشر خلون من رجب، وكانت في الماء خمسين ومائة
يوم، واستقرت على الجودي شهرًا، وأهبط بهم في عشر من المحرم يوم
عاشوراء ^(٦). (ز)

٣٥٦٣٩ - قال قتادة بن دعامة - من طريق معمر -: وذُكر لنا: أنَّ نوحًا عليه السلام بعث
الغراب لينظر إلى الماء، فوجد جيفة، فوقع عليها، فبعث إليه الحمامة، فأتته بورق
زيتون، فأعطيت الطوق الذي في عنقها، وخضاب رجلها ^(٧). (ز)

٣٥٦٤٠ - عن محمد بن قيس - من طريق أبي معشر - قال: ما كان في زمن نوح

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٢/٦.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٩١/٢ - ٢٩٢ -.

(٣) قرية في شرقي دجلة. تاج العروس (بقره).

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٢٣/١٢ مختصرًا بلفظ: «أبقاها الله لنا بوادي أرض الجزيرة عبرة وآية»، وابن أبي
حاتم ٢٠٣٧/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٢٠/١٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٢١/١٢. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٩١/٢ - ٢٩٢ -.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٤/١، وابن جرير ٤٢٣/١٢. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي
زمنين ٢٩٢/٢ -.

الجُودِيّ - فيما يزعم أهل التوراة - في الشهر السابع لِسَبْعِ عشرة ليلة مَضَتْ منه، في أول يومٍ من الشهر العاشر، رُئي رءوس الجبال، فلَمَّا مضى بعد ذلك أربعون يومًا فَتَحَ نوحٌ كَوَّةَ الْفُلْكِ التي صنع فيها، ثم أرسل الغراب لينظر له ما فعل الماء، فلم يرجع إليه، فأرسل الحمامة، فرجعت إليه، ولم يجد لرجليها موضعًا، فبسط يده للحمامة فأخذها، ثم مكث سبعة أيام، ثم أرسلها لتنظر له، فرجعت حين أمست، وفي فيها وَرَقُ زيتونة، فعلم نوحٌ أَنَّ الماء قد قَلَّ عن وجه الأرض، ثم مكث سبعة أيام، ثم أرسلها فلم ترجع، فعلم نوحٌ أَنَّ الأرض قد برزت، فلَمَّا كملت السنة فيما بَيَّنَّ أن أرسلَ الله الطوفان إلى أن أرسل نوح الحمامة ودخل يومٌ واحدٌ من الشهر الأول من سنة اثنتين بَرَزَ وجه الأرض، فظهر اليبس، وكشَفَ نوح غطاء الْفُلْكِ، ورأى وجه الأرض. وفي الشهر الثاني من سنة اثنتين في سبع وعشرين ليلة منه قيل لنوح: ﴿أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمُّهُمْ سَتُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود: ٤٨] (٣). (ز)

٣٥٦٤٣ - عن عمر بن هاني العبسي: أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ شَيْوْخًا مِنْ عَبَسَ أَنَّهُمْ حَدَّثُوهُ: أَنَّهُمْ لَمَّا كَانُوا بِصِفِّينَ أَتَوْا الْجُودِيَّ يَنْظُرُونَ إِلَى مَوْضِعِ السَّفِينَةِ فِيهِ (٤). (ز)

﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ (٤٥)

٣٥٦٤٤ - عن الحسن البصري - من طريق أبي الأشهب - قال: نادى نوحُ رَبَّهُ، فقال: رَبِّ، إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي، وَإِنَّكَ قَدْ وَعَدْتَنِي أَنْ تَنْجِي لِي أَهْلِي، وَإِنَّ ابْنِي مِنْ

(١) أخرجه ابن جرير ٤٢٠/١٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٢٠/١٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٢٣/١٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٧/٦.

﴿قَالَ يَنْوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
إِنِّي أَعْظُمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾

❁ قراءات:

٣٥٦٤٧ - عن عائشة - من طُرُق - : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ﴾^(٤). (٧٩/٨)

ذكر ابنُ عطية (٥٨٦/٤) في قوله: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ﴾ قولين، رجَّح الأول منهما: «هذه جملة معطوفة على التي قبلها دون ترتيب، وذلك أَنَّ هذه القِصَّة كانت في أول ما ركب نوح في السفينة، ويظهر من كلام الطبري أَنَّ ذلك كان بعد غرق الابن، وهو محتمل، والأول أليق». ولم يذكر مستنداً.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٨/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٣/٢ - ٢٨٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٢٥/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٣٩/٦ من طريق أصبغ بن الفرّج.

(٤) أخرجه الحاكم ٢٦٣/٢ (٢٩٤٧)، من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن إبراهيم بن الزبرقان التيمي، عن أبي روق، عن محمد بن جحادة، عن أبيه، عن عائشة به.

وأخرجه الطبراني في الأوسط ٣١٣/٤، من طريق إبراهيم بن دينار، عن حماد بن خالد الخياط، عن بشر بن خالد، عن عطية بن الحارث، عن حميد الأزرق، عن مسروق، عن عائشة به.

وقال الذهبي في التلخيص: «إسناده مظلم». وقال الهيثمي في المجمع ١٥٥/٧ (١١٥٩٨): «فيه حميد بن الأزرق، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». وأورده الألباني في الصحيحة ٧٢٩/٦ (٢٨٠٩).

وقراءة ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ قراءة متواترة، قرأ بها يعقوب، والكسائي، وقرأ بقية العشرة: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾. انظر: النشر ٢٨٩/٢، والإتحاف ص ٣٢١.

وجه الخبر بالفعل الماضي، وانتقد ذلك مستنداً إلى مخالفته قراء الأمصار بقوله: «ولا نعلم هذه القراءة قرأ بها أحد من قراء الأمصار إلا بعض المتأخرين، واعتل في ذلك بخبر روي عن رسول الله ﷺ أنه قرأ ذلك كذلك غير صحيح السند، وذلك حديث روي عن شهر بن حوشب؛ فمرة يقول: عن أم سلمة، ومرة يقول: عن أسماء بنت يزيد، ولا نعلم لبنت يزيد، ولا نعلم لشهر سماعاً يصح عن أم سلمة».

ثم رجح ابن جرير مستنداً إلى الحجة من قراء الأمصار من قرأ ذلك ﴿عَمَلٌ﴾ بالتنوين، فقال: «والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار، وذلك رفع ﴿عَمَلٌ﴾ بالتنوين، ورفع ﴿غَيْرٌ﴾، يعني: إنَّ سؤالك إياي ما تسألني في ابنك المخالف دينك الموالى أهل الشرك بي من النجاة من الهلاك، وقد مضت إجابتي إياك في دعائك: ﴿لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦] ما قد مضى من غير استثناء أحد منهم؛ عمل غير صالح؛ لأنه مسألة منك إليّ أن لا أفعل ما قد تقدم مني القول بأنني أفعله في إجابتي مسألتك إياي فعله، فذلك هو العمل غير الصالح».

(١) أخرجه أحمد ٥٤٩/٤٥ (٢٧٥٦٩)، ٥٧٣/٤٥ - ٥٧٤ (٢٧٥٩٥)، ٥٨١/٤٥ (٢٧٦٠٦)، وأبو داود ٦/١٠٨ (٣٩٨٢)، والترمذي ١٩٢/٥ - ١٩٣ (٣١٥٩)، ويحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/٢٩٣ - جميعهم بلفظ: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ﴾، من طريق ثابت البناني، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد به.

قال الترمذي: «وسمعت عبد بن حميد يقول: أسماء بنت يزيد هي أم سلمة الأنصارية. كلا الحديثين عندي واحد».

(٢) أخرجه أحمد ١٣٦/٤٤ (٢٦٥١٨)، ٣١٨/٤٤ (٢٦٧٣٢)، وأبو داود ٦/١٠٨ (٣٩٨٣)، والترمذي ٥/١٨٧ (٢٩٣٢)، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ٣٤٨/٥ - ٣٤٩ (١٠٩١)، من طريق ثابت البناني، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة به.

قال الترمذي: «وسمعت عبد بن حميد يقول: أسماء بنت يزيد هي أم سلمة الأنصارية، كلا الحديثين عندي واحد»، وقال ابن كثير ٧/٤٤٥: «أم سلمة هي أم المؤمنين، والظاهر - والله أعلم - أنها أسماء بنت يزيد، فإنها تكنى بذلك أيضاً».

(٣) أخرجه أبو الشيخ في الطبقات المحدثين ٢/٢٢٥، من طريق أحمد بن محمود بن صبيح، عن الحجاج بن =

٣٥٦٥٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق قتادة - قال: في بعض الحروف:
(إِنَّهُ عَمِلَ عَمَلًا غَيْرَ صَالِحٍ)^(٤). (٧٩/٨)

٣٥٦٥٥ - عن أبي جعفر الرازي، قال: سألت زيد بن أسلم: كيف تقرأ هذا الحرف؟ قال: ﴿عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ﴾^(٥). (٧٧/٨)

﴿تفسير الآية:

﴿قَالَ يَنْتُوخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾

٣٥٦٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - قال: ما بَغَتْ امرأةُ نبيٍّ قطُّ، وقوله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ يقول: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الَّذِينَ وَعَدْتُكَ أَنْ أَنْجِيَهُمْ معك^(٦) [٣٢٣٠]. (٧٧/٨)

[٣٢٣٠] ذكر ابنُ عطية (٥٨٨/٤) هذا الحديث مرفوعاً، ثم رجَّح وقفه على ابن عباس ==

= يوسف بن قتيبة، عن علي بن حمزة الكسائي، عن حماد بن زيد، عن أبي جمرة، عن ابن عباس به.
ورجال سنده كلهم ثقات.

(١) عزاه السيوطي إلى الحاكم في الكنى. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص ١٣٠، وعبدالرزاق ٣١٠/١، وابن جرير ٤٣٠/١٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٢٩/١٢.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحرر الوجيز ١٧٧/٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٣١٠/١، وابن جرير ٤٢٩/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٣٤/٦ - ٢٠٣٩، وابن عساكر

٢٦٥/٦٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وأبي الشيخ. كما أخرج أوله سفيان الثوري في

تفسيره ص ١٣٠.

- ٣٥٦٥٩ - عن عاصم الجحدري، يقول في قول الله: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾، قال: كان عبد الله بن عباس يحلف بالله إنه لا بُدَّه^(٣). (ز)
- ٣٥٦٦٠ - عن الأحنف بن قيس - من طريق زائدة - في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾، قال: ليس من أهل مِلَّتِكَ^(٤). (ز)
- ٣٥٦٦١ - عن عمار الدُهْنِيّ: أنه سأل سعيد بن جبير عن ذلك. فقال: كان ابن نوح، إن الله لا يكذب، قال: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾. قال: وقال بعض العلماء: ما فَجَرَتِ امرأةُ نبيٍّ قطُّ^(٥). (ز)
- ٣٥٦٦٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي معاوية البجلي -: أنه جاء إليه رجلٌ، فسأله، فقال: أرايتك ابن نوح ابنه؟ فسبّح طويلاً، ثم قال: لا إله إلا الله، يُحَدِّثُ اللهُ محمداً: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾، وتقول ليس منه! ولكن خالفه في العمل، فليس مِنْهُ مَنْ لم يؤمن^(٦). (ز)
- ٣٥٦٦٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق جابر - =

== مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، فقال: «وهذا الحديث ليس بالمعروف، وإنما هو من كلام ابن عباس رضي الله عنه، ويعضده شرف النبوة».

- (١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٣٥٢/٥ - ٣٥٣ (١٠٩٤)، وابن جرير ١٢/٤٢٩، وابن أبي حاتم ٢٠٣٩/٦.
- (٢) أخرجه عبد الرزاق ٣١٠/١، وابن جرير ١٢/٤٣٠.
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٨/٦.
- (٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٦٠/٨ (٣٤) -.
- (٥) أخرجه ابن جرير ١٢/٤٣٠.
- (٦) أخرجه ابن جرير ١٢/٤٣١. وعَلَّقَهُ ابن أبي حاتم ٢٠٣٤/٦ مختصراً.

الأحمق يسألني عن ابن نوح؟! وهو ابنُ نوح كما قال الله: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾^(٥). (ز)

٣٥٦٦٩ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبید - : أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ ، وقوله : ﴿لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ ، قال : يقول : ليس هو من أهلك . قال : يقول : ليس هو من أهل ولايتك ، ولا مِمَّنْ وعدتُك أن أنجي من أهلك ، ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ قال : يقول : كان عمله في شرك^(٦) . (ز)

٣٥٦٧٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي هارون الغنوي - في قوله : ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ ، قال : أشهد أَنَّهُ ابْنُهُ ، قال الله : ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾^(٧) . (ز)

٣٥٦٧١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق قتادة - قال : كان ابنه ، ولكن كان مُخَالِفًا له في النية والعمل ، فَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لَهُ : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾^(٨) . (ز)

٣٥٦٧٢ - عن الحسن البصري - من طريق عوف ، ومنصور - في قوله : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ ، قال : لم يكن ابنه . وكان يقرؤها : ﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾^(٩) . (ز)

٣٥٦٧٣ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - يقرأ هذه الآية : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ

(١) أخرجه ابن جرير ٤٣١/١٢ . وعلّقه ابن أبي حاتم ٢٠٣٤/٦ .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٥/٦ .

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٢٧/١٢ . وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ . وينظر : تفسير البغوي ١٨١/٤ ، وتفسير الثعلبي ١٧٢/٥ .

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٣٢/١٢ . وعلّقه ابن أبي حاتم ٢٠٣٤/٦ .

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٣٢/١٢ ، وجاء ما بين الحاصرتين في المطبوع منه بلفظ : قال نوح لابنه .

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٣٢/١٢ . (٧) أخرجه ابن جرير ٤٣١/١٢ .

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٢٩/١٢ .

(٩) أخرجه ابن جرير ٤٢٦/١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٣٩/٦ .

يكذبون^(٢). (ز)

٣٥٦٧٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ يَنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ الذين وعدتك أن أنجيهم، وكان ابنه يُظهر الإيمانَ ويُسرُّ الشُّركَ، ونوحٌ لا يعلم؛ في تفسير الحسن [البصري]، قال الحسن: ولولا ذلك لم يُنادِهِ وهو يعلم أن الله وَجَّهَ مُغْرِقُ الْكُفَّارِ، وأنه قَضَى أَنَّهُ إذا نزل العذابُ على قوم كذبوا رسولهم ثم آمنوا؛ لم يَقْبَلْ منهم^(٣). (ز)

٣٥٦٧٧ - عن أبي جعفر محمد بن علي - من طريق جابر - في قوله: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾، قال: هي بلغة طيء^(٤)، لم يكن ابنه، وكان ابن امرأته^(٥) [٣٢٣١]. (٦٨/٨)

٣٥٦٧٨ - عن أبي جعفر [محمد بن علي الباقر] - من طريق ثوير - ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾، قال: لو كان من أهله لَنَجَا^(٦). (ز)

[٣٢٣١] انتقد ابن عطية (٤/ ٥٩٠) ما جاء في هذا القول، فقال: «وروي أن هذا الابن إنما كان ربيبه، وهذا ضعيف».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٢٧/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٣٤/٦ مختصراً. وفي تفسير البغوي ١٨١/٤. وبنحوه في تفسير الثعلبي ١٧٢/٥ عن الحسن: كان ولد جنثٍ من غير نوح، ولم يعلم بذلك نوح، ولذلك قال: ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾، وقرأ الحسن ﴿فَخَانَتْهُمَا﴾.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٦/١، وابن جرير ٤٢٧/١٢.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٢٩٢/٢.

(٤) قال أبو حيان: وقرأ علي وعروة وعلي بن الحسين وابن جعفر وابن جعفر: (ابن) بفتح الهاء من غير ألف، أي: ابنها، مضافاً لضمير امرأته فاكتفى بالفتحة عن الألف. انظر: البحر المحيط ٢٢٦/٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٢٦/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٣٤/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٢٨/١٢. وفي تفسير الثعلبي ١٧٢/٥، وتفسير البغوي ١٨١/٤ عن أبي جعفر الباقر: كان ابن امرأته، وكان يعلمه نوح، ولذلك قال: ﴿مِنْ أَهْلِي﴾، ولم يقل: مني.

٣٥٦٨٢ - وميمون بن مهران - من طريق جعفر بن برقان - قالاً : هو ابنه، وُلِدَ على فراشه^(٣). (ز)

٣٥٦٨٣ - عن هشيم، قال : سألت أبا بشر [جعفر بن إياس] عن قوله : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾. قال : ليس من أهل دينك، وليس ممن وعدتُك أن أنجيهم^(٤). (ز)

٣٥٦٨٤ - قال مقاتل بن سليمان : ﴿قَالَ﴾ الله تعالى : ﴿يَكُونُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ الذين وعدتُك أن أنجيهم^(٥) [٣٢٣٢]. (ز)

[٣٢٣٢] اختلف السلف في تفسير قوله : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ على قولين : الأول : أنه لم يكن من ولده، بل من ولد غيره. الثاني : أن معنى الآية : ليس من أهلك الذين وعدتُك أن أنجيهم. وقد رجَّح ابن جرير (٤٣٣/١٢) مستنداً إلى دلالة القرآن، والنظائر القول الثاني، فقال : «وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مَنْ قال : تأويلُ ذلك : إنه ليس من أهلك الذين وعدتُك أن أنجيهم؛ لأنه كان لدينك مخالفاً، وبني كافراً. وكان ابنه؛ لأنَّ الله - تعالى ذكره - قد أخبر نبيه محمداً ﷺ أنه ابنه، فقال : ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾، وغيرُ جائز أن يُخبر أنه ابنه فيكون بخلاف ما أخبر. وليس في قوله : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ دلالة على أنه ليس بابنه، إذ كان قوله : ﴿لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ محتملاً من المعنى ما ذكرنا، ومحتملاً أنه ليس من أهل دينك، ثم يحذف «الدين» فيقال : إنه ليس من أهلك، كما قيل : ﴿وَسَّئِلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف : ٨٢].

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٥/٦. (٢) أخرجه ابن جرير ٤٠٨/١٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٣٣/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٣٤/٦ عن ثابت بن الحجاج.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت : سعد آل حميد) ٣٤٨/٥ (١٠٩٠)، وزاد في آخره : قال هشيم :

ذكره عن رجل لا أدري هو سعيد بن جبير أو غيره، وأخرجه ابن جرير ٤٣٠/١٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٤/٢.

عليه، فإن الله سبحانه أَعْيَزُّ مِن أنْ يَمُوتَ امرأة نبيٍّ من الأنبياء، ولهذا حُصِبَ الله على الذين رموا أمَّ المؤمنين عائشة بنت الصديق زوج النبي ﷺ، وأنكر على المؤمنين الذين تكلموا بهذا وأشاعوه.

وبَيْنَ ابْنُ عطية (٥٧٧/٣ - ٥٧٨ بتصرف) أَنَّ مَنْ قَالَ: إنه لم يكن ابنه، عَوَّلَ فِي ذَلِكَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾. وَمَنْ قَالَ: هو ابنه، عَوَّلَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾. وَعَلَى هَذَا رَتَّبَ ابْنُ عطية الخلاف في قراءة قوله: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾؛ فَمَنْ قَالَ لَيْسَ ابْنُهُ اسْتَقَامَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ قِرَاءَةً: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ بالتنوين. وَمَنْ قَالَ لَيْسَ ابْنُهُ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ بِتَنْوِينٍ ﴿عَمَلٌ﴾ فَإِنَّهُمْ خَرَّجُوا ذَلِكَ عِدَّةَ تَخْرِيجَاتٍ، ذَكَرَهَا ابْنُ عطية، فَقَالَ: «فَمَنْ قَرَأَ مِنْ هَذِهِ الْفِرْقَةِ: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ جَعَلَهُ وَصْفًا لَهُ بِالمصدر عَلَى جِهَةِ المبالغة، فوصفه بذلك كما قالت الخنساء تصف ناقة ذهب عنها ولدها:

ترتع ما غفلت حتى إذا اذْكَرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ
أي: ذات إقبال وإدبار. وقالت فرقة: الضمير في قوله: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ عَلَى قِرَاءَةِ جَمْهُور السَّبْعَةِ عَلَى سَوَالِ الَّذِي يَتَضَمَّنُهُ الْكَلَامُ وَقَدْ فَسَّرَهُ آخِرُ الْآيَةِ». وَعَلَّقَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، فَقَالَ: «وَيَقْوِي هَذَا التَّأْوِيلُ أَنَّ فِي مَصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ أَنَّ تَسْأَلَنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ). ثُمَّ قَالَ: «وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: الضميرُ عائِدٌ عَلَى رُكُوبٍ وَلَدَ نُوحٍ مَعَهُمُ الَّذِي يَتَضَمَّنُهُ سَوَالُ نُوحٍ، الْمَعْنَى: أَنَّ رُكُوبَ الْكَافِرِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ. وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: أَنَّ كَوْنَكَ مَعَ الْكَافِرِينَ وَتَرْكُكَ الرُّكُوبَ مَعَنَا عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ». وَانْتَقَدَ مُسْتَنَدًا إِلَى دَلَالَةِ الْآيَةِ قَوْلَ أَبِي عَلِيٍّ بِقَوْلِهِ: «وَهَذَا تَأْوِيلٌ لَا يَتَّجِهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى». ثُمَّ عَلَّقَ عَلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِقَوْلِهِ: «وَكُلُّ هَذِهِ الْفِرْقِ قَالَ: إِنَّ الْقَوْلَ بِأَنَّ الْوَلَدَ كَانَ لَغِيَّةً وَوَلَدَ فَرَّاشَ خَطَأً مُحْضَرًا، وَقَالُوا: إِنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ مَا زَنْتُ امْرَأَةً نَبِيٍّ قَطُّ». وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿فَخَانَتْهُمَا﴾: إِنَّ الْوَاحِدَةَ كَانَتْ تَقُولُ لِلنَّاسِ: هُوَ مُجَنُّونَ، وَالْأُخْرَى كَانَتْ تَنْبِهَ عَلَى الْأَضْيَافِ، وَأَمَّا غَيْرُ هَذَا فَلَا، وَهَذِهِ مَنَازِعُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَحُجَجُهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ، وَقَوْلُ الْجَمْهُورِ مِنَ النَّاسِ».

٣٥٦٨٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ ، قال :
كان مُخَالِفًا فِي النِّيَّةِ وَالْعَمَلِ^(٣) . (ز)

٣٥٦٨٨ - عن سعيد بن جبیر - من طريق يعقوب بن قيس - : أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ﴾ ، قال : معصية نبيِّ الله^(٤) . (٧٩/٨)

٣٥٦٨٩ - عن إبراهيم النخعي - من طريق مُغِيرَةَ - ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ ، قال : إِنَّ
مَسْأَلَتَكَ إِيَّاي هَذِهِ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ^(٥) . (ز)

٣٥٦٩٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الأعمش - قوله : ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ ،
قال : سؤالك إِيَّاي عمل غير صالح ، ﴿فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٦) . (ز)

٣٥٦٩١ - عن الضحاک بن مُزَاهِمٍ : ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ ، قال : كان عمله كفرًا
بالله^(٧) . (٧٩/٨)

٣٥٦٩٢ - قال عكرمة مولى ابن عباس - من طريق قتادة - في بعض الحروف : (إِنَّهُ
عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) ، قال : والخيانة تكون على غير باب^(٨) . (ز)

٣٥٦٩٣ - عن الحسن البصري - من طريق عون - : أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ ،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٤٠/٦ . وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ .

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٤/١٢ .

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٣٥/١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٣٩/٦ .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٩/٦ . وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ .

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٣٣/١٢ .

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٣٤/١٢ .

(٧) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ .

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٢٩/١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٣٩/٦ .

يراجعه في أحد كمال العمل غير صالح مراجعه ربه. في قراءة عبد الله [ابن مسعود]:
(أَنْ تَسْأَلَنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ). وعن غير قتادة: كان اسم ابن نوح الذي غرق:
كنعان. وقال قتادة: خالف نوحًا في النية والعمل^(٤). (٧٧/٨)

٣٥٦٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾، يعني: عمل شرًّا^(٥). (ز)
٣٥٦٩٨ - عن الفضيل بن عياض، قال: بلغني: أَنَّ نوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ
فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا نُوحُ، إِنَّ سَوْأَكَ إِيَّاي:
﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ عملٌ غير صالح، ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنْ أَعْطَكَ أَنْ
تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٦). (٨٠/٨)

﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنْ أَعْطَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٤٦)

٣٥٦٩٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا
لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾، قال: بَيَّنَّ اللَّهُ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَيْسَ بَابْنِهِ^(٧). (٧٩/٨)
٣٥٧٠٠ - قال الحسن البصري: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾، أي: أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ
تَعْلَمُ مَا يُسِيرُ مِنَ النِّفَاقِ^(٨). (ز)

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٤/١٢.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٤٠/٦.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٣٤٨/٥ (١٠٩٠).

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٤/٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٢٧/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٩٢/٢ -.

٣٥٧٠٣ - عن وهيب بن الورد الحضرمي - من طريق عبد الرزاق - قال: لَمَّا عَاتَبَ اللَّهُ نوحًا ﷺ فِي ابْنِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾؛ بَكَى ثَلَاثُمِائَةَ عَامٍ حَتَّى صَارَ تَحْتَ عَيْنَيْهِ مِثْلُ الْجَدُولِ مِنَ الْبُكَاءِ^(٣). (٨٠/٨)

٣٥٧٠٤ - عن الفضيل بن عياض، قال: بلغني: أَنَّ نوحًا ﷺ بَكَى عَلَى قَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ أَرْبَعِينَ عَامًا^(٤). (٨٠/٨)

٣٢٣٣ ذكر ابنُ عطية (٤/٥٨٩ - ٥٩٠ بتصرف) في الآية احتمالين، فقال: «فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ» أي: إذ وعدتك، فاعلم يقينًا أَنَّهُ لَا خَلْفَ فِي الْوَعْدِ، فَإِذَا رَأَيْتَ وَلَدَكَ لَمْ يُحْمَلْ فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَقِفَ وَتَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ بِحَقِّ وَاجِبٍ عِنْدَ اللَّهِ... ويحتمل قوله: «فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ»، أي: لَا تَطْلُبْ مِنِّي أَمْرًا لَا تَعْلَمُ الْمَصْلَحَةَ فِيهِ عِلْمَ يَقِينٍ. ونحنا إلى هذا أبو علي الفارسي، وقال: إِنَّ «بِهِ» يجوز أن يتعلق بلفظة «عِلْمٌ» كما قال الشاعر:

كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلِدَا

ويجوز أن يكون «بِهِ» بمنزلة: فيه، فتتعلق الباء بالمستقر. واختلاف هذين الوجهين إنما هو لفظي، والمعنى في الآية واحد.

وانتقد (٣/١٧٨) مستندًا إلى ظاهر لفظ الآية قول ابن زيد بقوله: «وهذا تأويل بشع، وليس في الألفاظ ما يقتضي أَنَّ نوحًا اعتقد هذا - وعيادًا بالله -، وغاية ما وقع لنوح ﷺ أَنْ رَأَى تَرَكَ ابْنَهُ مَعَارِضًا لِلْوَعْدِ فَذَكَرَ بِهِ، وَدَعَا بِحَسَبِ الشَّفَقَةِ لِيَكْشِفَ لَهُ الْوَجْهَ الَّذِي اسْتَوْجِبَ بِهِ ابْنَهُ التَّرِكَ فِي الْغُرْقَى».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٤٣٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه أحمد في الزهد ص ٥٠. (٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٥٧٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ﴾ بعد النهي ﴿مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرَ لِي﴾ ذنبي، يعني: مقالي، ﴿وَتَرْحَمَنِي﴾ فلا تُعَذِّبْنِي؛ ﴿أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ في العقوبة^(٢). (ز)

﴿قِيلَ يَنْجُوحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمِّهِ مِمَّنْ مَعَكَ﴾

٣٥٧٠٧ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - ﴿وَعَلَى أُمِّهِ مِمَّنْ مَعَكَ﴾، يعني: مِمَّنْ لم يُولد، أوجب الله لهم البركات لما سبق لهم في علم الله من السعادة^(٣). (٨٣/٨)

٣٥٧٠٨ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمِّهِ مِمَّنْ مَعَكَ﴾، قال: فما زال الله يأخذ لنا بسهمنا وحظنا، ويذكرنا من حيث لا نذكر أنفسنا، كُلِّمَا هَلَكْتَ أُمَّةٌ خُلِقْنَا فِي أَصْلَابٍ مِّنْ يَنْجُو بِلُطْفِهِ، حتى جعلنا في خير أمة أخرجت للناس^(٤). (٨١/٨)

٣٥٧٠٩ - عن الحسن البصري - من طريق حميد -: أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ سُورَةَ هُودٍ، فَأَتَى عَلَى: ﴿يَنْجُوحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾ حتى ختم الآية؛ قال الحسن: فَأَنْجَى اللَّهُ نُوحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا، وَهَلَكَ الْمُتَمَتِّعُونَ. حتى ذكر الأنبياء، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: أَنْجَاهُ اللَّهُ، وَهَلَكَ الْمُتَمَتِّعُونَ^(٥). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/٤٤٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢/٤٤٠.

٣٥٧١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قِيلَ يَنْتُحُ أَهْبِطْ﴾ مِنَ السَّفِينَةِ ﴿إِسْلَمَ مِنَّا﴾ فَسَلَّمَهُ اللَّهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْغَرَقِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَبَرَكَتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمِّهِ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ فِي السَّفِينَةِ، يَعْنِي بِالْبَرَكَةِ: أَنَّهُمْ تَوَالَدُوا وَكَثُرُوا بَعْدَ مَا خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ^(٣). (ز)

٣٥٧١٣ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق ابن المبارك - ﴿وَعَلَى أُمِّهِ مِمَّنْ مَعَكَ﴾، يَعْنِي: مِمَّنْ لَمْ يُوَلَدْ، قَدْ قَضَى الْبَرَكَاتِ لِمَنْ سَبَقَ لَهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ السَّعَادَةُ^(٤). (ز)

٣٥٧١٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - فِي قَوْلِهِ: ﴿قِيلَ يَنْتُحُ أَهْبِطْ إِسْلَمَ مِنَّا﴾ الْآيَةَ، قَالَ: أَهْبِطُوا وَاللَّهُ عَنْهُمْ رَاضٍ، وَأَهْبِطُوا بِسَلَامٍ مِنَ اللَّهِ، كَانُوا أَهْلَ رَحْمَةٍ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الدَّهْرِ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهُمْ نَسْلًا بَعْدَ ذَلِكَ أُمَمًا؛ مِنْهُمْ مَنْ رَجِمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ عُذِّبَ. وَقَرَأَ: ﴿وَعَلَى أُمِّهِ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمُّهُمْ سَنَمِتُهُمْ﴾^(٥). (٨١/٨)

﴿وَأُمُّهُمْ سَنَمِتُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

٣٥٧١٥ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبيد -: ﴿وَأُمُّهُمْ سَنَمِتُهُمْ﴾ يَعْنِي: مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، ﴿ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ لِمَا سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنَ الشَّقَاوَةِ^(٦). (٨٣/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٣٨/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٤٢/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن عساكر ١٢/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٤/٢. (٤) أخرجه ابن جرير ٤٣٩/١٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٣٩/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٤١/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٤٠/١٢.

عَذَابِ الْيَمِّ، قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ حِينَ بَعَثَ اللَّهُ نُوْحًا، فَارْسَلَ إِلَيْهِمْ نُوحًا، فَصَدَّقُوا
مُصَدِّقُونَ، وَكَذَّبَهُ مُكَذِّبُونَ، حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ، فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ نَجَّى اللَّهُ هُودًا
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، وَأَهْلَكَ اللَّهُ الْمُتَمَتِّعِينَ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ ثَمُودَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ صَالِحًا،
فَصَدَّقَهُ مُصَدِّقُونَ، وَكَذَّبَهُ مَكْذِبُونَ، حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ، فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ نَجَّى اللَّهُ
صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، وَأَهْلَكَ اللَّهُ الْمُتَمَتِّعِينَ، ثُمَّ اسْتَقَرَّ الْأَنْبِيَاءُ نَبِيًّا نَبِيًّا عَلَى نَحْوِ
مِنْ هَذَا^(٢). (ز)

٣٥٧١٨ - عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ - مِنْ طَرِيقِ أَسْبَاطٍ - قَوْلُهُ: ﴿وَأُمَمٌ سَنَمِتَعُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ
مِنَّا عَذَابُ الْيَمِّ﴾، قَالَ: هَؤُلَاءِ الْأُمَمُ مِنْ أَبْنَاءِ مَنْ كَانَ فِي السَّفِينَةِ؛ مِثْلَ عَادَ،
وَتَمُودَ، وَتِلْكَ الْقُرُونُ^(٣). (ز)

٣٥٧١٩ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: ﴿وَأُمَمٌ سَنَمِتَعُهُمْ﴾ فِي الدُّنْيَا إِلَى آجَالِهِمْ، ثُمَّ
يَمْسُهُمْ مِّنَّا يَقُولُ: يُصِيبُهُمْ مِّنَّا ﴿عَذَابُ الْيَمِّ﴾ يَعْنِي: وَجِيعٌ، يَعْنِي بِالْأُمَمِ: قَوْمٌ
هُودٌ، وَصَالِحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَلُوطٌ، وَشُعَيْبٌ، الَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا بِالْعَذَابِ بَعْدَ
قَوْمِ نُوحٍ^(٤). (ز)

٣٥٧٢٠ - عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ جُرَيْجٍ - مِنْ طَرِيقِ حَجَّاجٍ - قَالَ: ﴿وَأُمَمٌ سَنَمِتَعُهُمْ﴾
مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، مِمَّنْ قَدْ سَبَقَ لَهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ الشَّقَاوَةُ. قَالَ: وَلَمْ يُهْلِكِ
الْوِلْدَانَ يَوْمَ غَرِقَ قَوْمُ نُوحٍ بِذَنْبِ آبَائِهِمْ كَالطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ، وَلَكِنْ جَاءَ أَجْلُهُمْ مَعَ
الْغَرَقِ^(٥). (ز)

٣٥٧٢١ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَسْلَمٍ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٤١/٦.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ٤٤١/١٢.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٤٢/٦.

(٤) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ ٢٨٤/٢ - ٢٨٥.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ٤٣٩/١٢، كَمَا أَخْرَجَ أَوَّلَهُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُبَارَكِ.

حين خرج من السفينة الآس^(٣). (٨١/٨)

٣٥٧٢٤ - عن كعب الأحبار - من طريق سلمة بن عبدالله - قال: أول حائط وُضع على وجه الأرض بعد الطوفان حائط حرّان ودمشق، ثم بابل^(٤). (٨٢/٨)

٣٥٧٢٥ - عن كعب الأحبار، قال: لم يزل بعد نوح في الأرض أربعة عشر يُدفع بهم العذاب^(٥). (٨٣/٨)

٣٥٧٢٦ - عن عثمان بن أبي العاتكة، قال: أوّل شيء تكلم به نوح ﷺ حين استقرت به قدماه على الأرض حين خرج من السفينة أن قال: يا مور أتعن. كلمة بالسريانية، يعني: يا مولاي، أصليح^(٦). (٨١/٨)

﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾

٣٥٧٢٧ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق إسماعيل السدي -: ﴿تِلْكَ﴾ يعني: هذه ﴿مِنْ أَنْبَاءِ﴾ يعني: أحاديث^(٧). (٨٣/٨)

٣٥٧٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿تِلْكَ﴾ الْقِصَّةُ ﴿مِنْ أَنْبَاءِ﴾ يعني: مِنْ أحاديث الغيب غاب عنك^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٣٩/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٤١/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٤٠/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٤٢/٦ من طريق أصبغ بن الفرّج.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٤١/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن السني في الطب النبوي.

(٤) أخرجه ابن عساكر ١١/١. (٥) عزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٤٣/٦.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٥.

٣٥٧٣١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾ يعني: العرب ﴿مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ القرآن^(٣) . (٨٣/٨)

٣٥٧٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: لم تشهدا - يا محمد - ولم تعلمها إلا بوحينا ﴿نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ﴾ يا محمد ﴿وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ القرآن، حتى أعلمناك أمرهم في القرآن، يعني: الأمم الخالية؛ قوم نوح، وهود، وصالح، وغيرهم^(٤) . (ز)

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَ لِلْمُنْقِيبِ﴾ (٤٩)

٣٥٧٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاصْبِرْ﴾ على تكذيب كفار مكة، وعلى أذاهم؛ ﴿إِنَّ الْعَقِيبَ﴾ يعني: الجنة ﴿لِلْمُنْقِيبِ﴾ الشُّرَكَ^(٥) . (ز)

﴿وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾
إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ (٥٠)

٣٥٧٣٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٣٨٨ -، وابن أبي حاتم ٢٠٤٣/٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٤٢/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٤٣/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٤٣/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٥/٢. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٥/٢.

٣٥٧٣٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: وكان من حديث عادٍ - فيما بلغني والله أعلم - أنهم كانوا قومًا عربيًا، فبعث الله إليهم هودًا، وهو من أوسطهم نسبًا وأفضلهم موضعًا، فأمرهم أن يؤحدوا الله وَعَلَى ^(٣). (ز)

﴿يَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾

٣٥٧٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحّاك - في قوله: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، قال: لا أسألكم على ما أدعوكم إليه أجرًا، يقول: عَرْضًا مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا ^(٤). (ز)

٣٥٧٣٨ - عن عطاء بن دينار - من طريق سعيد بن أبي أيوب - في قول الله: لا أسألكم على ما جئكم به أجرًا ^(٥). (ز)

٣٥٧٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: وذلك أنهم قالوا لأنبيائهم: تُريدون أن تملكوا علينا في أموالنا؟! فذلك قول الأنبياء لهم: يا قوم، لا أسألكم عليه أجرًا. يعني: ما جزائي إلا على الله. وذلك قول قوم هود: ﴿يَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ^(٦). (ز)

﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

٣٥٧٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي﴾، أي:

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٤٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٥.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٤٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٤٤.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٤٤.

بعضها بعضاً^(١). (ز)

٣٥٧٤٣ - عن الضحاك بن مزاحم، قال: أمسك عن عادِ القطر ثلاث سنين، فقال لهم هود: ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾. فَأَبَوْا إِلَّا تَمَادِيًا^(٤). (٨٤/٨)

٣٥٧٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَقْوِمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ من الشرك، ﴿ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ يعني: المطر مُتَتَابِعًا، وقد كان الله تعالى حبس عنهم المطر ثلاث سنين، وحبس عنهم الولد^(٥). (ز)

٣٥٧٤٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾، قال: يُدِرُّ ذلك عليهم مطراً ومطراً^(٦). (٨٥/٨)

٣٥٧٤٦ - عن هارون التيمي - من طريق أبي عبس - في قوله: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾، قال: المطر لِإِبَّانِهِ^(٧). (٨٥/٨)

٣٢٣٤ ذكر ابن عطية (٥٩٣/٤) في قوله: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ احتمالين، فقال: «وقوله: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ توقيفٌ على مجال القول بأنَّ غير الفاطر إلهٌ، ويحتمل أن يريد: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ إذ لم أطلب عَرَضًا من أعراض الدنيا، إنِّي إنما أريد النفع لكم والدار الآخرة». ثم رجَّح الأول لظهوره من اللفظ بقوله: «والأول أظهر».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٤٣/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٤٤/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٥/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٤٤/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٤٥/٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٥/٢ - ٢٨٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٤٤/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٤٥/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٤٥/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وفي ميزان الاعتدال (٥٤٨/٤): =

٣٥٧٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: وقد كان الله تعالى حبس عنهم المطر ثلاث سنين، وحبس عنهم الولد، فمن ثم قال: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾، يعني: عددًا إلى عددكم، وتتوالدون، وتكثرون^(٣). (ز)

٣٥٧٥٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾، قال: جعل لهم قوة، فلو أنهم أطاعوه زادهم قوة إلى قوتهم. وذكر لنا: أنه إنما قيل لهم: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾؛ قال: إنه قد كان انقطع النسل عنهم سنين، فقال هود لهم: إن آمنتم بالله أحيا الله بلادكم، ورزقكم المال والولد. لأن ذلك من القوة^(٤) [٣٢٣٥]. (ز)

[٣٢٣٥] قال ابن عطية (٤/٥٩٥): «وقوله: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ ظاهره العموم في جميع ما يُحسِن الله تعالى فيه إلى العباد. وقالت فرقة: كان الله تعالى قد حبس نسلهم، فمعنى قوله: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ أي: الولد. ويحتمل أن خصّ القوة بالذكر إذ كانوا أقوى العوالم، فوعدوا بالزيادة فيما بهروا فيه، ثم نهاهم عن التولي عن الحق والإعراض عن أمر الله».

= أبو عبس عن هارون التيمي، قال أبو حاتم الرازي: لا يعرفان.

(١) تفسير مجاهد ص ٣٨٩، وأخرجه ابن جرير ٤٤٥/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٤٥/٦. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/٢٩٥ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٤٥/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٥ - ٢٨٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٤٥/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٤٥/٦ بلفظ: جعل لهم قوة، فلو أنهم أطاعوه زادهم قوة إلى قوتهم. من طريق أصبغ بن الفرغ.

٣٥٧٥٢ - عن الشعبي، قال: خرج عمر بن الخطاب يستسفي، فلم يزد على الاستغفار حتى رجع، ف قيل له: ما رأيـناك استسقيت. قال: لقد طلبت المطر بمجاديح^(٢) السماء التي يستنزل بها المطر. ثم قرأ: ﴿وَيَقُومِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾، و﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ [نوح: ١٠ - ١١]^(٣). (٨٤/٨)

﴿قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٢﴾﴾

٣٥٧٥٣ - عن سعيد بن جبـير - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾، قال: بمُصَدِّقِينَ^(٤). (ز)

٣٥٧٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ﴾ يعني: ببيان أنك رسول إلينا من الله، ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾ يعنون: عبادة الأوثان، ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ يعني: بمُصَدِّقِينَ بأنك رسول^(٥). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٥ - ٢٨٦.

(٢) المجاديح: جمع مجدح؛ نجم من النجوم، قيل: هو الدبران. وقيل: هو ثلاثة كواكب كالأثافي. تشبيهاً بالمجدح الذي له ثلاث شُعَب، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر، فجعل الاستغفار مشبهاً بالأنواء مخاطبة لهم بما يعرفونه، لا قولاً بالأنواء. النهاية (جدح).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (١٠٩٥ - تفسير)، وابن سعد في الطبقات ٣/٣٢٠، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/٤٧٤، وابن المنذر في الأوسط (٢٢١٧)، وابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/٤٣٣ - ٤٣٤ (٨٤)، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٤٥، والبيهقي في سننه ٣/٣٥١ - ٣٥٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٤٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٦.

٣٥٧٥٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عيسى - ﴿إِلَّا اعْتَرَكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ ، قال: سَبَبَتْ آلِهَتُنَا وَعِبَتَهَا فَأَجَنَّتْكَ^(٣). (ز)

٣٥٧٥٨ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبيد - ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ ، يقولون: نخشى أن يصيبك من آلهتنا سوء، ولا نُحِبُّ أن تعتريك، يقولون: يصيبك منها سوء^(٤). (ز)

٣٥٧٥٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في الآية، قال: ما يحملك على ذم آلهتنا إلا أنه قد أصابك منها سوء^(٥). (٨٥/٨)

٣٥٧٦٠ - عن عبد الله بن كثير - من طريق ابن جريج -: أصابَتْكَ آلِهَتُنَا بِشَرٍّ^(٦). (ز)

٣٥٧٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنْ﴾ يعني: ما ﴿نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَكَ﴾ يعنون: جنونا أصابك به ﴿بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ يعنون: أنه يعتريك من آلهتنا الأوثان بجنون أو بخبل، ولا نُحِبُّ أن يصيبك أو يعتريك ذلك، فاجتنبها سَالِمًا^(٧). (ز)

٣٥٧٦٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ ، يقولون: اختلط عقلك، فأصابك هذا مما صنعت بك آلِهَتُنَا^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٤٧/١٢.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٨٩، وأخرجه ابن جرير ٤٤٧/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٤٦/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٤٧/١٢. (٤) أخرجه ابن جرير ٤٤٨/١٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٤/١، وابن جرير ٤٤٨/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٤٦/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٤٨/١٢. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٦/٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٤٨/١٢.

٣٥٧٦٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ﴿إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (٥٤) مِنْ دُونِهِ. أَي: إِنِّي قَدْ كَفَرْتُ بِالْهَتَكُم الَّتِي تَزْعُمُونَ أَنَّهَا أَصَابَتْنِي بِالْجَنُونِ، فَلْتُصِيبْنِي بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، إِنِّي قَدْ كَفَرْتُ بِهَا، ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ أَي: فَكِيدُونِي أَنْتُمْ وَمَنْ مَعَكُمْ جَمِيعًا (٢). (ز)

❦ آثار متعلقة بالآية:

٣٥٧٦٥ - عن محمد بن مهاجر، قال: كَانَ عَمْرُ جَالِسًا وَهُوَ يَشُقُّ عَلَيْهِ الْجُلُوسَ، فَكَانَ مُتَكِنًا وَعِنْدَهُ يَوْمئِذٍ سَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ، وَعَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَنَاسٌ مِنْ بَنِي عَمَّةٍ، فَقَالَ: يَا بَنِي عَمٍّ، أَسَأَلُكُمْ صَنْعَ أَمَّا لَكُمْ كَذَا (٣)! قَالُوا: بَلَى. قَالَ سَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ - وَكَانَتْ فِيهِ أَغْرَابِيَّةٌ -: وَاللَّهِ، إِنَّكَ لَتُرِيدُ أَمْرًا لَا تَنَالُهُ حَتَّى تَنَالَ السَّمَاءَ. قَالَ: فَاسْتَوَى قَاعِدًا، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ﴾. قَالَ: فَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَّا لَنَا قَرَابَةٌ؟ أَمَّا لَنَا حَقٌّ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي - وَاللَّهِ - مَا لَكُمْ فِيهِ إِلَّا كَالرَّجُلِ فِي حَضْرَمَوْتَ رَاعِي غَنَمٍ. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعُوهَا افْتَرَقُوا، وَلَحَقُوا بِمَنَازِلِهِمْ (٤). (ز)

﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾

٣٥٧٦٦ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ﴾ يَعْنِي: وَثِقْتُ بِاللَّهِ ﴿رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ حِينَ خَوَّفُوهُ آلَهُتَهُمْ أَنَّهَا تُصِيبُهُ (٥). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٦.

(٣) كذا جاءت العبارة في المطبوع.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٤٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٤٦.

٣٥٧٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ يعني: ما من شيء ﴿إِلَّا هُوَ أَخِذُ بِنَاصِيَتِهَا﴾ يقول: إلا الله يُمِيتُهَا^(٣). (ز)

﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

٣٥٧٧٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، قال: الحق^(٤). (٨٦/٨)

٣٥٧٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، يعني: على الحق المستقيم^(٥) [٣٢٣٦]. (ز)

[٣٢٣٦] نقل ابن القيم (٥٦/٢ - ٥٧) عن ابن الأنباري في قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قولين، فقال: «وقال ابن الأنباري: لَمَّا قَالَ: ﴿هُوَ أَخِذُ بِنَاصِيَتِهَا﴾ كَانَ فِي مَعْنَى: لَا يَخْرُجُ مِنْ قَبْضَتِهِ، وَأَنَّهُ قَاهِرٌ بِعَظِيمِ سُلْطَانِهِ لِكُلِّ دَابَّةٍ، فَاتَّبَعَ قَوْلَهُ: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. قَالَ: وَهَذَا نَحْوُ كَلَامِ الْعَرَبِ إِذَا وَصَفُوا بِحَسَنِ السَّيْرِ وَالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ قَالُوا: فَلَانِ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ، وَلَيْسَ ثَمَّ طَرِيقٌ. ثُمَّ ذَكَرَ وَجْهًا آخَرَ، فَقَالَ: «لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ سُلْطَانَهُ قَدْ قَهَرَ كُلَّ دَابَّةٍ أَتْبَعَ هَذَا قَوْلَهُ: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، أَي: لَا تَخْفَى عَلَيْهِ مَشِئَتُهُ، وَلَا يَعْدِلُ عَنْهُ هَارِبٌ، فَذَكَرَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَهُوَ يَعْنِي بِهِ: الطَّرِيقَ الَّذِي لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ =»

(١) تفسير الثعلبي ١٧٤/٥، وتفسير البغوي ١٨٣/٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٤٧/٦. وفي تفسير ابن كثير بلفظ: فيلقى المؤمن، بدل: فيلين للمؤمن.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٦/٢.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٨٩، وأخرجه ابن جرير ٤٥٠/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٦/٢.

٣٥٧٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾، يعني: الكُفَّار^(٢). (ز)

٣٥٧٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ يعني: فَإِنْ تُعْرَضُوا عن الإيمان، ﴿فَقَدْ أَبْلَغْتُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ إِلَيْكُمْ من نزول العذاب بكم في الدنيا^(٣). (ز)

﴿وَيَسْخَلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾

٣٥٧٧٥ - عن أبي سعيد الخدري - من طريق الوليد بن قيس - قال: الخَلَف من بعد ستين سنة^(٤). (ز)

== مسلك إلا عليه، كما قال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]. ثم وجه ابن القيم معنى الآية على القولين، فقال: «فعلى هذا القول الأول يكون المراد: أنه في تصرفه في ملكه يتصرف بالعدل، ومجازاة المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، ولا يظلم مثقال ذرة، ولا يُعاقب أحدًا بما لم يَجْنِه، ولا يهضمه ثواب ما عمله، ولا يحمل عليه ذنب غيره، ولا يأخذ أحدًا بجريرة أحد، ولا يُكَلِّف نفسًا ما لا تطيقه، فيكون من باب: له الملك وله الحمد، ومن باب: ماضٍ فِي حُكْمِكَ عدلٌ فِي قضاؤك، ومن باب: الحمد لله رب العالمين، أي: كما أنه رب العالمين المتصرف فيهم بقدرته ومشيئته فهو المحمود على هذا التصرف، وله الحمد على جميعه. وعلى القول الثاني المراد به: التهديد والوعيد، وأن مصير العباد إليه، وطريقهم عليه، لا يفوته منهم أحد، كما قال تعالى: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١].

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٤٧/٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٦/٢ - ٢٨٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٤٧/٦. وأورده قبل ذلك ١٦٠٦/٥ في تفسير قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾^(٢). (ز)

❖ تفسير الآية:

٣٥٧٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾ يقول: ولا تنقصونه من ملكه شيئاً، إنما تنقصون أنفسكم، ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالكم ﴿حَفِيفٌ﴾^(٣) ٣٢٣٧. (ز)

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾

٣٥٧٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ يعني: قولنا في نزول العذاب ﴿نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ من العذاب ﴿بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ يعني: بنعمة منّا عليهم^(٤). (ز)

٣٢٣٧ ذكر ابن عطية (٥٩٧/٤) في الآية قولين، فقال: «وقوله: ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾ يحتمل من المعنى وجهين: أحدهما: ولا تضرونه بذهابكم وهلاككم شيئاً، أي: لا ينتقص ملكه، ولا يختل أمره، وعلى هذا المعنى قرأ ابن مسعود: (وَلَا تَنْقُصُونَهُ شَيْئًا). والمعنى الآخر: ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ﴾، أي: ولا تقدرّون إذا أهلككم على إضراره بشيء، ولا على الانتصار منه، ولا تقابلون فعله بكم بشيء يضره».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٧.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/٣١٩.

وهي قراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ٥/٢٣٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٧.

﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ﴾

٣٥٧٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ يعني: كفروا بعذاب الله بأنه غير نازل بهم في الدنيا، ﴿وَعَصَوْا رُسُلَهُ﴾ يعني: هودًا وحده^(٣) ٣٢٣٩. (ز)

﴿وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾

٣٥٧٨٣ - عن إبراهيم النخعي: ﴿عَنِيدٍ﴾، قال: مُنَاكِبٌ^(٤) عن الحق^(٥). (٨٦/٨)

٣٢٣٨ ذكر ابن عطية (٥٩٧/٤) في قوله: ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ احتمالين، فقال: «وقوله: ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ يحتمل أن يريد: عذاب الآخرة. ويحتمل أن يريد: وكانت النجاة المتقدمة من عذاب غليظ، يريد: الريح؛ فيكون المقصود على هذا تعديد النعمة».

٣٢٣٩ ذكر ابن عطية (٥٩٨/٤) ما أفاده قول مقاتل في تفسير قوله: ﴿وَعَصَوْا رُسُلَهُ﴾ من أنه هود وحده، وذكر احتمالاً آخر أن يكون ذلك: «شنعة عليهم؛ وذلك أن في تكذيب رسول واحد تكذيب سائر الرسل وعصيانهم؛ إذ النبوات كلها مُجْمَعَةٌ على الإيمان بالله، والإقرار بربوبيته».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٧/٢.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٤٧/٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٧/٢.

(٤) نكب فلان عن الصواب: إذا عدل عنه. لسان العرب (نكب).

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

هَذَا﴾ يَعْنِي: هُوَذَا ﴿إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ مِنْ الشَّرَابِ. وَقَالَ لِلْأَتْبَاعِ: ﴿وَلَيْنَ أَطْعَمْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ﴾ يَعْنِي: لَعَجْزَةٌ، فَهَذَا قَوْلُ الْكِبَرَاءِ لِلْسَّفَلَةِ. فَاتَّبِعُوهُمْ عَلَى قَوْلِهِمْ^(٣). (ز)

﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾

٣٥٧٨٧ - عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾، قَالَ: لَعْنَةُ أُخْرَى^(٤). (٨٧/٨)

٣٥٧٨٨ - عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ، فِي الْآيَةِ، قَالَ: تَتَابَعَتْ عَلَيْهِمْ لَعْنَتَانِ مِنَ اللَّهِ؛ لَعْنَةُ فِي الدُّنْيَا، وَلَعْنَةُ فِي الْآخِرَةِ^(٥). (٨٧/٨)

٣٥٧٨٩ - عَنْ إِسْمَاعِيلِ السُّدِّيِّ - مِنْ طَرِيقِ أَسْبَاطٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾، قَالَ: لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ بَعْدَ عَادٍ إِلَّا لُعِنَتْ عَادٌ عَلَى لِسَانِهِ^(٦). (٨٧/٨)

٣٥٧٩٠ - قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ يَعْنِي: الْعَذَابُ، وَهِيَ الرِّيحُ الَّتِي أَهْلَكْتَهُمْ، ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ يَعْنِي: عَذَابُ النَّارِ، ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾

٣٢٤٠ لم يذكر ابن جرير (٤٥٢/١٢) غير قول قتادة.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٥٢/١٢، وابن أبي حاتم ٢٤٠٧/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٤٨/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٧/٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٤٨/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

في الدين، وليكنه أحوهم في النسب، وهو صالح بن أسف، ﴿قَالَ يَلْعَنُ اللَّهُ﴾
يعني: وَحَدُوا اللَّهَ، ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^(٣). (ز)

﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ﴾

٣٥٧٩٣ - عن إسماعيل السُّدِّي، ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ﴾، قال: خَلَقَكُمْ مِّنَ
الْأَرْضِ^(٤). (٨٧/٨)

٣٥٧٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ﴾، يعني: هو خَلَقَكُمْ مِّنَ
الْأَرْضِ^(٥). (ز)

﴿وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾

٣٥٧٩٥ - قال عبد الله بن عباس: أَعَاشَكُمْ فِيهَا^(٦). (ز)

٣٥٧٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - ﴿وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، قال:
أَعْمَرَكُمْ فِيهَا^(٧) [٣٢٤٢]. (٨٧/٨)

[٣٢٤١] قال ابنُ جرير (٤٥٢/١٢): «وقيل: إِنَّ معنى ﴿كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾: كفروا نعمة ربهم».

[٣٢٤٢] لم يذكر ابنُ جرير (٤٥٣/١٢) في معنى: ﴿وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ سوى قول مجاهد ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٧/٢ - ٢٨٨. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٤٨/٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٨/٢. (٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٨/٢. (٦) تفسير الثعلبي ١٧٦/٥.

(٧) تفسير مجاهد ص ٣٨٩، وأخرجه ابن جرير ٤٥٣/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٤٨/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ (٦١)

٣٥٨٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ﴾ من الشرك، ﴿ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ﴾ منه، ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ﴾ منكم في الاستجابة، ﴿مُجِيبٌ﴾ للُدُّعاء؛ كقوله: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] (٥). (ز)

﴿قَالُوا يَصْلِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَنَّا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا

وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ﴾ (٦٢)

٣٥٨٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ﴾: وكذبوا، والله، ما في الله شك، أفي من فطر السماء والأرض؟ وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم، وأظهر لكم من الآلاء والنعم المتظاهرة ما لا يشك في الله؟ (٦). (ز)

٣٥٨٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا يَصْلِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾ يعني:

== من طريق ابن أبي نجيح.

(١) تفسير البغوي ١٨٥/٤، وفي تفسير الثعلبي ١٧٦/٥ مختصراً.

(٢) تفسير الثعلبي ١٧٦/٥، وتفسير البغوي ١٨٥/٤. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٨/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٤٨/٦. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٨/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٤٨/٦. كذلك أورده في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠]، وهو ألصق بسياقها.

٣٥٨٠٤ - قال عبد الله بن عباس: غير خسارة في خسارتكم^(٢). (ز)

٣٥٨٠٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾، يقول: ما تزدادون أنتم إلا خساراً^(٣). (٨٧/٨)

٣٥٨٠٦ - عن عطاء الخراساني - من طريق عثمان بن عطاء - ﴿فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾، قال: ما تزدونني إلا شراً وخساراً لكم تخسرونه^(٤). (٨٧/٨)

٣٥٨٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ صالح: ﴿يَقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي﴾ يعني: على بَيَانٍ مِنْ رَبِّي، ﴿وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ﴾ يقول: أعطاني نعمةً مِنْ عنده، وهو الهدى، ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنِي﴾ يعني: فَمَنْ يَمْنَعُنِي ﴿مِنْ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾ يعني: إِنْ رَجَعْتُ إِلَى دِينِكُمْ، لقولهم: صالح قد كنت فينا مرجو قبل هذا الذي

٣٢٤٣ ذكر ابن عطية (٦٠٠/٤) أَنَّ النقاش حكى عن بعضهم في: ﴿مَرْجُؤًا﴾ أَنَّ معناه: حقيراً، ثم انتقده من جهة اللغة، ووجهه بقوله: «فأما أن يكون لفظ ﴿مَرْجُؤًا﴾ بمعنى: حقير؛ فليس ذلك في كلام العرب، وإنما يتجه ذلك على جهة التفسير للمعنى، وذلك أَنَّ القصد بقولهم: ﴿مَرْجُؤًا﴾ يكون: لقد كنت فينا سهلاً مرامك، قريباً ردُّ أمرك، مِمَّنْ لَا يُظَنُّ أَنَّ يَسْتَفْجِلَ مِنْ أَمْرِهِ مِثْلَ هَذَا، فمعنى مرجو: أي مرجو أطراحه وغلبته ونحو هذا، فيكون ذلك على جهة الاحتقار، فلذلك فُسِّرَ بحقير، ويشبه هذا المعنى قول أبي سفيان بن حرب: لقد أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٨.

(٢) تفسير الثعلبي ٥/١٧٦، وتفسير البغوي ٤/١٨٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/٤٥٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٤٩. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

يقول: ولا تصيبوها بعقرٍ؛ ﴿فِيَاخُذْكُمْ﴾ في الدنيا ﴿عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ منكم، لا تمهلون حتى تُعَذِّبُوا^(٢). (ز)

﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ ﴿٦٥﴾

٣٥٨٠٩ - عن أبي الطفيل، قال: لَمَّا غزا رسولُ الله ﷺ غزوة تبوك نزل الحجر، فقال: «يا أيها الناس، لا تسألوا نبيكم الآيات، هؤلاء قومٌ صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم آيةً، فبعث الله لهم الناقة آيةً، فكانت تلج عليهم يوم وُرُودهم الذي كانوا يَتَرَوُونَ منه، ثم يحلبونها مثل ما كانوا يَتَرَوُونَ من مائهم قبل ذلك لبنًا، ثم تخرج من ذلك الفجّ، فَعَتَوْا عن أمر ربهم وعقروها، فوعدهم الله العذاب بعد ثلاثة أيام، وكان وعدًا من الله غير مكذوب، فأهلك الله من كان منهم في مشارق الأرض ومغاربها إلا رجلًا واحدًا كان في حرم الله، فمنعه حرمُ الله من عذاب الله». قالوا: ومن ذلك الرجل، يا رسول الله؟ قال: «أبو رغال»^(٣) [٣٢٤٤]. (٦/٤٦١). (ز)

[٣٢٤٤] ذكر ابنُ عطية (٤/٦٠٤) نحو هذا الأثر، ثم انتقده بدلالة التاريخ قائلًا: «وفي هذا نظر، وخلافه في السَّير».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٨ - ٢٨٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٨٩. وقد تقدمت آثار قصة ثمود مطولة في سورة الأعراف، وأورد ابن جرير وابن أبي حاتم كثيرًا منها في هذه السورة، واكتفينا هنا بإيراد ما لم يرد في سورة الأعراف.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/٤٦٣ - ٤٦٤، من طريق إسماعيل بن المتوكل الأشجعي، عن محمد بن كثير، عن عبد الله بن واقد، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الطفيل به.

قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري ١٥/٣٨٠: «محمد بن كثير، كأنه محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي المصيصي الصنعاني، وهو ضعيف جدًا».

عَوَالِدُهُمْ، مَا عَجَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ وَصَّاهُمْ بِبَيْتِهِمْ أَسْبَابَهُمْ (ز) .
٣٥٨١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ذُكِرَ لَنَا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِوَادِي ثَمُودَ وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى تَبُوكَ قَالَ: فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُسْرِعُوا السَّيْرَ، وَأَنْ لَا يَنْزِلُوا بِهِ، وَلَا يَشْرَبُوا مِنْ مَائِهِ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهَ وَادٍ مَلْعُونٌ. قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا: أَنَّ الرَّجُلَ الْمُوسِرَ مِنْ قَوْمٍ صَالِحٍ كَانَ يُعْطِي الْمُعْسِرَ مِنْهُمْ مَا يَتَكَفَّفُونَ بِهِ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَلْحَدُ لِنَفْسِهِ، وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ؛ لِمِيعَادِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ صَالِحٍ الَّذِي وَعَدَهُمْ، وَحَدَّثَ مَنْ رَأَاهُمْ بِالطَّرِيقِ وَالْأَفْنِيَّةِ وَالْبُيُوتِ فِيهِمْ شَبَانَ وَشُيُوخَ، أَبْقَاهُمْ اللَّهُ عِبْرَةً وَآيَةً^(٤). (ز)

٣٥٨١٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾، وَذُكِرَ لَنَا: أَنَّ صَالِحًا حِينَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْعَذَابَ أَتَاهُمْ لِبِسُوا الْأَنْطَاعَ وَالْأَكْسِيَّةَ، وَقِيلَ لَهُمْ: إِنَّ آيَةَ ذَلِكَ أَنْ تَصْفَرَ أَلْوَانُكُمْ أَوَّلَ يَوْمٍ، ثُمَّ تَحْمَرَّ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، ثُمَّ تَسْوَدَّ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ. وَذُكِرَ لَنَا: أَنَّهُمْ لَمَّا عَقَرُوا النَّاقَةَ نَدِمُوا، وَقَالُوا: عَلَيْكُمُ الْفَصِيلُ. فَصَعِدَ الْفَصِيلُ الْقَارَةَ - وَالْقَارَةُ: الْجَبَلُ -، حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَقَالَ: يَا رَبِّ، أُمِّي، يَا رَبِّ، أُمِّي، يَا رَبِّ، أُمِّي. ثَلَاثًا. قَالَ: فَأُرْسِلَتِ الصَّيْحَةُ عِنْدَ ذَلِكَ^(٥). (ز)

٣٥٨١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير -: أَنَّ صَالِحًا قَالَ لِقَوْمِهِ: إِنَّ آيَةَ ذَلِكَ أَنْ تُصْبِحَ وَجُوهُكُمْ أَوَّلَ يَوْمٍ مُصْفَرَّةً، وَالْيَوْمَ الثَّانِي مُحْمَرَّةً، وَالْيَوْمَ الثَّالِثَ مُسْوَدَّةً. قَالَ: فَخَذُّوا لَهُمْ أَخْذُودًا، وَكَفَّرَ^(٦) غَنِيَّتَهُمْ فَقِيرَهُمْ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٥/١ بلفظ: «لو صعدتم على القارة لرأيتكم عظام الفصيل»، وابن جرير ٤٥٧/١٢.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٥/١، وابن جرير ٤٥٧/١٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٠/٦. (٤) أخرجه ابن جرير ٤٦٣/١٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٥٦/١٢.

(٦) أي: جحد. لسان العرب (كفر).

رغال». وقال رسول الله ﷺ حين أتى على قرية ثمود لأصحابه: «لا يَدْخُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ الْقَرْيَةَ، وَلَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهِمْ». وأراهم مُرْتَقَى الْفَصِيلِ حين ارتقى في القارّة^(٣). (ز)

٣٥٨١٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: رصدوا الناقة حين صَدَرَتْ عن الماء، وقد كَمَنَ^(٤) لها قُدَارٌ في أصل الصَّخْرَةِ على طريقها، وَكَمَنَ لها مِضْدَعٌ في أَصْلِ أُخْرَى، فَمَرَّتْ على مِضْدَعٍ، فرماها بَسْهَمٍ، فانتَظَمَ به عَضَلَةٌ ساقِهَا. قال: فَشَدَّ - يعني: قدار - على الناقة بالسيف، فكشف عرقوبها، فخرَّتْ، ورَغَتْ رُغَاةً واحدة، فَحُتِرَتْ ساقِهَا، ثم طَعَنَ في لَبَّتِهَا^(٥) فنحرها. وانطلق سَقْبُهَا^(٦) حتى أتى جبلاً، ثم أتى صخرة في رأس الجبل، فرغَا، ثم لاذ بها، فأتاها صالح، فلما رأى الناقة عُقِرَتْ بكى، ثم قال: انتَهَكْتُمْ حُرْمَةَ اللَّهِ! فأبشروا بعذاب الله ونقمته. وأتبع السَّقْبَ أربعة نفرٍ من التَّسعة الذين عقروا الناقة، ولما قال لهم صالح: أبشروا بعذاب الله ونقمته. قالوا وهم يهزؤون به: ومن ذلك، يا صالح؟ وما آية ذلك؟ وكانوا يُسَمُّونَ الأيامَ فيهم: الأَحَدَ أَوَّلَ، والاثنين أهونَ، والثلاثاء دُبَارَ، والأربعاء جُبَارَ، والخميس مُؤْنَسَ، والجمعة العروبة، والسبت شِيَارَ، وكانوا عقروا الناقة يوم الأربعاء، فقال لهم صالح حين قالوا له ذلك: تُصْبِحُونَ غَدًا يوم مؤنس - يعني: الخميس - وجوهكم مُصْفَرَّةً، وتُصْبِحُونَ يومَ العروبة - يعني: الجمعة - وجوهكم

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥١/٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير في تاريخه ٢٣١/١، وفي تفسيره ٤٦٢/١٢ - ٤٦٣.

(٤) أي: استتر واستخفى. النهاية (كمن).

(٥) اللَّبَّة: هي الهزيمة التي فوق الصدر، وفيها تُنحر الإبل. النهاية (لب).

(٦) السَّقْبُ: ولد الناقة. تاج العروس (سقب).

﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (١٦)

٣٥٨٢٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال:
﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾، يقول: بِنِعْمَةٍ
مِنَّا^(٣). (ز)

٣٥٨٢١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا﴾ الآية، قال: نَجَّاه الله برحمة منه، ونَجَّاه مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ^(٤). (٨٨/٨)

٣٥٨٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: فأهلكهم الله صبيحة يوم الرابع يوم السبت، فذلك
قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ يعني: قولنا في العذاب ﴿نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ يعني: بنعمة عليهم مِنَّا، ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ يعني: ونَجَّيْنَاهُمْ مِنْ
عذاب يومئذ، ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ﴾ في نَصْرِ أَوْلِيَائِهِ، ﴿الْعَزِيزُ﴾ يعني: المنيع في
مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ حين أهلكهم^(٥). (ز)

٣٥٨٢٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة بن الفضل - قال: حتى إذا كان
ليلة الأحد خرج صالحٌ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرُهُمْ وَمَنْ أَسْلَمَ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ، فنَزَلَ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥١/٦. وتقدم بتمامه مطولاً جداً من قول يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن
الأخنس من طريق ابن إسحاق، وذلك في سورة الأعراف.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٩/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٦١/٤ (١٤٠) -.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٥/١، وابن جرير ٤٥٨/١٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٩/٢.

جبريل عليه السلام^(٤). (ز)

٣٥٨٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ يعني: الذين أشركوا ﴿الصَّيْحَةَ﴾ صيحة جبريل عليه السلام^(٥). (ز)

﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جَثِيمًا﴾

٣٥٨٢٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جَثِيمًا﴾: قد صاروا رمادًا، فَهَمَدُوا جُثُومًا لَا يَتَحَرَّكُونَ، فَشَبَّهَهُم بِالرَّمَادِ، حَتَّى صَارُوا رَمَادًا^(٦). (ز)

٣٥٨٢٨ - عن أبي مالك غَزْوَانَ الْغِفَارِيِّ - من طريق إسماعيل السدي - قال: ﴿فِي دِيَرِهِمْ﴾، يعني: بيوتهم^(٧). (ز)

٣٢٤٥ ذكر ابن عطية (٦٠٣/٤) أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿بِرَحْمَةٍ مِّنكَ﴾ يَحْتَمِلُ اِحْتِمَالَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ يَقْصِدُ: أَنَّ التَّنْجِيَةَ إِنَّمَا كَانَتْ بِمَجْرَدِ الرَّحْمَةِ. الثَّانِي: أَنَّ يَكُونُ وَصْفَ حَالٍ فَقَطْ، أَخْبَرَ أَنَّهُ رَحِمَهُمْ فِي حَالِ التَّنْجِيَةِ. ثُمَّ قَالَ: «وَقَوْلُهُ: ﴿مِّنكَ﴾ الظَّاهِرُ أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِرَحْمَةٍ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ: ﴿بِحَيَاتِنَا﴾».

(١) رملة فلسطين: بينها وبين البيت المقدس ثمانية عشر يومًا. معجم البلدان ٦٩/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥١/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٦١/٤ (١٤٠) -.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٩٨/٢ -.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٩/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٦١/٤ (١٤٠) -.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٢/٦.

١٥٨١١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَيْرِهِمْ جَحِيمِينَ﴾، يعني: في سائرهم حامدين^(٤). (ز)

٣٥٨٣٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ - في قوله: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَيْرِهِمْ جَحِيمِينَ﴾، قال: مَيِّتِينَ^(٥). (٨٨/٨)

﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ (٦٨)

٣٥٨٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾، قال: كأن لم يُعَمَّرُوا فيها^(٦). (٨٨/٨)

٣٥٨٣٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾، قال: كأن لم يعيشوا فيها^(٧). (٨٨/٨)

٣٥٨٣٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -، بمثله^(٨). (ز)

٣٥٨٣٧ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نافع بن الأزرق قال له: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ وَجَّكَ: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾. قال: كأن لم يكونوا فيها - يعني: في الدنيا - حين عُدِّبُوا، ولم

(١) أخرجه ابن جرير ٤٦٤/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٥٢/٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٥/١.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٩٨/٢ -.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٩/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥١٦/٥ (٨٦٨٩).

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٦١/٤ (١٤٠) -، وابن أبي حاتم ٢٠٥٢/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٢٦/١٠، ٤٦٥/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٥٢/٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٦٥/١٢.

٣٥٨٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَأَنَّ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ يقول: كأنهم لم يكونوا في الدنيا قط، ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا﴾ بتوحيد ﴿رَبِّهِمْ أَلَا بَعْدًا لِثَمُودَ﴾ في الهلاك^(٦). (ز)

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى﴾

٣٥٨٤١ - قال عبد الله بن عباس: كانوا ثلاثة: جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل^(٧). (ز)

٣٥٨٤٢ - عن عطاء: مثله^(٨). (ز)

٣٥٨٤٣ - قال الضحاك بن مزاحم: تسعة^(٩). (ز)

٣٥٨٤٤ - قال محمد بن كعب القرظي: كان جبريل، ومعه سبعة^(١٠). (ز)

٣٥٨٤٥ - قال إسماعيل السُّدِّي: أحد عشر ملكًا، على صورة الغلمان الوُضَاءِ وَجُوهُهُمْ^(١١). (ز)

٣٥٨٤٦ - عن عثمان بن محصن - من طريق نوح بن قيس - في ضيف إبراهيم، قال:

(١) السَّبْت: بُرْهَةٌ من الدهر. لسان العرب (سبت).

(٢) دَاجِسٌ: اسم فرس معروف مشهور. لسان العرب (دحس).

(٣) أخرجه الطستى - كما في الإتيقان ٩٢/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.

(٤) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٠٥٣/٦. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٣/٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٩/٢.

(٧) تفسير الثعلبي ١٧٧/٥، وتفسير البغوي ١٨٧/٤.

(٨) تفسير البغوي ١٨٧/٤.

(٩) تفسير الثعلبي ١٧٧/٥، وتفسير البغوي ١٨٧/٤.

(١٠) تفسير البغوي ١٨٧/٤.

(١١) تفسير الثعلبي ١٧٧/٥، وتفسير البغوي ١٨٧/٤.

٣٥٨٤٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق داود - يعني قوله: ﴿جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾، قال: ... بنبوته^(٤). (ز)

٣٥٨٥٠ - قال قتادة بن دعامة: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾: بإسحاق^(٥). (ز)

٣٥٨٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾ في الدنيا الولد: بإسحاق، ويعقوب^(٦). (ز)

﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾

❦ قراءات:

٣٥٨٥٢ - عن عبدالرحمن الأعرج، قال: سمعتُ مروان يقرأ: ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾^(٧). (ز)

٣٢٤٦ ذكر ابن عطية (٦٠٦/٤ بتصرف) رواية تَنْصُ عَلَى «أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَخْتَصًّا بِإِهْلَاكِ قَرْيَةِ لُوطَ، وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَخْتَصًّا بِتَبْشِيرِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَخْتَصًّا بِإِنْجَاءِ لُوطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ مَعَهُ». ثم استدرك عليها بقوله: «وهذه الآية تقضي باشتراكهم في البشارة بإسحاق عَلَيْهِ السَّلَامُ».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٤/٦. (٢) تفسير البغوي ١٨٧/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٩/٢ - ٢٩٠. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٣/٦.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٩٨/٢ -.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٠/٢.

(٧) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٥١/٣ (١٠٧).

﴿فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ يَعْجَلُ﴾

٣٥٨٥٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿يَعْجَلُ حَنِيدٌ﴾، قال:
العجل: حَسِيلُ الْبَقَرِ^(٣). (ز)

٣٥٨٥٦ - قال قتادة بن دعامة: كان عامَّةُ مالِ إبراهيمَ البقرِ^(٤). (ز)

٣٥٨٥٧ - قال عون بن أبي شداد - من طريق نوح بن قيس -: إِنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَى
إبراهيمَ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِمُ الْعَجْلُ؛ مَسَحَهُ جَبْرِيلُ بِجَنَاحِيهِ، فَقَامَ يَدْرَجُ حَتَّى لَحِقَ بِأُمِّهِ،
وَأُمُّ الْعَجْلِ فِي الدَّارِ^(٥). (ز)

٣٥٨٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ﴾ إبراهيمُ ﴿يَعْجَلُ حَنِيدٌ﴾ يعني:
الحنيد النضيغ، لَأَنَّهُ كَانَ الْبَقَرُ أَكْثَرَ أَمْوَالِهِمْ^(٦). (ز)

﴿حَنِيدٌ﴾

٣٥٨٥٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿يَعْجَلُ حَنِيدٌ﴾، قال:
نَضِيغٌ^(٧). (٨٩/٨)

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وقرأ بقية العشرة: ﴿سَلَّمَ﴾ بفتح السين واللام وألف بعدها.
انظر: النشر ٢/٢٩٠، والإتحاف ص ٣٢٣.

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/٤٦٨.

(٤) تفسير البغوي ٤/١٨٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٥٤. وينظر: تفسير ابن كثير ٤/٣٣٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٠.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٢/٤٦٨. عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

العرب ذلك؛ قال: نعم، أما سمعت تون الساعر وهو يقول: لهم راح وفار المسك فيهم وشاويهم إذا شاءوا حنيداً^(٣)

(٩٠/٨)

٣٥٨٦٣ - قال عبدالله بن عباس: مَشْوِيٌّ بالحجارة الحارة في خَدٍّ^(٤) من الأرض^(٥). (ز)

٣٥٨٦٤ - عن كعب الأحبار - من طريق عبدالله بن رباح - قال: ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾: نضيج، وهو يَحْسَبُهُمْ أَضْيَافًا^(٦). (٩٠/٨)

٣٥٨٦٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾، قال: ... الحنيد: المشويُّ النَّضِيجُ^(٧). (ز)

٣٥٨٦٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جُرَيْج - قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾ إلى: ﴿بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾، قال: نَضِيجٌ سَخِنَ، أَنْضَجَ بالحجارة^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٣/٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٣/٦.

وسميط: مشوي. النهاية (سمط).

(٣) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٩٧/٢ -.

(٤) الْخَدُّ وَالْخُدَّةُ وَالْأُخْدُودُ: الْخُفْرَةُ تَحْفَرُهَا فِي الْأَرْضِ مُسْتَطِيلَةً. لسان العرب (خدد).

(٥) تفسير الثعلبي ١٧٨/٥.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٦٤/٤ (١٤٩) - . وعزاه السيوطي إلى عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٦٨/١٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٦٨/١٢.

الرَّضْفِ^(٤)، فهو الحنيد حين شواه^(٥). (ز)

٣٥٨٧١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: الحنيد: السمين. قال أسباط: وقال غيره: المشوي الذي خُدَّ له في الأرض خدًّا، فشوي فيه^(٦). (ز)

٣٥٨٧٢ - عن عطاء الخراساني - من طريق عثمان بن عطاء -: وأما عجِّلُ حنيدٌ فيقال: النَّضِيجُ السَّخَنُ^(٧). (ز)

٣٥٨٧٣ - عن شمر بن عطية، قال: الحنيد: الذي شُوي وهو يسيل منه الماء^(٨). (٩٠/٨)

٣٥٨٧٤ - قال محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَر -: والحنيد: الذي يُحَنَّدُ^(٩) في الأرض^(١٠). (ز)

٣٥٨٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عِجْلٌ حَنِيدٌ﴾ يعني: الحنيد النَّضِيجُ؛ لأنَّه كان البقر أكثر أموالهم، والحنيد: الشَّواء الذي أُنْضِجَ بِحَرِّ النار، مِنْ غير أن تَمْسَهُ النارُ، بالحجارة تُحْمَى وتُجْعَلُ في سِرْبٍ، فَشُوي^(١١). (ز)

٣٥٨٧٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: الحِنَادُ: الإنضاج^(١٢). (ز)

٣٥٨٧٧ - عن سفيان الثوري - من طريق عبد العزيز - ﴿فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ عِجْلٌ

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٠/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٥٣/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٧٠/١٢. (٣) أخرجه ابن جرير ٤٦٩/١٢.

(٤) الرِّضْفُ: الحجارة المحمأة على النار. النهاية (رضف).

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٦٩/١٢. (٦) أخرجه إسحاق البستي ص ٤٢٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٣/٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٦٩/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٥٣/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٩) أي: يُشوى على الحجارة المُحمأة. لسان العرب (حنذ).

(١٠) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٥/١، وابن جرير ٤٦٩/١٢.

(١١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٠/٢. (١٢) أخرجه ابن جرير ٤٧٠/١٢.

فلما دخلت مصر تحدث الناس بجمالها، وعجبوا له، حتى بلغ ذلك الممك، فدعا بها، وسأله: ما هو منها؟ فخاف إن قال له: زوجها. أن يقتله، فقال: أنا أخوها. فقال: زوّجنيها. فكان على ذلك حتى بات ليلة، فجاءه حلم فخنقه وخوّفه، فكان هو وأهله في خوف وهول حتى علم أنه قد أُتي من قبلها، فدعا إبراهيم، فقال: ما حملك على أن تُغرّني؛ زعمت أنها أختك؟ فقال: إني خِفْتُ إن ذكرتُ أنها زوجتي أن يصيبني منك ما أكره. فوهب لها هاجر أم إسماعيل، وحملهم، وجهّزهم حتى استقر قرارهم على جبل إيليا، فكانوا بها حتى كثرت أموالهم ومواشيهم، فكان بين رِعاء إبراهيم ورِعاء لوط حوار وقتال، فقال لوط لإبراهيم: إن هؤلاء الرِّعاء قد فسَدَ ما بينهم، وكادت تضيق فيهم المراعي، ونخاف ألا تحملنا هذه الأرض، فإن أحببت أن أخِفَّ عنك خففت. قال إبراهيم: ما شئت؛ إن شئت فانتقل منها، وإن شئت انتقلتُ عنك. قال لوط: لا، بل أنا أحقُّ أن أخِفَّ عنك. ففرَّ بأهله وماله إلى سهل الأردن، فكان بها حتى أغار عليه أهل فلسطين، فسبّوا أهله وماله، فبلغ ذلك إبراهيم، فأغار عليهم بما كان عنده من أهله ورقيقه، وكان عددهم زيادةً على

﴿٣٢٤٧﴾ ذكر ابن جرير (٤٦٧/١٢ - ٤٧٠) قولين عن أهل العربية في معنى ﴿حَنِيزٌ﴾: الأول: المشوي. والثاني: أن «كل شيء شوي في الأرض إذا حَدَدَتْ له فيها فدَفَنَتْه وغَمَمَتْه فهو الحنيز والمحنوذ». وهذان القولان وردا في الآثار عن الكلبي ومقاتل، ثم ذكر قول ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة، وقول مجاهد، وقتادة، والضحاك، وشمر، والسدي، ووهب بن منبه، وابن إسحاق، وسفيان، في معنى هذه الكلمة، ثم علّق على ما سبق بقوله: «وهذه الأقوال التي ذكرناها عن أهل العربية وأهل التفسير متقاربة المعاني، بعضها من بعض».

نَكْرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴿٩٣﴾ ، وسارة وراء الباب تسمع ، قالوا : لا تخف ، إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ مبارك . فَبَشَّرَ بِهِ امْرَأَتَهُ سَارَةَ ، فضحكت وعَجِبَتْ : كيف يكون له مِنِّي وَلَدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ؟! قالوا : أتعجبين مِن أمر الله ! فَإِنَّهُ قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ ، وقد وهبه الله لكم ، فَأَبَشَرُوا بِهِ . فقاموا وقام معهم إبراهيم ، فمشوا معاً وسألهم ، قال : أَخْبِرُونِي لِمَ بُعِثْتُمْ؟ وما خطبكم؟ قالوا : إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى أَهْلِ سَدُومَ لِنُدَمِّرَهَا ؛ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ سَوْءٌ ، وقد اسْتَغْنَوْا بِالرِّجَالِ عَنِ النِّسَاءِ . قال إبراهيم : إِنَّ فِيهَا قَوْمًا صَالِحِينَ ، فكيف يصيبهم مِنَ الْعَذَابِ مَا يَصِيبُ أَهْلَ عَمَلِ السَّوْءِ؟ قالوا : وكم فيها؟ قال : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِيهَا خَمْسُونَ رَجُلًا صَالِحًا؟ قالوا : إِنْ لَا نَعَذِّبُهُمْ . قال : إِنْ كَانَ فِيهِمْ أَرْبَعُونَ؟ قالوا : إِنْ لَا نَعَذِّبُهُمْ . فلم يزل ينقص حتى بلغ إلى عشرة ، ثم قال : فَأَهْلُ بَيْتٍ؟ قالوا : فَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْتٌ صَالِحٌ . قال : فلو ط وأهل بيته؟ قالوا : إِنْ امْرَأَتُهُ هَوَاهَا مَعَهُمْ ، فكيف يُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ لَمْ يَتِمَّ فِيهَا أَهْلُ بَيْتٍ صَالِحِينَ؟ فَلَمَّا يَتَسَّ مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمَ انصرفت...^(١) . (٩٣/٨)

﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾

٣٥٨٧٩ - عن جندب بن سفيان - من طريق الأسود - قال : لَمَّا دَخَلَ ضَيْفُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ قَرَّبَ إِلَيْهِمُ الْعِجْلَ ، فجعلوا يَنْكُتُونَ^(٢) بِقِدَاحٍ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ نَبْلِ ، وَلَا تَصِلُ أَيْدِيهِمْ إِلَيْهِ ، نَكَرَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ^(٣) . (ز)

(١) أخرجه ابن جرير في تاريخه ٣٠٤/١ . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر .

(٢) أصله مِنَ النَّكْتِ بِالْحَصَى ، وَنَكَّتِ الْأَرْضُ بِالْقَضِيبِ . النهاية (نكت) .

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٧١/١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٥٤/٦ .

إسحاق، ومن ورائه غلامٌ يُقال له: يعقوب. فأقبلت في صرةٍ فصكت وجهها، فأقبلت والهةٌ تقول: يا ويلتاه. ووضعت يدها على وجهها استحياءً، فذلك قوله: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩]. وقالت: ﴿أَلِدْتُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾^(١). (٩٢/٨)

٣٥٨٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿نَكِرَهُمْ﴾ الآية، قال: كانوا إذا نزل بهم ضيفٌ فلم يأكل من طعامهم ظنوا أنه لم يأت بخير، وأنه يُحدث نفسه بشرًّا، ثم حدثوه عند ذلك بما جاءوا فيه، فضحكت امرأته^(٢). (٩٧/٨)

٣٥٨٨٢ - عن عمرو بن دينار، قال: لما تضيّفت الملائكة إبراهيمَ قدّم لهم العجل، فقالوا: لا نأكله إلا بثمن. قال: فكلوا، وأدّوا ثمنه. قالوا: وما ثمنه؟ قال: تسمون الله إذا أكلتم، وتحمدونه إذا فرغتم. قال: فنظر بعضهم إلى بعض، فقالوا: لهذا اتّخذك الله خليلًا^(٣). (٩٧/٨)

٣٥٨٨٣ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: لما بعث الله الملائكة لتهلك قومَ لوط أقبلت تمشي في صورة رجال شباب، حتى نزلوا على إبراهيم، فتضيّفوه، فلما رآهم أجّلهم، فراغ إلى أهله، فجاء بعجل سمين، فذبحه، ثم شواه في الرضف، فهو الحنيد حين شوي، وأتاهم، فقعد معهم، وقامت سارةٌ تخدمهم، فذلك حين يقول: (وامرأته قائمةٌ وهو جالسٌ) في قراءة ابن مسعود. فلما قربهم إليهم قال: ألا تأكلون؟ قالوا: يا إبراهيم، إننا لا نأكل طعامًا إلا بثمن. قال: فإن لهذا ثمنًا. قالوا: وما ثمنه؟ قال: تذكرون اسم الله على أوله، وتحمدونه على آخره.

(١) أخرجه ابن عساكر ٣١٠/٥٠، ٣١٥. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٥/١ - ٣٠٦، وابن أبي حاتم ٢٠٥٤/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٣٥٨٨٥ - عن أبي يزيد البصري في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾، قال: لم ير لهم أيدي، فنكرهم^(٣). (٩٧/٨)

﴿قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ﴾ ﴿٧٠﴾

٣٥٨٨٦ - قال [علي بن أبي طلحة] الوالبي: لَمَّا عرف إبراهيم أنهم ملائكة خاف أنه وقومهم المقصودون بالعذاب؛ لأنَّ الملائكة كانت تنزل إذ ذاك بالعذاب. [نظير ما في الحجر: ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الحجر: ٨] أي: بالعذاب]. قالت الملائكة: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ﴾ لا إلى قومك^(٤). (ز)

٣٥٨٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا﴾ أي: قالت الملائكة: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ﴾ بهلاكهم. ولوط ابن حازان، [وامراته] سارة بنت حازان أخت لوط، وإبراهيم عم لوط وختنه على أخته^(٥) [٣٢٤٨]. (ز)

[٣٢٤٨] ذكر ابن عطية (٤/٦١٠) أن امرأة إبراهيم عليه السلام سارة هي ابنة عمه، ونقل قولاً ولم ينسبه: أنها أخت لوط عليه السلام، واستدرك عليه بدلالة التاريخ بقوله: «وما أظن ذلك إلا أخوة القرابة؛ لأن إبراهيم عليه السلام هو عم لوط عليه السلام فيما روي».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٣/١٢ - ٤٧٤، وفي تاريخه ٢٤٩/١ - ٢٥٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٥٤.

(٤) تفسير الثعلبي ٥/١٧٨. وكأن ما بين الحاصرتين من تعقيبه.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٠.

﴿وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ﴾

- ٣٥٨٨٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ﴾، قال: في خدمة أضياف إبراهيم ^(٢) [٣٢٤٩]. (٩٩/٨)
- ٣٥٨٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَمْرَاتُهُ﴾ وهي سارة ﴿قَائِمَةٌ﴾ وإبراهيم جالس ^(٣). (ز)

﴿فَضَحِكَتْ﴾

- ٣٥٨٩١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابنه علي - ﴿فَضَحِكَتْ﴾، قال: فَحَاضَتْ، وهي بنت ثمانٍ وتسعين سنة ^(٤). (٩٩/٨)
- ٣٥٨٩٢ - قال عبد الله بن عباس =

[٣٢٤٩] ذكر ابن عطية (٦٠٩/٤) هذا القول، ثم ذكر في معنى ﴿قَائِمَةٌ﴾ قولين آخرين: الأول: أنَّ: معناه: قائمة خلف ستر تسمع محاورة إبراهيم مع أضيافه. الثاني: أنَّ معناه: قائمة في صلاة.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وهي قراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ٢٤٣/٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٥/٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٠/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٥/٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ. وعزاه الحافظ ابن حجر في الفتح ٤٠٠/١ إلى ابن جرير مختصراً.

حاصت، وكانت ابنة بصيع وسعين سنة، وكان إبراهيم ابن مائة سنة (٩٩/٨).
٣٥٨٩٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿فَضَحِكَتْ﴾، قال:
حاضت^(٥). (١٠٠/٨)

٣٥٨٩٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: لَمَّا أَوْجَسَ إِبْرَاهِيمُ خِيفَةً فِي
نَفْسِهِ حَدَّثُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ بِمَا جَاءُوا فِيهِ، فَضَحِكَتْ امْرَأَتُهُ تَعَجُّبًا مِمَّا فِيهِ قَوْمُ لُوطٍ مِنَ
الْغَفْلَةِ، وَمِمَّا أَتَاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ^(٦). (٩٩/٨)

٣٥٨٩٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: لَمَّا ضَحِكَتْ سَارَةُ وَقَالَتْ:
عَجَبًا لِأَضْيَافِنَا هَؤُلَاءِ، إِنَّا نَخْدُمُهُمْ بِأَنْفُسِنَا تَكْرِمَةً لَهُمْ، وَهُمْ لَا يَأْكُلُونَ طَعَامَنَا! قَالَ لَهَا
جَبْرِيلُ: أَبْشِرِي بَوْلَدٍ اسْمُهُ: إِسْحَاقُ، وَمَنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ. فَضَرَبَتْ جَبْهَتَهَا
عَجَبًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَضَحِكَتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩]، وَقَالَتْ: ﴿إِنِّي أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا
بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (٧٢) قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ
الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. قَالَتْ سَارَةُ: مَا آيَةُ ذَلِكَ؟ فَأَخَذَ بِيَدِهِ عُودًا يَابِسًا، فَلَوَاهُ بَيْنَ
أَصَابِعِهِ، فَاهْتَزَّ أَخْضَرَ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: هُوَ اللَّهُ إِذْنٌ ذُبِيحًا^(٧). (٩٧/٨)

(١) تفسير الثعلبي ١٧٩/٥، وتفسير البغوي ١٨٩/٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وجاء عقبه: «قال الشاعر:

إنسي لآتي العُرسَ عند طُهورِها وأهجرُها يومًا إذا تَكُّ ضاحك»

ولا يظهر أن هذا من قول ابن عمر، وكأن في النص سقطًا، أو أنه تابع لأثر عكرمة الآتي كما في طبقات
الدر السابقة.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٤/٦. (٤) أخرجه ابن جرير ٤٧٦/١٢.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٦/١، وابن جرير ٤٧٤/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٥٤/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن
المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٨٠/١٢ - ٤٨١، وفي تاريخه ٢٧٢/١ - ٢٧٣.

٣٥٩٠٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ﴿فَضَحِكَتَ﴾، يعني: سارة؛ لِمَا عَرَفْتُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -، وَلِمَا تَعَلَّمُ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ^(٤) [٣٢٥٠]. (ز)

[٣٢٥٠] اختلف في معنى الضحك على قولين: الأول: أنه الضحك المعروف. الثاني: الحيض.

وانتقد ابن عطية (٦٠٩/٤) القول الثاني، وهو قول ابن عباس من طريق ابنه علي، وقول ابن عمر، ومجاهد، وعكرمة، فقال: «وهذا قول ضعيف قليل التمكن». ثم اختلف القائلون أنه الضحك المعروف في السبب الذي من أجله ضحكت على أقوال: الأول: تَعَجُّبًا مِنْ أَنَّهَا وَزَوْجَهَا يَخْدُمَانِ الْأَضْيَافَ تَكْرِمَةً لَهُمْ، وَهُمْ لَا يَأْكُلُونَ. الثاني: ضحكت من أَنَّ قَوْمَ لُوطٍ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ جَاءَتْ رِسْلُ اللَّهِ بِإِهْلَاكِهِمْ. الثالث: ضحكت ظَنًّا بِالرَّسْلِ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ. الرابع: ضحكت لَمَّا رَأَتْ مَا بِزَوْجِهَا مِنَ الرَّوْعِ. الخامس: ضحكت حِينَ بُشِّرَتْ بِإِسْحَاقَ تَعَجُّبًا مِنْ أَنَّ يَكُونُ لَهَا وَلَدٌ عَلَى كِبَرِ سِنِّهَا وَسِنَّ زَوْجِهَا. السادس: ضحكت سرورًا بِالْأَمْنِ مِنْهُمْ، لَمَّا قَالُوا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿لَا تَخَفْ﴾. ورجح ابن جرير (٤٧٨/١٢) مستندًا إلى دلالة السياق، والعقل القول الثاني، وهو قول قتادة، وعَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «لأنه ذُكِرَ عَقِيبَ قَوْلِهِمْ لِإِبْرَاهِيمَ: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ لَا وَجْهَ لِلضَّحْكِ وَالتَّعَجُّبِ مِنْ قَوْلِهِمْ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿لَا تَخَفْ﴾؛ كَانَ الضَّحْكَ وَالتَّعَجُّبَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَمْرِ قَوْمِ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

==

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٥/١٢.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٦/١، وابن جرير ٤٧٥/١٢. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٩٩/٢ -.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٠/٢ - ٢٩١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٨١/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٥٥/٦.

٣٥٩٠٦ - عن كعب الأحبار - من طريق عبد الله بن رباح - قال: بَلَّغْنَا: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَانَ يُشْرِفُ عَلَى سَدُومَ، فيقول: وَيْلَكَ، سَدُومَ، يَوْمَ مَا لَكَ! ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيزٍ﴾: نَضِيجٌ، وَهُوَ يَحْسِبُهُمْ أَضْيَافًا، ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ قال: وَلَدًا لَوْلَدٍ، ﴿قَالَتْ يَنْوِلْنِي أَلَدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾. فَقَالَ لَهَا جَبْرِيلُ: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكْنَاهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾^(٣). (٩٠/٨)

٣٥٩٠٧ - عن عامر الشعبي - من طريق داود - في قوله: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾، قال: وَلَدَ الْوَلَدِ^(٤). (١٠١/٨)

== وانتقد ابنُ عطية (٦١٠/٤) القول الثالث، وهو قول محمد بن قيس، فقال: «وهذا قولٌ خطأ، لا ينبغي أن يلتفت إليه، وقد حكاه الطبري، وإنما ذكرته لمعنى التنبيه على فسادِهِ». وانتقد ابنُ كثير (٤٥٢/٧) القول الثالث، والقول الرابع وهو قول الكلبي من طريق معمر بأنهما: «ضعيفان جدًّا، وإن كان ابنُ جرير قد رواهما بسنده إليهما، فلا يلتفت إلى ذلك». وانتقد القول الخامس، وهو قول وهب بن منبه مستندًا إلى مخالفة السياق، فقال عنه: «وهذا مخالف لهذا السياق؛ فَإِنَّ الْبَشَارَةَ صَرِيحَةٌ مُرْتَبَةٌ عَلَى ضَحْكِهَا».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٠/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٥٦/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٨٠/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٦٤/٤ (١٤٩) - . وعزاه السيوطي إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣١٣/٨ (٤٥٣) - ، =

عجبًا لأضيافنا هؤلاء، إِنَّا نخدمهم بأنفسنا تَكْرِمَةً لَهُمْ، وَهُمْ لَا يَأْكُلُونَ طَعَامَنَا! قَالَ لَهَا جَبْرِيلُ: أَبْشِرِي بِوَلَدٍ اسْمُهُ: إِسْحَاقُ، وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ. فَضْرِبْتُ وَجْهَهَا عَجْبًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩] ^(٣). (ز)

٣٥٩١١ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿فَضَحِكَتْ﴾، لَمَّا رَأَتْ سَارَةَ فَرَّقَ إِبْرَاهِيمَ عَجِبَتْ مِنْ فَرَقِهِ، فَضَحِكَتْ وَهِيَ لَا تَدْرِي مَنْ الْقَوْمُ، فَبَشَرُوهَا بِإِسْحَاقَ، وَقَالُوا: نَرْجِعُ إِلَيْكَ عَامًا قَابِلًا وَقَدْ وَلَدْتَ لِإِبْرَاهِيمَ غَلَامًا اسْمُهُ: إِسْحَاقُ، وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ. أَي: مِنْ بَعْدِ إِسْحَاقَ ^(٤). (ز)

٣٥٩١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ... فَقَالَ جَبْرِيلُ ﷺ لِسَارَةَ: إِنَّكَ سَتَلِدِينَ غَلَامًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَبَشَرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ ^(٥). (ز)

٣٥٩١٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ... فَبَشَرُوهَا بِإِسْحَاقَ، وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ؛ بَابِنَ، وَبَابِنَ ابْنِ، فَقَالَتْ وَصَكَّتْ وَجْهَهَا - يُقَالُ: ضْرِبْتُ عَلَى جَبِينِهَا -: ﴿يَكُونُ لِيْ أَلَدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مُّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣] ^(٦). (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٣٥٩١٤ - عن علي بن أبي طالب: أَنَّ سَارَةَ بِنْتَ مَلِكٍ مِنَ الْمُلُوكِ، وَكَانَتْ قَدْ أُوتِيَتْ

= وابن جرير ٤٨٠/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٥٦/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٩/١٢. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٥/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٠/١٢.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٩٩/٢ -.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٠/٢ - ٢٩١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٨١/١٢.

وُتْرَضِعِينَهُ. فَقَالَتْ سَارَةُ: يَا جَبْرِيلُ، نَقَصْتَ اسْمِي. قَالَ جَبْرِيلُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَكَ
بَأَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْحَرْفَ فِي اسْمِ وَلَدٍ مِنْ وَلَدِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَذَلِكَ أَنَّ اسْمَهُ
عِنْدَ اللَّهِ حَيٌّ، فَسَمَّاهُ: يَحْيَى^(٣). (١٠٠/٨)

﴿ءَالِدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾

٣٥٩١٧ - قَالَ مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ءَالِدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾: كَانَتْ لِتِسْعٍ وَتِسْعِينَ
سَنَةً^(٤). (ز)

٣٥٩١٨ - عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ - مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿ءَالِدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا
بَعْلِي شَيْخًا﴾، قَالَ: وَهِيَ يَوْمُئِذٍ ابْنَةُ سَبْعِينَ^(٥). (١٠٢/٨)

٣٥٩١٩ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ - مِنْ طَرِيقِ سَلَمَةَ - قَالَ: ذَكَرَ أَبِي، عَنْ بَعْضِ مَنْ
قَرَأَ الْكِتَابَ: أَنَّهَا كَانَتْ بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً^(٦) [٣٢٥١]. (ز)

[٣٢٥١] ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةَ (٦١٣/٤) بَعْضَ الْأَقْوَالِ فِي سِنِّ سَارَةَ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَاعَةَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ،
وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «وَرُوي أَنَّ سَارَةَ كَانَتْ وَقْتُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ مِنْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً.
وَقِيلَ: مِنْ تِسْعِينَ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ. وَقِيلَ: مِنْ ثَمَانِينَ. وَكَذَلِكَ قِيلَ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ
كَانَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً. وَقِيلَ: مِائَةً سَنَةً. وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَى سَنَدٍ».

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي فَتُوحِ مِصْرَ ص ١١. (٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي فَتُوحِ مِصْرَ ص ١٠.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ١٨١/٦٩.

(٤) تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ ١٧٩/٥، وَتَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ ١٨٩/٤.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٥٦/٦. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى أَبِي الشَّيْخِ.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٤٨٤/١٢، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٥٦/٦.

﴿قراءات:﴾

٣٥٩٢٢ - عن الأعمش: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ) بالرفع^(٣). (ز)

﴿تفسير الآية:﴾

٣٥٩٢٣ - قال مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾: كان سنُّ إبراهيم مائة سنة^(٤). (ز)

٣٥٩٢٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿ءَالِدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾، قال: وهي يومئذ ابنة سبعين، وهو يومئذ ابن تسعين سنة^(٥). (١٠٢/٨)

٣٥٩٢٥ - عن ضرار بن مُرَّة، عن شيخ من أهل المسجد، قال: بُشِّرَ إبراهيم بعد سبع عشرة ومائة سنة^(٦). (١٠٢/٨)

٣٥٩٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾، وهو ابن سبعين سنة^(٧). (ز)

٣٥٩٢٧ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ذكر لي، عن بعض مَنْ قرأ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩١. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٥٦.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/٣١٩.

وهي قراءة شاذة، تروى عن الأعمش أيضًا. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٥، والمحتسب ١/٣٢٤.

(٤) تفسير الثعلبي ٥/١٧٩، وتفسير البغوي ٤/١٨٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٥٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩١.

﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ (٧٢)

٣٥٩٢٩ - عن وهب بن مُنبّه - من طريق عبد الصمد - قال: لَمَّا أَتَى الْمَلَائِكَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَرَأَاهُمْ رَاعَهُ هَيْئَتُهُمْ وَجَمَالُهُمْ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، وَجَلَسُوا إِلَيْهِ، فَقَامَ فَأَمَرَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ، فَحَنَدَ لَهُ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِمُ الطَّعَامَ، فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ، وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً، وَسَارَةَ وَرَاءَ الْبَيْتِ تَسْمَعُ، قَالُوا: لَا تَخَفْ، إِنَّا نَبْشُرُكَ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ مُبَارَكٍ. وَبَشَّرَ بِهِ امْرَأَتَهُ سَارَةَ، فَضَحِكَتْ، وَعَجِبَتْ، كَيْفَ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ؟ فَقَالُوا: لَا تَعْجَبِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ، فَقَدْ وَهَبَهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَأَبْشِرُوا بِهِ ^(٣). (ز)

٣٥٩٣٠ - عن زيد بن علي، قال: قَالَتْ سَارَةُ لَمَّا بَشَّرَتْهَا الْمَلَائِكَةُ عليهم السلام: ﴿يَوْنِلَقَ إِلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾. فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تَرُدُّ عَلَى سَارَةَ: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾. قَالَ: فَهُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨]، فَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَآلُهُ مِنْ عَقِبِ إِبْرَاهِيمَ ^(٤). (١٠٢/٨)

٣٥٩٣١ - عن ضمرة بن حبيب - من طريق أبي بكر بن مريم -: أَنَّ سَارَةَ لَمَّا بَشَّرَهَا الرُّسُلُ بِإِسْحَاقَ قَالَ: بَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي وَتُحَدِّثُهُمْ أَنَسَتْ بِالْحَيْضَةِ، فَحَاضَتْ قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَ بِإِسْحَاقَ، فَكَانَ مِنْ قَوْلِهَا لِلرُّسُلِ حِينَ بَشَّرُوهَا: قَدْ كُنْتُ شَابَّةً وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ شَابًّا فَلَمْ أَحْبِلْ، فَحِينَ كَبُرَتْ وَكَبِرَ أَلَدُ؟ قَالُوا: أَتَعْجَبِينَ مِنْ ذَلِكَ، يَا سَارَةُ؟ فَإِنَّ اللَّهَ

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٤/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٥٦/٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩١/٢. (٣) أخرجه ابن جرير ٤٧٥/١٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٥٩٣٣ - عن زينب بنت أبي سلمة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، فَحَمَلَ حَسَنًا مِنْ شِقِّ، وَحُسَيْنًا مِنْ شِقِّ، وَفَاطِمَةَ فِي حِجْرِهِ، فَقَالَ: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ، عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾^(٣). (ز)

٣٥٩٣٤ - عن عطاء بن أبي رباح، في قوله: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ، عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، قال: كنت عند ابن عباس، إذ جاءه رجلٌ، فسَلَّمَ عليه، فقلت: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته. فقال ابن عباس: انته إلى ما انتهت إليه الملائكة. ثم تلا: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ، عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(٤). (١٠٢/٨)

٣٥٩٣٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن عطاء -: أَنَّ سَائِلًا قَامَ عَلَى الْبَابِ وَهُوَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: انْتَهَوْا بِالتَّحِيَّةِ إِلَى مَا قَالَ اللَّهُ: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ﴾^(٥). (١٠٣/٨)

٣٥٩٣٦ - عن عطاء، قال: كنتُ عند ابن عباس، فجاء سائلٌ، فقال: السَّلامُ عَلَيْكُمْ

❦ ٣٢٥٢ ذكر ابنُ عطية (٦١٣/٤) أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ يَحْتَمِلُ اِحْتِمَالَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنْ يَرِيدَ وَاحِدَ الْأُمُورِ، أَيْ: مِنَ الْوِلَادَةِ فِي هَذِهِ السَّنِ. الثَّانِي: أَنْ يَرِيدَ: مُصْدَرُ أَمْرٍ، أَيْ: مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ فِي هَذِهِ النَّازِلَةِ.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٥/٦ - ٢٠٥٦. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩١/٢.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ١١٧/٨ (٨١٤١).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٧/٦، والحاكم ٣٤٤/٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٨٧٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٨٨٧٨، ٨٨٧٩) بنحوه.

١
﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِرْهِيمَ الرَّوْعُ﴾

٣٥٩٣٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِرْهِيمَ الرَّوْعُ﴾، قال: الفرق^(٣). (١٠٤/٨)

٣٥٩٣٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِرْهِيمَ الرَّوْعُ﴾، قال: الخوف^(٤). (١٠٤/٨)

٣٥٩٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِرْهِيمَ الرَّوْعُ﴾، يعني: الخوف^(٥). (ز)

-
﴿وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى﴾

٣٥٩٤١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق داود - يعني قوله: ﴿الْبُشْرَى﴾: بَشَرٌ بَبُوءَةٍ^(٦). (ز)

٣٥٩٤٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: ﴿وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى﴾ بإسحاق^(٧). (١٠٤/٨)

٣٥٩٤٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى﴾، قال: حين أخبروه أنهم أُرْسِلُوا إلى قوم لوط، وأنهم ليسوا إِيَّاه يريدون^(٨). (١٠٤/٨)

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٨٨٧٨). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٨٨٨٠).

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٧/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٥٨/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٨٦/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٥٧/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩١. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٧/٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٨٨/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٥٧/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٨/١ - ٣٠٩، وابن جرير ٤٨٦/١٢ - ٤٨٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٥٩٤٦ - عن حذيفة بن اليمان - من طريق قتادة - قال: لَمَّا أُرْسِلَت الرُّسُلُ إِلَى قَوْمِ لُوطَ لِيُهْلِكُوهُمْ قِيلَ لَهُمْ: لَا تُهْلِكُوا قَوْمَ لُوطَ حَتَّى يَشْهَدَ عَلَيْهِمْ لُوطٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَكَانَ طَرِيقُهُمْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَدِّدُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾. وَكَانَتْ مُجَادَلَتُهُ إِيَّاهُمْ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ فِيهَا خَمْسُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَتُهْلِكُونَهُمْ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَأَرْبَعُونَ؟ قَالُوا: لَا. حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَشْرَةٍ أَوْ خَمْسَةٍ^(٣). (١١٤/٨)

٣٥٩٤٧ - عن عبد الرحمن بن سمرة - من طريق أبي نضرة -: أَنَّهُ رَأَى مِنْ حَبَشِيَّةٍ شَيْئًا كَرِهَهُ، فَأَنْكَرَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: أَتَدْرُونَ فِيكُمْ يَكْرَهُونَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَلِلَّهِ الْحَمْدُ، إِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا جَاءَتْ الْمَلَائِكَةُ فَجَادَلَهُمْ فِي قَوْمِ لُوطَ كَانُوا أَرْبَعَ قَرِيَّاتٍ، فِي كُلِّ قَرْيَةٍ مِائَةُ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ، فَقَالَ لَهُمْ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ فِي هَؤُلَاءِ مِائَةُ يَكْرَهُونَ هَذَا، أَمْهْلِكُوهُمْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَتَسْعُونَ. قَالَ: لَا. حَتَّى صَارَ إِلَى عَشْرَةٍ. قَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ فِيهِمْ عَشْرَةٌ يَكْرَهُونَ هَذَا أَمْهْلِكُوهُمْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَاتُهُ كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِيبِ﴾ [العنكبوت: ٣٢]^(٤). (ز)

٣٢٥٣ ذكر ابن عطية (٤/٦١٥) فِي ﴿الْبُشْرَى﴾ اِحْتِمَالَيْنِ: الْأَوَّلُ: الْبُشْرَى بِالْوَلَدِ. الثَّانِي: الْبُشْرَى بِأَنَّ الْمُرَادَ غَيْرَهُ. ثُمَّ رَجَّحَ الْأَوَّلَ بِقَوْلِهِ: «وَالأَوَّلُ أَبَيَّنُّ». وَلَمْ يَذْكُرْ مُسْتَنَدًا.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩١.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٤٨٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١/٣٠٧، وابن جرير ١٢/٤٩٥، ٥١٨، وفي التاريخ ١/٢٨٩، ٢٩٩، ٣٠٣، وابن

أبي حاتم ٦/٢٠٦٠ من طريق جندب بن عبدالله. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٥٨.

فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَاتُهُ ﴿٣٢﴾ [العنكبوت: ٣٢]. وكانت - زعموا - تسمى: والِقَّة، فقال إبراهيم: إن كان فيهم مائة مؤمن تعذبونهم؟ قال جبريل: لا. قال: فإن كان فيهم تسعون مؤمنون تعذبونهم؟ قال جبريل: لا. قال: فإن كان فيهم ثمانون مؤمنون تعذبونهم؟ قال جبريل: لا. حتى انتهى في العدد إلى واحد مؤمن، قال جبريل: لا. فلمَّا لم يذكروا لإبراهيم أنَّ فيها مؤمنًا واحدًا، قال: إنَّ فيها لوطًا. قالوا: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَاتُهُ﴾ [العنكبوت: ٣٢]^(٢). (٩٢/٨)

٣٥٩٥٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - في قوله: ﴿يُجَدِّدُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾. قال: لَمَّا جاء جبريل إلى إبراهيم عليه السلام، وأخبره أنَّه مُهْلِكُ قَوْمِ لوط؛ قال: أَتُهْلِكُ قرية فيها أربعمئة مؤمن؟ قال: لا. قال: فثلاثمئة مؤمن؟ قال: لا. قال: فمئتا مؤمن؟ قال: لا. قال: فمائة؟ قال: لا. قال: فخمسون مؤمنًا؟ قال: لا. قال: فأربعون مؤمنًا؟ قال: لا. قال: فأربعة عشر مؤمنًا؟ قال: لا. وظنَّ إبراهيم أنهم أربعة عشر بامرأة لوط، وكان فيها ثلاثة عشر مؤمنًا، وقد عرف ذلك جبريل^(٣). (١٠٤/٨)

٣٥٩٥١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿يُجَدِّدُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾، قال: يُخَاصِمُنَا^(٤). (١٠٤/٨)

٣٥٩٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿يُجَدِّدُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾، قال: إِنَّه قال لهم يومئذ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ فِيهِمْ خَمْسُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟ قال: إِنْ كَانَ

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٩/١٢ - ٤٩٠، وفي تاريخه ٢٩٨/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٣١٠/٥٠، ٣١٥. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٩/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٥٨/٦.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٨٩، وأخرجه ابن جرير ٤٨٧/١٢ - ٤٨٨، وابن أبي حاتم ٢٠٥٨/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

أَتُهْلِكُونَهُمْ؟ قالوا: لا. فلم يزل يَحْطُّ حتى بلغ عشرة من المسلمين، فقالوا: لا نُعَذِّبُهُمْ إِنْ كَانَ فِيهِمْ عَشْرَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. ثم قالوا: يا إبراهيم، أعرض عن هذا، إِنَّهُ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ لُوطٌ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَجَّكَ: ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾. فقالت الملائكة: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ لَنَا بِهِمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ مَرْدُودٍ﴾ [هود: ٧٦] (٢). (ز)

٣٥٩٥٤ - عن أبي المثنى، ومسلم أبي حنيفة الأشجعي - من طريق صفوان - قال: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾ إلى آخر الآية. قال إبراهيم: أتعذب عالماً من عالمك كثيراً فيهم مائة رجل يعبدك؟ قال: لا وعزتي، ولا خمسين. قال: فأربعين؟ فثلاثين؟ حتى انتهى إلى خمسة. قال: لا، وعزتي، لا أعذبهم، ولو كان فيهم خمسة يعبدونني. قال الله وَجَّكَ: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الذاريات: ٣٦] لوطاً وابنتيه. قال: فحل بهم العذاب، قال الله وَجَّكَ: ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [الذاريات: ٣٧]. وقال: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا﴾ (٣). (ز)

٣٥٩٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُجَادِلُنَا﴾ يعني: يُخَاصِمُنَا إبراهيم ﴿فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ كقوله في الرعد [١٣]: ﴿يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾، ومثل قوله: ﴿قَالُوا يَنْتُحُ قَدْ جَدَلْتَنَا﴾

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٨/١ - ٣٠٩، وابن جرير ٤٩٠/١٢. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٠٠/٢ - وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩١/١٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٩٢/١٢. قال الشيخ شاکر في تحقيقه لتفسير ابن جرير ٤٠٥/١٥: «وأبو المثنى كأنه يعني: مسلم بن المثنى الكوفي المؤذن، روى عن ابن عمر، مترجم في التهذيب، والكبير ٢٥٦/١/٤، وابن أبي حاتم ١٩٥/١/٤. وأما أبو الحبيل الأشجعي فليست أجد من يُسَمَّى هكذا، وظني أنه قد وقع في هذا الإسناد خطأ، فصوابه عندي: قال: حدثنا أبو المثنى مسلم، والحسيل الأشجعي. والحسيل الأشجعي - فيما أرجح - الحسيل بن عبد الرحمن الأشجعي، ويقال أيضاً: حسين، روى عن سعد بن أبي وقاص، مترجم في التهذيب، وابن أبي حاتم ٥٨/٢/١. هذا، وفي النفس شيء من حقيقة هذا الإسناد.

٣٥٩٥٧ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعَ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى﴾، يعني: إبراهيم، جادل عن قوم لوط ليردّ عنهم العذاب. قال: فيزعم أهل التوراة: أنّ مجادلة إبراهيم إياهم - حين جادلهم في قوم لوط ليردّ عنهم العذاب - إنّما قال للرسول فيما يكلمهم به: أرايتم إن كان فيهم مائة مؤمن أتهلكونهم؟ قالوا: لا. قال: أفرأيتم إن كانوا تسعين؟ قالوا: لا. قال: أفرأيتم إن كانوا ثمانين؟ قالوا: لا. قال: أفرأيتم إن كانوا سبعين؟ قالوا: لا. قال: أفرأيتم إن كانوا ستين؟ قالوا: لا. قال: أفرأيتم إن كانوا خمسين؟ قالوا: لا. قال: أفرأيتم إن كان رجلاً واحداً مسلماً؟ قالوا: لا. قال: فلما لم يذكروا لإبراهيم أنّ فيها مؤمناً واحداً قال: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا﴾. يدفع به عنهم العذاب، ﴿قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَاتُهُ كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِيبِ﴾ [العنكبوت: ٣٢]. قالوا: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ إِنِّيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾^(٣) [٣٢٥٤]. (ز)

[٣٢٥٤] ذكر ابن عطية (٦١٦/٤) في صورة جدال إبراهيم عليه السلام أنها «كانت أن قال إبراهيم عليه السلام: إن كان فيهم مائة مؤمن أتعذبونهم؟ قالوا: لا، قال: أفقتعون؟ قالوا: لا، قال: أفثمانون؟ فلم يزل كذلك حتى بلغ خمسة ووقف عند ذلك، وقد عد في بيت لوط عليه السلام امرأته، فوجدهم ستة بها، فطمع في نجاتهم، ولم يشعر أنها من الكفرة، وكان ذلك من إبراهيم عليه السلام حرصاً على إيمان تلك الأمة ونجاتها». ثم علق بقوله: «وقد كثر اختلاف رواة المفسرين لهذه الأعداد في قول إبراهيم عليه السلام، والمعنى كله نحو مما ذكرته». ونقل عن فرقة في قوله تعالى: ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ أنّ المعنى: «يجادلنا في مؤمني قوم لوط». ثم انتقده قائلاً: «وهذا ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٢/١٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٩١/١٢.

٣٥٩٦٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجوزاء - في قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ﴾، قال: كان من حلمه أنه كان إذا آذاه الرجل من قومه قال له: هداك الله^(٣) . (ز)

٣٥٩٦١ - عن عمرو بن ميمون، قال: الحلیم: المُسَبِّح^(٤) . (١٠٥/٨)

٣٥٩٦٢ - عن الحسن البصري - من طريق عبد الوهاب، عن رجل سمّاه - في قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ﴾، قال: الحلیم: الرَّحِيم^(٥) . (ز)

٣٥٩٦٣ - عن يونس، قال: سمعت الحسن يقول: ما سمعتُ الله نَحَلَ عِبَادَهُ شَيْئًا أَقْلَ مِنْ الْحِلْمِ؛ فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ﴾، وقال: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِعَلَمٍ حَلِيمٍ﴾ [الصفات: ١٠١]^(٦) . (ز)

٣٥٩٦٤ - عن ضمرة بن حبيب، قال: الحِلْمُ أَرْفَعُ مِنَ الْعَقْلِ؛ لَأَنَّ اللَّهَ وَجَلَّ تَسَمَّى بِهِ^(٧) . (١٠٥/٨)

٣٥٩٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ﴾، يعني: لعليم^(٨) . (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩٠/١٢.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الحلم - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٥٣/٢ (٥٨) - . وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٨/٦. (٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٨/٦.

(٦) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ت: إسماعيل إبراهيم عوض) ٧٠٧/٢.

(٧) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩١/٢.

٣٥٩٦٨ - عن كعب الأحبار - من طريق عبد الله بن رباح - في قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ﴾، قال: كان إذا ذكر النار قال: أَوَّهٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، أَوَّهٌ^(٣). (ز)

٣٥٩٦٩ - عن عمرو بن ميمون، قال: الأَوَّاه: الرحيم. والحليم: المُسَبِّح^(٤). (١٠٥/٨)

٣٥٩٧٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - ﴿أَوَّهٌ مُنِيبٌ﴾، قال: القَانِت الرَّجَّاع^(٥) [٣٢٥٥]. (ز)

٣٥٩٧١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - ﴿أَوَّهٌ﴾، قال: فَقِيهٌ مُوقِنٌ^(٦). (ز)

٣٥٩٧٢ - عن عامر الشعبي - من طريق زكريا - قال: الأَوَّاه: المُسَبِّح^(٧). (ز)

٣٥٩٧٣ - عن عمرو بن دينار: أَنَّ عبيد بن عمير كان إذا ذكر النار قال: أَوَّهٌ أَوَّهٌ. وذلك قوله: ﴿أَوَّهٌ مُنِيبٌ﴾^(٨). (ز)

٣٥٩٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوَّهٌ﴾، يعني: مُوقِنٌ^(٩) [٣٢٥٦]. (ز)

[٣٢٥٥] لم يذكر ابن جرير (٤٩٣/١٢) في معنى: ﴿أَوَّهٌ مُنِيبٌ﴾ سوى قول مجاهد بن جبر. [٣٢٥٦] ذكر ابن عطية (٦١٦/٤) أَنَّ الأَوَّاه معناه: الخَائِف الذي يُكْثِرُ التَّأَوُّهَ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ تعالى، ثم عَلَّقَ بقوله: «وللمفسرين في الأَوَّاه عباراتٌ، كلها ترجع إلى ما ذكرته، وتلزمه».

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٩٩/٢ - ١٠٠ (١٩٤).

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٣٩/٢ - ١٤٠ (٢٨٢).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٩/٦. (٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٩٣/١٢. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٩/٦.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٩/٦. (٨) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٩/١.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩١/٢.

المحب (٣) .
٣٥٩٧٨ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن عبيد - في قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ﴾، قال: كان إذا قال قال الله، وإذا عمل عمل الله، وإذا نوى نوى الله (٣) . (١٠٦/٨)

٣٥٩٧٩ - عن قتادة بن دعامة، قال: المنيب: المخلص (٤) . (١٠٦/٨)

٣٥٩٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: الله يثني عليه: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ﴾، والمنيب: التائب (٥) . (ز)

٣٥٩٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مُنِيبٌ﴾: مخلص (٦) . (ز)

٣٥٩٨٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال: المنيب إلى الله: المطيع لله الذي أناب إلى طاعة الله وأمره، ورجع عن الأمور التي كان عليها قبل ذلك (٧) . (١٠٦/٨)

﴿يَتَابِرْهِمُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ لَنَايِبُهُمْ عَنْ عَذَابٍ غَيْرِ مَرْدُودٍ﴾ (٧٦)

٣٥٩٨٣ - عن كعب الأحبار - من طريق عبد الله بن رباح - قال: فكلمهم إبراهيم في أمر قوم لوط: إن كان فيهم...، قالوا: ﴿يَتَابِرْهِمُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ (٨) . (ز)

٣٥٩٨٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: سأل إبراهيم ربه ألا يهلك لوطاً وأهله، وأن يعفو عن قوم لوط، فقل: ﴿يَتَابِرْهِمُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ لَنَايِبُهُمْ

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٩/٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩١/٢.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٩/٦.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٩/٦.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٨٩١).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٥٩/٦.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٣٥٩٨٦ - عن وهب بن مُنبّه - من طريق عبد الصمد - يقول: كان أهل سدوم الذين فيهم لوط قومًا قد اسْتَعْنَوْا عن النساء بالرجال، فلمَّا رأى الله ذلك بعث الملائكة لِيُعَذِّبُوهُمْ، فأتوا إبراهيم، وكان من أمره وأمرهم ما ذكر الله في كتابه، فلمَّا بشرُوا سارة بالولد قاموا، وقام معهم إبراهيم يمشي، قال: أخبروني لِمَ بُعِثْتُمْ؟ وما خطبكم؟ قالوا: إِنَّا أُرْسِلْنَا إلى أهل سدوم لِنُدَمِّرَهَا، وإِنَّهُمْ قوم سوء قد اسْتَعْنَوْا بالرجال عن النساء. قال إبراهيم: أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ فِيهِمْ خَمْسُونَ رَجُلًا صَالِحًا؟ قالوا: إِذَنْ لَا نُعَذِّبُهُمْ. فجعل ينقص حتى قال: أهل البيت؟ قالوا: فَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْتٌ صَالِحٌ؟ قال: فلو ط وأهل بيته؟ قالوا: إِنَّ امْرَأَتَهُ هَوَاهَا معهم. فلمَّا يئس إبراهيم انصرف، وَمَضَوْا إلى أهل سدوم، فدخلوا على لوط، فلمَّا رَأَتْهُمْ امْرَأَتُهُ أعجبها حسنُهُمْ وجمالهم، فأرسلت إلى أهل القرية: إِنَّهُ قد نزل بنا قوم لم يُرَ قَوْمٌ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُمْ وَلَا أَجْمَلَ. فتسامعوا بذلك، فغشوا دار لوط من كل ناحية، وَتَسَوَّرُوا عَلَيْهِمُ الجدران، فلقيهم لوط، فقال: يا قوم، لا تفضحوني في ضيفي، وأنا أزوِّجكم بناتي؛ فَهِنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ. فقالوا: لو كُنَّا نَرِيدُ بناتَكَ لقد عرفنا مكانهن. فقال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ ءَاوِيَةٌ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠]. فَوَجَدَ^(٣) عَلَيْهِ الرسل، قالوا: إِنَّ رَكْنَكَ لَشَدِيدٌ، ﴿وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ [هود: ٧٦]^(٤). (٩٣/٨)

٣٥٩٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - قال: أَتَتْ الملائكة لوطًا وهو في مزرعةٍ له، وقال الله للملائكة: إِنْ شَهِدَ لوطٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ فَقَدْ أَذْنَتْ

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٠٠/٢ -.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٢/٢. (٣) الوَجَدُ: الحزن. تاج العروس (وجد).

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٢٠/١٢، وفي تاريخه ٣٠٤/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

فَقَالُوا لَهَا: يَا جَارِيَّةُ، هَلْ مِنْ مَرَلٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَمَكَاتِكُمْ لَا تَدْخُلُوا حَتَّى آتِيَكُمْ.
فَرَقَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْمِهَا، فَأَتَتْ أَبَاهَا، فَقَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَرَادَكَ فَتْيَانٌ عَلَى بَابِ
الْمَدِينَةِ، مَا رَأَيْتُ وَجْهَ قَوْمٍ أَحْسَنَ مِنْهُمْ، لَا يَأْخُذْهُمْ قَوْمُكَ فَيَفْضَحُوهُمْ. وَقَدْ كَانَ
قَوْمُهُ نَهْوَهُ أَنْ يَضِيفَ رَجُلًا، فَقَالُوا: خَلِّ عَنَّا فَلْنُضِيفِ الرِّجَالَ. فَجَاءَ بِهِمْ، فَلَمْ يَعْلَمْ
أَحَدٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِ لُوطَ، فَخَرَجَتْ امْرَأَتُهُ، فَأَخْبَرَتْ قَوْمِهَا، قَالَتْ: إِنَّ فِي بَيْتِ لُوطَ
رَجُلًا مَا رَأَيْتُ مِثْلَ وَجُوهِهِمْ قَطُّ. فَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهَرَّعُونَ إِلَيْهِ^(٢). (ز)

﴿سَيِّءَ بِيَّهِمْ وَضَاقَ بِيَّهِمْ ذَرْعًا﴾

٣٥٩٨٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ - فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا
لُوطًا سَيِّئَ بِيَّهِمْ وَضَاقَ بِيَّهِمْ ذَرْعًا﴾، قَالَ: سَاءَ ظَنُّنَا بِقَوْمِهِ، وَضَاقَ ذَرْعًا
بِأُضْيَافِهِ^(٣) [٣٢٥٧]. (١٠٦/٨)

٣٥٩٩٠ - عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ - مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ - ﴿سَيِّئَ بِيَّهِمْ وَضَاقَ بِيَّهِمْ
ذَرْعًا﴾: سَاءَ مَكَانُهُمْ لِمَا رَأَى مِنْهُمْ مِنَ الْحَالِ^(٤). (ز)

٣٥٩٩١ - عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاحِمٍ، قَالَ: سَاءَ مَكَانُهُمْ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنْ

[٣٢٥٧] لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ جَرِيرٍ (٤٩٥/١٢) فِي مَعْنَى: ﴿سَيِّئَ بِيَّهِمْ وَضَاقَ بِيَّهِمْ ذَرْعًا﴾ سِوَى قَوْلِ
ابْنِ عَبَّاسٍ.

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٤٩٦/١٢.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٤٩٦/١٢، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٦٠/٦.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٤٩٥/١٢، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٦١/٦. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى أَبِي الشَّيْخِ.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٦١/٦.

قال: وكان قوم لوط لا يُؤوون ضيفا بليل، وكانوا يعترضون من مرّ بالطريق نهاراً
للفاحشة، فلما جاءت الملائكة لوطاً حين أمسوا كرههم، ولم يستطع دفعهم، فقال:
﴿هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾^(٤). (ز)

٣٥٩٩٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: خرجت الرُّسل - فيما
يزعم أهلُ التوراة - من عند إبراهيم إلى لوط بالمؤتفكة، فلما جاءت الرسل لوطاً
﴿سَيِّئٌ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾، وذلك من تخوُّف قومه عليهم أن يفضحوه في ضيفه،
فقال: ﴿هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾^(٥). (ز)

٣٥٩٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ جبريل، وميكائيل،
وإسرافيل، ومَلَك الموت ﴿لُوطًا سَيِّئٌ بِهِمْ﴾ يعني: كرههم؛ لصنيع قومه بالرجال؛
مخافة أن يفضحوهم، ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾^(٦). (ز)

﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ (٧)

٣٥٩٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ
عَصِيبٌ﴾، يقول: شديد^(٧). (١٠٦/٨)

٣٥٩٩٨ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله ﴿وَجَّكَ﴾:

-
- (١) عزاه الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٥٠/٨ إلى ابن أبي حاتم.
(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٠١/٢ - .
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٩٧/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٠١/٢ - .
(٥) أخرجه ابن جرير ٤٩٧/١٢. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٢/٢.
(٧) أخرجه ابن جرير ٤٩٩/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٦١/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

١٥٩٩٩ - عن كعب الأحبار - من طريق عبد الله بن رباح - ﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾، قال: يومٌ سوءٍ من قومي^(٥). (٩٠/٨)

٣٦٠٠٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾: شديد^(٦). (ز)

٣٦٠٠١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾، قال: شديد^(٧). (ز)

٣٦٠٠٢ - عن إسماعيل السدي، مثل ذلك^(٨). (ز)

٣٦٠٠٣ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عبيدة - ﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾، قال: يَعْصِبُ شَرُّهُ^(٩). (ز)

٣٦٠٠٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾: شديد^(١٠). (ز)

٣٦٠٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ﴾ جبريل: ﴿هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾. يعني: فظيعة فاشٍ شَرُّهُ عليهم^(١١). (ز)

(١) قَوْنَسُ الْفَرَسِ: ما بين أذنيه، وقيل: مُقَدَّمُ رَأْسِهِ. لسان العرب (قنس).

(٢) يقال: جعلت فلاناً لزازاً لفلان، أي: لا يدعه يخالف ولا يعاند. لسان العرب (لرز).

(٣) عرد الرجل عن قرنه: إذا أحجم ونكل. لسان العرب (عرد).

(٤) أخرجه الطستي - كما في الإتيقان ٨٧/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٦٤/٤ (١٤٩) - وعزاه السيوطي إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/١٢.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٩/١، وابن جرير ٤٩٩/١٢. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٠٦١/٦.

(٨) علّقه ابن أبي حاتم ٢٠٦١/٦ (٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦١/٦.

(١٠) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٠١/٢ -.

(١١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٢/٢.

٣٦٠٠٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾، قال: يُسْرِعُونَ^(٤). (١٠٧/٨)

٣٦٠٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾، قال: يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ^(٥). (١٠٨/٨)

٣٦٠١٠ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نافع بن الأزرق قال له: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ وَجَّكَ: ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾. قال: يُقْبِلُونَ إِلَيْهِ بِالْغَضَبِ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

أَتُونَا يَهْرَعُونَ وَهَمُّ أَسَارَى سَيُوفُهُمْ عَلَى رَغَمِ الْأُنُوفِ^(٦)
(١٠٨/٨)

٣٦٠١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قول الله: ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾، قال: يُهْرَوِلُونَ إِلَيْهِ، وهو الإسراع في المشي^(٧). (ز)

٣٢٥٨ لم يذكر ابن جرير (٤٩٨/١٢ - ٤٩٩) في معنى: ﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ سوى قول ابن عباس، وقتادة، وابن إسحاق.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩٩/١٢.

(٢) لعله جعفر بن سليمان الضبعي (ت: ١٧٨)، ينظر: التاريخ الكبير للبخاري ٣٠٠/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦١/٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠١/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٦١/٦. وعَلَّقَهُ البخاري في صحيحه ١٧٣٦/٤ بلفظ: مسرعين.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦١/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه الطستي - كما في الإتيقان ٨٦/٢ -.

(٧) تفسير مجاهد ص ٣٨٩، وأخرجه ابن جرير ٥٠٠/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٦٢/٦.

٣٦٠١٦ - عن شمر بن عطية - من طريق حفص بن حميد - قال: أقبلوا يُسْرِعُونَ مشياً بين الهرولة والجَمَزِ^(٥). (ز)

٣٦٠١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾، يعني: يُسْرِعُونَ إِلَيْهِ مُشَاءً إلى لوط^(٦). (ز)

٣٦٠١٨ - قال سفيان الثوري: ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾: يُسْرِعُونَ إِلَيْهِ^(٧). (ز)

٣٦٠١٩ - عن سفيان بن عيينة - من طريق سوار بن عبد الله - في قوله: ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾، قال: كأنهم يدفعون^(٨). (ز)

﴿وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾

٣٦٠٢٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾، قال: يأتون الرِّجَالَ^(٩). (١٠٧/٨)

٣٦٠٢١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾، يقول: يَنكِحُونَ الرِّجَالَ^(١٠). (١٠٨/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٠٠/١٢. (٢) تفسير الثعلبي ١٨١/٥، وتفسير البغوي ١٩١/٤.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٩/١، وابن جرير ٥٠٠/١٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠١/١٢. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٠٦١/٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٠١/١٢.

والجَمَز: ضرب من السير سريع. النهاية (جمز).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٢/٢. (٧) علقه ابن جرير ٥٠١/١٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٠٠/١٢. (٩) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٢/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

كانت اللُّوطِيَّةُ في قوم لوط في النساء قبل أن تكون في الرجال بأربعين سنة^(٣). (ز)

﴿قَالَ يَقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾

٣٦٠٢٥ - عن حذيفة بن اليمان - من طريق قتادة - قال: عَرَضَ عليهم بناته تزويجًا، وأراد أن يَقي أضيافه بتزويج بناته^(٤) [٣٢٥٩]. (١١٠/٨)

٣٦٠٢٦ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿قَالَ يَقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾، قال: ما عَرَضَ لوط عليه السلام بناته على قومه لا سفاحًا ولا نكاحًا، إنما قال: هؤلاء بناتي نساؤكم. لأنَّ النَّبِيَّ إذا كان بين ظهري قوم فهو أبوهم، قال الله في القرآن: (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَهُوَ أَبُوهُمْ) في قراءة أُبَيٍّ^(٥). (١٠٨/٨)

٣٦٠٢٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْبِرٍ، ومقاتل - قال: لَمَّا سَمِعَتِ الْفَسَقَةُ بأضياف لوط جاءوا إلى باب لوط، فأغلق لوط عليهم الباب دونهم، ثم اطلع عليهم، فقال: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾. يعرض عليهم بناته بالنكاح والتزويج، ولم يعرضها عليهم للفاحشة، وكانوا كُفَّارًا، وبناته مسلمات، فلمَّا رأى البلاء وخاف الفضيحة عرض عليهم التَّزْوِيجَ، وكان اسم ابنتيه إحداهما: رعوثا، والأخرى: رميثا، ويقال:

[٣٢٥٩] ساق ابنُ عطية (٦١٩/٤) هذا القول، ثم علّق بقوله: «وذلك على أن كانت سُتْنُهُمْ جوازَ نكاح الكافر المؤمنة، أو على أن في ضمن كلامه أن يؤمنوا».

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٠٢/١٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٣/٦.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٢/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٢/٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

والقراءة شاذة. انظر: مصنف عبد الرزاق ١٨١/١٠ (١٨٧٤٨)، وروح المعاني ١٥٢/٢١.

يَكُنْ بَنَاتِهِ، وَلَيْسَ لَكَ مِنْ أُمَّتِهِ، وَلَسْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (١٠٨/٨) (٤).

٣٦٠٣١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - في قوله: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾، قال: كلُّ نبيٍّ أبو أُمَّتِهِ، فأما لوطٌ فإنه لم تكن له إلا ابنتان^(٥). (ز)

٣٦٠٣٢ - عن وهب بن مُنبِّه - من طريق عبد الصمد بن معقل - قال: فدخلوا على لوط - يعني: الملائكة -، فلما رأتهم امرأته أعجبها حسنُهم وجمالُهم، فأرسلت إلى أهل القرية: إنه قد نزل بنا قومٌ لم يُرَ قومٌ قطُّ أحسنَ منهم ولا أجمل. فتسامعوا بذلك، فغشوا دار لوط من كل ناحية، وتسوَّروا عليهم الجدران، فلقىهم لوط، فقال: يا قوم، لا تفضحوني في ضيفي، وأنا أزوجكم بناتي؛ فهنَّ أطهر لكم. فقالوا: لو كُنَّا نريد بناتك لقد عرفنا مكانهن، ولكن لا بُدَّ لنا من هؤلاء القوم الذين نزلوا بك، خلِّ بيننا وبينهم^(٦). (٩٣/٨)

٣٦٠٣٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾، قال: أمرهم لوط بتزويج النساء، وقال: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾^(٧). (١١٠/٨)

(١) أخرجه ابن عساكر ٣١٣/٥٠. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٦٤/٤ (١٤٩) -، وابن أبي حاتم ٢٠٦٢/٦. وعزاه السيوطي إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٠٣/١٢ - ٥٠٤، وابن أبي حاتم ٢٠٦٢/٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٢/١٢ - ٥٠٣، وابن أبي حاتم ٢٠٦٢/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. والقراءة شاذة.

(٥) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص ١٣١.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥٢٠/١٢، وفي تاريخه ٣٠٤/١، وابن أبي حاتم ٢٠٦٣/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه عبد الزاق ٣٠٦/١، وابن جرير ٥٠٢/١٢. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين =

(السِّيَ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ وَأَرْوَاجُهُ أَمْهَاتُهُمْ) . (١٠٩/٨)

٣٦٠٣٧ - عن عبد الله بن أبي نجيح - من طريق إسماعيل بن عليّة - يقول في قوله: ﴿هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي لَكُمْ﴾، قال: ما عرض عليهم نكاحًا ولا سيفاحًا^(٤) [٣٢٦٠]. (ز)

٣٦٠٣٨ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - في قوله: ﴿هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾، يعني: التزويج^(٥). (ز)

٣٦٠٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ لوط: ﴿يَقَوْمُ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾ ريثا، وزعوها، فتزوجوهما، ﴿هَٰؤُلَاءِ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ يعني: أحلُّ لكم من إتيان الرجال^(٦). (ز)

٣٦٠٤٠ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: لَمَّا جَاءَت الرُّسُلُ لُوطًا أَقْبَلَ قَوْمُهُ إِلَيْهِمْ حِينَ أُخْبِرُوا بِهِمْ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ، فِيزَعْمُونَ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ -: أَنَّ امْرَأَةَ لُوطِ هِيَ الَّتِي أَخْبَرْتَهُمْ بِمَكَانِهِمْ، وَقَالَتْ: إِنَّ عِنْدَ لُوطٍ لَضِيفَانًا مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ وَلَا أَجْمَلَ قَطُّ مِنْهُمْ. وَكَانُوا يَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ، فَاحْشَةُ لَمْ يَسْبِقْهُمْ بِهَا

[٣٢٦٠] نقل ابن عطية (٦١٩/٤) عن أبي عبيدة أَنَّ قول لوط ﷺ: ﴿هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾: إِنَّمَا كَانَ مُدَافَعَةً، وَلَمْ يُرِدْ إِمْضَاءَهُ، ثُمَّ انتقده مستندًا إِلَى الدَّلَالَةِ الْعَقْلِيَّةِ، فَقَالَ: «وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ لِمَنْ يَنْهَى عَنْ مَالِ الْغَيْرِ: الْخَنْزِيرُ أَحْلُّ لَكَ مِنْ هَذَا. وَهَذَا التَّنَطُّعُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ -».

= ٣٠١/٢ - وعزاه السيوطي إِلَى أَبِي الشَّيْخِ.

(١) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٠٦/١، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥٠٢/١٢.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٥٠٤/١٢.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ٣١٧/٥٠. وَعَزَاهُ السَّيُّوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٥٠٣/١٢، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٦٣/٦.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٥٠٣/١٢.

(٦) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٢٩٢/٢.

٣٦٠٤١ - عن إسماعيل السدي: ﴿وَلَا تُخْزُونَ فِي ضَيْفِي﴾، يقول: ولا تفضحوني^(٢). (١١١/٨)

٣٦٠٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في معصيته، ﴿وَلَا تُخْزُونَ فِي ضَيْفِي﴾^(٣). (ز)

﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾

٣٦٠٤٣ - عن عبد الله بن عباس، ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾، قال: يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر^(٤). (١١١، ١٠٩/٨)

٣٦٠٤٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾، قال: واحد يقول: لا إله إلا الله^(٥). (١١١/٨)

٣٦٠٤٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس، مثله^(٦). (١١١/٨)

٣٦٠٤٦ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق السدي - ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾، قال: رجل يأمر بمعروف، وينهى عن المنكر^(٧). (١١١/٨)

٣٦٠٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾، يقول: ما منكم رجل

(١) أخرجه ابن جرير ٥٠٤/١٢. (٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٢/٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وأخرج هذا اللفظ ابن عساكر ٣١٣/٥٠ في رواية طويلة من طريق جوير ومقاتل، وعزاها السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٣/٦، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٥).

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وينظر: تفسير البغوي ١٩٢/٤.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٣/٦.

٣٦٠٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾، يعنون: من حاجة^(٣). (ز)

٣٦٠٥٠ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾، أي: من أزواج^(٤). (ز)

﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ (٧٩)

٣٦٠٥١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾، قال: إِنَّمَا نُرِيدُ الرَّجَالَ^(٥). (١١١/٨)

٣٦٠٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ الْأَصْيَافَ^(٦). (ز)

٣٦٠٥٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾، أي: إِنَّ بُغْيَتَنَا لَغَيْرُ ذَلِكَ^(٧). (ز)

٣٢٦١ لم يذكر ابن جرير (٥٠٧/١٢) في معنى: ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ سوى قول ابن إسحاق.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٢. (٢) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/١٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٦٣/٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٠٨/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٦٤/٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٠٨/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٦٤/٦.

«رَحِمَ اللهُ لوطاً، إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ». وَذَكَرَ لَنَا: أَنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا بَعْدَ لُوطٍ إِلَّا فِي ثَرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ، حَتَّى بَعَثَ اللهُ نَبِيَّكُمْ ﷺ فِي ثَرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ^(٣). (١١٣/٨)

٣٦٠٥٦ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنَّهُ خَطَبَ، فَقَالَ: عَشِيرَةُ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ خَيْرٌ مِنَ الرَّجُلِ لِعَشِيرَتِهِ، إِنَّهُ إِنْ كَفَّ يَدَهُ عَنْهُمْ كَفَّ يَدًا وَاحِدَةً وَكَفُّوا عَنْهُ أَيْدِيًا كَثِيرَةً، مَعَ مَوَدَّتِهِمْ وَحِفَاطَتِهِمْ وَنَصْرَتِهِمْ، حَتَّى لَرُبَّمَا غَضِبَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ وَمَا يَعْرِفُهُ إِلَّا بِحَسْبِهِ، وَسَاءَتْ لَوْ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى. فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾. قَالَ عَلِيٌّ: وَالرُّكْنُ الشَّدِيدُ: الْعَشِيرَةُ، فَلَمْ يَكُنْ لِلُّوطِ ﷺ عَشِيرَةٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا بَعْدَ لُوطٍ إِلَّا فِي ثَرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ^(٤). (١١٢/٨)

٣٦٠٥٧ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ - فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾، قَالَ: عَشِيرَةٌ^(٥). (١١١/٨)

(١) الثروة: العدد الكثير. النهاية (ثرا).

(٢) أخرجه أحمد ٥٣٩/١٤ (٨٩٨٧)، ٥٢٤/١٦ (١٠٩٠٣)، والترمذي ٣٤٧/٥ - ٣٤٨ (٣٣٧٨، ٣٣٧٩) بنحوه، وابن حبان ٨٦/١٤ (٦٢٠٦)، ٨٧/١٤ - ٨٨ (٦٢٠٧)، والحاكم ٦١١/٢ (٤٠٥٤)، وابن جرير ٥١٠/١٢، ٥١١، ٥١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٦٤/٦ (١١٠٧٦)، من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به.

قال الترمذي: «وهذا حديث حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه الزيادة، إنما اتفقا على حديث الزهري عن سعيد وأبي عبيد عن أبي هريرة مختصراً». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٤٧٨/١: «حديث مُنْكَرٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ». وينظر: الألباني في الصحيحة ١٥٢/٤ (١٦١٧)، ٤٨٢/٤ - ٤٨٥ (١٨٦٧).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ١٧٢/٦٤ بنحوه، وعبد الرزاق في تفسيره ٣٥١/٢ (١٧٣٤، ١٧٣٥)، وابن جرير ٥١٢/١٢ - ٥١٣ واللفظ له.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٤/٦.

٣٦٠٦٠ - عن الحسن البصري - من طريق مبارك بن فضالة - ﴿أَوْءَاوِيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾، قال: إِلَى رُكْنٍ مِنَ النَّاسِ^(٣). (ز)

٣٦٠٦١ - عن [الحسن البصري] - من طريق مبارك - في قوله: ﴿أَوْءَاوِيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾، قال: إِلَى رُكْنٍ مِنَ النَّاسِ شَدِيدٍ يَمْنَعُونَهُ، لَا وَاللَّهِ، مَا جَادَلُوهُ حَتَّى قَالَ: ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾^(٤). (ز)

٣٦٠٦٢ - قال الحسن البصري: فَلَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ سَبْحَانَهُ بَعْدَ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ لُوطٍ مُنَافِقَةً؛ تُظْهِرُ الْإِسْلَامَ، وَتُخْفِي الْكُفْرَ^(٥). (ز)

٣٦٠٦٣ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق عبد الصمد - قال لوط عليه السلام: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْءَاوِيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾. فوجد عليه الرسل، وقالوا: يَا لُوطُ، إِنَّ رُكْنَكَ لَشَدِيدٌ^(٦). (١١٣/٨)

٣٦٠٦٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَوْءَاوِيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾، قال: الْعَشِيرَةُ^(٧). (١١٢/٨)

(١) أخرجه ابن عساكر ٣١٣/٥٠. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٦٤/٤ (١٤٩) -، وابن أبي حاتم ٢٠٦٤/٦. وعزاه السيوطي إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٠٩/١٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٤/٦، وفيه: عن الحسين. وهو تحريف.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٠٢/٢ -.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥١٣/١٢، ٥٢٠، وفي تاريخه ٣٠٠/١.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٣١١/١، وابن جرير ٥٠٩/١٢ - ٥١٠، وابن عساكر ٣١٠/٥٠. وذكر نحوه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٠٢/٢ -.

إلى ركن شديد^(٣). (ز)

❦ آثار متعلقة بالآية:

٣٦٠٦٨ - عن أبي هريرة: أَنَّ النبي ﷺ قال: «يَغْفِرُ اللَّهُ لِلُّوطٍ، إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»^(٤). (١١٤/٨)

٣٦٠٦٩ - عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ لوطًا، إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»^(٥). (١١٤/٨)

٣٦٠٧٠ - عن الحسن: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ قال رسول الله ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ أَخِي لوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، فَلِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَكَانَ!»^(٦) (٣٢٦٢). (١١٢/٨)

٣٢٦٢ علق ابنُ عطية (٦٢١/٤) على هذا الحديث بقوله: «هذا نقدٌ لأن يلفظ لوط ﷺ هذه الألفاظ، وإلا فحالة النبي ﷺ وقت طُرْح سَلَا الجزور، ومع أهل الطائف، وفي غير موطن تقتضي مقالة لوط، لكن محمدًا ﷺ لم ينطق بشيءٍ من ذلك عزامة منه ونجدة، وإنما خشي لوط ﷺ أن يُمهِّلَ الله أولئك العصاة حتى يعصوه في الأضياف كما أمهلهم فيما قبل ذلك من معاصيهم فيمن مضى، فتمنَّى ركنًا من البشر يعاجلهم به، وهو يعلم أن الله تعالى من وراء عقابهم».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٠٩/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٦٤/٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٢/٢. (٣) أخرجه ابن جرير ٥٠٩/١٢.

(٤) أخرجه البخاري ١٤٨/٤ (٣٣٧٥)، ومسلم ١٨٤٠/٤ (١٥١)، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ٣٥٦/٥ - ٣٥٧ (١٠٩٧).

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٦) أخرجه ابن جرير ٥١٠/١٢.

أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَكَحَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

❦ قراءات:

٣٦٠٧٣ - عن هارون، قال: في حرف ابن مسعود: (فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَمْرًا نَكَحَ) (٣) [٣٢٦٣]. (١١٨/٨)

[٣٢٦٣] علق ابن جرير (٥٢٥/١٢) على هذا الأثر بقوله: «وهذا يدلُّ على صحة القراءة في المرأة بالنصب».

واختلف القراءة في قراءة قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَمْرًا نَكَحَ﴾ على قراءتين: الأولى: ﴿إِلَّا أَمْرًا نَكَحَ﴾ بالنصب. الثانية: ﴿إِلَّا أَمْرًا نَكَحَ﴾ بالرفع. وبين ابن جرير (٥١٤/١٢ - ٥١٥) أنَّ المعنى على القراءة الأولى: «فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ إِلَّا أَمْرًا نَكَحَ، وعلى أنَّ لوطًا أمير أن يسري بأهله سوى زوجته، فإنه نُهيَّ أن يسري بها، وأمر بتخليفها مع قومها». وبين المعنى على القراءة الثانية بقوله: «ولا يلتفت منكم أحدٌ إِلَّا أَمْرًا نَكَحَ، وإن لوطًا قد أخرجها معه، وأنه نُهيَّ لوطٌ ومن معه ممن أسرى معه، أن يلتفت سوى زوجته، وإنها التفتت، فهلكت لذلك».

ووجه ابن القيم (٦٠/٢) القراءة الثانية بقوله: «الاستثناء منقطع في قراءة الرفع، ويكون ﴿أَمْرًا نَكَحَ﴾ مبتدأ، وخبره ما بعده. وهذا التوجيه أولى من أن يجعل الاستثناء في قراءة من ==

(١) أخرجه سعيد بن منصور (١٠٩٨ - تفسير). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٠٩/١٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٢٥/١٢، وابن أبي داود في المصاحف ٣١٩/١. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد.

(فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَمْرًا نَكَحَ) بحذف ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ قراءة شاذة.

﴿إِلَّا أَمْرًا نَكَحَ﴾ بالنصب قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا ابن كثير، وأبا عمرو، وهما قرأ بالرفع. انظر:

النشر ٢/٢٩٠، والإتحاف ص ٣٢٥.

لوط عليه السلام راوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى عَرَضَ عَلَيْهِمْ بَنَاتُهُ، فَأَبَوْا، فَقَالَتِ
الْمَلَائِكَةُ: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾. قال: رسل ربي؟ قالوا: نعم. قال لوط:
فَالآنَ إِذْنٌ^(١). (١١٤/٨)

٣٦٠٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جويبر، ومقاتل - قال: ... فلَمَّا لم
يتناهوا، ولم يَرُدَّهُمْ قوله، ولم يقبلوا شيئاً مِمَّا عرض عليهم من أمر بناته؛ قال: ﴿لَوْ
أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ ءَاوِيَّ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾. يعني: عشيرة أو شيعة تنصُرُنِي؛ لَحُلْتُ بينكم
وبين هذا. فكسروا الباب، ودخلوا عليه، وتحوّل جبريل في صورته التي يكون فيها
في السماء، ثم قال: يا لوط، لا تخف، نحن الملائكة، لن يَصِلُوا إِلَيْكَ، وأمرنا
بعذابهم. فقال لوط: يا جبريل، الآن تعذبهم. وهو شديد الأسف عليهم، قال
جبريل: موعدهم الصبح، أليس الصبح بقريب؟ قال ابن عباس: إِنَّ اللَّهَ يُعَبِّي الْعَذَابَ
فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعَذِّبَ قَوْمًا، ثم يعذبهم في وجه الصبح. قال: فَهَيَّئْتُ
الحجارة لقوم لوط في أول الليل لترسل عليهم غُدُوَّةً، وكذلك عُذِّبَتِ الْأُمَمُ - عاد
وتمود - بالغداة، فلما كان عند وجه الصبح عمد جبريل إلى قرى لوط بما فيها؛ من

== نصب من قوله: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾، وفي قراءة من رفع من قوله: ﴿وَلَا يَلْفِثُ مِنْكُمْ
أَحَدٌ﴾، ويكون الاستثناء على هذا من ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ رفعًا ونصبًا، وإنما قلنا إنه أولى
لأنَّ المعنى عليه، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهُ أَنْ يَسْرِيَ بِأَهْلِهِ إِلَّا امْرَأَتَهُ، ولو كان الاستثناء من
الالتفات لكان قد نهى المسري بهم عن الالتفات وأذن فيه لامرأته، وهذا ممتنع لوجهين:
أحدهما: أنه لم يأمره أن يسري بامرأته، ولا دخلت في أهله الذين وعد بنجاتهم. والثاني:
أنه لم يكلفهم بعدم الالتفات، ويأذن فيه للمرأة.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٠/٦ (١١٠٥٠)، ٢٠٦٦/٦ (١١٠٩١)، ٣٠٥٧/٩ (١٧٢٨٥).

فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ ﴿٤٠﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾. فخرج عليهم جبريل عليه السلام، فضرب وجوههم بجناحه ضربةً، فطمس أعينهم، والطمس: ذهاب الأعين، ثم احتمل جبريل وجه أرضهم حتى سمع أهل سماء الدنيا نباح كلابهم وأصوات ديوكهم، ثم قلبها عليهم، قال: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾. قال: على أهل بواديهم، وعلى رعائهم، وعلى مسافرهم، فلم يبق منهم أحد^(٤). (٩٠/٨)

٣٦٠٧٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - قال: فَمَضَتْ الرُّسُلُ مِنْ عِنْد إِبْرَاهِيمَ إِلَى لُوطٍ، فَلَمَّا أَتَوْا لُوطًا - وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا ذَكَرَ اللَّهُ - قَالَ جَبْرِيلُ لِلُّوطِ: يَا لُوطُ، ﴿إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [العنكبوت: ٣١]. فقال لهم لوط: أهلكوهم الساعة. فقال له جبريل عليه السلام: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾؟ فأنزلت على لوط: ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾؟ قال: فأمره أن يسري بأهله بقطع من الليل، ولا يلتفت منهم أحد إلا امرأته. قال: فسار، فلما كانت الساعة التي أهلكوا فيها أدخل جبريل جناحه، فرفعها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة، ونباح الكلاب، فجعل عاليها سافلها، وأمطر عليها حجارة من سجيل. قال: وسمعت امرأة لوط الهدة^(٥)، فقالت: واقوماه. فأدركها حجرٌ، فقتلها^(٦). (ز)

(١) التَّخْمُ: مُنْتَهَى كُلِّ قَرْيَةٍ أَوْ أَرْضٍ. لِسَانُ الْعَرَبِ (تَخَمَ).

(٢) الثَّرَى: الثَّرَابُ. النِّهَايَةُ (ثَرَا).

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ٣١٣/٥٠. وَعِزَّاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ بَشَرَ.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْعُقُوبَاتِ - مُوسُوْعَةُ الْإِمَامِ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا ٤/٤٦٤ (١٤٩) - . وَعِزَّاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ الزُّهْدِ.

(٥) الْهَدَّةُ: صَوْتُ شَدِيدٍ تَسْمَعُهُ مِنْ سَقُوطِ رُكْنٍ أَوْ حَائِطٍ أَوْ نَاحِيَةِ جَبَلٍ. لِسَانُ الْعَرَبِ (هَدَد).

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٥١٥/١٢.

قرية مائة ألف، فرفعهم على جناحه بين السماء والأرض، حتى سمع أهل السماء الدنيا أصوات دِيكَتِهِمْ، ثم قَلَبَهُمْ، فجعل الله عاليها سافلها^(١). (ز)

٣٦٠٧٩ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق محمد بن إسحاق - قال: إِنَّ الرُّسُلَ عِنْدَ ذَلِكَ سَفَعُوا^(٢) في وجوه القوم الذين جاءوا لوطًا من قومه يُرَاوِدُونَهُ عَنْ ضَيْفِهِ، فَرَجَعُوا عُمِيَانًا. قال: يقول الله: ﴿وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ [القمر: ٣٧]^(٣). (ز)

٣٦٠٨٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: لَمَّا قَالَ لُوطٌ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ بسط حينئذ جبريلُ عليه السلام جناحيه، ففَقَأَ أَعْيُنَهُمْ، وَخَرَجُوا يَدُوْسُ بَعْضُهُمْ فِي أَدْبَارِ بَعْضٍ عُمِيَانًا، يَقُولُونَ: النَّجَاءُ النَّجَاءُ؛ فَإِنَّ فِي بَيْتِ لُوطٍ أَشْحَرَ قَوْمٍ فِي الْأَرْضِ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ [القمر: ٣٧]. وَقَالُوا لِلُّوطِ: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْفِثْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانَكُ إِنَّهُ مُصِيبُهَا﴾، وَاتَّبَعَ أَدْبَارَ أَهْلِكَ، يَقُولُ: سِرْ بِهِمْ، ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]، فَأَخْرَجَهُمُ اللَّهُ إِلَى الشَّامِ، وَقَالَ لُوطٌ: أَهْلِكُوهُمْ السَّاعَةَ. فَقَالُوا: إِنَّا لَمْ نَأْمُرْ إِلَّا بِالصَّبْحِ، أَلَيْسَ الصَّبْحُ بِقَرِيبٍ؟ فَلَمَّا أَنْ كَانَ السَّحَرُ خَرَجَ لُوطٌ وَأَهْلُهُ مَعَهُ^(٤) امْرَأَتُهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا ءَالَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤]^(٥). (ز)

٣٦٠٨١ - عن شمر بن عطية - من طريق حفص بن حميد - قال: كَانَ لُوطٌ أَخَذَ عَلَى

(٢) أي: لطموا. لسان العرب (سفع).

(١) أخرجه ابن جرير ٥١٧/١٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٢٣/١٢.

(٤) ذكر محققو تفسير ابن جرير أن بعده في تاريخ ابن جرير: «إلا».

(٥) أخرجه ابن جرير ٥١٩/١٢.

يَصِلُوا إِلَيْكَ ﴿٢﴾ بسوءٍ. لأنهم قالوا للوط: إِنَّا نرى معك رجالاً سحرُوا أبصارنا، فستعلم غداً ما تلقى أنت في أهلِكَ. فقال جبريل عليه السلام: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ ^(٢). (ز)

٣٦٠٨٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: لَمَّا قَالَ لوطُ لقومه: ﴿لَوْ أَنَّنِي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ ءَاوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ والرسُل تسمع ما يقول، وما يُقال له، ويرون ما هو فيه مِنْ كَرْبٍ ذَلِكَ، فَلَمَّا رَأَوْا مَا بَلَغَهُ؛ ﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ أي: بشيء تكرهه ^(٣). (ز)

٣٦٠٨٤ - قال سفيان الثوري: لما جاء الرسل إلى لوط تبعهم أهل قريته، وكان لهم جمال، فلم يقولوا لهم شيئاً، فلما دخلوا على لوط، ورأوا مَوْجِدَةً ^(٤) لوط عليهم، وما قد دخله مِنْ خَشْيَتِهِمْ؛ قالوا: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾. فلما دنوا أخذوا التراب، فرموهم به، ففَقُّتُوا أَعْيُنَهُمْ، فذلك قوله: ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ [القمر: ٣٧]، فرجعوا إلى أصحابهم وهم يقولون: سِحْرٌ سَحَرُونَا. فقال لوط للرُّسُل: الْآنَ الْآنَ. يعني: هلاكهم، فقالوا: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾ - فقال ابن عباس: ثلاثة أحرف في القرآن لا يحفظون ^(٥)، ألا ترى أَنَّهُ قول الله: ﴿الَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾، والحرفان الآخران، ثم أتبعهم ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾

(١) أخرجه ابن جرير ٥١٦/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٦٢/٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٢/٢ - ٢٩٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٢٣/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٦٥/٦ مختصراً.

(٤) أي: غضب. النهاية (وجد).

(٥) كذا في المطبوع، وظاهر ما في الأثر من سقط أو تصحيف. ومراد ابن عباس هنا الموصول لفظاً المفصول معنى. ينظر: الإتيان ٣٠٩/١.

٣٦٠٨٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾، يقول: سِرُّ بِهِمْ^(٣). (١١٧/٨)

٣٦٠٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾، يعني: امرأته، وابنتيه^(٤). (ز)

﴿يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ﴾

٣٦٠٨٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ﴾، قال: جوف الليل^(٥). (١١٧/٨)

٣٦٠٨٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿يَقْطَعُ﴾، قال: سواد من الليل^(٦). (١١٧/٨)

٣٦٠٨٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ﴾: بطائفة من الليل^(٧). (ز)

٣٦٠٩٠ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ﴾، ما القِطْع؟ قال: آخر الليل سَحَر، قال مالك بن كنانة:

(١) ذكر محقق المصدر أنها كذا بالأصل. (٢) تفسير سفيان الثوري ص ١٣١ - ١٣٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٥/٦. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٣/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٢٤/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٥/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر. ولفظ ابن جرير ما سيأتي.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٢٤/١٢.

بهم في ظُلْمَةٍ مِنَ اللَّيْلِ^(٦). (ز)

٣٦٠٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ﴾، يعني: ببعض الليل^(٧). (ز)

٣٦٠٩٦ - عن أبي صخر [حميد بن زياد] - من طريق المفضل بن فضالة - في قوله: ﴿فَأَسِرَ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ﴾، قال: السَّحَرُ الأول^(٨). (ز)

﴿وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَكَطُ﴾

٣٦٠٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾، قال: لا يَتَخَلَّفُ^(٩) [٣٢٦٤]. (١١٨/٨)

٣٦٠٩٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ

[٣٢٦٤] استظهر ابن عطية (٦٢٥/٤) في ﴿يَلْنَفِتْ﴾ أنها من التفات البصر، ثم نقل عن فرقة في قوله تعالى: ﴿يَلْنَفِتْ﴾: أنها «من لَفَتَ الشيء يلفته إذا ثناه ولواه، والمعنى: ولا يَتَّبِعُ». ثم استدرك على قولهم قائلًا: «وهذا شاذٌّ مع صِحَّته».

(١) شُعُوب: من أسماء المنية. النهاية (شعب).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.

(٣) تفسير البغوي ١٩٣/٤.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٩/١، وابن جرير ٥٢٤/١٢.

(٥) تفسير البغوي ١٩٣/٤.

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٠٢/٢ -.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٣/٢.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٥/٦.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٥/٦.

الساعة. قال له جبريل عليه السلام: إن موعدهم الصبح، اليس الصبح بقريب؟! فانزلت على لوط: ﴿الْيَسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾. قال: فأمره أن يسري بأهله بقطع من الليل، ولا يلتفت منهم أحد إلا امرأته، فسار، فلما كانت الساعة التي أهلكوا فيها أدخل جبريل عليه السلام جناحه، فرفعها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب، فجعل عاليها سافلها، وأمطر عليها حجارة من سجيل، وسمعت امرأة لوط الهدة، فقالت: واقوماه! فأدركها حجر فقتلها^(٣). (١١٩/٨)

٣٦١٠١ - قال قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ أي: سر بهم في ظلمة من الليل، ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ فقال: لا؛ بل أهلكوهم الساعة! فقالوا: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾. فطمس جبريل عليه السلام أعينهم بأحد جناحيه، فبقوا ليلتهم لا يبصرون^(٤). (ز)

٣٦١٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ذكر لنا: أنها كانت مع لوط لما خرج من القرية، فسمعت الصوت، فالتفتت، فأرسل الله عليها حجراً، فأهلكها، فهي معلوم مكانها شاذة عن القوم، وهي في مصحف عبد الله [بن مسعود]: (وَلَقَدْ وَفَيْنَا إِلَيْهِ أَهْلَهُ كُلَّهُمْ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغُبْرِ). قال: ولما قيل له: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾. قال: إني أريد أعجل من ذلك. قال: ﴿الْيَسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾^(٥). (١١٨/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٤/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٦٦/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٢/٢ - ٢٩٣.

(٣) أخرجه ابن جرير في التفسير ٥١٥/١٢ - ٥١٦، وفي التاريخ ٣٠١/١، وابن أبي حاتم ٢٠٦٧/٦ مختصراً. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٠٢/٢ -.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٦/٦ وليس فيه قراءة ابن مسعود. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

بِقَرِيبٍ﴿١﴾، أي: إنما ينزل بهم العذاب من صبح ليلتك هذه، فامضِ لِمَا تُؤْمَرُ^(٣). (ز)

﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾

٣٦١٠٦ - عن حذيفة بن اليمان - من طريق قتادة - قال: لَمَّا أُرْسِلْتُ الرُّسُلُ إِلَى قَوْمِ لُوطَ لِيُهْلِكُوهُمْ قِيلَ لَهُمْ: لَا تُهْلِكُوا قَوْمَ لُوطَ حَتَّى يَشْهَدَ عَلَيْهِمْ لُوطٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَكَانَ طَرِيقُهُمْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجْدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هود: ٧٤]. وَكَانَتْ مُجَادِلَتُهُ إِيَّاهُمْ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ فِيهَا خَمْسُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَتُهْلِكُونَهُمْ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَأَرْبَعُونَ؟ قَالُوا: لَا. حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَشْرَةٍ أَوْ خَمْسَةٍ. قَالَ: فَأَتَوْا لُوطًا وَهُوَ فِي أَرْضٍ لَهُ يَعْمَلُ فِيهَا، فَحَسِبَهُمْ ضَيْفَانًا، فَأَقْبَلَ حَتَّى أَمْسَى إِلَى أَهْلِهِ، فَمَشَوْا مَعَهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: مَا تَرُونَ مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: وَمَا يَصْنَعُونَ؟ قَالَ: مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ شَرٌّ مِنْهُمْ. فَمَشَوْا مَعَهُ، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَاِنْتَهَى بِهِمْ إِلَى أَهْلِهِ، فَاِنْطَلَقَتْ عَجُوزُ السَّوَاءِ امْرَأَتُهُ، فَأَتَتْ قَوْمَهُ، فَقَالَتْ: لَقَدْ تَضَيَّفَ لُوطٌ اللَّيْلَةَ قَوْمًا مَا رَأَيْتَ قَطُّ أَحْسَنَ وَلَا أَطْيَبَ رِيحًا مِنْهُمْ. فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يُهْرَعُونَ، فَدَافَعُوهُ بِالْبَابِ حَتَّى كَادُوا يَغْلِبُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ مَلَكٌ بِجَنَاحِهِ، فَسَفَقَهُ^(٤) دُونَهُمْ، وَعَلَا الْإِجَارَ^(٥)، وَعَلَوْا مَعَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي

= وقراءة ابن مسعود شاذة.

(١) أخرجه ابن جرير ٥١٩/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٦٧/٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٢/٢ - ٢٩٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٢٣/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٦٧/٦.

(٤) السَّفَقُ: لغة في الصَّفَقِ، وسَفَقَ البابَ، أي: أغلقه. لسان العرب (سفق).

(٥) الْإِجَارُ: السطح الذي ليس حواليه ما يرد الساقط عنه. النهاية (أجر).

٣٦١٠٧ - عن جندب بن سفيان - من طريق الأسود بن قيس - قال: فخرَجَ مَلَكٌ مِنَ الملائكة، فقال: كونوا عُمِيًّا. حتى إذا أصبحوا حمل أرضهم على جناحه، فمضى بها، ثُمَّ قَلَبَهَا^(٤). (ز)

٣٦١٠٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا جَاءَتْ رَسُلُ اللَّهِ لوطًا عليه السلام ظَنُّوا أَنَّهُمْ ضِيفَانٌ لِقَوِهِ، فَأَدْنَاهُمْ حَتَّى أَقْعَدَهُمْ قَرِيبًا، وَجَاءَ بَيْنَاتِهِ، وَهُنَّ ثَلَاثَةٌ، فَأَقْعَدَهُنَّ بَيْنَ ضِيفَانِهِ وَبَيْنَ قَوْمِهِ، فَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ قَالَ: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾. قالوا: ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾. قال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾. فالتفت إليه جبريل عليه السلام، فقال: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنَ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾. فَلَمَّا دَنَوْا طَمَسَ أَعْيُنَهُمْ، فَانْطَلَقُوا عُمِيًّا يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّى إِذَا خَرَجُوا إِلَى الَّذِينَ بِالْبَابِ قَالُوا: جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ أَسْحَرِ النَّاسِ. ثُمَّ رُفِعَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ صَوْتَ الطَّيْرِ فِي جَوْ السَّمَاءِ، ثُمَّ قَلَبَتْ عَلَيْهِمْ، فَمَنْ أَصَابَتْهُ الْإِثْفَاكَةُ أَهْلَكَتَهُ، وَمَنْ خَرَجَ مِنْهَا أَتْبَعَتْهُ حَيْثُ كَانَ حَجَرًا فَقَتَلَتْهُ، فَارْتَحَلَ بَيْنَاتِهِ، حَتَّى بَلَغَ مَكَانَ كَذَا مِنَ الشَّامِ مَاتَتْ ابْنَتُهُ الْكُبْرَى، فَخَرَجَتْ عِنْدَهَا عَيْنٌ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ فَمَاتَتْ الصَّغْرَى، فَخَرَجَتْ عِنْدَهَا عَيْنٌ، فَمَا بَقِيَ مِنْهُنَّ إِلَّا الْوُسْطَى^(٥). (١١٦/٨)

(١) الوجبة: السَّقْطَةُ مع الهَدَّة. النهاية (وجب). (٢) قوم سُفَّار: ذوو سفر. تاج العروس (سفر).
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٧/١، وابن جرير ٤٩٥/١٢، ٥١٨، وفي التاريخ ٢٨٩/١، ٢٩٩، ٣٠٣، وابن أبي حاتم ٢٠٦٠/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٦/٦.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٤/٦ - ٢٠٦٥، والحاكم ٣٤٤/٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

سَجَّيلٌ ﴿١﴾، قال: هي على أهل نواديهم، وعلى دعائهم، وعلى مسافريهم، فلم ينفلت منهم أحد^(٢). (ز)

٣٦١١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا﴾، قال: لَمَّا أصبحوا غدا جبريلُ على قريتهم، ففتَّقها من أركانها، ثم أدخل جناحه، ثم حملها على خَوَافِي^(٣) جناحيه بما فيها، ثُمَّ صعد بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم، ثم قلبها، فكان أول ما سقط منها سُرادِقُهَا^(٤)، فلم يُصِب قَوْمًا ما أصابهم؛ إِنَّ اللَّهَ طَمَسَ على أعينهم، ثم قلب قريتهم، وأمطر عليهم حجارة من سَجَّيلٍ^(٥). (١٢٠/٨)

٣٦١١٢ - عن الحسن البصري: أَنَّ جبريلَ ﷺ اجْتَثَّ مدينةَ قوم لوط من الأرض، ثم رفعها بجناحه حتى بلغ بها حيث شاء الله، ثم جعل عاليها سافلها^(٦). (١٢١/٨)

٣٦١١٣ - عن وهب بن مُنَبِّه: أَنَّ جبريلَ قَلَعَ الأرض يوم قوم لوط، حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب، وأصوات الدِّياك، وأمطر الله عليهم الكبريتَ والنَّارَ^(٧). (١٢١/٨)

٣٦١١٤ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق عبد الصمد - قال: ... فمسح أحدهم أعينهم بجناحيه، فَطَمَسَ أَبْصَارَهُمْ، فقالوا: سُجِّرْنَا، انصرفوا بنا حتى نرجع إليه. فكان من أمرهم ما قد قَصَّ اللهُ تعالى في كتابه، فأدخل ميكائيل - وهو صاحب العذاب - جناحه

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات (١٥٠).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٨/٦.

(٣) الخوافي: الريش الصغار التي في جناح الطائر، ضد القوادم، واحداثها خافية. النهاية (خفا).

(٤) السرادق: هو كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء. النهاية (سردق).

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٣٤/١٢ - ٥٣٥، وفي التاريخ ٣٠٥/١.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٣٦١١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ذُكر لنا: أَنَّ جبريل عليه السلام أخذ بعُرْوَتِهَا الوسطى، ثم أَلْوَى بها إلى جَوِّ السماء حتى سمعت الملائكة ضواغي كلابهم، ثم دَمَّر بعضها على بعض، ثم أتبع شُدَّانَ القوم صخرًا. قال: وهي ثلاث قرى يُقال لها: سدوم. وهي بين المدينة والشام. قال: وذُكر لنا: أَنَّهُ كان فيها أربعة آلاف ألف. وذُكر لنا: أَنَّ إبراهيم عليه السلام كان يُشرف، يقول: سدوم؛ يومَ ما لَكَ! ^{(٣)(٤)}. (ز)

٣٦١١٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - قال: بلغنا: أَنَّ جبريل عليه السلام لَمَّا أصبح نَشَرَ جناحَه، فانتَسَفَ به أرضهم بما فيها من قصورها، ودوابِّها، وحجارتها، وشجرها وجميع ما فيها، فضَمَّها في جناحه، فحَوَّاهَا وطَوَّاهَا في جوف جناحه، ثم صعد بها إلى السماء الدنيا، حتى سمع سكان السماء أصوات الناس والكلاب، وكانوا أربعة آلاف ألف، ثم قلبها فأرسلها إلى الأرض منكوسة، دَمَدَمَ بعضها على بعض، فجعل عاليها سافلها، ثم أتبعها حجارة من سِجِّيل ^(٥). (ز)

٣٦١١٨ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: لَمَّا أصبحوا - يعني: قوم لوط - نزل جبريل فاقتلع الأرض من سبع أَرْضِينَ، فحملها حتى بلغ السماء الدنيا، حتى سمع أهلُ السماء نباحَ كلابهم وأصوات ديوكهم، ثم قلبها، فقتلهم، فذلك حين يقول: ﴿وَالْمُؤْنِفَةُ أَهْوَى﴾ [النجم: ٥٣]: المنقلبة حين أهوى بها جبريل الأرض، فاقتلعها

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥٢٠/١٢، وفي تاريخه ٣٠٤/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٣٥/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٦٨/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) ذكر محققو تفسير ابن جرير أنها جاءت في تاريخ المصنف: يومًا هالك.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٣٥/١٢.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٣٠٨/١ مختصرًا، وابن جرير ٥٣٦/١٢.

٣٦١٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ يعني: قولنا في نزول العذاب ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ يعني: الخسف، ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا﴾ يعني: على أهلها مَنْ كَانَ خَارِجًا مِنَ الْمَدَائِنِ الْأَرْبَعِ ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾^(٣). (ز)

﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾

٣٦١٢١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي - في قوله: ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾، قال: هي بالفارسية: سَنَك وِكَل؛ حجر وطن^(٤). (١٢٢/٨)

٣٦١٢٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾، قال: حجارة فيها طين^(٥). (١٢٣/٨)

٣٦١٢٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾، قال: من طين^(٦). (١٢٢/٨)

٣٦١٢٤ - عن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحي، مثل ذلك^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٤٦٥ (١٥١) -، وابن جرير ٥٣٦/١٢.

(٢) أخرجه ابن جرير في التفسير ٥٣٦/١٢، وفي التاريخ ٣٠٦/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٣.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٤٧٣، وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٤٦٥ (١٥١) -، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٢٧/١٢ بلفظ: طين في حجارة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٦٨. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) علّقه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٦٨.

٣٦١٢٩ - ومطر الوراق =

٣٦١٣٠ - وإسماعيل السُّدِّي، نحو ذلك^(٤). (ز)

٣٦١٣١ - عن مجاهد بن جبر: ﴿حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾، قال: هي كلمة أعجمية عُرِّبَتْ؛ سِنَّكَ وَكِل^(٥). (١٢٢/٨)

٣٦١٣٢ - قال الضحَّاك بن مزاحم: يعني: الآجر^(٦). (ز)

٣٦١٣٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٣٦١٣٤ - وقتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾، قالوا: مِن طِينٍ مَنْصُود^(٧). (١٢٣/٨)

٣٦١٣٥ - قال عكرمة مولى ابن عباس: هو بحر مُعَلَّقٌ في الهواء بين الأرض والسماء، مِنْهُ أُنْزِلَ الْحِجَارَةُ^(٨). (ز)

٣٦١٣٦ - عن الحسن البصري: أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَصْلُ الْحِجَارَةِ طِينًا، فَشُدِّدَتْ^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/١٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٨/١٢.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٩٠، وأخرجه ابن جرير ٥٢٦/١٢، ٥٣٠، وابن أبي حاتم ٢٠٦٨/٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) علقه ابن أبي حاتم ٢٠٦٨/٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير البغوي ١٩٤/٤.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٩/١، ٣٩٦/٢، وابن جرير ٥٢٦/١٢، ٥٢٩. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٠٢/٢ - عن قتادة. وعلق ابن أبي حاتم ٢٠٦٨/٦ نحوه عن عكرمة.

(٨) تفسير الثعلبي ١٨٤/٥.

(٩) علقه ابن جرير ٥٢٩/١٢.

٣٦١٤١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾، قال: السماء الدنيا. والسماء الدنيا اسمها: سِجِّيلٌ^(٥) [٣٢٦٥]. (١٢٣/٨)

[٣٢٦٥] اختلف في معنى: ﴿سِجِّيلٍ﴾ في هذه الآية على أقوال: الأول: أنها لفظة غير عربية استعملها العرب، ومعناها: طين. الثاني: أنها اسم السماء الدنيا. ونقل ابن جرير أقوالاً أخرى عن أهل العربية منها: الثالث: أنها من الحجارة الصلب الشديد. الرابع: أنها من قول القائل: أَسَجَّلْتُهُ: أرسلته، أي: مُرْسَلَةٌ عليهم. الخامس: أنها من سَجَلْتُ له سَجَلًا من العطاء، أي: مُنِحُوا ذلك البلاء فَأُعْطَوْه. السادس: أنها من السَّجَل؛ لأنه كان فيها عِلْمٌ كالكتاب. السابع: طينٌ يُطَبَخُ كما يُطَبَخُ الآجُرُّ.

ورجح ابن جرير (٥٢٨/١٢) القول الأول، وهو قول ابن عباس وما في معناه، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله المفسرون، وهو أنها من طين، وبذلك وصفها الله ﷻ في كتابه في موضع آخر، وذلك قوله: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ طِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٣ - ٣٤]».

وكذا رجحه ابن عطية (٦٢٧/٤) إلا أنه بيّن أن من قال به ذهب إلى أن أصله من طين، وأن الحجارة التي رُمُوا بها كانت كالأجر المطبوخ، وأن هذا معنى قول الحسن، فقال: «وهذا قول يشبه، وهو الصواب الذي عليه الجمهور». ونقل عن فرقة قولاً ذكر أنه يمكن رده للقول الذي رجحه، وهو أن معنى: ﴿سِجِّيلٍ﴾: حَجَرٌ مخلوط بطين، أي: حَجَرٌ وطين.

ثم علّق (٦٢٧/٤ - ٦٢٨) عليه بقوله: «لأن الآجر وما جرى مجراه يمكن أن يُقال فيه: =

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/١٢.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٧٣/١٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٣/٢.

(٤) تفسير سفيان الثوري ص ١٣٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٢٧/١٢، ٦٣٥/٢٤.

٣٦١٤٥ - وقتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾،
قالا: مِّن طِينٍ مَنْضُودٍ، مصفوفة مسوَّمة مُطَوَّقة^(٣). (١٢٣/٨)

٣٦١٤٦ - قال قتادة بن دعامة: ﴿مَنْضُودٍ﴾، أي: بعضه على بعض^(٤). (ز)

٣٦١٤٧ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - في قوله: ﴿مَنْضُودٍ﴾، قال:
قد نُضِدَ بعضه على بعض^(٥) (٣٢٦٦). (١٢٣/٨)

== حجر وطين؛ لأنه قد أخذ مِّن كل واحد بحظّه، وهي مِّن طِينٍ مِّن حيث هو أصلها، ومن
حجر من حيث صلبت.

وانتقد ابنُ عطية (٦٢٦/٤) القول الثاني مستندًا إلى دلالة ألفاظ الآية قائلًا: «وهذا
ضعيف، وَيَرُدُّهُ وصفه بـ﴿مَنْضُودٍ﴾»، وانتقد (٦٢٧/٤) القول الرابع والسادس أيضًا.
[٣٢٦٦] اختلف في معنى: ﴿مَنْضُودٍ﴾ في هذه الآية على ثلاثة أقوال: الأول: يتبع بعضه
بعضًا. الثاني: مصفوف. الثالث: نُضِدَ بعضه على بعض.

ورجَّح ابنُ جرير (٥٣٠/١٢) مستندًا إلى دلالة اللغة القول الثالث، وهو قول الربيع، وعلَّل
ذلك بأن «قوله: ﴿مَنْضُودٍ﴾ من نعت ﴿سِجِّيلٍ﴾، لا مِّن نعت الحجارة، وإنما أُمِطَر القوم
حجارة من طين، صفة ذلك الطين أنه نُضِدَ بعضه إلى بعض، فَضِير حجارة، ولم يُمَطَّرُوا
الطين، فيكون موصوفًا بأنّه تتابع على القوم بمجيئه. وإنما كان جائزًا أن يكون على ما
تأوَّله هذا المتأوِّل لو كان التنزيل بالنصب منضودةً، فيكون من نعت الحجارة حينئذٍ».

(١) تفسير الثعلبي ١٨٤/٥، وتفسير البغوي ١٩٤/٤.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٦٥/٤ (١٥١) -.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٩/١، ٣٩٦/٢، وابن جرير ٥٢٦/١٢، ٥٢٩. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٠٣/٢ -.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٢٩/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٦٩/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

التسويم: بياض في حمرة^(١). (١٢٢/٨)

٣٦١٥١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿مُسَوِّمَةٌ﴾، قال: مُعَلِّمَةٌ^(٤). (١٢٢/٨)

٣٦١٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿مُسَوِّمَةٌ﴾، قال: مُعَلِّمَةٌ^(٥). (١٢٢/٨)

٣٦١٥٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٣٦١٥٤ - وقتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾، قال: مِّنْ طِينٍ مَنْضُودٍ، مَصْفُوفَةٌ، مُسَوِّمَةٌ، مُطَوَّقَةٌ، بِهَا نَضْحٌ^(٦) مِّنْ حُمْرَةٍ^(٧). (١٢٣/٨)

٣٦١٥٥ - قال الحسن البصري، في قوله: ﴿مُسَوِّمَةٌ﴾: كانت مختومة عليها أمثال الخواتيم^(٨). (ز)

٣٦١٥٦ - قال الحسن البصري: ﴿مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ﴾، عليها سِيَمَا أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حِجَارَةِ الدُّنْيَا، وَأَنَّهَا مِنْ حِجَارَةِ الْعَذَابِ. قال: وتلك السِّيَمَا عَلَى الْحَجَرِ مِنْهَا مِثْلُ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٥٢٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٦٩. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبه ١٠/٤٧٣، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مجاهد ص ٣٩٠، وأخرجه ابن جرير ١٢/٥٣٠، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٦٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) النضح: ما بقي له أثر. لسان العرب (نضح).

(٧) أخرجه عبد الرزاق ١/٣٠٩، ٢/٣٩٦، وابن جرير ١٢/٥٢٦، ٥٢٩. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وفي تفسير البغوي ٤/١٩٤ عنهما: عليها خطوط حمراء على هيئة الجزع.

(٨) تفسير الثعلبي ٥/١٨٤ بلفظ: مختومة، وتفسير البغوي ٤/١٩٤.

٣٦١٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مُسَوِّمَةٌ﴾ يعني: مُعَلِّمَةٌ ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يعني: جاءت من عند الله وَجَّكَ^(٦). (ز)

٣٦١٦١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قال: حجارة مُسَوِّمَةٌ لا تُشَاكِلُ حجارة الأرض^(٧). (٨/١٢٣)

﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ (٨٣)

٣٦١٦٢ - قال أنس بن مالك: سأل رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾. قال: يعني بها: ظالمي أمتك، ما من ظالم منهم إلا هو يعرض حجر يسقط عليه من ساعة إلى ساعة^(٨). (ز)

٣٦١٦٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي - ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾، قال: من ظالمي العرب إن لم يؤمنوا بكلام محمد ﷺ. قال: والتفتت امرأة لوط

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٠٣/٢ -.

(٢) كذا في مطبوعة المصدر. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٩/٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٣١/١٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٣١/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٦٩/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٣/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٣٠/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) أورده الثعلبي ١٨٤/٥.

قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ١٤٨/٢ (٦١٤): «غريب، وذكره الثعلبي عن أنس من غير سند». وقال المناوي في الفتح السماوي ٧٢٠/٢ (٦٠٨): «قال الولي العراقي: ذكره الثعلبي بغير إسناد، ولم أقف له على إسناد».

فإن الرجل في حرم الله . فرجع الحجر ، فوقف خارجاً من الحرم أربعين يوماً بين السماء والأرض ، حتى قضى الرجل تجارتَهُ ، فلما خرج أصابه الحجرُ خارجاً من الحرم . يقول الله : ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ ، يعني : من ظالمي هذه الأمة ببعيد^(٣) . (١٢٤/٨)

٣٦١٦٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٣٦١٦٧ - وقتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله : ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ : لم يبرأ منها ظالم بعدهم^(٤) . (١٢٣/٨)

٣٦١٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق ابن شَوْذَب - ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ ، قال : من ظالمي هذه الأمة . ثم يقول : والله ، ما أجار الله منها ظالماً

[٣٢٦٧] اختلف في المراد بـ ﴿الظَّالِمِينَ﴾ في هذه الآية على أقوال : الأول : أن المراد به : كفار قريش . الثاني : أنه عام في كل ظالم .
ورجح ابن عطية (٦٢٨/٤) مستنداً إلى السُّنَّة القول الثاني ، فقال : «وهذا هو الأصح ؛ لأنه روي عن النبي ﷺ أنه قال : «سيكون في أمتي خُسْفٌ ، وَمَسْخٌ ، وَقَذْفٌ بالحجارة» . وقد ورد أيضاً حديث : «إنَّ هذه الأمة بِمَنْجَاةٍ مِنْ ذَلِكَ» .
وذكر قولين في عود الضمير في ﴿وَمَا هِيَ﴾ : الأول : أنه عائد إلى الحجارة . الثاني : أنه عائد إلى المدن . ثم علّق على الثاني منهما بقوله : «ويكون المعنى : الإعلام بأن هذه البلاد قريبة من مكة» . ثم رجّح قائلاً : «والأول أبين» .

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٤٦٥ (١٥١) - .

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٥٣٢ ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٦٩ . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ .

(٣) أخرجه ابن عساكر ٥٠/٣٢٦ . وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر .

(٤) أخرجه عبدالرزاق ١/٣٠٩ ، ٢/٣٩٦ ، وابن جرير ١٢/٥٣٢ - ٥٣٣ . وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ .

- فيما سمعنا - قد جعل بحدائه حجر ينتظر متى يؤمر ان يقع به، فخوف الظلمة، فقال: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ﴾^(٤). (١٢٤/٨)

٣٦١٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ﴾ لأنها قريب من الظالمين، يعني: من مشركي مكة؛ فإنها تكون قريباً، يخوفهم منها، وسيكون ذلك في آخر الزمان، يعني: ما هي ببعيد؛ لأنها قريب منهم، والبعيد ما ليس بكائن، فذلك قوله: ﴿إِنَّهُمْ بِرُؤْنِهِ بَعِيدًا﴾^(٥) [المعارج: ٦ - ٧] يعني: كائناً^(٥). (ز)

٣٦١٧٣ - عن أبي بكر بن عبد الله الهذلي - من طريق حجاج - قال: يقول: وما هي من ظلمة أمتك ببعيد، فلا يأمنها منهم ظالم^(٦). (ز)

٣٦١٧٤ - عن أبي خالد الأحمر، قال: أَدْرَكْتُ مشيخة من العرب - أراه قال: من بني تميم - إذا رأوا الظالم قالوا: اتَّقِ الْحِجَارَةَ. تصديقاً لقول الله وَجَّكَ: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ﴾^(٧). (ز)

❖ آثار متعلقة بالآية:

٣٦١٧٥ - عن محمد بن المنكدر، ويزيد بن حفصة، وصفوان بن سليم: أن خالد بن الوليد كتب إلى أبي بكر الصديق أنه قد وجد رجلاً في بعض نواحي العرب يُنْكَح

(١) أخرجه ابن جرير ٥٣٣/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٧٠/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٣٣/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٧٠/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٠/٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٠/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٣/٢. (٦) أخرجه ابن جرير ٥٣٣/١٢.

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٦٥/٤ (١٥٢) -.

يُجَالِسُوهُ^(٢). (ز)

٣٦١٧٧ - عن أبي الجلد جيلان بن فروة - من طريق السدي - قال: رأيت امرأة لوط قد مُسِخت حَجَرًا، تحيض عند رأس كل شهر^(٣). (١٢٠/٨)

٣٦١٧٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: مَنْ عَمِلَ عَمَلِ قومِ لوط رُجِمَ إِنْ كَانَ مُحْصَنًا، وَإِنْ كَانَ بِكَرًّا جُلِدَ مِائَةً^(٤). (ز)

٣٦١٧٩ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق معمر - قال: يُرْجَمُ إِنْ كَانَ مُحْصَنًا، وَيُجْلَدُ إِنْ كَانَ بِكَرًّا، وَيُغَلَّظُ عَلَيْهِ فِي الْحَبْسِ وَالنَّفْيِ^(٥). (ز)

٣٦١٨٠ - عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن الرأي، قال: عَذَّبَ اللَّهُ قومَ لوط فرماهم بحجارة مِنْ سَجِيلٍ، فَلَا تُرْفَعُ تِلْكَ الْعُقُوبَةُ عَمَّنْ عَمِلَ عَمَلِ قومِ لوط^(٦). (١٢٥/٨)

﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾

٣٦١٨١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾، قال: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ شُعَيْبًا إِلَى مَدْيَنَ، وَإِلَى أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ، هِيَ الْغَيْضَةُ^(٧) مِنْ

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاحى (١٤٥)، والبيهقى في شعب الإيمان (٥٣٨٩)، وفي السنن ٨/٢٣٢. وعزاه السيوطى إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣١٠/١.

(٣) أخرجه ابن عدي ٢٠٤/١، وابن عساكر ٣٢٦/٥٠ - ٣٢٧.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٩/١.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٩/١.

(٦) عزاه السيوطى إلى ابن المنذر.

(٧) الغيضة: الشجر المُلْتَف. لسان العرب (غيض).

﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾

٣٦١٨٣ - عن خلف بن حوشب - من طريق يزيد بن عطاء - قال: هلك قومٌ شُعَيْبٍ مِنْ شَعِيرَةٍ إِلَى شَعِيرَةٍ؛ كانوا يأخذون بالرَّزِينَةِ، وَيُعْطُونَ بِالْخَفِيفَةِ^(٣). (١٣١/٨)

٣٦١٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ إِذَا كِلْتُمُ وَوَزَنْتُمُ^(٤). (ز)

﴿إِنِّي أَرْبُكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾

٣٦١٨٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق زياد بن عمرو - في قوله: ﴿إِنِّي أَرْبُكُمْ بِخَيْرٍ﴾ قال: رُخِصَ السَّعَرُ، ﴿وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾ قال: غَلَاءُ السَّعَرِ^(٥). (١٢٦/٨)

[٣٢٦٨] نقل ابنُ عطية (٦٢٨/٤ - ٦٢٩) قولاً بأنَّ مدين: هي بقعة. ثمَّ وجَّهه بقوله: «فالتقدير على هذا: وإلى أهل مدين. كما قال: ﴿وَسَّئِلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]». [٣٢٦٩] أفاد قولُ مقاتلٍ أمرين: الأول: أنَّ مدين هو ولد إبراهيم الخليل عليه السلام، وهو ما ذكره ابنُ عطية (٦٢٩/٤) عن النقاش، ثم انتقده قائلاً: «وهذا بعيد». الثاني: أنَّ شعيباً عربياً إذ هو من نسل إبراهيم، وهو ما انتقده ابنُ عطية (٦٢٩/٤) مستنداً لدلالة التاريخ، فقال: «فكيف يجتمع هذا وليس للعرب اتصالٌ بإبراهيم إلا من جهة إسماعيل فقط؟!».

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٠/٦.
- (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٣/٢ - ٢٩٤.
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٠/٦.
- (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٤/٢.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٥٣٨/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

- الأسعار، ﴿وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾ قال: جور السلطان^(٦). (ز)
- ٣٦١٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿إِنِّي أَرْبُكُمْ بِخَيْرٍ﴾، قال: يعني: خير الدنيا، وزينتها^(٦). (ز)
- ٣٦١٩٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿إِنِّي أَرْبُكُمْ بِخَيْرٍ﴾: أَبْصَرَ عَلَيْهِمْ قَشْرًا مِنْ قَشْرِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا^(٧). (ز)
- ٣٦١٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنِّي أَرْبُكُمْ بِخَيْرٍ﴾ يعني: مُوسِرِينَ فِي نِعْمَةٍ، ﴿وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ فِي الدُّنْيَا ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾ يعني: أَحَاطَ بِهِمُ الْعَذَابُ، فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ^(٨). (ز)
- ٣٦١٩٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنِّي أَرْبُكُمْ بِخَيْرٍ﴾، قال: في دنياكم، كما قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكْ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٠]، سَمَّاهُ: خَيْرًا؛ لِأَنَّ النَّاسَ يُسَمُّونَ الْمَالَ: خَيْرًا^(٩) [٣٢٧٠]. (ز)

[٣٢٧٠] اِخْتُلِفَ فِي الْمُرَادِ بِ«الْخَيْرِ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي أَرْبُكُمْ بِخَيْرٍ﴾ عَلَى قَوْلَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ ذَلِكَ الْخَيْرَ هُوَ رَخْصُ الْأَسْعَارِ. الثَّانِي: أَنَّهُ الْمَالُ، وَزِينَةُ الدُّنْيَا. وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (١٢/٥٣٩ - ٥٤٠) مُسْتَنَدًا إِلَى دَلَالَةِ الْعُمُومِ اشْتِمَالِ مَعْنَى الْآيَةِ عَلَى كُلِّ مَعْنَى الْخَيْرِ، فَقَالَ: «وَأَوَّلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: مَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ==

(١) تفسير الثعلبي ١٨٦/٥، وتفسير البغوي ١٩٥/٤.

(٢) تفسير الثعلبي ١٨٦/٥، وتفسير البغوي ١٩٥/٤. (٣) تفسير الثعلبي ١٨٦/٥.

(٤) تفسير الثعلبي ١٨٦/٥. (٥) علَّقه الرافعي في تاريخ قزوين ٢٢٠/٢.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٣١١/١، وابن جرير ٥٣٩/١٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٣٩/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٧١/٦.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٤.

(٩) أخرجه ابن جرير ٥٣٩/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٧١/٦ من طريق أصبغ بن الفرج.

ذكر الله في القرآن، وما ردوا عليه، فلما عتوا وكذبوا سالوه العذاب . (ز)
٣٦١٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَقَوْمٌ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾، يعني:
بالعدل^(٣) . (ز)

﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾

٣٦١٩٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾، قال: لا تظلموا الناس أشياءهم^(٤) . (ز)
٣٦١٩٩ - عن إسماعيل السُّدِّي، نحو ذلك^(٥) . (ز)
٣٦٢٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ

== قال لقومه، وذلك قوله: ﴿إِنِّي أَرْبُكُمْ بِخَيْرٍ﴾ يعني: بخير الدنيا. وقد يدخل في خير الدنيا: المال، وزينة الحياة الدنيا، ورُخْصُ السعر، ولا دلالة على أنه عنى ببقيله ذلك بعض خيرات الدنيا دون بعض، فذلك على كل معاني خيرات الدنيا التي ذكر أهل العلم أنهم كانوا أوتوها».

ونقل ابنُ عطية (٦٢٩/٤) القول الأول ثم وجَّهه بقوله: «وينظر هذا التأويل إلى قول النبي ﷺ: «ما نقص قومُ المكيال والميزان إلا ارتفع عنهم الرزق»». ونقل قولاً آخر، وهو أن قوله: ﴿بِخَيْرٍ﴾ عامٌّ في جميع نعم الله تعالى، ثم علّق بقوله: «وجميع ما قيل في لفظ «خير» منحصر فيما قلناه».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٠/٦.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧١/٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٤/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧١/٦.

(٥) علّقه ابن أبي حاتم ٢٠٧١/٦.

﴿وَلَا تَبْحَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾، قال: لا تنقصوهم؛ يسمي له شيئاً ثم يعطيه غير ذلك^(٤). (ز)

﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (١٥)

٣٦٢٠٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ﴾، يقول: لا تَسْعَوْا فِي الْأَرْضِ^(٥). (ز)

٣٦٢٠٥ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق أبي روق - في قوله: ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، يقول: لا تَسْعَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ. يعني: نقصان الكيل والميزان^(٦). (ز)

٣٦٢٠٦ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق السدي - ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، قال: لا تَمْشُوا بِالْمَعَاصِي^(٧). (ز)

٣٦٢٠٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، قال: لا تَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ^(٨). (ز)

٣٦٢٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، يقول: لا تعملوا فيها المعاصي، يعني بالفساد: نُقْصَانُ الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٤١/١٢. وعلّقه ابن أبي حاتم ٢٠٧١/٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٤١/١٢. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٤/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧١/٦. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧١/٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٤١/١٢. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٢/٦.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٣١١/١، وابن جرير ٥٤١/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٧١/٦ من طريق سعيد.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٤/٢.

٣٦٢١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي جريح - في قوله: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾،
يقول: طاعة الله^(٣). (١٢٦/٨)

٣٦٢١٢ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾ قال: رَزَقَ اللَّهُ ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾
مِنْ بَخْسِكُمُ النَّاسَ^(٤). (١٢٦/٨)

٣٦٢١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾،
يقول: حَظُّكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ^(٥). (١٢٦/٨)

٣٦٢١٤ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - في قوله: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾، قال:
بَقِيَّتُهُ خَيْرٌ لَّكُمْ^(٦). (١٢٦/٨)

٣٦٢١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾ يعني: ثواب الله في الآخرة ﴿خَيْرٌ
لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ يعني: لو كنتم مؤمنين بالله وَبِآيَاتِهِ لَكَانَ ثَوَابُهُ [خَيْرًا] لَكُمْ
مِنْ نُقْصَانِ الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ، كقوله: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦]،
يعني: ثوابه باقٍ^(٧). (ز)

٣٢٧١ ذكر ابن جرير (٥٤١/١٢) هذا المعنى، ونسبه لابن عباس، ولم يذكر له سندًا،
وذكر أنه روي عن ابن عباس بإسناد غير مُرْتَضَى عند أهل النقل.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٤٣/١٢. (٢) تفسير الثعلبي ١٨٦/٥، وتفسير البغوي ١٩٥/٤.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٩٠، وأخرجه ابن جرير ٥٤٢/١٢ - ٥٤٣، وابن أبي حاتم ٢٠٧٢/٦. وذكره
يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٠٤/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣١١/١، وابن جرير ٥٤٣/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٧٢/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي
الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٢/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٤/٢.

﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ (٨٦)

٣٦٢١٩ - قال مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾: أَحْفَظُ عَلَيْكُمْ

[٣٢٧٢] اختلف في معنى: ﴿بَقِيَتْ لَكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ في هذه الآية على ستة أقوال: الأول: ما أبقي الله لكم من الحلال بعد إيفاء الكيل والوزن خيرٌ من البُخس. الثاني: طاعة الله خير لكم. الثالث: حظكم من ربكم خير لكم. الرابع: رزق الله خير لكم. الخامس: رحمة الله خير لكم. السادس: ثواب الله في الآخرة خير لكم.

ورجح ابن جرير (٥٤١/١٢) مستنداً إلى دلالة السياق، واللغة القول الأول، وهو قول ابن عباس، وعلل (٥٤٤/١٢) ذلك بقوله: «لأنَّ الله - تعالى ذكُّره - إنما تقدم إليهم بالنَّهي عن بخس الناس أشياءهم في المكيال والميزان، وإلى ترك التطفيف في الكيل والبخس في الميزان دعاهم شعيب، فتعقَّب ذلك بالخبر عمَّا لهم من الحظِّ في الوفاء في الدنيا والآخرة أُولَى، مع أنَّ قوله: ﴿بَقِيَتْ﴾ إنما هي مصدرٌ من قول القائل: بَقِيَتْ بَقِيَّةٌ من كذا، فلا وجه لتوجيه معنى ذلك إلا إلى: بَقِيَّةُ الله التي أبقاها لكم ممَّا لكم بعد وفائكم الناس حقوقهم خيرٌ لكم من بقيتكم من الحرام الذي يبقى لكم من ظلمكم الناس ببخسكم إيَّاهم في الكيل والوزن». وعلَّق ابن عطية (٦٣٠/٤) على القول الأول بقوله: «وهذا تفسير يليق بلفظ الآية». وانتقد مستنداً إلى مخالفة دلالة اللفظ القول الثاني، والرابع قائلاً: «وهذا كله لا يعطيه لفظ الآية، وإنما المعنى عندي: إبقاء الله عليكم إن أطعتم».

(١) تفسير الثعلبي ١٨٦/٥.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٣٥٩/٥ (١٠٩٩).

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٤٣/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٧٢/٦ من طريق أصبغ بن الفرّج.

٣٦٢٢٢ - عن الأحنف: أَنَّ شَعِيًّا كَانَ أَكْثَرَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَاةً^(٤). (١٢٧/٨)

٣٦٢٢٣ - قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ رَسُولًا إِلَّا فَرَضَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ^(٥). (ز)

٣٦٢٢٤ - عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ - مِنْ طَرِيقِ سَفْيَانَ بْنِ عَيِّنَةَ، عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ - فِي قَوْلِهِ: ﴿يَشْعَبُ أَصْلُوكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾، يَقُولُ: إِي، وَاللَّهِ، إِنَّ صَلَوَاتِهِ لَتَأْمُرُهُمْ أَنْ يَتْرَكُوا مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ^(٦). (ز)

٣٦٢٢٥ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ الْأَعْمَشِ - مِنْ طَرِيقِ الثَّوْرِيِّ - فِي قَوْلِهِ: ﴿أَصْلُوكَ تَأْمُرُكَ﴾، قَالَ: أَقْرَأْتُكَ^(٧). (١٢٦/٨)

٣٦٢٢٦ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: ﴿قَالُوا يَشْعَبُ أَصْلُوكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ﴾ يَعْنِي: أَنْ نَعْتَزِلَ ﴿مَا﴾ كَانَ ﴿يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾، وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ^(٨) [٣٢٧٣]. (ز)

[٣٢٧٣] اخْتُلِفَ فِي مَعْنَى: ﴿أَصْلُوكَ﴾ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَقْوَالٍ: الْأَوَّلُ: الصَّلَوَاتُ الْمَعْرُوفَةُ. الثَّانِي: قِرَاءَتُكَ. وَزَادَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٥/٥) قَوْلَيْنِ آخَرَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَمْسَاجِدُكَ. الثَّانِي: أَدْعَاؤَاتُكَ.

(١) ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي زَمَنِينَ ٣٠٤/٢ -.

(٢) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ ٢٩٤/٢. (٣) تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ ١٩٥/٤.

(٤) عَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ عَسَاكِرَ.

(٥) ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي زَمَنِينَ ٣٠٥/٢ -.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٧٢/٦.

(٧) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣١١/١، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥٤٦/١٢ - ٥٤٧، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٧٢/٦. وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ.

(٨) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ ٢٩٤/٢.

٣٦٢٢٩ - عن زيد بن أسلم - من طريق داود بن قيس - ﴿أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَتْوُا﴾، قال: قَرَضُ الدَّرَاهِمِ، وهو مِنَ الفساد في الأرض^(٣) . (١٢٧/٨)

٣٦٢٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَتْوُا﴾، يعنون: إِنْ شِئْنَا نَقْضُنَا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ، وَإِنْ شِئْنَا وَفَّيْنَا^(٤) . (ز)

٣٦٢٣١ - عن سفيان الثوري - من طريق عيسى بن جعفر - في قوله: ﴿أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَتْوُا﴾، قال: الزكاة^(٥) . (ز)

٣٦٢٣٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَنْشُعِبُ أَصْلُوكَ تَأْمُرُكَ﴾ الآية، قال: نهاهم عن قطع هذه الدنانير والدراهم، فقالوا: إنما هي أموالنا نفعل فيها ما نشاء؛ إِنْ شِئْنَا قَطَعْنَاهَا، وَإِنْ شِئْنَا أَحْرَقْنَاهَا، وَإِنْ شِئْنَا طَرَحْنَاهَا^(٦) [٣٢٧٤] . (١٢٧/٨)

== ثم علق على هذه الأقوال الأربعة بقوله: «وأقرب هذه الأقوال الأول، والرابع» .
[٣٢٧٤] لم يذكر ابن جرير (١٢/٥٤٥ - ٥٤٦) في معنى: ﴿أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَتْوُا﴾ سوى قول محمد بن كعب، وزيد بن أسلم، وابن زيد.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٣/٦.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/٥٤٥، وفي تاريخه ٣٢٩/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/٥٤٥ - ٥٤٦، وفي تاريخه ٣٢٩/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٤. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٣/٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢/٥٤٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

الرَّشِيدُ، قال: يقولون: إِنَّكَ لست بحليم، ولا رشيد^(٢). (١٢٨/٨)

٣٦٢٣٥ - قال عبد الله بن عباس: السَّفِيه، الغاوي^(٣). (ز)

٣٦٢٣٦ - عن ميمون بن مهران - من طريق أبي المليح - في قول الله: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ
الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾، قال: هُزُوا^(٤). (ز)

٣٦٢٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾،
قال: استهزاء به^(٥). (١٢٨/٨)

٣٦٢٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ﴾ يعنون: السَّفِيه، ﴿الرَّشِيدُ﴾
يعنون: الضَّالَّ. قالوا ذلك لشعيب استهزاء^(٦). (ز)

٣٦٢٣٩ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ
الرَّشِيدُ﴾، قال: يستهزئون^(٧). (ز)

٣٦٢٤٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:
﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾: المستهزئون يستهزئون به: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٤٥٩٥)، وابن سعد ١٣٥/٥، ١٣٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٣/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير الثعلبي ١٨٦/٥، وتفسير البغوي ١٩٥/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٣/٦. وعزاه الحافظ ابن حجر في التخليق ٢٧/٤ إليه بنفس السند عن الحسن البصري، وكذا في الفتح ٤٥٠/٦ بلفظ: يستهزئون به. ولعل أبا المليح هنا هو الحسن بن عمر الرقي (ت: ١٨١)، وهو يروي عن ميمون بن مهران دون الحسن. أما أبو المليح بن أسامة الهذلي (ت: ١٠٨) فهو من أقران الحسن وميمون ولا يروي عنهما. ينظر: تهذيب الكمال ٢٨٠/٦، ٣١٦/٣٤.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٣/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٤/٢. (٧) أخرجه ابن جرير ٥٤٨/١٢.

٣٦٢٤٢ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق سلمة - في قوله: ﴿وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾، قال: الحلال^(٣). (١٢٨/٨)

٣٦٢٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾، يعني: الإيمان، وهو الهدى^(٤). (ز)

﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمُ إِلَىٰ مَا أَنهَكُم عَنْهُ﴾

٣٦٢٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمُ إِلَىٰ مَا أَنهَكُم عَنْهُ﴾، يقول: لم أكن لأنهاكم عن أمرٍ وأركبهُ^(٥). (١٢٨/٨)

[٣٢٧٥] نقل ابن عطية (٦/٥) قولاً ولم ينسبه: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ قالوه على جهة الحقيقة، وأنه اعتقادهم فيه. ثم وجهه بقوله: «فكانهم فئدوه، أي: أنت حلیم رشيد فلا ينبغي لك أن تأمرنا بهذه الأوامر. ويشبه هذا المعنى قول اليهود من بني قريظة حين قال لهم رسول الله ﷺ: «يا إخوة القردة»: يا محمد، ما علمناك جهولاً». ثم علق بقوله: «والشبه بين الأمرين إنما هو بالمناسبة بين كلام شعيب عليه السلام وتلفظه، وبين ما بادر به محمد - عليه الصلاة والسلام - بني قريظة». ونقل قولين آخرين: الأول: إنما كانت ألفاظهم: إنك لأنك الجاهل السفیه. فكنتي الله عن ذلك. والثاني: أن المعنى: إنك لأنك الحليم الرشيد عند نفسك. ولم يعلق عليهما.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٤٨/١٢. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٣/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٣/٦. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٤/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٤٩/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٧٤/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

يقول: ما أريد فيما أمركم به وأنهاكم عنه إلا إصلاحكم وإصلاح أمركم ﴿مَا أَسْتَطَعْتُ﴾ يقول: ما قدرت على إصلاحه؛ لئلا ينالكم من الله عقوبة مُنْكَلَّةٌ بخلافكم أمره، ومَعْصِيَتِكُمْ رَسُولَهُ، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ يقول: وما إصابتي الحق في محاولتي إصلاحكم وإصلاح أمركم إلا بالله، فإنه هو المعين على ذلك، إن لا يُعِنِّي عليه لم أَصِبِ الْحَقَّ فِيهِ^(٢). (ز)

٣٦٢٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿إِنْ أُرِيدُ﴾ يعني: ما أريد ﴿إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا أَسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي﴾ في الإصلاح بالخير ﴿إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ يقول: به وَثَّقْتُ، لقولهم: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا﴾ [الأعراف: ٨٨]^(٣). (ز)

﴿وَالَيْهِ أُنِيبُ﴾

٣٦٢٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَالَيْهِ أُنِيبُ﴾، قال: أرجع^(٤) [٣٢٧٦]. (١٢٩/٨)

٣٦٢٤٩ - عن عُبَيْدِ بْنِ تَعْلَى^(٥) - من طريق يحيى بن حسان - قال: الإنابة: الدُّعَاءُ^(٦). (ز)

[٣٢٧٦] لم يذكر ابن جرير (١٢/٥٤٩ - ٥٥٠) في معنى: ﴿وَالَيْهِ أُنِيبُ﴾ سوى قول مجاهد.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٥٤٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٥.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٩٠، وأخرجه ابن جرير ١٢/٥٤٩ - ٥٥٠، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٧٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) في مطبوعة المصدر: عبيد بن يعلى، وهو تصحيف. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٧٤.

الواصلة؟ قال: نعم. قالت: فلعلّه في بعض نسائك. فقال: ما حفظتِ إذن وصية العبد الصالح: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكُمْ إِلَى مَا أَنهَكُمْ عَنْهُ﴾^(٣). (١٢٨/٨)

٣٦٢٥٣ - عن أبي سليمان الضَّبِّي، قال: كانت تَجِيئُنَا كُتُبُ عَمَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى خِرَاسَانَ، فِيهَا الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ، فَيَكْتُبُ فِي آخِرِهَا: وَمَا كُنْتُ فِي ذَلِكَ إِلَّا كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾^(٤). (ز)

٣٦٢٥٤ - عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ: أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكُمْ إِلَى مَا أَنهَكُمْ عَنْهُ﴾، قَالَ: بَلَغَنِي: أَنَّهُ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْمَذْكُورِ الصَّادِقِ، فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمُلْكِ، ثُمَّ يُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: إِلَهِي، إِنَّ فِي مَقَامِ الْقِيَامَةِ أَقْوَامًا قَدْ كَانُوا يُعِينُونِي فِي الدُّنْيَا عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَيُفَعَّلُ بِهِمْ مِثْلُ مَا فُعِلَ بِهِ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ يَقُودُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ^(٥). (١٢٩/٨)

٣٦٢٥٥ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: مَا أَرَدْتُ أَمْرًا قَطُّ فَتَلَوْتُ عَنْده هَذِهِ الْآيَةَ إِلَّا عَزِمَ لِي عَلَى الرُّشْدِ: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾^(٦). (١٢٩/٨)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٤ - ٢٩٥.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/٦٥، من طريق محمد بن يونس الكديمي، عن عبد الله بن داود الخريبي، عن هرمز بن حوران، عن أبي عون، عن أبي صالح الحنفي، عن علي به.

قال السيوطي: «في إسناده محمد بن يونس الكديمي». قال ابن حبان في المجروحين ٢/٣١٣ (١٠٢٣) في ترجمة الكديمي: «وكان يضع على الثقات الحديث وضعا، ولعله قد وضع أكثر من ألف حديث». وقال المتقي الهندي في كنز العمال ١٣/١٧٧ (٣٦٥٢٤): «فيه الكديمي».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٧٤. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٧٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٦٢٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾: لَا يَحْمِلَنَّكُمْ فِرَاقِي^(٣). (١٣٠/٨)

٣٦٢٥٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَيَقَوْمٍ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ الآية، يقول: لَا يَحْمِلَنَّكُمْ عَدَاوَتِي^(٤). (١٣١/٨)

٣٦٢٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَقَوْمٍ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾، يقول: لَا تَحْمِلَنَّكُمْ عَدَاوَتِي^(٥). (ز)

٣٦٢٦١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾، قال: عَدَاوَتِي وَبَغْضَائِي وَفِرَاقِي^(٦) (٣٢٧٧). (ز)

٣٦٢٦٢ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾: لَا تَحْمِلَنَّكُمْ عَدَاوَتِي^(٧). (ز)

٣٢٧٧ لم يذكر ابن جرير (٥٥١/١٢) في معنى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ سوى قول قتادة، وابن جريج.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٥/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٥١/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٧٤/٦ - ٢٠٧٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٥/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٥/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٥١/١٢.

(٧) تفسير سفيان الثوري ص ١٣٣.

٣٦٢٦٤ - عن فتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ مِّنكُمْ يَبْعِدُ﴾، قال: إنما كانوا حديثي عهدٍ قريبٍ بعد نوح وشمود^(٢). (١٣١/٨)

٣٦٢٦٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَيَقَوْمٌ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ الآية، يقول: لا يَحْمِلَنَّكُمْ عداوتي على أن تَتَمَادَوْا في الضلال والكفر؛ فيصيبكم من العذاب ما أصابهم^(٣). (١٣١/٨)

٣٦٢٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَن يُصِيبَكُمْ﴾ من العذاب في الدنيا ﴿مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ﴾ من الغرق، ﴿أَوْ قَوْمَ هُودٍ﴾ من الريح، ﴿أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ﴾ من الصيحة، ﴿وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ﴾ أي: ما أصابهم من الخسف والحصب ﴿مِّنكُمْ يَبْعِدُ﴾ كان عذابُ قوم لوط أقرب العذاب إلى قوم شعيب من غيرهم^(٤) [٣٢٧٨]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٦٢٦٧ - عن أبي ليلي الكندي، قال: أشرف عثمانُ على الناس من داره وقد

[٣٢٧٨] ذكر ابنُ عطية (٨/٥) أنَّ قصة قوم لوط كانت أقرب القصص عهدًا بقصة قوم شعيب، ثم أورد احتمالًا آخر، فقال: «وقد يحتمل أن يريد: وما منازل قوم لوط منكم يبعد. فكأنه قال: وما قوم لوط منكم يبعد بالمسافة. ويتضمن هذا القول ضرب المثل لهم بقوم لوط».

(١) أخرجه ابن عساكر ٧٠/٢٣ - ٧١، وقد سقط أول الأثر من المخطوط والمطبوع. وينظر: مختصر ابن منظور ٣١٠/١٠ - ٣١١. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣١٠/١ - ٣١١، وابن جرير ٥٥١/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٧٥/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٥/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٥/٢.

رَبِّكُمْ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ ﴿٢﴾ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا سَنَجْزِيهِ أَجْرًا كَثِيرًا ﴿٣﴾ يَسْتَعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴿٤﴾ (١٣٠/٨).

٣٦٢٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ من الشرك، ﴿ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ﴾ منها^(٣)، ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ﴾ لِمَنْ تَابَ وَأَطَاعَهُ، ﴿وَدُّودٌ﴾ يعني: مُجِيبٌ^(٤). (ز)
٣٦٢٧٠ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿رَبِّي رَحِيمٌ وَدُّودٌ﴾، قال: الْمُحِبُّ^(٥). (ز)
٣٦٢٧١ - عن سفيان الثوري - من طريق عيسى بن جعفر قاضي الرِّيِّ - في قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُّودٌ﴾: مُجِيبٌ^(٦). (ز)

﴿قَالُوا يَسْتَعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾

٣٦٢٧٢ - عن سفيان الثوري - من طريق مهران - ﴿مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾: ما نعرف^(٧). (ز)

٣٦٢٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا يَسْتَعِيبُ مَا نَفَقَهُ﴾ يعني: ما نَعْقِلُ ﴿كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾ لنا من التوحيد، ومن وفاء الكَيْل والميزان^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٩٠/١٤ - ٥٩١، وابن أبي حاتم ٢٠٧٥/٦.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٧٠/٢٣ - ٧١، وقد سقط أول الأثر من المخطوط والمطبوع. وينظر: مختصر ابن منظور ٣١٠/١٠ - ٣١١. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٣) كذا في هذا الموضع من مطبوعة المصدر، وتقدم في مواضع سابقة بلفظ: منه، وهو أشبه. وذكر محققه أنه جاء في حاشية بعض النسخ أن تقدير «منها» أي: من معصية الشرك.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٥/٢. (٥) تفسير سفيان الثوري ص ١٣٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٦/٦. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٦/٦.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٥/٢.

١١٧١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جويبر، عن الصحاح - قال: ﴿وَإِنَّا لَنَرْنَكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، كان أعمى^(٣). (١٣٠/٨)

٣٦٢٧٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق سالم - في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرْنَكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، قال: كان أعمى، وإِنَّمَا عَمِيَ مِنْ بُكَائِهِ مِنْ حُبِّ اللَّهِ وَرَجَّكَ^(٤). (١٣١/٨)

٣٦٢٧٨ - عن أبي صالح باذام، في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرْنَكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، قال: كان ضَرِيرَ الْبَصَرِ^(٥). (١٣٢/٨)

٣٦٢٧٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق رجل - في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرْنَكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، قال: إِنَّمَا أَنْتَ وَاحِدٌ^(٦). (١٣٢/٨)

٣٦٢٨٠ - عن أبي رَوْقٍ عطية بن الحارث الهمداني - من طريق بشر - في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرْنَكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، قال: ذَلِيلًا. قال: قالوا له: إِنَّ عَشِيرَتَكَ لَيْسُوا عَلَى دِينِكَ؛ فَأَنْتَ ذَلِيلٌ ضَعِيفٌ^(٧). (ز)

٣٦٢٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّا لَنَرْنَكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، يعني: ذَلِيلًا، لَا قُوَّةَ لَكَ وَلَا حِيلَةَ^(٨). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٦/٦، والحاكم ٥٦٨/٢، والخطيب ٤٢٣/١٠، وابن عساكر ٧١/٢٣.

(٣) أخرجه ابن عساكر ٧٠/٢٣ - ٧١، وقد سقط أول الأثر من المخطوط والمطبوع. وينظر: مختصر ابن منظور ٣١٠/١٠ - ٣١١. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٧٢/٢٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٦/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٦/٦.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٥/٢.

﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ﴾

٣٦٢٨٥ - عن علي بن أبي طالب، ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمَنَّكَ﴾، قال: فوالله الذي لا إله غيره، ما هابوا جلال ربهم، ما هابوا إلا العشيرة^(٤). (١٣٣/٨)

٣٦٢٨٦ - عن زيد بن ثابت - من طريق أبي الأحوص - قال: لو كان لُلُوطُ مثلاً أصحاب شُعَيْبٍ لَجَاهَدَ بهم قومَه^(٥). (١٣٣/٨)

٣٦٢٨٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جويبر، عن الضحاك - قال: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ﴾، يعني: عشيرتك التي أنت منهم^(٦). (١٣٠/٨)

٣٦٢٨٨ - عن أبي رَوْق عطية بن الحارث الهمداني - من طريق بشر - قوله: ﴿وَلَوْلَا

[٣٢٧٩] نقل ابن عطية (٩/٥) عن سعيد بن جبير، وشريك القاضي «في قولهم: ﴿ضَعِيفًا﴾: أَنَّهُ كَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَعْمَى... وَقِيلَ: كَانَ نَاحِلَ الْبَدَنِ». ثم انتقده مستنداً إلى الدلالة العقلية قائلاً: «وهذا كله ضعيف ولا تقوم عليه حجة بضعف بصره أو بدنه». واختار في «قولهم: ﴿ضَعِيفًا﴾ أَنَّهُ: ضَعِيفُ الْإِنْتِصَارِ وَالْقُدْرَةِ، وَأَنَّ رَهْطَهُ الْكُفْرَةُ كَانُوا يَرَاوُن فِيهِ».

(١) تفسير سفيان الثوري ص ١٣٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٥٣/١٢. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٠٦/٢ - وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٥٣/١٢. (٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور (١١٠٠ - تفسير).

(٦) أخرجه ابن عساكر ٧٠/٢٣ - ٧١. وينظر: مختصر ابن منظور ٣١٠/١٠ - ٣١١. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

٣٦٢٩١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ، عن الضحاك - قال: ﴿لَرْجَمَنَّكَ﴾^(٤) يعني: لقتلناك، ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾^(٤). (١٣٠/٨)

٣٦٢٩٢ - عن أبي رَوْق عطية بن الحارث الهمداني - من طريق بشر - قوله: ﴿لَرْجَمَنَّكَ﴾، أي: لَشَتَمْنَاكَ، وآذَيْنَاكَ، وَلَفَعْنَا بِكَ^(٥). (ز)

٣٦٢٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَرْجَمَنَّكَ﴾^(٦) [٣٢٨٠]. (ز)

﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾^(٩١)

٣٦٢٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا﴾ يعني: عندنا ﴿بِعَزِيزٍ﴾ يعني: بعظيم - مثل قول السَّحرة ﴿بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾ [الشعراء: ٤٤]، يعنون: بعظمة فرعون -، يقولون: أنت علينا هَيْنٌ^(٧). (ز)

[٣٢٨٠] اختلف في معنى: ﴿لَرْجَمَنَّكَ﴾ في هذه الآية على أقوال: الأول: لرجمناك بالحجارة. الثاني: لرجمناك بالسَّبِّ.

ورجح ابن عطية (٩/٥) مستنداً إلى ظاهر اللفظ القول الأول، وعلّق على القول الثاني بقوله: «وهذا أيضاً تستعمله العرب، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا رَجْمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيّاً﴾ [مريم: ٤٦]».

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٦/٦. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٥/٢ - ٢٩٦.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٥٥٤/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٧٧/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٤) أخرجه ابن عساكر ٧٠/٢٣ - ٧١. وينظر: مختصر ابن منظور ٣١٠/١٠ - ٣١١. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٧/٦. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٥/٢ - ٢٩٦.
- (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٥/٢ - ٢٩٦.

عليكم من الله وأخذتموه وراءكم سجوداً. يقولون: سمعنا وأطعنا. ربكم بربكم؟! (٢). (ز)

٣٦٢٩٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿أَرْهَطِيَ أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ﴾، قال: أعزّزتم قومكم، واغترزتم بربكم؟! (٣). (ز)

٣٦٢٩٨ - عن أبي روق عطية بن الحارث الهمداني - من طريق بشر - قال: ﴿يَقْوِمُ أَرْهَطِيَ أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ﴾، يقول: عشيرتي أعزُّ عليكم من الله؟! (٤). (ز)

٣٦٢٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ يَقْوِمُ أَرْهَطِيَ أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ﴾، يعني: أعظم عندكم من الله وعزلكم. (٥). (ز)

﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا﴾

٣٦٣٠٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جويبر، عن الضحّاك - قال: ﴿يَقْوِمُ أَرْهَطِيَ أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ﴾؟ قالوا: بل الله. قال: فاتخذتم الله وراءكم ظهرياً؟ يعني: تركتم أمره وكذبتُم نبيّه (٦). (١٣٠/٨)

٣٦٣٠١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ﴾

(١) أخرجه ابن جرير ٥٥٥/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٧٧/٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٥٦/١٢.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣١٢/١، وابن جرير ٥٥٦/١٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٧/٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٢.

(٦) أخرجه ابن عساكر ٧٠/٢٣ - ٧١، وقد سقط أول الأثر من المخطوط والمطبوع. وينظر: مختصر ابن منظور ٣١٠/١٠ - ٣١١. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

٣٦٣٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَأَخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾، يقول: لا تخافونه^(٦) . (١٣٣/٨)

٣٦٣٠٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿وَأَخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾، قال: لم تُرَاقِبُوهُ في شيء، إنما تراقبون قومي. ﴿وَأَخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾، يقول: لا تخافونه^(٧) . (ز)

٣٦٣٠٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿أَرْهَطِيَ أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾: فجعلتموه خلف ظهوركم؛ فلم تُطيعوه، ولم تخافوه^(٨) . (ز)

٣٦٣٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾، يقول: أطعتم قومكم، ونبذتم الله وراء ظهوركم؛ فلم تُعَظِّمُوهُ، فَمَنْ لَمْ يُؤَحِّذْهُ لَمْ يُعَظِّمْهُ^(٩) . (ز)

٣٦٣٠٩ - قال سفيان الثوري - من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل -: ﴿وَأَخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ كما يقول الرجل للرجل: خَلَفْتُ حاجتي خلف ظهرك. ﴿وَأَخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾: استخففتكم بأمره، فإذا أراد الرجل قضاء حاجة صاحبه جعلها أمامه بين يديه، ولم يَسْتَخِفَّ بها^(١٠) . (ز)

(١) قضاء قصي: أي: مكانًا واسعًا بعيدًا. تاج العروس (فضو، قصو).

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٥٥/١٢ مختصرًا بلفظ: «قصي»، وابن أبي حاتم ٢٠٧٧/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٥٧/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٧٧/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٩٠، وأخرجه ابن جرير ٥٥٨/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٧٧/٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٧/٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٥٦/١٢. (٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٨/٦.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٢. (١٠) أخرجه ابن جرير ٥٥٦/١٢.

٣٦٣١١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جويبر، عن الصحاح - قال: ﴿يَقُولُ
أَرْهَطِيْ أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ؟﴾ قالوا: بل الله. قال: فَاتَّخَذْتُمْ اللَّهَ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا؟
يعني: تركتم أمره وكذبتهم نبيّه، غير أنّ علم ربي أحاط بكم، ﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
مُحِيطٌ﴾. قال ابن عباس: وكان بعد الشُّرك أعظم ذنوبهم تطفيف المكيال والميزان،
وبخس الناس أشياءهم، مع ذنوب كثيرة كانوا يأتونها، فبدأ شعيب فدعاهم إلى

[٣٢٨١] اختلّف في هاء الكناية من قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ على قولين:
الأول: أنّها ترجع إلى الله تعالى، والمعنى: رميتم بأمر الله وراء ظهوركم. الثاني: أنّها
كناية عمّا جاء به شعيب عليه السلام.

وعلق ابن عطية (١٠/٥) على القول الأول بقوله: «وهو عندي على حذف مضاف ولا
بُدّ». ثم وجّهه بأنه مبنيّ على أن كُفّر قوم شعيب عليهم السلام كان جحدًا بالله تعالى وجهلاً به.
ورجّح ابن جرير (٥٥٥/١٢) مستندًا إلى اللغة القول الأول، وهو قول ابن عباس وما في
معناه، وعلّل (٥٥٨/١٢) ذلك بقوله: «لقرب قوله: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ من قوله:
﴿أَرْهَطِيْ أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾، فكانت الهاء في قوله: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ﴾ بأن تكون من ذكر الله
لقرب جوارها منه أشبه وأولى».

وذكر ابن عطية (٩/٥) أنّ الظهريّ: الشيء الذي يكون وراء الظهر، وهو يتصرف على
وجهين: الأول: إما بأن يُطرح. والثاني: إما بأن يُسند إليه ويلجأ. وزاد قولاً آخر عن
فرقة: أنّ المعنى: «أترون رهطي أعز عليكم من الله وأنتم تتخذون الله سند ظهوركم وعماد
آمالكم». ووجهه بأنّه مقتضى أنّ قوم شعيب كانوا يُقِرُّون بالخالق الرازق، ويعتقدون الأصنام
وسائط ووسائل ونحو هذا، ثم ذكر قول ابن زيد وعلق (١٠/٥) عليه بقوله: «وهذا كله مما
يُسْتَنَد إليه».

٣٦٣١٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿وَيَقَوْمٍ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَائِكُمْ﴾، قال: على ناحيتكم^(٤). (ز)

٣٦٣١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَقَوْمٍ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَائِكُمْ﴾ هذا وعيد، يعني: على جديلتكم^(٥) التي أنتم عليها، ﴿إِنِّي عَمِلٌ﴾^(٦). (ز)

﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾

٣٦٣١٦ - عن الحسن البصري - من طريق إسماعيل بن مسلم - ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، قال: وعيد^(٧). (ز)

٣٦٣١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ هذا وعيد^(٨). (ز)

﴿مَنْ يَأْتِهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ﴾

٣٦٣١٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: ﴿مَنْ

(١) أخرجه ابن عساكر ٢٣/٧٠ - ٧١، وقد سقط أول الأثر من المخطوط والمطبوع. وينظر: مختصر ابن منظور ١٠/٣١٠ - ٣١١. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٦. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٧٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٧٨.

(٥) يقال: القوم على جديلة أمرهم: أي: على حالتهم الأولى. النهاية (جدل).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٦.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٧٨.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٦.

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جَثْمِينَ﴾^(٩٤)

٣٦٣٢١ - عن عبد الله بن عباس: ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾، يريد: صيحة
جبرئيل عليه السلام^(٤). (ز)

٣٦٣٢٢ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر - قال: إنَّ أهل مَدْيَنَ
عُذِّبُوا ثلاثة أصناف من العذاب: أحدهم: الرجفة في دارهم حتى خرجوا منها، فلمَّا
خرجوا منها أصابهم فزعٌ شديد، ففرَّقُوا أن يدخلوا البيوت أن تسقط عليهم،
فأرسل الله عليهم الظُّلَّةَ، فدخل تحتها رجلٌ، فقال: ما رأيت كاليوم ظُلًّا أطيب ولا
أبرد، هلُمُّوا، أيها الناس. فدخلوا جميعًا تحت الظُّلَّةَ، فصاح فيهم صيحة واحدة،
فماتوا جميعًا^(٥). (ز)

٣٦٣٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ يعني: قولنا في العذاب ﴿نَجَّيْنَا
شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ يعني: بنعمة مِنَّا عليهم، ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
الصَّيْحَةَ﴾ يعني: صيحة جبريل عليه السلام، ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جَثْمِينَ﴾ يعني: في منازلهم
موتى^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٨/٦. كذا أورده هنا! كما أورده في تفسير قول وعيد نوح لقومه: ﴿فَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [هود: ٣٩]، وهو أشبه بتفسيرها دون هذه الآية.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٢. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٢.

(٤) أخرجه بكر بن سهل الدميّاطي في تفسيره بإسناده - كما في تاريخ قزوين ٢/٢ - .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٩/٦. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٢.

﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ﴾ (٩٥)

٣٦٣٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾، قال: يقول: كأن لم يعيشوا فيها^(٣). (ز)

٣٦٣٢٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر -، مثله^(٤). (ز)

٣٦٣٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ يعني: كأن لم يكونوا في الدنيا قَطُّ، ﴿أَلَا بُعْدًا لِّمَدِينٍ﴾ في الهلاك ﴿كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ﴾ يعني: كما هلكت ثمود، لأنَّ كل واحدة منهما هلكت بالصَّيْحَةِ، فَمِنْ ثَمَّ اختص ذكرُ ثمودٍ مِنْ بين الأُمَمِ^(٥). (ز)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (٩٦)

٣٦٣٢٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾، قال: سلطانٍ مِنَ الله، وعُذْرٌ مُّبِينٌ^(٦). (ز)

٣٦٣٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾، يعني: اليد، والعصا، ﴿وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾^(٧). (ز)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٩/٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٦٠/١٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٠/٦.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٧٩/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٦٠/١٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٢.

﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾

٣٦٣٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾، يقول: يَقُودُ قَوْمَهُ يوم القيامة^(٢). (ز)

٣٦٣٣٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾، قال: فرعون يمضي بين أيدي قومه حتى يهجم بهم على النار^(٣). (١٣٤/٨)

٣٦٣٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ﴾ الْقَبْطُ ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾، يعني: فرعون قائدهم إلى النار، ويتبعونه كما يتبعونه في الدنيا^(٤). (ز)

﴿فَأُورِدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾

٣٦٣٣٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾، يقول: أَضَلَّهُمْ، فَأُورِدَهُمُ النَّارَ^(٥). (١٣٤/٨)

٣٦٣٣٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار، عَمَّن سَمِعَهُ - في قوله: ﴿فَأُورِدَهُمُ النَّارَ﴾، قال: الورود: الدُّخُولُ^(٦). (١٣٤/٨)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٦ - ٢٩٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٥٦٢، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٨٠.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١/٣١٢، وابن جرير ١٢/٥٦٢، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٨٠. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢/٥٦٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١/٣١٣، وابن جرير ١٢/٥٦٢ - ٥٦٣، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٨٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

قال الله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾، وتكون أنت من الذين قال الله تعالى: ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا﴾ [مريم: ٧٢]. - قال: وكذلك كان يقرأها - ويحك، يا نافع بن الأزرق! أما تقرأ كتاب الله: ﴿وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾؟ أفتراه - ويحك! - إنما أقامهم على شفيرها والله تعالى يقول: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾؟ [غافر: ٤٦]^(٢). (ز)

٣٦٣٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ فأدخلهم، ﴿وَيُسَّ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ المدخل المدخول^(٣). (ز)

﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُسَّ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾﴾

٣٦٣٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿يُسَّ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾، قال: لعنة الدنيا والآخرة^(٤). (١٣٥/٨)

٣٦٣٤١ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله ﴿يُسَّ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾. قال: يُسَّ اللعنة بعد اللعنة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول:

لا تقذفني بركن لا كفاء له وإنما تأثفك^(٥) الأعداء بالرفد^(٦)

(١٣٥/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٦٣/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٨١/٦ مختصراً.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٠/٦ - ٢٠٨١. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٧/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٦٥/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٨١/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أي: احتوشوك متوازين، أي: متعاونين. لسان العرب (أثف).

(٦) أخرجه الطستي - كما في الإتيقان ٨٢/٢. - وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.

- ٣٦٣٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿يُسَّ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾، قال: لعنهم الله في الدنيا، وزيد لهم فيها اللعنة في الآخرة^(٤). (ز)
- ٣٦٣٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿يُسَّ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾، يقول: تَرَادَفَتْ عليه لعنتان من الله؛ لعنة الدنيا والآخرة^(٥). (ز)
- ٣٦٣٤٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في الآية، قال: لم يُبْعَثْ نبيُّ بعد فرعون إلا لُعِنَ على لسانه، ويوم القيامة يزيد لعنة أخرى في النار^(٦). (١٣٥/٨)
- ٣٦٣٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً﴾ يعني: العذاب، وهو الغرق، ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ لعنة أخرى في النار، ﴿يُسَّ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ فكأنَّ اللعنتين أُرْدِفَتْ^(٧) إحداهما الأخرى^(٨). (ز)

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ﴾

- ٣٦٣٤٩ - عن أبي مالك غَزَوَانَ الغفاري - من طريق إسماعيل السدي - قوله: ﴿أَنْبَاءٌ﴾، يعني: أحاديث^(٩). (ز)

(١) تفسير مجاهد ص ٣٩١، وأخرجه ابن جرير ٥٦٤/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٨١/٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٦٦/١٢.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٠٨/٢ -.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣١٢/١، وابن جرير ٥٦٦/١٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٦٦/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٨١/٦.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨١/٦. (٧) هكذا في الأصل.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٧/٢.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٢/٦.

٣٦٣٥٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ﴾ يعني: بها قُرَى عامرة، ﴿وَحَصِيدٌ﴾ يعني: قُرَى خَامِدَةٌ^(٣). (١٣٦/٨)

٣٦٣٥٣ - قال عبد الله بن عباس: ﴿قَائِمٌ﴾ ينظرون إليه، ﴿وَحَصِيدٌ﴾ قد خرب وهلك أهله^(٤). (ز)

٣٦٣٥٤ - قال مجاهد بن جبر: ﴿قَائِمٌ﴾: خاوية على عروشها، ﴿وَحَصِيدٌ﴾: مُسْتَأْصَلٌ، يعني: محصودًا كالزَّرْع إذا حُصِدَ^(٥). (ز)

٣٦٣٥٥ - عن الضحاک بن مزاحم، ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾، قال: الحصيد: الذي قد خُرِبَ ودُمِّرَ^(٦). (١٣٦/٨)

٣٦٣٥٦ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر - في قوله رَجُلٌ: ﴿مِنْهَا

[٣٢٨٢] ذكر ابن عطية (١٤/٥) في معنى ﴿الْقُرَى﴾ احتمالين: الأول: أن يراد بها: القرى التي ذكرت في الآيات المتقدمة خاصة. الثاني: أن يريد: القرى عامة. ثم وجَّه الاحتمال الثاني بقوله: «أي: هذه الأنباء المقصوفة عليك هي عوائد المدن إذا كُفرت. فيدخل على هذا التأويل فيها المدن المعاصرة، ويجيء قوله تعالى: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾: منها عامرٌ ودائر. وهذا قول ابن عباس». ووجه الاحتمال الأول بقوله: «وعلى التأويل الأول - في أنها تلك القرى المخصوصة - يكون قوله: ﴿قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ بمعنى: قائم الجدران، ومُتَهَدَّمٌ لا أثر له. وهذا قول قتادة، وابن جريج».

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/٥٦٧، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٨٢.

(٤) تفسير الثعلبي ٥/١٨٧.

(٥) تفسير الثعلبي ٥/١٨٧ - ١٨٨.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

على عروشها، ﴿وَحَصِيدٌ﴾: مستأصله^(١). (ز)

٣٦٣٥٩ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق سفيان - ﴿مِنْهَا قَائِمٌ﴾
وَحَصِيدٌ، قال: الحصيد: الذي قد خَرَّ بُنْيَانُهُ^(٢). (ز)

٣٦٣٦٠ - قال مقاتل: ﴿قَائِمٌ﴾ يُرَى له أثر، ﴿وَحَصِيدٌ﴾ لا يُرَى له أثر^(٣). (ز)

٣٦٣٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾، يقول: من القرى ما يُنظر
إليها ظاهرة، ومنها خامدة قد ذهبت ودرست^(٤). (ز)

٣٦٣٦٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج -: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ﴾: خاوٍ على
عروشه، ﴿وَحَصِيدٌ﴾: مُلْصَقٌ بالأرض^(٥). (١٣٦/٨)

٣٦٣٦٣ - قال محمد بن إسحاق: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ﴾ يعني: زعر^(٦)، وأمثالها من القرى
التي لم تهلك، ﴿وَحَصِيدٌ﴾ يعني: التي قد أَهْلَكَتْ^(٧). (ز)

٣٦٣٦٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿مِنْهَا
قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾: منها قائم يُرَى أثره، وحصيد قد بادَ لا يُرَى أثره^(٨). (ز)

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٣٦٠/٥ (١١٠١). وأخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٨٢ بلفظ: ما كان من بنيانهم قائم لم يخرب.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٦٧/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٨٢/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٦٧/١٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٦٨/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٨٢/٦.

(٥) تفسير الثعلبي ١٨٧/٥، وتفسير البغوي ١٩٨/٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٧/٢. (٧) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) زعر: بفتح أوله وسكون العين موضع بالحجاز، أما (زُغَر) بالغين فقرية بمشارف الشام. معجم البلدان
لباقوت ١٤١/٣ - ١٤٢.

(٩) تفسير الثعلبي ١٨٨/٥. (١٠) أخرجه ابن جرير ٥٦٨/١٢.

مَنْ عَذَّبْنَا مِنَ الْأَمَمِ، ﴿وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمْ﴾ حتى بلغ: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيْبٍ﴾^(٢). (ز)

٣٦٣٦٧ - عن الفضل بن مروان، في قوله: ﴿وَمَا ظَلَمْتَهُمْ﴾، قال: نحنُ أغْنَى مِنْ أَنْ نَظْلِمَ^(٣). (١٣٦/٨)

﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾

٣٦٣٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، قال: الوثن^(٤). (ز)

٣٦٣٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعني: التي يعبدون من دون الله ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ حين عَذَّبُوا ﴿لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ يعني: حينما جاء قول ربك في العذاب^(٥). (ز)

٣٦٣٧٠ - عن أبي عاصم، ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ﴾، قال: ما نَفَعَتْ^(٦). (١٣٦/٨)

﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيْبٍ﴾

٣٦٣٧١ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٥٧١، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٨٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٨٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٧.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

قال: تخسير^(٤). (١٣٧/٨)

٣٦٣٧٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيبٍ﴾، أي: هَلَكَةٌ^(٥). (١٣٧/٨)

٣٦٣٧٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿غَيْرَ تَتْنِيبٍ﴾، يقول: غير تخسير^(٦). (ز)

٣٦٣٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ﴾ يعني: الآلهة ﴿غَيْرَ تَتْنِيبٍ﴾ يعني: غير تخسير؛ حيث لم ينفعوهم عند الله^(٧). (ز)

٣٦٣٧٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيبٍ﴾، قال: ما زادهم الذين كانوا يعبدونهم غير تتنيب^(٨). (ز)

٣٦٣٧٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أَصْبَغ - ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيبٍ﴾، قال: وما زادوهم إِلَّا شَرًّا. وقرأ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]. وقال: التَّبُّ: الخسران. والتتنيب: ما زادوهم غير خسران. وقرأ: ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾ [فاطر: ٣٩]^(٩). (١٣٧/٨)

(١) أوعبوها: استأصلوها بالجدع. النهاية (وعب).

(٢) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٨٦/٢ - .

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٦٩/١٢ - ٥٧٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٩١، وأخرجه ابن جرير ٥٧٠/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٨٣/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٣/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٧٠/١٢. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٧/٢ - ٢٩٨.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٧١/١٢.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٣/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

❖ تفسير الآية:

٣٦٣٨١ - عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ». ثم قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾^(٣). (١٣٨/٨)

٣٦٣٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ أي: مُشْرِكَةٌ، ﴿إِنَّ أَخْذَهُ﴾ يعني: بَطْشُهُ ﴿أَلِيمٌ﴾ يعني: وجيع ﴿شَدِيدٌ﴾^(٤). (ز)

٣٦٣٨٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: إِنَّ اللَّهَ حَذَّرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَطْوَتَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾^(٥). (١٣٨/٨)

❖ آثار متعلقة بالآية:

٣٦٣٨٤ - عن أبي عمران الجوني، قال: لا يَغُرَّنْكُمْ طُولُ النَّسِيبَةِ، وَلَا حُسْنُ الطَّلَبِ؛ فَإِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ^(٦). (١٣٨/٨)

(١) أخرجه ابن أبي داود ص ٥٦.

وهي قراءة شاذة. انظر: روح المعاني ١٣٧/١٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وهي قراءة شاذة.

(٣) أخرجه البخاري ٧٤/٦ (٤٦٨٦)، ومسلم ١٩٩٧/٤ (٢٥٨٣)، وابن جرير ٥٧٢/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٨٣/٦ (١١٢١٢).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٨/٢. (٥) أخرجه ابن جرير ٥٧٢/١٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾^(١٠٢)

٣٦٣٨٧ - عن الحسن بن علي =

٣٦٣٨٨ - والحسين بن علي - من طريق أبي الضحى - قال: المشهود: يوم القيامة^(٣). (ز)

٣٦٣٨٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - في قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾، قال: يوم القيامة^(٤). (١٣٩/٨)

٣٦٣٩٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي بشر -، مثله^(٥). (١٣٩/٨)

٣٦٣٩١ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم - من طريق جُوَيْبِر - في الآية، قال: ذاك يوم القيامة، يجتمع فيه الخلق كلهم، ويشهده أهل السماء وأهل الأرض^(٦). (١٣٩/٨)

٣٦٣٩٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي بشر - في قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾، قال: يوم القيامة^(٧). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٥٧٣، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٨٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٨٣.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبه ١٣/٣٧٠، وابن جرير ١٢/٥٧٤، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٨٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢/٥٧٣. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٨٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢/٥٧٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٢/٥٧٤.

٣٦٣٩٥ - قال عبد الله بن مسعود لأصحابه: إِنَّهُمْ مَجْمُوعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ
وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُم الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ^(٣). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٨.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره ٧٣٧/٢، من طريق إبراهيم بن محمد، عن عبد الله بن عبيدة، عن
سعيد بن أبي هلال، عن عبادة بن نسي، عن أبي الدرداء به.

وأخرجه ابن ماجه ٥٥٦/٢ (١٦٣٧)، وابن جرير ٢٤/٢٧٠، وابن أبي حاتم ٢٠٨٤/٦ (١١٢١٧)، والثعلبي
١٠/١٦٥، من طريق عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن
أيمن، عن عبادة بن نسي، عن أبي الدرداء به.

قال المنذري في الترغيب ٣٢٨/٢ (٢٥٨٢): «رواه ابن ماجه بإسناد جيد». وقال ابن عبد الهادي في
الصارم المنكي ص ٢١٣ - ٢١٤: «رواه حرمله عن ابن وهب بهذا اللفظ، وهو حديث فيه إرسال، فإن
عبادة بن نسي لم يدرك أبا الدرداء، وزيد بن أيمن شيخ مجهول الحال، لا نعلم أحداً روى عنه غير
سعيد بن أبي هلال، ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة غير ابن ماجه هذا الحديث الواحد».
وقال ابن كثير ٤٧٣/٦: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وفيه انقطاع بين عبادة بن نسي وأبي
الدرداء، فإنه لم يدركه». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٥/٢٨٨ - ٢٨٩: «رواه ابن ماجه من حديث
زيد بن أيمن، عن عبادة بن نسي، عن أبي الدرداء، وإسناده حسن إلا أنه غير متصل، قال البخاري في
تاريخه: زيد عن عبادة مرسل». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٥٩/٢ (٦٠٢): «هذا إسناد رجاله
ثقات، إلا أنه منقطع في موضعين؛ عبادة بن نسي روايته عن أبي الدرداء مرسلة، قال العلاء وزيد بن
أيمن عن عبادة بن نسي. قاله البخاري». وقال السخاوي في القول البديع ص ١٦٤: «أخرجه ابن ماجه،
ورجاله ثقات، لكنه منقطع، وأخرجه الطبراني في الكبير... وقال العراقي: إن إسناده لا يصح». وقال
الصالح في سبل الهدى ١٢/٣٥٧: «ابن ماجه بإسناد جيد». وقال الهيثمي في الدر المنضود ص ١٥٥:
«رجالها ثقات، إلا أنها منقطعة». وقال القاري في مرعاة المفاتيح ٣/١٠٢٠ (١٣٦٦): «إسناد جيد، نقله
ميرك عن المنذري، وله طرق كثيرة بألفاظ مختلفة». وقال المناوي في التيسير ١/٢٠٢: «ورجاله ثقات».
وقال العجلوني في كشف الخفاء ١/١٨٩: «رواه ابن ماجه بإسناد جيد». وقال الشوكاني في تحفة
الذاكرين ص ٥١: «ابن ماجه بإسناد جيد».

(٣) تفسير الثعلبي ٥/١٨٨.

٣٦٣٩٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ بن الفرج - يقول في قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ﴾، قال: مَا لَكَ - يا رب - لا تأخذ هؤلاء كما أخذت الذين من قبلهم؟ فقال: ما تؤخرهم إلا لأجل معدود^(٣). (ز)

﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ (١٠٥)

❁ قراءات:

٣٦٣٩٩ - عن عمر بن ذر: أَنَّهُ قَرَأَ: (يَوْمَ يَأْتُونَ لَا تَكَلَّمُ مِنْهُمْ دَابَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ)^(٤). (١٤٠/٨)

❁ نزول الآية:

٣٦٤٠٠ - عن عمر بن الخطاب، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلَامَ نَعْمَلُ؟ عَلَى شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، أَوْ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يُفْرَغَ مِنْهُ؟ قَالَ: «بَلْ عَلَى شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، وَجَرَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ، يَا عُمَرُ، وَلَكِنْ كُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»^(٥). (١٤٠/٨)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٤/٦. كذا أورده هنا! كما أورده في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ [الأنعام: ٢]، وهو أشبه بتفسيرها دون هذه الآية.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٨/٢. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٤/٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.

وهي قراءة شاذة، ووافقه ابن مسعود، والأعمش في (يَأْتُونَ). انظر: البحر المحيط ٢٦١/٥.

(٥) أخرجه الترمذي ٣٤٢/٥ (٣٣٧١)، وابن جرير ٥٧٧/١٢ - ٥٧٨، وابن أبي حاتم ٢٠٨٤/٦.

(١١٢٢١)، من طريق عبد الملك بن عمرو العقدي سليمان بن سفيان، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث عبد الملك بن عمرو». =

٣٦٤٠٣ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾، قال: ذلك اليوم^(١). (١٣٩/٨)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٦٤٠٤ - عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بطن أمه أربعين يومًا نُطْفَةً، ثم يكون أربعين يومًا عَلَقَةً، ثم يكون أربعين يومًا مُضْغَةً، ثم يُبْعَثُ الْمَلَكُ فَيُؤَمِّرُ أَنْ يَكْتُبَ أَرْبَعًا: رزقه، وعمله، وأجله، وأثره، وشقيًّا أو سعيدًا. وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ؛ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَدْخُلَهَا، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلَهَا»^(٢). (ز)

٣٦٤٠٥ - عن علي بن أبي طالب، قال: خرجنا على جنازة، فبينما نحن بالبقيع إذ خرج علينا رسول الله ﷺ وبيده مِخْصَرَةٌ^(٥)، فجاء، فجلس، ثم نَكَتَ بِهَا الْأَرْضَ سَاعَةً، ثم قال: «مَا مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ، إِلَّا وَقَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ». قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ،

= وقال ابن عساكر في معجمه ٨٨٢/٢ (١١١٠): «هذا حديث غريب، وأبو سفيان سليمان بن سفيان المدني فيه لين». وقال ابن الخراط في الأحكام الكبرى ١٣٠/٤: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث عبد الملك بن عمرو». وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال ٢٠٩/٢ (٣٤٦٩) في ترجمة سليمان بن سفيان المدني.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٤/٦. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٨/٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٠٩/٢ -.

(٥) المِخْصَرَةُ: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصا، أو عكازة، أو مِفرعة، أو قضيب، وقد يتكى عليه. النهاية (خصر).

٣٦٤٠٧ - عن عامر الشعبي - من طريق بيان - قال: كَلَامُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
السُّرْيَانِيَّةُ^(٣). (١٣٩/٨)

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾

٣٦٤٠٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ
وَشَهِيقٌ﴾، قال: الزَّفِيرُ: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ فِي الْحَلْقِ. وَالشَّهِيقُ: الصَّوْتُ الضَّعِيفُ فِي
الصَّدْرِ^(٤). (١٤٥/٨)

٣٦٤٠٩ - عن عبدالله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ:
﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾، مَا الزَّفِيرُ؟ قَالَ: زَفِيرُ كَزْفِيرِ الْحِمَارِ، قَالَ فِيهِ أَوْسُ بْنُ
حَجْرٍ:

وَلَا عَذْرَ إِن لَّاقَيْتَ أَسْمَاءَ بَعْدَهَا فَيُغْشَى عَلَيْنَا إِن فَعَلْتَ وَتَعَذَّرَ
فِيخْبِرُهَا أَنَّ رَبَّ يَوْمٍ وَقَفْتَهُ عَلَى هَضْبَاتِ السَّفْحِ تَبْكِي وَتَزْفِرُ^(٥)
(١٤٥/٨)

٣٦٤١٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ - قَوْلُهُ: ﴿لَهُمْ

(١) أخرجه البخاري ٩٦/٢ (١٣٦٢)، ١٧٠/٦ - ١٧١ (٤٩٤٥، ٤٩٤٦، ٤٩٤٧، ٤٩٤٩)، ١٧١/٦ (٤٩٤٨)،
٤٨/٨ (٦٢١٧)، ١٢٣/٨ - ١٢٤ (٦٦٠٥)، ١٦٠/٩ (٧٥٥٢)، ومسلم ٢٠٣٩/٤، ٢٠٤٠ (٢٦٤٧)، وابن جرير
٤٧٠/٢٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٤/٦ - ٢٠٨٥. (٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٧٤/١٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/١٢، ٥٨٩، وابن أبي حاتم ٢٠٨٥/٦، ٢٠٨٩، والبيهقي في البعث والنشور
(٦٥٥). وعلقه البخاري في صحيحه ١٧٢٦/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.

٣٦٤١٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - قال: صوتُ الكافر في النارِ صوتُ الحمار، أوَّلُه زفير، وآخره شهيق^(٥). (ز)

٣٦٤١٥ - قال قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾: هذا حين يقول الله وَجَّكَ لَهُمْ: ﴿أَخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]. فينقطع كلامهم؛ فما يتكلمون بعدها بكلمة إلا هواء الزفير والشهيق، فشَبَّه أصواتهم بأصوات الحمير؛ أولها زفير، وآخرها شهيق^(٦). (ز)

٣٦٤١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثُمَّ بَيَّن ثوابهم، فقال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا﴾ في الخلود ﴿زَفِيرٌ﴾ يعني: آخر نهيق الحمار، قال: ﴿وَشَهِيقٌ﴾ في الصدور، يعني: أول نهيق الحمار^(٧) [٣٢٨٣]. (ز)

[٣٢٨٣] حكى ابنُ عطية (١٩/٥) بعض الأقوال المثبتة في الآثار هنا في التفريق بين معنى: الزفير والشهيق، ثم نقل قولاً آخر أن: «الزفير مأخوذ من الزَّفر وهو الشدة، والشهيق من قولهم: جبل شاهق، أي: عالٍ». وعلَّق عليه بقوله: «فهما على هذا المعنى واحد، أو متقارب». ثم رجَّح قول أبي العالية مستنداً إلى واقع الحال، فقال: «والظاهر ما قال أبو العالية؛ فإنَّ الزَّفرة هي التي يعظم معها الصدر والجوف، والشهقة هي الوقعة الأخيرة من الصوت المندفعة معها النَّفَس أحياناً، فقد يشهق المحتضر، ويشهق المغشي عليه».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٥/٦. (٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/١٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/١٢. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٢٠٨٥/٦.

(٤) تفسير الثعلبي ١٨٩/٥، وتفسير البغوي ٢٠٠/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/١٢.

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٠٩/٢ -.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٨/٢.

٣٦٤١٩ - قال عبد الله بن عباس : ما دامت السماوات والأرض من ابتدائها إلى وقت فنائها^(٣) . (ز)

٣٦٤٢٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله : ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ ، قال : لكل جنة سماء وأرض^(٤) . (١٤٢/٨)

٣٦٤٢١ - عن سعيد بن جبیر - من طريق يحيى بن دينار - ﴿خَلِيدٌ فِيهَا﴾ ، يعني : لا يموتون^(٥) . (ز)

٣٦٤٢٢ - قال الضحّاك بن مُزاحِم : ما دامت سماوات الجنة والنار ، وأرضهما^(٦) . (ز)

٣٦٤٢٣ - عن الحسن البصري - من طريق فضالة - في قوله : ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ ، قال : تُبَدَّلُ سماءٌ غير هذه السماء ، وأرض غير هذه الأرض ، فما دامت تلك السماء وتلك الأرض^(٧) . (١٤٣/٨)

٣٦٤٢٤ - عن الحسن البصري - من طريق سفيان - قال : إذا كان يومُ القيامة أخذ الله السموات السبع والأرضين السبع ، فطهرهنّ من كل قذر ودنس ، فصيرهنّ أرضاً بيضاء فضة نوراً يتلأأ ، فصيرهنّ أرضاً للجنة ، والسموات والأرض اليوم في الجنة كالجنة في الدنيا ، فيصيرهنّ الله على عرض الجنة ، ويضع الجنة عليها ، وهي اليوم على أرض زعفرانية عن يمين العرش ، فأهل الشرك خالدون في جهنم ما دامت أرضاً

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/١٢ .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٥/٦ .

(١) تفسير الثعلبي ١٩٠/٥ .

(٣) تفسير الثعلبي ١٨٩/٥ .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٥/٦ .

(٦) تفسير الثعلبي ١٨٩/٥ ، وتفسير البغوي ٢٠٠/٤ .

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٦/٦ . وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ .

فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ^(٣). (ز)

٣٦٤٢٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا﴾، قال: ما دامت الأرض أرضاً، والسماء سماء^(٤) [٣٢٨٤]. (ز)

﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (١٠٧)

٣٦٤٢٨ - عن جابر، قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾. قال رسول الله ﷺ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُخْرِجَ أَنَسًا مِنَ الَّذِينَ شَقُوا مِنَ النَّارِ فَيُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ فَعَلٌ»^(٥). (١٤١/٨)

٣٦٤٢٩ - عن الحسن، قال: قال عمر: لو لَبِثَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ كَقَدْرِ رَمَلٍ عَالِجٍ^(٦) لَكَانَ لَهُمْ يَوْمٌ عَلَى ذَلِكَ يَخْرُجُونَ فِيهِ^(٧). (١٤٤/٨)

[٣٢٨٤] لم يذكر ابن جرير (٥٧٩/١٢) في معنى: ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ سوى قول ابن زيد.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٦/٦. (٢) تفسير الثعلبي ١٨٩/٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٨/٢ - ٢٩٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٧٩/١٢.

(٥) أخرجه ابن مردويه - كما في حادي الأرواح لابن القيم ص ٣٦٠ -، من طريق سليمان بن أحمد، عن جبير بن عرفة، عن يزيد بن مروان الخلال، عن أبي خلود، عن سفيان الثوري، عن عمرو بن دينار، عن جابر به.

قال الألباني في الضعيفة ٦٣٣/١١ (٥٣٨٠): «موضوع».

(٦) عالج: موضع بالبادية به رمل. تاج العروس (علاج).

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٣٦٤٣٢ - عن أبي نصره، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، أو عن أبي سعيد الخدري، أو رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾، قال: هذه الآية قاضية على القرآن كله. يقول: حيث كان في القرآن: ﴿خَلِّدِينَ فِيهَا﴾ تأتي عليه^(٣). (١٤١/٨)

٣٦٤٣٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق المسيب، عن رجل حدّثه - ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾، قال: استثناء الله. قال: يأمر النار أن تأكلهم. قال: وقال ابن مسعود: لَيَأْتِينَ عَلَى جَهَنَّمَ زَمَانٌ تَخْفِقُ^(٤) أبوابها، ليس فيها أحد، وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقاباً^(٥). (١٤٤/٨)

٣٦٤٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحّاك - قال: هاتان مِنَ الْمُحَبَّاتِ؛ قول الله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥]، و﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾ [المائدة: ١٠٩]. أمّا قوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ فهم قومٌ من أهل الكبائر من أهل هذه القبلة، يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بالنار ما شاء بذنوبهم، ثم يأذن في الشفاعة لهم، فيشفع لهم المؤمنون، فيُخرجُهم من النار، فيدخلهم الجنة، فسَمَّاهم أشقياء حين عذبهم في النار، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ ﴿١٠٦﴾ خَلِّدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ حين أذن في الشفاعة لهم، وأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة، وهم هم^(٦). (١٤٠/٨)

(١) تفسير الثعلبي ١٩٠/٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى إسحاق بن راهويه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣١٣/١، وابن جرير ٥٨١/١٢، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٣٦، ٣٣٧).

وعزاه السيوطي إلى ابن الضريس، وابن المنذر، والطبراني.

(٤) الخَفَقُ: اضطراب الشيء العريض. لسان العرب (خفق).

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/١٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٦/٦ - ٢٠٨٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

٣٦٤٣٨ - عن عامر الشعبي - من طريق بيان - قال: جهنم أسرع الدارين عمراً، وأسرعهما خراباً^(٤). (١٤٤/٨)

٣٦٤٣٩ - قال أبو مجلز لاحق بن حميد - من طريق أبي نضرة -: هو جزاؤه، فإن شاء الله تَجَاوَزَ عن عذابه^(٥). (ز)

٣٦٤٤٠ - عن أبي نضرة [المنذر بن مالك العبدى] - من طريق الجُرَيْرِي - قال: ينتهي القرآن كله إلى هذه الآية: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾^(٦). (١٤٢/٨)

٣٦٤٤١ - عن الحسن البصري - من طريق سفيان بن الحسن - قال: فأما الاستثناءان جميعاً ففي أهل التوحيد الذين يُعَذَّبُونَ في البراني - وهو وادٍ يُعَذَّبُ الْمُوَحِّدُونَ فيه -، ثم يشفع فيهم النبي ﷺ، ثم يُرَدُّونَ إلى الجنة، ويقول: الذين شقوا خالدين فيها، إلا الموحدون الذين يخرجون من البراني^(٧). (ز)

٣٦٤٤٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي هلال -: أنه تلا هذه الآية: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾. فقال عند ذلك: حدثنا أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «يخرج قوم من النار». قال قتادة: ولا نقول كما يقول أهل

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٠/١٢ بنحوه، وابن أبي حاتم ٢٠٨٧/٦ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٨١/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٨٧/٦ واللفظ له.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/١٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣١٣/١، وابن جرير ٥٨١/١٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٧/٦، والبيهقي (٣٣٦)، وفي الاعتقاد ص ٨٤ - ٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٦/٦.

٣٦٤٤٥ - عن خالد بن مهران - من طريق عامر بن حبيب - قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾، قال: إِنَّهُ فِي أَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ^(٦). (ز)

٣٦٤٤٦ - عن أبي سنان - من طريق أبي مالك - ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ (١:٦) خَلِيدٌ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾، قال: استثنى به أهل التوحيد^(٧). (ز)

٣٦٤٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾، فاستثنى الموحدين الذين يخرجون من النار لا يخلدون، يعني: الموحدين، ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾^(٨). (ز)

٣٦٤٤٨ - عن مقاتل بن حيان، قال: وقع الاستثناء على مَنْ فِي النَّارِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا^(٩). (ز)

٣٦٤٤٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿خَلِيدٌ فِيهَا

(١) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٣٤٦/١٤ (٣٤٧)، وقوام السُّنَّةِ الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة ٥١٨/١ (٣٣٠)، وابن جرير ٥٨٠/١٢ واللفظ له، من طريق أبي هلال الراسبي، عن قتادة، عن أنس بن مالك به.

وسنده حسن.

(٢) الثُّبَيَّا: ما استثنى. لسان العرب (ثني).

(٣) سَفَعَتِ النَّارُ سَفْعًا: لَفَحَتْهُ لَفْحًا يَسِيرًا، فَغَيَّرَتْ لَوْنَ بَشَرَتِهِ وَسَوَّدَتْهُ. لسان العرب (سفع).

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣١٢/١ - ٣١٣، وابن جرير ٥٧٩/١٢.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣١٠/٢ -.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٧/٦. (٧) أخرجه ابن جرير ٥٨٠/١٢.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٨/٢ - ٢٩٩.

(٩) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٠٨٧/٦.

المقصود بالاستثناء أهل النار وكل من دخلها. الرابع: أن الله أخبر بمشيئته لأهل الجنة أنها في الزيادة على مقدار مدة السماوات والأرض بقوله تعالى في معنى الاستثناء: ﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُورٌ﴾، ولم يخبر بمشيئته في أهل النار، فجائز أن تكون في الزيادة، وجائز أن تكون في النقصان.

ووجه ابن عطية (٢٠/٥) بتصرف) القول الأول الذي قاله الضحاك، وقتادة، وخالد بن معدان، وخالد بن مهران، والسدي، ومقاتل، بقوله: «فيجيء قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ أي: لقوم ما... وعلى هذا فيكون قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا﴾ عامًّا في الكفرة والعصاة، ويكون الاستثناء من ﴿خَالِدِينَ﴾».

ووجه ابن جرير (٥٨١/١٢) القول الثاني الذي قاله أبو سعيد الخدري، وأبو مجلز، فقال: «ووجهوا الاستثناء أنه من قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ﴾ - ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ لا من الخلود».

ورجح ابن جرير (٥٨٣/١٢) القول الأول، وانتقد الثاني، والثالث الذي قاله ابن عباس من طريق المسيب، وابن مسعود، وأبو هريرة، والشعبي مستندًا إلى القرآن، والسُّنة، والدلالة العقلية، وقول أهل العلم، فقال: «لأنَّ الله وَجَّهَ أَوْعَدَ أهل الشرك به الخلود في النار، وتظاهرت بذلك الأخبار عن رسول الله ﷺ، فغير جائز أن يكون استثناء في أهل الشرك، وأن الأخبار قد تواترت عن رسول الله ﷺ أَنَّ الله يُدْخِلُ قَوْمًا من أهل الإيمان به بذنوب أصابوها النارَ، ثم يخرجهم منها فيدخلهم الجنة، فغير جائز أن يكون ذلك استثناء في أهل التوحيد قبل دخولها، مع صحة الأخبار عن رسول الله ﷺ بما ذكرنا، وأنا إن جعلناه استثناء في ذلك، كنا قد دخلنا في قول من يقول: لا يدخل الجنة فاسقٌ، ولا النار مؤمنٌ. وذلك خلاف مذاهب أهل العلم، وما جاءت به الأخبار عن رسول الله ﷺ».

وعلى القول الثالث فالاستثناء من طول المدة، وهو ما وجهه ابن عطية بقوله: «فهم - على هذا - يُخَلَّدُونَ حتى يصير أمرهم إلى هذا... والذي روي ونقل عن ابن مسعود وغيره إنما ==

== هو الدرك الأعلى المختص بعصاة المؤمنين، وهو الذي يسمي جهنم، وسمي الكل به تَجَوُّزًا. ثم انتقده بقوله: «وهذا قول مختل».

ونقل (٢١/٥) قولاً عن الفراء: أَنَّ ﴿إِلَّا﴾ في هذه الآية بمعنى: سوى، والاستثناء منقطع، ثم وجَّهه بقوله: «فكأنه قال: خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض سوى ما شاء الله زائداً على ذلك». ثم علَّق بقوله: «ويؤيد هذا التأويل قوله بعد: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾».

وزاد ابنُ عطية أقوالاً أخرى في معنى الاستثناء: الأول: أَنَّ ذلك على طريق الاستثناء الذي ندب الشرع إلى استعماله في كل كلام، وعلَّق عليه بقوله: «فهو على نحو قوله: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧] استثناء في واجب، وهذا الاستثناء في حكم الشرط، كأنه قال: إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فليس يحتاج إلى أن يوصف بمتصل ولا بمنقطع». ثم قال: «ويؤيد هذا قوله: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾». الثاني: أَنَّ المعنى: سوى ما أعده لهم من أنواع العذاب مما لا يعرف كالزمهير ونحوه. الثالث: أنه استثناء من مدة السماوات والأرض، المدة التي فرطت لهم في الحياة الدنيا. الرابع: أنه استثناء من مدة البرزخ بين الدنيا والآخرة. الخامس: أنه استثناء من مُدَّة المسافات التي بينهم في دخول النار، إذ دخولهم إنما هو زُمرًا بعد زُمر.

وذكر ابنُ كثير (٤٧٣/٧) ترجيح ابن جرير، ثم علَّق عليه بقوله: «وهذا الذي عليه كثير من العلماء قديماً وحديثاً في تفسير هذه الآية الكريمة». ثم قال: «وقد روي في تفسيرها عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وجابر، وأبي سعيد من الصحابة، وعن أبي مجلز، والشعبي، وغيرهما من التابعين، وعن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، وإسحاق بن راهويه وغيرهما من الأئمة أقوال غريبة».

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾

٣٦٤٥٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحاك - قال: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا﴾ يعني: بعد الشقاء الذي كانوا فيه ﴿فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ يعني: الذين كانوا في النار^(٤). (١٤٠/٨)

٣٦٤٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾، قال: فقد شاء ربك أن يُخَلَّد هؤلاء في النار، وأن يُخَلَّد هؤلاء في الجنة^(٥). (١٤٣/٨)

٣٦٤٥٦ - قال عبد الله بن عباس: وقال في قوله في وصف السعداء: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ أن يُخَلَّدَهم في الجنة^(٦). (ز)

٣٦٤٥٧ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا﴾ الآية، قال: هو في الذين يخرجون من النار فيدخلون الجنة، يقول: ﴿خَالِدِينَ﴾ في الجنة ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ يقول: إلا ما مكثوا في النار، حتى أُدخلوا الجنة^(٧). (١٤٢/٨)

٣٦٤٥٨ - قال أبو مجلز لاحق بن حميد: هو جزاؤه، إلا أن يشاء ربك أن يتجاوز

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه البخاري ١١٥/٨ (٦٥٥٩)، ١٣٤/٩ (٧٤٥٠).

(٣) أخرجه البخاري ١١٦/٨ (٦٥٦٦).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٥/٦ - ٢٠٨٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (٦٦٥). (٦) تفسير الثعلبي ١٨٩/٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٨٥/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٨٨/٦.

٣٦٤٦٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ﴾، قال: سماء الجنة وأرضها^(٣). (١٤٢/٨)

٣٦٤٦١ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾، يعني: ما نقص لأهل التوحيد
الذين أُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ^(٤). (ز)

٣٦٤٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ﴾ كما تدومان لأهل الدنيا، ثُمَّ لَا يَخْرَجُونَ مِنْهَا، وكذلك السعداء في الجنة، ثُمَّ
استثنى فقال: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾، يعني: الْمُوَحِّدِينَ الَّذِينَ يَخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ^(٥). (ز)

٣٦٤٦٣ - عن مقاتل بن حَيَّان - من طريق بُكَيْر بن معروف - في قوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا
فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾: وقع الاستثناء على مَنْ بَقِيَ فِي النَّارِ حَتَّى يَخْرَجُونَ مِنْهَا^(٦). (ز)

٣٦٤٦٤ - عن أَبِي سَنَان - من طريق أَبِي مَالِك - قال: ومشيئته خلودهم فيها، استثنى
في أهل التوحيد، ثُمَّ أَتْبَعَهَا قَالَ: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوزٍ﴾^(٧). (ز)

٣٦٤٦٥ - عن سنان، قال: استثنى في أهل التوحيد، ثم قال: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ
مَجْدُوزٍ﴾^(٨). (١٤٢/٨)

(١) تفسير الثعلبي ١٩٠/٥. وفي طبعة دار التفسير ٤٥٤/١٤: «فلا يخلدهم في النار» بدل قوله: «بقاءهم في الجنة».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٧/٦ - ٢٠٨٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٦/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣١٠/٢ -.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٩/٢. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٨/٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٨٦/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٨٨/٦.

(٨) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

جرير (١٢/٥٨٦ - ٥٨٧) أقوالاً عن أهل العربية: «فقال بعضهم: في ذلك معنيان: أحدهما: أن تجعله استثناءً يستثنيه ولا يفعله؛ كقولك: والله، لأضربنك إلا أن أرى غير ذلك. وعزمك على ضربه، قال: فكذلك قال: ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾، ولا يشاؤه. قال: والقول الآخر: أن العرب إذا استثنيت شيئاً كثيراً مع مثله، ومع ما هو أكثر منه؛ كان معنى إلا ومعنى الواو سواءً، فمن ذلك قوله: ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ سوى ما شاء الله من زيادة الخلود، فيجعل ﴿إِلَّا﴾ مكان «سوى» فيضلح، وكأنه قال: خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض سوى ما زادهم من الخلود والأبد... وقد وصل الاستثناء بقوله: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوزٍ﴾، فدلّ على أن الاستثناء لهم بقوله في الخلود غير منقطع عنهم. وقال آخرون منهم بنحو هذا القول، وقالوا: جائز فيه وجهٌ ثالثٌ، وهو أن يكون استثنى من خلودهم في الجنة احتباسهم عنها ما بين الموت والبعث، = وهو البرزخ، إلى أن يصيروا إلى الجنة، ثم هو خلود الأبد، يقول: فلم يغيبوا عن الجنة إلا بقدر إقامتهم في البرزخ. وقال آخرون منهم: جائز أن يكون دوام السموات والأرض بمعنى الأبد على ما تعرف العرب وتستعمل وتستثني المشيئة من دوامها؛ لأن أهل الجنة وأهل النار قد كانوا في وقتٍ من أوقات دوام السماوات والأرض في الدنيا لا في الجنة، فكأنه قال: خالدين في الجنة وخالدين في النار دوام السماء والأرض، إلا ما شاء ربك من تعميرهم في الدنيا قبل ذلك».

ثم رجّح مستنداً إلى الأشهر من لغة العرب القول الأول، وهو قول الضحاك، ومقاتل، وعلل ذلك بقوله: «لأنَّ الأشهرَ من كلام العرب في ﴿إِلَّا﴾ توجيهها إلى معنى الاستثناء، وإخراج معنى ما بعدها مما قبلها، إلا أن يكون معها دلالةٌ تدل على خلاف ذلك، ولا دلالة في الكلام - أعني: في قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ - تدل على أن معناها غير معنى الاستثناء المفهوم في الكلام فيوجه إليه».

وذكر ابن عطية (٥/٢٢) أن الأقوال المترتبة في استثناء الآية السابقة (١٠٧) تترتب ها هنا ==

٣٦٤٦٩ - عن الربيع بن أنس =

٣٦٤٧٠ - والنضر بن عَرَبِيٍّ، نحو ذلك^(٣). (ز)

٣٦٤٧١ - عن أبي العالية الرِّيَّاحِيٍّ - من طريق الربيع بن أنس - قوله: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوزٍ﴾، قال: أمّا هذه فقد أمضاها، يقول: عطاءٌ غير مُنْقَطِعٍ^(٤). (ز)

٣٦٤٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - ﴿مَجْدُوزٍ﴾، قال: غير مَقْطُوعٍ^(٥). (ز)

٣٦٤٧٣ - عن الضحّاك بن مزاحم - من طريق جُوَيْرٍ - ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوزٍ﴾، قال: غير مقطوع^(٦). (ز)

٣٦٤٧٤ - عن الحسن البصري - من طريق مبارك - ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوزٍ﴾، قال: لا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْءٌ^(٧). (ز)

٣٦٤٧٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوزٍ﴾، يقول: غير مُنْقَطِعٍ^(٨). (ز)

== إلا تأويل مَنْ قال: هو استثناء المدة التي تخرب فيها جهنم، فإنه لا يترتب مثله في هذه الآية، وكذا تأويل مَنْ قال في تلك: إِنَّ الاستثناء هو من قوله: ﴿فَفِي النَّارِ﴾.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨٩/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٨٩/٦، والبيهقي في البعث والنشور (٦٥٥). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٨/٦. (٣) علّقه ابن أبي حاتم ٢٠٨٨/٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٠/١٢. وعلّقه ابن أبي حاتم ٢٠٨٨/٦.

(٥) تفسير مجاهد ص ٣٩١، وأخرجه ابن جرير ٥٨٩/١٢. وعلّقه ابن أبي حاتم ٢٠٨٨/٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٨٨/١٢. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٨/٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٨٩/١٢. وعلّقه ابن أبي حاتم ٢٠٨٨/٦.

٣٦٤٧٨ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا﴾ الآية، قال: فجاء بعد ذلك من مشيئة الله ما نسخها، فأنزل بالمدينة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ إلى آخر الآية [النساء: ١٦٨]، فذهب الرجاء لأهل النار أن يخرجوا منها، وأوجب لهم خلود الأبد. وقوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا﴾ الآية، قال: فجاء بعد ذلك من مشيئة الله ما نسخها، فأنزل بالمدينة: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ﴾ إلى قوله: ﴿ظِلًّا ظِلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧]، فأوجب لهم خلود الأبد^(٣). (١٤٣/٨)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٦٤٧٩ - قال وكيع بن الجراح: كَفَرَتِ الجَهْمِيَّةُ بأربع آيات من كتاب الله؛ قال الله تعالى في وصف نعيم الجنة: ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٣]. وقالت الجهمية: يُقْطَعُ؛ فَيُمنَعُ عنهم. وقال الله: ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥]. وقالوا: لا يدوم. وقال الله: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦]. وقالوا: لا يبقى. وقال الله: ﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُوزٍ﴾. وقالوا: يُجَدُّ وَيُقْطَعُ^(٤). (ز)

٣٢٨٧ لم يذكر ابن جرير (١٢/٥٨٨ - ٥٩٠) في معنى: ﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُوزٍ﴾ سوى قول ابن عباس، وما في معناه.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٥٩٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير الثعلبي ٥/١٩١.

﴿وَإِنَّا لَمُوفُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ (١٠٩)

٣٦٤٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿وَإِنَّا لَمُوفُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾، قال: ما قُدِّرَ لهم من خير وشر^(٣). (١٤٦/٨)

٣٦٤٨٣ - عن أبي العالية الرِّيَّاحِيّ - من طريق الربيع - ﴿وَإِنَّا لَمُوفُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ﴾، قال: مِنَ الرِّزْقِ^(٤). (١٤٦/٨)

٣٦٤٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّا لَمُوفُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ﴾ يقول: إِنَّا لَمُوفُونَ لَهُمْ حَظُّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ﴿غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾^(٥). (ز)

٣٦٤٨٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَإِنَّا لَمُوفُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ﴾، قال: مُوفُوهُمْ نَصِيْبَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ^(٦) (٣٢٨٨). (١٤٦/٨)

٣٢٨٨ لم يذكر ابن جرير (١٢/٥٩١ - ٥٩٢) في معنى: ﴿وَإِنَّا لَمُوفُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ سوى قول ابن عباس، وابن زيد.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٨/٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٩/٢.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣١٣/١، وابن جرير ١٢/٥٩١، وابن أبي حاتم ٢٠٨٩/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٩/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٩/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢/٥٩٢، وابن أبي حاتم ٢٠٨٩/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾

٣٦٤٨٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾، قال: التوراة^(٣). (ز)

٣٦٤٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾، يعني: أعطينا موسى التوراة^(٤). (ز)

﴿فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾

٣٦٤٩٠ - عن أبي بن كعب - من طريق أبي العالية - قوله: ﴿فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾، يعني:

(١) أخرجه أحمد ١٨٤/١ (٥)، ١٨٥/١ (٦)، ٢١٠/١ - ٢١١ (٣٤)، ٢١٧/١ (٤٤)، ٢١٨/١ (٤٦)، ٢٢٨/١ (٦٦)، وابن ماجه ١٩/٥ (٣٨٤٩)، والترمذي ١٥٨/٦ (٣٨٧٤)، وابن حبان ٢٣٢/٣ - ٢٣٣ (٩٥٢)، والحاكم ٧١١/١ (١٩٣٨)، من حديث أبي بكر به.

قال الترمذي: «وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه عن أبي بكر». وقال البزار في مسنده ١٤٦/١ - ١٤٨ (٧٥): «وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذه الألفاظ عن النبي ﷺ إلا عن أبي بكر عنه، وهذا الإسناد من الأسانيد الحسان التي عن أبي بكر». وقال العراقي في تخريج الإحياء ص ١٤٨: «إسناد جيد».

(٢) أخرجه أبو يعلى ٤٦١/١١ (٦٥٨٣)، والشهاب القضاعي في مسنده ٢١١/٢ (١٢٠٩) كلاهما بنحوه، من طريق عبد الله بن وهب، عن أسامة بن زيد، عن عثيم بن نسطاس، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به. وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٣٣٩/٢ (٢٦٣٠): «إسناده حسن». وقال الهيثمي في المجمع ٧٠/٤ - ٧١ (٦٢٨٦): «فيه عبيد بن نسطاس مولى كثير بن الصلت، ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقات». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢٧١/٣ - ٢٧٢ (٢٧٢٣): «إسناد حسن».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٩/٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٩/٢ - ٣٠٠.

﴿وَإِنْ كُنَّا لَيُؤْفِقْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

٣٦٤٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم رجع إلى أول الآية، فقال: ﴿وَإِنْ كُنَّا لَيُؤْفِقْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾، و﴿لَمَّا﴾ هاهنا صلة. يقول: يُؤَفِّرُ لَهُمْ رَبُّكَ جزاء أعمالهم، ﴿إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(٣). (ز)

﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾

﴿ نزول الآية: ﴾

٣٦٤٩٣ - عن الحسن، قال: لَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ قال: «شَمِّرُوا، شَمِّرُوا». فما رُئي ضاحكاً^(٤). (١٤٧/٨)

﴿ تفسير الآية: ﴾

٣٦٤٩٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ﴾

[٣٢٨٩] ذكر ابن عطية (٢٣/٥) أن قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يريد به: أمة موسى ﷺ. الثاني: أن يريد به: معاصري محمد ﷺ.

ثم رجَّح العموم، فقال: «وَأَنْ يَعْمَهُمُ اللَّفْظُ أَحْسَنُ عِنْدِي، وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ كُنَّا﴾».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٩/٦. والأثر كذا ورد في المطبوع، ولعله: بني إسرائيل.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٠/٢. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٠/٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

﴿وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (١١٢)

- ٣٦٤٩٨ - عن عبد الله بن عباس: ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾، يقول: لا تَظْلِمُوا^(٥). (١٤٧/٨)
- ٣٦٤٩٩ - قال إسماعيل السُّدِّي: الخطاب له ﷺ، والمراد أمته^(٦). (ز)
- ٣٦٥٠٠ - عن العلاء بن عبد الله بن بدر، في قوله: ﴿وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، قال: لم يُردَّ به أصحاب محمد ﷺ، إنما عنى الذين يجيئون من بعدهم^(٧). (١٤٧/٨)
- ٣٦٥٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾ فيه، يقول: ولا تعصوا الله في التوحيد، فتخلطوه بشكِّ، ﴿إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٨). (ز)
- ٣٦٥٠٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾، قال: الطغيان: خلافُ أمره، وركوبُ معصيته^(٩) [٣٢٩٠]. (١٤٧/٨)

[٣٢٩٠] ذكر ابنُ عطية (٢٧/٥) أنَّ معنى قوله: ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾: ولا تتجاوزوا حدود الله تعالى، ثم قال: «والطغيان: تجاوز الحد، ومنه قوله: ﴿طَغَا الْمَاءُ﴾ [الحاقة: ١١]، وقوله في فرعون: =

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٩/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٠/٢. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٩/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٦) تفسير الثعلبي ١٩٢/٥.
- (٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.
- (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٠/٢.
- (٩) أخرجه ابن جرير ٥٩٩/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٨٩/٦.

تَرْوُغَ رَوْغَانَ الثَّغْلَبِ^(٣). (ز)

٣٦٥٠٦ - عن الحسن البصري، قال: خَصَلَتَانِ إِذَا صَلَحَتَا لِلْعَبْدِ صَلَحَ مَا سِوَاهُمَا مِنْ أَمْرِهِ؛ الطَّغْيَانُ فِي النِّعْمَةِ، وَالرُّكُونُ إِلَى الظُّلْمَةِ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾، ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٤). (١٤٨/٨)

﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَيُمْسِكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾^(١١٣)

٣٦٥٠٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، قال: يعني: الرُّكُونُ إِلَى الشَّرِّ^(٥). (١٤٧/٨)

== ﴿إِنَّهُ طَغَى﴾ [طه: ٢٤، ٤٣، النازعات: ١٧]. ونقل أنه قيل: إن المعنى: ولا تطغينكم النعم. ثم علّق بقوله: «وهذا كالأول».

[٣٢٩١] ذكر ابن عطية (٢٦/٥ - ٢٧) رواية نحو هذا المعنى، ثم علّق عليها بقوله: «والتأويل المشهور في قوله ﷺ: «شَيَّبَتْنِي هُودُ وَأَخَوَاتُهَا» أنها إشارة إلى ما فيها مِمَّا حَلَّ بِالْأُمَمِ السَّابِقَةِ، فَكَأَنَّ حَذَرَهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلَ ذَلِكَ شَيَّبَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ».

(١) أخرجه البغدادى في المخلصيات ١٣٣/٤، من طريق طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي، عن عطاء، عن ابن عباس به، بنحوه. وسنده شديد الضعف؛ فيه طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي، قال عنه ابن حجر في التقریب (٣٠٣٠): «متروك».

(٢) أخرجه مسلم ٦٥/١ (٣٨) بلفظ: «قل: آمنت بالله، فاستقم».

(٣) تفسير البغوي ٢٠٣/٤. (٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٠٠/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٩٠/٦.

ظَلَمُوا، قال: لا تَرْضُوا أعمالهم^(٤). (١٤٨/٨)

٣٦٥١٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: أن تُطيعوهم، أو تودُّوهم، أو تَصْطَنِعُوهم^(٥). (١٤٨/٨)

٣٦٥١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾، يقول: لا تَلْحَقُوا بالشُّرك، وهو الذي خرجتم منه، وليست - والله - كما تَأَوَّلَهَا أهلُ الشُّبهاتِ والبدع والفراية على الله وعلى كتابه^(٦). (ز)

٣٦٥١٤ - قال إسماعيل السُّدِّي: ولا تُدَاهِنُوا الظَّالِمَةَ^(٧). (ز)

٣٦٥١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ يعني: ولا تميلوا إلى أهل الشُّرك، يقول: ولا تلحقوا بهم فتمسكم النار، يعني: ﴿فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ يعني: من أقرباء يمنعونكم. يقول: لا يمنعونكم من النار، ﴿ثُمَّ لَا تَنْصُرُونَ﴾^(٨). (ز)

٣٢٩٢ علق ابن كثير (٤٧٦/٧) على قول ابن عباس بقوله: «وهذا القول حسن، أي: لا تستعينوا بالظَّالِمَة؛ فتكونوا كأنكم قد رضيتم بباقي صنيعهم».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠١/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٨٩/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٠/١٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٠٠/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٩٠/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٩٠/٦، وأخرج أوله ابن جرير ٦٠١/١٢. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣١٢/٢ -.

(٧) تفسير الثعلبي ١٩٣/٥، وتفسير البغوي ٢٠٤/٤. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٠/٢.

وليس لأهل الإسلام، أمّا أهل الذُّنُوبِ مِنْ أهل الإسلام فالله أعلمُ بذنوبهم وأعمالهم، ما ينبغي لأحدٍ أن يُصالح على شيءٍ مِنْ معاصي الله، ولا يُرْكَن إليه فيها^(٢). (ز)

٣٦٥١٨ - عن محمد بن أبي عمر العدني، قال: سئل سفيان [بن عيينة] عن قوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ قال: لا تدنوا منهم. ثم قرأ: ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤]^(٣). (ز)

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتٍ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّكْرَيْنِ﴾

❁ نزول الآية:

٣٦٥١٩ - عن معاذ بن جبل، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: ما ترى في رجلٍ لقي امرأة لا يعرفها، فليس يأتي الرجلُ مِنْ امرأته شيئاً إلا أتى منها، غير أنه لم يُجامعها؟ فأنزل الله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ الآية. فقال له النبي ﷺ: «تَوْضَأُ وَضُوءًا حَسَنًا، ثُمَّ قُمْ فَصَلِّ». قال معاذ: فقلت: يا رسول الله، أله خاصّة أم للمؤمنين عامّة؟ قال: «بل للمؤمنين عامّة»^(٤). (١٥٢/٨)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٩٠/٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠١/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٩٠/٦ من طريق أصبغ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٩٠/٦.

(٤) أخرجه أحمد ٤٢٦/٣٦ (٢٢١١٢)، والترمذي ٣٤٥/٥ - ٣٤٦ (٣٣٧٦)، والحاكم ٢٢٩/١ (٤٧١)،

وابن جرير ٦٢٣/١٢، من طريق عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل به.

قال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بمتصل؛ عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ، ومعاذ بن

جبل مات في خلافة عمر، وقُتِلَ عمرُ وعبد الرحمن بن أبي ليلى غلام صغير ابن ست سنين، وقد روى عن =

ذلك له، كأنه يسأل عن كفارتها؛ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾. فقال الرجل: يا رسول الله، ألي هذه؟ قال: «هي لِمَن عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي»^(٢). (١٥٠/٨)

٣٦٥٢٢ - عن ابن مسعود، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني وجدتُ امرأةً في بستان، ففعلتُ بها كُلَّ شيءٍ، غير أني لم أجامعها، قَبَلْتُهَا، وَلَزِمْتُهَا، ولم أفعل غير ذلك، فافعل بي ما شئت. فلم يقل له رسولُ الله ﷺ شيئاً، فذهب الرجل، فقال عمر: لقد ستر الله عليه، لو سترَ على نفسه! فأتبعه رسول الله ﷺ بصره، فقال: «رُدُّوهُ عَلَيَّ». فرَدُّوهُ، فقرأ عليه: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ الآية. فقال معاذ بن جبل: يا رسول الله، أله وحده أم للناس كافة؟ فقال: «بل للناس كافة»^(٣). (١٥١/٨)

= عمر وراه، وروى شعبة هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن النبي ﷺ مرسلاً. وقال الحاكم: «هذه الأحاديث والتي ذكرتها أن الشيخين اتفقا عليها، غير أنها مخرجة في الكتابين بالتفريق، وكلها صحيحة». وقال ابن عمر الأصبهاني في اللطائف ص ٣١٣ (٦٢٧)، ٦٨٥ (٤٥٨): «هذا حديث مشهور له طرق». وقال الرباعي في فتح الغفار ١/ ١٢٤ (٣٥٩): «رواه أحمد، والدارقطني، بإسناد منقطع». وقال الألباني في الضعيفة ٢/ ٤٢٨ (١٠٠٠): «ضعيف».

(١) أخرجه أحمد ٢٨١/٧ (٤٢٥٠)، وابن خزيمة ٤١٥/١ - ٤١٦ (٣١٣)، وابن حبان ٢٠/٥ (١٧٣٠)، وعبد الرزاق في تفسيره ٢٠١/٢ (١٢٥٩)، وابن جرير ٦١٧/١٢ - ٦١٨، من طريق سماك بن حرب، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبد الله به. وسنده حسن.

(٢) أخرجه البخاري ١١١/١ - ١١٢ (٥٢٦)، ٧٥/٦ (٤٦٨٧)، ومسلم ٢١١٥/٤ (٢٧٦٣)، وابن جرير ٦٢١/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٩١/٦ (١١٢٦٩).

(٣) أخرجه مسلم ٢١١٦/٤ (٢٧٦٣)، وعبد الرزاق في تفسيره ٢٠١/٢ (١٢٥٩)، وابن جرير ٦١٧/١٢ - ٦١٩، وابن أبي حاتم ٢٠٩٢/٦ (١١٢٧٠).

﴿لِلذَّكِرِينَ﴾. قال أبو اليسر: فأتيتها، فقرأها عليّ، فقال أصحابه: يا رسول الله،
ألهذا خاصّة أم للناس عامّة؟ قال: «بل للناس عامّة»^(١). (١٥١/٨)

٣٦٥٢٤ - عن بريدة، قال: جاءت امرأة من الأنصار إلى رجلٍ يبيع التمر بالمدينة،
وكانت امرأة حسناء جميلة، فلمّا نظر إليها أعجبته، وقال: ما أرى عندي ما أرضى
لك هاهنا، ولكن في البيت حاجتك. فانطلقت معه، حتى إذا دخلت راودها على
نفسها، فأبّت، وجعلت تُناشده، فأصاب منها من غير أن يكون أفضى إليها، فانطلق
الرجل، ونَدِم على ما صنّع، حتى أتى النبي ﷺ، فأخبره، فقال: «ما حملك على
ذلك؟». قال: الشيطان. فقال له: «صَلِّ مَعَنَا». ونزل: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾
يقول: صلاة الغداة، والظهر، والعصر، ﴿وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ﴾ المغرب، والعشاء، ﴿إِنَّ
الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾. فقال الناس: يا رسول الله، لهذا خاصّة أم للناس عامّة؟
قال: «بل هي للناس عامّة»^(٢). (١٥٤/٨)

٣٦٥٢٥ - عن عبد الله بن عباس، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: إنّ امرأة جاءت
تُبَايِعُنِي، فأدخلتها، فأصبّت منها ما دُونَ الْجَمَاعِ. فقال: «لعلها مُغِيْبَةٌ»^(٣) في سبيل الله.
قال: أجل. فنزل القرآن: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ الآية. فقال الرجل: ألي
خاصّة أم للمؤمنين عامّة؟ فضرب عمر في صدره، وقال: لا، ولا نعمة عَيْنٍ^(٤)،

(١) أخرجه الترمذي ٣٤٦/٥ - ٣٤٧ (٣٣٧٧)، وابن جرير ٦٢٤/١٢، ٦٢٥، من طريق قيس بن الربيع،
عن عثمان بن عبد الله بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبي اليسر به.
قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) الْمُغِيْبَةُ: التي غاب عنها زوجها. النهاية (غيب).

(٤) نعمة عين - بالضم -: قُرّة عين. النهاية (نعم).

فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فذكر ذلك له، فقال له النبي ﷺ: «صَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ الآية^(٣). (١٥٤/٨)

٣٦٥٢٨ - عن عبد الله بن عباس: أن نبهان التَّمَار أَّتته امرأة حسناء جميلة تبتاع منه تمرًا، فضرب على عَجِيزَتِها ثم نَدِم، فَأَتَى النبي ﷺ فقال: «إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ امْرَأَةً غَازٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، فذهب يبكي ويصوم ويقوم، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ الآية [آل عمران: ١٣٥]، فَأَخْبَرَهُ، فحمد الله وقال: يا رسول الله هذه توبتي قبلت، فكيف لي بأن يتقبل شكري؟ فنزلت: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ الآية^(٤). (ز)

(١) أخرجه أحمد ٨٣/٤ - ٨٤ (٢٢٠٦)، ٢٥٠/٤ - ٢٥١ (٢٤٣٠)، من طريق علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس به.

قال الهيثمي في المجمع ٣٨/٧ (١١٠٧٩): «في إسناد أحمد... علي بن زيد، وهو سيئ الحفظ، ثقة، وبقية رجاله ثقات». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٦٤٣/٢ - ٦٤٤ (١١١٨): «رواه علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس. وعلي ضعيف جدًا. والمتن صحيح، وإنما يُسْتَكْرَمُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ».

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٦٧/١٢ (١٢٤٩٥)، والأوسط ١٧/٦ (٥٦٦٣)، من طريق عبد الله بن مسلم بن هرمز، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس به.

وسنده ضعيف، فيه عبد الله بن مسلم بن هرمز؛ قال عنه ابن حجر في التقریب (٣٦١٦): «ضعيف».

(٣) أخرجه البزار - كما في الكشف ٥٢/٣ - ٥٣ (٢٢١٩) -، والبيهقي في الشعب ٢٩٨/٩ (٦٦٨٣)، من طريق عبيد الله بن موسى، عن ابن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس به. قال أحمد في العلل ومعرفة الرجال ٢/٢١٠ (٢٠٣٩) حيث سُئِلَ عن هذا الحديث: «ما أرى هذا إلا كذاب أو كذب. وَأَنْكَرَهُ جَدًّا». وقال الهيثمي في المجمع ٣٩/٧ (١١٠٨١): «رجالهم رجال الصحيح». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٣٨٤: «إسناده جيد».

(٤) عزاه الحافظ ابن حجر في الفتح ٥٠٢/١١ إلى عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره، وذكر أن الثعلبي أخرجه وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك.

٣٦٥٣١ - عن إبراهيم النَّخَعِيِّ، قال: جاء فلان بن مُعْتَبٍ - رجل من الأنصار - ، فقال: يا رسول الله، دخلتُ على امرأة، فَنِلْتُ منها ما ينال الرجلُ من أهله، إلا أنني لم أواقِعْها. فلم يَذَرِ رسولُ الله ﷺ ما يُجيبه، حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾. فدعاه رسولُ الله ﷺ، فقرأها عليه^(٣). (١٥٥/٨)

٣٦٥٣٢ - عن يحيى بن جَعْدَةَ: أنَّ رجلاً أقبل يُريد أن يُبَشِّرَ النبيَّ ﷺ بالمَطَرِ، فَوَجَدَ امرأةً جالِسةً على غدير، فدفع في صدرها، وجلس بين رجليها، فصار ذَكَرُهُ مِثْلَ الْهُدْبَةِ، فقام نادِماً، حتى أتى النبيَّ ﷺ، فأخبره بما صَنَعَ، فقال له: «استغفر ربَّك، وصلِّ أربع ركعات». وتلا عليه: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ الآية^(٤). (١٥٦/٨)

٣٦٥٣٣ - عن يزيد بن رُوْمَانَ: أنَّ رجلاً من بني غَنَمٍ دَخَلَتْ عليه امرأةٌ، فَقَبَّلَهَا، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى دُبُرِهَا، فجاء إلى أبي بكر، ثم إلى عمر، ثم إلى النبيِّ ﷺ؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ إلى قوله: ﴿ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾. فلم يَزَلِ الرجلُ الذي

= قال الحافظ في الإصابة (ت: مركز هجر) ٤٦/١١: «وهكذا أخرجه عبد الغني بن سعيد الثَّقفي في تفسيره، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مطولاً، ومقاتل متروك، والضحاك لم يسمع من ابن عباس، وعبد الغني وموسى هالكان».

(١) عزاه الحافظ ابن حجر في الفتح ٥٠٢/١١ إلى ابن منده من طريق الكلبي عن أبي صالح. وقال: الكلبي ضعيف. وعزاه في الإصابة (ت: مركز هجر) ٤٣٧/٧ إلى الكلبي في تفسيره، وذكر أن الكلبي انفرد بتسميته غزية بن عمرو. ثم قال: «ووردت القصة لنبهان التَّمَار ولأبي اليَسَر كعب بن عمرو، وأغرب الثعلبي في تفسيره فسمى أبا اليَسَر عمرو بن غزية كأنه رأى القصة وردت لهما فظَّنه واحداً».

(٢) أخرجه مسلم ٢١١٧/٤ (٢٧٦٥) بنحوه، وابن جرير ٦٢٣/١٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٢٠/١٢ - ٦٢١.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٤٧/٧ (١٣٨٣١)، وفي تفسيره ٢٠٢/٢ (١٢٦٠)، وابن جرير ٦٢٣/١٢ - ٦٢٤.

٣٦٥٣٥ - عن سليمان التيمي، قال: ضرب رجلٌ على كَفَلٍ^(٣) امرأةً، ثم أتى أبا بكر وعمر، فسألهما عن كفارة ذلك، فقال كلٌّ منهما: لا أدري. ثم أتى النبي ﷺ، فسأله، فقال: «لا أدري». حتى أنزل الله: ﴿وَأَقْرِ الصَّلَاةَ﴾ الآية^(٤). (١٥٥/٨)

٣٦٥٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: سورة هود مكية كلها، غير هذه الآيات الثلاث؛ فَإِنَّهُنَّ نَزَلْنَ بِالْمَدِينَةِ: فالأولى قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ [١٢]، وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [١٧] نزلت في ابن سلام وأصحابه، وقوله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتٍ﴾ نزلت في رُهْبَانَ النَّصَارَى، والله أعلم^(٥). (ز)

٣٦٥٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في أبي مقبل، واسمه عامر بن قيس الأنصاري من بني النَجَّار، أَّتَتْهُ امرأةٌ تشتري منه تمرًا، فراودَهَا، ثم أتى النبي ﷺ، فقال: إِنِّي خَلَوْتُ بِامْرَأَةٍ، فَمَا شَيْءٌ يُفْعَلُ بِالْمَرْأَةِ إِلَّا وَفَعَلْتُهُ بِهَا، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَجَامِعْهَا. فنزلت: ﴿وَأَقْرِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ﴾ إلى آخر الآية. ثم عمد الرجلُ فصلَّى المكتوبةَ وراء النبي ﷺ، فلمَّا انصرف النبي ﷺ قال له: «أليس قد توضأتَ وصَلَّيتَ مَعَنَا؟». قال: بلى. قال: «فإنَّها كفارةٌ لِمَا صَنَعْتَ»^(٦). (ز)

❦ تفسير الآية:

﴿وَأَقْرِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾

٣٦٥٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَأَقْرِ﴾

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢٧/١٢. (٢) أخرجه ابن جرير ٦٢٦/١٢.

(٣) الكَفَل - بالتحريك - العُجْز. وقيل: رِدْفُ العُجْز. لسان العرب (كفل).

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٥/١٢ - ٦٢٦. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٩٦ - ٢٧٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٠٠ - ٣٠١.

- ٣٦٥٤٢ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبدة بن سليمان، عن جُوَيْبِر - في قوله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾، قال: صلاة الفجر، والعصر^(٥). (ز)
- ٣٦٥٤٣ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - في قوله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾، قال: الفجر، والعصر^(٦). (١٤٩/٨)
- ٣٦٥٤٤ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾، قال: صلاة الفجر، والمغرب^(٧). (ز)
- ٣٦٥٤٥ - عن الحسن البصري - من طريق قُرَّة بن خالد - في قول الله: ﴿طَرَفِي النَّهَارِ﴾: من صلاة الغداة، إلى صلاة الفجر^(٨). (ز)
- ٣٦٥٤٦ - عن الحسن البصري - من طريق قُرَّة بن خالد - ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾، قال: الغداة، والظهر، والعصر^(٩). (ز)
- ٣٦٥٤٧ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - قال: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾: الغداة، والعصر^(١٠). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٣/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٩١/٦.

(٢) تفسير الثعلبي ١٩٣/٥.

(٣) أخرجه سفيان الثوري ص ١٣٥، وعبد الرزاق ٣١٤/١، وابن جرير ٦٠٢/١٢، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٩١. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٠٣/١٢. (٥) أخرجه ابن جرير ٦٠٤/١٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٠٤/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٩١/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٠٣/١٢.

(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٥٤/١ (١٧٧١).

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٩١/٦.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٦١٠/١٢.

سعيد - ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾: الفجر، والعصر. (ز)

٣٦٥٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ يعني: وأتم الصلاة، يعني: ركوعها، وسجودها ﴿طَرَفِي النَّهَارِ﴾ يعني: صلاة الغداة، وصلاة الأولى، والعصر^(٤). (ز)

٣٦٥٥٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾: الصبح، والمغرب^(٥) [٣٢٩٣]. (ز)

[٣٢٩٣] اختلف في صلاة الطرف الثاني من طرفي النهار - بعد اتفاقهم على أن المقصود بالطرف الأول: صلاة الفجر - على أقوال: الأول: هما صلاة الظهر والعصر. الثاني: صلاة المغرب. الثالث: صلاة العصر. وزاد ابن جرير (٦٠٥/١٢) قولاً ولم ينسبه: أن المقصود بطرفي النهار: الظهر والعصر، والزلف: المغرب والعشاء والصبح. وعلق ابن عطية (٢٨/٥) على القول الثالث بقوله: «وليست الظهر في هذه الآية على هذا القول، بل هي في غيرها».

ووجه القول الذي زاده ابن جرير بقوله: «كأن هذا القائل راعى جَهْرَ القراءة».

ورجح ابن جرير القول الثاني، وانتقد ما عداه مستنداً إلى الدلالة العقلية، وهو قول ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة، والحسن من طريق عوف، وابن زيد، وعلل ذلك بقوله: «وإنما قلنا: هو أولى بالصواب. لإجماع الجميع على أن صلاة أحد الطرفين من ذلك صلاة الفجر، وهي تُصَلَّى قبل طلوع الشمس؛ فالواجب - إذ كان ذلك من جميعهم إجماعاً - أن تكون صلاة الطرف الآخر: المغرب؛ لأنها تُصَلَّى بعد غروب الشمس، =

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣١٤/١، وابن جرير ٦٠٥/١٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠٢/١٢. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٠٩١/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٤/١٢. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٠/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٠٣/١٢.

٣٦٥٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله بن أبي يزيد - : أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ
تَأْخِيرَ الْعِشَاءِ ، وَيَقْرَأُ : ﴿ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ ﴾^(٣) . (١٤٩/٨)

٣٦٥٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله : ﴿ وَزُلْفًا مِّنَ
اللَّيْلِ ﴾ ، يَقُولُ : صَلَاةُ الْقِيَامِ^(٤) . (ز)

== ولو كان واجباً أن يكون مراداً بصلاة أحد الطرفين قبل غروب الشمس وَجِبَ أن يكون
مراداً بصلاة الطرف الآخر بعد طلوعها ، وذلك ما لا نعلم قائلًا قاله ، إلا مَنْ قال : غُنِيَ
بذلك : صلاة الظهر والعصر . وذلك قولٌ لا يُخِيلُ فسادَه ، لأنهما إلى أن يكونا جميعاً من
صلاة أحد الطرفين أقرب منهما إلى أن يكونا من صلاة طرفي النهار ، وذلك أَنَّ الظهر لا
شك أنها تُصَلَّى بعد مُضِيِّ نصف النهار في النصف الثاني منه ، فمحالٌ أن تكون من طرف
النهار الأول ، وهي تُصَلَّى في طرفه الآخر ، فإذا كان لا قائل مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ : غُنِيَ
بصلاة طرف النهار الأول صلاةٌ بعد طلوع الشمس ؛ وجب أن يكون غيرَ جائزٍ أن يقال :
غُنِيَ بصلاة طرف النهار الآخر صلاةٌ قبل غروبها . وإذا كان ذلك كذلك صحَّ ما قلنا في
ذلك من القول ، وفسد ما خالفه .

ورَجَّحَ ابْنُ عَطِيَّةٍ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ مُسْتَنْدًا إِلَى الْعَمُومِ ، فَقَالَ : « وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ
عِنْدِي ، وَرَجَّحَ الطَّبْرِيُّ أَنَّ الطَّرَفَيْنِ : الصُّبْحَ وَالْمَغْرِبَ ، وَأَنَّهُ الظَّاهِرُ ، إِلَّا أَنَّ عَمُومَ الصَّلَوَاتِ
الْخَمْسِ بِالْآيَةِ أَوْلَى » .

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ وَهْبٍ فِي تَفْسِيرِهِ ١١٩/٢ - ١٢٠ (٢٣٦) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٦٠٩/١٢ ، ٦١١ وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ٢٠٩١/٦ (١١٢٦٧) .

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٦٠٨/١٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٩١/٦ .

(٣) أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (١١٠٣ - تَفْسِيرٌ) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٦٠٨/١٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٩١/٦ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ
فِي سُنَنِهِ ٤٥١/١ . وَعِزَّاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ مَرْدُودِيهِ .

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٩١/٦ .

٣٦٥٦٠ - عن الصحاح بن مراحيم - من طريق جويبر - في قوله: ﴿وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾، قال: المغرب، والعشاء^(٤). (ز)

٣٦٥٦١ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - قال: ﴿وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾: المغرب، والعشاء^(٥). (ز)

٣٦٥٦٢ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - في قوله: ﴿وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾، قال: هما زُلْفَتَان؛ صلاة المغرب، وصلاة العشاء^(٦). (١٤٩/٨)

٣٦٥٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: ﴿وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾. قال: يعني صلاة المغرب وصلاة العشاء^(٧). (ز)

٣٦٥٦٤ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أفلح بن سعيد - يقول: ﴿وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾: يعني صلاة المغرب والعشاء^(٨). (ز)

٣٦٥٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾، يعني: صلاة المغرب^(٩). (ز)

٣٦٥٦٦ - قال مقاتل: صلاة الفجر والظهر طرف، وصلاة العصر والمغرب طرف،

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣١٤/١، وابن جرير ٦٠٢/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٩١/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير مجاهد بن جبر ص ٣٩١، وأخرجه ابن جرير ٦٠٨/١٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦١٠/١٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦١٠/١٢. كما أخرج نحوه عبد الرزاق في مصنفه ٤٥٤/١ (١٧٧١)، من طريق قُرَّة بن خالد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٠٩/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٩١/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٣١٤/١، وابن جرير ٦١٠/١٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦١٠/١٢، وعلقه ابن أبي حاتم ٢٠٩١/٦.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٠/٢.

٣٦٥٦٨ - عن سلمان: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ غُصْنًا يَابِسًا مِنْ شَجَرَةٍ، فَهَزَّهَ حَتَّى تَحَاتَّ^(٣) وَرَقُهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى الصَّلَاةَ الْخَمْسَ؛ تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ هَذَا الْوَرَقُ». ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾^(٤). (١٥٦/٨)

٣٦٥٦٩ - عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «جُعِلَتِ الصَّلَاةُ كَفَّارَاتٍ لِمَا بَيْنَهُنَّ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتِ﴾»^(٥). (١٥٧/٨)

٣٦٥٧٠ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الصَّلَاةُ كَفَّارَاتُ الْخَطَايَا». وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتِ﴾^(٦). (١٥٧/٨)

(١) تفسير البغوي ٢٠٤/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠٨/١٢.

(٣) تحاتَّ: تساقط. النهاية (حت).

(٤) أخرجه أحمد ١١١/٣٩ (٢٣٧٠٧)، ١٢١/٣٩ (٢٣٧١٦)، والدارمي ١٩٧/١ (٧١٩)، وابن جرير ٦١٤/١٢ - ٦١٥، ٦٢١، من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، عن سلمان الفارسي به.

قال المنذري في الترغيب ١٤٥/١ (٥٣٤): «رواه أحمد مُخْتَجٌّ بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ، إِلَّا عَلِيَّ بْنَ زَيْدٍ». وقال الهيثمي في المجمع ٢٩٧/١ - ٢٩٨ (١٦٥١): «وفي إسناد أحمد علي بن زيد، وهو مختلف في الاحتجاج به، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٣٠٥/١ (٥١٧): «مدار هذا الحديث على علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف، رواه أحمد بن حنبل في مسنده، والنسائي في الكبرى، والطبراني من هذا الوجه».

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٩٨/٣ (٣٤٦٠)، وابن جرير ٦١٤/١٢، من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش، عن أبيه، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩٩/١ (١٦٦٢): «وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش، قال أبو حاتم: لم يسمع من أبيه شيئاً. قلت: وهذا من روايته عن أبيه، وبقية رجاله مُوْتَقُونَ». وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري ٥١٣/١٥: «خبر ضعيف الإسناد».

(٦) أخرجه ابن المبارك في مسنده ص ٢١ (٣٨)، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١٤٧/١ =

صَلَّى العصر غُفِرَ له ما كان بينها وبين صلاة الظهر، ثم صلى المغرب غُفِرَ له ما كان بينها وبين صلاة العصر، ثم صلى العشاء غُفِرَ له ما كان بينها وبين صلاة المغرب، ثم لعله يبيت يتمرغ ليلته، ثم إن قام فتوضأ وصَلَّى الصبح غُفِرَ له ما بينها وبين صلاة العشاء، وَهُنَّ الحسنات يُذْهِبُنَّ السيئات». قالوا: هذه الحسنات، فما الباقيات، يا عثمان؟ قال: هُنَّ: لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله^(٢). (١٥٧/٨)

٣٦٥٧٣ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «لَمْ أَرْ شَيْئًا أَحْسَنَ طَلَبًا، وَلَا أَسْرَعَ إِدْرَاكًا مِنْ حَسَنَةِ حَدِيثَةٍ لَسِيئَةٍ قَدِيمَةٍ؛ ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ السَّيِّئَاتِ﴾»^(٣). (١٥٨/٨)

= (٨١)، من طريق يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة به.

قال الطوسي في مختصر الأحكام ١٩٥/٣ (٤٣٩): «هذا حديث حسن».

(١) أخرجه مالك ١/٦٦ - ٦٧ (٦٥)، وابن حبان ٣/٣١٥ - ٣١٦ (١٠٤١). والمرفوع منه عند البخاري ٤٣/١ (١٦٠) وفيه: قال عروة: الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ [البقرة: ١٥٩]، ومسلم ١/٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦ (٢٢٧).

(٢) أخرجه أحمد ١/٥٣٧ (٥١٣)، وابن جرير ١٢/٦١٥ - ٦١٦، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٩٢ (١١٢٧٢)، من طريق حيوة، عن أبي عقيل، عن الحارث مولى عثمان، عن عثمان به.

قال المنذري في الترغيب ١/١٤٧ (٥٤٠): «إسناد حسن». وقال الهيثمي في المجمع ١/٢٩٧ (١٦٤٩): «رجاله رجال الصحيح، غير الحارث بن عبد الله مولى عثمان بن عفان، وهو ثقة». وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة ص ١١٠: «هذا حديث حسن، ورجاله رجال الصحيح». وقال السيوطي: «سند صحيح».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/١٧٤ (١٢٧٩٨)، وأورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢/٣٤٤. وأخرجه بدون الآية العقيلي في الضعفاء الكبير ٤/٤٢٠، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/٣٤١ (١٣٨١).

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ». قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بأفراد مالك بن يحيى؛ فأما أبوه فكان حماد بن زيد يرميه بالكذب، وأما جده فقال ابن عدي: منكر الحديث من الثقات، ويسرق الحديث، ضعّفه أبو يعلى الموصلي». وقال السيوطي في الإتقان ٤/٢٦٢: «وأخرج =

٣٦٥٧٦ - عن سلمان الفارسي - من طريق أبي عثمان - قال: والذي نفسي بيده، إنَّ الحسنات التي يمحو الله بِهِنَّ السيئات كما يغسل الماء الدَّرَنَ: الصلوات الخمس^(٣). (ز)

٣٦٥٧٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾، قال: الصلوات الخمس. ﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ﴾ [الكهف: ٤٦]، قال: الصلوات الخمس^(٤). (١٥٠/٨)

٣٦٥٧٨ - عن أبي محمد بن الحضرمي، قال: حَدَّثَنَا كَعْبٌ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ كَعْبٍ بِيَدِهِ، إِنَّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ لَهُنَّ الْحَسَنَاتُ الَّتِي يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ، كَمَا يَغْسِلُ الْمَاءُ الدَّرَنَ^(٥). (ز)

٣٦٥٧٩ - عن مسروق بن الأجدع الهمداني - من طريق مزَيْدَةَ بن زيد - ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾، قال: الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ^(٦). (ز)

٣٦٥٨٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق شريك، عن منصور - ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ

= الطبراني بسند ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٣٩/٧ (١١٠٨٢): «رواه الطبراني، وفيه مالك بن يحيى بن عمرو النكري وهو ضعيف، وكذلك أبوه».

(١) أخرجه الطبراني (٨٧٣٨).

(٢) أخرجه ابن جرير ٦١٣/١٢، ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٧١)، وهو عنده عن أبي مسعود مرفوعاً. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦١٣/١٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣١٤/١، وابن أبي شيبه ٣٧٢/١٣، ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٩٧)، (٩٨)، وابن جرير ٦١٢/١٢ - ٦١٤، وابن أبي حاتم ٢٠٩٢/٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦١٢/١٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦١٤/١٢.

الحديث بالحسنات الحديثيات، وإلستم من جندوا سيئاً ذهب لسيئه قديمه من حسنة
حديثه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾^(٤). (١٦٨/٨)
٣٦٥٨٤ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾،
قال: الصلوات الخمس^(٥). (ز)

٣٦٥٨٥ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أفلح - يقول في قوله: ﴿إِنَّ
الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾، قال: هُنَّ الصلوات الخمس^(٦). (ز)

٣٦٥٨٦ - عن عطاء بن دينار - من طريق عثمان بن بسطاس مولى كثير بن الصلت -
في قوله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾، قال: وَإِنَّ مِنَ الْحَسَنَاتِ قَوْلَهُ: سبحان الله،
والحمد لله، ولا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهُنَّ الباقيات
الصالحات^(٧). (ز)

٣٦٥٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ﴾ يعني: الصلوات الخمس ﴿يُذْهِبْنَ
السَّيِّئَاتِ﴾ يعني: يُكَفِّرُنَ الذُّنُوبَ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ^(٨)^[٣٢٩٤]. (ز)

^[٣٢٩٤] اختلف في المعنى بـ«الحسنات» اللاتي يُذْهِبْنَ «السيئات» على أقوال: الأول: أنها
الصلوات الخمس المكتوبات. الثاني: أنها قول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله،
والله أكبر.

ووجه ابن عطية (٢٩/٥) القولين بقوله: «وهذا كله إنما هو على جهة المثال في الحسنات، ==

(١) أخرجه ابن جرير ٦١٦/١٢.

(٢) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص ١٣٥، وابن جرير ٦١٢/١٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦١٣/١٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٩٢/٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦١٣/١٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦١٢/١٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٩٢/٦.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٠/٢.

وزُلْفَى مِنَ اللَّيْلِ مِنَ الصَّلَاةِ؛ ﴿ذَكَرَى لِلذِّكْرِ﴾، كَقَوْلِهِ لِمُوسَى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرَى﴾ [طه: ١٤] ^(٢). (ز)

٣٦٥٩٠ - عن عبد الملك ابن جريج، قال: لَمَّا نَزَعَ الَّذِي قَبْلَ الْمَرْأَةِ تَذَكَّرَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذِّكْرِ﴾ ^(٣) [٣٢٩٥]. (١٦٨/٨)

== وَمِنْ أَجْلِ أَنَّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ هِيَ أَعْظَمُ الْأَعْمَالِ. وَرَجَّحَ ابْنُ جُرَيْرٍ (٦١٧/١٢) مُسْتَنَدًا إِلَى السُّنَّةِ، وَدَلَالَةِ السِّيَاقِ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَا فِي مَعْنَاهُ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «لِصَحَّةِ الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَوَاتُرِهَا عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ مَثَلُ نَهْرٍ جَارٍ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ، يَغْتَمِسُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَمَاذَا يُبْقِينَ مِنْ دَرَنِهِ؟!». وَأَنَّ ذَلِكَ فِي سِيَاقِ أَمْرِ اللَّهِ بِإِقَامَةِ الصَّلَوَاتِ، فَالْوَعْدُ عَلَى إِقَامَتِهَا الْجَزِيلَ مِنَ الثَّوَابِ عَقِيبُهَا أَوْلَى مِنَ الْوَعْدِ عَلَى مَا لَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ مِنْ سَائِرِ صَالِحَاتِ الْأَعْمَالِ، إِذَا خُصَّ بِالْقَصْدِ بِذَلِكَ بَعْضٌ دُونَ بَعْضٍ». وَاسْتَظْهَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ مُسْتَنَدًا إِلَى الْعُمُومِ «أَنَّ لَفْظَ الْآيَةِ لَفْظٌ عَامٌّ فِي الْحَسَنَاتِ، خَاصٌّ فِي السَّيِّئَاتِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَا اجْتَنِبْتَ الْكِبَائِرَ»». [٣٢٩٥] ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣١/٥) أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ذَلِكَ﴾ يَحْتَمِلُ امْتِنَانًا: الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى الصَّلَوَاتِ، وَوَصَفَهَا بِـ﴿ذَكَرَى﴾، أَيْ: هِيَ سَبَبُ ذِكْرٍ، وَمَوْضِعُ ذِكْرٍ. الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى الْإِخْبَارِ بِأَنَّ الْحَسَنَاتِ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ، فَتَكُونُ هَذِهِ الذِّكْرَى تَحْضُ عَلَى الْحَسَنَاتِ. الثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ الْإِشَارَةُ إِلَى جَمِيعِ مَا تَقْدَمُ مِنَ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي فِي هَذِهِ السُّورَةِ.

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٩٣/٦.

(٢) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٣٠١/٢.

(٣) عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمُّهُ عَلَيَّ». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَوْضَّأْتَ حِينَ أَقْبَلْتَ؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «وَصَلَّيْتَ مَعَنَا؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَاذْهَبْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ»^(٢). (١٦١/٨)

٣٦٥٩٣ - عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمُّهُ عَلَيَّ. فَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللَّهِ. قَالَ: «أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ» أَوْ قَالَ: «حَدَّكَ»^(٣). (١٦١/٨)

٣٦٥٩٤ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ صَلَاةٍ تَحُطُّ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ خَطِيئَةٍ»^(٤). (١٥٧/٨)

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ٣٠١/٧ (٧٥٦٠)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي تَارِيخِ أَصْبَهَانَ ٢٧٦/٢، وَالْوَاهِدِيُّ فِي التَّفْسِيرِ الْوَسِيطِ ٥٩٥/٢ (٤٦٣)، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى الْمَدَنِيِّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ بِهِ.

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ٣٠١/١ (١٦٧٢): «الْحَارِثُ ضَعِيفٌ».

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٩٦/٢٥ (١٦٠١٤)، مِنْ طَرِيقِ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ، عَنْ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي مَلِيحِ بْنِ أَسَامَةَ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ بِهِ.

وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ؛ فِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ، قَالَ عَنْهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ (٥٦٨٥): «صَدُوقٌ، اخْتَلَطَ جَدًّا، وَلَمْ يَتَمَيَّزْ حَدِيثُهُ؛ فَتُرِكَ».

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَانَ ١٥/٥ - ١٦ (١٧٢٧) وَاللَّفْظُ لَهُ، مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ شَدَادِ بْنِ عِمَارٍ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ بِهِ.

وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ١٦٦/٨ - ١٦٧ (٦٨٢٣) وَاللَّفْظُ لَهُ، وَمُسْلِمٌ ٢١١٧/٤ (٢٧٦٤).

(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٤٨٩/٣٨ - ٤٩٠ (٢٣٥٠٣)، مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ ضَمْضَمِ بْنِ زُرْعَةَ، =

صَلَّيْتُمْ الصُّبْحَ غَسَلْتُمَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الظُّهْرَ غَسَلْتُمَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ
تَحْتَرِقُونَ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الْعَصْرَ غَسَلْتُمَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الْمَغْرِبَ
غَسَلْتُمَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الْعِشَاءَ غَسَلْتُمَا، ثُمَّ تَنَامُونَ فَلَا يُكْتَبُ عَلَيْكُمْ
حَتَّى تَسْتَيْقِظُوا»^(٣). (١٦٧/٨)

٣٦٥٩٨ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ
صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيَقُومُ فَيَتَوَضَّأُ، فَيُحَسِّنُ الْوُضُوءَ، وَيُصَلِّي، فَيُحَسِّنُ الصَّلَاةَ؛ إِلَّا غُفِرَ لَهُ
مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا مِنْ ذُنُوبِهِ»^(٤). (١٦٤/٨)

٣٦٥٩٩ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَمْحُو السَّيِّئَ
بِالسَّيِّئِ، وَلَكِنَّهُ يَمْحُو السَّيِّئَ بِالْحَسَنِ»^(٥). (١٥٨/٨)

= عَنْ شَرِيحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي رَهْمٍ السَّمْعِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ بِهِ.

وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ ١٤٦/١ (٥٣٩): «إِسْنَادٌ حَسَنٌ». وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ٢٩٨/١ (١٦٥٣):
«وإِسْنَادُهُ حَسَنٌ». وَقَالَ الْمَنَاوِيُّ فِي التَّيْسِيرِ ٣٢٨/١: «بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ».

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ١١٢/١ (٥٢٨)، وَمُسْلِمٌ ٤٦٢/١ (٦٦٧).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ٤٦٣/١ (٦٦٨).

(٣) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ٣٥٨/٢ (٢٢٢٤)، وَالْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ ٥٠٠/٥ (١٥٣٦)، (٢٣٦٠).

قَالَ الْمُنْذَرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ ١٤٤/١ (٥٢٧): «إِسْنَادُهُ حَسَنٌ». وَقَالَ ابْنُ رَجَبٍ فِي تَفْسِيرِهِ ٥٥٨/١: «وَقَدْ
رُوي مَوْقُوفًا، وَهُوَ أَشْبَهُ». وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ٢٩٨/١ - ٢٩٩ (١٦٥٨): «رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الثَّلَاثَةِ،
إِلَّا أَنَّهُ مَوْقُوفٌ فِي الْكَبِيرِ، وَرِجَالُ الْمَوْقُوفِ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَرِجَالُ الْمَرْفُوعِ فِيهِمْ عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، وَحَدِيثُهُ
حَسَنٌ».

(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٥٧٤/٣٦ (٢٢٢٣٧)، مِنْ طَرِيقِ رُوحٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ذَرٍّ، عَنْ أَبِي الرِّصَافَةِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ
بِهِ.

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ٢٩٨/١ (١٦٥٤): «أَبُو الرِّصَافَةِ لَمْ أَرْ فِيهِ جَرَحًا وَلَا تَعْدِيلًا».

(٥) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٨٩/٦ (٣٦٧٢) مَطْوَلًا، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ الصَّبَّاحِ بْنِ
مُحَمَّدٍ، عَنْ مَرَّةِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ بِهِ.

قَالَ الْبَزَارِيُّ فِي مُسْنَدِهِ ٣٩٣/٥ - ٣٩٤ (٢٠٢٦): «وَأَبَانَ بْنُ إِسْحَاقَ هَذَا فَرَجَلٌ كُوفِيٌّ، وَالصَّبَّاحُ بْنُ مُحَمَّدٍ =

= فليس بالمشهور، وإنما ذكرناه على ما فيه من العلة لأننا لم نحفظ كلامه عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وأبان بن إسحاق وقد روى عنه عبد الله بن نمير، ومحمد بن عبيد، ويعلى بن عبيد. وقال أبو نعيم في حلية الأولياء ١٦٦/٤: «هذه الزيادة لم يروها عن مرة إلا الصباح، ولا عنه إلا أبان». وقال المنذري في الترغيب ٣٤٧/٢ (٢٦٧١): «رواه أحمد وغيره من طريق أبان بن إسحاق، عن الصباح بن محمد، وقد حسَّنَها بعضهم». وقال الهيثمي في المجمع ٥٣/١ (١٦٤): «رواه أحمد، ورجال إسناده بعضهم مستور، وأكثرهم ثقات». وقال فيه ٢٩٢/١٠ (١٨١٠٤): «رواه البزار، وفيه من لم أعرفهم». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٨٢/١ (٣٣): «هذا ضعيف، الصباح بن محمد أبو حازم البجلي الكوفي: مجهول. قاله الذهبي في طبقات رجال التهذيب. وقال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات. وقال العقيلي: في حديثه وهم، ويرفع الموقوف».

(١) أخرجه أحمد ٣١٣/٣٦ (٢١٩٨٨)، ٣٨٠/٣٦ - ٣٨١ (٢٢٠٥٩)، والواحدي في التفسير الوسيط ٢/٥٩٦، من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ به. أوردته الدارقطني في العلل ٧٢/٦ (٩٨٧)، وقال الألباني في الصحيحة ٣/٣٦٢: «منقطع؛ لأن ميمونا لم يسمع من معاذ».

(٢) أخرجه أحمد ٣٨٥/٣٥ - ٣٨٦ (٢١٤٨٧)، من طريق الأعمش، عن شمر بن عطية، عن أشياخه، عن أبي ذر به.

قال الهيثمي في المجمع ٨١/١٠ (١٦٧٩٧): «رجاله ثقات، إلا أن شمر بن عطية حدث به عن أشياخه، عن أبي ذر، ولم يسم أحدا منهم». وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة ص ١٣١: «والصحيح عن أبي ذر رواه أحمد عن يحيى القطان وغيره عن سفيان، كما قال أبو نعيم، ورواه أيضا عن وكيع كذلك، قال: وكان حدثنا به أولا فقال: عن معاذ. ثم رجع وقال: أحمد في موضع آخر، وجدته في كتابي عن وكيع عن معاذ، وإنما هو عن أبي ذر. انتهى. ورجاله أيضا ثقات، لكن ميمون بن أبي شبيب لم يدرك معاذًا، ولا أبا ذر، كما جزم به أبو حاتم». وقال المناوي في فيض القدير ٤٠٦/١ (٧٦٤): «رمز - السيوطي - لصحته، وهو غير صواب». وقال المظهر في تفسيره ٢٣٢/٥: «رواه أحمد بسند صحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٣/٣٦١ - ٣٦٢ (١٣٧٣): «وهذا إسناده حسن، رجاله ثقات غير أشياخ شمر، فلم يسمعوا، لكنهم جمع ينجر الضعف بعددهم...، وجملة القول أن حديث الترجمة صحيح بمجموع طرقه».

(٣) الطَّلَسُ: المحو. لسان العرب (طلس).

(٤) أخرجه أبو يعلى ٢٩٤/٦ (٣٦١١)، وابن شاهين في الترغيب ص ٨ - ٩ (٥)، من طريق هذيل بن =

١١٦٥ - عن أبي عبيدة بن الجراح - من طريق أبي الحسن بن خالد - أنه قال:
بادِرُوا السَّيِّئَاتِ الْقَدِيمَاتِ بِالْحَسَنَاتِ الْحَدِيثَاتِ، فلو أَنَّ أَحَدَكُمْ أَخْطَأَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً لَعَلَّتْ فَوْقَ سَيِّئَاتِهِ حَتَّى تَقْهَرَهُنَّ^(٣). (١٦٨/٨)

﴿وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١١٥)

٣٦٦٠٦ - قال عبد الله بن عباس: يعني: الْمُصَلِّينَ^(٤). (ز)

= إبراهيم الحماضي، عن عثمان بن عبد الرحمن الزهري، عن الزهري، عن أنس به.
أورده ابن عدي في الكامل ٢٧٢/٦ (١٣٢١) في ترجمة عثمان بن عبد الرحمن. والذهبي في تاريخ الإسلام
٣٥١/١٠ (٢٧٣) في ترجمة «عثمان بن عبد الرحمن الزهري، الوقاصي، المدني، أبو عمرو، أحد الضعفاء».
وقال ابن كثير في تفسيره ٦٠/٤: «عثمان بن عبد الرحمن، يقال له: الوقاصي. فيه ضعف». وقال الهيثمي في
المجمع ٨٢/١٠ (١٦٨٠٣): «رواه أبو يعلى، وفيه عثمان بن عبد الرحمن الزهري، وهو متروك».
(١) أخرجه أحمد ٥٤٣/٢٨ (١٧٣٠٧) بنحوه، من طريق ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي
الخير، عن عقبة بن عامر به.

قال المنذري في الترغيب ٥٣/٤ (٤٧٧٦): «رواه أحمد، والطبراني بإسنادين، رواه أحدهما رواة
الصحيح». وقال الهيثمي في المجمع ٢٠١/١٠ - ٢٠٢ (١٧٥٣٦): «رواه أحمد، والطبراني، وأحد إسنادي
الطبراني رجاله رجال الصحيح».

(٢) أخرجه أحمد ٥٣٠/٤٥ - ٥٣١ (٢٧٥٤٦)، من طريق أحمد بن عبد الملك، عن سهل بن أبي صدقة،
عن كثير أبي الفضل الطفاوي، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبي الدرداء به.
قال الطبراني في الأوسط ١٨٦/٥ (٥٠٢٦): «لا يروى هذا الحديث عن أبي الدرداء إلا بهذا الإسناد، تفرد
به صدقة بن أبي سهل». وقال المنذري في الترغيب ١٠٧/١ (٣٥٧): «رواه أحمد بإسناد حسن». وقال
الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٠١/١ (١٦٧٣): «رواه الطبراني في الأوسط، وقال: تفرد به صدقة بن أبي
سهل. قلت: ولم أجد من ذكره». وقال فيه ٢٧٨/٢ - ٢٧٩ (٣٦٦٧): «رواه أحمد، والطبراني في الكبير...
وإسناده حسن». وقال الألباني في الصحيحة ١١٧٩/٧: «إسناد صحيح».

(٣) أخرجه أحمد في الزهد ص ١٨٤.

(٤) تفسير الثعلبي ١٩٤/٥، وتفسير البغوي ٢٠٥/٤.

يقول: ﴿وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢). (ز)

﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾

﴿قراءات:

٣٦٦٠٩ - عن أبي بن كعب، قال: أقرأني رسول الله ﷺ: (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ
مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً وَأَحْلَامٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ)^(٣). (١٦٨/٨)

﴿تفسير الآية:

﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾

٣٦٦١٠ - عن أبي مالك غَزَوَانَ الْغِفَارِيِّ، في قوله: ﴿فَلَوْلَا﴾، قال: فهَلَّا^(٤). (١٦٨/٨)

٣٦٦١١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في الآية، قال: أي: لم يكن من
قبلكم مَنْ يَنْهَى عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا^(٥). (١٦٨/٨)

٣٦٦١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَوْلَا كَانَ﴾ يعني: لم يكن ﴿مِنْ الْقُرُونِ مِنْ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠١/٢. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٩٣/٦.

(٣) لم أجد من أخرجه، وقد عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وهي قراءة شاذة. انظر: فتح القدير ٧٤٣/٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٢٩/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

الأنبياء، فهم الذين كانوا ينهاون عن الفساد في الأرض^(١). (ز)

٣٦٦١٤ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾: يَسْتَقِلُّهُمْ اللَّهُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ^(٣). (١٦٩/٨)

﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾

٣٦٦١٥ - قال عبد الله بن عباس - من طريق عبد الملك ابن جريج - ﴿أُتْرِفُوا فِيهِ﴾: أَنْظَرُوا فِيهِ^(٤). (١٦٩/٨)

٣٦٦١٦ - قال عبد الله بن عباس: أَبْطَرُوا^(٥). (ز)

٣٦٦١٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾، قال: في مُلْكِهِمْ، وَتَجَبَّرَهُمْ، وَتَرَكَهُمُ الْحَقَّ^(٦). (١٦٩/٨)

٣٢٩٦ ذكر ابن عطية (٣٢/٥) ثلاثة أقوال في مُدَّة القرن: الأول: أن أكثره مائة سنة. الثاني: ثمانون سنة. الثالث: قيل غير ذلك إلى ثلاثين سنة. ورجَّح ابن عطية القول الأول مستندًا إلى السُّنَّة، فقال: «والأرجح الأول؛ لقول النبي ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنْ إِلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ». قال ابن عمر رضي الله عنهما: يريد أنها تخرم ذلك القرن».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠١/٢. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠١/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٢٨/١٢، وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٣٠/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) تفسير الثعلبي ١٩٤/٥.

(٦) تفسير مجاهد ص ٣٩١، وأخرجه ابن جرير ٦٣٠/١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ. وفي تفسير الثعلبي ١٩٤/٥: تَجَبَّرُوا فِي الْمَلِكِ، وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ.

٣٦٦٢٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - : اعتذر، فقال: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ حتى بلغ: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾، فإذا هم الذين نجوا حين نزل عذاب الله. وقرأ: ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾^(٥). (ز)

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾^(١٧)

٣٦٦٢٣ - عن جرير، قال: سمعت رسول الله ﷺ يُسأل عن تفسير هذه الآية: ﴿وَمَا

٣٢٩٧ اختُلف في معنى: ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾ في هذه الآية على قولين: الأول: معناه: واتبع الذين ظلموا ما أُبْطِروا فيه. الثاني: واتبع الذين ظلموا ما تجبروا فيه من الملك، وعتوا عن أمر الله.

ووجه ابن جرير (١٢/٦٣٠) القول الأول بقوله: «وكان هؤلاء وجهوا تأويل الكلام: واتبع الذين ظلموا الشيء الذي أنظرهم فيه ربهم من نعيم الدنيا ولذاتها، إيثاراً له على عمل الآخرة، وما يُنجيهم من عذاب الله».

ورجح ابن جرير (١٢/٦٣١) مستنداً إلى اللغة، والعموم شمول الآية للقولين، فقال: «أن يُقال: إن الله ﷻ أخبر أن الذين ظلموا أنفسهم من كل أمة سَلَفَتْ فكفروا بالله؛ اتبعوا ما أنظروا فيه من لذات الدنيا، فاستكبروا عن أمر الله، وتجبّروا، وصدّوا عن سبيله. وذلك أن المُتَرَفَّ في كلام العرب: هو المُنْعَم الذي قد غُذِيَ باللذات».

(١) تفسير الثعلبي ١٩٤/٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٦٣٠. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٠١.

(٤) تفسير الثعلبي ١٩٤/٥، وتفسير البغوي ٤/٢٠٦. (٥) أخرجه ابن جرير ١٢/٦٢٨.

١١١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، يقول: لجعلهم مسلمين كلهم^(٣). (ز)
٣٦٦٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، يعني: على ملة الإسلام وحدها^(٤). (ز)

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ ① إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴿

٣٦٦٣٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الحكم بن أبان، عن عكرمة - ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ قال: أهل الحق وأهل الباطل، ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ قال: أهل الحق^(٥). (١٧٠/٨)

٣٦٦٣١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جعفر، عن عكرمة - ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ ① إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴿، قال: إلا أهل رحمته؛ فإنهم لا يختلفون^(٦). (١٧٠/٨)
٣٦٦٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سماك، عن عكرمة - في الآية، قال: ولا يزالون مختلفين في الهوى^(٧). (١٧٠/٨)

==الظالمون لمخالفتهم، وهو العادل في إهلاكهم». وذكر قولاً آخر: أن المعنى: «ما كان ليهلكهم بظلم منهم». ثم وجهه بقوله: «والمعنى: ما كان ليهلكها بظلمهم المتقدم، وهم مصلحون الآن، أي: إنهم بعد أن أصلحوا وتابوا لم يكن ليهلكهم بما سلف منهم من الظلم».

-
- (١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٩٣/٦.
(٢) علقه ابن أبي حاتم ٢٠٩٣/٦.
(٣) أخرجه ابن جرير ٦٣٢/١٢.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠١/٢.
(٥) أخرجه ابن جرير ٦٣٥/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٩٣/٦ من طريق الضحاك.
(٦) أخرجه عبد الرزاق ٣١٦/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٧) أخرجه ابن جرير ٦٣٥/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٩٣/٦.

- ٣٦٦٣٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾، ثُمَّ اسْتَشْنَى مِنَ الْاِخْتِلَافِ مَنْ رَجِمَ^(٤). (ز)
- ٣٦٦٣٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جريج - ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ قال: اليهود، والنصارى، ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾ قال: أهل القبلة^(٥). (١٧١/٨)
- ٣٦٦٣٨ - عن الحسن البصري - من طريق منصور - في الآية، قال: الناس مختلفون على أديان شتى، ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾ غير مختلفين^(٦). (١٧١/٨)
- ٣٦٦٣٩ - عن مجاهد بن جبر، نحو ذلك^(٧). (ز)
- ٣٦٦٤٠ - عن الحسن البصري - من طريق سليمان التيمي - ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾، قال: في الرزق^(٨). (١٧١/٨)
- ٣٦٦٤١ - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق طلحة بن عمرو - ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾، أي: اليهود، والنصارى، والمجوس، والحنيفية، وهم الذين رجم ربك؛

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/١٢ - ٦٣٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) علّقه ابن أبي حاتم ٢٠٩٤/٦.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٣٦٨/٥ (١١٠٧)، وابن جرير ٦٣٥/١٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٩٤/٦.


(٥) أخرجه ابن جرير ٦٣٥/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٩٤/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ لفظ: اختلاف الملل.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٣٩٢ -، وابن جرير ٦٣٣/١٢، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٩٣ - ٢٠٩٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) علّقه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٩٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٣٦/١٢، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٩٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٦٦٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾، يقول: لا يزال أهل الأديان مختلفين في الدين، غير دين الإسلام، ثم استثنى بعضهم: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾: أهل التوحيد، لا يختلفون في الدين^(٤). (ز)

٣٦٦٤٥ - عن مالك بن أنس - من طريق ابن وهب - ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾  إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾: الذين رَحِمَهُمْ لم يختلفوا^(٥) [٣٢٩٩]. (ز)

[٣٢٩٩] اختلف في معنى الاختلاف الذي وصف الله الناس أنهم لا يزالون به على أقوال: الأول: هو الاختلاف في الأديان، والمعنى: ولا يزال الناس مختلفين على أديان شتى، من بين يهودي، ونصراني، ومجوسي، وغير ذلك، وقالوا: استثنى الله من ذلك من رحمهم، وهم أهل الإيمان. الثاني: هو الاختلاف في الرزق، فهذا فقير وهذا غني. الثالث: هو الاختلاف في المغفرة والرحمة.

ورجح ابن جرير (١٢/٦٣٦ - ٦٣٧) مستنداً إلى دلالة السياق القول الأول، وعلل ذلك بقوله: «لأن الله - جل ثناؤه - أتبع ذلك قوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾، ففي ذلك دليل واضح أن الذي قبله من ذكر خبره عن اختلاف الناس، إنما هو خبر عن اختلاف مذموم يوجب لهم النار، ولو كان خبراً عن اختلافهم في الرزق لم يعقب ذلك بالخبر عن عقابهم وعذابهم».

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٩٠/١ (٢٠٥)، وابن جرير ١٢/٦٣٣، وابن أبي حاتم ٢٠٩٤/٦ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٦٣٥، وابن أبي حاتم ٢٠٩٤/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/٦٣٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠١/٢ - ٣٠٢.

(٥) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٣٤/٢ (٢٦٥).

٣٦٦٤٨ - عن عمر بن عبد العزيز - من طريق المسعودي - قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴿١١٨﴾، قال: خلق أهل رحمته ألا يختلفوا^(٣). (ز)
٣٦٦٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾، قال:
لِلرَّحْمَةِ^(٤). (١٧١/٨)

٣٦٦٥٠ - قال مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قال: خلق أهل الحق ومن اتبعه لرحمته^(٥). (ز)

٣٦٦٥١ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق ثابت - ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾، قال:
لِلرَّحْمَةِ^(٦). (ز)

٣٦٦٥٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جريج، عن الحكم بن أبان -

== ونقل ابن عطية (٣٣/٥) عن فرقة أن المعنى: «لا يزالون مختلفين في السعادة والشقاوة». ثم علق عليه بقوله: «وهذا قريب المعنى من الأول، إذ هي ثمرة الأديان والاختلاف فيها، ويكون الاختلاف - على هذا التأويل - يدخل فيه المؤمنون إذ هم مخالفون للكفرة». وانتقد القول الثاني قائلاً: «وهذا قول بعيدٌ معناه من معنى الآية». ورجح ابن كثير (٤٨٩/٧) القول الأول، فقال: «والمشهور الصحيح الأول». ولم يذكر مستنداً.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٠/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٩٥/٦ بنحوه من طريق الضحاك.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٨/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٩٥/٦.

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٣١/١ - ٣٢ (٦٥)، وسعيد بن منصور في سننه

(ت: سعد آل حميد) ٣٦٧/٥ (١١٠٥)، وابن أبي حاتم ٢٠٩٥/٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٣٩/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٩٥/٦. (٦) أخرجه ابن جرير ٦٤٠/١٢.

٣٦٦٥٥ - عن الحسن البصري - من طريق منصور - ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾، قال: خَلَقَهُم
لِلرَّحْمَةِ^(٤). (ز)

٣٦٦٥٦ - عن الحسن البصري - من طريق منصور بن عبد الرحمن - في قوله:
﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾، قال: خَلَقَ هَؤُلَاءَ لِجَنَّتِهِ، وهَؤُلَاءَ لِلنَّارِ، وَخَلَقَ هَؤُلَاءَ لِرَحْمَتِهِ،
وهَؤُلَاءَ لِعَذَابِهِ^(٥). (١٧٢/٨)

٣٦٦٥٧ - عن قریش، قال: كُنْتُ عِنْدَ عَمْرٍو بْنِ عَبِيدٍ، فَجَاءَ رَجُلَانِ، فَجَلَسَا، فَقَالَا:
يَا أَبَا عَثْمَانَ، مَا كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ ۞ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ
رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ؟ قال: كَانَ يَقُولُ: فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ^(٦). (١٧٢/٨)

٣٦٦٥٨ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق طلحة بن عمرو - في قوله: ﴿وَلَا
يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ قال: يَهُودٌ، وَنَصَارَى، وَمَجُوسٌ، ﴿إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ قال: مَنْ
جَعَلَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ قال: مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ^(٧). (ز)

٣٦٦٥٩ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾، قال: لِلرَّحْمَةِ وَالْعِبَادَةِ، وَلَمْ
يَخْلُقْهُمْ لِلْإِخْتِلَافِ^(٨). (١٧١/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٠/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٣٩٢ -، وابن جرير ٦٣٧/١٢، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٩٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٣٦٧/٥ (١١٠٤).

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٣٧/١٢ - ٦٣٨، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٩٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٧) أخرجه ابن جرير ٦٣٨/١٢.

(٨) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وأخرجه عبد الرزاق ٣١٦/١، وابن جرير ٦٤٠/١٢ مختصراً من طريق
مَعْمَرٍ. وعلق ابن أبي حاتم ٦/٢٠٩٥ نحوه.

﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴿٣٣٠٠﴾ (٤). قال: خلقهم ليكونوا فريقين: فريق في الجنة، وفريق في السعير (٤) ﴿٣٣٠٠﴾. (ز)

﴿٣٣٠٠﴾ اختُلف في معنى: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ في هذه الآية على قولين: الأول: وللأختلاف خلقهم. الثاني: وللرحمة خلقهم. وفرق ابنُ عطية (٣٤/٥) بين قول ابن عباس ومالك وبين قول الحسن، بينما جعلهما ابن جرير قولاً واحداً. ورجَّح ابنُ جرير (١٢/٦٤٠ - ٦٤١) مستنداً إلى دلالة السياق القول الأول، وعَلَّل ذلك بقوله: «لأنَّ الله - جلَّ ثناؤه - ذَكَرَ صنفين من خلقه: أحدهما: أهلُ اختلافٍ وباطل، والآخر: أهلُ حقٍّ. ثمَّ عَقَّبَ ذلك بقوله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾، فعمَّ بقوله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ صفة الصَّنفين، فأخبر عن كلِّ فريقٍ منهما أنه مُيسَّرٌ لما خُلِقَ له. فإن قال قائل: فإن كان تأويل ذلك كما ذَكَرْتَ فقد ينبغي أن يكون المختلفون غير ملومين على اختلافهم؛ إذ كان لذلك خَلَقَهُم رَبُّهُمْ، وأن يكون المتمتَّعون هم الملومين؟ قيل: إنَّ معنى ذلك بخلاف ما إليه ذهبَتْ، وإنما معنى الكلام: ولا يزال الناس مختلفين بالباطل من أديانهم ومللهم، ﴿إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ فهذه للحقِّ ولعلمه، وعلى علمه النافذ فيهم قبل أن يخلقهم - أنه يكون فيهم المؤمن والكافر، والشقيُّ والسعيد - خلقهم، فمعنى اللام في قوله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ بمعنى: على، كقولك للرجل: أكرمتك على برك بي، وأكرمتك لبرك بي». ونقل ابنُ عطية عن فرقة أنَّ المعنى: «ولشهود اليوم المشهود - المتقدم ذكره - خلقهم». ونقل عن فرقة أخرى: أنَّ «ذلك» إشارة إلى قوله قَبْلُ: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾، أي: لهذا خلقهم». ثم استدرِك عليهما قائلًا: «وهذان المعنيان وإن صحَّا فهذا العَوْدُ المتباعد ليس ==

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠١/٢ - ٣٠٢.

(١) أخرجه ابن جرير ١٢/٦٣٨.

(٣) تفسير الثعلبي ٥/١٩٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢/٦٣٩. وينظر: تفسير الثعلبي ٥/١٩٤، تفسير البغوي ٤/٢٠٦.

❦ آثار متعلقة بالآية:

٣٦٦٦٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «اِخْتَصَمَتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتِ النَّارُ: فِيَّ الْمُتَكَبِّرُونَ، وَأَصْحَابُ الْأَمْوَالِ، وَالْأَشْرَافُ. وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلَنِي إِلَّا الضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ؟ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتَ رَحِمَتِي أُدْخِلُكَ مَنْ شِئْتُ. وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتَ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مَنْ شِئْتُ، وَكَلَاكُمَا سَأْمَلًا»^(٣). (ز)

== بجيد». وعلّق على قول مالك: خلقهم ليكون فريق في الجنة، وفريق في السعير. بقوله: «فجاءت الإشارة بـ«ذلك» إلى الأمرين معاً: الاختلاف والرحمة، وقد قاله ابن عباس، واختاره الطبري، ويجيء عليه الضمير في ﴿خَلَقَهُمْ﴾ للصنفين». وعلّق على قول الحسن: خلقهم للاختلاف. بقوله: «ويعترض هذا بأن يقال: كيف خلقهم للاختلاف؟ وهل معنى الاختلاف هو المقصود بخلقهم؟ فالوجه في الانفصال أن نقول: إِنَّ قَاعِدَةَ الشَّرْعِ أَنَّ اللَّهَ وَجَّهَ خَلْقَ خَلْقًا لِلْسَّعَادَةِ وَخَلْقًا لِلشَّقَاوَةِ، ثُمَّ يَسَّرَ كُلًّا لِمَا خُلِقَ لَهُ، وَهَذَا نَصٌّ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ، وَجَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ الْاِخْتِلَافَ فِي الدِّينِ عَلَى الْحَقِّ هُوَ أَمَارَةُ الشَّقَاوَةِ، وَبِهِ تَعَلَّقَ الْعِقَابُ، فَيَصِحُّ أَنْ يَحْمَلَ قَوْلُهُ هُنَا: وَلِلْاِخْتِلَافِ خَلْقَهُمْ. أَي: لثَمَرَةِ الْاِخْتِلَافِ وَمَا يَكُونُ عَنْهُ مِنَ الشَّقَاوَةِ».

وعلّق ابن كثير (٤٩٠/٧) على القول الثاني بقوله: «ويرجع معنى هذا القول إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٢/١٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٢.

(٣) أخرجه البخاري ١٣٨/٦ - ١٣٩ (٤٨٥٠)، ١٤٣/٩ (٧٤٤٩)، ومسلم ٢١٨٦/٤ - ٢١٨٧ (٢٨٤٦)، وعبد الرزاق ٢٣١/٣ (٢٩٥٩)، وابن جرير ٤٤٧/٢١، وابن أبي حاتم ٢٠٩٦/٦ (١١٢٩٩) واللفظ له، والثعلبي ١٤/٧، ١٠٣/٩.

﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ﴾ (ز) .
٣٦٦٧٠ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾: نُصَبِّرُ، حتى لا تجزع^(٤). (ز)

٣٦٦٧١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حَجَّاج - في قوله: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾: لتعلم - يا محمد - ما لَقِيتَ الرُّسُلَ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ أَمَمِهِمْ^(٥) [٣٣٠١] . (١٧٣/٨)

﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ﴾

٣٦٦٧٢ - عن أبي موسى الأشعري - من طريق أبي إياس - ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ﴾، قال: في هذه السورة^(٦). (١٧٣/٨)

٣٦٦٧٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء -، مثله^(٧). (١٧٣/٨)

٣٦٦٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ﴾، قال: في هذه السورة^(٨). (١٧٣/٨)

[٣٣٠١] لم يذكر ابن جرير (١٢/٦٤٣) في معنى: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ سوى قول ابن جريج.

(١) تفسير الثعلبي ١٩٥/٥.

(٢) تفسير الثعلبي ١٩٥/٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٢.

(٤) تفسير الثعلبي ١٩٥/٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢/٦٤٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢/٦٤٣ - ٦٤٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٢/٦٤٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ١/٣١٦، وسعيد بن منصور (١١٠٨ - تفسير)، وابن جرير ١٢/٦٤٤، وابن أبي =

٣٦٦٧٩ - قال الحسن البصري: في الدنيا^(٥). (١٧٣/٨)

٣٦٦٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شعبة - ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ﴾، قال: في هذه الدنيا^(٦). (١٧٣/٨)

٣٦٦٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ﴾، قال: في هذه السورة^(٧). (١٧٣/٨)

٣٦٦٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ﴾ السورة ﴿الْحَقُّ﴾ مِمَّا ذُكِرَ مِنْ أَمْرِ الرُّسُلِ، وأمر قومهم^(٨) [٣٣٠٢]. (ز)

[٣٣٠٢] اختلف في معنى: ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ﴾ في هذه الآية على قولين: الأول: وجاءك في هذه السورة الحق. الثاني: وجاءك في هذه الدنيا الحق.

ورجح ابن جرير (٦٤٧/١٢) مستنداً إلى إجماع القول الأول، وعلّل ذلك بقوله: «لإجماع الحجة من أهل التأويل على أنّ ذلك تأويله».

وكذا رجّحه ابن كثير (٤٩١/٧) مستنداً إلى السياق، فقال: «والصحيح: في هذه السورة المشتملة على قصص الأنبياء، وكيف نجّاهم الله والمؤمنين بهم وأهلك الكافرين، جاءك فيها قصص حق، ونبأ صدق، وموعظة يرتدع بها الكافرون، وذكرى يتوقّر بها المؤمنون». =

= حاتم ٢٠٩٦/٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٥/١٢. (٢) أخرجه ابن جرير ٦٤٥/١٢.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٩٢، وأخرجه ابن جرير ٦٤٥/١٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٤٥/١٢ - ٦٤٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣١٤/٢ - . وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٤٦/١٢ - ٦٤٧، وابن أبي حاتم ٢٠٩٦/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٢.

﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ﴾

٣٦٦٨٥ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جويبر - ﴿أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ﴾، قال: على ناحيتكم^(٤). (ز)

٣٦٦٨٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - في قوله: ﴿أَعْمَلُوا عَلَىٰ

== وذكر ابن عطية (٣٦/٥) أنَّ السورة وَصَفَتْ بِأَنَّ مَا تَضَمَّنَتْهُ هُوَ مَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ هَذَا يُؤَيِّدُ أَنَّ لَفْظَةَ ﴿الْحَقُّ﴾ إِنَّمَا تَخْتَصُّ بِمَا تَضَمَّنَتْ مِنْ وَعِيدٍ لِلْكَفَرَةِ. ثم أورد ابن جرير اعتراضاً، ودفعه، فقال: «فإن قال قائل: أولم يَجِئِ النَّبِيُّ ﷺ الْحَقُّ مِنْ سُرِّ الْقُرْآنِ إِلَّا فِي هَذِهِ السُّورَةِ، فيقال: وجاءك في هذه السورة الحق؟ قيل له: بلى، قد جاءه فيها كلها. فإن قال: فما وجه خصوصه إذن في هذه السورة بقوله: ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ﴾؟ قيل: إن معنى الكلام: وجاءك في هذه السورة الحق، مع ما جاءك في سائر سور القرآن، أو إلى ما جاءك من الحق في سائر سور القرآن، لا أنَّ معناه: وجاءك في هذه السورة الحق، دون سائر سور القرآن».

وعلق ابن عطية على القول الأول بقوله: «ووجه تخصيص هذه السورة بوصفها بـ ﴿الْحَقُّ﴾ - والقرآن كله حق -: أنَّ ذلك يتضمن معنى الوعيد لل كفر، والتنبيه للناظر، أي: جاءك في هذه السورة الحق الذي أصاب الأمم الظالمة. وهذا كما يقال عند الشدائد: جاء الحق. وإن كان الحق يأتي في غير شدة وغير ما وجه ولا يستعمل في ذلك: جاء الحق».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٩٧/٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٢.

(٢) قال محقق تفسير مقاتل: أي: تأديباً.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٩٧/٦.

٣٦٦٨٨ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - في قوله: ﴿وَأَنْظِرُوا﴾، قال: خوِّفهم عذابه، وعقوبته، ونقمتهم^(٣). (ز)

٣٦٦٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْظِرُوا﴾ العذاب ﴿إِنَّا مُنْظِرُونَ﴾ بكم العذاب، يعني: القتل ببدر، وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم، وتعجيل أرواحهم إلى النار^(٤). (ز)

٣٦٦٩٠ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَأَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ﴾، قال: يقول: انتظروا مواعيد الشيطان إياكم؛ على ما يُزَيَّن لكم^(٥). (١٧٤/٨)

﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

٣٦٦٩١ - قال عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: خزائن^(٦). (ز)

٣٦٦٩٢ - قال الضحاك بن مزاحم: جميع ما غاب عن العباد^(٧). (ز)

٣٦٦٩٣ - قال مقاتل بن سليمان:- ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، يقول: والله غيبُ نُزُولِ العذاب، وغيبُ ما في الأرض^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٩٧/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وأبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٢. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٩٧/٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٤٨/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير الثعلبي ١٩٥/٥. (٧) تفسير الثعلبي ١٩٥/٥.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٢.

﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾

٣٦٦٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاعْبُدْهُ﴾ يعني: وحده، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ يقول: وَثِقْ بِاللَّهِ^(٣). (ز)

٣٦٦٩٧ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حَجَّاج - ﴿فَاعْبُدْهُ﴾ قال: فاعبد ربك، يا محمد، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ يقول: وفوض أمرك إليه، وثق به وبكفايته، فإنه كافي مَنْ تَوَكَّلَ عليه^(٤). (ز)

﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

٣٦٦٩٨ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله تعالى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، يعني: بما يكون^(٥). (ز)

٣٦٦٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، هذا وعيد^(٦). (ز)

❖ آثار متعلقة بالآية:

٣٦٧٠٠ - عن كعب الأحبار - من طريق عبد الله بن رباح - قال: فاتحة التوراة فاتحة الأنعام، وخاتمة التوراة خاتمة هود: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ إلى قوله: ﴿يَغْفِلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٧). (١٧٤/٨)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٤٩/١٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٢. (٤) أخرجه ابن جرير ٦٤٩/١٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٩٧/٦. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٢.

(٧) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (١٩٩)، وابن جرير ٦٤٩/١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد الله بن =

قَدِمَا مَكَّةَ، قَالَ: وَهَذَا قَبْلَ خُرُوجِ السَّيَّةِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: فَقُلْتُ: اعْرِضْ عَلَيَّ. فَعَرَضَ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ، وَقَالَ: «مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ؟». قُلْنَا: اللَّهُ. قَالَ: «فَمَنْ خَلَقَكُمْ؟». قُلْنَا: اللَّهُ. قَالَ: «فَمَنْ عَمِلَ هَذِهِ الْأَصْنَامَ الَّتِي تَعْبُدُونَ؟». قُلْنَا: نَحْنُ. قَالَ: «فَالْخَالِقُ أَحَقُّ بِالْعِبَادَةِ أَمْ الْمَخْلُوقُ؟! فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ يَعْبُدُوكُمْ وَأَنْتُمْ عَمِلْتُمُوهَا! وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَعْبُدُوهُ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْتُمُوهُ، وَأَنَا أَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ، وَتَرْكَ الْعَدُوَانِ بَغْضَبِ النَّاسِ». قُلْنَا: لَوْ كَانَ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ بَاطِلًا لَكَانَ مِنْ مُعَالِي الْأُمُورِ وَمُحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ، فَأَمْسِكْ رَاِحِلَتَيْنَا حَتَّى نَأْتِيَ الْبَيْتَ. فَجَلَسَ عِنْدَهُ مُعَاذُ ابْنِ عَفْرَاءَ، قَالَ: فَطُفْتُ وَأَخْرَجْتَ سَبْعَةَ أَقْدَاحٍ، فَجَعَلْتَ لَهَا مِنْهَا قِدْحًا، فَاسْتَقْبَلْتَ الْبَيْتَ، فَضَرَبْتُ بِهَا، فَضَرَبْتُ، فَخَرَجَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَصَحْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ، وَقَالُوا: مُجَنُّونَ، رَجُلٌ صَبَّأً. قُلْتُ: بَلْ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ. ثُمَّ جِئْتُ إِلَى أَعْلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مُعَاذَ قَالَ: لَقَدْ جَاءَ رِفَاعَةٌ بِوَجْهِ مَا ذَهَبَ بِمِثْلِهِ. فَجِئْتُ، وَآمَنْتُ، وَعَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ يُوسُفَ، وَ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ^(١). (١٧٥/٨)

٣٦٧٠٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُجَاهِدٍ - قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ يُوسُفَ بِمَكَّةَ^(٢). (١٧٥/٨)

أَحْمَدُ فِي زَوَائِدِ الزَّهْدِ، وَأَبِي الشَّيْخِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ١٦٥/٤ (٧٢٤١)، وَفِي إِسْنَادِهِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ الشَّجَرِيُّ.

قَالَ الْحَاكِمُ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَخْرُجْ». وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ: «يَحْيَى الشَّجَرِيُّ صَاحِبُ مَنَاقِيرَ».

(٢) أَخْرَجَهُ النَّحَّاسُ ص ٥٣٣، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ ١٤٣/٧ - ١٤٤ مِنْ طَرِيقِ خَصِيفٍ عَنْ مُجَاهِدٍ =

٣٦٧٠٨ - عن محمد ابن شهاب الزهري: مكة، ونزلت بعد هود^(٥). (ز)

٣٦٧٠٩ - عن علي بن أبي طلحة: مكة^(٦). (ز)

٣٦٧١٠ - قال مقاتل بن سليمان: سورة يوسف مكة كلها، وهي مائة وإحدى عشرة آية كوفي^(٧) [٣٣٠٣]. (ز)

❖ تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ﴾

٣٦٧١١ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر الهذلي - في قول الله: ﴿الْكِتَابِ﴾، قال: القرآن^(٨). (ز)

[٣٣٠٣] ذكر ابن عطية (٣٨/٥) أنَّ هذه السورة مكة.

= بلفظ: مكة. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

(١) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.

(٤) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر بن الأنباري -

كما في الإتيان في علوم القرآن ٥٧/١ - من طريق همام.

(٥) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠/٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٧/٢. (٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٩٩/٧.

٣٦٧١٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الوهاب بن مجاهد - في قوله: ﴿الَّذِي تَلَّا وَآيَأْتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾، قال: يُبَيِّنُ حلاله وحرامه^(٣). (١٧٧/٨)

٣٦٧١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿الَّذِي تَلَّا وَآيَأْتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾، قال: إي والله، لمُبَيِّنٌ بركته، هداه ورشده. وفي لفظ: يُبَيِّنُ الله رشده وهداه^(٤). (١٧٧/٨)

٣٦٧١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الَّذِي تَلَّا وَآيَأْتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾، يعني: بَيِّنُ ما فيه^(٥) [٣٣٠٤]. (ز)

[٣٣٠٤] اختلف في المراد بوصف الكتاب بالمبين على أقوال: الأول: أن وصفه بالمبين من جهة أحكامه، وحلاله، وحرامه. الثاني: أنه وُصف بالمبين من جهة مواعظه، وهداه، ونوره. الثالث: من جهة بيان اللسان العربي وجودته؛ إذ فيه ستة أحرف لم تجتمع في لسان.

ورجح ابن جرير (١٣/٦) العموم، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أن يُقال: معناه: هذه آيات الكتاب المبين لِمَن تلاه، وتدبر ما فيه من حلاله وحرامه ونهيه وسائر ما حواه من صنوف معانيه؛ لأن الله - جل ثناؤه - أخبر أنه مبين، ولم يخص إبانته عن بعض ما فيه دون جميعه، فذلك على جميعه، إذ كان جميعه مُبيناً عما فيه».

وذكر ابن عطية (٣٨/٥) قولاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يكون مُبيناً لِنُبُوَّة محمد بإعجازه». ==

(١) علّقه ابن أبي حاتم ٢٠٩٩/٧. (٢) أخرجه ابن جرير ٦/١٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥/١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢٠٩٩/٧، ٢٧٤٨/٨. وأخرج عبد الرزاق ٣١٧/١ نحوه من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٢.

﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٢)

٣٦٧١٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾، يعني: لكي^(٣) (ز)

٣٦٧٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ﴾ يعني: لكي ﴿تَعْقِلُونَ﴾ ما فيه، لو كان القرآن غير عربي ما فهموه، ولا عقّلوه^(٤) [٣٣٠٦]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٦٧٢١ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحِبُّوا الْعَرَبَ لثَلَاثَ: لِأَنِّي عَرَبِيٌّ، وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ، وَكَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ»^(٥). (١٧٨/٨)

== ثُمَّ رَجَّحَ الْعُمُومَ، فَقَالَ: «وَالصَّوَابُ أَنَّهُ مُبَيَّنٌ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْوُجُوهِ».

[٣٣٠٥] ذكر ابن عطية (٣٨/٥) أَنَّ الضمير في قوله: ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ عائد على الكتاب، ثم نقل عن الزَّجَّاجِ القولَ بِأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ: خَيْرُ يَوْسُفَ. وانتقده (٣٩/٥) بقوله: «وهذا ضعيف».

[٣٣٠٦] ذكر ابن عطية (٣٩/٥) أَنَّ ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ تحتل احتمالين: الأول: أَنَّ تَتَعَلَّقَ بِ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾، أَي: أَنْزَلْنَاهُ لَعَلَّكُمْ. الثاني: أَنَّ تَتَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ: ﴿عَرَبِيًّا﴾، أَي: جَعَلْنَاهُ عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ؛ إِذْ هُوَ لِسَانُكُمْ.

(١) أخرجه الحاكم ٤٧٦/٢ (٣٦٤١).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «مدار الحديث على إبراهيم بن إسحاق العسيلي، وكان ممن يسرق الحديث».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٩٩/٧. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٩٩/٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٢.

(٥) أخرجه الحاكم ٩٧/٤ (٦٩٩٩)، ٩٨/٤ (٧٠٠٠).

٣٦٧٢٣ - عن عبد الله بن مسعود، قال: قالوا: يا رسول الله، لو قَصَصْتَ علينا. فنزلت: ﴿فَنَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾^(٢). (١٧٩/٨)

٣٦٧٢٤ - عن سعد بن أبي وقاص، قال: أنزل على النبي ﷺ القرآن، فتلا عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو قَصَصْتَ علينا. فأنزل الله: ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ هذه السورة، ثُمَّ تلا عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله: لو حَدَّثْتَنَا. فنزل: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ الآية [الزمر: ٢٣]، كُلُّ ذَلِكَ يَأْمُرُهُم بِالْقُرْآنِ، قالوا: يا رسول الله، لو ذَكَّرْتَنَا. فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦]^(٣). (١٧٩/٨)

= قال الحاكم: «حديث صحيح». وقال الذهبي في التلخيص: «أظن الحديث موضوعاً». وقال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٤٢٦/٦ (٢٦٤١): «سمعت أبي يقول: هذا حديث كذب». وقال العقيلي في الضعفاء ٣/٣٤٨: «منكر، لا أصل له». وقال الهيثمي في المجمع ٥٢/١٠ (١٦٦٠٠): «رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، إلا أنه قال: «ولسان أهل الجنة عربي». وفيه العلاء بن عمرو الحنفي، وهو مجمع على ضعفه». وقال ابن حجر في لسان الميزان ١٨٥/٤: «هذا موضوع». وأورده السيوطي في اللآلئ ٤٠٤/١. وقال العجلوني في كشف الخفاء ٦٤/١ (١٣٣): «سند فيه ضعيف جداً». وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٤١٣ (١٧٣).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٦٩/٩ (٩١٤٧).

وقال الهيثمي في المجمع ٥٢/١٠ - ٥٣ (١٦٦٠٢): «وفيه عبدالعزيز بن عمران، وهو متروك». وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٦٤: «وهو مع ضعفه أيضاً أصح من حديث ابن عباس». وقال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ٣٠/٢ (١٢): «وفيه الشبل بن العلاء بن عبد الرحمن، له مناكير». وقال الألباني في الضعيفة ٢٩٨/١ (١٦١): «موضوع».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن حبان ٩٢/١٤ (٦٢٠٩)، والحاكم ٣٧٦/٢ (٣٣١٩)، وابن جرير ٨/١٣ - ٩، وابن أبي حاتم ٢٠٩٩/٧ - ٢١٠٠ (١١٣٢٣). وأورده الثعلبي ١٩٦/٥.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال ابن تيمية =

رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، حدثنا. فأنزل الله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣]. ثم ملّوا مَلَّةً أُخْرَى، فقالوا: يا رسول الله، حدثنا فوق الحديث ودون القرآن. يعنون: القصص؛ فأنزل الله: ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ هذه السورة، فأرادوا الحديث، فدلّهم على أحسن الحديث، وأرادوا القصص، فدلّهم على أحسن القصص^(٣). (١٧٩/٨)

❦ تفسير الآية:

٣٦٧٢٨ - عن الضحاك بن مزاحم، ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾، قال: القرآن^(٤). (١٨١/٨)

٣٦٧٢٩ - عن قتادة بن دعامة: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ قال: من الكتب

= في مجموع الفتاوى ٤٠/١٧: «رواه ابن أبي حاتم بإسناد حسن». وقال الهيثمي في المجمع ٢١٩/١٠ (١٧٦٤٣): «رواه أبو يعلى، والبزار نحوه، وفيه الحسين بن عمرو العنقزي، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح، وهو غير خلاد، هذا أقدم». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢٢٢/٦ - ٢٢٣ (٥٧٣٤): «هذا حديث حسن».

(١) أخرجه ابن جرير ٧/١٣، من طريق حكام الرازي، عن أيوب (هو ابن سيار)، عن عمرو الملائي، عن ابن عباس به مرفوعاً. ورواه ابن جرير أيضاً مرسلًا عن عمرو الملائي. وفي إسناده أيوب بن سيار قال البخاري: «منكر الحديث»، وقال ابن حبان: «كان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل». ينظر: التاريخ الكبير ٤١٧/١، والجرح والتعديل ٢٤٨/١، وميزان الاعتدال ١٣٤/١. (٢) أخرجه ابن جرير ٨/١٣.

(٣) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ٥٣ - ٥٤، وأبو نعيم في الحلية ٢٤٨/٤، وابن جرير ٨/١٣، من طرق عن المسعودي، عن عون بن عبد الله به.

وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه من طريق عون بن عبد الله، عن ابن مسعود بنحوه مختصراً. وعون بن عبد الله تابعي ثقة، صحّ سماعه عن جماعة من الصحابة، وروايته عن ابن مسعود مرسلة. ينظر: تهذيب التهذيب ١٧٣/٨. فإن كانت الرواية الأولى محفوظة فالإسناد صحيح.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

❦ آثار متعلقة بالآية:

٣٦٧٣١ - عن إبراهيم النخعي، قال: كان بالكوفة رجلٌ يطلب كتب دانيال، وذلك الضَّرْب^(٣)، فجاء فيه كتابٌ من عمر بن الخطاب أن يُرْفَعَ إليه، فلمَّا قَدِمَ على عمر علاه بالدرَّة، ثم جعل يقرأ عليه: ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ حتى بلغ ﴿الْغَفِيلِينَ﴾. قال: فعَرَفْتُ ما يريد، فقلت: يا أمير المؤمنين، دعني، فوالله، لا أَدْعُ عندي شيئًا من تلك الكتب إلا حرقته. قال: فتركه^(٤). (١٨١/٨)

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَتَابَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾

٣٦٧٣٢ - عن جابر بن عبد الله، قال: جاء بستاني اليهوديُّ إلى النبي ﷺ، فقال: يا محمد، أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسفٌ ساجدةً له، ما أسماؤها؟ فسكتَ

ذكر ابنُ تيمية (١٧/٤) أنَّ المقصود بأحسن القصص هنا: الكلام الذي هو أحسن القصص، وهو عامٌّ في كل ما قصَّه الله، لم يخص به سورة يوسف؛ ولهذا قال: ﴿بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾. ولم يقل: بما أوحينا إليك هذه السورة، وأنَّ الآثار المأثورة في ذلك عن السلف تدلُّ كلها على ذلك، وعلى أنَّهم كانوا يعتقدون أنَّ القرآن أفضل من سائر الكتب وهو المراد.

(١) أخرجه ابن جرير ٧/١٣. وذكر يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣١٥/٢ - نحوه. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٢.

(٣) الضَّرْب: المِثْل والشَّبه والنَّظِير. اللسان (ضرب).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠١٦٦)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٨٨).

أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا، قال: رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَخِي^(٢). (١٨٢/٨)

٣٦٧٣٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ قال: إخوته،
﴿وَالشَّمْسَ﴾ قال: أمه، ﴿وَالْقَمَرَ﴾ قال: أبوه، وَلِأُمِّهِ رَاحِيلُ ثُلُثُ الْحُسْنِ^(٣). (١٨٣/٨)

٣٦٧٣٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سفيان، عن رجل حدّثه - ﴿رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ
كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَجْدَيْنِ﴾، قال: أبوه، وإخوته، وخالته. =

٣٦٧٣٦ - قال سفيان الثوري: وكان غيره يقول: أبوه، وإخوته، وخالته^(٤). (ز)

٣٦٧٣٧ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد بن سليمان -: قوله: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ هم إخوة يوسف، ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ هما أبواه^(٥). (ز)

٣٦٧٣٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ﴾، قال: الكواكب إخوته، والشمس والقمر أبواه. =

(١) أخرجه الحاكم ٤/٤٣٨ (٨١٩٦)، وسعيد بن منصور في تفسيره ٥/٣٧٧ - ٣٧٨ (١١١١)، وابن جرير
١٣/١٠ - ١١، وابن أبي حاتم ٧/٢١٠١ (١١٣٣٢). وأورده الثعلبي ٥/١٩٧ - ١٩٨.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال ابن الجوزي في الموضوعات
١/١٤٥ - ١٤٦: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وكان واضعُه قَصْدَ شَيْنِ الْإِسْلَامِ بِمِثْلِ هَذَا،
وفيه جماعة ليسوا بشيء». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ١/٤٦١: «روى ابن جرير، وابن أبي حاتم في
تفسيريهما، وأبو يعلى، والبزار في مسنديهما من حديث الحكم بن ظهير، وقد ضَعَفَهُ الْأَثَمَةُ، عن السدي،
عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر قال: ...». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/٢٢٣ - ٢٢٤
(٥٧٣٥) عن رواية أبي يعلى: «هذا إسناد ضعيف منقطع».

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣/٩ - ١٠، وابن أبي حاتم ٧/٢١٠١، والحاكم ٢/٤٣١. وعزاه السيوطي إلى ابن
المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص ١٣٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣/١٢.

مَاتَتْ^(٤). (ز)

٣٦٧٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾ يعقوب: ﴿يَتَأْتِ إِنِّي رَأَيْتُ﴾ في المنام ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ هبطوا إلى الأرض من السماء، ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَجْدِينَ﴾، فالكواكب الأحد عشر إخوته، والشمس أم يوسف، وهي راحيل بنت لاتان، ولاتان هو خال يعقوب، والقمر أبوه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم^(٥). (ز)

٣٦٧٤٤ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قوله: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾: إخوته، ﴿وَالشَّمْسَ﴾ أمه، ﴿وَالْقَمَرَ﴾ أبوه^(٦) [٣٣٠٩]. (ز)

٣٦٧٤٥ - قال سفيان - من طريق أبي أحمد -: كان أبويه، وإخوته^(٧). (ز)

[٣٣٠٨] ذكر ابن عطية (٤١/٥) أنَّ القول بأنَّ يوسف قد رأى كواكب حقيقةً والشمس والقمر، فتأولها يعقوب إخوته وأبويه؛ هو قول الجمهور، وانتقد هذا القول الذي قاله قتادة، والضحاك، وسفيان، وابن زيد، والسدي، وابن جريج بقوله: «وهذا ضعيف». وبين أنَّ ابن جرير ترجم بهذا القول، ثم أدخل عن قتادة والضحاك وغيرهما كلامًا مُحْتَمِلًا أن يكون كما ترجم، وأن يكون مثل قول الناس.

[٣٣٠٩] ساق ابن عطية (٤١/٥) هذا القول، ثُمَّ علَّق بقوله: «فانتزع بعض الناس من تقديمها [يعني: الشمس] وجوبَ بَرِّ الأم، وزيادته على بَرِّ الأب».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣١٧/١، وابن جرير ١٢/١٣ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير البغوي ٢١٣/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/١٣.

(٤) تفسير البغوي ٢١٣/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢/١٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٢/١٣.

٣٦٧٤٨ - قال عبد الله بن عباس: كان بين رؤيا يوسف ومصير أبيه وأخوته إليه أربعون سنة^(٣). (ز)

٣٦٧٤٩ - قال الحسن البصري: كان بينهما ثمانون سنة^(٤). (ز)

٣٦٧٥٠ - عن ابن منبه، عن أبيه، قال: كانت رؤيا يوسف ﷺ ليلة القدر^(٥). (١٨٤/٨)

[٣٣١٠] انتقد ابن عطية (٤٢/٥) قول ابن زيد، فقال: «وهذا يرُدُّه القطع بعصمة الأنبياء عن الحسد الدنياوي، وعن عقوق الآباء، وتعريض مؤمن للهلاك، والتوافر في قتله». وانتقده ابن كثير (١٦/٨) (بتصرف) لعدم الدليل الصريح، فقال: «واعلم أنه لم يقم دليل على نبوة إخوة يوسف، وظاهر هذا السياق [يعني: قولهم: ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ﴾] يدل على خلاف ذلك. ومن الناس من يزعم أنهم أوحى إليهم بعد ذلك، وفي هذا نظر، ويحتاج مدّعي ذلك إلى دليل، ولم يذكروا سوى قوله تعالى: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ﴾ [البقرة: ١٣٦]، وهذا فيه احتمال؛ لأن بطون بني إسرائيل يقال لهم: الأسباط، كما يقال للعرب: قبائل، وللعجم: شعوب؛ يذكر تعالى أنه أوحى إلى الأنبياء من أسباط بني إسرائيل، فذكرهم إجمالاً لأنهم كثيرون، ولكن كل سبط من نسل رجل من إخوة يوسف، ولم يقم دليل على أعيان هؤلاء أنهم أوحى إليهم». [٣٣١١] علق ابن كثير (١١/٨) على هذا الحديث بقوله: «انفرد بإخراجه البخاري».

(١) أخرجه ابن جرير ١٣/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٠١/٧ بنحوه من طريق أصبغ.

(٢) أخرجه البخاري ١٥١/٤ (٣٣٩٠)، ٧٦/٦ (٤٦٨٨).

(٣) تفسير الثعلبي ١٩٧/٥.

(٤) تفسير الثعلبي ١٩٧/٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وكذا جاء فيه: عن ابن منبه، عن أبيه!

٣٦٧٥٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: كان يعقوب نازلاً بالشام، وكان ليس له همٌّ إلا يوسف وأخوه بنيامين، فحسده إخوته مِمَّا رَأَوْا مِنْ حُبِّ أَبِيهِ لَهُ، ورأى يوسفُ في النوم رؤيا أَنَّ ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ ساجدين له، فحدَّث أباه بها. فقال له يعقوب: ﴿يَبْنَى لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾. فبلغ إخوة يوسف الرؤيا، فحسدوه^(٢). (١٨٦/٨)

٣٦٧٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: وقد علم تعبير ما رأى يوسف، ﴿قَالَ يَبْنَى لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ﴾ فيحسدوك، إضمار، ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ فيعملوا بك شراً، ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ يعني: بَيِّنٌ^(٣). (ز)

﴿وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ رَبُّكَ﴾

٣٦٧٥٤ - عن عبد الله بن عباس، ﴿وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ رَبُّكَ﴾، قال: يَضْطَفِيكَ^(٤). (١٨٤/٨)

٣٦٧٥٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي بكر الهذلي -، مثله^(٥). (ز)

٣٦٧٥٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -، مثله^(٦). (١٨٤/٨)

٣٦٧٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: وقال يعقوب ليوسف: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ رَبُّكَ﴾،

(١) تفسير الثعلبي ١٩٨/٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٠٢/٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٢ - ٣١٩.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥/١٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٠٣/٧.

٣٦٧٦٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَكَذَلِكَ يَجَنِّبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾: فاجتبه واصطفاه، وعلمه من عبر الأحاديث، وهو تأويل الأحاديث^(٤). (ز)

٣٦٧٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾، يعني: ويُعَلِّمُكَ تعبير الرؤيا^(٥). (ز)

٣٦٧٦٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ بن الفرَج - في قوله: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾، قال: تأويل العلم، والحلم. قال: وكان يومئذ أغبر الناس^(٦) (٣٣١٢). (١٨٥/٨)

﴿وَيُنِمْ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلٍ يَعْقُوبُ﴾

٣٦٧٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيُنِمْ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلٍ يَعْقُوبُ﴾، يعني بآل

﴿٣٣١٢﴾ ذكر ابن عطية (٤٣/٥) هذه الأقوال، ثم ساق قولاً آخر: أن قوله: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ عامٌ لما ذكر ولغيره من المغيبات.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٨٢/١١، وابن جرير ١٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٠٣/٧. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣١٦/٢ - وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣١٦/٢ -.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٠٣/٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٠٣/٧، كما أخرجه ابن جرير ١٦/١٣ من طريق ابن وهب بلفظ: العلم والحكم.

٣٦٧٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَمَا اتَّمَهَا﴾ يعني: النعمة ﴿عَلَىٰ أَبِيكَ مِنْ قَبْلُ﴾ يعني بأبويه: إبراهيم حين رأى في المنام أن يذبح ابنه إسحاق، وألقي إبراهيم في النار فنجاه الله تعالى منها، وأراد ذبح ابنه فخلصه الله بالسجود، وإسحاق في رؤيا إبراهيم في ذبح إسحاق، ﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ﴾ بتمامها، ﴿حَكِيمٌ﴾ يعني: القاضي لها (٣) ٣٣١٣ (ز).

﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلْسَائِلِينَ﴾

٣٦٧٦٦ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم، في قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلْسَائِلِينَ﴾، قال: مَنْ كَانَ سَائِلًا عَنْ يُونُسَ وَإِخْوَتِهِ، فهذا نبؤهم (٤). (١٨٦/٨)

٣٦٧٦٧ - عن الحسن البصري - من طريق عثمان بن سعد - في قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ﴾، قال: عِبْرَةٌ (٥). (١٨٥/٨)

٣٦٧٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - في قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلْسَائِلِينَ﴾، يقول: مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَهُوَ هَكَذَا؛ مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَأَنْبَأَكُمْ بِهِ (٦). (١٨٥/٨)

٣٦٧٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ﴾ يعني: علامات

٣٣١٣ ذكر ابن كثير (١٥/٨ - ١٦) أَنَّ الْقَوْلَ بِأَنَّ الذَّبِيحَ هُوَ إِسْحَاقُ قَوْلَ مَرْجُوحٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ مُسْتَنَدًا.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٢ - ٣١٩.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/١٣.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٩/٢.
(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٠٤/٧، وفيه: عِبْرَةٌ.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٠٤/٧.

٣٦٧٧٠ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: إنما قصَّ الله على محمد ﷺ خبر يوسف، وبَغِي إخوته عليه، وحَسَدَهُمْ إِيَّاه حين ذَكَرَ رؤْيَاه؛ لَمَّا رَأَى رسولُ الله ﷺ من بَغْيِ قومه عليه، وحَسَدِهِمْ إِيَّاه حين أكرمه الله بِنُبُوَّتِهِ؛ لِيَتَأَسَّى به^(٢). (١٨٦/٨)

❁ سياق قصة يوسف بتمامها:

٣٦٧٧١ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: كان يعقوبُ نازلاً بالشام، وكان ليس له همٌّ إلا يوسف وأخوه بنيامين، فحَسَدَهُ إخوته مِمَّا رَأَوْا مِنْ حُبِّ أَبِيهِ لَهُ، ورَأَى يوسفُ في النومِ رؤْيَا أَنَّ ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ ساجدين له، فحدَّثَ أباه بها، فقال له يعقوب: ﴿يَبْنَى لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾. فبلغ إخوة يوسف الرؤيا، فحسدوه، فقالوا: ﴿لِيُؤْسِفُ وَأَخُوهُ﴾ بنيامين ﴿أَحَبُّ إِلَيْنَا أَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ كانوا عشرة، ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾. قالوا: في ضلالٍ من أمرنا. ﴿أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾. يقول: تتوبون مِمَّا صنعتُم. ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ﴾ وهو يهوذا: ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾. فلَمَّا أجمعوا أمرهم على ذلك أَتَوْا أَبَاهُمْ، فقالوا: ﴿يَتَأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾. قال: لن أُرْسِلَهُ معكم إني ﴿أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ ﴿١٢﴾ قالوا لِنِ أْكُلْهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَاسِرُونَ﴾. فأرسله معهم، فأخرجوه وبه عليه كرامة، فلَمَّا برزوا به إلى البرية أظهروا له العداوة، فجعل يضربه أحدُهم، فيستغيث بالآخر فيضربه، فجعل لا يرى منهم رحيمًا، فضربوه حتى كادوا يقتلونه، فجعل يصيح ويقول: يا أبتاه، يا

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٩/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/١٣.

أَن يَرْضَخَوْهُ بِصَخْرَةٍ فَيَقْتُلُوهُ، فَقَامَ يَهُودَا فَمَنَعَهُمْ، وَقَالَ: قَدْ أُعْطِيتُمُونِي مَوْثِقًا إِلَّا تَقْتُلُوهُ. فَكَانَ يَهُودَا يَأْتِيهِ بِالطَّعَامِ. ثُمَّ إِنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ، فَأَخَذُوا جَدًّا مِنَ الْغَنَمِ، فَذَبَحُوهُ، وَنَضَّحُوا دَمَهُ عَلَى الْقَمِيصِ، ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَى أَبِيهِمْ عِشَاءً يَبْكُونَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَصْوَاتَهُمْ فَزِعَ، وَقَالَ: يَا بَنِيَّ، مَا لَكُمْ؟ هَلْ أَصَابَكُمْ فِي غَنَمِكُمْ شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَمَا فَعَلَ يَوْسُفُ؟ ﴿قَالُوا يَتَّابَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَقِ وَيُتْرَكْنَا يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُنَا فَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ يعني: بِمُصَدِّقٍ لَّنَا ﴿وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾. فَبَكَى الشَّيْخُ، وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ الْقَمِيصُ؟ ثُمَّ جَاءُوا بِقَمِيصِهِ وَعَلَيْهِ دَمٌ كَذِبٌ، فَأَخَذَ الْقَمِيصَ، وَطَرَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى خُضِبَ وَجْهُهُ مِنْ دَمِ الْقَمِيصِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا الذِّئْبُ يَا بَنِيَّ لَرَحِيمٍ، فَكَيْفَ أَكَلَ لَحْمَهُ وَلَمْ يُخَرِّقْ قَمِيصَهُ؟! ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾، فَتَعَلَّقَ يَوْسُفُ بِالْحَبْلِ، فَخَرَجَ، فَلَمَّا رَأَاهُ صَاحِبُ الدَّلْوِ دَعَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ: بُشْرَى، فَقَالَ: ﴿يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ﴾. فَسَمِعَ بِهِ إِخْوَةُ يَوْسُفَ، فَجَاءُوا، فَقَالُوا: هَذَا عَبْدٌ لَنَا آبِقُ، وَرَطَّنُوا^(١) لَهُ بِلِسَانِهِمْ، فَقَالُوا: لَئِنْ أَنْكَرْتَ أَنَّكَ عَبْدٌ لَنَا لَنَقْتُلَنَّكَ، أَتُرَانَا نَرْجِعُ بِكَ إِلَى يَعْقُوبَ وَقَدْ أَخْبَرْنَاهُ أَنَّ الذِّئْبَ قَدْ أَكَلَكَ؟! قَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ، ارْجِعُوا بِي إِلَى أَبِي يَعْقُوبَ، فَأَنَا أَضْمِنُ لَكُمْ رِضَاهُ، وَلَا أَذْكَرُ لَكُمْ هَذَا أَبَدًا. فَأَبَوْا، فَقَالَ الْغُلَامُ: أَنَا عَبْدٌ لَهُمْ. فَلَمَّا اشْتَرَاهُ الرُّجْلَانِ فَرَقَا مِنَ الرُّفْقَةِ أَنْ يَقُولَا: اشْتَرَيْنَاهُ. فَيَسْأَلُونَهُمَا الشَّرْكَةَ فِيهِ، فَقَالَا: نَقُولُ إِنْ سَأَلُونَا: مَا هَذَا؟ نَقُولُ: هَذَا بَضَاعَةٌ اسْتَبْضَعْنَاهَا أَهْلُ الْبَيْتِ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَسْرُوهُ بِضْعَةٌ﴾، ﴿وَشَرَّوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ كانت عِشْرِينَ دَرَاهِمًا، وَكَانُوا فِي يَوْسُفَ مِنَ الزَّاهِدِينَ. فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى مِصْرَ، فَاشْتَرَاهُ الْعَزِيزُ مَلِكُ مِصْرَ، فَانْطَلَقَ

(١) رَطَّنُوا: تَكَلَّمُوا بِلُغَتِهِمْ. اللِّسَانُ (رَطْنٌ).

فدحلا البيت، ﴿وَعَلَيْكَ الْآبُوتُ﴾، فذهب ليحل سراويله، فإذا هو بصورة، يمشي قائما في البيت قد عَضَّ على أصبعه، يقول: يا يوسف، لا تُواقِعْها، فإنما مثلك مثل الطير في جَوِّ السماء لا يُطاق، ومثلك إذا وَقَعَتْ عليها مثله إذا مات فوق على الأرض؛ لا يستطيع أن يدفع عن نفسه، ومثلك ما لم تُواقِعْها مثل الثور الصَّعب الذي لم يُعمل عليه، ومثلك إذا واقَعَتْها مثله إذا مات فدخل النمل في أصل قَرْنَيْه، لا يستطيع أن يدفع عن نفسه. فربط سراويله، وذهب ليخرج، فأدركته، فأخذت بمؤخر قميصه من خلفه، فخرقته حتى أخرجته منه، وسَقَطَ، وطرحه يوسف، واشتدَّ نحو الباب، وألفيا سيدها جالسا عند الباب هو وابنُ عمِّ المرأة، فلما رآته قالت: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، إنه راودني عن نفسي، فدفعته عني، فشَقَّقْتُ قميصه. فقال يوسف: لا، بل هي راودتني عن نفسي، فأبَيْتُ وفررتُ منها، فأدركتني، فأخذت بقميصي، فشَقَّقَتْهُ عَلَيَّ. فقال ابنُ عمِّها: في القميص تبيان الأمر؛ انظروا إن كان القميص قَدْ مِنْ قَبْلُ فَصَدَقَتْ وهو من الكاذبين، وإن كان قَدْ مِنْ دُبُرٍ فكذبت وهو من الصادقين. فلما أُتِيَ بالقميص وجده قد قَدْ مِنْ دُبُرٍ، فقال: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ (٢٨) يوسفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ. يقول: لا تعودِي لذنبيك. ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَوِّدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾. والشَّغاف: جِلْدَةٌ على القلب، يُقال لها: لسان القلب. يقول: دَخَلَ الْحُبُّ الْجِلْدَ حتى أصاب القلب. ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ يقول: بِقَوْلِهِنَّ ﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا﴾ يَتَكَيَّنُ عليه، ﴿وَوَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ وأُتْرِجًا^(١) يَأْكُلْنَهُ، وقالت ليوسف: ﴿أَخْرِجْ عَلَيْنَ﴾. فلما خرج ورأى النسوة يوسفَ أَعْظَمْنَهُ،

(١) الأُتْرَج: شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار، وهو ذهبي اللون، ذكي الرائحة، حامض الماء، وهو كثير ببلاد العرب، ولا يكون برِّيًا. الوسيط (أُتْرَج).

ودخل معها البيت، وحلَّ سراويله، ثُمَّ شَدَّه بعد ذلك، ولا تدري ما بدا له. فقالت امرأة العزيز: ﴿الْكَذَّابُ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ قال: تَبَيَّنَ، ﴿أَنَا رَاوُدُّهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾. قال يوسف وقد جيء به: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ﴾ العزيز ﴿أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ في أهله، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾. فقالت امرأة العزيز: يا يوسف، ولا حين حللت السراويل؟! قال يوسف: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾. فلَمَّا وجد الملك له عُذْرًا قال: ﴿أَتُؤْنِي بِهِ؟ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي﴾. فاستعمله على مصر، فكان صاحبَ أمرها؛ هو الذي يلي البيع والأمر، فأصاب الأرضَ الجوعُ، وأصاب بلادَ يعقوب التي كان فيها، فبعثَ بنيه إلى مصر، وأمسك بنيامين أخا يوسف، فلَمَّا دخلوا على يوسف ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾. فلَمَّا نظر إليهم أخذهم، وأدخلهم الدار، وأدخل المَكُوكَ^(١)، وقال لهم: أخبروني، ما أمرُكم، فإني أنكرُ شأنكم؟ قالوا: نحن من أرض الشام. قال: فما جاء بكم؟ قالوا: نَمْتَارُ طعامًا. قال: كذبتُم، أنتم عيون، كم أنتم؟ قالوا: نحن عشرة. قال: أنتم عشرة آلاف؛ كل رجل منكم أميرُ ألف، فأخبروني خبركم. قالوا: إِنَّا أخوة، بنو رجل صديق، وَإِنَّا كنا اثني عشر، فكان يحبُّ أخًا لنا، وَإِنَّه ذهب معنا إلى البرِّيَّة فهلك مِنَّا فيها، وكان أحبُّنا إلى أبينا. قال: فإلى مَنْ يسكن أبوكم بعده؟ قالوا: إلى أخ له أصغر منه. قال: كيف تحدثوني أنَّ أباكم صديق وهو يُحِبُّ الصغير منكم دون الكبير؟ اتُّونِي بأخيكم هذا حتى أنظر إليه، ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ، فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا نَقَرُوتُمْ﴾. قالوا: ﴿سَرُّوْهُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾. قال: فإني أخشى ألا تأتونني به، فضعوا بعضكم رهينةً حتى ترجعوا. فارتَهَنَ شمعون عنده، فقال لفتيته وهو يكيل لهم: ﴿أَجْعَلُوا بِضَعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا أُنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

(١) المَكُوك: اسم للمكيال، ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد. النهاية (مك).

مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴿٦٠﴾ فحلفوا له، ﴿فَلَمَّا ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾ قال يعقوب: ﴿اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾. ورهب عليهم أن تُصِيبَهُم العَيْنُ إِنْ دَخَلُوا مِصْرَ فَيُقَالُ: هَؤُلَاءِ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ. قال: ﴿يَبْنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾. يقول: مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدٍ. فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يَوْسُفَ عَرَفَ أَخَاهُ، فَأَنْزَلَهُمْ مَنْزِلًا، وَأَجْرَى عَلَيْهِمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَتَاهُمْ بِمِثْلِ^(١)، قال: لِيَنِمَّ كُلُّ أَخْوَيْنِ مِنْكُمْ عَلَى مِثَالٍ. حَتَّى بَقِيَ الْغُلَامُ وَحْدَهُ، فَقَالَ يَوْسُفُ: هَذَا يَنَامُ مَعِيَ عَلَى فِرَاشِي. فَبَاتَ مَعَ يَوْسُفَ، فَجَعَلَ يَشُمُّ رِيحَهُ، وَيَضُمُّهُ إِلَيْهِ حَتَّى أَصْبَحَ، وَجَعَلَ يَقُولُ رُوبِيلُ: مَا رَأَيْنَا رَجُلًا مِثْلَ هَذَا إِنْ نَحْنُ نَجُونَا مِنْهُ. ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾، وَالْأَخُ لَا يَشْعُرُ، فَلَمَّا ارْتَحَلُوا ﴿أَذَنَ مُؤَذِّنٌ﴾ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ الْعِيرُ: ﴿أَبْتَهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾. فَانْقَطَعَتْ ظُهُورُهُمْ، ﴿وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ﴾ يَقُولُونَ: ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ؟ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾. يَقُولُ: تَأْخُذُونَهُ فَهُوَ لَكُمْ. ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾، فَلَمَّا بَقِيَ رَحْلُ الْغُلَامِ قَالَ: مَا كَانَ هَذَا الْغُلَامُ لِيَأْخُذَهَا. قَالُوا: وَاللَّهِ، لَا يُتْرَكُ حَتَّى تَنْظُرَ فِي رَحْلِهِ، وَنَذْهَبَ وَقَدْ طَابَتْ نَفْسُكَ. فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي رَحْلِهِ، فَاسْتَخْرَجَهَا مِنْ رَحْلِ أَخِيهِ. يَقُولُ اللَّهُ: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ يَقُولُ: صَنَعْنَا لِيُوسُفَ، ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ يَقُولُ: فِي حُكْمِ الْمَلِكِ ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾، وَلَكِنْ صَنَعْنَا لَشَأْنِهِمْ؛ قَالُوا: ﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾. قَالَ: فَلَمَّا اسْتَخْرَجَهَا مِنْ رَحْلِ الْغُلَامِ انْقَطَعَتْ ظُهُورُهُمْ، وَهَلَكُوا، وَقَالُوا: مَا يَزَالُ لَنَا مِنْكُمْ بَلَاءٌ يَا بَنِي رَاحِيلَ، مَتَى أَخَذْتَ هَذَا الصُّوَاعَ؟! قَالَ بَنِيَامِينَ: بَلْ بَنُو رَاحِيلَ الَّذِينَ لَا يَزَالُ لَهُمْ مِنْكُمْ بَلَاءٌ، ذَهَبْتُمْ بِأَخِي فَأَهْلَكْتُمُوهُ فِي

(١) الْمُثْلُ: جَمْعُ مِثَالٍ، وَهُوَ الْفِرَاشُ. اللِّسَانُ (مِثْلُ).

الملك، إني أراك تضرب بصواعك فيخبرك بالحق، فسله من صاحبه؟ فنقر فيه، ثم قال: إن صواعي هذا غضبان، يقول: كيف تسألني من صاحبي وقد رأيت مع من كنت؟ وكان بنو يعقوب إذا غضبوا لم يُطأقوا، فغضب روبيل، فقام، فقال: أيها الملك، والله، لنتركنا أو لأصيحن صيحة لا تبقى امرأة حامل بمصر إلا طرحت ما في بطنها. وقامت كل شعرة من جسد روبيل، فخرجت من ثيابه، فقال يوسف لابنه: مر إلى جنب روبيل، فمسّه. وكان بنو يعقوب إذا غضب أحدهم فمسّه الآخر ذهب غضبه، فمر الغلام إلى جانبه، فمسّه، فذهب غضبه، فقال روبيل: من هذا؟! إن في هذه البلاد لبزراً^(١) من بزر يعقوب. قال يوسف: ومن يعقوب؟ فغضب روبيل، فقال: أيها الملك، لا تذكرن يعقوب، فإنه سري^(٢) الله، ابن ذبيح الله، ابن خليل الله. فقال يوسف: أنت إذن إن كنت صادقاً، فإذا أتيتم أباكم فاقروا عليه مني السلام، وقولوا له: إن ملك مصر يدعو لك ألا تموت حتى ترى ابنك يوسف؛ حتى يعلم أبوكم أن في الأرض صديقين مثله. فلما أيسوا منه، وأخرج لهم شمعون وقد كان ارتهنه؛ خلوا بينهم ﴿نَحِيًّا﴾ يتناجون بينهم، قال كبيرهم - وهو روبيل، ولم يكن بأكبرهم سناً، ولكن كان كبيرهم في العلم -: ﴿أَلَمْ نَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنَ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِيَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِيَ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾. فأقام روبيل بمصر، وأقبل التسعة إلى يعقوب، فأخبروه الخبر، فبكى، وقال: يا بني، ما تذهبون من مرة إلا نقصتم واحداً؟! ذهبتم فنقصتم

(١) البز: الأولاد. اللسان (بزر).

(٢) قال الشيخ شاکر في تحقيقه ٢٠١/١٦: «في التاريخ ٣٢٠/١: إسرائيل الله، وكأن الذي في التفسير هو الصواب، لأن «إيل» بمعنى: الله، و«إسرا» يضاف إليه، وكأن «إسرا» بمعنى: سري، وهو بمعنى: المختار، كأنه: صفي الله الذي اصطفاه. وفي تفسير ذلك اختلاف كثير».

التياب، فقال له يوسف: أيها الملك الحسن الوجه، الكريم على ربه، الطيب ريعه، حدّثني كيف يعقوب؟ قال: حزن عليك حُزنًا شديدًا. قال: فما بلغ من حُزنه؟ قال: حُزنٌ سبعين مُشكَلَةً. قال: فما بلغ من أجره؟ قال: أجر سبعين شهيدًا. قال يوسف: فإلى من أوى بعدي؟ قال: إلى أخيك بنيامين. قال: فتراني ألقاه؟ قال: نعم. فبكى يوسف لَمَّا لقي أبوه بعده، ثم قال: ما أبالي بما لقيت إن الله أرانيه. قال: فلمّا أخبروه بدعاء الملك أَحَسَّتْ نفسُ يعقوب، وقال: ما يكون في الأرض صديقٌ إلا ابني. فطمع، وقال: لعله يوسف. ثم قال: ﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ بمصر، ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾. قال: من فرج الله أن يردّ يوسف. فلما رجعوا إليه قالوا: ﴿يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ مَسْنًا وَأَهْلُنَا الضُّرُّ وَجُنَّتْ بِضْعَةٌ مُزْجَلَةٌ فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلُ﴾ بها كما كنت تعطينا بالدراهم الجيدة، ﴿وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا﴾ بفضل ما بين الجياد والرديئة. قال لهم يوسف - ورجمهم عند ذلك -: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ (١٨٩) قالوا: إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا. فاعتذروا إليه، وقالوا: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ عَاشَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾. قال: ﴿لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾: لا أذكر لكم ذنبكم، ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾. ثم قال: ما فعل أبي بعدي؟ قالوا: غمي من الحُزن. فقال: ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾. فقال يهوذا: أنا ذهبتُ بالقميص إلى يعقوب وهو مُتَلَطِّخٌ بالدماء، وقلت: إنَّ يوسف قد أكله الذئب، وأنا اليوم أذهب بالقميص وأخبره أنَّ يوسف حيٌّ، فأفرحه كما أحزنه. فهو كان البشير. ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾ من مصر مُنْطَلِقَةً إلى الشام؛ وجد يعقوب ريح يوسف، فقال لبني بنيهِ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾. قال له بنو بنيهِ: ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ من شأن يوسف.

بِالصَّالِحِينَ ﴿٢٠﴾ . قال ابن عباس: هذا أول نبي سأل الله الموت^(٢) . (١٨٦/٨ - ٢٠٠)

﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا﴾

٣٦٧٧٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ﴾، يعني: بنيامين، وهو أخو يوسف لأبيه وأُمّه^(٣) . (٢٠١/٨)

٣٦٧٧٣ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: فقالوا: ﴿لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ﴾ بنيامين^(٤) . (١٨٦/٨)

٣٦٧٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ قَالُوا﴾ إخوة يوسف، وهو روبيل أكبرهم سنًا، ويهوذا أكبرهم في العقل، وهو الذي قال الله: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ في العقل، ولم يكن كبيرهم في السن، وشمعون، ولاوى، ونفتولن، وربولن، وآشر، واستاخر، وجاب، ودان، ويوسف، وبنيامين؛ بعضهم لبعض: ﴿لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ﴾ وهو بنيامين ﴿أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾^(٥) . (ز)

(١) المرّ: دواء كالصبر؛ سُمّي به لمرارته. النهاية (مرر).

(٢) أخرجه ابن جرير مفرقًا في السورة ١٣/١٤، ١٨ - ٢٠، ٢٩، ٣٤، ٣٦، ٤٣، ٤٧، ٥٧، ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧٢، ٧٨ - ٨١، ١٠٢، ١٠٣، ١١٩، ١٢٩، ١٣١، ١٣٣، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٩، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣١٢، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٥، ٣٦٩، وابن أبي حاتم مفرقًا في السورة ٧/٢١٠٢ - ٢٢٠٥. وسيأتي كذلك حسب آياتها.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢١٠٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣/١٨، وابن أبي حاتم ٧/٢١٠٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٢٠.

رجلاً^(٣). (ز)

٣٦٧٧٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - في قوله: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾، قال: العصابة: ما بين العشرة إلى الأربعين^(٤). (٢٠١/٨)

٣٦٧٧٩ - وعن أبي المَلِيح [بن أسامة الهذلي]، مثل ذلك^(٥). (ز)

٣٦٧٨٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾: كانوا عشرة^(٦). (١٨٦/٨)

٣٦٧٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾، يعني: عشرة^(٧). (ز)

٣٦٧٨٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾، قال: العصابة: الجماعة^(٨) [٣٣١٤]. (٢٠١/٨)

[٣٣١٤] بيّن ابن جرير (١٨/١٣) أنَّ العصابة: عشرة فصاعداً، فقال: «والعصابة من الناس: هم عشرة فصاعداً؛ قيل: إلى خمسة عشر فصاعداً عشر، ليس لها واحد من لفظها، كالنفر والرهط». وذكر أثر ابن زيد، وما ورد في أثر السدي.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٠٥/٧. (٢) تفسير البغوي ٢١٧/٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٠٥/٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٠٥/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) علّقه ابن أبي حاتم ٢١٠٥/٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٠٥/٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٠/٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٩/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٦٧٨٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، قال: لَفِي خَطِئٌ مِنْ رَأْيِهِ^(٣). (٢٠١/٨)

﴿أَقْلُوا يَوْسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾^(٩)

٣٦٧٨٦ - قال كعب الأحبار في القائل: ﴿أَقْلُوا يَوْسُفَ﴾: قاله دان^(٤). (ز)

٣٦٧٨٧ - قال الحسن البصري، في قوله: ﴿أَقْلُوا يَوْسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾: ولم يكونوا يوم قالوا هذه المقالة أنبياء، ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ يعنون: تَصْلُحْ منزلتكم عند أبيكم^(٥). (ز)

٣٦٧٨٨ - قال وهب بن منبه في القائل: ﴿أَقْلُوا يَوْسُفَ﴾: قاله شمعون^(٦). (ز)

٣٦٧٨٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿أَقْلُوا يَوْسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾، يقول: تتوبون مِمَّا صَنَعْتُمْ^(٧). (١٨٦/٨)

٣٦٧٩٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ﴾ وهو يهوذا: ﴿لَا تَقْلُوا يَوْسُفَ وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ يَلْقِظُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾^(٨). (١٨٦/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ١٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٠٥/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٠/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩/١٣، وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير الثعلبي ١٩٩/٥، وتفسير البغوي ٢١٨/٤.

(٥) تفسير ابن أبي زمنين ٣١٧/٢.

(٦) تفسير الثعلبي ١٩٩/٥، وتفسير البغوي ٢١٨/٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٩/١٣ - ٢٠، وابن أبي حاتم ٢١٠٥/٧.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٠٦/٧، وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

إلى تسع سنين، وقد طرِح يوسف وهو غلام، قال لي مالك: والاشد:
الحُلُم^(٣). (ز)

﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ
يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾^(١٠)

❁ قراءات:

٣٦٧٩٤ - عن الأعمش: في قراءة عبدالله [بن مسعود]: ﴿فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ﴾
واحدة^(٤). (ز)

❏ ٣٣١٥ ذكر ابن عطية (٤٦/٥) قول مقاتل، وعلق عليه بقوله: «وهذا يشبه أن يكون قصدهم
في تلك الحال، ولم يكونوا حينئذ أنبياء». ثم ذكر قولاً آخر: أن المراد بذلك: الصلاح
بالتوبة، فقال: «وقال الجمهور: ﴿صَالِحِينَ﴾ معناه: بالتوبة». ورجحه مستنداً إلى دلالة
العقل قائلاً: «وهذا هو الأظهر من اللفظ، وحالهم أيضاً تعطيه؛ لأنهم مؤمنون بنوا على
عظيمة، وعللوا أنفسهم بالتوبة».

(١) تفسير الثعلبي ٢٠٠/٥، وتفسير البغوي ٢١٨/٤ دون أوله.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٠/٢.

(٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٣٢/٢ (٢٥٩). ولفظه كذا ورد في مطبوعة
المصدر.

(٤) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٣١٩/١.

وهي قراءة العشرة ما عدا نافعا، وأبا جعفر، فإنهما قرآ: ﴿فِي غِيَابَاتِ الْجُبِّ﴾ على الجمع. انظر: النشر
٢٩٣/٢.

نَقْلُوا يُوسُفَ وَالْقُوَّةَ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ ﴿٢﴾، قال: قاله كبيرهم الذي تخلف^(٢). (٢٠١/٨)

٣٦٧٩٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا نَقْلُوا يُوسُفَ﴾، قال: هو شمعون^(٣). (٢٠١/٨)

٣٦٧٩٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا نَقْلُوا يُوسُفَ﴾، قال: كنا نُحَدِّثُ: أَنَّهُ رُوَيْلٌ، وهو أكبر إخوته، وهو ابن خالة يوسف^(٤). (٢٠١/٨)

٣٦٧٩٩ - قال قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ﴾: هو رُوَيْل^(٥). (ز)
٣٦٨٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ﴾ وهو يهوذا بن يعقوب: ﴿لَا نَقْلُوا يُوسُفَ﴾؛ فَإِنَّ قَتْلَهُ عَظِيمٌ^(٦). (ز)

٣٣١٦] وَجَّهَ ابْنُ جَرِيرٍ (٢٣/١٣) قِرَاءَةَ الْحَسَنِ بِقَوْلِهِ: «وَكَأَنَّ الْحَسَنَ ذَهَبًا فِي تَأْنِيثِهِ» ﴿بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ إِلَى أَنْ فَعَلَ بَعْضُهَا فِعْلَهَا، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي خَبَرٍ كَانَ عَنِ الْمُضَافِ إِلَى مُؤَنَّثٍ يَكُونُ الْخَبَرُ عَنْ بَعْضِهِ خَبْرًا عَنْ جَمِيعِهِ». وَبَنَحُوهُ قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٧/٥).

-
- (١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٢٣/١٣. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ. وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ. انْظُرْ: مُخْتَصَرُ ابْنِ خَالَوَيْهِ ص ٦٧.
(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢/١٣ - ٢٣. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ، وَأَبِي الشَّيْخِ.
(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٢١/١٣، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٠٦/٧. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى أَبِي الشَّيْخِ.
(٤) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣١٧/١، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٠/١٣ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٠٦/٧. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ، وَأَبِي الشَّيْخِ.
(٥) تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي زَمَنِينَ ٣١٧/٢.
(٦) تَفْسِيرُ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ ٣٢٠/٢.

الْجُبِّ، قال: والجُب: بئر بالشَّام. (٢٠١/٨).

٣٦٨٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾، يعنى: الرَّكِيَّة^(٣). (٢٠٢/٨).

٣٦٨٠٤ - قال كعب: بين مَدَيْن ومصر^(٤). (ز).

٣٦٨٠٥ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد بن سليمان - قال: الجب: البئر^(٥). (٢٠٢/٨).

٣٦٨٠٦ - قال وهب بن مُنبّه: بأرض الأردن^(٦). (ز).

٣٦٨٠٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾، قال: هي بئرُ بيت المقدس. يقول: في بعض نواحيها^(٧). (٢٠٢/٨).

٣٦٨٠٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾: في بعض نواحيها، في أسفلها^(٨) [٣٣١٧]. (ز).

[٣٣١٧] لم يذكر ابنُ جرير (٢١/١٣ - ٢٢) في قوله: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ غير قول قتادة، والضحاك، وابن عباس.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/١٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣ - ٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٠٦/٧.

والرَّكِيَّة: البئر لم تُطَوَّ، أي: تبنى بالحجارة أو غيرها. الوسيط (ركا).

(٤) تفسير الثعلبي ٢٠٠/٥، وتفسير البغوي ٢٢١/٤. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣ - ٢٣.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٠٠/٥، وتفسير البغوي ٢٢١/٤.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٣١٨/١، وابن جرير ٢٢/١٣ - ٢٣، وابن أبي حاتم ٢١٠٧/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣.

﴿يَلْقَظُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ (١٠)

٣٦٨١٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿يَلْقَظُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾، قال: التقطه ناسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ^(٤). (٢٠١/٨)

٣٦٨١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَلْقَظُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ فيذهبوا به، فيَكْفُونَكُمْ^(٥) أمره؛ ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ لا بُدَّ ﴿فَاعِلِينَ﴾ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي تَرِيدُونَ به^(٦). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٣٦٨١٤ - قيل للحسن: أَيَحْسِدُ الْمُؤْمِنُ؟ قال: ما أنساك بني يعقوب؟ ولهذا قيل: الأب جَلَّاب، والأخ سَلَّاب^(٧). (ز)

٣٦٨١٥ - قال محمد بن إسحاق - من طريق سلمة بن الفضل -: لقد اجتمعوا على أمر عظيم؛ مِنْ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ، وعقوق الوالد، وقِلَّةُ الرَّأْفَةِ بِالصَّغِيرِ الضَّرْعِ^(٨) الَّذِي لَا ذَنْبَ لَهُ، وبالكبير الفاني ذي الْحَقِّ وَالْحُرْمَةِ وَالْفَضْلِ، وَخَطَرُهُ عِنْدَ اللَّهِ، مع حق

(١) تفسير الثعلبي ٢٠٠/٥، وتفسير البغوي ٢٢١/٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٠/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٠٧/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣ - ٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) هكذا في الأصل.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٠/٢.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٠٠/٥.

(٨) الضَّرْع: الضَّعِيف. النهاية (ضرع).

٣٦٨١٦ - عن أبي قاسم قال: قرأ أبو رزين: (مَا لَكَ لَا تَتَمَنَّأَ عَلَى يُوسُفَ). قال له عبيد بن نضلة: لَحَنْتَ. قال: مَا لَحَنْ مَنْ قَرَأَ بِلُغَةِ قَوْمِهِ^(٢). (٢٠٢/٨)

❀ تفسير الآية:

٣٦٨١٧ - قال مقاتل في قوله: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَنَصْحُونَ﴾، قال مقاتل: في الكلام تقديم وتأخير، وذلك أنهم قالوا لأبيهم: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا﴾. فقال أبوهم: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٣]. فحينئذ قالوا: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصْحُونَ﴾^(٣). (ز)

٣٦٨١٨ - قال مقاتل بن سليمان: فَأَتَوْا يَعْقُوبَ، فـ﴿قَالُوا يَتَابَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصْحُونَ﴾، ... ﴿قَالَ﴾ يعقوب لهم: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ عليه، فقالوا لأبيهم: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصْحُونَ﴾ في الحِفظ له^(٤). (ز)

٣٦٨١٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -: فلم يزالوا يأتونه حتَّى أرسله معهم على وَجَلٍ وَتَخَوُّفٍ، فذُكِرَ لي: أَنَّهُ لَمَّا أَرْسَلَهُ مَعَهُمْ دَعَاهُ حِينَ أَرَادُوا الذَّهَابَ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٢/٤ - ٣٧٣ - .

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن يحيى بن وثاب، ولكن بتسهيل الهمزة بعد الكسرة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٧، والبحر المحيط ٢٨٦/٥.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٠٠/٥، وتفسير البغوي ٢١٩/٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٠/٢ - ٣٢١.

٣٦٨٢٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي جريح - أنه قرأ: ﴿نَرْتَعُ﴾، يعني بالنون، وكسر العين. قال: يحفظ بعضنا بعضاً؛ نتكلاً، نتحارس^(٢). (٢٠٣/٨)

٣٦٨٢١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج -، بنحوه^(٣). (ز)

٣٦٨٢٢ - عن الحكم بن عمر الرُّعَيْنِي، قال: بعثني خالد القَسْرِي إلى قتادة أسأله عن قوله: ﴿نَرْتَعُ وَنَلْعَبُ﴾. فقال قتادة: لا، ﴿نَرْتَعِ وَنَلْعَبُ﴾ بكسر العين. ثم قال: الناس لا يرتعون، إنما ترتع الغنم^(٤). (٢٠٤/٨)

٣٦٨٢٣ - عن هارون، قال: كان أبو عمرو [بن العلاء] يقرأ: ﴿نَرْتَعُ وَنَلْعَبُ﴾ بالنون، فقلت لأبي عمرو: كيف يقولون: ﴿نَرْتَعُ وَنَلْعَبُ﴾ وهم أنبياء؟! قال: لم يكونوا يومئذ أنبياء^(٥) [٣٣١٨] [٣٣١٩]. (٢٠٣/٨)

[٣٣١٨] علق ابنُ عطية (٤٨/٥ - ٤٩) على هذه القراءة، فقال: «وقرأ أبو عمرو وأبو عامر: ﴿نَرْتَعُ وَنَلْعَبُ﴾» بالنون فيهما وإسكان العين والباء، و﴿نَرْتَعُ﴾ - على هذا - من الرتوع، وهي: الإقامة في الخصب والمرعى في أكل وشرب، ومنه قول الغضبان بن القبعثري: القيد والرتعة وقلة التعتعة».

[٣٣١٩] أفاد هذا الأثر أنَّ إخوة يوسف لم يكونوا يومئذ أنبياء، وقد رجَّح ابنُ كثير (١٦/٨) ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٠٧/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٨/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٠٧/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ. وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير بخلف عن قبل، والوجه الثاني له: ﴿نَرْتَعِي﴾ بإثبات ياء بعد العين، وقرأ نافع، وأبو جعفر: ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ بالياء، وكسر العين من ﴿يَرْتَعُ﴾، وقرأ بقية العشرة: ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ بالياء، وإسكان العين من ﴿يَرْتَعُ﴾. انظر: النشر ٢٩٣/٢، والإنحاف ص ٣٢٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٨/١٣. (٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٥/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

==مستندًا إلى عدم الدليل الصريح أن إخوة يوسف لم يكونوا أنبياء، وتقدم قوله في آخر تفسير قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾.

[٣٣٢٠] وجه ابن جرير (٢٤/١٣ - ٢٥) هذه القراءة، فقال: «قرأته عامة قراء أهل المدينة: ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ بكسر العين من ﴿يَرْتَعُ﴾، وبالياء في ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾، على معنى: يفتعل، من الرعي: ارتعيت فأنا ارتعي. كأنهم وجهوا معنى الكلام إلى: أرسله معنا غدا يرتع الإبل، ويلعب... وكان الذين يقرءون ذلك: ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ بكسر العين من ﴿يَرْتَعُ﴾ يتأولونه على الوجه الذي حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾، قال: يرعى غنمه، وينظر ويعقل، فيعرف ما يعرف الرجل». ووجه قراءة من قرأ ذلك بالياء في الحرفين جميعًا وتسكين العين، فقال: «وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ بالياء في الحرفين جميعًا وتسكين العين، من قولهم: رتع فلان في ماله: إذا لهى فيه ونعم وأنفقه في شهواته، ومن ذلك قولهم في مثل من الأمثال: القيد والرتعة».

ثم رجح مستندًا إلى الدلالة العقلية، وأقوال السلف قراءة من قرأ ذلك بالياء في كليهما، وبسكون العين من ﴿يَرْتَعُ﴾، فقال: «وأولى القراءة في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه في الحرفين كليهما بالياء، وبجزم العين في ﴿يَرْتَعُ﴾؛ لأن القوم إنما سألوا أباهم إرسال يوسف معهم، وخدعوه بالخبر عن مسألتهم إياه ذلك عمًا ليوسف في إرساله معهم من الفرح والسرور والنشاط بخروجه إلى الصحراء وفسحتها ولعبه هنالك، لا بالخبر عن أنفسهم. وبذلك أيضًا جاء تأويل أهل التأويل».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.

قراءة (نَرْتَعِي وَيَلْعَبُ) شاذة.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة. انظر: روح المعاني ١٢/١٩٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٨/١٣.

قال: نسعى، ونلهو^(١). (ز)

٣٦٨٣٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾: هو، يعني: بالياء^(٤). (٢٠٣/٨)

٣٦٨٣١ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس بن يزيد - في قوله وَجَّكَ: ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾، قال: يسعى، وينشط^(٥). (ز)

٣٦٨٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾، يعني: ينشط ويفرح، والعرب تقول: رَتَعْتُ لَكَ، يعني: فرحت لك، ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ من الضَّيْعَةِ^(٦). (ز)

﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ، وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ (١٣)

٣٦٨٣٣ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تُلْقُوا النَّاسَ فَيَكْذِبُوا؛ فَإِنَّ بَنِي يَعْقُوبَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الذِّئْبَ يَأْكُلُ النَّاسَ، فَلَمَّا لَقْنَهُمْ أَبُوهُمْ كَذَبُوا، فَقَالُوا: أَكَلَهُ الذِّئْبُ»^(٧). (٢٠٤/٨)

٣٦٨٣٤ - عن أبي مجلزٍ لاحق بن حميد، قال: لا ينبغي لأحدٍ أن يُلقِّن ابنه الشرَّ،

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٧/١٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣١٨/١، وابن جرير ٢٦/١٣ ومن طريق سعيد أيضًا بلفظ: ينشط ويلهو.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٧/١٣.

(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ٨٧ (تفسير عطاء الخراساني).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٠/٢.

(٧) أورده الديلمي في الفردوس ٢٠/٥ (٧٣٢٢). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه، والسلفي في الطيوريات.

٣٦٨٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا﴾ أي: العشرة: ﴿لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ يعني: ونحن جماعة؛ ﴿إِنَّا إِذَا لَخَسِرُونَ﴾ يعني: لَعَجْزَةٌ^(٣). (ز)

﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ، وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابِ الْجُبِّ﴾

٣٦٨٣٧ - قال وهب بن مُنَبِّه: إِنَّهُمْ أَخَذُوا يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بغاية الإكرام، وجعلوا يحملونه، فلَمَّا بَرَزُوا إِلَى الْبَرِّيَّةِ أَلْقَوْهُ، وجعلوا يضربونه، فإذا ضربه واحدٌ منهم اسْتَغَاثَ بِالْآخِرِ فَضْرَبَهُ الْآخَرُ، فجعل لا يرى منهم رحيمًا، فضربوه حتى كادوا يقتلونه وهو يصيح: يا أبتاه، لو تعلم ما يَصْنَعُ بَابِنِكَ بنو الإماء. فلَمَّا كَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ قَالَ لَهُمْ يَهُودَا: أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتُمُونِي مَوْثِقًا أَنْ لَا تَقْتُلُوهُ؟! فانطلقوا به إِلَى الْجُبِّ لِيَطْرَحُوهُ فِيهِ، وكان ابن اثنتي عشرة سنة - وقيل: ثماني عشرة سنة -، فجاءُوا بِهِ إِلَى بئرٍ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ، وَاسِعةَ الْأَسْفَلِ، ضَيِّقةَ الرَّأْسِ، فجعلوا يدلونه فِي الْبئرِ فَيَتَعَلَّقُ بِشَفِيرِ الْبئرِ، فَرَبَطُوا يَدَيْهِ، وَنَزَعُوا قَمِيصَهُ، فقال: يا إخواني، رُدُّوا عَلَيَّ الْقَمِيصَ أَتَوَارَى بِهِ فِي الْجُبِّ. فقالوا: ادْعُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ تُوَارِيكَ. قال: إِنِّي لَمْ أَرْ شَيْئًا. فَأَلْقَوْهُ فِيهَا. وقيل: جعلوه فِي دَلْوٍ، وأرسلوه فِيهَا، حتى إذا بَلَغَ نَصْفَهَا أَلْقَوْهُ؛ إِرَادَةً أَنْ يَمُوتَ، فكان فِي الْبئرِ مَاءً، فَسَقَطَ فِيهِ، ثم أوى إِلَى صَخْرَةٍ فِيهَا، فقام عَلَيْهَا^(٤). (ز)

٣٦٨٣٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: فلَمَّا أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَتَوْا آبَاهُمْ، فقالوا: ﴿يَتَأَبَّأْنَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ قال: لن أُرْسِلَهُ معكم؛

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٠٨/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢١/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢١/٢.

(٤) تفسير البغوي ٢٢١/٤.

قميصي أتوارى به في الجُبِّ. فقالوا له: ادْعُ الأحد عشر كوكبًا والشمس والقمر يُؤنسوك. قال: فإنني لم أر شيئًا. فذَلَّوه في البئر حتى إذا بلغ نصفها أَلْقَوْه إرادة أن يموت، فكان في البئر ماءً، فسقط فيه، فلم يضرَّه، ثم أوى إلى صخرة في البئر، فقام عليها، فجعل يبكي، فناداه إخوته، فظنَّ أنها رِقَّةٌ أَدْرَكْتَهُمْ، فأجابهم، فأرادوا أن يرْضَخوه بصخرة فيقتلوه، فقام يهودا فَمَنَعَهُمْ، وقال: قد أُعْطِيتُموني مَوْتًا أَلَّا تقتلوه. فكان يهودا يأتيه بالطعام^(١). (١٨٦/٨ - ١٨٧)

٣٦٨٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ﴾ بيوسف ﴿وَأَجْمَعُوا﴾ أمرهم ﴿أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَبَتِ الْجُبِّ﴾، على رأس ثلاثة فراسخ، فألقوه في الجُبِّ، والماء يومئذ كَدِرٌ غليظ، فعَذَّب الماء وصفًا حين أُلْقِيَ فيه، وقام على صخرة في قاصية البئر، فَوَكَّلَ اللهُ به مَلَكًا يحرسه في الجُبِّ، وَيُطْعِمُهُ^(٢). (ز)

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

٣٦٨٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن الحُوَيْرِث - في قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، قال: لم يعلموا بوحي الله إليه^(٣). (٢٠٥/٨)

٣٦٨٤١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عبادة الأسدي - قال: لَمَّا دخل إخوة يوسف على يوسف فعرفهم وهم له منكرون؛ جِيءَ بِالصُّوَاعِ، فوَضَعَهُ على يده، ثم نَقَرَهُ، فظنَّ، فقال: إِنَّهُ لِيُخْبِرُنِي هَذَا الْجَاؤُ أَنَّهُ كَانَ لَكُمْ أَخٌ مِّنْ أَبِيكُمْ يُقَالُ لَهُ:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٠٨/٧ - ٢١٠٩. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢١/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٠٩/٧ - ٢١١٠. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٦٨٤٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ﴾ الآية، قال: أوحى الله إليه وحياً وهو في الجُبِّ: أن سَيُنَبِّئُهُم بما صنعوا، ﴿وَهُمْ﴾ أي: إخوته ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ بذلك الوحي، فَهَوَّنَ ذلك الوحي عليه ما صُنِعَ به^(٣). (٢٠٥/٨)

٣٦٨٤٤ - قال قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا﴾: أتاه وحيُّ الله وهو في البئر بما يريدون أن يفعلوا به، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بما أطلع الله عليه يوسف من أمرهم^(٤) [٣٣٢١]. (ز)

٣٦٨٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، وذلك أن الله أوحى إلى يوسف عليه السلام بعد ما انصرف إخوته: أنك ستُخبرُ إخوتك بأمرهم هذا الذي ركبوا منك. ثم قال: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أنك يوسف حين تُخبرهم. فأنبأهم يوسف بعد ذلك حين قال لهم، وضرب الإناء، فقال: إِنَّ الْإِنَاءَ لَيُخْبِرُنِي بما فعلتم بيوسف من الشرِّ ونزع الثياب.

[٣٣٢١] ذكر ابنُ عطية (٥٢/٥) في عود الضمير من قوله: ﴿إِلَيْهِ﴾ احتمالين: الأول: أنه عائد على يوسف عليه السلام. كما في أقوال السلف. والثاني: أنه عائد على يعقوب عليه السلام. ثم رجَّح الأول بقوله: «وهذا أصح وأكثر». ولم يذكر مستنداً.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٢/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣١/١٣ - ٣٢، وابن أبي حاتم ٢١٠٩/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣١٨/١، وابن جرير ٣١/١٣ - ٣٢، وابن أبي حاتم ٢١٠٩/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) تفسير ابن أبي زمنين ٣١٨/٢.

الصاع الذي سرقوه، وتقدّم إليه ألا يكتمنا من أخبارهم شيئاً، فإنه غضبان عليهم، ويوشك أن يصدق عنهم. قال: فأحضره والقوم، وقال له الأمين: أيُّها الصاع، إنَّ الملك يأمرُك أن تُبيِّن له أمرَ هؤلاء القوم، ولا تكتمه شيئاً من أمرهم، ثمَّ نقره نقرة شديدة، وأصغى إليه، يسمعه كأنه يستمع منه شيئاً، فقال: أيُّها الملك، إنَّ الصاع يقول لك: إنَّهم أخبروك أنَّهم لأُمِّ واحدة، وإنَّهم لأُمّهاتٍ شتى، ولذلك وقع بينهم ما يقع بين الأولاد العُتاة. قال: قل له: لا يكتمنا من أخبارهم شيئاً. ثمَّ نقره الثانية، وأصغى إليه يسمعه، فلمَّا سكن قال: أيُّها الملك، إنَّهم أخبروك أنَّ لهم أخاً مفقوداً، ولن تنصرِم الأيام والليالي حتى يأتي ذلك الغلام، فيتبين الناس أخبارهم. قال: مرّه ألا يكتمنا من أخبارهم شيئاً. قال: فظنَّ الثالثة، فلمَّا سَكَن قال: أيُّها الملك، إنَّه ما دخل على أبيهم غمٌّ ولا همٌّ ولا حزنٌ إلا بسببهم وجرائرهم. قال: أوْعِزْ إليه ألا يكتمنا من أخبارهم شيئاً. قال: فنظر بعضهم إلى بعض، وخافوا أن يُظهر عليهم ما كتموه من أمر يوسف عليه السلام، فقاموا إليه بجمعهم يُقبّلون رأسه وعينيّه، ويقولون: بالذي أشبهك بالنبّيين، وفَضَّلَكَ على العالمين، ألا أَقَلَّتِ العُثْرَةَ، وسَتَرْتَ العَوْرَةَ، وحَفِظْتَنَا في أبينا يعقوب. فرَقَّ لهم، وقال: لولا حفاظي لكم في أبيكم لَنَكَلْتُ بكم، ولَأَلْحَقْتُكُمْ بالسُّراق واللُّصوص، اعزُّبوا عني، فلا حاجة لي فيكم. قال: فلمَّا قدموا على أبيهم أخبروه بأخبارهم، قال: فردَّهم بالبضاعة المزجاة، وكتب معهم كتاباً إليه، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من يعقوب إسرائيل الله ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، إلى عزيز مصر، سلامٌ على من اتَّبَعَ الهدى، أمّا بعدُ: فإنِّي ما سَرَقْتُ، ولا وَلَدْتُ سارقاً، وَلَكِنَّا أَهْلُ بَيْتِ الْبَلَاءِ مُوَكَّلٌ بِنَا؛ أمّا جَدِّي فَأُلْقِيَ في النار، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وأمّا أَبِي فَأُضْجِعُ لِلذَّبْحِ ففداه الله بذبح عظيم، وأمّا أَنَا فَبُلِيتُ بفقد حبيبي وقُرَّةِ عيني يوسف. قال: فلمَّا

❦ آثار متعلقة بالآية:

٣٦٨٤٨ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أُلْقِيَ يَوْسُفُ فِي الْجُبِّ أَتَاهُ جَبْرِيلُ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: يَا غَلَامُ، مَنْ أَلْقَاكَ فِي هَذَا الْجُبِّ؟ قَالَ: إِخْوَتِي. قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِمَوَدَّةِ أَبِي إِيَّايَ حَسَدُونِي. قَالَ: تَرِيدُ الْخُرُوجَ مِنْ هَاهُنَا؟ قَالَ: ذَاكَ إِلَى إِلَهِي يَعْقُوبَ. قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ، إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ وَالْمَكْنُونِ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ؛ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا، وَأَنْ تَرْزُقَنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ، وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ. فَقَالَهَا، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ فَرْجًا وَمَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مُلْكًا مَصْرَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ». فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الِظُّوْا بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؛ فَإِنَّهُنَّ دَعَاءُ الْمَصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ»^(٤). (٢٠٦/٨)

[٣٣٢٢] ذكر ابن عطية (٥٣/٥) قول ابن جريج، ثم قول قتادة، ثم علق عليهما قائلًا: «فيكون قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ على التأويل الأول مِمَّا أَوْحِيَ إِلَيْهِ، وَعَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي خَبْرٌ لِمُحَمَّدٍ ﷺ».

[٣٣٢٣] قال ابن عطية (٥٢/٥): «ويحتمل أن يكون الوحي حينئذ إلى يوسف برسول، ويحتمل أن يكون بإلهام أو بنوم، وكل ذلك قد قيل». ثم ذكر قولاً عن الحسن، وانتقده، فقال: «وقال الحسن: أعطاه الله النبوة وهو في الجُبِّ. وهذا بعيد».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٢/٢ - ٢٢٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٣٣/١٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٣٦٨٥٠ - عن الشعبي، قال: جاءت امرأة إلى شريح [الفاصي] تحاصم في شيء، فجعلت تبكي، فقالوا: يا أبا أمية، أما تراها تبكي؟ فقال: قد جاء إخوة يوسف أباهم عشاءً يكون^(٢). (٢٠٧/٨)

﴿قَالُوا يَتَابَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾

٣٦٨٥١ - قال إسماعيل السدي: نَشْتَدُّ عَلَى أَقْدَامِنَا^(٣) [٣٣٢٤]. (ز)

٣٦٨٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا يَتَابَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾، يعني: نَتَصَيَّدُ^(٤). (ز)

٣٦٨٥٣ - قال مقاتل بن حيان: نَشْتَدُّ^(٥). (ز)

﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾

٣٦٨٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَعِنَا﴾ لِيَحْفَظَهُ، ﴿فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾^(٦). (ز)

[٣٣٢٤] لم يذكر ابن جرير (٣٤/١٣) في معنى: ﴿نَسْتَبِقُ﴾ غير ما ورد في أثر السدي، وقد ساقه في أثر طويل.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٤/٢. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٠٣/٥، وتفسير البغوي ٢٢٢/٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٤/٢. (٥) تفسير الثعلبي ٢٠٣/٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٤/٢.

٣٦٨٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾ يعني: بِمُصَدِّقٍ لَنَا، ﴿وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ بما نقول^(٣). (ز)

٣٦٨٥٨ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾، قال: نزلت على كلام العرب، كقولك: لا تُصَدِّقُ بِالصَّدْقِ، ولو كنتُ صادقًا^(٤). (٢٠٧/٨)

٣٦٨٥٩ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾: ما أنت بِمُصَدِّقٍ لَنَا^(٥) [٣٣٢٥]. (ز)

[٣٣٢٥] ذكر ابن عطية (٥٤/٥ - ٥٥) في قوله: ﴿وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ عدة أقوال، فقال: «وقولهم: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ﴾ أي: بِمُصَدِّقٍ. ومعنى الكلام: أي: لو كُنَّا موصوفين بالصدق. وقيل: المعنى: ولو كنت تعتقد ذلك فينا في جميع أقوالنا قديمًا لَمَا صَدَّقْتَنَا في هذه النازلة خاصَّة؛ لِمَا لَحِقَّكَ فيها من الحُزْنِ، ونالك من المشقة، ولِما تَقَدَّمَ مِنْ تُهْمَتِكَ لَنَا. وهذا قول ذَكَرَهُ الزَّجَّاجُ وغيره». ثم ذكر احتمالًا آخر، وعلق عليه، فقال: «ويحتمل أن يكون قولهم: ﴿وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ بمعنى: وإن كُنَّا صادقين - وقاله المبرِّد - كأنهم أخبروا عن أنفسهم أنهم صادقون في هذه النازلة، فهو تماذٍ منهم في الكذب، ويكون بمنزلة قوله: ﴿أَوَلَوْ كُنَّا كَرِهِينَ﴾ [الأعراف: ٨٨] بمعنى: أو إن كنا كارهين». وانتقد ابن عطية أن يكون هذا مثل قوله: ﴿أَوَلَوْ كُنَّا كَرِهِينَ﴾، فقال: «وفي هذا المثال عندي نظر». ثم ذكر أن الرمانى قال: «ألزموا أباهم عنادًا». وانتقده بدلالة العقل، والنظائر بقوله: «هذا مِمَّا لا يلزم؛ لأنهم لم يقولوا: وما أنت بِمُصَدِّقٍ لَنَا ولو كنا صادقين في معتقدك. بل قالوا: ==

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١٠/٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٤/٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير سفيان الثوري ص ١٣٨.

لو كان كما تقولون: أكله الذئب؛ لخرق القميص^(١). (٢٠٨/٨)

٣٦٨٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿يَدْمِرُ كَذِبٌ﴾، قال: كان ذلك الدَّمُ كَذِبًا، لم يكن دم يوسف، كان دم سَخْلَةٍ^(٢). (٢٠٧/٨)

٣٦٨٦٣ - عن عامر الشعبي - من طريق مجالد - قال: ذبحوا جَدْيًا، ولَطَّخُوهُ بدمه، فلمَّا نظر يعقوب إلى القميص صحيحًا عَرَفَ أَنَّ القوم كذبوه، فقال لهم: إن كان هذا الذئبُ لَحَلِيمًا؛ حيث رحم القميص ولم يرحم ابني!^(٤). (٢٠٨/٨)

٣٦٨٦٤ - عن الحسن البصري - من طريق عمران بن مسلم - قال: لَمَّا جِيءَ بقميص يوسف عليه السلام إلى يعقوب عليه السلام جعل يُقَلِّبُهُ، فيرى أثرَ الدم، ولا يرى فيه شَقًّا ولا

= وما أنت بمصدق لنا ولو كنا صادقين فيما نعتقد نحن، وأما أنت فقد غلب عليك سوء الظن بنا. ولا ينكر أن يعتقد الأنبياء عليهم السلام صدق الكاذب وكذب الصادق ما لم يُوحَ إليهم، فإنما هو بشر، كما قال عليه السلام: «إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إلي، فلعلَّ بعضكم أن يكون ألحن بحُجَّتِهِ مِنْ بعض؛ فأقضي له على نحو ما أسمع منه...» الحديث. فهذا يقتضي أنه جوَّز على نفسه أن يُصَدِّقَ الكاذب. وكذلك قد صدَّق عليه السلام عبد الله بن أبي حين حلف على مقالة زيد بن أرقم، وكذب زيدًا، حتى نزل الوحي، فظهر الحق؛ فكلام إخوة يوسف إنما هو مغالطة ومحااجة، لا إلزام عناد.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣١٨/١، وابن جرير ٣٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١١/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١١/٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٥/١٣ - ٣٦. وفي تفسير مجاهد ص ٣٩٣ من طريق ابن أبي نجيح: قال في قوله: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾: يعني بدم سخله: شاة.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٧/١٣ - ٣٨.

٣٦٨٦٧ - عن فتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في الآية، قال: اخذوا ظبيًا فذبحوه، فَلَطَّخُوا به القميص، فجعل يعقوب عليه السلام يُقَلِّبُ القميص، فيقول: ما أرى أثرَ نابٍ ولا ظفِرٍ، إِنَّ هذا السَّبْعَ رَحِيمٌ. فعَرَفَ أَنَّهُم كَذَبُوهُ^(٤). (٢٠٧/٨)

٣٦٨٦٨ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قال: ذبحوا جَدْيًا مِنَ الغنم، ثم لَطَّخُوا القميص بَدَمِهِ، ثم أقبلوا إلى أبيهم، فقال يعقوب: إن كان هذا الذئبُ لَرَحِيمًا؛ كيف أكل لحمه ولم يخرق قميصه؟!، يا بُنَيَّ، يا يوسف، ما فعل بك بنو الإماء؟^(٥). (١٨٧/٨ - ١٨٨)

٣٦٨٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ﴾ يعني: على قميص يوسف ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾، وذلك أَنَّهُم حين ألْقَوْه في البئر انتزعوا ثيابه، وهو قميصه، ثم عمدوا إلى سَخْلَةٍ فذبحوها على القميص؛ لِيُرُوا أباهم يعقوب، فلمَّا رأى [أبوهم] القميصَ صحيحًا اتَّهَمَهُم، وكان لبيبا عاقلاً، فقال: ما أَحْلَمَ هذا السَّبْعُ حين خلع القميص كراهية أن يَتَمَرَّقَ^(٦). (ز)

﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾

٣٦٨٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضَّحَّاك - في قوله: ﴿بَلْ

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣١٨/١، وابن جرير ٣٧/١٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٧/١٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١١١/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١٠/٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٤/٢.

﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾

٣٦٨٧٤ - عن حَبَّان بن أَبِي جَبَلَةَ، قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾. قال: «لا شكوى فيه؛ مَنْ بَثَّ لم يصبر»^(٥). (٢٠٩/٨)

٣٦٨٧٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾، قال: ليس فيه جَزَعٌ^(٦). (٢١٠/٨)

٣٦٨٧٦ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - قال: الصبر الجميل: الذي ليس فيه شكوى إلا إلى الله^(٧). (٢١٠/٨)

٣٦٨٧٧ - عن عمرو بن قيس الملائي - من طريق عبدالسلام بن حرب - ﴿فَصَبْرٌ

٣٣٢٦ لم يذكر ابن جرير (٣٩/١٣) غير قول قتادة.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١١١/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ٣١٩/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١١/٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٤/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر والثواب عليه ص ٨٣ (١١٠)، وابن جرير ٤٠/١٣ - ٤١، وابن أبي حاتم ٢١١٢/٧ (١١٣٩٧).

قال ابن كثير في تفسيره ٣٧٥/٤: «هذا مرسل».

(٦) أخرجه عبدالرزاق ١٣٨/١، وابن جرير ٤٠/١٣ - ٤١، وابن أبي حاتم ٢١١٢/٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١١٢/٧.

تَصِفُونَ﴿﴾، أي: على ما تكذبون^(٣). (٢٠٩/٨)

٣٦٨٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾، يقول: بالله أستعين على ما تقولون حين تزعمون أن الذئب أكله. فبكى عليه يعقوب عليه السلام حتى امتنع عن النوم ومن أهل بيته، فكان يبكى ويثود^(٤)، فمن هناك تئود اليهود إذا قرءوا التوراة^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٦٨٨١ - عن عامر الشعبي - من طريق سِماك - قال: كان في قميص يوسف ثلاث آيات: حين قُدَّ قميصه من دبر، وحين أُلقي على وجه أبيه فارتدَّ بصيرًا، وحين جاءوا على قميصه بدم كذب، عرَف أن الذئب لو أكله خرق قميصه^(٦). (٢٣٣/٨)

٣٦٨٨٢ - عن مبارك، قال: سُئِلَ محمد بن سيرين عن رجل رأى في المنام أنه يَسْتَاك، كُلَّمَا أَخْرَجَ السَّوَاكَ رَأَى عَلَيْهِ دَمًا. قال: اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَكْذِبْ. وقرأ: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾^(٧). (٢٠٩/٨)

٣٦٨٨٣ - عن حبيب بن أبي ثابت: أن يعقوب النبي ﷺ كان قد سقط حاجباه، فكان يرفعهما بخِرْقَةٍ، فقليل له: ما هذا؟ قال: طول الزمان، وكثرة الأحزان.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٧/٤ (١١٦).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٤/٢.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣١٩/١، وابن جرير ٤٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١٢/٧.

(٤) التأود: التثني. اللسان (أود). (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٤/٢.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٣١٨/١، وابن جرير ٣٨/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١١/٧، ٢١٢٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

ويرفع له ألف ألف درجة. فدعا بنيه، فقال: اكتبوا هذا الحديث. فأبى أن يُحدّثهم، فقال: ما لك لا تُحدّثهم؟ فقال: إنهم عُصاة^(٢). (٢٠٨/٨)

٣٦٨٨٥ - عن سفيان الثوري، عن بعض أصحابه، قال: يُقال: ثلاثة من الصبر: ألا تُحدّث بما يوجعك، ولا بمصيبتك، ولا تُزكّي نفسك^(٣). (٢١٠/٨)

﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ. قَالَ يَبُشْرَى هَذَا غُلْمٌ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةً
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾

❁ قراءات:

٣٦٨٨٦ - عن أبي عبيد، قال: سمعتُ الكسائيَّ يُحدّث عن حمزة عن الأعمش =
٣٦٨٨٧ - وأبي بكر عن عاصم [بن أبي النجود]: أنهما قرآ: ﴿يَبُشْرَى﴾، بإرسال
الياء غير مضاف إليه^(٤) [٣٣٢٧]. (٢١١/٨)

[٣٣٢٧] ذكر ابن جرير (٤٥/١٣ - ٤٦) هذه القراءة، ثم علّق عليها قائلاً: «وإذا قرئ ذلك
كذلك احتمل وجهين من التأويل: أحدهما: ما قاله السدي، وهو أن يكون اسم رجلٍ دعاه
المستقي باسمه، كما يقال: يا زيد، ويا عمرو، فيكون «بشري» في موضع رفع بالنداء. =

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣١٩/١، وابن جرير ٤٢/١٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني في أماليه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣١٩/١، وابن جرير ٤١/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها أيضاً حمزة، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿يَا بُشْرَايَ﴾ بياء مفتوحة بعد
الألف. انظر: النشر ٢/٢٩٣، والإتحاف ص ٣٣٠.

هذه القراءة، فقال: «وقرأ بعض القراء: ﴿يَبْشُرِي﴾، فزعم السديُّ أنَّه اسم رجل ناداه ذلك الرجل الذي أدلى دلوهُ، معلماً له أنَّه أصاب غلاماً. وهذا القول من السدي غريب؛ لأنه لم يسبق إلى تفسير هذه القراءة بهذا إلا في رواية عن ابن عباس».

ثم وجه القراءة بقوله: «وإنما معنى القراءة على هذا النحو يرجع إلى القراءة الأخرى، ويكون قد أضاف البشري إلى نفسه، وحذف ياء الإضافة وهو يريدُها، كما تقول العرب: يا نفس اصبري، ويا غلام أقبل. بحذف حرف الإضافة، ويجوز الكسر حينئذ والرفع، وهذا منه، وتفسرها القراءة الأخرى: ﴿يا بُشْرَايَ﴾».

وذكر ابنُ جرير قراءة من قرأ ذلك: ﴿يا بُشْرَايَ﴾ بإثبات ياء الإضافة، ووجهها، فقال: «قرأ ذلك عامّة القراء من أهل المدينة: ﴿يا بُشْرَايَ﴾ بإثبات ياء الإضافة، غير أنَّه أدغم الألف في الياء طلباً للكسرة التي تلزم ما قبل ياء الإضافة من المتكلم في قولهم: غلامي وجاريتي في كل حال، وذلك من لغة طيء، كما قال أبو ذؤيب:

سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْنَقُوا لَهْوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعٌ».

وبنحوه قال ابنُ عطية، وذكر أنَّها «لغة فاشية».

وذكر ابنُ عطية (٥٨/٥) أنَّ ابن كثير ونافعاً وأبا عمرو وابن عامر قرءوا ذلك: ﴿يا بُشْرَايَ﴾ بإضافة البشري إلى المتكلم، ويفتح الياء على ندائها. ثم وجهها بقوله: «كأنه يقول: احضري فهذا وقتك. وهذا نحو قوله: ﴿يَحْسَرَةُ عَلَى الْعِبَادِ﴾ [يس: ٣٠]».

ثم رجَّح ابنُ جرير مستنداً إلى آثار السلف، واللغة القراءة الأولى، فقال: «وأعجب القراءة في ذلك إلَيَّ قراءةٌ مَنْ قرأه بإرسال الياء وتسكينها؛ لأنه إن كان اسم رجل بعينه كان معروفاً فيهم. كما قال السدي، فذلك هي القراءة الصحيحة لا شكَّ فيها، وإن كان من التبشير فإنه يحتمل ذلك إذا قرئ كذلك على ما بينت». ثم انتقد مستنداً إلى إجماع الحجة من القراء القراءة الثانية، فقال: «أمَّا التشديد والإضافة في الياء فقراءة شاذة لا أرى القراءة بها، وإن كانت لغة معروفة؛ لإجماع الحجة من القراء على خلافها».

خَلَقَهُ اللَّهُ وَصَوَّرَهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَ الْمَعْصِيَةَ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ وَرِثَ ذَلِكَ الْجَمَالَ مِنْ جَدَّتِهِ سَارَةَ، وَكَانَتْ قَدْ أُعْطِيَتْ سُدُسَ الْحُسْنِ^(٢). (ز)

٣٦٨٩٠ - عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ - مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ بْنِ سَلِيمَانَ - فِي الْآيَةِ، قَالَ: جَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَنَزَلَتْ عَلَى الْجُبِّ، فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ، فَاسْتَقَى مِنَ الْمَاءِ، فَاسْتَخْرَجَ يَوْسُفَ، فَاسْتَبْشَرُوا بِأَنَّهُمْ أَصَابُوا غَلَامًا لَا يَعْلَمُونَ عِلْمَهُ وَلَا مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ رَبِّهِ^(٣). (٢١٠/٨)

٣٦٨٩١ - عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ - مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾، يَقُولُ: فَأَرْسَلُوا رَسُولَهُمْ، فَأَدْلَى دَلْوَهُ، فَتَشَبَّثَ الْغَلَامُ بِالْدَّلْوِ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ: ﴿يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ﴾. تَبَاشَرُوا بِهِ حِينَ اسْتَخْرَجُوهُ. وَهِيَ بَيْتُ الْمَقْدَسِ، مَعْلُومٌ مَكَانُهَا^(٤). (٢١٠/٨)

٣٦٨٩٢ - عَنْ إِسْمَاعِيلِ السُّدِّيِّ - مِنْ طَرِيقِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهِيرٍ، وَقَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ - فِي قَوْلِهِ: ﴿يَكْبُشْرَى﴾، قَالَ: كَانَ اسْمُ صَاحِبِهِ: بُشْرَى. قَالَ: يَا بُشْرَى. كَمَا تَقُولُ: يَا زَيْدَ^(٥). (٢١١/٨)

٣٦٨٩٣ - عَنْ إِسْمَاعِيلِ السُّدِّيِّ - مِنْ طَرِيقِ أَسْبَاطٍ - قَالَ: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾، فَتَعَلَّقَ يَوْسُفُ بِالْحَبْلِ، فَخَرَجَ، فَلَمَّا رَأَاهُ صَاحِبُ الدَّلْوِ دَعَا رَجُلًا

(١) أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٣٧٨/٤ -.

(٢) تَفْسِيرُ الثَّلَبِيِّ ٢٠٤/٥.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٦٠/١٣، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١١٧/٧. وَعِزَّاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى أَبِي الشَّيْخِ.

(٤) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٢٠/١، وَابْنُ جَرِيرٍ ٤٣/١٣ - ٤٤ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١١٣/٧. وَذَكَرَ نَحْوَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي زَمَنِينَ ٣١٩/٢ - . وَعِزَّاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٤٤/١٣ - ٤٥، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١١٣/٧. وَعِزَّاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ، وَأَبِي الشَّيْخِ.

مدين بن إبراهيم خليل الرحمن، فتعلق يوسف بالدلو، فصاح مالك، ﴿قَالَ﴾ فقال: يا عود، للذي يسقي، وهو عود بن عامر بن الدرة بن حزام، ﴿يَكْبُشْرَى﴾ يقول: يا مالك، أبشر، ﴿هَذَا غُلْمٌ﴾. والجُبُّ بوادٍ في أرض الأردن، يُسمَّى: ادنان. فبكى يوسف عليه السلام، وبكى الجُبُّ لبكائه، وبكى مدّ صوته من الشجر، والمدّر، والحجارة، وكان إخوته لما دَلُّوه في البئر تعلق يوسف في شفة البئر^(٣)، فعمدوا إليه، فخلصوا^(٤) قميصه، وأوثقوا يده، فقال: يا إخوتاه، ردُّوا عَلَيَّ القميصَ؛ أتواري به في البئر. فقالوا له: ادعُ الأحد عشر كوكبًا والشمس والقمر يُؤنِسُونَكَ. فلما انتصف في الجُبِّ ألقوه حتى وقع في البئر، فأدَلُّوه في قعرها، فأراد أن يموت، فدفع الله عنه. ودعا يوسف ربّه حين أخرجه مالك أن يهبَ لِمَالِكٍ ولدًا، فولد له أربعة وعشرون ولدًا^(٥). (ز)

٣٦٨٩٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: فلما انتهوا به إلى المكان الذي أرادوا به ما أرادوا؛ جرّدوه من قميصه، وهو يناشدهم الله ورحمته وقلة ذنبه فيما بينه وبينهم، فلم تُعْطِفْهُمْ عليه عاطفة، وقذفوه في الجُبِّ بغلظة وفظاظة، وقلة رَأْفَةٍ، ثم قعدوا - فيما بلغني - ينظرون بَقِيَّةَ يومهم ذلك ما هو صانع في الجُبِّ، أو مَصْنُوعٌ به، إذ أَقْبَلَتْ سَيَّارَةٌ من العرب، فأرسلوا واردهم، فأدلى دلوه^(٦) ٣٣٢٨. (ز)

٣٣٢٨ أورد ابنُ عطية (٥٧/٥) اختلافًا في عُمر يوسف حين أخرجه السيارة من البئر؛ ==

(١) أخرجه ابن جرير ٤٣/١٣ - ٤٤ بلفظ: ﴿يَكْبُشْرَى﴾، وابن أبي حاتم ٢١١٤/٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١١٣/٧.

(٣) شفة البئر: حُدُّه وحرُفه. العين للخليل (باب الشين والفاء).

(٤) كذا في المطبوع. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٥/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١١٣/٧.

٣٦٨٩٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سفيان - ﴿وَأَسْرُوهُ بِضْعَةً﴾، قال: أسره
التُّجَّارُ بعضهم من بعض^(٣). (٢١٢/٨)

٣٦٩٠٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَأَسْرُوهُ
بِضْعَةً﴾، قال: صاحب الدَّلْوِ وَمَنْ مَعَهُ، فقالوا لأصحابهم: إِنَّا اسْتَبْضَعْنَاهُ. خِيفَةَ أَنْ
يَسْتَشْرِكَوْهُمْ فِيهِ إِنْ عَلِمُوا بِهِ، وَاتَّبَعَهُمْ إِخْوَتُهُ يَقُولُونَ لِلْمُدْلِيِّ وَأَصْحَابِهِ: اسْتَوْثِقُوا مِنْهُ
لَا يَأْبَقَنَّ. حَتَّى وَقَفُوهُ بِمَصْرَ، فَقَالَ: مَنْ يَبْتَاعُنِي وَيُبَشِّرُ؟ فابْتَاعَهُ الْمَلِكُ، وَالْمَلِكُ
مُسْلِمٌ^(٤). (٢١٢/٨)

٣٦٩٠١ - قال مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَأَسْرُوهُ بِضْعَةً﴾: صاحب الدَّلْوِ وَمَنْ كَانَ
مَعَهُ، قالوا لأصحابهم: إِنَّمَا اسْتَبْضَعْنَاهُ خِيفَةَ أَنْ يَشْرَكَوْهُمْ فِيهِ^(٥). (ز)

٣٦٩٠٢ - قال مجاهد بن جبر: أسره مالِك بن ذعر وأصحابه مِنَ التُّجَّارِ الَّذِينَ
مَعَهُمْ، وقالوا: هو بضاعة اسْتَبْضَعَهَا بَعْضُ أَهْلِ الْمَاءِ إِلَى مِصْرَ. خِيفَةَ أَنْ يَطْلُبُوا
مِنْهُمْ فِيهِ الْمِشَارَكَةَ^(٦). (ز)

٣٦٩٠٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿وَأَسْرُوهُ بِضْعَةً﴾، قال: أسروا

==الأول: كان عمره حينئذ سبع سنين. ورجَّحه مستندًا إلى اللغة بقوله: «ويرجح هذا لفظة
غلام؛ فإنه ما بين الحولين إلى البلوغ، فإن قيلت فيما فوق ذلك فعلى استصحاب حال
وتجاوز». والثاني: كان عمره سبع عشرة سنة. وانتقده بقوله: «وهذا بعيد».

(١) تفسير سفيان الثوري ص ١٣٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩/١٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨/١٣، ومن طريق آخر: سفيان عن رجل. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٦/١٣ - ٤٧، وابن أبي حاتم ٢١١٤/٧، ٢١١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي

شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) تفسير ابن أبي زمنين ٣١٩/٢.

(٦) تفسير البغوي ٢٢٤/٤.

١٨٨ - عن إسماعيل السدي - من طريق السبط - قال: فلما أسراه الرجال فرقا
من الرُّفْقَةِ أن يقولوا: اشتريناه. فيسألونهما الشَّرِكَةَ فيه، فقالا: نقول إن سألونا: ما
هذا. نقول: هذا بضاعة استبضعناها أهل البئر. فذلك قوله: ﴿وَأَسْرُوهُ بِضْعَةٌ﴾
بينهم^(٣). (١٨٨/٨)

٣٦٩٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَأَسْرُوهُ بِضْعَةٌ﴾، يعني: أخفوه من
أصحابهم الذين مروا على الماء في الرُّفْقَةِ، وقالوا: هو بضاعة لأهل الماء، نبيعه
لهم بمصر. لأنَّهما لو قالوا: إنَّا وجدناه أو اشتريناه؛ سألوهما الشَّرِكَةَ فيه^(٤). (ز)

٣٦٩٠٧ - عن مُفَضَّل بن فَضَّالَةَ، قال: سألتُه - يعني: أبا صخر [حميد بن زياد
الخراط] - عن قوله: ﴿وَأَسْرُوهُ بِضْعَةٌ﴾. قال: إنَّهم لَمَّا أَلْقَوْهُ فِي الْجُبِّ بَصَرُوا الْعِيرَ
قد أَقْبَلَتْ، فَلَمَّا أَرْسَلَ أَهْلُ الْعِيرِ وَارِدَهُمْ وَأَذْلَى دَلْوَهُ أَحَسَّ بِالْغَلَامِ، فَنَادَى أَصْحَابَهُ،
فَلَمَّا أَتَوْا قَالَ لَهُمْ إِخْوَةُ يَوْسُفَ: هَذَا الْغَلَامُ الَّذِي فِي الْجُبِّ غَلَامٌ لَنَا مَمْلُوكٌ، فَهَلْ
لَكُمْ أَنْ تَبْتَاعُوهُ مِنَّا؟ وَأَسْرَوْا بِيَعَهُمْ بَيْنَهُمْ^(٥) [٣٣٢٩]. (ز)

[٣٣٢٩] اختلف في قوله: ﴿وَأَسْرُوهُ بِضْعَةٌ﴾ على أقوال: الأول: أنَّ المراد: وأسره الواردُ
المستقي وأصحابه من التجار الذين كانوا معهم، وقالوا لهم: هو بضاعة استبضعناها بعضُ
أهل مصر. الثاني: أنَّ المراد: إخوته أسروا شأنه، وكتموا أن يكون أخاهم. الثالث: أن
المعنى: وأسرَّه التجارُ بعضهم من بعض. الرابع: أن المعنى: وأسروا بيعه.
وقد رجَّح ابنُ جرير (٤٩/١٣) مستندًا إلى السياق القول الأول، فقال: «وأولى هذه ==

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٠/١، وابن جرير ٤٨/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١١٤/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١٤/٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٥/٢. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١١٥/٧.

آثار متعلقة بالآية:

٣٦٩١٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن مجاهد -: أَنَّ جُدران البئر كانت تبكي على يوسف حين أُخْرِجَ منها^(٣) (ز)

٣٦٩١١ - عن أبي بكر بن عياش - من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس - قال: كان يوسف عليه السلام في الجُبِّ ثلاثة أيام^(٤). (٢٠٦/٨)

﴿وَشَرَّوْهُ﴾

٣٦٩١٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَشَرَّوْهُ﴾، قال:

== الأقوال بالصواب قولُ مَنْ قال: وأَسَرَّ وارِدُ القومِ المُدْلِي دَلَوهُ وَمَنْ مَعَهُ من أصحابه من رفقته السيارة أمرَ يوسف أَنَّهُم اشتروه خِيفَةً منهم أَن يَسْتَشْرِكُوهم، وقالوا لهم: هو بضاعة أَبْضَعَهَا معنا أهلُ الماء. وذلك أَنَّهُ عَقِيبَ الخبر عنه، فلأن يكون ما وَلِيَهُ من الخبر خبراً عنه أشبه من أَن يكون خبراً عَمَّن هو بالخبر عنه غير متصل». وبنحوه قال ابنُ عطية (٥/٥٩ - ٦٠): «ظاهر الآيات أَنَّهُ لِيُوارد الماء. قاله مجاهد». ثم وَجَّه معنى قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ على القول الأول والثاني، فقال: «وقوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ إن كانت الضمائر لإخوة يوسف ففي ذلك تَوَعُّد، وإن كانت الضمائر للواردين ففي ذلك تنبيه على إرادة الله تعالى ليوسف، وسوق الأقدار بحسب بناء حاله، فهو حينئذٍ بمعنى قول النبي ﷺ: «يَدْبُرُ ابْنُ آدَمَ والقضاءُ يَضْحَكُ».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١١٥/٧.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٥/٢.

(٣) تفسير البغوي ٢٢٤/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٠٧/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال: إخوة يوسف باعوه حين أخرجه المُدلي بدلوه^(٤). (٢١٢/٨)

٣٦٩١٦ - عن الضحاك بن مُزاحم - من طريق جُوَيْبِر - ﴿وَشَرَّوْهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ﴾، قال: باعوه بثمان حرام، كان بيعه حرامًا، وشراؤه حرامًا^(٥). (٢١٣/٨)

٣٦٩١٧ - عن الحسن البصري - من طريق مبارك - في قول الله: ﴿وَشَرَّوْهُ﴾، قال: لم يبيعه إخوته إنما باعه التُّجَّار^(٦). (ز)

٣٦٩١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿وَشَرَّوْهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ﴾، قال: هم السيَّارة الذين باعوه^(٧). (٢١٣/٨)

٣٦٩١٩ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿وَشَرَّوْهُ﴾، يعني: وباعوه^(٨). (ز)

٣٦٩٢٠ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: باعوه^(٩). (ز)

٣٦٩٢١ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾: اشتراه بعضهم من بعض منهم^(١٠)، وقالوا: هذه بضاعةٌ معنا^(١١)^[٣٣٣٠]. (ز)

[٣٣٣٠] اختلف في فاعل ﴿شروه﴾ على قولين: الأول: أن الذي باعه إخوته. الثاني: ==

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٢/١٣. (٣) أخرجه ابن جرير ٥١/١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥١/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٤/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١١٥/٧. (٧) أخرجه ابن جرير ٥٢/١٣.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٦/٢ - ٣٢٧. وينحوه في تفسير الثعلبي ٢٠٥/٥، وتفسير البغوي ٢٢٤/٤ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٩) أخرجه ابن جرير ٥٩/١٣.

(١٠) كذا في الأصل. وذكر محققه أنه كتبت كلمة: بينهم، على قوله: منهم. ولعلها تصحفت عنها.

(١١) تفسير سفيان الثوري ص ١٣٨.

== أن الذي باعه السيارة الذين مرّوا به وهو في البئر.

وقد رجّح ابن جرير (٥٣/١٣) مستندًا إلى الدلالة العقلية القول الأول، وعلّل ذلك بقوله: «وذلك أن الله ﷻ قد أخبر عن الذين اشتروه أنهم أسروا شراء يوسف من أصحابهم خيفة أن يستشركوهم بادّعائهم أنه بضاعة، ولم يقولوا ذلك إلا رغبة فيه أن يخلص لهم دونهم، واسترخاصًا لثمنه الذي ابتاعوه به؛ لأنهم ابتاعوه كما قال - جل ثناؤه -: ﴿يَشْرِبُ بَحْسٍ﴾، ولو كان مبتاعوه من إخوته فيه من الزاهدين لم يكن لقيلمهم لرفقائهم: هو بضاعة، معنى، ولا كان لشرائهم إيّاه وهم فيه من الزاهدين وجه، إلا أن يكونوا كانوا مغلوبًا على عقولهم؛ لأنّه محال أن يشتري صحيح العقل ما هو فيه زاهد من غير إكراه مكره له عليه، ثم يكذب في أمره الناس بأن يقول: هو بضاعة لم اشتريه مع زهده فيه، بل هذا القول من قول من هو بسلعته ضنين لنفاستها عنده، ولما يرجو من نفيس الثمن لها وفضل الربح». ووافقه ابن كثير (٢٣/٨) مُعلّلًا ذلك بدلالة عقلية بقوله: «لأنّ قوله: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ إنّما أراد إخوته، لا أولئك السيارة؛ لأنّ السيارة استبشروا به وأسروه بضاعة، ولو كانوا فيه زاهدين لما اشتروه، فيرجح من هذا أن الضمير في ﴿وَشَرَوْهُ﴾ إنّما هو لإخوته».

وقوّاه ابن عطية (٦١/٥)، فقال: «وقوله: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ وصف يترتب في ورّاد الماء، أي: كانوا لا يعرفون قدره، فهم لذلك قليل اغتباطهم به، لكنّه أرّتب في إخوة يوسف؛ إذ حقيقة الزهد في الشيء: إخراج حبه من القلب، ورفضه من اليد. وهذه كانت حال إخوة يوسف في يوسف، وأمّا الورّاد فتَمَسُّكهم به وتَجْرُهم يُمانع زهدهم، إلا على تَجَوُّز».

(١) يقال: درهم زَيْف وزائِف: أي رديء. اللسان (زيف).

(٢) تفسير البغوي ٢٢٤/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٤/١٣ بلفظ: لم يحل لهم أن يأكلوا ثمنه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

٣٦٩٢٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَشَرَّوْهُ بِشْمٍ بَخْسٍ﴾، قال: البخس: هو الظلم. وكان يَبِّعُ يوسف عليه السلام وثمنه حراماً عليهم^(٥). (٢١٣/٨)
٣٦٩٣٠ - قال إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿بِشْمٍ بَخْسٍ﴾: حرام؛ لأنَّ ثمن الحرِّ حرام^(٦). (ز)

٣٦٩٣١ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿بِشْمٍ بَخْسٍ﴾: بَشْمٍ حرام لا يَحِلُّ لهم بيعه؛ لأنه حُرٌّ، وَثَمَنُ الحرِّ حرام، وبيعه حرام^(٧). (ز)
٣٦٩٣٢ - قال مقاتل بن حيان: زَيْفٌ^(٨). (ز)
٣٦٩٣٣ - قال سفيان بن [عينه] - من طريق سعيد بن منصور -: البخس: الحرام^(٩) [٣٣٣١]. (ز)

[٣٣٣١] اختلف في قوله: ﴿بَخْسٍ﴾ على أقوال: الأول: أنه الحرام. الثاني: أنَّ معناه: الظلم. الثالث: أن معناه: القليل.

- (١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥٢/٦. وهو عند ابن جرير ٥٦/١٣ دون قوله: «البخس: الظلم» كما سيأتي.
- (٢) عزاه السيوطي إلى ابن جرير.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٥٥/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٥٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١٦/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٥٥/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٦) تفسير الثعلبي ٢٠٥/٥، وتفسير البغوي ٢٢٤/٤.
- (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٦/٢ - ٣٢٧. وبنحوه في تفسير الثعلبي ٢٠٥/٥، تفسير البغوي ٢٢٤/٤ منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.
- (٨) تفسير الثعلبي ٢٠٥/٥.
- (٩) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٣٨٢/٥ (١١١٢).

١٩١٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾، قال: عشرون درهماً^(٢). (٢١٤/٨)

٣٦٩٣٦ - عن نوف الشامي البكالي - من طريق أبي إسحاق -، مثله^(٣). (٢١٤/٨)

٣٦٩٣٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾، قال: اثنان وعشرون درهماً لأخوة يوسف، أحد عشر رجلاً^(٤). (٢١٤/٨)

== وقد رجّح ابن جرير (٥٣/١٣) مستنداً إلى اللّغة أنّ البخس معناه: النقص، فقال: «وأما قوله: ﴿بَخْسٍ﴾ فإنه يعني: نقص، وهو مصدر من قول القائل: بخست فلاناً حقّه: إذا ظلمته، يعني: ظلمه فنقصه عمّا يجب له من الوفاء، أبخسه بخساً، ومنه قوله: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥]، وإنما أريد بثمان مبخوس: منقوص، فوضع البخس وهو مصدر مكان مفعول، كما قيل: ﴿يَدْمِرُ كَذِبٌ﴾ وإنما هو: بدم مكذوب فيه». وبنحوه قال ابن عطية (٦٠/٥)، وكذا ابن كثير (٢٣/٨).

وانتقد ابن كثير مستنداً إلى دلالة العقل تفسير البخس بالحرام، والظلم في هذا الموطن، فقال: «وقيل: المراد بقوله: ﴿بَخْسٍ﴾ الحرام. وقيل: الظلم. وهذا وإن كان كذلك لكن ليس هو المراد هنا؛ لأنّ هذا معلوم يعرفه كلّ أحدٍ أنّ ثمنه حرام على كلّ حال، وعلى كلّ أحد؛ لأنّه نبيّ ابن نبي ابن نبي ابن خليل الرحمن، فهو الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم، وإنّما المراد هنا بالبخس: الناقص، أو الزيوف، أو كلاهما».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٦/١٣ مقتصرًا على أوله، والطبراني (٩٠٦٨)، والحاكم ٥٧٢/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شبة، وابن المنذر. وزاد في تفسير البغوي ٢٢٤/٤: فاقسموها درهمين درهمين.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١٦/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ. وزاد في تفسير البغوي ٢٢٤/٤: فاقسموها درهمين درهمين.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٨/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١٦/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

قال: عشرون درهماً، كانوا عشرة، اقساموا درهمين درهمين . (٢١٤/٨)

٣٦٩٤٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَشَرَّوْهُ بِشَمِّ بَخْسٍ﴾، قال: وبيع بعشرين درهماً^(٥). (٢١٣/٨)

٣٦٩٤٣ - عن سفيان، عن ابن أبي خالد، قال: سمعتُ إسماعيل السديّ يحلف أنَّ الذي اشتروا به اثنان وعشرون درهماً. وقال سفيان: البخس: الحرام^(٦). (ز)

٣٦٩٤٤ - عن إسماعيل السديّ - من طريق أسباط - قال: ﴿وَشَرَّوْهُ بِشَمِّ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾: كانت عشرين درهماً، وكانوا في يوسف من الزاهدين^(٧). (١٨٩/٨)

٣٦٩٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾، وهي عشرون درهماً، وكانت العرب تُبايعُ بالأقلِّ، فإذا كانت أربعين فهي أُوقِيَّةٌ، وما كان دون الأربعين فهي دراهم معدودة^(٨) [٣٣٣٢]. (ز)

[٣٣٣٢] اختلف في مبلغ الدراهم التي بيع بها يوسف عليه السلام على أقوال: الأول: عشرون درهماً. الثاني: اثنان وعشرون درهماً. الثالث: ثلاثون درهماً. الرابع: أربعون درهماً. =

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٣١٩/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١٦/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٧/١٣ - ٥٨، وابن أبي حاتم ٢١١٦/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٧/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وزاد في تفسير البغوي ٢٢٤/٤: فاقسموها درهمين درهمين.

(٦) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٣٨٢/٥ (١١١٢).

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١٦/٧. وزاد في تفسير الثعلبي ٢٠٥/٥: فاقسموها درهمين درهمين.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٦/٢ - ٣٢٧.

٣٦٩٤٧ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم - من طريق عبيد بن سليمان - في الآية، قال: جاءت سيارة، فنزلت على الجُبِّ، فأرسلوا واردهم، فاستقى من الماء، فاستخرج يوسف، فاستبشروا بأنهم أصابوا غلامًا، لا يعلمون علمه، ولا منزلته عند ربّه، فزهدوا فيه، فباعوه، وكان بيعه حرامًا، وباعوه بدراهم معدودة^(٢). (٢١٠/٨)

٣٦٩٤٨ - عن الضحّاك بن مزاحم - من طريق جُوَيْرٍ - في قوله: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾، قال: إخوانه زهدوا فيه، لم يعلموا بنبوته، ولا بمنزلته من الله ومكانه^(٣). (٢١٥/٨)

٣٦٩٤٩ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حَجَّاج - قال: إخوانه زهدوا فيه، لم يعلموا منزلته^(٤). (ز)

== وقد رجّح ابن جرير (٥٩/١٣) جواز جميعها، وعدم القطع بقول منها؛ لعدم الدليل عليه، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال: إن الله - تعالى ذكره - أخبر أنهم باعوه بدراهم معدودة غير موزونة، ولم يحدد مبلغ ذلك بوزن ولا عدد، ولا وضع عليه دلالة في كتاب ولا خبر من الرسول ﷺ. وقد يحتمل أن يكون كان عشرين، ويحتمل أن يكون كان اثنين وعشرين، وأن يكون كان أربعين، وأقل من ذلك وأكثر، وأي ذلك كان فإنها كانت معدودة غير موزونة، وليس في العلم بمبلغ وزن ذلك فائدة تقع في دين، ولا في الجهل به دخول ضرر فيه، والإيمان بظاهر التنزيل فرض، وما عداه فموضوع عَنَّا تَكَلُّفُ علمه».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩/١٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١٧/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠/١٣ - ٦١، وابن أبي حاتم ٢١١٧/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي

الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦١/١٣.

عندي امرأة، وهي من أَحَبِّ الخلائق إِلَيَّ، لم تَلِدْ مِنِّي وَلَدًا قَطُّ. فوقع يعقوب ساجدًا، فدعا الله، فولد له أربعة وعشرون ذَكَرًا. وكان يوسف عليه السلام بأرض مصر، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْبَرَكَهَ، ثم باعه المشتري مِنْ قُطْفِير بن مِيشَا، فقال يوسف: مَنْ يَشْتَرِي وَيُبَشِّرُ. فاشتراه قُطْفِير بن مِيشَا بعشرين دينارًا وزيادة حُلَّةٍ ونعلين، وأخذ البائعُ قيمة الدنانير دراهم^(١). (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٣٦٩٥١ - عن عليّ بن أبي طالب: أَنَّهُ قَضَى فِي اللَّقِيط أَنَّهُ حُرٌّ، وقرأ: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾^(٢). (٢١٣/٨)

﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ﴾

٣٦٩٥٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: كان اسمُ الذي اشتراه: قُطْفِير^(٣). (٢١٥/٨)

٣٦٩٥٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح -: أَنَّ الَّذِي بَاعَهُ بِمِصْرَ كَانَ مَالِكُ بْنُ ذَعْرٍ بْنُ ثَوَيْبٍ بْنُ عِنْقَاءَ بْنِ مَذْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ^(٤). (ز)

٣٦٩٥٤ - قال عبد الله بن عباس: لَمَّا دَخَلُوا مِصْرَ تَلَقَّى قُطْفِيرُ مَالِكُ بْنُ ذَعْرٍ، فَابْتَاعَ مِنْهُ يَوْسُفَ بَعَثْرِينَ دِينَارًا، وَزَوْجَ نَعْلٍ، وَثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ^(٥). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٦/٢ - ٣٢٧. (٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦١/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١٧/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٢/١٣.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٠٥/٥، وتفسير البغوي ٢٢٥/٤.

فاشتراه العزيزُ ملكُ مصر، فانطلق به إلى بيته، فقال لامرأته: ﴿أَكْرِمِي مَثَوْنَهُ عَسَى
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾^(٢). (١٨٩/٨)

٣٦٩٥٧ - عن شعيب الجبائي: أنَّ اسم امرأة العزيز: زليخة^(٣). (٢١٥/٨)

٣٦٩٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ﴾ وهو قُطْفِير بن مِيشَا
﴿لِامْرَأَتِهِ﴾ زليخا بنت يملیخا^(٤). (ز)

٣٦٩٥٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: الذي اشتراه أطفير بن
روحيب، وكان اسم امرأته: راعيل بنت رعائيل^(٥). (٢١٥/٨)

﴿أَكْرِمِي مَثَوْنَهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾

٣٦٩٦٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿أَكْرِمِي مَثَوْنَهُ﴾، قال: مَنْزِلَتُهُ^(٦). (٢١٦/٨)

٣٦٩٦١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَكْرِمِي مَثَوْنَهُ﴾، قال:
منزلته، وهي امرأة العزيز^(٧). (٢١٦/٨)

٣٦٩٦٢ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حَجَّاج - قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ
مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثَوْنَهُ﴾، قال: مَنْزِلَتُهُ^(٨). (ز)

(١) تفسير الثعلبي ٢٠٥/٥، وتفسير البغوي ٢٢٥/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١٧/٧.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٦/٢ - ٣٢٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦١/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١٧/٧.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٣/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٣/١٣.

﴿وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾

٣٦٩٦٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾، قال: عبارة الرؤيا^(٣). (٢١٧/٨)

٣٦٩٦٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾، قال: تعبير الرؤيا^(٤). (ز)

٣٦٩٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾، يعني: من تعبير الرؤيا^(٥). (ز)

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

٣٦٩٦٨ - عن سعيد بن جبر - من طريق أبي حصين - في قوله: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾، قال: فعال^(٦) [٣٣٣٣]. (٢١٧/٨)

[٣٣٣٣] قال ابن جرير (١٣/٦٥ - ٦٦): «وقوله: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ يقول - تعالى ذكره -: والله مستولٍ على أمر يوسف؛ يسوسه، ويدبره، ويحوطه. والهاء في قوله: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ عائدة على يوسف». ثم ذكر قول سعيد، ولم يعلق عليه.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٦/٢ - ٣٢٧. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٨٢/١١، وابن جرير ٦٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١٨/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٥/١٣. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٥/١٣ - ٦٦، وابن أبي حاتم ٢١١٨/٧.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٣٦٩٧٢ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي عبيدة - قال: أفرسُ الناس ثلاثة: العزيزُ حين تفرس في يوسف، فقال لامرأته: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾، والمرأة التي أتت موسى فقالت لأبيها: ﴿يَتَأْتِ اسْتَجِرُّهُ﴾ [القصص: ٢٦]، وأبو بكر حين استخلف عُمر^(٤) [٣٣٣٤]. (٢١٦/٨)

٣٦٩٧٣ - عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا باع يوسف صاحبه الذي باعه من العزيز - واسمه: مالك بن ذعر - فقال حين باعه: مَنْ أَنْتَ؟ - وكان مالك من مَدْيَن - فذكر

== وذكر ابنُ عطية (٦٢/٥) في عود الضمير من قوله: ﴿أَمْرِهِ﴾ احتمالين: الأول: أن يعود على يوسف. كما ذهب إليه الطبري. الثاني: أن يعود على الله تعالى. حكاه عن ابن جبير. وعلق عليه قائلًا: «فيكون إخبارًا مُنبِّهًا على قدرة الله وَجْهًا، ليس في شأن يوسف خاصة، بل عامًا في كل أمر. وكذلك الاحتمال في قول الشاعر:

رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَرَبِّكَ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ يَبْغِي الْخِلَافَةَ بِالْتَمَرِ». [٣٣٣٤] ذكر ابنُ عطية (٦٢/٥) قول ابن مسعود، ثم علق عليه بقوله: «وفراسة العزيز إنما كانت في نفس نجابة يوسف، لا أنه تفرس الذي كان كما في المثالين الآخرين، فإنَّ ما تفرس خرج بعينه».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١١٨/٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٢.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور (١١١٣ - تفسير)، وابن سعد ٢٧٣/٣، وابن أبي شيبه ٥٧٤/١٤، وابن جرير ٦٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١٨/٧، والطبراني (٨٨٢٩، ٨٨٣٠)، والحاكم ٣٤٥/٢. وعزاه السيوطي إلى المنذر، وأبي الشيخ.

٣٦٩٧٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - : أَنَّ اسمَه : أطفير بن روحيب ، وهو العزيز ، وكان على خزائن مصر ، وكان الملك يومئذ الرِّيَّان بن الوليد ، رجل من العماليق^(٣) . (ز)

٣٦٩٧٧ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال : كان أطفير - فيما ذُكر لي - رجلاً لا يأتي النساء ، وكانت امرأته راعيل امرأة حسناء ناعمة طاعمة ، في مُلك ودُنْيَا^(٤) . (ز)

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾

٣٦٩٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ ، قال : ثلاثاً وثلاثين سنة^(٥) . (٢١٧/٨)

٣٦٩٧٩ - عن قتادة بن دعامة ، مثله^(٦) . (ز)

٣٦٩٨٠ - قال عبد الله بن عباس : إِنَّه ما بين ثماني عشرة سنة إلى ثلاثين سنة^(٧) . (ز)

٣٦٩٨١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله : ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ ،

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢/١٣ مقتصرًا على أوله . وعزاه السيوطي إلى ابن إسحاق ، وأبي الشيخ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٢/١ دون قول الكلبي . وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ .

(٣) أخرجه ابن جرير ٦١/١٣ . (٤) أخرجه ابن جرير ٦٣/١٣ .

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٧/١٣ بلفظ : بِضْعًا وثلاثين سنة ، وابن أبي حاتم ٢١١٨/٧ ، وابن الأنباري في كتاب الأضداد ص ٢٢٤ ، والطبراني في الأوسط (٦٨٢٩) . وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور ، وابن مردويه .

(٦) علَّقه ابن أبي حاتم ٢١١٨/٧ . (٧) تفسير الثعلبي ٢٠٧/٥ .

٣٦٩٨٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: ﴿بَلَّغْ أَشَدَّهُ﴾، قال: خمسًا وعشرين سنة^(٥). (٢١٨/٨)

٣٦٩٨٦ - عن الحسن البصري - من طريق منصور بن زاذان - في قوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغْ أَشَدَّهُ﴾، قال: أربعين سنة^(٦). (٢١٨/٨)

٣٦٩٨٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿بَلَّغْ أَشَدَّهُ﴾، قال: ثلاثين سنة^(٧). (٢١٨/٨)

٣٦٩٨٨ - عن ربيعة [الرأي] - من طريق عمرو بن الحارث - في قوله: ﴿بَلَّغْ أَشَدَّهُ﴾، قال: الحُلُم^(٨). (٢١٨/٨)

٣٦٩٨٩ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابنه عبدالرحمن -، مثله^(٩). (ز)

٣٦٩٩٠ - عن مالك بن أنس، مثله^(١٠). (ز)

٣٦٩٩١ - قال محمد بن السائب الكلبي: الأشدُّ: ما بين ثماني عشرة سنة إلى

٣٣٣٥ ذكر ابن عطية (٦٣/٥) هذا القول، وانتقده بقوله: «وهذا ضعيف».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١١٩/٧.

(٢) أخرجه سفيان الثوري ص ١٣٩، وابن جرير ٦٧/١٣. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٢١١٨/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٦٤/٩، ١٣٩/٢١، وابن أبي حاتم ١٤١٩/٥ (٨٠٨٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١١٩/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٨/١٣.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١١٩/٧.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١١٨/٧.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١١٩/٧.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١١٩/٧.

(١٠) علَّقه ابن أبي حاتم ٢١١٩/٧.

٣٦٩٩٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَأَيُّنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾، قال: هو الفقه، والعلم، والعقل قبل النبوة^(٤) [٣٣٣٧]. (٢١٩/٨)

[٣٣٣٦] اختلف في مبلغ الأشد كما هو موضح بالآثار. وقد ذكر ابن جرير (٦٨/١٣) بعض هذه الأقوال، وجوزها مع عدم القطع بأحدها لعدم الدليل على التعيين، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: إنَّ الله أخبر أنَّه أتى يوسف لَمَّا بلغ أشده حكمًا وعِلْمًا. والأشد: هو انتهاء قُوَّته وشبابه. وجائز أن يكون آتاه ذلك وهو ابن ثماني عشرة سنة، وجائز أن يكون آتاه وهو ابن عشرين سنة، وجائز أن يكون آتاه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، ولا دلالة في كتاب الله، ولا أثر عن الرسول ﷺ، ولا في إجماع الأمة على أيِّ ذلك كان. وإذا لم يكن ذلك موجودًا من الوجه الذي ذكرتُ فالصوابُ أن يُقال فيه كما قال ﷻ، حتى تثبت حُجَّةٌ بصحَّة ما قيل في ذلك من الوجه الذي يجب التسليم له، فيسلم لها حينئذ».

ورجح ابن عطية (٦٣/٥) أنَّ الأشدَّ مبلغه ثلاث وثلاثين سنة بقوله: «وهذا أظهر الأقوال فيما نحسبه». ولم يذكر مستندًا. وزاد قولًا: أنَّ الأشد من ثماني عشرة سنة إلى ستين سنة، وانتقده بقوله: «وهذا قول ضعيف».

[٣٣٣٧] لم يذكر ابن جرير (٦٨/١٣) غير قول مجاهد.

وذكر ابن عطية (٦٣/٥) في قوله: ﴿حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ عدة احتمالات، ووجَّهها، فقال: «وقوله: ﴿حُكْمًا﴾ يحتمل أن يريد: الحكمة والنبوة، وهذا على الأشد الأعلى، ويحتمل: العلم والحكمة دون النبوة، وهذا أشبه إن كانت قصة المراودة بعد هذا. ﴿وَعِلْمًا﴾ يريد: تأويل الأحاديث وغير ذلك. ويحتمل أن يريد بقوله: ﴿حُكْمًا﴾ أي: سلطانًا في الدنيا، =

(١) تفسير البغوي ٢٢٦/٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١١٩/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٨/١٣، وابن أبي حاتم ٢١١٩/٧.

٣٦٩٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾، يقول:
المهتدين^(٣) [٣٣٣٨]. (٢١٩/٨)

٣٦٩٩٨ - قال عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾:
المؤمنين^(٤). (ز)

٣٦٩٩٩ - قال الضحاك بن مزاحم: الصَّابِرِينَ عَلَى النَّوَائِبِ كَمَا صَبَرَ
يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥). (ز)

٣٧٠٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾، يعني: وهكذا نجزي
المُخْلِصِينَ بِالْفَهْمِ وَالْعِلْمِ^(٦). (ز)

﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ﴾

٣٧٠٠١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - في قوله: ﴿وَرَوَدَتْهُ

== وَحَكَمًا بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ. وَتَدْخُلُ النَّبُوءَةُ وَتَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ وَغَيْرَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ:
﴿وَعَلَّمَ﴾».

[٣٣٣٨] لم يذكر ابن جرير (٦٩/١٣) غير قول ابن عباس.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٣٨/٤، ٢١١٩/٧، ٢٩٥٢/٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٩/١٣.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٠٧/٥، وتفسير البغوي ٢٢٧/٤.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٠٧/٥، وتفسير البغوي ٢٢٧/٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٢.

الْأُتُوبَ ﴿ عَلَى نَفْسِهَا وَعَلَى يَوْسُفَ فِي أَمْرِ الْجَمَاعِ ﴾^(٤). (ز)

٣٧٠٠٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -: وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ رَاودَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ؛ امْرَأَةٌ الْعَزِيزُ^(٥). (ز)

٣٧٠٠٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَرَاودَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾، قال: حِينَ بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ^(٦). (٢١٩/٨)

٣٧٠٠٧ - قال أبو عبد الله الشامي: أَوَّلَ مَا قَالَتْ لَهُ: يَا يَوْسُفُ، مَا أَحْسَنَ شَعْرَكَ! قَالَ: أَمَّا إِنَّهُ أَوَّلُ شَيْءٍ يَبْلَى مِنِّي^(٧). (ز)

﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾

❀ قراءات، وتفسير:

٣٧٠٠٨ - عن ابن عباس، قال: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾، يعني: هَلُمَّ لَكَ^(٨). (٢٢٠/٨)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٢٠/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٠/١٣ مختصراً بلفظ: أحبته، وابن أبي حاتم ٢١٢٠/٧.

(٣) تفسير الثعلبي ٢١٠/٥، وتفسير البغوي ٢٢٨/٤ - ٢٢٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٩/١٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٢٠/٧.

(٧) تفسير ابن أبي زمنين ٣٢١/٢.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة، ما عدا نافعا، وأبا جعفر، وابن ذكوان، فإنهم قرؤوا: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ بكسر الهاء، وياء ساكنة، وفتح التاء، وقرأ هشام كذلك إلا أنه همز الياء، وعنه رواية أخرى: ﴿هَيْتُ لَكَ﴾ =

﴿هَيْتَ لَكَ﴾. وقال: هَلُمَّ لَكَ، تدعوه إلى نفسها^(٢٢٢٩). (٢٢٠/٨)

٣٧٠١٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - أنه قرأ: ﴿هَيْتُ لَكَ﴾ مكسورة الهاء، مضمومة التاء، مهموزة. قال: تهيأتُ لك^(٤). (٢٢١/٨)

٣٧٠١٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾، قال: هَلُمَّ لَكَ، وهي بالقِبطِيَّة^(٥). (٢٢٠/٨)

٣٣٣٩ وجّه ابنُ جرير (٧٠/١٣) هذه القراءة، فقال: «قَرَأْتُهُ عَامَّةُ قُرَاءِ الكوفة والبصرة: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ بفتح الهاء والتاء، بمعنى: هَلُمَّ لَكَ، واذنْ، وتَقَرَّبْ، كما قال الشاعر لعلِّي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أبلغ أمير المؤمنين أخا العِراق إذا أتيتنا
أن العِراق وأهلَه عنق إليك فهيت هيتنا
يعني: تعال واقرب. وبنحو الذي قلنا في ذلك تأوله مَنْ قرأه كذلك».

= بكسر الهاء، وهمزة ساكنة، وضم التاء، وقرأ ابن كثير: ﴿هَيْتُ لَكَ﴾ بفتح الهاء، وياء ساكنة، وضم التاء. انظر: النشر ٢/٢٩٤ - ٢٩٥، والإتحاف ص ٣٣٠.

(١) أخرجه عبد الرزاق ١/٣٢٠، والبخاري (٤٦٩٢)، وابن جرير ١٣/٧٧ - ٧٨، وابن أبي حاتم ٧/٢١٢١، والطبراني (٨٦٨٠، ٨٦٨١)، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/٣٦٤ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣/٧٨، والحاكم ٢/٣٤٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣/٧١، ٧٣ من طريق عكرمة، وابن أبي حاتم ٧/٢١٢١. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣/٧٤ - ٧٥، وابن أبي حاتم ٧/٢١٢١. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبه ١٠/٤٧٢ - ٤٧٣، وفيه: بالنبطية، وابن جرير ١٣/٧١ من طريق سعيد بن جبير، وابن أبي حاتم ٧/٢١٢١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٣٧٠١٦ - عن حماد، عن عاصم بن بهدلة، قال: كان أبو وائل يقول: ﴿هَيْتُ لَكَ﴾، أي: تَهَيَّأْتُ لك. وكان أبو عمرو بن العلاء، والكسائي يُنكران هذه القراءة^(٣) [٣٣٤٠]. (ز)

٣٧٠١٧ - عن أبي وائل [شقيق بن سلمة] - من طريق عاصم بن بهدلة -: أنه كان يقرأ: ﴿هَيْتُ لَكَ﴾ رفع، أي: تَهَيَّأْتُ لك^(٤). (٢٢٢/٨)

٣٧٠١٨ - عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ - من طريق عاصم - =

٣٧٠١٩ - وعكرمة مولى ابن عباس - من طريق قتادة -، مثله^(٥). (٢٢٢/٨)

٣٧٠٢٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس: (هَيْتُ لَكَ)^(٦). (ز)

[٣٣٤٠] وجّه ابنُ جرير (٧٤/١٣) هذه القراءة، فقال: «وقرأ ذلك جماعة من المتقدمين: ﴿وَقَالَتْ هَيْتُ لَكَ﴾ بكسر الهاء وضم التاء والهمز، بمعنى: تَهَيَّأْتُ لك، من قول القائل: هَيْتُ للأمر أَهْيَءُ هَيْئَةً».

وبنحوه قال ابنُ كثير (٢٨/٨).

ثم رجّح ابنُ جرير (٧٦/١٣) مستندًا إلى الأعراف لغة، والسُّنَّة قراءة: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ بفتح الهاء والتاء، فقال: «وأولى القراءة في ذلك قراءة من قرأه: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ بفتح الهاء والتاء، وتسكين الياء؛ لأنها اللغة المعروفة في العرب دون غيرها، وأنها فيما ذكر قراءة رسول الله ﷺ». وذكر الآثار على ذلك.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٢١/٧. (٢) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٨٧/٢ -.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٥/١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧٥/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٥/١٣، كما أخرجه عبد الرزاق ٣٢٠/١ عن عكرمة. وكذلك علّقه ابن أبي حاتم ٢١٢١/٧. وفي تفسير الثعلبي ٢٠٨/٥ عن عكرمة: أي: زَيَّنْتَ لك، وحسنت.

(٦) عزاه الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٦٤/٨ إلى عبد بن حميد.

وضم التاء، بمعنى: تهيأتُ لك^(٣). (٢٢١/٨)

٣٧٠٢٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾، قال: أَلَقْتُ نَفْسَهَا، وَاسْتَلَقْتُ لَهُ، وَدَعَّتهُ إِلَى نَفْسِهَا. وَهِيَ لُغَةٌ^(٤). (٢٢١/٨)

٣٧٠٢٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾، قال: هِيَ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ يَدْعُونَ بِهَا، أَي: هَلُمَّ لَكَ، فَدَعَّتهُ بِهِ^(٥). (٢٢١/٨)

٣٧٠٢٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق النَّضْرِ بن عربي - في قوله: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾، قال: هَلُمَّ لَكَ. وَهِيَ بِالْحَوْرَانِيَّةِ^(٦). (٢٢٠/٨)

٣٧٠٢٨ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - في قوله: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾، قال: كَلِمَةٌ بِالسُّرْيَانِيَّةِ، أَي: عَلَيْكَ^(٧). (٢٢١/٨)

٣٧٠٢٩ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - ﴿هَيْتَ لَكَ﴾، يقول بعضهم: هَلُمَّ لَكَ^(٨). (ز)

٣٧٠٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾، قال: يقول بعضهم: هَلُمَّ لَكَ^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٧٢/١٣، ٧٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٠/١٣، وأبو الشيخ - كما في فتح الباري ٣٦٤/٨ -.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٢١/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مجاهد ص ٣٩٤.

(٦) أخرجه عبد بن حميد - كما في التعليق ٢٢٩/٤، وابن جرير ٧١/١٣، ٧٢. وعَلَّقَهُ البخاري في صحيحه

١٧٣٠/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٧٢/١٣. (٨) أخرجه ابن جرير ٧٢/١٣.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٠/١.

الهَاءِ، وهمز الياء. فقال أبو عمرو: بِبِسِيٍّ - أي: باطل -، جعلها (فِلْت) مِنْ: (تَهْيَأْتُ)، فهذا الخندق، فاستعرض العرب حتى تنتهي إلى اليمن؛ هل تعرف أحدًا يقول: هِئْتُ لك؟^(٣) [٣٣٤١]. (ز)

٣٧٠٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾، يعني: هَلُمَّ لك نفسي، تريد المرأة: الجماع، فغلبته بالكلام، ... وألقي عليها شهوة أربعين إنساناً^(٤). (ز)

٣٧٠٣٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾، أي:

[٣٣٤١] ذكر ابن عطية (٥/٦٤ - ٦٦) قراءة من قرأ ذلك: ﴿هَيْتُ﴾، ومن قرأها: ﴿هَيْتِ﴾، ومن قرأها: ﴿هَيْتَ﴾ ومن قرأها: ﴿هَيْتَ﴾، ثم علق قائلاً: «وهذه الأربع بمعنى واحد، واختلفت باختلاف اللغات فيها، ومعناه الدعاء، أي: تعال وأقبل على هذا الأمر... والتاء على هذه اللغات كلها مبنية، فهي في حال الرفع كقبل وبعد، وفي الكسر على الباب لالتقاء الساكنين، وفي حال النصب وكيف ونحوها». وعلق على قراءة: ﴿هِئْتُ﴾، فقال: «وهذا يحتمل أن يكون من هاء الرجل يهيه إذا أحسن هيئته، على مثال: جاء يجيء. ويحتمل أن يكون بمعنى: تهيأت، كما يقال: فئت وتفيات بمعنى واحد، قال الله ﷻ: ﴿يَنْفَعُونَ ظِلَّهُ﴾ [النحل: ٤٨]، وقال: ﴿حَتَّى تَفَيَّءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩]». وذكر ابن عطية قراءة عن الحلواني عن هشام أنه قرأ: ﴿هَيْتُ﴾، ونقل تعليق أبي علي عليها، فقال: «وقرأ الحلواني عن هشام ﴿هَيْتُ﴾ بكسر الهاء والهمز، وفتح التاء، قال أبو علي: ظاهر أن هذه القراءة وهم، لأنه كان ينبغي أن تقول: هئت لي، وسياق الآيات يخالف هذا». وانتقد ابن كثير (٨/٢٨) قراءة من قرأ ذلك: (هَيْتَ لك) بقوله: «وهي غريبة».

(١) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٢١/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٥/١٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٢.

﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رِجِّي﴾

- ٣٧٠٣٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿إِنَّهُ رِجِّي﴾، قال: سيدي، يعني: زوج المرأة^(٥). (٢٢٢/٨)
- ٣٧٠٤٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿إِنَّهُ رِجِّي﴾، قال: سيدي^(٦). (ز)
- ٣٧٠٤١ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رِجِّي﴾، قال: سيدي^(٧). (١٨٩/٨)
- ٣٧٠٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾ يعني: أعوذ بالله، ﴿إِنَّهُ رِجِّي﴾ يقول: إنه سيدي، يعني: زوجها^(٨). (ز)
- ٣٧٠٤٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رِجِّي﴾: يعني: أطفير. يقول: إنه سيدي^(٩). (ز)
- ٣٧٠٤٤ - عن أبي بكر بن عياش، في قوله: ﴿إِنَّهُ رِجِّي﴾، قال: يعني:

(١) أخرجه ابن جرير ٧٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٢٢/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٣/١٣.

(٣) تفسير سفيان الثوري ص ١٣٩ - ١٤٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧٤/١٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٢٢/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) تفسير مجاهد ص ٣٩٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ٧٨/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٢. (٩) أخرجه ابن جرير ٧٩/١٣.

٣٧٠٤٧ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ﴿أَحْسَنَ مَثْوًى﴾: أَمِنَنِي على بيته وأهله^(٤). (ز)

﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (٢٣)

٣٧٠٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ﴾ يعني: لا يفوز ﴿الظَّالِمُونَ﴾ إن ظلمته في أهله^(٥). (ز)

[٣٣٤٢] ذكر ابن عطية (٥/٦٦ - ٦٧) في عود الضمير في قوله: ﴿إِنَّهُ رَبِّي﴾ عدة احتمالات، فقال: «يحتمل أن يعود الضمير في ﴿إِنَّهُ﴾ على الله وَجَّهًا، ويحتمل أن يريد العزيز سيده، أي: فلا يصلح لي أن أخونه وقد أكرم مثواي وائتممني، ويحتمل أن يكون الضمير للأمر والشأن، ثم يتدئ: ﴿رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوًى﴾».

ورجح ابن تيمية (٤/٢٣) أن المراد بالرب هنا: سيده، مستندًا إلى الدلالة العقلية، فقال: «المراد بربه في أصح القولين هنا: سيده، وهو زوجها الذي اشتراه من مصر الذي قال لامرأته: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَنِي عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَّا أَوْ نَخْذَهُ وَلَدًا﴾. قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. فلما وصى به امرأته فقال لها: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَنِي﴾ قال يوسف: ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوًى﴾. ولهذا قال: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾، والضمير في ﴿إِنَّهُ﴾ معلوم بينهما، وهو سيدها».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٩/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٢. (٤) أخرجه ابن جرير ٧٩/١٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٢.

أَنْ يَحُلَّ التَّكَّةُ^(١)، فَقَامَتْ إِلَى صَنْمٍ مُكَلَّلٍ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَسَتَرَتْهُ
بَثُوبٍ أَبْيَضٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تَصْنَعِينَ؟ فَقَالَتْ: أَسْتَحِي مِنَ إِلَهِي أَنْ يَرَانِي
عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ. فَقَالَ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَسْتَحِينَ مِنْ صَنْمٍ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، وَلَا
أَسْتَحِي أَنَا مِنَ إِلَهِي الَّذِي هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ؟! ثُمَّ قَالَ: لَا تَنَالِينَهَا
مِنِّْي أَبَدًا. وَهُوَ الْبُرْهَانُ الَّذِي رَأَى^(٣). (٢٢٤/٨)

٣٧٠٥١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ - أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَمِّ
يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا بَلَغَ؟ قَالَ: حَلَّ الْهَمِّيَّانِ^(٤) - يَعْنِي: السَّرَاوِيلَ -، وَجَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ
الْخَاتِنِ، فَصِيحَ بِهِ: يَا يَوْسُفُ، لَا تَكُنْ كَالطَّيْرِ لَهُ رِيشٌ، فَإِذَا زَنَى قَعَدَ لَيْسَ لَهُ
رِيشٌ^(٥). (٢٢٣/٨)

٣٧٠٥٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ - قَالَ: لَمَّا هَمَّتْ بِهِ تَزَيَّنَتْ،
ثُمَّ اسْتَلَقَتْ عَلَى فَرَّاشِهَا، وَهَمَّ بِهَا، وَجَلَسَ بَيْنَ رِجْلَيْهَا يَحُلُّ ثِيَابَهُ، فَتَوَدَّى مِنَ السَّمَاءِ:
يَا ابْنَ يَعْقُوبَ، لَا تَكُنْ كَطَائِرٍ نُتِفَ رِيشُهُ، فَبَقِيَ لَا رِيشَ لَهُ. فَلَمْ يَتَّعِظْ عَلَى النَّدَاءِ
شَيْئًا، حَتَّى رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ؛ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ يَعْقُوبَ، عَاضًا عَلَى إصْبَعِيهِ،
فَفَزِعَ، فَخَرَجَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ أَنْأَمْلِهِ، فَوَثَبَ إِلَى الْبَابِ، فَوَجَدَهُ مُغْلَقًا، فَرَفَعَ يَوْسُفُ
رِجْلَهُ، فَضَرَبَ بِهَا الْبَابَ الْأَدْنَى، فَانْفَرَجَ لَهُ، وَاتَّبَعَتْهُ، فَأَذْرَكَتْهُ، فَوَضَعَتْ يَدَيْهَا فِي
قَمِيصِهِ، فَشَقَّتْهُ حَتَّى بَلَغَتْ عَظْلَةَ سَاقِهِ، فَأَلْفَا سِيدَهَا لَدَى الْبَابِ^(٦). (٢٢٣/٨)

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٨٠/١٣.

(٢) التَّكَّةُ: رِبَاطُ السَّرَاوِيلِ. اللِّسَانُ (تَكَكَ).

(٣) أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَةِ ١٨١/٣.

(٤) الْهَمِّيَّانُ: مَوْضِعُ شَدِّ الْإِزَارِ. اللِّسَانُ (هَمَن).

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٨٣/١٣، ٨٥، ٨٧، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَةِ ٣٢٣/١، ٣٢٤. وَعِزَّاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى أَبِي
الشَّيْخِ.

(٦) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٢١/١، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (١١١٦ - تَفْسِيرٌ)، وَابْنُ جَرِيرٍ ٨٧/١٣ - ٨٩، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ٣١٢٣/٧، ٣١٢٦، ٣١٢٧، وَالْحَاكِمُ ٣٤٦/٢. وَعِزَّاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى الْفَرِيَابِيِّ، وَابْنُ الْمُنْذَرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ.

﴿وَهُمْ بِهَا﴾، قال: حلّ سراويله حتى بلغ نكته، وجلس منها مجلس الرجل من امرأته، فمُثل له يعقوب عليه السلام، فضرب بيده على صدره، فخرّجت شهوته من أنامله^(٥). (٢٢٤/٨)

٣٧٠٥٧ - قال الضحاك بن مزاحم: جرى الشيطانُ فيما بينهما، فضرب بإحدى يديه إلى جيد يوسف، وباليَد الأخرى إلى جيد المرأة، حتّى جمَعَ بينهما^(٦). (ز)

٣٧٠٥٨ - عن الحسن البصري: حلّ سراويله، وجعل يُعالج ثيابه^(٧). (ز)

٣٧٠٥٩ - قال القاسم بن أبي بزة - من طريق شبل - ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾، قال: أمّا همُّها به فاستلقت له، وأمّا همُّه بها فإنّه قعد بين رجلها، ونزع ثيابه^(٨). (ز)

٣٧٠٦٠ - عن عبد الله بن أبي مليكة - من طريق ابن جريج - ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾، قال: استلقت له، وحلّ ثيابه^(٩). (ز)

٣٧٠٦١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: فلم تزل به حتّى أطمعها، فهَمَّت به وهمَّ بها، فدخل البيت، ﴿وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ﴾، فذهب ليحلّ سراويله...^(١٠). (١٨٩/٨ - ١٩٠)

(١) تفسير الثعلبي ٢٠٩/٥.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٠٩/٥.

(٣) تفسير الثعلبي ٢١٠/٥.

(٤) الثنة: ما بين السرة والعانة من أسفل البطن. النهاية (ثن).

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٢١/١، وابن جرير ٨٣/١٣ - ٨٥، ٩٣، وابن أبي حاتم ٢١٢٣/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) تفسير الثعلبي ٢١٠/٥، وتفسير البغوي ٢٢٨/٤.

(٧) تفسير البغوي ٢٢٨/٤. (٨) أخرجه ابن جرير ٨٤/١٣.

(٩) أخرجه ابن جرير ٨٣/١٣.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٨٠/١٣ - ٨١، وابن أبي حاتم ٢١٢٣/٧.

وَهَمَّتْ بِهِ، حَتَّى دَخَلُوا فِي بَعْضِ بَيْوتِهِ، فَلَمَّا هَمَّ وَتَهَيَّأَ لَذَلِكَ رَأَى بَرهَانَ رَبِّهِ،
فَانْكَشَفَ عَنْهَا هَارِبًا^(٣) ٣٣٤٣. (ز)

٣٣٤٣ أفادت آثارُ السلف أنَّ يوسفَ حصلَ منه هَمٌّ بمواقعةِ امرأةِ العزيز. وهذا ما رجَّحه
ابنُ جرير (٨٢/١٣) مستندًا إلى آثارِ السلف بقوله: «فأما ما كان مِن هَمِّ يوسفَ بالمرأةِ
وهمها به فإنَّ أهلَ العلم قالوا في ذلك ما أنا ذاكره» وذكر أقوالَ السلف على هذا المعنى
الذي ذكرناه.

وذكر ابنُ عطية (٦٨/٥) أنَّه لم يَصِحَّ كونُ يوسفَ نبيًّا في ذلك الوقت، وبناءً عليه رَجَّحَ
أنَّ يوسفَ ﷺ هَمَّ بمواقعةِ امرأةِ العزيز، فقال: «والذي أقول في هذه الآية: إنَّ كونَ
يوسفَ نبيًّا في وقت هذه النازلة لم يَصِحَّ، ولا تظاهرت به رواية، وإذا كان ذلك فهو
مؤمن قد أُوتِيَ حكمًا وعلمًا، ويجوز عليه الهَمُّ الذي هو إرادة الشيء دون مواقعة، وأنَّ
يستصحب الخاطرَ الرديءَ على ما في ذلك مِنَ الخطيئة». ثم بيَّن مستندًا إلى دلالة العقل
أنَّ يوسفَ لو كان نبيًّا حينئذ فلا يجوز عليه إلا الهَمُّ الذي هو الخاطر الغير مستصحب
للعزم ولا للفعل، فقال: «وإن فرضناه نبيًّا في ذلك الوقت فلا يجوز عليه عندي إلا الهَمُّ
الذي هو الخاطر، ولا يصح عليه شيء مما ذكر مِن حل تكة ونحو ذلك؛ لأنَّ العصمة
مع النبوة، وما روي من أنَّه قيل له: تكون في ديوان الأنبياء وتفعل فعل السفهاء. فإنَّما
معناه: العِدَّة بالنبوة فيما بعد. والهَمُّ بالشيء مرتبتان: فالواحدة الأولى تجوز عليه مع
النبوة، والثانية الكبرى لا تقع إلا مِن غير نبي؛ لأنَّ استصحاب خاطر المعصية والتلذذ به
معصية تكتب، وقول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ نَفُوسَهَا مَا لَمْ تَنْطِقْ بِهِ ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٢ - ٣٢٩.

(٢) كَلَّفَ بالشيء: لِهَجَّ بِهِ، وَكَلَّفَ بِهِ أَشَدَّ الْكَلْفِ: أَحَبَّهُ. اللسان (كلف).

(٣) أخرجه ابن جرير ٨١/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٢٣/٧ واللفظ له.

ورجح ابنُ تيمية (٣٤ / ٤ - ٣٥) أنَّ هَمَّ يوسف إنما كان هَمَّ خَطَرَات لا هم إصرار، وهو غير مؤاخذ به، واستدل على ذلك بالسياق في مواضع: الأول: «دلالة الآية، حيث قال تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾» فصرف الله به ما كان هَمَّ به وكتب له حسنة كاملة، ولم يكتب عليه خطيئة، إذ فعل خيراً ولم يفعل سيئة. الثاني: أنَّ الله لم يذكر عن يوسف توبة في قصة امرأة العزيز، وفي هذا دليلٌ على أنَّ يوسف لم يُذنب أصلاً في تلك القصة. الثالث: أنَّه تعالى قال عن نبيه يوسف: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾، فأخبر أنَّه صرف عنه السوء والفحشاء، وهذا يدل على أنه لم يصدر منه سوء ولا فحشاء». وبنحوه قال ابنُ القيم (٦٣ / ٢).

وانتقد ابنُ تيمية مستنداً إلى عدم وروده في السُّنَّة ما ورد في آثار السلف أنَّ يوسف عليه السلام هَمَّ بامرأة العزيز هَمَّ واقعةٍ وعزم، فقال: «وأما ما يُنقل من أنَّه حلَّ سراويله، وجلس مجلس الرجل من المرأة، وأنَّه رأى صورة يعقوب عاضاً على يده، وأمثال ذلك، فكلُّه مما لم يخبر الله به ولا رسوله، وما لم يكن كذلك فإنما هو مأخوذ عن اليهود الذين هم من أعظم الناس كذباً على الأنبياء وقدحاً فيهم، وكل من نقله من المسلمين فعنهم نقله، لم ينقل من ذلك أحد عن نبينا ﷺ حرفاً واحداً».

وزاد ابنُ جرير وابنُ عطية في معنى هَمَّ يوسف عدة أقوال، أحدها: أنَّ يوسف هَمَّ بضربها. الثاني: أنَّ المعنى: هَمَّ بها لولا أن رأى برهان ربه، أي: فلم يهتم بها. الثالث: أن هَمَّ يوسف كان بالخطرات التي لا يقدر على التحفظ منها بشر.

وقد انتقد ابنُ جرير (٨٦ / ١٣) مستنداً إلى اللغة، وإجماع أهل التأويل القولين الأولين، فقال: «ويفسد هذين القولين أنَّ العرب لا تُقدِّم جواب «لولا» قبلها، لا تقول: لقد قمت لولا زيد، وهي تريد: لولا زيد لقد قمت، هذا مع خلافهما جميع أهل العلم بتأويل القرآن الذين عنهم يؤخذ تأويله».

وبنحوه قال ابنُ كثير (٣٠ / ٨).

﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾

٣٧٠٦٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾، قال: مُثِّلَ له يعقوب، فَضْرَبَ بيده على صدره، فَخَرَجَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ أَنَامِلِهِ ^(٤) [٣٣٤٤]. (٢٢٤/٨)

٣٧٠٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضَّحَّاك - في قوله: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾، قال: رَأَى صُورَةَ أَبِيهِ يعقوب في وسط البيت، عَاضًا على إِبْهَامِهِ، فَأَذْبَرَ هَارِبًا، قال: وَحَقَّقْ، يَا أَبَه، لَا أَعُودُ أَبَدًا ^(٥). (٢٢٥/٨)

٣٧٠٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي مليكة - قال: نُودِيَ: يَا يَوْسُفَ، أَتَزْنِي فَتَكُونُ كَالطَّيْرِ وَقَعَ رِيشُهُ فَذَهَبَ يَطِيرُ فَلَا رِيشَ لَهُ؟! ^(٦). (ز)

٣٧٠٧١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله وَجَّكَ: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾، قال: قَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ، إِذَا بَكَفَتْ قَدَ بَدَتَ بَيْنَهُمَا، لَيْسَ فِيهَا عَظْدٌ وَلَا مِعْصَمٌ، مَكْتُوبٌ فِيهَا: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ كِرَامًا كَنِينًا ۖ﴾ يَعْلَمُونَ

[٣٣٤٤] ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّة (٦٩/٥) نَحْوَ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَانْتَقَدَهُ، فَقَالَ: «وَقِيلَ: إِنَّ جَبْرِيلَ رَكَضَهُ، فَخَرَجَتْ شَهْوَتُهُ عَلَى أَنَامِلِهِ. وَهَذَا ضَعِيفٌ».

(١) تفسير سفيان الثوري ص ١٤٠.

(٢) تفسير البغوي ٢٣١/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩٤/١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩٠/١٣ - ٩١، وابن أبي حاتم ٣١٢٣/٧، والحاكم ٣٤٦/٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٢٤/٧.

(٦) تفسير الثعلبي ٢١٢/٥.

امراته قال الله تعالى لجبريل: أَدْرِكْ عَبدِي قَبلَ أَن يُصِيبَ الخَطِيئَةَ. فانحطَّ جبريلُ
عاضاً على إصبعيه، وهو يقول: يا يوسف، أتعلم عمل السفهاء وأنت مكتوبٌ
عند الله تعالى في الأنبياء؟!^(١). (ز)

٣٧٠٧٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿لَوْلَا أَن رَّأَى
بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾، قال: آيات ربه؛ رأى تَمَثَّالَ الْمَلِكِ^(٢). (٢٢٩/٨)

٣٧٠٧٣ - عن الأوزاعي، قال: كان عبد الله بن عباس يقول في قوله: ﴿لَوْلَا أَن رَّأَى
بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾، قال: رأى آيةً من كتاب الله نَهَتْهُ، مُثِّلَتْ له في جدار الحائط^(٣). (٢٢٨/٨)

٣٧٠٧٤ - عن سعيد بن جبير =

٣٧٠٧٥ - وعكرمة مولى ابن عباس - من طريق علي بن بَدِيمَةَ - في قوله: ﴿لَوْلَا أَن
رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾، قالوا: حَلَّ السَّراويل، وجَلَسَ منها مجلس الخاتين، فرأى صورةً
فيها وجهُ يعقوبَ عاضاً على أصابعه، فدَفَعَ صدره، فخرجت الشهوة من أنامله، فكلُّ
ولد يعقوب قد وُلِدَ له اثنا عشر، إلا يوسف؛ فَإِنَّهُ نُقِصَ بتلك الشهوة ولداً، ولم يُولَدْ
له غير أحد عشر^(٤). (٢٢٥/٨)

٣٧٠٧٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي حصين - ﴿لَوْلَا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾،
قال: رأى جبريل في صورة أبيه يعقوب، فخرجت شهوته من أنامله^(٥). (ز)

٣٧٠٧٧ - عن علي بن الحسين، قال: كان في البيت صنمٌ، فقامت المرأة وسَتَرَتْهُ

(١) أخرجه الواحدي في الوسيط ٦٠٨/١ - ٦٠٩. وينظر: تفسير الثعلبي ٢١٢/٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩٩/١٣. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٢٤/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨٥/١٣ - ٩٢، وابن أبي حاتم ٢١٢٥/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه البيهقي في الزهد الكبير ص ١٦١ (٣٦٣)، وهو في ابن جرير ٨٥/١٣ - ٩٢ دون ذكر
جبريل عليه السلام.

فَوُلِدَ لِكُلِّ وَلَدٍ يَعْقُوبُ اثْنَا عَشَرَ ذَكَرًا، غَيْرَ يَوْسُفَ لَمْ يُولَدْ لَهُ إِلَّا غَلَامَانِ^(٣). (٢٢٥/٨)

٣٧٠٨٠ - عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ - مِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ - قَالَ: لَمَّا جَلَسَ مِنْهَا يَوْسُفُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ، وَحَلَ السَّرَاوِيلَ حَتَّى بَلَغَتْ الثَّفَنَ^(٤)؛ تَمَثَّلَ لَهُ يَعْقُوبُ، فَضَرَبَ صَدْرَهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ: يَا يَوْسُفُ! فَخَرَجْتَ شَهْوَتُهُ مِنْ أَنْامِلِهِ^(٥). (ز)

٣٧٠٨١ - عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ - مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ بْنِ سَلِيمَانَ - قَالَ: يَزْعُمُونَ: أَنََّّهُ مُثَّلٌ لَهُ يَعْقُوبُ عليه السلام، فَاسْتَحْيَا مِنْهُ^(٦). (٢٢٨/٨)

٣٧٠٨٢ - عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ -: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْبَرَّهَانَ الَّذِي رَأَى يَوْسُفَ: يَعْقُوبُ^(٧). (٢٢٧/٨)

٣٧٠٨٣ - عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ - مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ - فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾، قَالَ: رَأَى يَعْقُوبَ عَاضًا عَلَى إصْبَعِهِ، يَقُولُ: يَوْسُفُ، يَوْسُفُ^(٨). (٢٢٥/٨)

٣٧٠٨٤ - عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ - مِنْ طَرِيقِ قُرَّةِ بْنِ خَالِدِ السَّدُوسِيِّ - قَالَ: زَعَمُوا: أَنَّ سَقْفَ الْبَيْتِ انْفَرَجَ، فَرَأَى يَعْقُوبَ عَاضًا عَلَى إصْبَعِهِ^(٩). (٢٢٦/٨)

٣٧٠٨٥ - عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾

(١) تفسير الثعلبي ٢١٣/٥، وتفسير البغوي ٢٣٣/٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٢١/١، وابن جرير ٩٣/١٣، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩٢/١٣ - ٩٤، وابن أبي حاتم ٢١٢٥/٧.

(٤) الثَّفِينَةُ: هُوَ مَوْصِلُ الْفَخِذِ بِالسَّاقِ مِنْ بَاطِنِ. اللِّسَانِ (ثَفَنَ).

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٣٩٠/٥ (١١٢١). وذكر يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢١/٢ - نحوه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٩٧/١٣. (٧) أخرجه ابن جرير ٩٢/١٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٩١/١٣ - ٩٢، وابن أبي حاتم ٢١٢٤/٧، وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٩) أخرجه ابن جرير ٩١/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

٣٧٠٨٧ - عن أبي صالح بادام - من طريق إسما عيل بن أبي سالم - قال: رأى صورة يعقوب في سقف البيت يقول: يوسف! يوسف! (٣). (٢٢٧/٨)

٣٧٠٨٨ - عن وهب بن مُنبّه، قال: لَمَّا خلا يوسفُ وامرأةَ العزيز خرجت كَفُّ بلا جَسَدٍ بينهما، مكتوب عليه بالعبرانية: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣]. ثم انصرفت الكَفُّ، وقاما مقامهما، ثم رجعت الكَفُّ بينهما، مكتوب عليها بالعبرانية: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ كِرَامًا كُنِينًا ۖ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠ - ١٢]. ثم انصرفت الكَفُّ، وقاما مقامهما، فعادت الكَفُّ الثالثة، مكتوب عليها: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]. وانصرفت الكَفُّ، وقاما مقامهما، فعادت الكَفُّ الرابعة، مكتوب عليها بالعبرانية: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١]. فولّى يوسف ﷺ هاربًا (٤). (٢٢٩/٨)

٣٧٠٨٩ - عن القاسم بن أبي بزة - من طريق شبّل - قال: نُودِي: يا ابن يعقوب، لا تَكُونَنَّ كالطير له ريش فإذا زنى قَعَدَ ليس له ريش. فلم يعرضُ للنداء، وقعد، فرفع رأسه، فرأى وجه يعقوب عاضًا على إصبعه، فقام مرعوبًا استحياءً من أبيه (٥). (٢٢٧/٨)

٣٧٠٩٠ - عن عبد الله بن أبي مليكة - من طريق عمرو الحضرمي - قال: بلغني: أَنَّ يوسفَ لَمَّا جلس بين رَجُلَيِ المرأةِ فهو يَحُلُّ هُمَيَّانَه؛ نُودِي: يا يوسف بن يعقوب، لا تَزِنْ، فَإِنَّ الطير إذا زنى تناثر ريشه. فَأَعْرَضَ، ثُمَّ نُودِي، فَأَعْرَضَ، فَتَمَثَّلَ له

(١) عزاه السيوطي إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٢٤/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩٦/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ. (٥) أخرجه ابن جرير ٩٤/١٣.

٣٧٠٩٣ - قال نافع: سمعتُ أبا هلال يقول مثل قولِ القُرَظِيِّ، وزاد آيةً رابعة: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾^(٤). (ز)

٣٧٠٩٥ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قال: فلم تَزَلْ به حتى أَطْمَعَهَا، فَهَمَّتْ به وَهَمَّ بِهَا، فَدَخَلَ الْبَيْتَ، ﴿وَعَلَقَتْ الْأَثْوَابَ﴾، فَذَهَبَ لِيَحُلَّ سِرَاوِيلَهُ، فَإِذَا هُوَ بِصُورَةِ يَعْقُوبَ قَائِمًا فِي الْبَيْتِ قَدْ عَضَّ عَلَى أَصْبُعِهِ، يَقُولُ: يَا يُوسُفُ، لَا تُوَاقِعْهَا، فَإِنَّمَا مَثَلُكَ مَثَلُ الطَّيْرِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ لَا يُطَاقُ، وَمَثَلُكَ إِذَا وَقَعْتَ عَلَيْهَا مَثَلُهُ إِذَا مَاتَ فَوْقَ عَلَى الْأَرْضِ؛ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ، وَمَثَلُكَ مَا لَمْ تُوَاقِعْهَا مَثَلُ الثَّوْرِ الصَّعْبِ الَّذِي لَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهِ، وَمَثَلُكَ إِذَا وَاقَعْتَهَا مَثَلُهُ إِذَا مَاتَ فَدَخَلَ النَّمْلُ فِي أَصْلِ قَرْنَيْهِ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ. فَرَبَطَ سِرَاوِيلَهُ، وَذَهَبَ لِيُخْرِجَ،

(٢) أخرجه ابن جرير ٩٨/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجہ ابن جریر ٩٩/١٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٨٩/١٣ ، ٩٠ ، ٩٥ ، وابن أبي حاتم ٢١٢٤/٧ . وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ .

أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ. فَكَفَّ عَنْهَا، وَتَرَكَهَا^(٣). (٢٢٩/٨)

٣٧٠٩٨ - قال جعفر بن محمد الصادق: البرهان: النبوة التي أودعها الله في صدره حالت بينه وبين ما يُسَخِّطُ الله وَعَلَيْكَ^(٤). (ز)

٣٧٠٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾، يعني: آية ربه؛ لَوَاقَعَهَا، والبرهان: مُثَلٌّ له يعقوب عاشٌّ على إصبعه، فلمَّا رأى ذلك وَلَّى دُبْرًا، وَاتَّبَعَتْهُ الْمَرْأَةُ^(٥). (ز)

٣٧١٠٠ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: كان بعضُ أهل العلم - فيما بلغني - يقول: البرهان الذي رأى يوسفُ فصرف عنه السوء والفحشاء: يعقوبُ عاشًّا على إصبعه، فلمَّا رآه انكشف هاربًا^(٦) [٣٣٤٥]. (ز)

[٣٣٤٥] اختلف في قوله: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ على أقوال: الأول: نُودِيَ بالنَّهْيِ عن مُوَاقَعَةِ الْخَطِيئَةِ. الثاني: أَنَّهُ صَوْرَةُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَوَعَّدُهُ. الثالث: أَنَّهُ رَأَى مَا أَوْعَدَ اللَّهُ وَعَلَيْكَ عَلَى الزَّنا أَهْلَهُ. الرابع: رَأَى تَمَثُّالَ الْمَلِكِ.

وقد رجَّح ابنُ جرير (٩٩/١٣) جوازَ هذه الأقوال وعدم القطع بأحدها لعدم دليل التعيين الذي يشهد لها، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: إن الله - جلَّ ثناؤه - أخبر عن هَمِّ يوسُفَ وامرأة العزيز كلَّ واحد منهما بصاحبه، لولا أن رأى يوسف برهان ربه، وذلك آيةٌ من آيات الله زَجَرَتْهُ عن ركوب ما هَمَّ به يوسف من الفاحشة، وجائز =

(١) أخرجه ابن جرير ٨٠/١٣ - ٨١، وابن أبي حاتم ٢١٢٤/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩٦/١٣.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٩٨/٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير الثعلبي ٢١٣/٥، وتفسير البغوي ٢٣٣/٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٩/٢ - ٣٣٠. (٦) أخرجه ابن جرير ٩٩/١٣.

في قوله: ﴿كَذَلِكَ يَصْرِفُ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾، قال: الرب، والثناء
القيح^(٢). (٢٣٠/٨)

﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾^(٢٤)

٣٧١٠٣ - عن الضَّحَّاك بن مُزاحم، ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾، قال: الذين لا
يعبدون مع الله شيئاً^(٣). (٢٣٠/٨)

٣٧١٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ بالنبوة والرسالة.
نظيرها: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص: ٤٦]، يعني: بالنبوة^(٤). (ز)

== أن تكون تلك الآية صورة يعقوب، وجائز أن تكون صورة الملك، وجائز أن يكون الوعيد
في الآيات التي ذكرها الله في القرآن على الزنا، ولا حجة للعذر قاطعة بأي ذلك من أي.
والصواب أن يقال في ذلك ما قاله الله - تبارك وتعالى -، والإيمان به، وترك ما عدا ذلك
إلى عالمه.

وذكر ابن عطية (٦٩/٥) الخلاف، ثم قال معلقاً: «والبرهان في كلام العرب: الشيء الذي
يُعْطَى القطع واليقين، كان مما يعلم ضرورة أم بخبر قطعي أو بقياس نظري. فهذه التي
رُوِيَتْ فيما رآه يوسف براهين».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٩/٢ - ٣٣٠.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٢٦/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٩/٢ - ٣٣٠.

❁ وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ ❁

٣٧١٠٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ❁وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ❁ ، قال: اسْتَبَقَ هو والمرأة الباب^(٢) . (٢٣٠/٨)

٣٧١٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ❁وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ❁ ، ويوسفُ أَمَامَهَا هَارِبٌ مِنْهَا، وهي وراءه تَتَّبَعُهُ لِتَحْبِسَهُ عَلَى نَفْسِهَا، فَأَذْرَكَتْهُ قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى الْبَابِ، ❁وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ❁ يقول: فَمَزَّقَتْ قَمِيصَهُ مِنْ وَرَائِهِ حَتَّى سَقَطَ الْقَمِيصُ عَنْ يَوْسُفَ^(٣) . (ز)

٣٧١٠٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: لَمَّا رَأَى بَرَهَانَ رَبِّهِ انْكَشَفَ عَنْهَا هَارِبًا، وَاتَّبَعَتْهُ، فَأَخَذَتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ، فَشَقَّتْهُ عَلَيْهِ^(٤) . (ز)

❁وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا❁

٣٧١٠٩ - عن زيد بن ثابت - من طريق الحسن - قال: السَّيِّدُ: الزَّوْجُ^(٥) . (٢٣٠/٨)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٢/١، وابن جرير ١٠١/١٣ - ١٠٢، وابن أبي حاتم ٢١٢٦/٧.

وهي قراءة شاذة. انظر: روح المعاني ٢١٨/١٢.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٢/١، وابن جرير ١٠١/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٢٦/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٠/٢. (٤) أخرجه ابن جرير ١٠٢/١٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠٢/١٣.

﴿لَدَا الْبَابِ﴾

٣٧١١٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عيسى - قوله: ﴿لَدَا الْبَابِ﴾، قال: عند الباب^(٥). (٢٣٠/٨)

٣٧١١٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس، مثل ذلك^(٦). (ز)

٣٧١١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾، أي: عند الباب^(٧). (ز)

٣٧١١٧ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ قال: جالِسًا عند الباب، هو وابنُ عَمِّ المرأة، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٨). (١٩٠/٨)

٣٧١١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَدَا الْبَابِ﴾، يعني: عند الباب، ومعه ابنُ عَمِّها يملِيخا بن زليخا^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٠٢/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٠/٢. (٣) أخرجه ابن جرير ١٠٣/١٣.

(٤) تفسير سفيان الثوري ص ١٤١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٢٧/٧، كما أخرجه ابن جرير ١٠٢/١٣ من طريق الثوري عن رجل.

(٦) علّقه ابن أبي حاتم ٢١٢٧/٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٠٢/١٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٠٢/١٣ - ١٠٣، وابن أبي حاتم ٢١٢٨/٧.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٠/٢.

٣٧١٢١ - قال عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ﴾: يُحْبَس، ﴿أَوْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ يعني: الضَّرْبُ بالسَّيَّاطِ^(٣) (ز)

٣٧١٢٢ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾، إِنَّهُ رَاودَنِي عَنْ نَفْسِي، فَدَفَعْتُهُ عَنِّي، فَشَقَّقْتُ قَمِيصَهُ^(٤). (١٩٠/٨)

٣٧١٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ يعني: الزَّنا ﴿إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ﴾ حَبْسًا فِي نَصَبٍ، ﴿أَوْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ يعني: ضَرْبًا وَجِيعًا^(٥). (ز)

٣٧١٢٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - : فَقَالَتْ وَهَابَتْهُ: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾. وَلَطَخَتْهُ مَكَانَهَا بِالسَّيِّئَةِ فَرَقًا مِنْ أَنْ يَتَّهِمَهَا صَاحِبُهَا عَلَى الْقَبِيحِ، فَقَالَ هُوَ وَصَدَقَهُ الْحَدِيثُ: ﴿هِيَ رَاودَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾^(٦) (ز)

﴿قَالَ هِيَ رَاودَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾

٣٧١٢٥ - عن نوف الشاميّ - من طريق أبي إسحاق - قال: مَا كَانَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرِيدُ أَنْ يَذْكُرَهُ، حَتَّى قَالَتْ: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾؟ فَغَضِبَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ: ﴿هِيَ رَاودَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾^(٧). (٢٣٠/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ١٣/١٠٣. (٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير الثعلبي ٥/٢١٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣/١٠٢ - ١٠٣، وابن أبي حاتم ٧/٢١٢٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٣٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٣/١٠٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٣/١٠٤، وابن أبي حاتم ٧/٢١٢٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٧١٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ يوسف للزوج: ﴿هِيَ رَوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾^(٢). (ز)

﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾

٣٧١٢٨ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ وَهُمْ صَغَار: ابْنُ مَاشِطَةَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، وَشَاهِدُ يَوْسُفَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ»^(٣). (٢٣١/٨)

٣٧١٢٩ - عن أبي هريرة - من طريق شهر بن حوشب - قال: عيسى، وصاحب يوسف، وصاحب جريج تكلموا في المهد^(٤). (٢٣٢/٨)

٣٧١٣٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - قال: تكلم أربعة في المهد وهم صغار: ابن ماشطة بنت فرعون، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وعيسى ابن مريم ﷺ^(٥). (ز)

٣٧١٣١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾، قال: صَبِيٌّ فِي الْمَهْدِ^(٦). (٢٣١/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ١٠٢/١٣ - ١٠٣، وابن أبي حاتم ٢١٢٨/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٠/٢ - ٣٣١.

(٣) أخرجه أحمد ٣٠/٥ - ٣٣ (٢٨٢١، ٢٨٢٢، ٢٨٢٣، ٢٨٢٤) مطولاً، والحاكم ٥٣٨/٢ (٣٨٣٥) مطولاً، وابن جرير ١٠٦/١٣. وأورده الثعلبي ٢١٥/٥.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال ابن كثير في تفسيره ٢٩/٥ عن رواية البيهقي: «إسناد لا بأس به، ولم يخرجوه». وقال السيوطي في الخصائص الكبرى ٢٦٥/١: «سند صحيح».

(٤) أخرجه ابن جرير ١٠٥/١٣. (٥) أخرجه ابن جرير ١٠٥/١٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٠٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٢٨/٧ من طريق عكرمة. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٧١٣٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق سالم - في قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾، قال: كان صَبِيًّا فِي مَهْدِهِ^(٥). (٢٣٢/٨)

٣٧١٣٧ - عن سعيد بن جبير، قال: تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ أَرْبَعَةَ: عِيسَى، وَصَاحِبُ يَوْسُفَ، وَصَاحِبُ جَرِيحَ، وَابْنُ مَاشِطَةَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ^(٦). (٦٧/١٠)

٣٧١٣٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾، قال: حَكَمَ حَاكِمٌ^(٧). (٢٣١/٨)

٣٧١٣٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾، قال: كَانَ رَجُلًا^(٨) (ز)

٣٧١٤٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - في قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾، قال: لَيْسَ بِإِنْسِيٍّ وَلَا جَانٌّ، هُوَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ. وَفِي لَفْظٍ قَالَ: قَمِيصُهُ مَشْقُوقٌ مِنْ دُبُرٍ، فَتِلْكَ الشَّهَادَةُ^(٩) [٣٣٤٦]. (٢٣٣/٨)

[٣٣٤٦] علق ابن كثير (٣٤/٨) على قول مجاهد، فقال: «وقال ليث بن أبي سليم، عن ==

-
- (١) علّقه ابن أبي حاتم ٢١٢٨/٧.
 - (٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٢/١، وابن جرير ١٠٧/١٣ - ١٠٩، وابن أبي حاتم ٢١٢٨/٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.
 - (٣) أخرجه ابن جرير ١٠٧/١٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وأبي الشيخ.
 - (٤) أخرجه ابن جرير ١٠٨/١٣.
 - (٥) أخرجه ابن جرير ١٠٦/١٣. وعلّقه ابن أبي حاتم ٢١٢٨/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.
 - (٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 - (٧) أخرجه ابن جرير ١١٠/١٣.
 - (٨) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص ١٤١، وابن جرير ١٠٨٣/١٣. وعلّقه ابن أبي حاتم ٢١٢٨/٧.
 - (٩) أخرجه ابن جرير ١١٠/١٣ - ١١١، وابن أبي حاتم ٢١٢٨/٧ - ٢١٢٩. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٧١٤٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمران بن حدير - : ما كان بصبي، ولكن كان رجلاً حكيماً^(٤). (٢٣٣/٨)

٣٧١٤٥ - عن الحسن البصري - من طريق هشيم، عن بعض أصحابه - في قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾، قال: رجل له فهم وعلم^(٥). (٢٣٢/٨)

٣٧١٤٦ - عن ابن أبي مليكة - من طريق جابر - ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾، قال: كان من خاصّة الملك^(٦) (ز)

٣٧١٤٧ - عن هلال بن يساف - من طريق حصين - ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾، قال: صبي في المهد^(٧) (ز)

٣٧١٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾، قال: ذكر لنا: أنه رجل حكيم من أهلها، قال: القميص يقضي بينهما؛ ﴿إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ، قَدْ﴾ إلى آخره^(٨). (٢٣٣/٨)

== مجاهد: كان من أمر الله، ولم يكن إنسياً. وهذا قول غريب.

(١) تفسير مجاهد ص ٣٩٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠٦/١٣. وعلقه ابن أبي حاتم ٢١٢٨/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير الثعلبي ٢١٥/٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٠٨/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ١١٠/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٢٩/٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٠٩/١٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٠٦/١٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٠٩/١٣، ١١٢، وابن أبي حاتم ٢١٢٩/٧، وابن أبي زمنين في تفسيره ٣٢٢/٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

الكذابين» أي: إن كان يوسف هو الذي راودها فقدت - يعني: فمريضة - قميصه من قُبْلِ - يعني: من قُدَامِهِ - فَصَدَّقَتْ على يوسف، ويوسف من الكاذبين في قوله^(٣). (ز)
٣٧١٥٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - «وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا»، قال: يُقَالُ: إِنَّمَا كَانَ الشَّاهِدُ مُشِيرًا، رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ إِطْفِيرٍ، وَكَانَ يَسْتَعِينُ بِرَأْيِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِّنْ قُبْلِ لَقَدْ صَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ^(٤) [٣٣٤٧]. (ز)

[٣٣٤٧] اِخْتَلَفَ فِي قَوْلِهِ: «وَشَهِدَ شَاهِدٌ» عَلَى أَقْوَالٍ: الْأَوَّلُ: كَانَ صَبِيًّا فِي الْمَهْدِ. الثَّانِي: كَانَ رَجُلًا حَكِيمًا ذَا لَحِيَةٍ. الثَّلَاثُ: أَنَّ الشَّاهِدَ هُوَ قَمِيصُ يَوْسُفَ. الرَّابِعُ: كَانَ خَلْقًا مِّنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَلَمْ يَكُنْ إِنْسِيًّا وَلَا جَنِيًّا. الْخَامِسُ: أَنَّ الْمَعْنَى: وَحَكَمَ حَاكِمٌ. وَقَدْ رَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (١١١/١٣) مُسْتَنَدًا إِلَى السُّنَّةِ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ، فَقَالَ: «وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: كَانَ صَبِيًّا فِي الْمَهْدِ؛ لِلْخَبَرِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ، فَذَكَرَ أَنَّ أَحَدَهُمْ صَاحِبُ يَوْسُفَ». ثُمَّ انْتَقَدَ مُسْتَنَدًا إِلَى اللُّغَةِ الْقَوْلِ الثَّلَاثِ، فَقَالَ: «فَأَمَّا مَا قَالَهُ مُجَاهِدٌ مِّنْ أَنَّهُ الْقَمِيصُ الْمَقْدُودُ، فَمِمَّا لَا مَعْنَى لَهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - أَخْبَرَ عَنِ الشَّاهِدِ الَّذِي شَهِدَ بِذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ: «وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا»، وَلَا يُقَالُ لِلْقَمِيصِ: هُوَ مِنْ أَهْلِ الرَّجُلِ وَلَا الْمَرْأَةِ». وَاِنتَقَدَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٧٢/٥ - ٧٣) مُسْتَنَدًا إِلَى السُّنَّةِ، وَالدَّلَالَةِ الْعَقْلِيَّةِ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ، فَقَالَ: «وَمِمَّا يَضَعُفُ هَذَا أَنَّ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جَرِيحٍ، وَابْنُ السُّودَاءِ الَّذِي تَمَنَّى لَهُ أَنْ يَكُونَ كَالْفَاجِرِ الْجَبَّارِ». فَقَالَ: لَمْ يَتَكَلَّمْ، وَأَسْقَطَ صَاحِبُ يَوْسُفَ مِنْهَا. وَمِنْهَا: أَنَّ الصَّبِيَّ لَوْ تَكَلَّمَ لَكَانَ الدَّلِيلُ نَفْسَ كَلَامِهِ دُونَ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى الْإِسْتِدْلَالِ بِالْقَمِيصِ».

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ١٠٩/١٣.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٢٩/٧. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى أَبِي الشَّيْخِ.

(٣) تَفْسِيرُ مَقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٣٣٠/٢ - ٣٣١. (٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ١١٠/١٣.

كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين أي: وإن كان يوسف هو الهارب منها، فأدرسته، فقدت قميصه من دبر؛ فكذبت على يوسف، ويوسف من الصادقين في قوله. وقد سَمِعَا جَلَبَتَهُمَا، وتمزيقَ القميص من وراء الباب^(١). (ز)

٣٧١٥٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: أشهد إن كان قميصه قد من قبل لقد صدقت وهو من الكاذبين؛ وذلك أن الرجل إنما يريد المرأة مُقبلاً، وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين؛ وذلك أن الرجل لا يأتي المرأة من دبر. وقال: إنه لا ينبغي أن يكون في الحق إلا ذاك. فلما رأى إطفير قميصه قد من دبر عرف أنه من كيدها، فقال: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾^(٢). (ز)

﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ (٢٨)

٣٧١٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا رَأَى﴾ الزوج ﴿قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ﴾ يقول: مُزَّق من ورائه؛ قال لها: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ﴾ يقول: تمزيق القميص من فَعْلِكُنَّ، يعني: امرأته. ثم قال: ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ﴾ يعني: فَعْلِكُنَّ ﴿عَظِيمٌ﴾؛ لأن المرأة لا تزال بالرجل حتى يقع في الخطيئة العظيمة^(٣). (ز)

٣٧١٥٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة بن الفضل - قال: فلما رأى أطفير قميصه قد من دبر عرف أنه من كيدها، قال: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ

== وانتقد مستنداً إلى اللغة القول الثالث بقوله: «وهذا ضعيف؛ لأنه لا يُوصَف بأنه من الأهل».

(٢) أخرجه ابن جرير ١١٢/١٣.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٣٠ - ٣٣١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٣٠ - ٣٣١.

كُنْتُ مِنَ الْخَاطِئِينَ»، قال: حِلْمًا^(١). (٢٣٤/٨)

٣٧١٥٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - في قوله: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ قال: عن هذا الأمر والحديث، ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾ أَيْتُهَا الْمَرْأَةُ^(٤). (٢٣٤/٨)

٣٧١٦٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾، يقول: لا تَعُودِي لِذَنْبِكِ^(٥). (١٩٠/٨)

٣٧١٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال الشاهد ليوسف: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ الأمر الذي فَعَلْتُ بِكَ، ولا تذكره لأحد. ثم أقبل الشاهد على المرأة، فقال: ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾ يعني: واعتذري إلى زوجك، واستغفِفيه أَلَّا يعاقبك، ﴿إِنَّكَ كُنْتُ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾^(٦). (ز)

٣٧١٦٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾، قال: لا تَذْكُرْهُ^(٧). (٢٣٤/٨)

﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾

٣٧١٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ وهُنَّ خمس نسوة: امرأة الخَبَّاز، وامرأة الساقى، وامرأة صاحب السجن، وامرأة صاحب الدواب، وامرأة

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٣٠/٧. (٢) تفسير الثعلبي ٢١٥/٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٣٠/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٣٠/٧ - ٢١٣١. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٣١/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣١/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١١٣/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٠/٧.

❦ قراءات:

٣٧١٦٥ - عن أبي رجاء [العُطَارِدِيُّ] - من طريق أبي الأشهب -: أنه قرأ: (قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا) بالعين المهملة^(٣). (٢٣٦/٨)

٣٧١٦٦ - عن إبراهيم النَّخَعِيِّ: أنه كان يقرأها: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾. ويقول: الشَّغَفُ: شَغَفُ الْحُبِّ. والشَّغَفُ: شَغَفُ الدَّابَّةِ حين تُذْعَرُ^(٤). (٢٣٦/٨)

٣٧١٦٧ - عن الحسن البصري: أنه كان يقرأها: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾. قال: بَطْنَهَا حُبًّا. قال: وأهل المدينة يقولون: بَطْنَهَا حُبًّا^(٥). (٢٣٥/٨)

٣٧١٦٨ - عن محبوب قال: قرأه عوفُ: (قَدْ شَعَفَهَا)^(٦). (ز)

٣٧١٦٩ - عن [حميد بن قيس] الأعرج - من طريق أسيد -: أنه قرأ: (قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا) بالعين المهملة. وقال: ﴿شَغَفَهَا﴾ - يعني: بالمعجمة -: إذا كان هو

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣١/٢. وفي تفسير الثعلبي ٢١٦/٥ وتفسير البغوي ٢٣٦/٤ بنحوه منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣١/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١٩/١٣.

وهي قراءة شاذة، تُروى أيضاً عن علي بن أبي طالب عليه السلام، والنخعي، والحسن البصري، وغيرهم. انظر: المحتسب ٣٣٨/١.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ١١٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣١/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ١١٩/١٣.

٣٧١٧٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضَّحَّاك - في قوله: ﴿شَغَفَهَا﴾، قال: قتلها حُبُّ يوسف. الشَّغَف: الحب القاتل. والشَّغَف: حُبٌّ دون ذلك. والشَّغَافُ: حِجَاب الْقَلْب^(٤). (٢٣٤/٨)

٣٧١٧٣ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾. قال: الشَّغَاف في القلب في النياط؛ قد امتلأ قلبها من حُبِّ يوسف. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سَمِعْتَ نابغة بني ذبيان وهو يقول:

[٣٣٤٨] اختلف في قراءة قوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾؛ فقرأ قومٌ بالعين، وقرأ آخرون بالعين. وذكر ابنُ جرير (١١٩/١٣ - ١٢٠) أَنَّ مَنْ قرأ بالعين، فذلك على معنى: أَنَّ حُبَّ يوسف وصل إلى شغاف قلبها، فدخل تحته حتى غلب على قلبها. وَأَنَّ مَنْ قرأوا بالعين فإنهم وجَّهوا معنى الكلام إلى أَنَّ الْحُبَّ قد عمها.

وذكر ابنُ عطية (٧٥/٥ - ٧٦) أَنَّ قراءة العين لها وجهان: الأول: أَنَّهُ علا بها كُلُّ مرتبة من الحُبِّ، وذهب بها كُلُّ مذهب، فهو مأخوذ على هذا من شَغَف الجبال، وهي رؤوسها وأعاليها، ومنه قول النبي ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتَّبِعُ بِهَا شَغَفَ الْجِبَالِ، وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ». الثاني: أَنَّ يَكُونَ الشَّغَفُ لَذَّةً بِحُرْقَةٍ يَوْجَدُ مِنَ الْجَرَاحَاتِ وَالْجَرْبِ وَنَحْوِهَا.

ورجَّح ابنُ جرير (١٢١/١٣) قراءة الغين مستندًا إلى إجماع القراء، فقال: «والصواب في ذلك عندنا من القراءة: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ بالعين؛ لإجماع الحُجَّة من القراء عليه».

(١) أخرجه ابن جرير ١١٩/١٣.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣٠/٥٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١٦/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٣١/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وقال الآخر: قد صدقها حُبًّا^(٤). (ز)

٣٧١٧٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾، قال: دخل حُبُّه في شَغَافِهَا^(٥). (٢٣٧/٨)

٣٧١٧٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾، قال: قد عَلِقَهَا حُبًّا^(٦). (ز)

٣٧١٨٠ - عن الضحاك بن مُزاحم - من طريق جُوَيْرٍ - في قوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾، قال: هو الحُبُّ اللَّازِقُ بِالْقَلْبِ^(٧). (٢٣٦/٨)

٣٧١٨١ - عن الضحاك بن مُزاحم - من طريق عبيد - ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾، يقول: هَلَكْتُ عَلَيْهِ حُبًّا^(٨). (٢٣٧/٨)

٣٧١٨٢ - قال الضحاك بن مزاحم: فَتَّنَهَا، وَذَهَبَ بِهَا^(٩). (ز)

٣٧١٨٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمرو بن دينار - في قوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾، قال: دخل حُبُّه تَحْتَ الشَّغَافِ^(١٠). (٢٣٧/٨)

(١) أخرجه الطستي - كما في مسائل نافع (٢٤٦) - .

(٢) أخرجه ابن جرير ١١٦/١٣ بلفظ: عَلِقَهَا حُبًّا، وابن أبي حاتم ٢١٣١/٧.

(٣) تفسير الثعلبي ٢١٦/٥. (٤) أخرجه ابن جرير ١١٧/١٣.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٣/٢ -، وأخرجه ابن جرير ١١٦/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ١١٨/١٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١١٨/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٨) أخرجه ابن جرير ١١٨/١٣ وزاد: والشغاف: شغاف القلب.

(٩) تفسير الثعلبي ٢١٦/٥.

(١٠) أخرجه ابن جرير ١١٥/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٧١٨٧ - عن الحسن البصري - من طريق يحيى بن المختار - في قوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾، قال: رَأَتْ الْعُلْجَةَ خَلِيقَةً لَمْ تَرَ مِثْلَهَا، حَيْثُ غُلِبَتْ عَلَى عَقْلِهَا، أَبِي قَلْبُهَا أَنْ يَدْعَهَا، فَأَنْطَقَ اللَّهُ خَلِيقَةً مِنْ خَلْقِهِ فَقَالَ: إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ^(٤). (ز)

٣٧١٨٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾، أي: قد عَلِقَهَا^(٥). (ز)

٣٧١٨٩ - قال قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر -: اسْتَبْطَنَهَا حُبُّهَا إِيَّاهُ^(٦). (ز)

٣٧١٩٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾، والشغاف: جِلْدَةٌ عَلَى الْقَلْبِ، يُقَالُ لَهَا: لِسَانُ الْقَلْبِ. يقول: دخل الحبُّ الجلدَ حتى أَصَابَ الْقَلْبَ^(٧). (١٩١/٨)

٣٧١٩١ - قال محمد بن السائب الكلبي: الشغاف: حِجَابُ الْقَلْبِ^(٨). (ز)

٣٧١٩٢ - قال محمد بن السائب الكلبي: حَجَبَ حُبُّ قَلْبِهَا، حتى لَا تَعْقِلَ سِوَاهُ^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١١٦/١٣ - ١١٧، وابن أبي حاتم ٢١٣١/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١٧/١٣.

(٣) أخرجه ابن وهب في الجامع ١٣٧/١ (٣١٧) واللفظ له، وابن جرير ١١٧/١٣ بلفظ: قد بطن لها حُبًّا.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٣٢/٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٢٢/١ من طريق مَعْمَر، وابن جرير ١١٨/١٣. وعَلَّقَهُ ابن أبي حاتم ٧/٢١٣١.

(٦) أخرجه ابن جرير ١١٨/١٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١١٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣١/٧.

(٨) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٣/٢ -.

(٩) تفسير الثعلبي ٢١٦/٥، وتفسير البغوي ٢٣٦/٤.

﴿إِنَّا لَنَرْنَهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٢٠)

٣٧١٩٦ - قال إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿إِنَّا لَنَرْنَهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، يعني: في خسرانٍ بَيْنٍ مِنْ حُبِّ يَوْسُفَ^(٤). (ز)

٣٧١٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّا لَنَرْنَهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، يعني: في خسرانٍ بَيْنٍ، يعني: شَقَاءٍ مِنْ حُبِّ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حتى فشا عليها^(٥). (ز)

﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾

٣٧١٩٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾، قال: بِحَدِيثِهِنَّ^(٦). (٢٣٧/٨)

[٣٣٤٩] انتقد ابن جرير (١٢١/١٣) قول ابن زيد مستنداً لِلُّغَةِ، فقال: «وهذا الذي قاله ابن زيد لا معنى له؛ لأنَّ الشَّعْفَ في كلام العرب بمعنى عموم الحب أشهر من أن يجهله ذو علم بكلامهم».

وانتقد ابن عطية (٧٦/٥) هذا القول، وكذا قول الشعبي، بقوله: «هذان القولان ضعيفان».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣١/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢١/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٢/٧ من طريق أصبغ بن الفرّج. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٣١/٧ - ٢١٣٢.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٣/٢ -.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣١/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٢/٧.

٣٧٢٠٢ - عن سفيان [بن عينة] - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾، قال: بِعَمَلِهِنَّ، وقال: كُلُّ مَكْرٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ عَمَلٌ ^(٤) ٣٣٥٠. (٢٣٧/٨)

﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾

٣٧٢٠٣ - قال وهب [بن مُنبّه]، في قوله: ﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾: اتَّخَذَتْ مَادِبَةً، وَدَعَتْ أَرْبَعِينَ امْرَأَةً، مِنْهُنَّ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي عَيَّرْنَهَا ^(٥). (ز)
٣٧٢٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾ فَجِئْنَهَا ^(٦). (ز)

﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾

❖ قراءات، وتفسيرها:

٣٧٢٠٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عوف -: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا: (مُتَّكَأً)

٣٣٥٠ ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّة (٧٧/٥) أَنَّ قَوْلَهُنَّ سُمِّيَ مَكْرًا مِنْ حَيْثُ أَظْهَرْنَ إِنكَارَ مَنْكِرٍ، وَقَصَدْنَ إِثَارَةَ غِيظِهَا عَلَيْهِنَّ. ثُمَّ أورد قولاً آخر، فقال: «وقيل: مَكْرُهُنَّ أَنَّهُنَّ أَفْشَيْنَ ذَلِكَ عَنْهَا، وَقَدْ كَانَتْ أَظْلَعَتْهُنَّ عَلَى ذَلِكَ، وَاسْتَكْتَمَتْهُنَّ إِيَّاهُ». وَعَلَّقَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «وَهَذَا لَا يَكُونُ مَكْرًا إِلَّا بِأَن يُظْهِرْنَ لَهَا خِلَافَ ذَلِكَ، وَيَقْصِدْنَ بِالْإِفْشَاءِ أَذَاهَا».

(١) أخرجه ابن جرير ١٢٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٣/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣١/٢. (٣) أخرجه ابن جرير ١٢٢/١٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٣٢/٧.

(٥) تفسير الثعلبي ٢١٧/٥، وتفسير البغوي ٢٣٧/٤. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣١/٢.

الأُتْرُجُجُ^(٥). (٢٣٩/٨)

٣٧٢١٠ - عن عبد الله بن يزيد - من طريق إسحاق - : مَنْ قرأ: (مُتَّكَأ) خفيفة يعني: طعامًا، وَمَنْ قرأ: ﴿مُتَّكَأ﴾ يعني: الْمُتَّكَأ^(٦). (ز)

❖ تفسير الآية:

٣٧٢١١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مُتَّكَأ﴾، قال: هَيَّأْتُ لَهُنَّ مجلسًا^(٧). (٢٣٨/٨)

٣٧٢١٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - ﴿وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مُتَّكَأ﴾، قال: أَعْطَيْتُهُنَّ أُتْرُجْجًا^(٨). (٢٣٨/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ١٢٦/١٣. وعزاه الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٥٩/٨ إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن عمر، والجحدري وغيرهما. انظر: المحتسب ٣٣٩/١.

(٢) أخرجه مسدد - كما في المطالب العالية (٤٠١٨) -، وابن جرير ١٢٦/١٣ من طريق مجاهد بلفظ: الترنج، دون الإشارة للقراءة، وابن أبي حاتم ٢١٣٢/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢٧/١٣ بلفظ: الأترج، وابن أبي حاتم ٢١٣٣/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

و﴿مُتَّكَأ﴾ بالتشديد هي قراءة العشرة.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢٣/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٣/٧ من طريق أبي رجاء.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٨، والمحتسب ٣٣٩/١.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٦) أخرجه ابن جرير ١٢٣/١٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٢٣/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ. وهو عند ابن أبي حاتم ٢١٣٢/٧ من طريق الضحاك بلفظ: وهَيَّأْتُ لَهُنَّ مُتَّكَأ. وفي تفسير الثعلبي ٢١٧/٥ بلفظ: مجلسًا للطعام وما يَتَكَيَّنُ عَلَيْهِ مِنَ النَّمَارِقِ وَالْوَسَائِدِ.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٢٥/١٣، ١٣٤ بلفظ: أَعْطَيْتُهُنَّ أُتْرُجْجًا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

- ٣٧٢١٧ - قال مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿لَهُنَّ مُتَّكَأٌ﴾، يعني: مجلسًا وتكأة^(٥). (ز)
- ٣٧٢١٨ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿مُتَّكَأٌ﴾، قال: هو الأترنج^(٦). (٢٣٩/٨)
- ٣٧٢١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن عيينة، عن رجل -: (مُتَّكَأٌ)، قال: كل شيء قُطِع بالسكين^(٧) (ز)
- ٣٧٢٢٠ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق أبي رَوْق - في قوله: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾، قال: البرِّمَاورْدُ^{(٨)(٩)}. (ز)
- ٣٧٢٢١ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبد الواحد بن زياد، عن أبي رَوْق - في قوله: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾، قال: أترنَجًا بعد الغداء^(١٠). (ز)
- ٣٧٢٢٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم - في قوله: ﴿مُتَّكَأً﴾، قال: كل شيء يُقَطَّع بالسكين^(١١). (٢٤٠/٨)

(١) تفسير البغوي ٢٣٧/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢٣/١٣، ١٢٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢٦/١٣. وعَلَّقَهُ ابن أبي حاتم ٢١٣٣/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢٧/١٣. وعَلَّقَهُ ابن أبي حاتم ٢١٣٣/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٣/٢ -.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه سفيان بن عيينة في تفسيره - كما في الفتح ٣٥٨/٨ - . وعَلَّقَهُ البخاري ١٧٢٧/٤.

(٨) قال في القاموس: الرُّمَاورْدُ - بالضم -: طعام من البيض واللحم، والعامّة تقول: برِّمَاورْد. (ورد).

(٩) أخرجه ابن جرير ١٢٤/١٣ من طريق إبراهيم بن الزبرقان عن أبي رَوْق، وابن أبي حاتم ٢١٣٣/٧ من طريق معاوية بن حفص عن أبي رَوْق.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٣٣/٧. (١١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٣٣/٧.

مُتَّكًا، قال: طعامًا^(٥). (ز)

٣٧٢٢٧ - عن إسماعيل السُّدِّي، مثل ذلك^(٥). (ز)

٣٧٢٢٨ - عن عطية [العوفي] - من طريق ابن إدريس، عن أبيه - ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا﴾، قال: الطَّعام^(٦). (ز)

٣٧٢٢٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا﴾، أي: طعامًا^(٧). (ز)

٣٧٢٣٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا﴾ يَتَكُنَّ عليه^(٨). (١٩١/٨)

٣٧٢٣١ - عن سلمة بن تمام أبي عبد الله الشَّقَرِيُّ، قال: ﴿مُتَّكًا﴾ بكلام الحبش؛ يسمون التُّرْنَجَ: مُتَّكًا^(٩). (٢٣٩/٨)

٣٧٢٣٢ - عن ليث [بن أبي سليم] - من طريق جرير - قال: سَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يَقُولُ: الأُتْرَجُ^(١٠). (ز)

٣٧٢٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا﴾، وهو الأُتْرَجُ، وَكُلُّ شَيْءٍ يُحَرِّضُ

(١) أخرجه ابن جرير ١٢٨/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢٨/١٣. (٣) أخرجه ابن جرير ١٢٣/١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٣/٧.

(٥) علَّقه ابن أبي حاتم ٢١٣٣/٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٣/٧ بلفظ: طعامًا وشرابًا وتكًا.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٢/١ من طريق مَعْمَرٍ، وابن جرير ١٢٨/١٣. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٢١٣٣/٧.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٢٣/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٣/٧.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٣٢/٧ - ٢١٣٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(١٠) أخرجه ابن جرير ١٢٧/١٣.

٣٧٢٣٧ - قال يحيى بن سلام: وهي تقرأ (مُتَكَا)، قال بعضهم: هو الأُتْرَج^(٥) [٣٣٥١] . (ز)

﴿وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا﴾

٣٧٢٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَا﴾، قال: هيأت لهنّ مجلساً، وكان سُنَّتُهُمْ إذا وضعوا المائدة أعطوا كُلَّ إنسان سَكِينًا يأكل بها^(٦) . (٢٣٨/٨)

٣٧٢٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَا﴾، قال:

[٣٣٥١] ذكر ابن جرير (١٢٣/١٣) أنَّ المتكأ يعني: ما يُتَكأ عليه من النمارق والوسائد. ثم وجهه (١٢٤/١٣) تفسير المتكأ بالطعام بقوله: «فسر بعضهم المتكأ بأنه: الطعام، على وجه الخبر عن الذي أُعِدَّ من أجله المتكأ، وبعضهم عن الخبر عن الأترج، إذ كان في الكلام: وأتت كل واحدة منهن سَكِينًا؛ لأنَّ السكين إنما تعد للأترج وما أشبهه مما يقطع به. وبعضهم على البزماورد». وبنحوه قال ابن عطية (٧٧/٥).

- (١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣١/٢. (٢) أخرجه ابن جرير ١٢٨/١٣.
- (٣) أخرجه ابن جرير ١٢٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٤/٧ من طريق أصبغ. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٤) أخرجه ابن جرير ١٢٨/١٣. (٥) تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٣/٢.
- (٦) أخرجه ابن جرير ١٣٢/١٣، ١٣٤ بنحوه، وابن أبي حاتم ٢١٣٢/٧، ٢١٣٤ - ٢١٣٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

١٧١٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَتَتْ كُلَّ وَجْدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا﴾، وأمرت يوسف عليه السلام فتزَيَّنَ، وترَجَّلَ^(٤). (ز)

٣٧٢٤٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -: ﴿وَأَتَتْ كُلَّ وَجْدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا﴾ لِيَحْتَزِرْنَ بِهِ مِنْ طَعَامِهِنَّ^(٥). (ز)

٣٧٢٤٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: أَعْطَتْهُنَّ تُرْنَجًا وَعَسَلًا، فَكُنَّ يَحْزُرْنَ التُّرْنَجَ بِالسَّكِينِ، وَيَأْكُلْنَ بِالْعَسَلِ...^(٦). (٢٤٠/٨)

﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْنَ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾

٣٧٢٤٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ﴾ قال: فلما خرج عليهن يوسف عليه السلام ﴿أَكْبَرْنَهُ﴾ قال: أَعْظَمْنَهُ، ونظرن إليه، وأقبلن يَحْزُرْنَ أَيْدِيَهُنَّ بِالسَّكَاكِينَ وَهُنَّ يَحْسَبْنَ أَنَّهُنَّ يُقَطِّعْنَ الطَّعَامَ^(٧). (٢٣٨/٨)

٣٧٢٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جدّه - في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾، قال: لَمَّا خَرَجَ عَلَيْهِنَّ يَوْسُفَ حِضْنٍ مِنَ الْفَرَحِ، وقال الشاعر:

(١) أخرجه ابن جرير ١٢٥/١٣، ١٣٤ بلفظ: الأترج. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٩٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٤/٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣١/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢٩/١٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٤/٧ من طريق أصبغ. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٣٢/١٣، ١٣٤، وابن أبي حاتم ٢١٣٢/٧، ٢١٣٤ - ٢١٣٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

١٧١٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فلما رأينه أكبرته﴾، أي: أَعْظَمْتَهُ^(٤). (ز)

٣٧٢٥٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: وقالت ليوسف: ﴿أَخْرِجْ عَلَيْنَ﴾. فلما خرج ورأى النسوة يوسفَ أَعْظَمْتَهُ^(٥). (١٩١/٨)

[٣٣٥٢] انتقد ابن جرير (١٣٢/١٣) هذا القول مستنداً إلى اللغة، والدلالة العقلية، بقوله: «وهذا القول، ... إن لم يكن غني به أَنَّهُنَّ حِضْنَ مِنْ إِجْلَالِهِنَّ يوسف وإِعْظَامِهِنَّ لِمَا كَانَ اللَّهُ قَسَمَ لَهُ مِنَ الْبَهَاءِ وَالْجَمَالِ، وَلِذَا يَجِدُ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ النِّسَاءِ عِنْدَ مَعَايِنَتِهِنَّ إِيَّاهُ؛ فَقَوْلُ لَا مَعْنَى لَهُ؛ لِأَنَّ تَأْوِيلَ ذَلِكَ: فَلَمَّا رَأَى يَوْسُفَ أَكْبَرْنَهُ. فَالْهَاءُ الَّتِي فِي ﴿أَكْبَرْنَهُ﴾ مِنْ ذِكْرِ يَوْسُفَ، وَلَا شَكَّ أَنَّ مِنَ الْمَحَالِ أَنْ يَحِضْنَ يَوْسُفَ»، ثم وجهه بقوله: «ولكن الخبر إن كان صحيحاً عن ابن عباس على ما رُوِيَ فخلق أن يكون كان معناه في ذلك: أَنَّهُنَّ حِضْنَ لِمَا أَكْبَرْنَ مِنْ حَسَنِ يَوْسُفَ وَجَمَالِهِ فِي أَنْفُسِهِنَّ، وَوَجَدْنَ مَا يَجِدُ النِّسَاءُ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ». ثم بيّن أن البيت المروي في ذلك لا أصل له، لأنه ليس بالمعروف عند الرواة. وانتقده ابن عطية (٧٩/٥) مستنداً إلى اللغة، فقال: «وهذا قول ضعيف، ومعناه منكور، والبيت مصنوع مختلق، كذلك قال الطبري وغيره من المحققين، وليس عبد الصمد من رواة العلم».

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٤/٧ - ٢١٣٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير الثعلبي ٢١٨/٥، وتفسير البغوي ٢٣٨/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣٠/١٣ - ١٣١، وابن أبي حاتم ٢١٣٦/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣١/١٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣١/١٣ مختصراً بلفظ: عَظَّمْتَهُ، من طريق أسباط، وبلغه: أعظمته، من طريق علي بن عباس، وابن أبي حاتم ٢١٣٥/٧.

٣٧٢٥٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: قالت ليوسف: ﴿أَخْرِجْ عَلَيْنَ﴾. فخرج عليهن، ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾، وَغُلِبَتِ عقولُهُنَّ عجبًا حين رأينه، فجعلن يقطعن أيديهن بالسكاكين التي معهن، ما يَعْقِلْنَ شيئًا مِمَّا يَصْنَعْنَ، وقلن: ﴿حَسَّ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(٣). (ز)

٣٧٢٥٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: فلما قيل له: ﴿أَخْرِجْ عَلَيْنَ﴾. خرج، ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾، أَغْظَمْنَهُ، وَتَهَيَّيْنَ بِهِ^(٤). (٢٤٠/٨)

٣٧٢٥٥ - عن دريد بن مجاشع، عن بعض أشياخه، قال: قالت للقيِّم: أَدْخِلْهُ عَلَيْهِنَّ، وَأَلْبِسْهُ ثِيَابًا بِيضًا؛ فَإِنَّ الْجَمِيلَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ فِي الْبِيَاضِ...^(٥). (٢٤٠/٨)

﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾

٣٧٢٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾، قال: لَمَّا رَأَيْنَ يوسف جَعَلْنَ يُقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ، وَهُنَّ يَحْسَبْنَ أَنَّهُنَّ يُقَطَّعْنَ الْأُتْرَجَ^(٦). (٢٣٨/٨)

٣٧٢٥٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح - قوله: ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾: حَزًّا حَزًّا بالسكين حتى أَلْقَيْنَهَا^(٧). (٢٤١/٨)

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٢/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٥/٧ مختصرًا.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣١/١٣ بلفظ: أَغْظَمْنَهُ وَبُهِتْنَ، وابن أبي حاتم ٢١٣٥/٧ من طريق أصبغ بلفظ: أَغْظَمْنَهُ وَبُهِتْنَ. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٣٤/٧ - ٢١٣٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٣٤/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٣٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٦/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، =

٣٧٢٦٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق محمد بن ثور، عن معمر - ﴿وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾، قال: جَعَلْنَ يَحْزُرْنَ أَيْدِيَهُنَّ، وَلَا يَشْعُرْنَ بِذَلِكَ^(٥). (ز)

٣٧٢٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق عبدالرزاق، عن معمر - في قوله: ﴿وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾، قال: قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ حَتَّى أَلْقَيْنَهَا^(٦). (ز)

٣٧٢٦٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: وَجَعَلْنَ يَحْزُرْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَهِنَّ يَحْسِبْنَ أَنَّهُنَّ يُقَطَّعْنَ الْأُتْرُجَّ، وَيَقُلْنَ: ﴿حَشَّ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾^(٧). (١٩١/٨)

٣٧٢٦٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق علي بن عباس - قال: كانت في أيديهن سكاكين مع الأُتْرُج، فقطعن أيديهن، وسالت الدماء، فَقُلْنَ: نحن نلومك على حُبِّ هذا الرجل، ونحن قد قطعنا أيدينا وسالت الدماء!^(٨). (ز)

٣٧٢٦٦ - عن زيد بن أسلم - من طريق يحيى بن العلاء - قال: لَمَّا قَرَرْنَ وَطَابَتْ أَنْفُسُهُنَّ قَالَتْ لَقِيْمِمَهَا: آتِهْنِ تَرُنْجًا وَسَكَكَيْنِ. فَأَتَاهُنَّ بِهِنَّ، فَجَعَلْنَ يُقَطَّعْنَ وَيَأْكُلْنَ، فَقَالَتْ لِهِنَّ: هَلْ لَكُنَّ فِي النَّظَرِ إِلَى يَوْسُفَ؟ قُلْنَ: مَا شِئْتِ. فَأَمَرَتْ قِيَمَهَا، فَأَدْخَلَهُ

= وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(١) أخرجه عبدالرزاق ٣٢٢/١، وابن جرير ١٣٥/١٣.

(٢) تفسير الثعلبي ٢١٨/٥، وتفسير البغوي ٢٣٨/٤.

(٣) تفسير الثعلبي ٢١٨/٥. وفي تفسير البغوي ٢٣٨/٤: ماتت جماعة منهن.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٥) أخرجه ابن جرير ١٣٤/١٣.

(٦) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٣٢٢/١، وابن جرير ١٣٥/١٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٣٣/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٧/٧.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٣٣/١٣.

٣٧٢٦٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: قالت ليوسف: ﴿أَخْرِجْ عَلَيْنَ﴾. فخرج عليهن، ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾، وَغُلِبَتْ عقولهن عجباً حين رأينه، فجعلن يقطعن أيديهن بالسكاكين التي معهن، ما يعقلن شيئاً مما يصنعن، وقلن: ﴿حَشَّ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(٣). (ز)

٣٧٢٦٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: حتى جعلن يحزرن أيديهن بالسكين، وفيها الترنج، ولا يعقلن، لا يحسبن إلا أَنَّهُنَّ يَحْزُرْنَ الأُترنج، قد ذَهَبَتْ عُقُولُهُنَّ مِمَّا رَأَيْنَ^(٤). (٢٤٠/٨)

٣٧٢٧٠ - عن دريد بن مجاشع، عن بعض أشياخه، قال: ... فأدخله عليهن وهنَّ يَحْزُرْنَ ما في أيديهن، فلما رأينه حَزَرْنَ أيديهن وهنَّ لا يَشْعُرْنَ مِنَ النظر إليه، فنظرن إليه مُقْبِلًا، ثم أَوَمَّات إليه: أن ارجع. فنظرن إليه مُدْبِرًا وهنَّ يحزرن أيديهن بالسكاكين، لا يَشْعُرْنَ بِالْوَجَعِ مِنْ نظَرِهِنَّ إليه، فلما خرج نَظَرْنَ إلى أيديهن، وجاء الوجع، فجَعَلْنَ يُؤَلْوِلْنَ، وقالت لهن: أنْتُنَّ مِنْ ساعة واحدة هكذا صَنَعْتُنَّ، فكيف أصنع أنا؟! ﴿وَقُلْنَ حَشَّ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾^(٥) ٣٣٥٣. (٢٤٠/٨)

٣٣٥٣ اختُلف في المراد بقوله: ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ على قولين: الأول: أَنَّ المعنى: أَنهِنَّ جرحن، وهن يحسبن أَنهِنَّ يقطعن الأترج. الثاني: أَنهِنَّ قطعن أيديهن حتى أَبْنَهَا وأَلْقِيْنَهَا. ورجَّح ابن جرير (١٣٥/١٣) جوازهما، مع عدم القطع بأحدهما؛ لعدم الدليل على تعيين ==

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٢/٢.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٣٧/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣٤/١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣٤/١٣ بلفظ: الترنج. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٣٥/٧.

﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾

٣٧٢٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾، قال: معاذ الله^(٢). (٢٤١/٨)

٣٧٢٧٣ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾: معاذ الله^(٣). (ز)

٣٧٢٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾، يعني: معاذ الله^(٤). (ز)

== أحدهما، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال: إنَّ الله أخبر عنهن أنهن قطعن أيديهن وهن لا يشعرن لإعظام يوسف، وجائز أن يكون ذلك كان قطعاً بإبانه، وجائز أن يكون كان قطعَ حَزٍّ وخذش، ولا قول في ذلك أصوب من التسليم لظاهر التنزيل». وانتقد ابنُ عطية (٧٩/٥) القول الثاني الذي قاله مجاهد، وقتادة مستنداً للدلالة العقلية، فقال: «وذلك ضعيف من معناه، وذلك أنَّ قطع العظم لا يكون إلا بشدة، ومحال أن يسهو أحدٌ عنها، والقطع على المفصل لا يتهياً إلا بتلطف لا بد أن يُقصد». ورجَّح القولَ الأول، فقال: «والذي يُشبه أنَّهنَّ حملن على أيديهن الحملَ الذي كُنَّ يحملنه قبل المثلث، فكان ذلك حَزًّا، وهذا قول الجماعة».

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ٣٨. وعزاه السيوطي إلى الخطيب في تالي التلخيص. وهي قراءة العشرة ما عدا أبا عمرو، فإنه قرأ: ﴿حاشا﴾ بألف بعد الشين. انظر: النشر ٢/٢٩٥، والإتحاف ص ٣٣١.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣/١٣٩، وابن أبي حاتم ٧/٢١٣٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣/١٣٩. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٣٢.

٣٧٢٧٦ - عن قتادة بن دعامه - من طريق معمر - في قوله: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾، قال: قلن: مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. مِنْ حُسْنِهِ^(٢). (٢٤٢/٨)

٣٧٢٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ إنسانًا، ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ يعني: حَسَن. فأعجبها ما صَنَعَن، وما قُلْن^(٣). (ز)

٣٧٢٧٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: وَقُلْن: ﴿حَشَّ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾: ما هكذا يكون البشر؛ ما هذا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيم^(٤) [٣٣٥٥]. (٢٤٠/٨)

[٣٣٥٤] اختلف في قراءة قوله: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾؛ فقرأ قوم: ﴿بَشَرًا﴾. وقرأ آخرون: (بِشْرَى). وذكر ابن جرير (١٤٠/١٣) أَنَّ القراءة الأولى قرأ بها عامة قراء الأمصار، وانتقد القراءة الثانية مستندًا لإجماع القراء، فقال: «وهذه القراءة لا أستجيز القراءة بها؛ لإجماع قُراء الأمصار على خلافها».

[٣٣٥٥] ذكر ابن عطية (٧٨/٥) أَنَّ مكيًا والمهدوي ذكرا أَنَّهُ قيل: إِنَّ في الآية تقديمًا وتأخيرًا في القصص، وذلك أَنَّ قصة النسوة كانت قبل فضيحتها في القميص للسيد، وباشتھار الأمر للسيد انقطع ما بينها وبين يوسف. وعلّق عليه بقوله: «وهذا مُحْتَمَل، إِلَّا أَنَّهُ لا يلزم من ألفاظ الآية، بل يحتمل أن كانت قصة النساء بعد قصة القميص، وذلك أَنَّ ==

(١) أخرجه ابن جرير ١٤٠/١٣.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن مسعود. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٨، والمحتسب ٣٤٢/١.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٢/١ - ٣٢٣، وابن جرير ١٤١/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٧/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٢/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٤٠/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٧/٧ من طريق أصبغ وفي آخره: فَأَقَرَّتْ لَهُنَّ. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

==العزیز کان قليل الغيرة، بل قومه أجمعون، ألا ترى أن الإنكار في وقت القميص إنما كان بأن قيل: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكَ إِنَّ كَيْدَكَ عَظِيمٌ﴾. وهذا يدلُّ على قلة الغيرة، ثم سكن الأمر بأن قال: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾، وأنت ﴿وَاسْتَغْفِرِي﴾، وهي لم تبق حينئذ إلا على إنكارها، وإظهار الصَّحَّة، فلذلك تُغَوِّل عنها بعد ذلك؛ لأنَّ دليل القميص لم يكن قاطعًا، وإنَّما كان أمارَةً ما، هذا إن لم يكن المتكلم طفلًا».

٣٣٥٦ ساق ابنُ عطية (٨٢/٥) هذه الآثار، ثم علَّق بقوله: «هذا على جهة التمثيل، أي: لو كان الحسن مما يُقسَم لكان حُسن يوسف يقع في نصفه، فالقصد: أن يقع في نفس السامع عظم حُسْنِه، على نحو التشبيه برؤوس الشياطين، وأنياب الأغوال».

(١) أخرجه أحمد ٤٤١/٢١ (١٤٠٥٠)، والحاكم ٦٢٢/٢ (٤٠٨٢)، وابن جرير ١٣٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٦/٧ (١١٥٥٩). وأصله في مسلم ١٤٥/١ - ١٤٦ (١٦٢) مطولاً.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال ابن عدي في الكامل ١٠٥/٧ (١٥٥٠) في ترجمة: عفان بن مسلم أبو عثمان الصغار: «وهذا الحديث ما أعلم رفعه أحد غير عفان وغيره أوقفه عن حماد بن سلمة، وعفان أشهر وأوثق وأصدق وأوثق من أن يقال فيه شيء مما ينسب إلى الضعف». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٤٢١/١ (٥٥٨): «رواه عفان بن مسلم الصفار: عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس. وهذا لا أعلم رفعه غير عفان، وغيره وقفه على حماد بن سلمة، وعفان ثقة ربما وهم، وهذا لا ينقصه». وقال الهيثمي في المجمع ٢٠٣/٨ (١٣٧٧٥): «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٤٧٠/٣ (١٤٨١): «وهذا سند صحيح على شرط مسلم».

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣٦/١٣.

(٣) أخرجه الحاكم ٦٢٣/٢ (٤٠٨٧) بنحوه، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق في معجمه ص ٢٨٧ (١٥). وأورده الثعلبي ٢١٨/٥، والبغوي في تفسيره ٢٣٧/٤.

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢٦٨/٧. وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ١٩٧٧/٤ - ١٩٧٨ (٤٥٤٧): «رواه إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، فقال: عمَّن لا أتهمه، عن أبي سعيد الخدري. فذكر حديث المعراج، فأفسد إبراهيم إسناده».

١٧٢٨٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق معايل - قال: قَسَمَ اللهُ الحُسْنَ عشرة أجزاء؛ فجعل منها ثلاثة أجزاء في حواء، وثلاثة أجزاء في سارة، وثلاثة أجزاء في يوسف، وجزءًا في سائر الخلق، وكانت سارة من أَحْسَنِ نساء أهل الأرض، وكانت من أشد النساء غيرةً^(٤). (٢٤٤/٨)

٣٧٢٨٦ - عن كعب الأحبار - من طريق الحسن، عن سمرة - قال: قَسَمَ اللهُ ليوسف من الجمال الثلثين، وقَسَمَ بين عباده الثلث، وكان يُشَبِّهُ آدَمَ يوم خلقه الله، فلمَّا عصى آدَمُ نُزِعَ منه النور والبهاء والحسن، ووُهِبَ له ثلث من الجمال مع التوبة، فأعطى الله ليوسف ذلك الثلثين، وأعطاه تأويل الرؤيا، وإذا تَبَسَّمَ رأيت النور في ضواحيكه^(٥). (٢٤٥/٨)

٣٧٢٨٧ - عن ربيعة الجُرَشِي - من طريق مجاهد - قال: قُسِمَ الحُسْنُ نصفين؛ فجُعِلَ ليوسف وسارة النصف، وقُسِمَ النصف الآخر بين سائر الناس^(٦). (٢٤٥/٨)

٣٧٢٨٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: كان فضلُ حُسْنِ يوسف على الناس كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء^(٧). (٢٤٥/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٦/٧، والطبراني (٨٥٥٥ - ٨٥٥٧). وعزاه السيوطي إلى ابن سعد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢٧٩/١، وابن أبي حاتم ٢١٣٦/٧ مختصرًا، والطبراني (٨٥٥٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٣٦/٧ مختصرًا، والطبراني (٨٥٥٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن عساكر ١٨١/٦٩.

(٥) أخرجه الحاكم ٥٧٢/٢ - ٥٧٣، وهذا اللفظ عند الذهبي في مختصر المستدرک، ولفظ الحاكم أطول منه.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٣٦/١٣ - ١٣٧، وابن أبي حاتم ٢١٣٦/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

أحسن من الأنثى، من الأشياء كلها، وفضل يوسف في زمانه بحُسْنِه على الناس
كفضل القمر ليلة البدر على الكواكب^(٣). (ز)

٣٧٢٩٢ - قال محمد بن إسحاق: ذهب يوسف وأُمُّه بثُلثي الحُسْن^(٤). (ز)

﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ﴾

٣٧٢٩٣ - عن زيد بن أسلم - من طريق يحيى بن العلاء - قال: ... فلَمَّا وَلَّى عَنْهُنَّ
قالت: هذا الذي لُمْتُنَنِي فِيهِ، فلقد رَأَيْتُكُنَّ تُقَطِّعُنَّ أَيْدِيكُنَّ وما تَشْعُرُنَّ. قال: فنظَرُنَّ
إلى أَيْدِيهِنَّ، فجعلن يَصِحْن ويَبْكِين. قالت: فكيف أصنع أنا؟! فقلن: ﴿حَسَّ لِلَّهِ مَا
هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾، وما نرى عليك من لوم بعد الذي رأينا^(٥). (٢٤٢/٨)

٣٧٢٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: قالت زليخا: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ﴾ الذي
اِفْتِشْنَّ بِهِ^(٦) [٣٣٥٧]. (ز)

[٣٣٥٧] ذكر ابن عطية (٨٢/٥) أنَّ الضمير في ﴿فِيهِ﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون
عائدًا على يوسف. الثاني: أن تكون الإشارة إلى حُبِّ يوسف، والضمير عائد على الحُبِّ.
وعَلَّقَ عليه بقوله: «فيكون ذلك إشارةً إلى غائب على بابه».

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٧/١٣ بنحوه من طريق عيسى بن يونس، وابن أبي حاتم ٢١٣٦/٧ وعزاه
السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣١/٢.

(٤) تفسير البغوي ٢٢٤/٤.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٣٧/٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٢/٢.

١٧١١٧ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: **﴿وَلَقَدْ رَوَدُّهُ مِنْ
نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾**: بعد ما حلَّ سراويله استعصى، لا أدري ما بدا له^(٣). (١٩١/٨)
٣٧٢٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَقَدْ رَوَدُّهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾**، يعني: فامتنع
عن الجماع^(٤). (ز)

﴿وَلَيْنَ لَمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ (٢٢)

٣٧٢٩٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله:
﴿الصَّغِيرِينَ﴾، يعني: المذللين^(٥). (ز)
٣٧٣٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَيْنَ لَمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ
الصَّغِيرِينَ﴾**، يعني: المذللين^(٦). (ز)

﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾

٣٧٣٠١ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: قال يوسف: **﴿رَبِّ
السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾**، يقول: الحبس أحبُّ إليَّ ممَّا يدعونني إليه من
الزَّنا^(٧). (١٩١/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ١٤٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٧/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤٢/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٤٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٨/٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٢/٢. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٣٨/٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٢/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٤٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٨/٧.

١٧١٠٤ - عن سفيان بن عيينة - من طريق سييد - قال: إنما يوفق من الدعاء
لِلْمُقَدَّر، أما ترى يوسف قال: ﴿رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾؟ قال: فلما قال: ﴿أَذْكُرُنِي
عِنْدَ رَبِّكَ﴾. أتاه جبريلُ، فكشف له عن الصخرة، فقال: ما ترى؟ قال: أرى نملةً
تَقْضِم. قال: يقول ربك: أنا لم أنس هذه، أنساك؟! أنا حبستك! أنت قلت: ﴿رَبِّ
السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾^(٣). (٢٤٦/٨)

﴿وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾

٣٧٣٠٥ - قال الحسن البصري، ﴿وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾: قد كان من النسوة عونٌ
لَهَا عَلَيْهِ^(٤) (ز)

٣٧٣٠٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -: ﴿وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾
أي: ما أَتَخَوَّفُ مِنْهُنَّ ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾^(٥). (ز)

٣٧٣٠٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَالَا
تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾، قال: إلاً يكن منك أنت القوي والمنعة؛ لا تكن مِنِّي ولا
عندي^(٦). (٢٤٦/٨)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٢/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٨/٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٣٨/٧. وعزاه السيوطي إلى سُنيْد في تفسيره.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٤/٢ -.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٤٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٨/٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٤٥/١٣ بلفظ: العون والمنعة، وابن أبي حاتم ٢١٣٨/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي
الشيخ.

﴿وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٣٣)

٣٧٣١١ - عن عمرو بن مَرْة، قال: مَنْ أَتَى ذَنْبًا عَمْدًا أَوْ خَطَأً فَهُوَ جَاهِلٌ حِينَ يَأْتِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ يَوْسُفَ: ﴿أَصَبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾؟! قال: فَقَدْ عَرَفَ يَوْسُفُ أَنَّ الزَّنا حَرَامٌ، وَإِنْ أَتَاهُ كَانَ جَاهِلًا^(٤). (٢٤٧/٨)

٣٧٣١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾، يعني: مِنَ الْمُذْنِبِينَ^(٥). (ز)

٣٧٣١٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾، أي: جَاهِلًا إِذَا رَكِبْتَ مَعْصِيَتَكَ^(٦). (ز)

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٣٤)

٣٧٣١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾ يعني: مَكْرَهُنَّ وَشَرَّهُنَّ، ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لدعاء يوسف، ﴿الْعَلِيمُ﴾ به^(٧). (ز)

٣٧٣١٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤٥/١٣ بلفظ: أَتَابِعُهُنَّ، وابن أبي حاتم ٢١٣٨/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٢/٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٢/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٤٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٩/٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٢/٢.

الحرف: (لَيْسَ جُنَّةٌ عَنِّي حِينَ). فقال له عمر: مَنْ أقرأك هذا؟ قال: ابن مسعود. =
٣٧٣١٧ - فقال عمر: ﴿لَيْسَ جُنَّةٌ حَتَّى حِينَ﴾. ثم كتب إلى ابن مسعود: سلامٌ عليك،
أما بعد، فإنَّ الله أنزل القرآن فجعله قرآنًا عربيًّا مبينًا، وأنزله بلغة هذا الحيِّ من قريش،
فإذا أتاك كتابي هذا فأقرئ الناسَ بلغة قريش، ولا تُقرئهم بلغة هذيل^(٢). (٢٤٩/٨)

❁ تفسير الآية:

﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ﴾

٣٧٣١٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ
بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ﴾، قال: قدَّ القميصِ مِنْ دُبُرٍ^(٣). (٢٤٧/٨)

٣٧٣١٩ - عن عكرمة، قال: سألتُ ابن عباس عن قوله: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا
رَأَوْا الْآيَاتِ﴾. قال: ما سألتني عنها أحدٌ قبلك، من الآيات: قدَّ القميص، وأثرها
في جسده، وأثرُ السكين. وقالت امرأة العزيز: إن أنت لم تَسْجُنْه لِيُصَدِّقَنَّه
الناسُ^(٤). (٢٤٧/٨)

٣٧٣٢٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق نصر - قال: مِنَ الْآيَاتِ: شَقٌّ فِي

(١) أخرجه ابن جرير ١٤٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٩/٧.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه ٤٠٦/٣. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء.
(عَنِّي حِينَ) بالعين قراءة شاذة، وقراءة الجمهور: ﴿حَتَّى حِينَ﴾. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٨،
والمحتسب ٣٤٣/١.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٥/٢ -، وأخرجه ابن جرير ١٤٨/١٣. وعزاه
السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٣٩/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

الْأَيْتِ، وهو شقُّ القميص، وقطع الأيدي ﴿لَيْسَ جُنَّةٌ حَتَّى حِينَ﴾^(٤). (١٩١/٨)
٣٧٣٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ﴾ يعني: ثم بدا للزوج ﴿مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا
الْأَيْتِ﴾ يعني: من بعد ما رأوا العلامات في تمزيق القميص من دُبُرٍ أَنَّهُ بَرِيءٌ
﴿لَيْسَ جُنَّةٌ حَتَّى حِينَ﴾^(٥). (ز)

٣٧٣٢٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا
الْأَيْتِ﴾ ببراءته مِمَّا اتُّهِمَ بِهِ مِنْ شَقِّ قَمِيصِهِ مِنْ دُبُرٍ ﴿لَيْسَ جُنَّةٌ حَتَّى حِينَ﴾^(٦). (ز)
٣٧٣٢٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿مِنْ
بَعْدِ مَا رَأَوْا الْأَيْتِ﴾، قال: مِنَ الْآيَاتِ كَلَامُ الصَّبِيِّ^(٧) (٣٣٥٨). (٢٤٨/٨)

٣٣٥٨ ساق ابنُ عطية (٨٥/٥) ما أورده المفسرون في الآيات، ثم علّق بقوله: «ومقصد
الكلام إنما هو: أَنَّهُمْ رَأَوْا سَجَنَهُ بَعْدَ بُدُوِّ الْآيَاتِ الْمُبَرِّئَةِ لَهُ مِنَ التُّهْمَةِ، فَهَكَذَا يَبِينُ ظُلْمَهُمْ
لَهُ. وَخَمَشَ الْوَجْهَ، وَحَزَّ النِّسَاءَ أَيْدِيَهُنَّ؛ لَيْسَ فِيهِمَا تَبْرِيَةٌ لِيُوسَفَ، وَلَا تَتَصَوَّرُ تَبْرِيَةٌ إِلَّا فِي
خَبَرِ الْقَمِيصِ، فَإِنْ كَانَ الْمَتَكَلِّمُ طِفْلاً - عَلَى مَا رُوِيَ - فَهِيَ آيَةٌ عَظِيمَةٌ، وَإِنْ كَانَ رَجُلًا فَهِيَ
آيَةٌ فِيهَا اسْتِدْلَالٌ مَا. وَالْعَادَةُ أَنَّهُ لَا يُعَبَّرُ بِآيَةٍ إِلَّا فِيَمَا ظَهْرُهُ فِي غَايَةِ الْوُضُوحِ، وَقَدْ تَقَعَّ
الْآيَاتُ أَيْضًا عَلَى الْمَبِينَاتِ كَانَتْ فِي أَيِّ حَدٍّ اتَّفَقَ مِنَ الْوُضُوحِ». ثم أورد احتمالاً آخر، ==

(١) أخرجه ابن جرير ١٤٨/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٩/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن
المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٣) أخرجه ابن جرير ١٤٨/١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٤٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٣٩/٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٢/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٤٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٤٠/٧.

(٧) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٧٣٢٨ - قال محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿لَيْسَ جُنَّتُهُ حَتَّىٰ حِينَ﴾: بلغنا: أنها قالت لزوجها: صَدَّقْتَهُ وَكَذَّبْتَنِي، وفضحتني في المدينة، فأنا غير ساعية في رضاك إن لم تسجن يوسف، وتُسَمَّعَ به، وتعذرني. فأمر يوسف يُحْمَلُ على حمار، ثم ضرب بالطَّبل: هذا يوسف العبراني، أراد سيِّدته على نفسها. فطُوفَ به أسواق مصر كلها، ثم أدخل السجن^(٢) (ز)

٣٧٣٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَيْسَ جُنَّتُهُ حَتَّىٰ حِينَ﴾، وذلك أنها قالت لزوجها حين لم يُطَاوَعها يوسف: احبس يوسف في السجن لا يَلْجُ عَلَيَّ. فَصَدَّقَهَا، فَحَبَسَتْهُ^(٣). (ز)

﴿حَتَّىٰ حِينَ﴾

٣٧٣٣٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - قال: الحين قد يكون غُدْوَةً وَعَشِيَّةً^(٤) (ز)

== فقال: «ويحتمل أن يكون معنى قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ﴾ أي: مِنْ بَعْدِ مَا ظَهَرَ لَهُمْ مِنْ وَجْهِهِ الْأَمْرِ وَقَرَأْتَهُ أَنَّ يَوْسُفَ بَرِيءٌ، فلم يرد تعيين آية، بل قرائن جميع القصة».

(١) أخرجه ابن جرير ١٣/١٥٠، وابن أبي حاتم ٧/٢١٣٩. وفي تفسير الثعلبي ٥/٢٢٠، وتفسير البغوي ٤/٢٣٩ نحوه، وزادا في آخره: وذكر أن الله تعالى جعل ذلك الحبس تطهيراً ليوسف ﷺ من هَمِّهِ بِالْمَرَأَةِ.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/٣٢٥ -.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٣٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢١٤١. وبنحو هذا اللفظ أخرج ابن جرير ١٣/٦٤٤ عن ابن عباس من طريق أبي ظبيان في تفسير قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥]. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم وغيره، وسيأتي.

٣٧٣٣٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي مكين - : أنه نذر [رجل] أن يقطع يد غلامه، أو يحبسه حيناً. قال: فسألني عمر بن عبدالعزيز. فقلت: لا تقطع يده، ويحبسه سنة، والحين سنة. ثم قرأ: ﴿لَيْسَ جُنْهُهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾. وقرأ: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥]. (٣). (ز)

٣٧٣٣٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق داود - في قوله: ﴿لَيْسَ جُنْهُهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾، قال: سبع سنين^(٤). (٢٤٨/٨).

٣٧٣٣٦ - قال عطاء: إلى أن تنقطع مقالة الناس^(٥). (ز)

٣٧٣٣٧ - عن محمد بن علي بن الحسين [أبي جعفر الباقر] - من طريق عن محمد بن عبدالله الأنصاري - : أنه سُئِلَ في رجل حَلَفَ على امرأته أن لا تفعل فعلاً ما إلى حين. فقال: أيُّ الأحيان أردت؟ فإنَّ الأحيان ثلاثة: قال الله وَعَبَّكَ: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥]: كل ستة أشهر، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ جُنْهُهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾، فذلك ثلاثة عشر عاماً، وقوله تعالى: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص: ٨٨]، فذلك إلى يوم القيامة^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٤١/٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٤١/٧. وسيأتي في تفسير قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥] عند ابن جرير، وابن أبي حاتم من طريق أيوب عن عكرمة أن الحين الذي لا يدرك هو قوله تعالى: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص: ٨٨]، وفي رواية عند ابن جرير من طريق ابن غسيل أنه قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١].

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٤٨/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٤١/٧ دون ذكر آية سورة إبراهيم، وما بين المعقوفين إضافة مهمة منه.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥١/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٤١/٧ من طريق عاصم. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير البغوي ٢٣٩/٤. (٦) أخرجه ابن حزم في المحلى ٥٨/٨.

رَأَى الْمَلِكُ الرَّؤْيَا، وَكَانَ فِي السَّجْنِ قَبْلَ ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ، وَعُوقِبَ بِبُضْعِ سِنِينَ،
يَعْنِي: خَمْسَ سِنِينَ، فَكَانَ فِي السَّجْنِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ
بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لِيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾^(٢). (ز)

٣٧٣٤٠ - قَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى حِينٍ﴾: سَبْعَ سِنِينَ^(٣) ٣٣٥٩. (ز)

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي
أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبْتْنَا بَتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣٦)

❁ قراءات:

٣٧٣٤١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ -: أَنَّهُ قَرَأَ: (إِنِّي أَرَانِي
أَعْصِرُ عِنَبًا). وَقَالَ: وَاللَّهِ، لَقَدْ أَخَذْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَكَذَا^(٤). (٢٥١/٨)

٣٣٥٩ ذكر ابنُ عطية (٥/ ٨٥ - ٨٦) أَنَّ «الحين» فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ: الْوَقْتُ
مِنَ الزَّمَنِ غَيْرُ مَحْدُودٍ، يَقَعُ لِلْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، وَذَلِكَ بَيْنَ مَوَارِدِهِ فِي الْقُرْآنِ. ثُمَّ اسْتَدْرَكَ عَلَى
تَحْدِيدِ «الحين» بِقَوْلِهِ: «وَهَذَا بِحَسَبِ مَا كَشَفَ الْغَيْبَ فِي سَجْنِ يُوسُفَ».

(١) تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ ٥/ ٢٢٠، وَتَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ ٤/ ٢٣٩. (٢) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٢/ ٣٣٥ - ٣٣٦.

(٣) تَفْسِيرُ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ ص ١٤٢.

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ ١/ ٢٧٤ - ٢٧٥ (٨٨٥) فِي تَرْجُمَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَابْنُ جَرِيرٍ
١٣/ ١٥٤، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧/ ٢١٤٢. وَذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي زَمَنِينَ ٢/ ٣٢٦ - .
جَمِيعُهُمْ دُونَ قَوْلِهِ: وَقَالَ: وَاللَّهِ، لَقَدْ أَخَذْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَكَذَا.

وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْفَتْحِ ١٢/ ٣٨٢: «أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ حَسَنٍ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ التَّفْسِيرَ».

وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ. انْظُرْ: الْمُحْتَسِبُ ١/ ٣٤٣.

السَّجَنَ فَتَيَانٌ^(١)، قال: أحدهما: خازنُ الملك على طعامه، والآخر: ساقيه على شرابه^(٢). (٢٤٩/٨)

٣٧٣٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -، مثله^(٣). (٢٤٩/٨)

٣٧٣٤٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَانٌ^(٤)﴾: غَضِبَ الْمَلِكُ عَلَى خَبَّازِهِ؛ بَلَّغَهُ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَسُمَّهُ، فَحَبَسَهُ، وَحَبَسَ السَّاقِي، وَظَنَّ أَنَّهُ مَالَاهُ عَلَى السَّمِ^(٥). (١٩١/٨)

٣٧٣٤٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال في قوله: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَانٌ^(٦)﴾، قال: غلامان كانا للملك الأكبر الرِّيَّانِ بن الوليد؛ كان أحدهما على شرابه، والآخر على بعض أمره، في سَخِطَةٍ سَخِطَهَا عليهما، اسم أحدهما: مجلث، والآخر: نبو، ونبو الذي كان على الشراب، فلمَّا رآياه قالا: يا فتى، والله، لقد أحبيناك حين رأيناك^(٧). (٢٤٩/٨)

٣٧٣٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: كان يوسف في السجن يُؤْنِسُ الحزين، وَيُطَمِّئُنُ الخائف، ويقوم على المريض، وَيُعَبِّرُ لَهُمُ الرُّؤْيَا. وَرُقِيَ إِلَى الْمَلِكِ أَنَّ غَلَامَهُ الْخَبَّازَ يَرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ فِي طَعَامِهِ سُمًّا، وَرُقِيَ إِلَيْهِ فِي غَلَامِهِ السَّاقِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَانٌ^(٨)﴾ الْخَبَّازُ وَالسَّاقِي، اسم أحدهما: شرهم أقم، وهو

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٦/٢.

وهي قراءة شاذة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٤١/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٥٢/١٣ بلفظ: خباز الملك على طعامه، وابن أبي حاتم ٢١٤١/٧. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٦/٢ - بلفظ: خباز الملك على طعامه.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٤٢/٧ - ٢١٤٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥١/١٣، ١٥٢، ١٥٣، وابن أبي حاتم ٢١٤٢/٧.

خَمْرًا^(٣)، يقول: أَغْصِرْ عِنْبًا، وهو بلغة أهل عمان، يسمُّون العِنْبَ: خَمْرًا^(٣). (٢٥١/٨)
٣٧٣٥٠ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿إِنِّي أَرِنِي أَغْصِرُ خَمْرًا^ط﴾، قال: هو بلغة
أهل عمان^(٤). (٢٥٢/٨)

٣٧٣٥١ - قال مقاتل بن سليمان: قال أحدهما: ﴿إِنِّي أَرِنِي^ط﴾ في المنام كأني
﴿أَغْصِرُ خَمْرًا^ط﴾ يعني: عِنْبًا. قال: كأني دخلت البستان، فإذا فيه أصل كرم، وعليه
ثلاث عناقيد، فكأنني أعصرهن، وأسقي المَلِك^(٥). (ز)

﴿وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرِنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ^ط﴾

٣٧٣٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرِنِي^ط﴾ رأيتُ في المنام كأني
﴿أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا^ط﴾ ثلاث سلال، وأعلاهن جَفَنَةٌ مِنْ خبز ﴿فَوْقَ رَأْسِي^ط﴾ - مثل
قوله: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ [الأنفال: ١٢]، ومثل قوله: ﴿أَجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾
[إبراهيم: ٢٦] يعني: أعلى الأرض - ﴿تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ^ط﴾^(٦). (ز)

٣٣٦٠ ذكر ابن عطية (٨٦/٥) أنَّ «مع» تحتل احتمالين: الأول: أن تكون باقتران وقت
الدخول. الثاني: أن لا تكون، بل دخلوا أفذاذاً.
وبَيَّنَّ أنَّ لفظة «الفتى» تعني: الشاب، وأنها قد تقع على المملوك، وعلى الخادم الحرَّ، ثم
قال: «ويحتمل أن يتَّصف هذان بجميع ذلك».

-
- (١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٣/٢. (٢) أخرجه ابن جرير ١٥٥/١٣.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٥٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٤٢/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٣/٢.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٣/٢.

كانا رأيا حين أدخلنا السجن رؤيا؛ فرأى مجلث أنه يحمل فوق رأسه خبزاً تأكل الطير منه، ورأى نبو أنه يعصرُ خمرًا، فاستفتياه فيهما، وقالوا له: ﴿نَبَتْنا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّنا نَرىكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١). (٢٤٩/٨)

٣٧٣٥٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: فلما دخل يوسف السجن قال: إني أُعبرُ الأحلام. فقال أحد الفتيين لصاحبه: هَلَمْ، فلنجرب قولَ هذا العبد العبراني. فترأيا من غير أن يكونا رأيا شيئاً، ولكنهما خرصا، فعبرَ لهما يوسف خرصَهُما، فقال الساقى: رأيتني أعصر خمرًا. وقال الخباز: رأيتني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه^(٢). (١٩٢/٨)

٣٧٣٥٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: استفتياه في رؤياهما، وقالوا له: ﴿نَبَتْنا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّنا نَرىكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣) [٣٣٦١]. (ز)

﴿بِتَأْوِيلِهِ﴾

٥٠٣٧٣٥٦ - عن مجاهد بن جبر، ﴿نَبَتْنا بِتَأْوِيلِهِ﴾، قال: عبارته^(٤). (٢٥١/٨)

[٣٣٦١] اختلف هل سأل الفتيان يوسف عن رؤيا حقيقة؟ أم أرادا تجربته؟ ذكر ابن كثير (٨/٤١) أن المشهور عند الأكثرين هو القول الأول الذي قاله ابن إسحاق، ومجاهد.

(١) أخرجه ابن جرير ١٥٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٤٢/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٥٣/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٤٣/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٥٨/١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥٦/١٣ من طريق ابن أبي نجيح بلفظ: به. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

١٧١٥٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - : ﴿يَلْبِسُنَا بَتَاوِيلَهُ﴾ إِنَّا نَزَّلْنَاكَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾. (٢٤٩/٨)

٣٧٣٦٠ - عن الضحاك بن مُزاحم - من طريق سلمة بن نبيط - أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿إِنَّا نَزَّلْنَاكَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ﴾ : مَا كَانَ إِحْسَانُ يَوْسُفَ؟ قَالَ : كَانَ إِذَا مَرَضَ إِنْسَانٌ فِي السَّجْنِ قَامَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا ضَاقَ عَلَيْهِ الْمَكَانُ أَوْسَعَ لَهُ ، وَإِذَا احتَاجَ جَمَعَ لَهُ ^(٤) . (٢٥٣/٨)

٣٧٣٦١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي بكر بن عبد الله - في قوله : ﴿إِنَّا نَزَّلْنَاكَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ﴾ ، قَالَ : كَانَ إِحْسَانُهُ - فِيمَا ذَكَرَ لَنَا - أَنَّهُ كَانَ يُعْزِي حَزِينَهُمْ ، وَيُدَاوِي مَرِيضَهُمْ ، وَرَأَوْا مِنْهُ عِبَادَةً وَاجْتِهَادًا ، فَأَحْبُّوهُ . وَقَالَ : لَمَّا انْتَهَى يَوْسُفُ إِلَى السَّجْنِ وَجَدَ فِيهِ قَوْمًا قَدْ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُمْ ، وَاشْتَدَّ بِلَاؤُهُمْ ، وَطَالَ حُزْنُهُمْ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : أَبْشِرُوا ، اصْبِرُوا تَوَجَّرُوا ، إِنَّ لِهَذَا أَجْرًا ، إِنَّ لِهَذَا ثَوَابًا . فَقَالُوا : يَا فَتَى ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، مَا أَحْسَنَ وَجْهَكَ ، وَأَحْسَنَ خُلُقَكَ ، وَأَحْسَنَ خُلُقَكَ ! لَقَدْ بُورِكَ لَنَا فِي جِوَارِكَ ، مَا نُحِبُّ أَنَّا كُنَّا فِي غَيْرِ هَذَا مِنْذُ حُسْنَانَا ؛ لِمَا تُخْبِرُنَا مِنَ الْأَجْرِ وَالْكَفَّارَةِ وَالطَّهَارَةِ ، فَمَنْ أَنْتَ ، يَا فَتَى؟ قَالَ : أَنَا يَوْسُفُ ، ابْنُ صَفِيِّ اللَّهِ يَعْقُوبَ ، ابْنُ ذُبَيْحِ اللَّهِ إِسْحَاقَ ، ابْنُ خَلِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - . وَكَانَتْ عَلَيْهِ مَحَبَّةٌ ، وَقَالَ لَهُ عَامِلُ السَّجْنِ : يَا فَتَى ، وَاللَّهِ ، لَوْ اسْتَطَعْتُ لَخَلَّيْتُ سَبِيلَكَ ، وَلَكِنْ سَأُحْسِنُ جِوَارَكَ ، وَأُحْسِنُ إِسَارَكَ ، فَكُنْ فِي أَيِّ بَيْتِ السَّجْنِ شِئْتَ ^(٥) . (٢٥٢/٨)

(١) تفسير مجاهد ص ٣٩٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٣/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٥٤/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٤٢/٧.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور (١١٢٤ - تفسير) ، وابن جرير ١٥٦/١٣ - ١٥٧ ، وابن أبي حاتم ٢١٤٣/٧ ، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥٧٩) . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ . وفي تفسير الثعلبي ٥/٢٤١ ، وتفسير البغوي ٤/٢٤١ نحوه ، وزادا في آخره : وَكَانَ مَعَ هَذَا يَجْتَهِدُ فِي الْعِبَادَةِ ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ لِلصَّلَاةِ .

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥٧/١٣ - ١٥٨ ، وابن أبي حاتم ٢١٤٣/٧ . وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير =

٣٧٣٦٤ - عن عبد الله بن عباس، قال: دعا يوسف لأهل السجن، فقال: اللهم، لا تُعمِّ عليهم الأخبار، وهوّن عليهم مرَّ الأيام^(٣). (٢٥٢/٨)

٣٧٣٦٥ - عن عمرو بن دينار، قال: قال يوسف عليه السلام: ما لقيَ أحدٌ في الحبِّ ما لقيتُ؛ أَحَبَّنِي أَبِي فَأَلْقَيْتُ فِي الْجُبِّ، وَأَحَبَّتْنِي امْرَأَةُ الْعَزِيزِ فَأَلْقَيْتُ فِي السَّجْنِ^(٤). (٢٥١/٨)

٣٧٣٦٦ - عن مقاتل بن سليمان: [أَنَّ يَوْسُفَ عليه السلام لَمَّا سُجِّنَ] قَالَ لَهُ صَاحِبُ السَّجْنِ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: وَلِمَ تَسْأَلُنِي: مَنْ أَنَا؟ قَالَ: لِأَنِّي أُحِبُّكَ. قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ

٣٣٦٢ اِخْتُلِفَ فِي مَعْنَى الْإِحْسَانِ الَّذِي وَصَفَ بِهِ الْفَتَيَانِ يَوْسُفَ عَلَى قَوْلَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُ كَانَ يَعُودُ مَرِيضُهُمْ، وَيَعْزِي حَزِينَهُمْ. الثَّانِي: أَنَّ الْمَعْنَى: إِذْ نَبَأْنَا بِتَأْوِيلِ رُؤْيَانَا هَذِهِ تَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (١٥٨/١٣) مُسْتَنَدًا إِلَى الدَّلَالَةِ الْعَقْلِيَّةِ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ الَّذِي قَالَهُ الضَّحَّاكُ، وَقَتَادَةَ، وَمِقَاتِلَ، فَقَالَ: «وَأَوَّلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ الضَّحَّاكِ وَقَتَادَةَ». ثُمَّ قَالَ: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا وَجْهُ الْكَلَامِ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ إِذْنًا كَمَا قُلْتُ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ مَسْأَلَتَهُمَا يَوْسُفُ أَنْ يَنْبُئَهُمَا بِتَأْوِيلِ رُؤْيَاهُمَا لَيْسَتْ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ صِفَتِهِ بِأَنَّهُ يَعُودُ الْمَرِيضُ وَيَقُومُ عَلَيْهِ وَيَحْسُنُ إِلَى مَنْ أَحْتَاجُ فِي شَيْءٍ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ: نَبَّأْنَا بِتَأْوِيلِ هَذَا فَإِنَّكَ عَالِمٌ. وَهَذَا مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَحْسُنُ بِالْوَصْفِ بِالْعِلْمِ لَا بَغَيْرِهِ؟ قِيلَ: إِنَّ وَجْهَ ذَلِكَ أَنَّهُمَا قَالَا لَهُ: نَبَّأْنَا بِتَأْوِيلِ رُؤْيَانَا مُحْسِنًا إِلَيْنَا فِي إِخْبَارِكَ إِيَّانَا بِذَلِكَ، كَمَا نَرَاكَ تَحْسُنُ فِي سَائِرِ أَفْعَالِكَ، إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ».

= ابن أبي زمنين ٣٢٦/٢ - مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٣/٢. (٢) أخرجه ابن جرير ١٥٨/١٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٤) عزاه السيوطي إلى وكيع في الغرر.

﴿قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنْ تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ (٣٧)

❀ قراءات:

٣٧٣٦٨ - عن أبي يوسف، قال: قال لي أبو حنيفة: إنهم يقرؤون حرفاً في يوسف يَلْحَنُونَ فيه؟ قلت: ما هو؟ قال: قوله: ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ﴾ فقلت: فكيف هو؟ قال: (تُرْزَقَانُهُ)^(٣). (ز)

❀ تفسير الآية:

٣٧٣٦٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - : ... فقال لهما: ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ﴾. يقول: في نومكما ﴿إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾^(٤). (٢٤٩/٨)

٣٧٣٧٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿قَالَ﴾ يوسف: ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ﴾ في النوم ﴿إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ في اليَقَظَةِ^(٥). (١٩٢/٨)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٢/٢. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٣٢/٧.

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٤٥٦/١٥.

﴿تُرْزَقَانِهِ﴾ بكسر النون قراءة العشرة، وأما (تُرْزَقَانُهُ) بضم النون فهي شاذة. انظر: شرح الرضي على الكافية ٣٥٠/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥٤/١٣، ١٦٤، ١٦٨، وابن أبي حاتم ٢١٤٢/٧ - ٢١٤٤، ٢١٤٦، ٢١٤٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٤٤/٧.

٣٧٣٧٣ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ﴾، قال: كره العبارة كُلُّهَا، فأجابهما بغير جوابهما؛ لِيُرِيَهُمَا أَنَّ عَنْده عِلْمًا، وكان المَلِك إذا أراد قتل إنسان صنع له طعامًا معلومًا، فأرسل به إليه، فقال يوسف: ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ﴾ إلى قوله: ﴿يَشْكُرُونَ﴾ [يوسف: ٣٨]. فلم يدعه صاحب الرؤيا حتى يعبر لهما، فكَرِهَ العبارة، فقال: ﴿يَصْنَعِي السَّجْنَاءُ أَزْبَابٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٤٠]. قال: فلم يدعاه، فعبر لهما ^(٣) ^(٣٣٦٣). (٢٥٣/٨)

^(٣) ^(٣٣٦٣) اختلف هل كان الطعام الذي يأتيهما في اليقظة أم المنام؟ وأثر ابن جريج مصرح بأنه في اليقظة، وهو ما علق عليه ابن جرير (١٦٢/١٣) بقوله: «وعلى هذا التأويل الذي تأوله ابن جريج فقوله: ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ﴾ في اليقظة، لا في النوم. وإنما أعلمهما على هذا القول أن عنده علم ما يؤول إليه أمر الطعام الذي يأتيهما من عند الملك ومن عند غيره؛ لأنه قد علم النوع الذي إذا أتاها كان علامة لقتل من أتاه ذلك منهما، والنوع الذي إذا أتاه كان علامة لغير ذلك، فأخبرهما أنه عنده علم ذلك». وعلق عليه ابن عطية (٨٨/٥) بتصرف) بقوله: «فعلى هذا إنما أعلمهم بأنه يعلم مُغَيَّبات لا تعلق لها برؤيا. وقصد بذلك أحد وجهين: الأول: تَنَسِيَّتُهُمَا أمرَ تعبير ما سألا عنه؛ إذ في ذلك النذارة بقتل أحدهما. الثاني: الطماعية في إيمانهما. ليأخذ المقتول بحظه من الإيمان، وتسلم له آخرته. ثم قال: «وهذا على ما روي من أنه نُبئ في السجن، فإخباره كإخبار عيسى عليه السلام».

==

(١) أخرجه ابن جرير ١٥٩/١٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٤/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦١/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٤٧/٧ من طريق هشام بن يوسف، قال: زعم محمد بن عباس. فذكر نحوه. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

النَّاسِ»، قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُشْكِرُ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ، وَيُشْكِرُ مَا بِالنَّاسِ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ. ذُكِرَ لَنَا: أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ يَقُولُ: يَا رَبِّ شَاكِرٍ نِعْمَةً غَيْرُ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ لَا يَذْرِي، وَيَا رَبِّ حَامِلٍ فَقْهِ غَيْرُ فَقِيهِ^(٢). (٢٥٥/٨)

❖ آثار متعلقة بالآية:

٣٧٣٧٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٣). (٢٥٣/٨)

== وانتقد ما جاء من أَنَّ إرسال الملك للطعام يؤذن بقتل المرسل إليه مستندًا لدلالة اللفظ، وعدم الدليل النقلّي، فقال: «وهذا كله لا يقتضيه اللفظ، ولا ينهض به إسناد». وانتقده ابنُ كثير (٣٩٠/٤ دار طيبة) قولَ ابن جريج مستندًا للسياق، فقال: «وفي هذا الذي قاله نظر؛ لأنَّه قد وعدهما أولاً بتعبيرها، ولكن جعل سؤالهما له على وجه التعظيم والاحترام وَضَلَّةً وَسَبَبًا إلى دعائهما إلى التوحيد والإسلام، لما رأى في سجيتهما من قبول الخير، والإقبال عليه، والإنصات إليه، ولهذا لَمَّا فرغ من دعوتهما شرع في تعبير رؤياهما، من غير تكرار سؤال».

-
- (١) أخرجه ابن جرير ١٦٣/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٤٥/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٦٣/١٣ قول أبي الدرداء فقط، وهو عند ابن أبي حاتم ٢١٤٥/٧ بتمامه. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
(٣) أخرجه الترمذي ٣٤٧/٥ - ٣٤٨ (٣٣٧٨، ٣٣٧٩)، وأحمد ١٢١/١٤ (٨٣٩١)، ٢٢٣/١٥ (٩٣٨٠)، والحاكم ٣٧٧/٢ (٣٣٢٥)، ٦٢٣/٢ (٤٠٨٣)، وابن حبان ٩٢/١٣ (٥٧٧٦). وعَلَّقَه البخاري ١٨٤/٤، وابن أبي حاتم ٢١٤٤/٧ (١١٦١١). وأورده الثعلبي ١٩٧/٥.
قال الترمذي: «وهذا حديث حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه السياقة، إِنَّمَا اتَّفَقَا على حديث الزهري، عن سعيد وأبي عبيد، عن أبي هريرة: «لو لبثت في السجن ما لبث يوسف» فقط». وقال الذهبي في التلخيص: «وقد اتَّفَقَا على حديث سعيد وابن عبيد عن =

٣٧٣٧٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - : أَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ الْجَدَّ أَبًا،
وَيَقُولُ: مَنْ شَاءَ لَا عَنَاءَ عِنْدَ الْحِجْرِ، مَا ذَكَرَ اللَّهُ جَدًّا وَلَا جَدَّةً، قَالَ اللَّهُ إِنْخَارًا عَنْ
يُوسُفَ: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾^(٣). (٢٥٤/٨)

﴿يَصْحَجِي السِّجْنَ ءَازْبَابُ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾

٣٧٣٨٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - : ﴿يَصْحَجِي السِّجْنَ﴾
يُوسُفُ يَقُولُهُ^(٤). (٢٥٥/٨)

٣٧٣٨١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - : ... ثُمَّ دَعَاهُمَا إِلَى اللَّهِ
وَالِىَ الْإِسْلَامَ، فَقَالَ: ﴿يَصْحَجِي السِّجْنَ ءَازْبَابُ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾:
أَيُّ خَيْرٍ؛ أَنْ تَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا، أَمْ آلِهَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ لَا تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا؟!^(٥). (٢٥٠/٨)

٣٧٣٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في الآية، قَالَ: لَمَّا عَرَفَ نَبِيُّ اللَّهِ
يُوسُفُ أَنَّ أَحَدَهُمَا مَقْتُولٌ دَعَاهُمَا إِلَى حَظَّهِمَا مِنْ رَبُّهُمَا، وَإِلَى نَصِيبِهِمَا مِنْ

= أَبِي هُرَيْرَةَ. وَأُورِدَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي الْعِلَلِ ٢٢/٨ (١٣٨٥). وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ ١٧٢٣/٧: «إِسْنَادُهُ
حَسَنٌ».

(١) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ٣٤٧/٢.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٤٥/٧، وَالْحَاكِمُ ٥٧١/٢.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٤٤/٧، ٢١٤٥. وَعِزَّاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذِرِ. وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي
مُصَنَّفِهِ ٢٦٤/١٠ (١٩٠٥٣) نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا، وَزَادَ فِيهِ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ عَلِمْتِ الْجَنُّ أَنَّهُ يَكُونُ فِي
الْإِنْسِ جَدٌّ مَا قَالُوا: ﴿تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣].

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ١٦٤/١٣.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ١٦٤/١٣، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٤٢/٧ - ٢١٤٤.

خير أن تعبدوا إلهاً واحداً، أو آلهة متفرقة، لا تغني عنكم شيئاً؟^(٣). (ز)

﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مِمَّا أُنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾

٣٧٣٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: قال يوسف عليه السلام: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ من الآلهة
﴿إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ﴾ أنها آلهة، ﴿مِمَّا أُنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾^(٤). (ز)

﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾

٣٧٣٨٦ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع بن أنس - في قوله: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ
إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾، قال: أسس الدين على الإخلاص لله وحده لا
شريك له^(٥). (٢٥٥/٨)

٣٧٣٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ﴾ يعني: القضاء ﴿إِلَّا لِلَّهِ﴾ في التوحيد،
﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ يقول: أمر الله أن يوحد، ويعبد وحده، له التوحيد^(٦) [٣٣٦٤]. (ز)

[٣٣٦٤] ذكر ابن عطية (٩١/٥) أن قوله: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ معناه: أي: ليس لأصنامكم ==

(١) أخرجه ابن جرير ١٦٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٤٦/٧ من طريق سعيد بن بشير، وزاد في آخره:
ونصح لهما. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٤/٢. (٣) أخرجه ابن جرير ١٦٤/١٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٤/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦٥/١٣ - ١٦٦، وابن أبي حاتم ٢١٤٦/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٤/٢.

٣٧٣٩٠ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - ﴿الَّذِينَ أَلْقَوْا﴾ :
الحساب البَيِّن^(٣) . (ز)

٣٧٣٩١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿ذَلِكَ الَّذِينَ أَلْقَوْا﴾، قال:
القول^(٤) . (٢٥٦/٨)

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٤)

٣٧٣٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضَّحَّاك - ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾، يقول: لا يعقلون^(٥) . (ز)

٣٧٣٩٣ - قال مقاتل بن سليمان، في قوله: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ يعني: أهل مصر
﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ بتوحيد ربهم^(٦) . (ز)

== التي سميتموها آلهة من الحكم والأقدار والأرزاق شيء، أي: فما بالها إذن؟ ثم أورد
احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يريد الردُّ على حكمهم في نصبهم آلهة دون الله تعالى،
وليس لهم تعدّي أمر الله في أن لا يُعبد غيره».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٤٧/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٤/٢ - ٣٣٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٤٧/٧.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٤٧/٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٥/٢.

﴿يَصْنَعِي السِّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾

٣٧٣٩٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - : ... وقال لنبو: أَمَّا أَنْتَ فُتْرَدُ عَلَى عَمَلِكَ، وَيَرْضَى عَنْكَ صَاحِبُكَ^(٢). (٢٤٩/٨)

٣٧٣٩٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي حمزة - قال: أتاه، فقال: رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ: أَنِّي غَرَسْتُ حَبْلَةً^(٣) مِنْ عِنَبٍ، فَنَبَتَتْ، فَخَرَجَ فِيهِ عَنَاقِيدٌ، فَعَصَرْتُهِنَّ، ثُمَّ سَقَيْتُهُنَّ الْمَلِكَ. فقال: تمكث في السجن ثلاثة أيام، ثم تخرج فتسقيه خمرًا^(٤). (٢٥٦/٨)

٣٧٣٩٧ - عن قتادة بن دعامة، قال: وقال لساقيه: أَمَّا أَنْتَ فُتْرَدُ عَلَى عَمَلِكَ...^(٥). (٢٥٧/٨)

[٣٣٦٥] اختلف في قراءة قوله: ﴿فَيَسْقِي رَبَّهُ﴾. فذكر ابن عطية (٩١/٥) أنه قرأها قوم: ﴿فَيَسْقِي﴾ من سقى. وقرأها قوم من أسقى. ثم علق بقوله: «وهما لغتان لمعنى واحد». ثم ذكر أن عكرمة والجحدري قرآ: (فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا) بضم الياء وفتح القاف، ثم علق بقوله: «أي ما يرويه».

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الجحدري. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٨، والمحتسب ٣٤٤/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٤٧/٧. (٣) الحَبْل: شجر العنب. اللسان (حبل).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥٥/١٣. وعزاه الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٨٢/١٢ إلى ابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

فَتَرَدُّ عَلَى عَمَلِكَ، فَيَرْضَى عَنْكَ صَاحِبُكَ^(١). (ز)

٣٧٤٠١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:
﴿فَيَسْقَى رَبَّهُ خَمْرًا﴾، قال: سيده^(٤). (٢٥٦/٨)

﴿وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ﴾

٣٧٤٠٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح -... ثم قال لمجلث: أمّا أنت فتُصَلَّبُ، فتأكل الطير من رأسك... ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾^(٥). (٢٤٩/٨)

٣٧٤٠٣ - عن قتادة بن دعامة، قال: قال يوسف للخبّاز: إنك تُصَلَّبُ، فتأكل الطير من رأسك...^(٦). (٢٥٧/٨)

٣٧٤٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَمَّا الْآخَرُ﴾ وهو الخبّاز ﴿فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ﴾ واسمه: شرمهم أشم، قال له يوسف: تكون في السجن ثلاثة أيام، ثم تخرج، فتُصَلَّبُ، فتأكل الطير من رأسك^(٧). (ز)

٣٧٤٠٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: قال لمجلث: أمّا أنت فتُصَلَّبُ، فتأكل الطير من رأسك. وقال لنبو: أمّا أنت فتُرَدُّ على عملك، فيرضى عنك صاحبك، ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾. أو كما قال^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٤٨/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٥/٢. (٣) أخرجه ابن جرير ١٦٨/١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦٦/١٣. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٤٧/٧.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٥/٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٦٨/١٣.

١٧٤٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾، قال: عند قولهما: ما رأينا رؤيا، إنما كنا نلعب. قال: قد وقعت الرؤيا على ما أوَّلْتُ^(٢). (٢٥٧/٨)

٣٧٤٠٨ - عن أبي مجلز لاحق بن حميد - من طريق معتمر، عن أبيه - قال: كان أحد اللذين قصا على يوسف الرؤيا كاذباً^(٣). (٢٥٧/٨)

٣٧٤٠٩ - عن قتادة بن دعامة، قال: ... فذكر لنا: أنهما قالا حين عَبَّرَ: لم نر شيئا. قال: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾^(٤) [٣٣٦٦]. (٢٥٧/٨)

٣٧٤١٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿وَأَمَّا الْآخِرُ فَيُصَلَّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ﴾. ففرعا، وقالوا: والله، ما رأينا شيئا. قال يوسف: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾، إِنَّ هَذَا كَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ^(٥). (١٩٢/٨)

٣٧٤١١ - قال محمد بن السائب الكلبي: لَمَّا عَبَّرَ لَهُمَا الرُّؤْيَا قَالَ الْخُبَّازُ: يَا

[٣٣٦٦] ذكر ابن كثير (٤٤/٨) أَنَّ مجاهداً، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم، وغيرهما قد فسروا بما فسَّر به قتادة، ثم علَّق على تفسيرهم بقوله: «وحاصله: أَنَّ مَنْ تَحَلَّمَ بباطل، وفسَّره؛ فإنه يلزم بتأويله، والله أعلم. وقد ورد في الحديث الذي رواه الإمام أحمد، عن معاوية بن حيدة، عن النبي ﷺ: «الرُّؤْيَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ مَا لَمْ تُعَبَّرْ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ».

(١) أخرجه ابن جرير ١٦٧/١٣ - ١٦٨، وابن أبي حاتم ٢١٤٨/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦٨/١٣ - ١٦٩. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٤٣/٧ وزاد: قلت له: فالمصلوب هو الكاذب؟ قال: نعم. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٤٨/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

٣٧٤١٣ - عن أبي رزين: أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «الرُّؤْيَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ، مَا لَمْ تُعَبَّرْ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ». قال: «والرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ - قال: وأحسبه قال -، لَا يَقْصُهَا إِلَّا عَلَى وَادٍّ، أَوْ ذِي رَأْيٍ»^(٣). (ز)

﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾

٣٧٤١٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ﴾، قال: إنما عبارة الرؤيا بالظنِّ، فيُحَقِّقُ اللهُ ما يشاء، ويُبْطِلُ ما يشاء^(٤) [٣٣٦٧]. (٢٥٨/٨)

[٣٣٦٧] انتقد ابن جرير (١٧١/١٣ - ١٧٢) قول قتادة مستندًا للدلالة العقلية، فقال: «وهذا ==

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٦/٢ - ٣٢٧ -.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٥/٢.

(٣) أخرجه أحمد ١٠٠/٢٦ (١٦١٨٢)، ١٠٢/٢٦ - ١٠٣ (١٦١٨٣)، ١١١/٢٦ (١٦١٩١)، ١١٥/٢٦ (١٦١٩٥)، ١١٦/٢٦ (١٦١٩٧)، ١٢٠/٢٦ - ١٢١ (١٦٢٠٥)، وأبو داود ٣٦٧/٧ - ٣٦٨ (٥٠٢٠)، والترمذي ٣٢٦/٤ - ٣٢٧ (٢٤٣١، ٢٤٣٢)، وابن ماجه ٦٧/٥ (٣٩١٤)، وابن حبان ٤١٣/١٣، ٤١٥ (٦٠٤٩، ٦٠٥٠)، ١٣/٤٢٠ (٦٠٥٥)، والحاكم ٤٣٢/٤ (٨١٧٥). وأورده الثعلبي في تفسيره ٢٢٤/٥.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بالزيادة». ووافقه الذهبي. وقال ابن حجر في الفتح ٤٣٢/١٢: «سند حسن». وقال العيني في عمدة القاري ١٦٩/٢٤: «سند حسن». وقال المناوي في فيض القدير ١٢/٤ (٤٣٩٢): «رمز المصنف - السيوطي - لصِحَّتِهِ». وقال أيضًا فيه ٤٧/٤: «قال - ابن دقيق العيد - في الاقتراح: إسناده على شرط مسلم». وقال الألباني في الصحيحة ٢٣٨/١ بعد إirاده لكلام الترمذي والحاكم والذهبي والمناوي: «وكل ذلك وهم لا سيما القول الأخير منها - أي: نقل المناوي لكلام ابن دقيق العيد -؛ فإن وكيع بن عدس لم يخرج له مسلم شيئًا، ثم هو لم يُوثِّقه أحد غير ابن حبان، ولم يرو عنه غير يعلى بن عطاء، ولذلك قال ابن القطان: مجهول الحال. وقال الذهبي: لا يُعرَف. ومع ذلك فحديثه كشاهد لا بأس به».

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧١/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

شهادتها على حقيقة ما أخبرت عنه أنه كائن أو غير كائن؛ لأن ذلك لو جاز عليها في إخبارها لم يؤمن مثل ذلك في كل أخبارها، وإذا لم يؤمن ذلك في أخبارها سقطت حجتها على من أرسلت إليه. فإذا كان ذلك كذلك كان غير جائز عليها أن تُخبر بخبر إلا وهو حقٌ وصِدْقٌ. فمعلوم إذ كان الأمر على ما وصفت أن يوسف لم يقطع الشهادة على ما أخبر الفتيين اللذين استعبراه أنه كائن، فيقول لأحدهما: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ﴾ ثم يؤكد ذلك بقوله: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ عند قولهما: لم نر شيئا، إلا وهو على يقين أن ما أخبرهما بحدوثه وكونه أنه كائن لا محالة لا شك فيه، وليقينه بكون ذلك قال للناجي منهما: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾. فبيّن إذن بذلك فساد القول الذي قاله قتادة.

وذكر ابن عطية (٩١/٥) أن الظن هاهنا بمعنى اليقين؛ لأن ما تقدم من قوله: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ يلزم ذلك، وهو يقين فيما لم يخرج بعد إلى الوجود. ثم قال: «وقول يوسف ﷺ: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ دالٌّ على وحي». ووجه قول قتادة، فقال: «ولا يَتَرْتَّبُ قولُ قتادة إلا بأن يكون معنى قوله: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي: قُضِيَ كلامي وقُلْتُ ما عندي وتَمَّ، والله أعلم بما يكون بعد». ثم ساق احتمالا آخر في تفسير الآية، فقال (٩٢/٥): «وفي الآية تأويل آخر، وهو: أن يكون ﴿ظَنَّ﴾ مسندا إلى الذي قيل له: إنه يسقي ربه خمرًا. لأنه دخلته أُبَّهة السرور بما بُشِّر به، وصار في رتبة من يؤمل حين ظنَّ وغلب على معتقده أنه ناج، وذلك بخلاف ما نزل بالآخر المُعَرَّف بالصلب». وبيّن أن قوله: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يحتمل ثلاثة احتمالات: الأول: أن يذكره بعلمه ومكانته. الثاني: أن يذكره بمظلمته وما امتحن به بغير حق. الثالث: أن يذكره بهما.

(١) أخرجه ابن حبان ٨٦/١٤ (٦٢٠٦)، وابن أبي حاتم ٢١٤٨/٧ (١١٦٣٤) واللفظ له.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٤٧٨/١ عن رواية ابن حبان: «حديث منكر من هذا الوجه، ومحمد بن عمرو بن علقمة له أشياء ينفرد بها، وفيها نكارة، وهذه اللفظة من أنكرها وأشدها، والذي في الصحيحين يشهد بغلطها». وقال الألباني في الصحيحة ٤٨٤/٤ بعد نقله لكلام ابن كثير: «قلت: ويحتمل عندي أن تكون النكارة من شيخ ابن حبان: الفضل بن الحباب، فإن فيه بعض الكلام».

بكى الحسن، ويقول: نحن إذا نزل بنا أمرٌ فزِعنا إلى الناس^(٣). (٢٥٩/٨)

٣٧٤١٩ - عن قتادة، قال: ذُكر لنا: أن نبي الله ﷺ قال: «لولا أن يوسف استشفع على ربّه ما لبث في السجن طول ما لبث؛ ولكن إنّما عُوقِبَ باستشفاعه على ربّه»^(٤). (٢٥٩/٨)

٣٧٤٢٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: عثر يوسف ﷺ ثلاث عشرات: قوله: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾. وقوله لإخوته: ﴿إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠]. وقوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢]. فقال له جبريل ﷺ: ولا حين هممت؟ فقال: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾ [يوسف: ٥٣]^(٥). (٢٦٢/٨)

٣٧٤٢١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح - في قوله:

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات ص ١٠٩ - ١١٠ (١٦٠)، والطبراني في الكبير ٢٤٩/١١ (١١٦٤٠)، وابن جرير ١٧٣/١٣ واللفظ له.

وقال ابن كثير في تفسيره ٣٩١/٤ عن رواية ابن جرير: «وهذا الحديث ضعيف جداً؛ لأن سفيان بن وكيع ضعيف، وإبراهيم بن يزيد - هو الخوزي - أضعف منه أيضاً». وقال الهيثمي في المجمع ٣٩/٧ - ٤٠ (١١٠٨٧): «رواه الطبراني، وفيه إبراهيم بن يزيد القرشي المكي، وهو متروك». وقال المناوي في التيسير ١٢٨/٢: «إسناد ضعيف». وقال الألباني في الصحيحة ٥٨٩/٤ (١٩٤٥): «وهذا إسناد ضعيف جداً؛ إبراهيم هذا هو الخوزي، متروك الحديث».

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٣/١، وابن جرير ١٧٢/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ مرسلًا.

(٣) أخرجه أحمد في الزهد ص ٨٠، وابن جرير ١٧٣/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٤٨/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

قال ابن كثير ٤٦/٨ على ما جاء عن الحسن وقتادة بقوله: «وقد روي عن الحسن وقتادة مرسلًا عن كلّ منهما، وهذه المرسلات هاهنا لا تُقبل لو قُبِلَ المرسل من حيث هو في غير هذا الموطن».

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧٣/١٣ - ١٧٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وينظر: تخريج أثر الحسن السابق.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٤٩/١٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

للساقي: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾. قيل له: يا يوسف، اتخذت من دوني وكيلا! لا أُطِيلَنَّ حبسَكَ. فبكى يوسف، وقال: يا رب، تشاغل قلبي من كثرة البلوى، فقلت كلمة^(٣). (٢٦٠/٨)

٣٧٤٢٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: وقال يوسف ﷺ للساقي: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾^(٤). (١٩٢/٨)

٣٧٤٢٥ - عن مالك بن دينار - من طريق بسطام بن مسلم - قال: لَمَّا قال يوسف للساقي: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾. قال: قيل: يا يوسف اتَّخَذْتَ مِن دُونِي وكيلا! لا أُطِيلَنَّ حبسَكَ. فبكى يوسف، وقال: يا رب، أنسى قلبي كثرة البلوى، فقلت كلمة، فويل لإخوتي^(٥). (ز)

٣٧٤٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ﴾ يوسف: ﴿لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾ من القتل، إضمار، وهو الساقي: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يعني: سيِّدك؛ فإنه يسرُّني أن يُخْرِجَنِي مِنَ السِّجْنِ^(٦). (ز)

٣٧٤٢٧ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ﴿قَالَ﴾ يعني: لنبو: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٦٩/١٣، ١٧٤، وابن أبي حاتم ٢١٤٨/٧ - ٢١٤٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥٠/٧، ٢١٥١، ٢١٥٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن إسحاق.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧٢/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ. وعند ابن أبي حاتم موقوف على مالك بن دينار من قوله، كما سيأتي.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٤٩/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٤٩/٧. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٣٥ - ٣٣٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٦٩/١٣.

﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾. أي: الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ. (٢٩٣/٨)

٣٧٤٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾، يعني بذلك: الْمَلِكُ^(٣). (٢٥٧/٨)

٣٧٤٣١ - عن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحي - من طريق جابر - ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا أذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾، قال: عند مَلِكِ الْأَرْضِ^(٤). (٢٥٧/٨)

٣٧٤٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يعني سيدك^(٥) (ز)

٣٧٤٣٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾، أي: اذكر للملك الأعظم مَظْلَمَتِي وَحَبْسِي في غير شيء. قال: أَفْعَلُ^(٦) (٣٣٦٨). (ز)

﴿فَأَنسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾

٣٧٤٣٤ - قال عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَأَنسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾: أنسى الشيطان يوسفَ ذكرَ ربِّه حين ابتغى الفرجَ من غيره، واستعان بمخلوق، وتلك غفلةٌ عَرَضَتْ ليوسفَ مِنَ الشَّيْطَانِ^(٧). (ز)

عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة (٩٢/٥) على هذا القول بقوله: «و(الرب) على هذا التأويل: الْمَلِكُ».

-
- (١) أخرجه ابن جرير ١٧٠/١٣ - ١٧١.
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٤٩/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن إسحاق.
- (٣) أخرجه ابن جرير ١٧٠/١٣.
- (٤) أخرجه ابن جرير ١٧٠/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٥/٢ - ٣٣٦. (٦) أخرجه ابن جرير ١٦٩/١٣.
- (٧) تفسير البغوي ٢٤٤/٤.

صاحبُه، وأنساه الشيطانُ ذَكَرَ الْمَلِكِ الَّذِي أَمَرَهُ يَوْسُفُ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ﴾ أن يذكره له، فلبث يوسف ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ﴾ بعد ذلك في السجن بضع سنين...^(٢). (٢٦٣/٨)

٣٧٤٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله: ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ يعني: يوسف دعاء ربه، فلم يدعُ يوسف ربه الذي في السماء ليخرجه من السجن، واستغاث بعبدٍ مثله، يعني: الملك، فأقره الله في السجن عقوبةً حين رَجَا أن يُخْرِجَهُ غيرُ الله ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ﴾، فذلك قوله: ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾^(٣). (ز)

٣٧٤٣٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: لَمَّا خرج - يعني: الذي ظنَّ أَنَّهُ ناجٍ منهما - رُدَّ على ما كان عليه، ورضي عنه صاحبه. فأنساه الشيطانُ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلْمَلِكِ الَّذِي أَمَرَهُ يَوْسُفُ أن يذكره، فلبث يوسف بعد ذلك في السجن بضع سنين^(٤) [٣٣٦٩]. (ز)

[٣٣٦٩] اختلف في عود الضمير في قوله: ﴿فَأَنسَاهُ﴾ على قولين: الأول: أَنَّهُ عائد على يوسف ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ﴾. أي: نسي في ذلك الوقت أن يشتكي إلى الله، واعتصم بمخلوق. الثاني: أَنَّهُ عائد على الساقى، أي: نسي ذكر يوسف عند الملك. ورجَّح ابنُ كثير (٤٥/٨) القول الثاني الذي قاله مجاهد، وابن إسحاق، فقال: «هذا هو الصواب أن الضمير في قوله: ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ عائد على الناجي». ولم يذكر مستنداً.

وذكر ابنُ عطية (٩٦/٥) أن قوله: ﴿وَأَذْكَرَ﴾ يُقَوِّي هذا القول، ثم علَّق بقوله: «والأمر محتمل».

(١) أخرجه ابن جرير ١٦٩/١٣، ١٧٤، وابن أبي حاتم ٢١٤٨/٧ - ٢١٤٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٤٩/٧، ٢١٥٠، ٢١٥١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن إسحاق.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٥/٢ - ٣٣٦. (٤) أخرجه ابن جرير ١٧٥/١٣.

٣٧٤٤٠ - عن أنس بن مالك، قال: أوجي إلى يوسف: مَنْ استنقذك مِنَ القتل حين همَّ إخوتك أن يقتلوك؟ قال: أنت، يا رب. قال: فَمَنْ استنقذك مِنَ الجُبِّ إذ ألْقوك فيه؟ قال: أنت، يا رب. قال: فَمَنْ استنقذك من المرأة إذ هممت بها؟ قال: أنت، يا رب. قال: فما لك نسييتني وذكرت آدميًّا؟! قال: جزعًا، وكلمة تكلم بها لساني. قال: فَوَعِزَّتِي، لأخلدَنَّكَ السجنَ بضع سنين. فلبث فيه سبع سنين^(٢). (٢٥٩/٨)

٣٧٤٤١ - وعن سفيان الثوري، مثل ذلك^(٣). (ز)

٣٧٤٤٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾، قال: اثنتي عشرة سنة^(٤). (٢٦١/٨)

٣٧٤٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: البضع: دون العشرة^(٥). (٢٦٢/٨)

٣٧٤٤٤ - عن عبد الله بن عباس، قال: عُوقِبَ يوسف ثلاث مرات، أمّا أول مرة فبالحبس لما كان من همّه بها، والثانية لقوله: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾. ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ عُوقِبَ بطول الحبس، والثالثة حيث قال: ﴿أَيُّتُّهَا أَلْعِيزُ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠]. فاستقبل في وجهه: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧]^(٦). (٢٤٨/٨)

(١) أخرجه سعيد بن منصور (ت: سعد آل حميد) ٣٩٤/٥ (١١٢٥).

= وهي قراءة شاذة.

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٨١، وابن أبي حاتم ٢١٥٠/٧، ٢١٧٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) علّقه ابن أبي حاتم ٢١٥٠/٧. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥٠/٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧٦/١٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ. وأخرجه ابن جرير ١٤٩/١٣، وابن أبي =

البلاء سبع سنين، وترك يوسف عليه السلام في السجن سبع سنين، وعُذِبَ بُخْتَنَصْرُ يَجُولُ
في السَّبَّاعِ سبع سنين^(٣). (٢٦١/٨)

٣٧٤٤٩ - عن قتادة بن دعامة، قال: البضع: ما بين الثلاث إلى التسع^(٤) [٣٣٧٠]. (٢٦٢/٨)

٣٧٤٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَلَيْتَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ
سِنِينَ﴾، قال: بَلَّغْنَا: أَنَّهُ لَبِثَ فِي السِّجْنِ سَبْعَ سِنِينَ^(٥). (٢٦٠/٨)

٣٧٤٥١ - عن قتادة بن دعامة، قال: ذهب يوسف عليه السلام وهو ابن سبع عشرة، ولَبِثَ
فِي الْجُبِّ سَبْعًا، وَفِي السِّجْنِ سَبْعًا، وَجَمَعَ الطَّعَامَ فِي سَبْعٍ، فَيُرَوْنَ أَنَّهُ التَّقَى هُوَ
وَأَبُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ^(٦). (٢٦٢/٨)

[٣٣٧٠] عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة (٩٢/٥) عَلَى هَذَا الْقَوْلِ بِقَوْلِهِ: «وَيَقْوِي هَذَا مَا رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ فِي قِصَّةِ خَطَرِهِ مَعَ قَرِيشٍ فِي غَلْبَةِ الرُّومِ لِفَارِسٍ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ
الْبُضْعَ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ».

= حاتم ٢١٤٠/٧، ٢١٧٧، والحاكم ٣٤٦/٢ جميعهم من طريق عكرمة، وأوله بلفظ: عشر يوسف ثلاث
عشرات. وقد تقدم عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾.

(١) أخرجه ابن جرير ١٧٦/١٣. وفي تفسير البغوي ٢٤٤/٤: ما بين الثلاث إلى السبع.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥٠/٧.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٣/١، وأحمد في الزهد ص ٤٢، وابن جرير ١٧٥/١٣، ١٧٦. وعزاه السيوطي
إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧٦/١٣. وفيه: عن أبي قتادة، والصواب: قتادة؛ لأنَّ أبا هلال الراسبي يروي عن
قتادة، وكذا ذكره ابن كثير عن قتادة ٣١٧/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧٥/١٣، وعبد الرزاق ٣٢٣/١ عن معمر. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير
ابن أبي زمنين ٣٢٧/٢ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٧٤٥٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قال: زعموا: أنَّها - يعني: البضع - سبع سنين، كما لبث يوسف ^(٣) ٣٣٧١. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٧٤٥٥ - قال الحسن البصري: دخل جبريلُ على يوسف في السجن، فلمَّا رآه يوسفُ عرفه، فقال له: يا أخا المنذرين، ما لي أراك بين الخاطئين؟ فقال له جبريل: يا طاهر الطاهرين، اقرأ عليك السلام ربُّ العالمين، ويقول لك: أما استحييت مِنِّي أنِ اسْتَشْفَعْتَ بالآدميين، فَوَعِزَّتِي، لألبثتك في السجن بضع سنين. قال يوسف: وهو في ذلك عَنِّي راضٍ؟ قال: نعم. قال: إذا لا أبالي ^(٤). (ز)

٣٣٧١ اختلف في المراد بالبضع على أقوال: الأول: أنه سبع سنين. الثاني: من الثلاث إلى التسع. الثالث: ما دون العشر. الرابع: اثنا عشر. الخامس: أربعة عشر. السادس: خمس سنوات.

ورجَّح ابنُ جرير (١٧٧/١٣) مستندًا إلى اللغة أنَّه من الثلاث إلى التسع إلى العشر، وأنه لا يكون دون الثلاث، وكذلك ما زاد على العقد إلى المئة، وما زاد على المئة، فلا يكون فيه بضع.

وذكر ابنُ عطية (٩٢/٥) أنَّ ابن عباس قال بأنَّ البضع من الثلاثة إلى العشرة، ويبيِّن أنَّه الأشهر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٣٥ - ٣٣٦.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣/١٧٦.

(٤) تفسير الثعلبي ٥/٢٢٥ - ٢٢٦، وتفسير البغوي ٤/٢٤٤ - ٢٤٥.

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ
وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٍ فِي رُءْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (٤٣)

٣٧٤٥٨ - قال كعب الأحبار: قال جبريل ليوسف: إِنَّ الله تعالى يقول: مَنْ خَلَقَكَ؟
قال: الله. قال: فَمَنْ حَبَّبَكَ إِلَى أَبِيكَ؟ قال: الله. قال: فَمَنْ نَجَّاكَ مِنْ كَرْبِ الْبُرِّ؟
قال: الله. قال: فَمَنْ عَلَّمَكَ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا؟ قال: الله. قال: فَمَنْ صَرَفَ عَنْكَ السُّوءَ
وَالْفَحْشَاءَ؟ قال: الله. قال: فكيف استشفعت بآدميِّ مثلك؟! فلما انقضت سبع سنين
- قال الكلبي: وهذا السبع سوى الخمسة التي كانت قبل ذلك - ودنا فرجُ يوسف
رَأَى مَلِكُ مِصْرَ الْأَكْبَرُ رُؤْيَا عَجِيبَةً هَالَتْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ خَرَجَتْ
مِنَ الْبَحْرِ، ثُمَّ خَرَجَ عَقِبَهُنَّ سَبْعُ بَقَرَاتٍ عِجَافٍ فِي غَايَةِ الْهَزَالِ، فَابْتَلَعَتِ الْعِجَافُ
السِّمَانَ، فَدَخَلْنَ فِي بُطُونِهِنَّ، وَلَمْ يُرَ مِنْهُنَّ شَيْءٌ، وَلَمْ يَتَبَيَّنْ عَلَى الْعِجَافِ مِنْهَا
شَيْءٌ، ثُمَّ رَأَى سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خَضِرٍ قَدْ انْعَقَدَ حَبُّهَا، وَسَبْعًا أُخْرَى يَابِسَاتٍ قَدْ
اسْتَحْصَدَتْ، فَالْتَوَتْ الْيَابِسَاتُ عَلَى الْخَضِرِ حَتَّى غَلَبْنَ عَلَيْهَا، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ خُضْرَتِهَا
شَيْءٌ. فَجَمَعَ السَّحَرَةُ وَالْكَهَنَةُ وَالْحَازَةُ^(٣) وَالْمُعَبِّرِينَ، وَقَصَّ عَلَيْهِمُ رُؤْيَاهُ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ
خُضِرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٍ فِي رُءْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٤). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد. وذكر نحوه مقاتل بن سليمان في تفسيره ٢/ ٣٣٥ - ٣٣٦.

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٧٩.

(٣) الْحَازَةُ جمع حازٍ: وهو الكاهن. النهاية (حزأ).

(٤) تفسير الثعلبي ٥/ ٢٢٦، وتفسير البغوي ٤/ ٢٤٥ - ٢٤٦.

حَصْرُ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ يَابِسَاتٍ، فَجَعَلَ السَّحَابَ وَابِلًا فَسَمِعُوا رُجْمًا فَجَاءُوا بِرُءُوسِهِمْ
وَهُم الَّذِينَ يَزْجُرُونَ الطَّيْرَ -، فَقَضَّهَا عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: ﴿أَضْغَثُ أَحْلَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ
الْأَحْلَمِ يَعْلَمِينَ﴾ [يوسف: ٤٤] ^(٢). (١٩٢/٨)

٣٧٤٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾ وهو الريان بن الوليد للملأ من
قومه: ﴿إِنِّي أَرَى﴾ في المنام ﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ﴾ أي: بقرات
﴿عِجَافٌ﴾، ﴿وَوَ﴾ رأيت ﴿سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضِرَ وَأُخِرَ يَابِسَتٍ﴾. ثم قال: ﴿يَتَأَيَّهَا الْمَلَأُ
أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ﴾ وهم علماء أهل الأرض، وكان أهل مصر من أمهر الكهنة
والعرافين، ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ ^(٣). (ز)

٣٧٤٦٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ثم إنَّ الملك الريان بن
الوليد رأى رؤياه التي رأى، فهالته، وعرف أنَّها رؤيا واقعة، ولم يدر ما تأويلها؛
فقال للملأ حوله من أهل مملكته: ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾
إلى قوله: ﴿يَعْلَمِينَ﴾ ^(٤). (ز)

﴿قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ يَعْلَمِينَ﴾ ^(٤٤)

٣٧٤٦٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿أَضْغَثُ أَحْلَمٍ﴾،
يقول: مُشْتَبِهَةٌ ^(٥). (٢٦٤/٨)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٤٩/٧، ٢١٥٠، ٢١٥١. وعزاه السيوطي إلى ابن إسحاق.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧٨/١٣ دون قوله: والعافة، ودون قوله: وهم الذين يزجرون الطير، وابن أبي حاتم
٢١٥٠/٧ - ٢١٥١ واللفظ له.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٦/٢.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧٨/١٣.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٧٩/١٣.

٣٧٤٦٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: لَمَّا قَصَّ الْمَلِكُ رُؤْيَاهُ الَّتِي رَأَى عَلَى أَصْحَابِهِ قَالُوا: ﴿أَضْغَثُ أَحْلَامٍ﴾. أَي: فَعَلَ الْأَحْلَامَ^(٦). (ز)

٣٧٤٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: وَلَمْ يَعْلَمُوا تَأْوِيلَ رُؤْيَاهُ، ف﴿قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَامٍ﴾. يَعْنِي: أَحْلَامٌ مُخْتَلِطَةٌ كَاذِبَةٌ، ثُمَّ عَلِمُوا أَنَّ لَهَا تَعْبِيرًا، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْأَحْلَامِ الْمُخْتَلِطَةِ، فَمِنْ ثَمَّ قَالُوا: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعِلْمِينَ﴾. وَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ السِّجْنِ غَدًا، وَأَنَّ الْمَلِكَ قَدْ رَأَى رُؤْيَاهُ، فَلَمَّا نَظَرَ يَوْسُفُ إِلَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَاءَهُ عَلَيْهِ الْبَيَاضُ مُكَلَّلًا بِاللُّؤْلُؤِ. قَالَ مُقَاتِلُ: قَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْحَسَنُ وَجْهَهُ، الطَّيِّبُ رِيحُهُ، الطَّاهِرُ ثِيَابُهُ، الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، أَيُّ رَسُلِ رَبِّي أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا جَبْرِيلُ. قَالَ: مَا أَتَى بِكَ؟ قَالَ: أَبَشِّرُكَ بِخُرُوجِكَ. قَالَ: أَلَيْكَ عِلْمٌ بِيَعْقُوبَ أَبِي مَا فَعَلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، ذَهَبَ بِصَرِهِ مِنَ الْحُزَنِ عَلَيْكَ. قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْحَسَنُ وَجْهَهُ، الطَّيِّبُ رِيحُهُ، الطَّاهِرُ ثِيَابُهُ، الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، مَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِهِ؟ قَالَ: بَلَغَ حُزْنُهُ حُزْنَ سَبْعِينَ مُشْكَلَةً بَوْلَدَهَا. قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْحَسَنُ وَجْهَهُ، الطَّيِّبُ رِيحُهُ، الطَّاهِرُ ثِيَابُهُ، الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، فَمَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ؟ قَالَ: أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ، وَأَلْفُ مُشْكَلَةٍ مُوجَعَةٍ. قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْحَسَنُ وَجْهَهُ، الطَّيِّبُ رِيحُهُ، الطَّاهِرُ ثِيَابُهُ، الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، هَلْ رَأَيْتَ يَعْقُوبَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ مَنْ ضَمَّ إِلَيْهِ بَعْدِي؟ قَالَ: أَخَاكَ بَنِيَامِينَ. قَالَ

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣/١٨٠.

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى (٢٦٦٧).

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣/١٨٠.

(٤) عَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى أَبِي عُبَيْدٍ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنِ الْمُنْذَرِ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

(٥) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١/٣٢٤، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٣/١٨٠. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣/١٨٠.

بالفتح والتخفيف، يقول: بعد نَسِيَان^(٣). (٢٦٥/٨)

٣٧٤٧٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الكريم أبي أمية المعلم -: أَنَّهُ قرأ: (بَعْدَ أُمِّهِ)، أي: بعد نسيان^(٤). (٢٦٥/٨)

٣٧٤٧٤ - عن حميد، قال: قرأ مجاهد: (وَأَذْكَرَ بَعْدَ أُمِّهِ) مجزومة الميم، مُخَفَّفَةً^(٥). (٢٦٥/٨)

٣٧٤٧٥ - عن الضحاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد، وجوبير -: أَنَّهُ قرأ: (بَعْدَ أُمِّهِ)، أي: بعد نسيان^(٦). (٢٦٥/٨)

٣٧٤٧٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق قتادة، وأبي هارون الغنوي -: أَنَّهُ قرأ: (بَعْدَ أُمِّهِ)، أي: بعد نسيان^(٧). (٢٦٥/٨)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٦/٢ - ٣٣٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الحسن البصري، ويحيى بن يعمر، وغيرهما. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٨، والبحر المحيط ٣١٤/٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٥٢/٧. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٨/٢ - لكنه نسب التفسير لقتادة. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الضحاك، والحسن البصري، ومجاهد، وغيرهم. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٨، والمحتسب ٣٤٤/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨٦/١٣ دون ذكر التفسير.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨٦/١٣.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن شُبَيْلِ الضُّبَيْعِي. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٦٤/١١، والبحر المحيط ٣١٣/٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨٦/١٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨٥/١٣.

﴿تفسير الآية﴾

﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ (٤٥)

٣٧٤٨١ - قال مقاتل بن سليمان: فلما سمع السَّاقِي رُؤْيَا الملكِ ذَكَرَ تصديقَ عبارة يوسف عليه السلام في نفسه، وفي الخَبَّاز، فذلك قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا﴾ من القتل^(٥). (ز)

٣٧٤٨٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ... وسمع نبو من ذلك ما

[٣٣٧٢] اختلف في قراءة قوله: ﴿بَعْدَ أُمَّةٍ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿أُمَّةٍ﴾. وقرأ آخرون: (أُمَّه). وقرأ غيرهم: (أُمَّه).

وذكر ابن جرير (١٣/ ١٨٤ - ١٨٦) أنَّ الأولى بمعنى: المدة من الدهر، وأنها قراءة القراء في الأمصار. وأن القراءة الثانية بمعنى: النسيان. وأن قراءة الجزم مصدر من: أمه يأمه أمَّها: إذا نسي. وبنحوه قال ابن عطية (٥/ ٩٦).

(١) عزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥٢/٧.

وهي قراءة العشرة.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥٢/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣/ ١٨٥ - ١٨٦ ولم ينص أنه قرأ. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٨/٢ -.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٧/٢.

- ٣٧٤٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾، قال: بعد سنين^(٣). (٢٦٥/٨)
- ٣٧٤٨٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾، قال: بعد حين، وهو: الأجل الذي يعلمه الله^(٤). (ز)
- ٣٧٤٨٦ - عن أبي رزين [مسعود بن مالك الأسدي] - من طريق عاصم - قال: ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾، قال: بعد حين^(٥). (ز)
- ٣٧٤٨٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾، يقول: بعد سنين^(٦). (٢٦٥/٨)
- ٣٧٤٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾، قال: بعد حين^(٧). (٢٦٤/٨)
- ٣٧٤٨٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سماك - في قوله: ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾، قال: بعد حين^(٨). (٢٦٤/٨)
- ٣٧٤٩٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سماك - ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾، أي: بعد حِقْبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ^(٩). (ز)
- ٣٧٤٩١ - عن الحسن البصري - من طريق مَعْمَرٍ، وقتادة - في قوله: ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾، قال: بعد سنين^(١٠). (٢٦٥/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ١٨٧/١٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٤/١، وابن جرير ١٨١/١٣ - ١٨٢، وابن أبي حاتم ٢١٥١/٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥١/٧.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥١/٧.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٨٣/١٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨٣/١٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨٢/١٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨٣/١٣.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٨٤/١٣.

- ٣٧٤٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَذْكُرُ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾، يعني: وذكر بعد حين^(٥). (ز)
- ٣٧٤٩٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿وَأَذْكُرُ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾، أي: حُقْبَةٍ من الدهر...^(٦). (ز)
- ٣٧٤٩٧ - عن أبي بكر بن عياش - من طريق أبي كريب - ﴿وَأَذْكُرُ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾: بعد حين^(٧). (ز)

﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾

- ٣٧٤٩٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن إسحاق، عن ابن أبي نجيح - قال: ... فلما سمع نبو من الملك ما سمع منه، ومسأله عن تأويلها؛ ذكر يوسف عليه السلام، وما كان عبر له ولصاحبه، وما جاء من ذلك على ما قال من قوله، فقال: ﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾^(٨). (٢٦٣/٨)
- ٣٧٤٩٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -، مثله^(٩). (ز)
- ٣٧٥٠٠ - عن الحسن البصري - من طريق مالك بن دينار -: أنه كان يقرأ: (أَنَا آتِيكُمْ بِتَأْوِيلِهِ). ف قيل له: ﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ﴾. قال: أهو كان ينبئهم؟!^(١٠). (٢٦٦/٨)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥٢/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨٣/١٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨٧/١٣.

(١) أخرجه ابن جرير ١٨٣/١٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨٣/١٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٧/٢ - ٣٣٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨٢/١٣.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥٠/٧ - ٢١٥١. وعزاه السيوطي إلى ابن إسحاق.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٨٧/١٣.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥٢/٧ بلفظ: نبئهم. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٧٥٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَرْسَلُونِي﴾ إلى يوسف^(٣). (ز)

﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ
وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾

٣٧٥٠٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر، وسعيد - في قوله: ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ
بَقَرَاتٍ﴾ الآية، قال: أَمَّا السِّمَانُ فُسُنُونٌ فِيهَا خِضْبٌ، وَأَمَّا السَّبْعُ الْعِجَافُ فَسُنُونٌ
مُجْدِبَةٌ، ﴿وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ﴾ هي السنون المخاصيب، تُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا
وَزَرْعَهَا وَثَمَارَهَا، ﴿وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ الْمُحُولُ الْجُدُوبُ، لَا تُنْبِتُ شَيْئًا^(٤). (٢٦٦/٨)

٣٧٥٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: فَلَمَّا أَتَى - السَّاقِي - يَوْسُفَ قَالَ لَهُ: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا
الصِّدِّيقُ﴾ يعني: أَيُّهَا الصَّادِقُ فِيمَا عَبَرْتَ لِي وَلصَاحِبِي، ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ
يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾. قال: أَمَّا الْبَقَرَاتُ السَّبْعُ
السِّمَانُ وَالسُّنْبُلَاتُ الْخُضْرُ فَهِنَّ سَبْعَ سِنِينَ مُخْصِبَاتٍ، وَأَمَّا الْبَقَرَاتُ الْعِجَافُ السَّبْعُ
وَالسُّنْبُلَاتُ السَّبْعُ الْأُخْرَى الْيَابِسَاتُ فَهِنَّ الْمُجْدِبَاتُ^(٥). (ز)

٢٣٧٣ ذكر ابنُ عطية (٩٦/٥) أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ بِأَنَّ السَّجْنَ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٨/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨٧/١٣ - ١٨٨، وابن أبي حاتم ٢١٥٢/٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٧/٢ - ٣٣٨.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٤/١، وابن جرير ١٨٨/١٣، ١٩١، وابن أبي حاتم ٢١٥٢/٧، ٢١٥٣. وعزاه
السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٨/٢.

٣٧٥٠٧ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق السدي - قوله: ﴿لَعَلِّي﴾، يعني: كي^(٢). (ز)

٣٧٥٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال الساقى: ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾ يعني: أهل مصر، ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ يعني: لكي ﴿يَعْلَمُونَ﴾ تعبيرها، يعني: تعبير هذه الرؤيا، ثم علمهم كيف يصنعون^(٣). (ز)

﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾

﴿قراءات:

٣٧٥٠٩ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾، قال: في بعض القراءة الأولى: (هُوَ أَبْقَى لَهُ لَا يُؤْكَلُ)^(٤). (٢٦٧/٨)

﴿تفسير الآية:

﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾

٣٧٥١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾، يعني: دائبين في الزرع^(٥). (ز)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥٣/٧.

(١) أخرجه ابن جرير ١٨٧/١٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٨/٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وهي قراءة شاذة.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٨/٢.

أَبْقَى لَهُ، ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا نَأْكُلُونَ﴾^(١). (١٩٣/٨)

٣٧٥١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم علّمهم يوسف ما يصنعون، فقال: ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ﴾ مِنْ حَبٍّ ﴿فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ فإنه أبقي له؛ لئلا يأكله السوس، ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا نَأْكُلُونَ﴾ فتشققونه^(٣). (ز)

٣٧٥١٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ - قال: لم يرُضَ يوسف عليه السلام أن أفتاهم بالتأويل حتى أمرهم بالرفق، فقال: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ لِأَنَّ الْحَبَّ إِذَا كَانَ فِي سُنْبُلِهِ لَا يُؤْكَلُ^(٤). (٢٦٧/٨)

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾

٣٧٥١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾، قال: هُنَّ السَّنُونَ الْمُحُولُ الْجُدُوبُ^(٥). (٢٦٧/٨)

٣٧٥١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ يعني: مِنْ بَعْدِ السَّنِينَ الْمُخْصِبَاتِ ﴿سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ يعني: مُجْدِبَاتٍ^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٩٠/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٥٣/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥٣/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٨/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥٣/٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٤/١، وابن جرير ١٩١/١٣ - ١٩٢، وابن أبي حاتم ٢١٥٤/٧. وعزاه السيوطي

إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٨/٢.

٣٧٥١٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿مِمَّا تُحْصِنُونَ﴾، يقول: تُخْزِنُونَ^(٣). (٢٦٨/٨)

٣٧٥٢٠ - قال عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - ﴿تُحْصِنُونَ﴾: تُخْرِزُونَ^(٤) [٣٣٧٤]. (ز)

٣٧٥٢١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾، أي: مِمَّا تَدْخِرُونَ^(٥). (٢٦٨/٨)

٣٧٥٢٢ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾، قال: مِمَّا تَرْفَعُونَ^(٦). (١٩٣/٨)

٣٧٥٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾، يعني: مِمَّا تَدْخِرُونَ،

[٣٣٧٤] ساق ابن عطية (٩٩/٥) قولي ابن عباس، ثم علق بقوله: «وهو مأخوذ من الحصن، وهو الحرز والملجأ، ومنه: تَحَصَّنَ النساء؛ لأنه بمعنى: التحرُّز».

(١) أخرجه ابن جرير ١٩١/١٣ - ١٩٢. وذكر نصّه السيوطي دون نسبة لأحد! ولعل فيه سقطًا.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٨/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٥٤/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٩٢/١٣. وقوله «تخريزون»: يقال: أحرزت الشيء إذا حفظته وضممته إليك وصننته عن الأخذ. النهاية (حرز).

(٥) أخرجه ابن جرير ١٩١/١٣ - ١٩٢ عن قتادة من طريق سعيد بن أبي عروبة، وابن أبي حاتم ٢١٥٤/٧ من طريق سعيد بن بشير. وذكر نصّه السيوطي دون نسبة لأحد! ولعل فيه سقطًا.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٩٢/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ﴾ (٤٩)

﴿قراءات:﴾

٣٧٥٢٥ - عن علي بن أبي طلحة، قال: كان ابن عباس يقرأ: ﴿وَفِيهِ تَعَصِرُونَ﴾ بالتاء، يعني: تحلبون^(٣). (٢٧٠/٨)

٣٧٥٢٦ - عن عيسى بن عبيد، عن عيسى بن عمر الثقفي، قال: سمعته يقرأ: ﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعَصِرُونَ﴾ برفع الياء، يعني: الغياث المطر. ثم قرأ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبا: ١٤]^(٤) [٣٣٧٦]. (٢٧٠/٨)

[٣٣٧٥] بين ابن جرير (١٩٢/١٣) تقارب الأقوال الواردة في الإحصان، فقال: «وهذه الأقوال في قوله: ﴿تُعَصِرُونَ﴾ وإن اختلفت ألفاظ قائلها فيه، فإن معانيها متقاربة».

[٣٣٧٦] اختلف في قراءة قوله: ﴿وَفِيهِ يَعَصِرُونَ﴾؛ فقرأ قوم بالياء المفتوحة. وقرأ آخرون بالتاء. وقرأ غيرهم: بالياء المضمومة.

وذكر ابن جرير (١٩٦/١٣) أن القراءة الأولى بمعنى: عصر الأعناب والأدهان. وأن القراءة الثالثة بمعنى: يُمطرون.

==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٨/٢. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥٤/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩٥/١٣ - ١٩٦.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَفِيهِ يَعَصِرُونَ﴾ بالياء. انظر: النشر ٢/٢٩٥، والإتحاف ص ٣٣٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

﴿وَفِيهِ يُعَصِرُونَ﴾ بضم الياء قراءة شاذة، تروى أيضاً عن الأعرج، وجعفر بن محمد. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٨، والمحتسب ١/٣٤٤.

ذَلِكَ عَامٌ ﴿١﴾، قَالَ: أَخْبِرْهُمْ بِشَيْءٍ لَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْهُ، وَكَانَ اللَّهُ قَدْ عَلَّمَهُ إِيَّاهُ، ﴿فِيهِ يَغَاثُ
النَّاسُ﴾ بِالْمَطَرِ^(٢). (٢٦٩/٨)

٣٧٥٢٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ﴾، قال:
بِالْمَطَرِ^(٣). (٢٦٩/٨)

٣٧٥٣٠ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم - من طريق جُوَيْبِر - ﴿فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ﴾، قال:

== وبنحوه قال ابنُ عطية (١٠١/٥). وذكر ابنُ عطية أنَّ القراءة الثالثة يحتمل أن تكون مأخوذ
من العصرة، أي: يؤتون بعصرة. ويحتمل أن يكون من: عصرت السحاب ماءها عليهم.
وانتقد ابنُ جرير القراءة الثالثة مستندًا لإجماع القراء، فقال: «وهذه قراءة لا أستجيز القراءة
بها؛ لخلافها ما عليه من قراء الأمصار».

ورجَّح (١٣/١٩٦ - ١٩٧) القراءة الأولى والثانية مستندًا إلى شهرتهما، واتفاق معناهما،
فقال: «والصواب من القراءة في ذلك أنَّ لقارئه الخيار في قراءته بأي القراءتين الآخرين
شاء، إن شاء بالياء ردًا على الخبر به عن الناس، على معنى: ﴿فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ
يَعَصِرُونَ﴾ أعنابهم وأدهانهم. وإن شاء بالتاء ردًا على قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ﴾ وخطابًا
به لمن خاطبه بقوله: ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ﴾؛ لأنهما قراءتان مستفيضتان
في قراءة الأمصار باتفاق المعنى، وإن اختلفت الألفاظ بهما. وذلك أن المخاطبين بذلك
كان لا شك أنهم أغيثوا وعصروا: أغيث الناس الذين كانوا بناحتهم وعصروا، وكذلك
كانوا إذا أغيث الناس بناحتهم وعصروا أغيث المخاطبون وعصروا، فهما متفقتا المعنى،
وإن اختلفت الألفاظ بقراءة ذلك».

(١) أخرجه ابن جرير ١٣/١٩٤، وابن أبي حاتم ٧/٢١٥٤ - ٢١٥٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣/١٩٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣/١٩٤.

٣٧٥٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الفرّج بن فضالة، عن علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾، قال: يحتلبون^(٥) (٣٣٧٨). (٢٦٨/٨)

٣٧٥٣٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق معاوية، عن علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾، يقول: الأعناب، والدُّهْن^(٦). (٢٦٨/٨)

٣٣٧٧ ذكر ابنُ عطية (٩٩/٥ - ١٠٠) أن قوله: ﴿يُغَاثُ﴾ جائز أن يكون من الغيث، وهو قول الجمهور، وجائز أن يكون من قولهم: أغاثهم الله إذا فرّج عنهم، ومنه الغوث وهو الفرّج.

٣٣٧٨ انتقد ابنُ جرير (١٩٨/١٣) هذا القول مستنداً للأعراف لغة، والمشهور عن ابن عباس، فقال: «وأما القول الذي روى الفرّج بن فضالة عن علي بن أبي طلحة فقول لا معنى له؛ لأنه خلاف المعروف من كلام العرب، وخلاف ما يعرف من قول ابن عباس رضي الله عنه».

(١) أخرجه ابن جرير ١٩٣/١٣، ١٩٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٣٢٤/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩٣/١٣، ١٩٥، وابن أبي حاتم ٢١٥٤/٧، ٢١٥٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٨/٢ - ٣٣٩.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور (١١٢٧ - تفسير)، وابن جرير ١٩٥/١٣ بلفظ: فيه يحلبون، وابن أبي حاتم ٢١٥٥/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٩٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٥٥/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

الزيت^(٤) . (٢٦٩/٨)

٣٧٥٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ الثمار والأعناب والزيتون من الخصب، وهذا علم آتاه الله علمه لم يكن فيما سئل عنه^(٥) [٣٣٧٩] . (٢٦٨/٨)

٣٧٥٤١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾، قال: العنب^(٦) . (١٩٣/٨)

٣٧٥٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ العنب، والزيت من الخصب. هذا من قول يوسف، وليس من رؤيا الملك^(٧) [٣٣٨٠] . (ز)

[٣٣٧٩] علق ابن عطية (٩٨/٥) على قول قتادة بقوله: «ويحتمل هذا ألا يكون غيًّا، بل علم العبارة، أعطى انقطاع الجذب بعد سبع، ومعلوم أنه لا يقطعه إلا خصب شاف، كما أعطى أن النهر مثال للزمان، إذ هو أشبه شيء به، فجاءت البقرات مثالاً للسنين».

[٣٣٨٠] ذكر ابن جرير (١٩٧/١٣) أن البعض وجَّه معنى قوله: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ إلى: وفيه ينجون من الجذب والقحط بالغيث، وقال بأنه من العَصْر، التي بمعنى: المنجاة. وانتقده ==

(١) أخرجه ابن جرير ١٩٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٥٤/٧ - ٢١٥٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩٤/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩٤/١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٩٣/١٣، ١٩٥. وذكر يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٩/٢ - بعضه. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٩٣/١٣، ١٩٥، وابن أبي حاتم ٢١٥٤/٧، ٢١٥٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٩٤/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٨/٢ - ٣٣٩.

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْنِي بِهِ﴾

٣٧٥٤٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: فلَمَّا أتى المَلِكُ الرُّسُولُ وأخبره قال: ﴿أَتُؤْنِي بِهِ﴾ فَلَمَّا جَاءَهُ الرُّسُولُ ﴿فَأَمَرَهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَلِكِ أَبِي يُوسُفَ، وَقَالَ: ﴿أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلُهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾...﴾^(٢). (١٩٣/٨)

٣٧٥٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: فرجع الرسول، فأخبره، فعجب، وقال الملك - واسمه الريان بن الوليد - : ﴿أَتُؤْنِي بِهِ﴾. يعني: بيوسف^(٣). (ز)

٣٧٥٤٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: فخرج نبو من عند يوسف بما أفتاهم به من تأويل رؤيا الملك، حتى أتى الملك، فأخبره بما قال، فلَمَّا أخبره بما في نفسه بمثل النهار، وعرف أن الذي قال كائن كما قال، قال: ﴿أَتُؤْنِي بِهِ﴾^(٤). (ز)

== مستندًا لإجماع السلف، فقال: «ذلك تأويل يكفي من الشهادة على خطئه خلافه قول جميع أهل العلم من الصحابة والتابعين».

وتعقب ابن عطية (١٠١/٥) ابن جرير في ذلك، وذكر أنه ردَّ هذا القول بغير حجة.

٣٣٨١ روى ابن كثير (٤٩/٨) هذا الحديث عن عكرمة، ثم علَّق عليه بقوله: «هذا حديث مُرْسَل».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٣/١، وابن جرير ٢٠٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٥٦/٧، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٥٥/٧ مختصرًا.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٩/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٩٨/١٣.

٣٧٥٤٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾، قال: أراد يوسف عليه السلام العُذْرَ قبل أن يخرج من السجن^(٢). (٢٧١/٨)

٣٧٥٤٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْأَلُهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾: أراد نبيُّ الله صلى الله عليه وآله أن لا يُخْرَجَ حتى يكون له العُذْر^(٣). (ز)

٣٧٥٥٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قال: أراد يوسف عليه السلام العُذْرَ قبل أن يخرج من السجن، فقال: ﴿أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْأَلُهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾^(٤). (٢٧٤/٨)

٣٧٥٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ﴾ يعني: رسول الملك، وهو الساقى؛ ﴿قَالَ﴾ له: ﴿أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ يعني: سيِّدك، ﴿فَسْأَلُهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ﴾ الخمس ﴿الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ يعني: حَزَزْنَ أَصَابِعَهُنَّ بالسكين؟ ﴿إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ﴾ يعني: بقولهن ﴿عَلِيمٌ﴾ حين قُلْنَ: ما يمنعك أن تقضي لها حاجتها. أراد يوسف عليه السلام أن يَسْتَبِينَ عُذْرَهُ عند الملك قبل أن يخرج من السجن، ولو خرج يوسف حين أرسل إليه الملك قبل أن يُبْرَأ نفسه لم يزل مُتَّهِمًا في نفس الملك، فمن ثم قال: ﴿أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْأَلُهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ فيشهدن أن امرأة العزيز قالت: لقد راودته عن نفسه فاستعصم^(٥). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٣/١٩٩، وابن أبي حاتم ٧/٢١٥٥ مختصرًا.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣/٢٠٢. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/٣٢٩ -.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣/٢٠٢. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٣٩.

الإجابة، وما ابْتَغَيْتِ الْعَذْرَ^(١) . (٢٧٠/٨)

٣٧٥٥٤ - عن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ يَوْسُفَ؛ إِنْ كَانَ لَذَا أَنَاةً حَلِيمًا، لَوْ كُنْتُ أَنَا الْمَحْبُوسَ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيَّ لَخَرَجْتُ سَرِيعًا»^(٣) . (٢٧١/٨)

٣٧٥٥٥ - عن أبي هريرة، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يَوْسُفُ، ثُمَّ جَاءَنِي الدَّاعِي؛ لِأَجْبَتِهِ، إِذْ جَاءَهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: ﴿أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾»^(٤) . (ز)

٢٣٨٢ ذكر ابنُ عطية (١٠٣/١٣) أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ يَحْتَمِلُ اِحْتِمَالَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنْ يَرِيدَ بِالرَّبِّ: اللَّهَ ﷻ. وَفِي الْآيَةِ وَعِيدٌ - عَلَى هَذَا - وَتَهْدِيدٌ. الثَّانِي: أَنْ يَرِيدَ بِالرَّبِّ: الْعَزِيزَ مَوْلَاهُ. فَفِي ذَلِكَ اسْتِشْهَادٌ بِهِ وَتَقْرِيعٌ لَهُ.

(١) أخرجه ابن جرير ١٩٩/١٣.

(٢) أخرجه أحمد ٢٢٨/١٤ (٨٥٥٤)، ٢٥/١٥ - ٢٦ (٩٠٦٠)، والحاكم ٢٦٣/٢ (٢٩٤٨)، وابن جرير ٢٠١/١٣ - ٢٠٢، وابن أبي حاتم ٢١٥٥/٧ - ٢١٥٦ (١١٦٨٥).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع ٤٠/٧ (١١٠٨٨): «رواه أحمد، وفيه محمد بن عمرو، وهو حسن الحديث». وقال الألباني في الصحيحة ٤٢٥/٧ (٣١٥٠) بعد نقله لكلام الحاكم والذهبي: «وأقول: بل هو حسن فقط؛ لأن محمد بن عمرو إنما أخرج له مسلم متابعة، وفي حفظه شيء».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠٢/١٣، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ١٦٨/٢ - . وقال المناوي في التيسير ٣٢/٢: «إسناد حسن». وقال في فيض القدير ٢٨/٤ (٤٤٣٧): «رمز المصنف - السيوطي - لحسنه».

وقال العجلوني في كشف الخفاء ٤٨٩/١ (١٣٧٧): «إسناده حسن». لكن قال الألباني في الصحيحة ٤/٤٨٥: «وهذا إسناد ظاهر الضعف».

(٤) أخرجه أحمد ١٢١/١٤ (٨٣٩٢)، والترمذي ٢٩٣/٥ (٣١١٦)، والنسائي في الكبرى ١٣٤/١٠ (١١١٩٠)، وابن جرير ٢٠٠/١٣.

﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَوَدْتُمْ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْتَحَشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوْعٍ﴾

٣٧٥٥٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا جَمَعَ الْمَلِكُ النُّسُوَةَ

٣٣٨٣ روى ابنُ كثير (٤٩/٨) هذا الحديث عن عكرمة، ثم علّق عليه بقوله: «هذا حديث مُرْسَلٌ».

٣٣٨٤ ساق ابنُ عطية (١٠٢/٥ - ١٠٣) هذه الأحاديث، ثم علّق بقوله: «وهنا اعتراض ينبغي أن ينفصل عنه، وذلك أَنَّ النبي ﷺ إنما ذكر هذا الكلام على جهة المدح ليوسف، فما باله هو، يذهب بنفسه عن حالة قد مدح بها غيره، فالوجه في ذلك أَنَّ النبي ﷺ إنما أخذ لنفسه وجهًا آخر من الرأي له جهة أيضًا من الجودة، أي: لو كنت أنا لبادرت بالخروج، ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك، وذلك أن هذه القصص والنوازل إنما هي معرضة ليقترني الناس بها إلى يوم القيامة، فأراد رسول الله ﷺ حمل الناس على الأحزم من الأمور، وذلك أَنَّ المتعمق في مثل هذه النازلة التارك فرصة الخروج من مثل ذلك السجن ربما ينتج له من ذلك البقاء في سجنه وانصرفت نفس مخرجه عنه، وإن كان يوسف ﷺ أمِن من ذلك بعلمه من الله فغيره من الناس لا يأمن ذلك فالحالة التي ذهب النبي ﷺ بنفسه إليها حالة حزم ومدح، وما فعله يوسف ﷺ صبر عظيم وجلد».

= قال الترمذي: «حديث حسن». وأصله في البخاري (٣٣٧٢)، ومسلم (١٥١) دون تلاوة الآية.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات ص ١٠٩ - ١١٠ (١٦٠)، والطبراني في الكبير ٢٤٩/١١ (١١٦٤٠). قال الهيثمي في المجمع ٣٩/٧ - ٤٠ (١١٠٨٧): «رواه الطبراني، وفيه إبراهيم بن يزيد القرشي المكي، وهو متروك». وقال المناوي في التيسير ١٢٨/٢: «إسناد ضعيف». وقال الألباني في الصحيحة ٥٨٩/٤ (١٩٤٥): «وهذا إسناد ضعيف جدًا؛ إبراهيم هذا هو الخوزي، متروك الحديث».

(٢) أخرجه أحمد في الزهد ص ٨٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

سَوَاءٌ، ولكن امرأة العزيز أخبرتنا أنها راودته عن نفسه، ودخل معها البيت، وحلَّ سراويله، ثم شدَّه بعد ذلك، ولا تدري ما بدا له. فقالت امرأة العزيز: ﴿أَلَكُنْ حَصَّصَ الْحَقُّ﴾^(٢). (١٩٣/٨)

٣٧٥٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: فلما سألهن الملك قال لهن: ﴿مَا خَطْبُكُنَّ﴾ يعني: ما أمركن - كقوله: ﴿فَمَا خَطْبُكُمُ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [الحجر: ٥٧، الذاريات: ٣١] يعني: ما أمركن - ﴿إِذْ رَاودَتْهُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ﴾ وذلك أَنَّهُنَّ قُلْنَ حين خرج عليهن يوسف من البيت: ما عليك أن تقضي لها حاجتها. فأبى عليهن^(٣). (ز)

٣٧٥٦١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: فلما جاء الرسولُ الملكَ من عند يوسف بما أرسله إليه جمع النسوة ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاودَتْهُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ﴾^(٤). (ز)

﴿قُلْتُ خَشِيَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾

٣٧٥٦٢ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾، أي: من زنا^(٥) (ز)
٣٧٥٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ... فرَدَدْنِ عَلَى الْمَلِكِ: ﴿قُلْتُ خَشِيَ لِلَّهِ﴾ يعني:

(١) أخرجه ابن جرير ٢١٠/١٣ - ٢١١، وابن أبي حاتم ٢١٥٧/٧ - ٢١٥٨، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٢٩٠). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠٦/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٩/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠٣/١٣.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٣٠/٢ -.

﴿الْكُنْ حَصْحَصَ الْحَقِّ﴾، قال: تَبَيَّنَ^(١). (٢٧٢/٨)

٣٧٥٦٦ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جويبر - في قوله: ﴿الْكُنْ حَصْحَصَ الْحَقِّ﴾، قال: تَبَيَّنَ^(٤). (٢٧٢/٨)

٣٧٥٦٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد، ومعمر - في قوله: ﴿الْكُنْ حَصْحَصَ الْحَقِّ﴾، قال: تَبَيَّنَ^(٥). (٢٧٢/٨)

٣٧٥٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - ﴿قَالَتْ أَمْرَأْتُ الْعَزِيزِ الْكُنْ حَصْحَصَ الْحَقِّ﴾، يقول: الآن تبين الحق ﴿أَنَا رَاودُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾. قال: كان الحسن إذا تلا هذه الآية قال: قاتلها الله! ما أجراها!^(٦). (ز)

٣٣٨٥ ذكر ابن عطية (١٠٣/٥) أَنَّ الْمَلِكَ لَمَّا جَمَعَ النِّسَاءَ وَقَالَ لَهُنَّ: مَا خَطْبُكُنَّ... الْآيَةَ كَانَ ذَلِكَ اسْتِدْعَاءً مِنْهُ أَنْ يَعْلَمَنَهُ الْقِصَّةَ، فَجَاوَبَ النِّسَاءُ بِجَوَابٍ جَيِّدٍ، تَظْهَرُ مِنْهُ بَرَاءَةُ أَنْفُسِهِنَّ جَمْلَةً، وَأَعْطَيْنَ يُوسُفَ بَعْضَ بَرَاءَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلِكَ لَمَّا قَرَّرَ لَهُنَّ أَنَّهِنَّ رَاودُنَّهُ قُلْنَ جَوَابًا عَنْ ذَلِكَ: ﴿حَشَّ لِلَّهِ﴾، ثُمَّ قَالَ: «وَقَدْ يَحْتَمِلُ - عَلَى بُعْدٍ - أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُنَّ: ﴿حَشَّ لِلَّهِ﴾ فِي جَهَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَوْلُهُنَّ: ﴿مَا عَلَّمَنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ لَيْسَ بِإِبْرَاءٍ تَامٍ، وَإِنَّمَا كَانَ الْإِبْرَاءُ التَّامَ وَصَفَ الْقِصَّةَ عَلَى وَجْهَيْهَا حَتَّى يَتَقَرَّرَ الْخَطَأُ فِي إِحْدَى الْجَهَتَيْنِ، وَلَوْ قُلْنَ: مَا عَلَّمَنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا. لَكَانَ أَدْخُلَ فِي التَّبْرِيقَةِ. وَقَدْ بَوَّبَ الْبُخَارِيُّ عَلَى هَذِهِ الْأَلْفَافِ عَلَى أَنَّهَا تَزْكِيَّةٌ، وَأَدْخَلَ قَوْلَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ: أَهْلَكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا. وَأَمَّا مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَا يَقْنَعُ بِهَذَا فِي تَزْكِيَةِ الشَّاهِدِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِإِثْبَاتِ الْعَدَالَةِ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٩/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٥٦/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠٤/١٣، ٢٠٦. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٠٥/١٣ - ٢٠٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠٥/١٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥٦/٧ - ٢١٥٧.

لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣﴾ فيما كان قال يوسف مِمَّا ادَّعَتْ عَلَيْهِ (ز)

٣٧٥٧٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿الْكَنَ حَصْحَصَ الْحَقِّ﴾، قال: تَبَيَّنَ (٤). (٢٧٢/٨)

﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾

٣٧٥٧٣ - عن أنس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾. قال: «لَمَّا قَالَهَا يَوْسُفُ ﷺ قال له جبريل ﷺ: يا يوسف، اذكر همَّك. قال: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾» (٥). (٢٧٢/٨)

٣٧٥٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا جُمِعَ الْمَلِكُ النَّسْوَةُ قال لَهُنَّ: أَنْتُنَّ رَاوَدْتُنَّ يَوْسُفَ عَنْ نَفْسِهِ؟ ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْكَنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾. قال يوسف: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾. فغَمَزَهُ جبريل ﷺ، فقال: ولا حين هممت بها؟! فقال: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ (٦). (٢٧٢/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠٥/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٩/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٥٧/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠٦/١٣.

(٥) أخرجه البيهقي في الزهد الكبير ص ١٥٠ (٣١٥). وأورده الديلمي في الفردوس ٢٤٤/٢ (٣١٤٧).

وقال الألباني في الضعيفة ٤٥٥/٤ (١٩٩١): «منكر».

(٦) أخرجه ابن جرير ٢١٠/١٣ - ٢١١، وابن أبي حاتم ٢١٥٧/٧ - ٢١٥٨، والبيهقي في شعب الإيمان

(٧٢٩٠). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وأبي الشيخ.

٣٧٥٧٧ - عن عبد الله بن أبي الهذيل - من طريق أبي سنان - قال: لَمَّا قَالَ يَوْسُفُ عليه السلام: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾. قَالَ لَهُ جَبْرِيلُ عليه السلام: وَلَا يَوْمَ هَمَمْتَ بِمَا هَمَمْتَ بِهِ؟! فَقَالَ: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾^(٣). (٢٧٣/٨)

٣٧٥٧٨ - عن حكيم بن جابر - من طريق بيان - في قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾. قَالَ: قَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: وَلَا حِينَ حَلَلْتَ السَّرَاوِيلَ؟! فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾^(٤). (٢٧٣/٨)

٣٧٥٧٩ - عن سعيد بن جبیر - من طريق أبي حصين - ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَوْ جَبْرِيلُ: وَلَا حِينَ هَمَمْتَ بِهَا؟! فَقَالَ يَوْسُفُ عليه السلام: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾^(٥). (٢٧٥/٨)

٣٧٥٨٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾، قَالَ: يَوْسُفُ يَقُولُهُ؛ لَمْ أَخُنْ سَيِّدِي^(٦). (٢٧٤/٨)

٣٧٥٨١ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَوْ جَبْرِيلُ: وَلَا حِينَ هَمَمْتَ بِهَا؟! فَقَالَ يَوْسُفُ عليه السلام: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾^(٧). (٢٧٥/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ٢١٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٥٧/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤٩/١٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١٢/١٣.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور (١١٢٨ - تفسير)، وابن أبي حاتم ٢١٥٨/٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢١١/١٣ - ٢١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٠٨/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٣٧٥٨٥ - عن الحسن البصري - من طريق ثابت - في قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾. قال: قال له جبريل ﷺ: اذكر همك. قال: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾^(٤). (٢٧٤/٨)

٣٧٥٨٦ - عن الحسن البصري - من طريق السري بن يحيى - في قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾، قال: خشي نبي الله أن يكون زكى نفسه، فقال: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾ الآية^(٥). (٢٧٥/٨)

٣٧٥٨٧ - عن الحسن البصري - من طريق مبارك - في قوله: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾، قال: يعني: همته التي هم بها^(٦). (٢٧٥/٨)

٣٧٥٨٨ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل بن سالم - في قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾، قال: هذا قول يوسف ﷺ، لم يخن العزيز في امرأته، قال: فقال له جبريل ﷺ: ولا حين حللت السراويل؟! فقال يوسف ﷺ: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾ إلى آخر الآية^(٧). (٢٧٤/٨)

٣٧٥٨٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾، قال: هذا قول يوسف^(٨). (ز)

(١) أخرجه سفيان الثوري ص ١٤٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠٨/١٣. (٣) أخرجه ابن جرير ٢١٤/١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢١٣/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥٨/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥٨/٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٠٨/١٣، ٢١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٠٨/١٣.

١٧٥٩١ - قال إسماعيل السدي: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْخَائِبِينَ﴾، يعني: لا يُصْلِح عمل الزُّناة^(٣). (ز)

٣٧٥٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: فأتاه الرسولُ في السَّجن، فأخبره بقول النسوة عند الملك، قال يوسف: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ﴾ يقول: هذا لِيَعْلَمَ سيِّده ﴿أَنِّي لَمْ أَخْنُه بِالْغَيْبِ﴾ في أهله، ولم أخالفه فيهنَّ، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْخَائِبِينَ﴾ يعني: لا يُصْلِح عَمَل الزُّناة. يقول: يخذلهم، فلا يعصمهم من الزنا. فأتاه الملك - وهو جبريل - بالبرهان الذي رأى، فقال ليوسف: أين ما هممت به أولاً حين حللت سراويلك، وجلست بين رجلَيْها؟ فلمَّا ذكر الملك ذلك قال عند ذلك: ﴿وَمَا أَبرَأُ نَفْسِي﴾ يعني: قلبي من الهَمِّ، لقد هممتُ بها^(٤). (ز)

٣٧٥٩٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حَجَّاج - قال: أراد يوسف عليه السلام العُذْرَ قبل أن يخرج من السجن، فقال: ﴿أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾، ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنُه بِالْغَيْبِ﴾. قال ابن جريج: وبين هذا وبين ذلك ما بينه. قال: وهذا من تقديم القرآن وتأخيرهِ^(٥). (٢٧٤/٨)

٣٧٥٩٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: يقول يوسف: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ﴾ إطفيرُ سيِّده، ﴿أَنِّي لَمْ أَخْنُه بِالْغَيْبِ﴾: أَنِّي لم أكن لأخالفه إلى أهله من حيث لا

(١) أخرجه ابن جرير ٢١٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٥٨/٧. كما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٢٥/١ من طريق معمر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢١٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٥٧/٧ - ٢١٥٨.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٣٠/٢ -.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٩/٢ - ٣٤٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن جرير، وابن المنذر. وأخرج ابن جرير ٢٠٢/١٣ أوله.

❦ آثار متعلقة بالآية:

٣٧٥٩٧ - عن أبي خزيمة، قال: سمعتُ عبد العزيز بن عمير يقول: النفسُ أمانة بالسوء، فإذا جاء العزمُ من الله كانت هي التي تدعوك إلى الخير^(٣). (٢٧٦/٨)

[٣٣٨٦] اختلف في قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ على قولين: الأول: أنه من قول يوسف. واختلف القائلون بهذا القول على وجهين: الوجه الأول: أن هذه المقالة من يوسف هي متصلة بقوله للرسول: ﴿إِنَّ رَبِّي يَبْتَهِنُنِي عَلِيمٌ﴾، وفي الكلام تقديم وتأخير وهو قول ابن جريج.

وعلق عليه ابن عطية (١٠٤/٥) بقوله: «فالإشارة بقوله: ﴿ذَلِكَ﴾ - على هذا التأويل - هي إلى بقاءه في السجن، والتماسه البراءة، أي: هذا ليعلم سيدي أنني لم أخنه. الوجه الثاني: أن يوسف قال هذه المقالة حين قالت امرأة العزيز كلامها، إلى قولها: ﴿وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾، وهو قول ابن عباس. ولم يذكر ابن جرير غير هذا القول، واستشهد له باللغة، والنظائر، وأقوال السلف، فقال: «وَاتَّصَلَ قَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ بقول امرأة العزيز: ﴿أَنَا رَوَدُّهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ المعرفة السامعين لمعناه، كاتصال قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ بقول المرأة: ﴿وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً﴾ [النمل: ٣٤]، وذلك أن قوله: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ خبرٌ مبتدأ. وكذلك قول فرعون لأصحابه في سورة الأعراف: ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾، وهو متصل بقول المَلَأَ: ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ﴾ [الأعراف: ١١٠].

وعلق ابن عطية على هذا القول بقوله: «فالإشارة - على هذا - إلى إقرارها، وصنع الله ==

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٥٧/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٠/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥٨/٧، وفي المطبوع منه بلفظ: إلى الحياء.

بريء منه، والتقدير على هذا التأويل: توبتي وإقرارى ليعلم انى لم اخنه، وان الله لا يهدي كيد الخائنين».

واختلّف في قوله: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾، هل هي من كلام يوسف أم من كلام المرأة، حسب التي قبلها، وذكر ابن عطية (١٠٥/٥) أنَّ مَنْ قال إنها من كلام يوسف روى في ذلك: عن أنس بن مالك أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لما قال يوسف: أنى لم أخنه بالغيب. قال له جبريل: ولا حين هممت وحللت سراويلك». ومَنْ قال بأنّه من قول المرأة وجّه كلامها إلى الاعتذار عن وقوعها فيما يقع فيه البشر من الشهوات، كأنها قالت: وما هذا ببِدْعٍ، ولا ذلك نكير على البشر فأبرئ أنا منه نفسي، والنفوس أمارات بالسوء مائلة إليه.

وانتقد ابن تيمية (٤٥/٤ - ٥٢ بتصرف) قول مَنْ قال بأنّ الآيتين من قول يوسف، وهو قول ابن عباس، وسعيد بن جبیر، ومجاهد، والضحاك، والسدي، وغيرهم، فقال: «وهو قول في غاية الفساد، ولا دليل عليه، بل الأدلة تدلُّ على نقيضه».

ورجّح القول بأنّه من قول المرأة مستندًا إلى السياق، والدلالة العقلية، وذلك:

١ - أنَّ حال يوسف الظاهر من القرآن أنّه صاحب نفس زكية عفيفة لم تستجب للإغراء الشديد، فكيف يقول: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ وهو يعلم أنَّ نفسه بريئة زكية غير أمارة.

٢ - أنَّ قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنُهَا بِالْغَيْبِ﴾ إذا كان معناه على ما زعموه أن يوسف أراد أن يعلم العزيز أنى لم أخنه في امرأته على قول أكثرهم؛ أو ليعلم الملك أو ليعلم الله لم يكن هنا ما يشار إليه، فإنه لم يتقدم من يوسف كلام يشير به إليه، ولا تقدم أيضًا ذكر عفافه واعتصامه؛ فإن الذي ذكره النسوة قولهن: ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾. وقول امرأة العزيز: ﴿أَنَا زَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾. وهذا فيه بيان كذبها فيما قالت أولًا، ليس فيه نفس فعله الذي فعله هو. فقول القائل: إِنَّ قوله: ﴿ذَلِكَ﴾ من قول يوسف، مع أنّه لم يتقدم منه هنا قول ولا عمل؛ لا يَصِحُّ بحال.

٣ - أنَّ المعنى على هذا التقدير - لو كان هنا ما يشار إليه من قول يوسف أو عمله -: إِنَّ عَفَّتِي عن الفاحشة كان ليعلم العزيز أنى لم أخنه، ويوسف ﷺ إنما تركها خوفًا من الله ==

٤ - أن الناس عاديهم في مثل هذا يعرفون بما عملوه من ذلك عنده قدر، وهذا يناسب لو كان العزيز غيورًا، وللعفة عنده جزاء كثير، والعزيز قد ظهرت عنه من قلة الغيرة وتمكين امرأته من حبس يوسف مع الظالمين مع ظهور براءته ما يقتضي أن مثل هذا ينبغي في عادة الطباع أن يقابل على ذلك بمواقعة أهله، فإن النفس الأمانة تقول في مثل هذا: هذا لم يعرف قدر إحساني إليه وصوني لأهله؛ بل سلطها ومكَّنّها. فكثير من النفوس لو لم يكن في نفسها الفاحشة إذا رأت من حاله هذا تفعل الفاحشة؛ إما نكاية فيه ومجازاة له على ظلمه، وإما إهمالًا له لعدم غيرته وظهور دياثته، ولا يصبر في مثل هذا المقام عن الفاحشة إلا من يعمل لله خائفًا منه، وراجيًا لثوابه، لا من يريد تعريف الخلق بعمله.

٥ - أن الخيانة ضد الأمانة، وهما من جنس الصدق والكذب، ولهذا يقال: الصادق الأمين، ويقال: الكاذب الخائن. وهذا حال امرأة العزيز، فإنها لو كذبت على يوسف في مغيبه وقالت: راودني. لكانت كاذبة وخائنة، فلما اعترفت بأنها هي المراودة كانت صادقة في هذا الخبر أمينة فيه، ولهذا قالت: ﴿وَإِنَّهُ لَمِنَ الصّٰدِقِیْنَ﴾. فأخبرت بأنه صادق في تبرئته نفسه دونها. فأما فعل الفاحشة فليس من باب الخيانة والأمانة، ولكن هو من باب الظلم والسوء والفحشاء كما وصفها الله بذلك في قوله تعالى عن يوسف: ﴿مَعَاذَ اللّٰهِ إِنَّهُ رَجِیٌّ أَحْسَنَ مَثْوًى إِنَّهُ لَا یُفْلِحُ الظّٰلِمُونَ﴾. ولم يقل هنا: الخائنين، ثم قال تعالى: ﴿كَذٰلِكَ لِنُصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَآءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِیْنَ﴾. ولم يقل: لنصرف عنه الخيانة.

٦ - أن النفوس منقسمة إلى مرحومة وأمانة كما قال القرآن: ﴿إِنَّ النّٰفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّیَّ﴾. وقد علمنا قطعًا أن نفس امرأة العزيز من النفوس الأمانة بالسوء، وأما نفس يوسف عليه السلام فإن لم تكن من النفوس المرحومة عن أن تكون أمانة فما في الأنفس مرحوم؛ فإن من تدبر قصة يوسف علم أن الذي رُحم به وصرف عنه من السوء والفحشاء من أعظم ما يكون، ولولا ذلك لما ذكره الله في القرآن وجعله عبرة، وما من أحد من الصالحين الكبار والصغار إلا ونفسه إذا ابتليت بمثل هذه الدواعي أبعد عن أن تكون مرحومة من نفس يوسف. وعلى هذا التقدير: فإن لم تكن نفس يوسف مرحومة فما في النفوس مرحومة، فإذا كل النفوس أمانة بالسوء، وهو خلاف ما في القرآن.

رَجِيمٌ. فَإِنْ فِيلٌ: فهذا كلام من يصر بان الزنا ذنب، وإن الله قد يعفر لصاحبه. فيل: نعم، والقرآن قد دل على ذلك حيث قال زوجها: ﴿وَأَسْتَغْفِرِي لَذُنُوبِكِ﴾. وهذا دليل أنهم كانوا يرون ذلك ذنبًا ويستغفرون منه وإن كانوا مع ذلك مشركين؛ إذ الفواحش مما اتفق أهل الأرض على استقباحها.

٨ - أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْ عَنْ نَبِيِّ ذَنْبًا إِلَّا ذَكَرَ تَوْبَتَهُ مِنْهُ، وَيُوسُفَ لَمْ يَذْكُرِ الْقُرْآنُ أَنَّهُ فَعَلَ مَعَ الْمَرْأَةِ مَا يَتُوبُ مِنْهُ، وَمَا نَقَلَ عَنْ وَقْعِهِ فِي بَعْضِ مَقَدِّمَاتِ الذَّنْبِ كَحُلِّ السَّرَاوِيلِ وَنَحْوِهَا فَهَذَا لَيْسَ مِمَّا يَنْقَلُ عَنِ النَّبِيِّ، بَلْ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَوْلُهُمْ فِي الْأَنْبِيَاءِ مَعْرُوفٌ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعْنَا مَا يَرُدُّ نَقْلَهُمْ لَمْ نَصْدَقْهُمْ فِيمَا لَمْ نَعْلَمْ صَدَقَهُمْ فِيهِ، فَكَيْفَ نَصْدَقُهُمْ فِيمَا قَدْ دَلَّ الْقُرْآنُ عَلَى خِلَافِهِ. وَالْقُرْآنُ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ يُوسُفَ مِنَ الْإِسْتِعْصَامِ وَالتَّقْوَى وَالصَّبْرِ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ مَا لَمْ يَذْكُرْ عَنْ أَحَدٍ نَظِيرَهُ، فَلَوْ كَانَ يُوسُفُ قَدْ أَذْنَبَ لَكَانَ إِمَّا مَصْرًا وَإِمَّا تَائِبًا، وَالْإِصْرَارُ مَمْتَنَعٌ، فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ تَائِبًا، وَاللَّهُ لَمْ يَذْكُرْ عَنْهُ تَوْبَةً فِي هَذَا وَلَا اسْتِغْفَارًا كَمَا ذَكَرَ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؛ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالشُّوْءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ إِنَّمَا يَنَاسِبُ حَالَ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ لَا يَنَاسِبُ حَالَ يُوسُفَ.

وَانْتَقَدَ ابْنُ الْقَيِّمِ (٢/٦٤ - ٦٥ بتصرف) القول بأنه من قول يوسف، ورجَّح أنه من قول امرأة العزيز مستندًا إلى اللغة، والسياق، وذلك:

١ - أَنَّهُ مُتَّصِلٌ بِكَلَامِ الْمَرْأَةِ السَّابِقِ، وَهُوَ قَوْلُهَا: ﴿أَلَيْسَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَوَدْتُهُ﴾، وَمِنْ جَعَلِهِ مِنْ قَوْلِهِ فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى إِضْمَارِ قَوْلٍ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ فِي اللَّفْظِ بِوَجْهِ، وَالْقَوْلُ فِي مِثْلِ هَذَا لَا يُحْذَفُ لثَلَا يَوْقَعُ فِي اللَّبْسِ، فَإِنْ غَايَتُهُ أَنْ يَحْتَمِلَ الْأَمْرَيْنِ، فَالْكَلَامُ الْأَوَّلُ أَوْلَى بِهِ قِطْعًا.

٢ - أَنَّ يُوسُفَ لَمْ يَكُنْ حَاضِرًا وَقْتُ مَقَالَتِهَا هَذِهِ، بَلْ كَانَ فِي السَّجْنِ، وَالسِّيَاقُ صَرِيحٌ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَمَّا أَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ قَالَ لِلرَّسُولِ: ﴿أَرْجِعْ إِلَيَّ رَبِّكَ فَسْأَلُهُ مَا بَالَ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾.

٣ - أَنَّ الضَّمَائِرَ كُلَّهَا فِي نَسَقٍ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ قَوْلُ النِّسْوَةِ: ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾، وَقَوْلُ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ: ﴿أَنَا رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾، فَهَذِهِ خَمْسَةُ ضَمَائِرَ بَيْنَ بَارِزٍ ==

والبسه طوقاً من ذهب ولياب حريراً، وأعطاه دابة مسترجة شريفة تدعى السيت، واسترجع
بالطبل بمصر: إِنَّ يَوْسُفَ خَلِيفَةُ الْمَلِكِ^(١). (٢٧٦/٨)

٣٧٥٩٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل -
قال: قال الملك ليوسف: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تُخَالِطَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي أَهْلِي، وَأَنَا
أَنْفُ أَنْ تَأْكُلَ مَعِيَ. فغَضِبَ يَوْسُفُ عليه السلام، فقال: أَنَا أَحَقُّ أَنْ أَنْفُ؛ أَنَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ
خَلِيلِ اللَّهِ، وَأَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ ذَبِيحِ اللَّهِ، وَأَنَا ابْنُ يَعْقُوبَ نَبِيِّ اللَّهِ^(٢). (٢٧٧/٨)

٣٧٦٠٠ - عن عبد الله بن أبي الهذيل - من طريق أبي سنان - قال: قال العزيزُ
ليوسف: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَشْرَكَنِي فِيهِ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ أَنْ لَا تَشْرَكَنِي فِي
أَهْلِي، وَأَنْ لَا يَأْكُلَ مَعِيَ عَبْدِي. قال: أَتَأْنَفُ أَنْ أَكُلَ مَعَكَ؟! فَأَنَا أَحَقُّ أَنْ أَنْفَ
مِنْكَ، أَنَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، وَابْنُ إِسْحَاقَ الذَّبِيحِ، وَابْنُ يَعْقُوبَ الَّذِي ابْيَضَّتْ
عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ^(٣) (٣٣٨٧). (ز)

٣٧٦٠١ - عن أبي ميسرة [عمرو بن شرحبيل] - من طريق أبي إسحاق - قال: لَمَّا
رَأَى الْعَزِيزُ لَبَقَ يَوْسُفَ وَكَيْسَهُ وَظُرْفَهُ دَعَاهُ، فَكَانَ يَتَغَدَّى مَعَهُ، وَيَتَعَشَّى دُونَ غِلْمَانِهِ،

== ومستتر، ثم اتصل بها قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾، فهذا هو المذكور أولاً بعينه،
فلا شيء يفصل الكلام عن نظمه ويضمّر فيه قولٌ لا دليل عليه.
وبنحوه قال ابنُ كثير (٥٠/٨ - ٥١).

٣٣٨٧ انتقد ابنُ عطية (١٠٧/٥) هذا الأثر بقوله: «وفي هذا الحديث بُعْدٌ وضعف».

(١) أخرجه ابن عبد الحكم في فتوح مصر ص ١٣.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (١١٢٩ - تفسير)، وابن أبي حاتم ٢١٥٩/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر،
وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١٧/١٣، وفي رواية بلفظ: أَنَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، ابْنُ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ.

قال: ﴿أَتُؤْنِي بِهِءِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي﴾^(٣). (١٩٣/٨)

٣٧٦٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْنِي بِهِءِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي﴾، يعني: أَتَّخِذْهُ^(٤). (ز)

٣٧٦٠٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -: قال المَلِكُ الرِّيَّانُ بن الوليد الأكبر: ﴿أَتُؤْنِي بِهِءِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي﴾^(٥). (ز)

﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾

٣٧٦٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا﴾ أتاه يوسف، و﴿كَلَّمَهُ﴾ أي: كَلَّمَ المَلِكُ؛ ﴿قَالَ﴾ ليوسف: ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ﴾ يقول: عندنا وَجِيه ﴿أَمِينٌ﴾ على ما وُكِّلَتْ به. كقوله: ﴿عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٌ﴾ [التكوير: ٢٠]^(٦) [٣٣٨٩]. (ز)

[٣٣٨٨] ساق ابن عطية (١٠٧/٥) قول أبي ميسرة، ثم علق بقوله: «أما إنَّ الظاهر من قصته وقت محاورة الملك أنَّه كان على عبودية، وإلا كان اللائق به أن ينتحي بنفسه عن عمل الكافر؛ لأنَّ القوم كانوا أهل أوثان، ومحاورة يوسف لصاحبي السجن تقضي بذلك».

[٣٣٨٩] ذكر ابن عطية (١٠٧/٥) أن فرقة قالت: ﴿أَمِينٌ﴾ بمعنى: آمِن. وانتقده مستندًا ==

(١) أخرجه ابن جرير ٢١٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٥٩/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢١٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٥٩/٧ من طريق سعيد بن بشير. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦١/٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٠/٢. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥٩/٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٠/٢.

لَمَلِكٍ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ»^(٢). (ز)

٣٧٦٠٩ - قال عبد الله بن عباس: لَبِثَ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَةً وَنِصْفًا، ثُمَّ مَلَكَ أَرْضَ مِصْرَ^(٣). (ز)

٣٧٦١٠ - عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا انْصَرَمَتِ السَّنَةُ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي سَأَلَ الْإِمَارَةَ دَعَاهُ الْمَلِكُ، فَتَوَجَّهَ، [وَقَلَّدهُ بِسَيْفِهِ]، وَوَضَعَ لَهُ سَرِيرًا مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلًا بِالذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، وَضَرَبَ عَلَيْهِ حُلَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، وَطَوَّلَ السَّرِيرَ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا، وَعَرَضَهُ عَشْرَةَ أَذْرَعٍ، عَلَيْهِ ثَلَاثُونَ فِرَاشًا، وَسِتُونَ مِقْرَمَةً^(٤)، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ، فَخَرَجَ مُتَوَجِّجًا، وَلَوْنُهُ كَالثَلْجِ، وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ، يَرَى النَّازِرُ وَجْهَهُ فِي صَفَاءِ لَوْنٍ وَجْهَهُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ، وَدَانَتْ لَهُ الْمُلُوكُ، وَدَخَلَ الْمَلِكُ بَيْتَهُ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ مِصْرَ، وَعَزَلَ قُطْفِيرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، وَجَعَلَ يُوسِفَ مَكَانَهُ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ^(٥). (ز)

== للسياق، والدلالة العقلية، فقال: «وهذا ضعيف؛ لأنه يخرج من نمط الكلام، وَيَنْحَطُّ إِكْرَامُ يُوسِفَ كَثِيرًا».

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ٢٣١/٥، والواحدي في التفسير الوسيط ٦١٨/٢ (٤٧٦)، والبغوي في تفسيره ٢٥١/٤. وأورده الديلمي في الفردوس ٢٦٣/٢ (٣٢٢٣). قال الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف ص ٩٠ (٢١٣): «أخرجه الثعلبي عن ابن عباس من رواية إسحاق بن بشر، عن جويبر، عن الضحاك عنه. وهذا إسناد ساقط». وقال الألباني في الضعيفة ٤٩٩/١ (٣٢٩): «موضوع».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٠/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٠/٢.

(٤) الْقِرَامُ: ثوب من صوف ملون فيه ألوان من العهن، وهو صفيق يتخذ ستراً. وقيل: هو السَّتر الرقيق، والجمع قُرْم، وهو المِقْرَمَةُ. وقيل: المِقْرَمَةُ مَحْبِسُ الْفِرَاشِ. لسان العرب (قرم).

(٥) تفسير الثعلبي ٢٣٢/٥، وتفسير البغوي ٢٥٢/٤.

سلطانه كُله له، وجعل القضاء إليه؛ أمره، وقضاؤه نافذ^(٤). (٢٧٩/٨)

﴿إِنِّي حَفِیْظٌ عَلَیْمٌ﴾

٣٧٦١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنِّي حَفِیْظٌ﴾ قال: لِمَا وُلِّيتُ، ﴿عَلِیْمٌ﴾ بأمره^(٥). (٢٧٩/٨)

٣٧٦١٦ - عن شعبة بن نعامه الضَّبِّي - من طريق إبراهيم بن المختار - في قوله: ﴿إِنِّي حَفِیْظٌ﴾ لِمَا اسْتَوْدَعْتَنِي، ﴿عَلِیْمٌ﴾ بسنين المجاعة^(٦). (٢٧٩/٨)

٣٧٦١٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿حَفِیْظٌ﴾ بتقديره في السنين الخصبة [في الأرض الجذبة]، ﴿عَلِیْمٌ﴾ بوقت الجُوع حين يَقَع. فقال له المَلِك: وَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ؟! فَوَلَّاهُ ذَلِكَ، وقال له: ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ﴾ ذو مكانة ومنزلة، ﴿أَمِينٌ﴾ على الخزائن^(٧). (ز)

٣٧٦١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنِّي حَفِیْظٌ﴾ لِمَا وَكَّلْتَنِي بِهِ، ﴿عَلِیْمٌ﴾ يعني: عَالِمٌ بِلُغَةِ النَّاسِ كُلِّهَا^(٨). (ز)

(١) تفسير البغوي ٢٥١/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢١٩/١٣ بلفظ: على حفظ الطعام، وابن أبي حاتم ٢١٦٠/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٠/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢١٨/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢١٩/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢١٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٠/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٣١/٥، وتفسير البغوي ٢٥١/٤. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٠/٢.

٣٧٦٢٢ - عن أبي هريرة - من طريق محمد بن سيرين - قال: اسْتَعْمَلَنِي عُمَرُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ، ثُمَّ نَزَعَنِي وَغَرَّمَنِي اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا، ثُمَّ دَعَانِي بَعْدُ إِلَى الْعَمَلِ، فَأَبَيْتُ، فَقَالَ: وَلِمَ، وَقَدْ سَأَلَ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَمَلَ وَكَانَ خَيْرًا مِنْكَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيُّ ابْنِ نَبِيِّ ابْنِ نَبِيٍّ، وَأَنَا ابْنُ أُمَيْمَةٍ، وَأَنَا أَخَافُ أَنْ أَقُولَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَأَنْ أُفْتِيَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَأَنْ يُضْرَبَ ظَهْرِي، وَيُشْتَمَ عِرْضِي، وَيُؤْخَذَ مَالِي^(٤). (٢٧٨/٨)

[٣٣٩٠] اختلف في المراد بقوله: ﴿إِنِّي حَفِيزٌ عَلِيمٌ﴾ على أقوال: الأول: أن المعنى: إني حفيظ لما استودعتني، عليم بما وليتني. الثاني: حفيظ بالحساب، عليم بالألسن. الثالث: حفيظ بتقديره في السنين الخصبة، عليم بسني المجاعة. ورجح ابن جرير (٢٢٠/١٣) مستندًا إلى السياق القول الأول الذي قاله قتادة، وشيبة، وابن إسحاق، فقال: «لأن ذلك عقيب قوله: ﴿أَجْعَلَنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾، ومسأله الملك استكفائه خزائن الأرض، فكان إعلامه بأن عنده خبرة في ذلك وكفايته إياه أشبه من إعلامه حفظه الحساب، ومعرفته بالألسن».

وذكر ابن عطية (١٠٨/٥) أن ﴿حَفِيزٌ عَلِيمٌ﴾ صفتان تعم وجوه الثقيف والحيطه، لا خلل معهما لعامل. وانتقد ما جاء في هذه الأقوال من تخصيص، مستندًا لدلالة العموم، فقال: «وهذا كله تخصيص لا وجه له، وإنما أراد باتصافه أن يعرف الملك بالوجه الذي به يستحق الكون على خزائن الأرض، فاتَّصَفَ بأنه يحفظ المُجَبَّى مِنْ كُلِّ جِهَةٍ تحتاج إلى الحفظ، ويعلم التناول أجمع».

(١) أخرجه ابن جرير ٢١٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٠/٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٦٠/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١٩/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٦٠/٧ مقتصرًا على أوله، والحاكم ٣٤٧/٢.

﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾

٣٧٦٢٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾، قال: استعمله الملك على مصر، وكان صاحب أمرها، وكان يلي البيع والتجارة وأمرها كله، فذلك قوله: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾^(٤). (ز) (١٩٣/٨)

٣٧٦٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ﴾ يعني: وهكذا مَكَّنَّا ليوسف المُلْكَ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ في أرض مصر^(٥). (ز)

٣٧٦٢٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: مَلَّكناه فيما يكون فيها^(٦). (٢٧٩/٨)

﴿يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾

٣٧٦٢٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾، يقول: ينزل منها حيث يشاء^(٧). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى الخطيب في رواة مالك.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٦٨٣). وعزاه السيوطي إلى وكيع في الغرر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢٢/١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢١/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦١/٧ مختصراً.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤١/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢١/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦١/٧ من طريق أصبغ بن الفرّج.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٦١/٧.

عَرَفْتُهُ، وقالت: الحمدُ لله الذي صَيَّرَ العبيدَ بطاعته مُلوِّكًا، وجعلَ الملوكَ بمعصيته عبيدًا^(٣). (٢٤٧/٨)

٣٧٦٣٣ - عن عبد الله بن منبه، عن أبيه، قال: تَعَرَّضْتُ امرأةُ العزيز لـيوسف عليه السلام في الطريق حين مرَّ بها، فقالت: الحمدُ لله الذي جعلَ الملوكَ بمعصيته عبيدًا، وجعلَ العبيدَ بطاعته ملوِّكًا، فعرفها، فتزوَّجها، فوجدها بِكْرًا، وكان صاحبُها مِن قَبْلُ لا يأتي النساءَ^(٤). (٢٨٠/٨)

٣٧٦٣٤ - عن وهب بن مُنَبِّه، قال: أصابت امرأةُ العزيز حاجةً لها، فقبل لها: لو أتيت يوسف بن يعقوب فسألته. فاستشارت الناسَ في ذلك، فقالوا: لا تفعلي؛ فإنَّا نخاف عليك. قالت: كَلَّا، إنِّي لا أخافُ مِمَّنْ يخاف الله. فدَخَلْتُ عليه، فرأته في مُلْكِهِ، فقالت: الحمدُ لله الذي جعلَ العبيدَ ملوِّكًا بطاعته. ثُمَّ نظرت إلى نفسها، فقالت: الحمد لله الذي جعلَ الملوكَ عبيدًا بمعصيته. ففَضَى لها جميع حوائجها، ثم تزوَّجها، فوجدها بِكْرًا، فقال لها: أليس هذا أجملَ ممَّا أردتِ؟ قالت: يا نبيَّ الله، إنِّي ابتليتُ فيكَ بأربع: كنتَ أجملَ الناس كلهم، وكنتُ أنا أجملَ أهل زمانِي، وكنتُ بكْرًا، وكان زوجي عَنِينًا^(٥). (٢٨١/٨)

٣٧٦٣٥ - عن زيد بن أسلم: أنَّ يوسف عليه السلام تزوَّج امرأةَ العزيز، فوجدها بِكْرًا، وكان زوجُها عَنِينًا^(٦). (٢٨١/٨)

٣٧٦٣٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ذكروا أنَّ إطفير هَلَكَ في

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤١/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢١/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦١/٧ من طريق أصبغ بن الفرَج.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه الحكيم الترمذي ١٨١/٢، ٣٥/٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

ملوكًا بطاعته، وجعل الملوك عبيدًا بمعصيته^(٢) [٣٣٩١]. (٢٨٠/٨)

﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٥٦)

٣٧٦٣٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾، قال: يعني: الصابرين^(٣). (ز)

٣٧٦٣٩ - قال مجاهد بن جبر: فلم يزل يوسف عليه السلام يدعو المَلِك إلى الإسلام وَيَتَلَطَّف له حتى أَسْلَمَ المَلِكُ، وكثيرٌ من الناس. فهذا في الدنيا^(٤). (ز)

٣٧٦٤٠ - عن وهب بن مُنبّه، في قوله: ﴿وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾، قال: يعني: الصَّابِرِينَ^(٥). (ز)

٣٧٦٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ يعني: سَعَتِنَا ﴿مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ يعني: نُؤَفِّيه جزاءه، فجزاه الله بالصبر على البلاء، والصبر عن المعصية بأن ملكه على مصر^(٦). (ز)

[٣٣٩١] ساق ابنُ عطية (١٠٩/٥) هذه الآثار، ثم علّق بقوله: «وروي في نحو هذا من القصص ما لا يوقف على صحته، ويطول الكلام بسوقه».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٠/١٣ - ٢٢١، وابن أبي حاتم ٢١٦١/٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٦٢/٧.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٣٣/٥، وتفسير البغوي ٢٥٢/٤.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٣٣/٥، وتفسير البغوي ٢٥٢/٤.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٣٣/٥، وتفسير البغوي ٢٥٢/٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤١/٢.

٣٧٦٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَلَا جَرْءُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾، يقول: باقية^(٢). (ز)

٣٧٦٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَلَا جَرْءُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ يعني: أكبر، يعني: جزاء الآخرة أفضل مما أُعطي في الدنيا من الملك ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعني: صدّقوا بالتوحيد^(٣). (ز)

﴿وَكَانُوا يَنْقُون﴾ (٥٧)

٣٧٦٤٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿يَنْقُون﴾: يُطيعونه^(٤). (ز)

٣٧٦٤٦ - عن مالك بن دينار، قال: سألت الحسن البصري، فقلت: يا أبا سعيد، قوله: ﴿وَلَا جَرْءُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَنْقُون﴾، ما هيّه؟ قال: يا مالك، اتّقوا المحارم، خِمَصَتْ بطونهم؛ تركوا المحارم وهم يشتهونها^(٥). (٢٨٢/٨)

٣٧٦٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانُوا يَنْقُون﴾ الشُّرك، مثل الذي اتقى يوسف عليه السلام^(٦). (ز)

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٣٧٨/١ - ٣٧٩ (٣٠٦)، والبغوي في شرح السنة ١٧٩/٥ (١٣٧٨).

قال البغوي: «هذا حديث غريب». وقال المناوي في التيسير ١/١٦٤: «رمز المؤلف - السيوطي - لضعفه، وقول العامري: «حسن صحيح» باطل». وقال الألباني في الضعيفة ٦/٣١٣ (٢٧٩٨): «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢١٦٢. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٤١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢١٦٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢١٦٢ (١١٧٢٨). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٤١.

عنكم خبراً، بل كان لكم أخ من أبيكم يقال له: يوسف، وكان أبوه يحبّه دونكم، وإنكم انطلقتم به فألقيتموه في الجُبِّ، وأخبرتكم أباكم أنّ الذئب أكله، وجئتم على قميصه بدم كذب؟ قال: فجعل بعضهم ينظر إلى بعض، ويعجبون أنّ هذا الجامّ لِيُخْبِرُ خَبَرَهُمْ، فمن أين يعلم هذا؟! قال ابن عباس: فلا نرى هذه الآية نزلت إلا فيهم: ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ١٥] ^(٢). (٢٨٢/٨)

٣٧٦٥٠ - قال عبد الله بن عباس: وكان بين أن قذفوه في البئر وبين أن دخلوا عليه أربعون سنة، فلذلك أنكروه ^(٣). (ز)

٣٧٦٥١ - عن أبي الجَلْد - من طريق سفيان - قال: قال يوسف عليه السلام لإخوته: إنّ أمركم ليريبُنِي، كأنّكم جواسيس. قالوا: يا أيها العزيز، إنّ أبانا شيخ صدّيق، وإنّا قوم صدّيقون، وإنّ الله يُحيي بكلام الأنبياء القلوب كما يُحيي وابلُ السماء الأرض. ويقول لهم وفي يده الإناء وهو يقرّعه القرعة: كأنّ هذا يخبر عنكم بأنّكم جواسيس ^(٤). (٢٨٣/٨)

٣٧٦٥٢ - قال مجاهد بن جبر: عرفهم بأوّل ما نظر إليهم ^(٥). (ز)

٣٧٦٥٣ - قال عطاء: إنّما لم يعرفوه لأنّه كان على سرير المَلِك، وعلى رأسه تاج المُلْك ^(٦). (ز)

٣٧٦٥٤ - عن ابن عون، قال: قلتُ للحسن البصري: ترى يوسف عرف إخوته؟ قال: لا، والله، ما عرفهم حتى تعرّفوا إليه ^(٧). (٢٨٣/٨)

(١) تفسير البغوي ٢٥٤/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٣/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٢/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ دون آخره.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٣٤/٥، وتفسير البغوي ٢٥٤/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٦٣/٧. (٥) تفسير البغوي ٢٥٤/٤.

(٦) تفسير البغوي ٢٥٤/٤.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

يوسف، فلما دخلوا على يوسف ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾، فلما نظر إليهم أخذهم، وأدخلهم الدار، وأدخل المَكْوَك^(٣)، وقال لهم: أَخْبِرُونِي، ما أَمْرُكُمْ؟ فَإِنِّي أَنْكِرُ شَأْنَكُمْ. قالوا: نحن من أرض الشام. قال: فما جاء بكم؟ قالوا: نَمْتَارُ طَعَامًا. قال: كذبتُم، أنتم عُيُون، كم أنتم؟ قالوا: نحن عشرة. قال: أنتم عشرة آلاف؛ كل رجل منكم أمير ألف، فأخبروني خبركم. قالوا: إِنَّا إِخْوَةٌ، بنو رجل صِدِّيقٍ، وَإِنَّا كُنَّا اثْنِي عَشَرَ، فَكَانَ يُحِبُّ أَخَا لَنَا، وَإِنَّهُ ذَهَبَ مَعَنَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ، فَهَلَكَ مِنَّا فِيهَا، وَكَانَ أَحَبَّنَا إِلَى أَبِينَا. قال: فَإِلَى مَنْ يَسْكُنُ أَبُوكُمْ بَعْدَهُ؟ قالوا: إِلَى أَخٍ لَهُ أَصْغَرُ مِنْهُ. قال: كَيْفَ تُحَدِّثُونِي أَنَّ أَبَاكُمْ صِدِّيقٌ، وَهُوَ يُحِبُّ الصَّغِيرَ مِنْكُمْ دُونَ الْكَبِيرِ؟! ائْتُونِي بِأَخِيكُمْ هَذَا حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ، ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ﴾. قالوا: ﴿سَنُرَوِّدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾. قال: فَإِنِّي أَخْشَى أَلَّا تَأْتُونِي بِهِ، فَضَعُوا بَعْضَكُمْ رَهِينَةً حَتَّى تَرْجِعُوا. فَارْتَهَنَ شَمْعُونُ عِنْدَهُ^(٤) ٣٣٩٢. (١٩٣/٨)

٣٧٦٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ أَي: عَلَى يَوْسُفَ بِمِصْرَ، ﴿فَعَرَفَهُمْ﴾ يَوْسُفُ، ﴿وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ يَقُولُ: وَهُمْ

٣٣٩٢ انتقد ابن كثير (٥٤/٨) ما قاله السدي من أن يوسف قد أخذ منهم رهائن حتى يقدموا بأخيه معهم مستنداً للدلالة العقلية، فقال: «وفي هذا نظر؛ لأنه أحسن إليهم، ورغبهم كثيراً، وهذا لحرصه على رجوعهم».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٥/١، وابن جرير ٢٢٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٣/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) المكوك: اسم للمكيال، ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد. النهاية (مكك).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢٣/١٣ - ٢٢٤، وابن أبي حاتم ٢١٦٣/٧ - ٢١٦٤.

وضربوا إلى مصر يلتمسون بها الميرة من كل بلدة، وكان يوسف حين رأى ما أصاب الناس من الجهد قد آسى بينهم، وكان لا يحمل للرجل إلا بعيراً واحداً، ولا يحمل للرجل الواحد بعيرين؛ تقسيطاً بين الناس، وتوسيعاً عليهم، فقَدِم إخوته فيمن قَدِم عليه من الناس، يلتمسون الميرة من مصر، فعرفهم وهم له منكرون؛ لِمَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يبلغ ليوسف عليه السلام ما أَرَادَ ^(٣) ^[٣٣٩٣]. (ز)

﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾

٣٧٦٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم﴾ يوسف ﴿بِجَهَازِهِمْ﴾ يعني: في أمر

^[٣٣٩٣] ساق ابن عطية (١١١/٥) ما أفادته هذه الآثار، ثم علّق بقوله: «وفي ذلك قصص طويل جاءت الإشارة إليه في القرآن وجيزة». وذكر (١١٢/٥) أنه رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «كان يوسف يلقي حصاة في إناء فضة مخصص بالذهب، فيطِنُّ، فيقول لهم: إِنَّ هَذَا الْإِنَاءَ يخبرني أن لكم أبا شيخاً». ثم علّق بقوله: «كأنها حيلة وإيهام لهم». وبين أن الظاهر أن كل ما فعله يوسف معهم أنه بوحى وأمر، وإلا فكان برُّ يعقوب يقتضي أن يبادر إليه ويستدعيه، لكن الله تعالى أعلمه بما يصنع ليكمل أجر يعقوب ومحنته، وتفسر الرؤيا الأولى. وذكر ابن كثير (٥٤/٨) أن ما ذكره بعض المفسرين من أنه باعهم في السنة الأولى بالأموال، وفي الثانية بالمتاع، وفي الثالثة بكذا، وفي الرابعة بكذا، حتى باعهم بأنفسهم وأولادهم بعدما تملك عليهم جميع ما يملكون، ثم أعتقهم وردَّ عليهم أموالهم كلها؛ أنه من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب.

(٢) جُهِدَ الناس: أجذبوا. النهاية (جهد).

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤١/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢٢/١٣ - ٢٢٣.

أَيْبِكُمْ، قال: يعني: بنيامين، وهو أخو يوسف لأبيه وأمه^(١). (٢٨٣/٨)

٣٧٦٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ أَتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَيْبِكُمْ﴾، يعني: بنيامين، وكان أخاهم من أبيهم، وكان أخا يوسف لأبيه وأمه^(٤). (ز)

٣٧٦٦٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: ﴿أَتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَيْبِكُمْ﴾ أَجْعَلْ لَكُمْ بَعِيرًا آخَرَ. أَوْ كَمَا قَالَ^(٥). (ز)

﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوْفِي الْكَيْلَ﴾

٣٧٦٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوْفِي﴾ يعني: أوفي لكم ﴿الْكَيْلَ﴾^(٦). (ز)

٣٧٦٦٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوْفِي الْكَيْلَ﴾، أي: لا أَبْخَسُ النَّاسَ شَيْئًا^(٧). (ز)

﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾

٣٧٦٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضَّحَّاك - في قوله: ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾، قال: خَيْرٌ مَنْ يَضِيفُ بِمِصْرَ^(٨). (٢٨٣/٨)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤١/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٣/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٣/٧ من طريق سعيد بن أبي عروبة.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤١/٢. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢٥/١٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤١/٢. (٧) أخرجه ابن جرير ٢٢٥/١٣.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٦٤/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

لَكُمْ مِنْ غَيْرِي، فَإِنَّكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ بِهِ أَكْرَمْتُ مَنْزِلَتَكُمْ، وَأَحْسَنْتُ إِلَيْكُمْ، وَازْدَدْتُكُمْ بِهِ
بَعِيرًا مَعَ عِدَّتِكُمْ، فَإِنِّي لَا أُعْطِي كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ إِلَّا بَعِيرًا^(٤). (ز)

﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ، فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا نَقَرُونَ﴾^(٦)

٣٧٦٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ، فَلَا كَيْلَ لَكُمْ﴾ يعني: فلا بيع لكم
﴿عِنْدِي﴾ من الطعام ﴿وَلَا نَقَرُونَ﴾ بلادي^(٥). (ز)

٣٧٦٧٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ، فَلَا كَيْلَ لَكُمْ
عِنْدِي وَلَا نَقَرُونَ﴾، قال: لا تقربوا بلدي^(٦). (ز)

﴿قَالُوا سَرَوْدٌ عَنْهُ أَبَاهُ﴾

٣٧٦٧٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿قَالُوا سَرَوْدٌ عَنْهُ أَبَاهُ﴾، قال: سنخذه
حتى يُخْرِجَهُ مَعَنَا^(٧). (ز)

٣٧٦٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا سَرَوْدٌ عَنْهُ أَبَاهُ﴾ يعقوب^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٥/١٣. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤١/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٤/٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٢/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٤/٧.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٣٥/٥. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٢/٢.

❖ قراءات:

٣٧٦٧٨ - عن إبراهيم النخعي أنه كان يقرأ: ﴿وَقَالَ لِفَتَاتِهِ﴾^(٣). (٢٨٤/٨)

٣٧٦٧٩ - عن الحسن البصري - من طريق عوف، وعباد بن راشد -: أنه كان يقرأ: ﴿لِفَتَاتِهِ﴾^(٤) [٣٣٩٤]. (٢٨٤/٨)

❖ تفسير الآية:

﴿وَقَالَ لِفَتَاتِهِ﴾

٣٧٦٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لِفَتَاتِهِ﴾، أي: لغلماناه^(٥). (٢٨٤/٨)

[٣٣٩٤] اختلف في قراءة قوله: ﴿لِفَتَاتِهِ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿لِفَتَاتِهِ﴾. وقرأ آخرون: ﴿لِفَتَاتِهِ﴾. وذكر ابن عطية (١١٢/٥) أن فتیان للكثرة - على مراعاة المأمورين -، وفتية للقلة - على مراعاة المتناولين، وهم الخدمة -، ثم علق بقوله: «ويكون هذا الوصف للحر والعبد».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٢/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٤/٧.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (١١٣٠، ١١٣١ - تفسير).

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وحفصاً عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿لِفَتَاتِهِ﴾ بألف بعد الياء، ونون مكسورة بعدها. انظر: النشر ٢٩٥/٢، والإتحاف ص ٣٣٣.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور (ت: سعد آل حميد) ٤٠٠/٥ (١١٣١).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٥/٧.

١٧١٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿اجْعَلُوا بِضَعَنَّهُمْ﴾، أي: أوراقهم^(٣). (٢٨٤/٨)

٣٧٦٨٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: تَخَوَّفَ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَ أَبِيهِ مِنَ الْوَرَقِ مَا يَرْجِعُونَ بِهِ مَرَّةً أُخْرَى^(٤). (ز)

٣٧٦٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿اجْعَلُوا بِضَعَنَّهُمْ﴾، يعني: دراهمهم^(٥). (ز)

٣٧٦٨٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ثُمَّ أَمَرَ بِبِضَاعَتِهِمُ الَّتِي أَعْطَاهُمْ بِهَا مَا أَعْطَاهُمْ مِنَ الطَّعَامِ، فَجَعَلَتْ فِي رِحَالِهِمْ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^(٦). (ز)

﴿فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا أُنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ﴾

٣٧٦٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِي رِحَالِهِمْ﴾ يعني: في أوعيتهم ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ يعني: لكي ﴿يَعْرِفُونَهَا إِذَا أُنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ﴾^(٧). (ز)

﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

٣٧٦٨٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: فقال لفتيته وهو يكيل

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٢/٢.
(٢) تفسير الثعلبي ٢٣٥/٥، وتفسير البغوي ٢٥٥/٤.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٥/٧ من طريق سعيد بن أبي عروبة.
(٤) تفسير الثعلبي ٢٣٥/٥، وتفسير البغوي ٢٥٦/٤.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٢/٢.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢٨/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٥/٧.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٢/٢.

بَغُورَ الشَّامِ. وَبَعْضُ يَقُولُ: بِالْأَوَّلَاجِ، مِنْ نَاحِيَةِ شَعْبِ أَسْفَلِ مِنْ حِشْمَى^(٣). وَكَانَ صَاحِبَ بَادِيَةٍ، لَهُ بِهَا شَاءٌ وَإِبِلٌ^(٤) ٣٣٩٥. (٢٨٥/٨)

٣٣٩٥ ذكر ابن جرير (٢٢٨/١٣ - ٢٢٩) أَنَّ الْعِلَّةَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أَمَرَ يُوسُفَ فِتْيَانَهُ أَنْ يَجْعَلُوا بَضَاعَةَ إِخْوَتِهِ فِي رِحَالِهِمْ تَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ احْتِمَالَاتٍ: الْأَوَّلُ: مَا ذَكَرَهُ الْكَلْبِيُّ مِنْ خَشْيَتِهِ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَ أَبِيهِ دَرَاهِمٌ، فَيُضْرَ أَخْذَ ذَلِكَ مِنْهُمْ بِهِ، وَأَحَبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ. الثَّانِي: أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَتَّسِعَ بِهَا أَبُوهُ وَإِخْوَتُهُ مَعَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ تَكْرُمًا وَتَفَضُّلاً. الثَّالِثُ: أَنْ يَتَحَرَّجُوا مِنْ أَخْذِ الطَّعَامِ بِلَا ثَمَنِ فَيَكُونَ ذَلِكَ أَدْعَى لَهُمْ إِلَى الْعُودِ.

وَنَقَلَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (١١٣/٥) احْتِمَالًا رَابِعًا أَنَّهُ قِيلَ: إِنَّ يُوسُفَ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ لِيَجْعَلَهَا تَوَطُّعًا لَجَعْلِ السَّقَايَةِ فِي رَحْلِ أَخِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ، لِيُبَيِّنَ أَنَّهُ لَمْ يَسْرِقْ لِمَنْ يَتَأَمَّلُ الْقِصَّةَ. وَانْتَقَدَ الْإِحْتِمَالُ الثَّالِثُ مُسْتَنَدًا لِلْسِّيَاقِ، وَالِدَّلَالَةِ الْعَقْلِيَّةِ، فَقَالَ: «وَهَذَا ضَعِيفٌ مِنْ وَجْهِهِ، وَسُرُورُهُمْ بِالْبَضَاعَةِ وَقَوْلُهُمْ: ﴿هَذِهِ بِضَاعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ يَكْشِفُ أَنَّ يُوسُفَ ﷺ لَمْ يَقْصِدْ هَذَا، وَإِنَّمَا قَصَدَ أَنْ يَسْتَمِيلَهُمْ وَيُصْلِحَهُمْ فَيَرْغَبَهُمْ فِي نَفْسِهِ كَالَّذِي كَانَ. وَخَصَّ الْبَضَاعَةَ بِعَيْنِهَا دُونَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ غَيْرَهَا مِنَ الْأَمْوَالِ لِأَنَّهَا أَوْقَعَ فِي نَفْسِهِمْ، إِذْ يَعْرِفُونَ حُلَهَا، وَمَالَهُ هُوَ إِنَّمَا كَانَ عِنْدَهُمْ مَالًا مَجْهُولَ الْحَالِ، غَايَتُهُ أَنْ يَسْتَجَازَ عَلَى نَحْوِ اسْتِجَازَتِهِمْ قَبُولَ الْمِيرَةِ». ثُمَّ قَالَ: «وَيُظْهِرُ أَنَّ مَا فَعَلَ يُوسُفَ مِنْ صَلَّتِهِمْ، وَجَبَرَهُمْ فِي تِلْكَ الشَّدَةِ كَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِ، إِذْ هُوَ مَلِكٌ عَدْلٌ، وَهُمْ أَهْلُ إِيْمَانٍ وَنُبُوَّةٍ».

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢٨/١٣، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٦٥/٧.

(٢) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٣٤٢/٢.

(٣) حِشْمَى: أَرْضُ بِيَادِيَةِ الشَّامِ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣١٧/٢.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٦٥/٧.

٣٧٦٩٢ - عن المغيرة، عن أصحاب عبد الله بن مسعود: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا يَكْتُلُ﴾^(٢). (٢٨٥/٨)

٣٧٦٩٣ - عن عبد الملك ابن جريج: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا يَكْتُلُ﴾...^(٣) (٢٨٥/٨).

== ثم رجَّح أنَّه أراد استمالتهم وصلتهم، فقال: «والظاهر من القِصَّة أنه إنما أراد الاستئلاف، وصلة الرِّجَم».

[٣٣٩٦] اختلف في قراءة قوله: ﴿نَكْتُلُ﴾؛ فقرأ قوم بالنون. وقرأ غيرهم بالياء. وذكر ابن جرير (٢٣١/١٣) أنَّ قراءة النون بمعنى: نكتل نحن وهو. وأنَّ قراءة الياء بمعنى: يكتل هو لنفسه كما نكتال لأنفسنا.

وبنحوه قال ابن عطية (١١٣/٥). وابن كثير (٥٥/٨).

وذكر ابن عطية أنَّ قراءة النون على مراعاة: ﴿مُنِعَ مِنَّا﴾، ثم علق بقوله: «ويقويه: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ و﴿وَنَزْدَادُ﴾».

ورجَّح ابن جرير (٢٣١/١٣) صحة كلتا القراءتين مستنداً إلى شهرتهما، وصحَّة معناه، فقال: «والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان مُتَّفِقَتَا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب، وذلك أنَّهم إنَّما أخبروا أباهم أنَّه مُنِعَ منهم زيادة الكيل على عدد رءوسهم، فقالوا: ﴿يَتَأَبَّأْنَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ﴾. ثم سألوه أن يرسل معهم أخاهم ليكتال لنفسه، فهو إذا اكتال لنفسه واكتالوا هم لأنفسهم فقد دخل الأخ في عددهم، فسواء كان ==

(١) تفسير الثوري ص ١٤٤.

وهي قراءة شاذة.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿نَكْتُلُ﴾ بالنون. انظر: النشر ٢/٢٩٥، والإتحاف ص ٣٣٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر.

ما أَكْرَمَنَا كرامته، وإنَّه ارْتَهَنَ شمعون، وقال: اثْتُونِي بِأَخِيكُمْ هَذَا الَّذِي عَطَفَ عَلَيْهِ
أَبُوكُمْ بَعْدَ أَخِيكُمْ الَّذِي هَلَكَ حَتَّى أَنْظَرَ إِلَيْهِ، فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا تَقْرَبُوا بِلَادِي
أَبَدًا. فقال لهم يعقوب: إِذَا أَتَيْتُمْ مَلِكَ مِصْرَ فَأَقْرِئُوهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُولُوا: إِنَّ أَبَانَا
يُصَلِّي عَلَيْكَ، وَيَدْعُو لَكَ بِمَا أَوْلَيْتَنَا^(٢). (١٩٥/٨)

٣٧٦٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا
الْكَيْلُ﴾، يعني: مُنِعَ كَيْلُ الطَّعَامِ. فِيهِ إِضْمَارٌ فِيمَا يُسْتَأْنَفُ^(٣) [٣٣٩٧]. (ز)

٣٧٦٩٧ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ... فقالوا: يَا أَبَانَا، قَدِمْنَا
عَلَى خَيْرِ رَجُلٍ؛ أَنْزَلَنَا فَأَكْرَمَ مَنْزِلَنَا، وَكَالَ لَنَا فَأَوْفَانَا وَلَمْ يَبْخُسْنَا، وَقَدْ أَمَرْنَا أَنْ نَأْتِيَهُ
بِأَخٍ لَنَا مِنْ أَبِينَا، وَقَالَ: إِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَا تَقْرُبْنِي، وَلَا تَدْخُلَنَّ بِلَدِي. فَقَالَ لَهُمْ
يَعْقُوبُ: ﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤]^(٤). (ز)

== الخبر بذلك عن خاصة نفسه، أو عن جميعهم بلفظ الجميع، إذ كان مفهوماً معنى الكلام
وما أريد به.

[٣٣٩٧] ذكر ابن عطية (١١٣/٥) أَنَّ قَوْلَهُمْ: ﴿مُنِعَ مِنَّا﴾ ظَاهِرُهُ أَنَّهُمْ أَشَارُوا إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَلَا كَيْلَ
لَكُمْ عِنْدِي﴾، فَهُوَ خَوْفٌ فِي الْمُسْتَأْنَفِ. وَنَقَلَ أَنَّهُ قِيلَ: أَشَارُوا إِلَى بَعِيرِ بَنِيَامِينَ الَّذِي لَمْ يَمْتَرِ.
ثُمَّ رَجَّحَ أَنَّهُ خَوْفٌ فِي الْمُسْتَأْنَفِ، وَهُوَ مَا أَفَادَهُ قَوْلُ مُقَاتِلٍ، فَقَالَ: «وَالأَوَّلُ أَرْجَحُ». وَلَمْ
يَذْكُرْ مُسْتَنَدًا.

(١) تفسير البغوي ٢٥٦/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٥/٧ - ٢١٦٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٢/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣٠/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٦/٧.

❀ قراءات:

٣٧٧٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ أَبُوهُمْ ﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾ في قراءة عبد الله بن مسعود: (هَلْ تَحْفَظُونَهُ إِلَّا كَمَا حَفِظْتُمْ أَخَاهُ يُوسُفَ مِنْ قَبْلُ)^(٣). (ز)

٣٧٧٠١ - عن مُغِيرَةَ، عن أصحاب عبد الله بن مسعود: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا﴾^(٤). (٢٨٥/٨)

٣٧٧٠٢ - قال سفيان الثوري: كان أصحاب عبد الله بن مسعود يقرؤونها: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا﴾^(٥) [٣٣٩٨]. (ز)

[٣٣٩٨] اختلف في قراءة قوله: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا﴾؛ فقرأ قوم: ﴿حِفْظًا﴾. وقرأ غيرهم: ﴿حَفِظًا﴾ بالألف.

وذكر ابن جرير (٢٣٢/١٣) أنَّ القراءة الأولى بمعنى: والله خيركم حفظًا. وأنَّ القراءة الثانية على توجيه الحافظ إلى أنَّه تفسير للخير، كما يقال: هو خير رجلًا، والمعنى: فالله خيركم حافظًا، ثم حذفت الكاف والميم.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٢/٢. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٢/٢.

وهي قراءة شاذة. انظر: بحر العلوم ٢/٢٠٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وحفص عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿حِفْظًا﴾ بكسر الحاء، وسكون الفاء. انظر: النشر ٢/٢٩٦، والإتحاف ص ٣٣٣.

(٥) تفسير الثوري ص ١٤٣.

٣٧٧٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قال﴾ أبوهم ﴿هل﴾ آمنكم عليه إلا كما آمنكم على أخيه من قبل﴾ بنيامين، ﴿فأله خير حفيظاً﴾ يعني: فآله خير حفيظاً منكم، ﴿وهو أرحم الراحمين﴾ يعني: أفضل الراحمين^(٢). (ز)

﴿ولما فتحوا متعهم وجدوا بضعتهم ردت إليهم قالوا يتأبانا ما نبغي هذه بضعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير﴾ (٦٥)

﴿قراءات:﴾

٣٧٧٠٥ - عن علقمة: أنه كان يقرأ: (رِدَّتْ إِلَيْنَا) بكسر الراء^(٣) [٣٣٩٩]. (٢٨٥/٨)

== وذكر ابن عطية (١١٤/٥) أن من قرأ بالقراءة الأولى فهو مع قولهم: ﴿ونحفظ أخانا﴾. وأن من قرأ بالآلف فهو مع قولهم: ﴿وإننا له لحافظون﴾. ورجح ابن جرير صحة كلتا القراءتين مستنداً إلى شهرتهما، وتقارب معناهما، فقال: «والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى، قد قرأ بكل واحدة منهما أهل علم بالقرآن، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وذلك أن من وصف الله بأنه خيرهم حفيظاً فقد وصفه بأنه خيرهم حافظاً، ومن وصفه بأنه خيرهم حافظاً فقد وصفه بأنه خيرهم حفيظاً». ونقل ابن عطية (١١٤/٥) عن أبي عمرو الداني أن ابن مسعود قرأ: ﴿فأله خير حفيظ وهو خير الحافظين﴾. وانتقده بقوله: «وفي هذا بُعد». ولم يذكر مستنداً. [٣٣٩٩] ذكر ابن عطية (١١٤/٥ - ١١٥) أن هذه القراءة على لغة من يكسر، وهي في بني ضبة.

(١) تفسير الثعلبي ٢٣٧/٥، وتفسير البغوي ٢٥٨/٤. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٢/٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وأبي عبيد، وابن المنذر.

﴿وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَتَابَانَا مَا نَبَغِي هَذِهِ بِضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾

٣٧٧٠٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿مَا نَبَغِي هَذِهِ بِضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾، يقول: ما نبغي وراء هذا، هذه أوراقنا رُدَّتْ إلينا، وقد أُوفي لنا الكيل^(٢) ٣٤٠٠. (٢٨٥/٨)

٣٧٧٠٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَعَهُمْ وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ أتوا أباهم، ﴿قَالُوا يَتَابَانَا مَا نَبَغِي هَذِهِ بِضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾^(٣). (١٩٥/٨)

٣٧٧٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ﴾ يعني: دراهمهم. فيها إضمار؛ ﴿رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَتَابَانَا مَا نَبَغِي﴾ بعد، ﴿هَذِهِ﴾ إضمار. فإنهم قد ردوا علينا الدراهم. هذه ﴿بِضْعَتُنَا﴾ يعني: دراهمنا ﴿رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾^(٤). (ز)

٣٤٠٠ ذكر ابن عطية (١١٥/٥) أنَّ ﴿مَا﴾ تحتمل ثلاثة احتمالات: الأول: أن تكون استفهامًا. وهو قول قتادة. وتكون ﴿نَبَغِي﴾ من البُغْيَة، أي: ما نطلب بعد هذه التكرمة؟ هذا ما لنا رُدَّ إلينا مع ميرتنا. وبنحوه قال ابن جرير (٢٣٣/١٣). الثاني: أن تكون نافية، أي: ما بقي لنا ما نطلب. ونسبه للزجاج. الثالث: أنَّ تكون نافية، و﴿نَبَغِي﴾ من البغي، أي: ما تعدينا فكذبنا على هذا الملك، ولا في وصف إجماله وإكرامه، هذه البضاعة مردودة.

= وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن يحيى. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٩، والمحتسب ٣٤٥/١.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٢/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣٣/١٣ - ٢٣٤، وابن أبي حاتم ٢١٦٦/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٦٦/٧ - ٢١٦٨. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٢/٢.

﴿وَنَزَدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾

٣٧٧١٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَنَزَدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾، قال: حِمْلُ حمار. قال: وهي لغة^(٣) [٣٤٠١]. (٢٨٦/٨)

٣٧٧١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَنَزَدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾، أي: حِمْلُ بعير^(٤). (٢٨٥/٨)

٣٧٧١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنَزَدَادُ﴾ مِنْ أَجَلِهِ ﴿كَيْلَ بَعِيرٍ﴾، وكان أهل مصر يبيعون الطعام على عدة الرجال، ولا يبيعون على عدة الدواب، وكان الطعام عزيزاً، فذلك قوله: ﴿وَنَزَدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ مِنْ أَجَلِهِ^(٥). (ز)

٣٧٧١٥ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿وَنَزَدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾، قال: كان لكل رجل منهم حِمْلُ بعير، فقالوا: أُرْسِلْ معنا أخانا نردد حمل بعير^(٦). (ز)

٣٧٧١٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿وَنَزَدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾: نَعْدُ بِهِ

[٣٤٠١] علق ابن عطية (١١٥/٥) على كون الحمار - عند بعض العرب - يُقال له: بعير، بقوله: «وهذا شاذ».

-
- (١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٢/٢. (٢) تفسير الثوري ص ١٤٤.
(٣) قال أبو عبيد القاسم بن سلام: يعني مجاهد: أَنَّ الحِمَارَ يُقال له في بعض اللغات: بعير. والأثر أخرجه ابن جرير ٢٣٤/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣٣/١٣ - ٢٣٤، وابن أبي حاتم ٢١٦٦/٧ من طريق سعيد بن أبي عروبة. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٢/٢.
(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣٤/١٣.

﴿قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ﴾

٣٧٧١٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿قَالُوا يَتَابَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ يَضَعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾. فقال أبوهم حين رأى ذلك: ﴿لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾^(٣). (١٩٥/٨)

٣٧٧١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ أبوهم ﴿لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ﴾ يعني تعطوني عهدا من الله^(٤). (ز)

٣٧٧٢٠ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: فلما رأى ذلك يعقوب، ورأى أن لا بُدَّ لهم من الميرة لعياله وأهله، وكان الناس قد جُهِدُوا جَهْدًا شَدِيدًا؛ قال: ﴿لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ﴾^(٥). (ز)

=

﴿لَتَأْتُنِي بِهِ﴾

٣٧٧٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَتَأْتُنِي بِهِ﴾ يعني: بنيامين، ولا تضيعوه كما ضيَّعتم أخاه يوسف^(٦). (ز)

[٣٤٠٢] نسب ابنُ عطية (١١٦/٥) هذا القول للسدي، وعلَّق عليه بقوله: «فكأنَّهم - على هذا - آنسوه بقرب العودة».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٧/٧ بلفظ: نزداد بعدته بعيرًا مع إبلنا.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٢/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٦٦/٧ - ٢١٦٨. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٣/٢. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٦٧/٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٣/٢.

١٧٧١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾، يعني: يحيط بكم الهلاك؛ فتهلكوا جميعاً^(٣). (ز)

٣٧٧٢٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾: إلا أن يصيبكم أمرٌ يذهب بكم جميعاً، فيكون ذلك عُذْرًا لَكُمْ عِنْدِي^(٤) [٣٤٠٣]. (ز)

﴿فَلَمَّا ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾

٣٧٧٢٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - وفي قوله: ﴿فَلَمَّا ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾، قال: عَهْدَهُمْ^(٥). (٢٨٦/٨)

[٣٤٠٣] اختلف في المراد بقوله: ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ على قولين: الأول: إلا أن تهلكوا جميعاً. الثاني: أن تغلبوا حتى لا تطيقوا. وذكر ابن عطية (١١٧/٥) أن قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ لفظ عام لجميع وجوه الغلبة والقسر، والمعنى: تعمكم الغلبة من جميع الجهات حتى لا تكون لكم حيلة ولا وَجْهٌ تَخْلُصُ. ثم ساق القول الثاني الذي قاله قتادة، ورجَّحه مستنداً إلى لفظ الآية، فقال: «وهذا يُرْجَّحُه لفظ الآية».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٧/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٥/٢، وابن جرير ٢٣٥/١٣ - ٢٣٦، وابن أبي حاتم ٢١٦٧/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٣/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٧/٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٧/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

٣٧٧٣٠ - عن ابن أبي نَجِيح - من طريق وَرْقَاء - في قوله: ﴿اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾، قال: شهيد^(٤). (ز)

٣٧٧٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ يعقوب: ﴿اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾، يعني: شهيدًا بيني وبينكم. نظيرها في القصص [٢٨]: ﴿وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾^(٥). (ز)

٣٧٧٣٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق المبارك - في قوله: ﴿اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾، قال: شهيد^(٦). (ز)

❦ آثار متعلقة بالآية:

٣٧٧٣٣ - عن عبد الله بن عباس، قال: أَقْبَلْتُ يَهُودَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ، فَإِنْ أَنْبَأْتَنَا بِهِنَّ عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَاتَّبَعْنَاكَ. فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَنِيهِ إِذْ قَالُوا: ﴿اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾. قال: «هاتوا». قالوا: أَخْبَرْنَا عَنْ عِلَامَةِ النَّبِيِّ. قال: «تَنَامُ عَيْنَاهُ، وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ». قالوا: أَخْبَرْنَا كَيْفَ تُؤْنِثُ الْمَرْأَةُ، وَكَيْفَ تُذَكَّرُ؟ قال: «يَلْتَقِي الْمَاءَانُ، فَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءُ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَتْ، وَإِذَا عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءُ الرَّجُلِ أَثْنَتْ»... وذكر الحديث^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٦٦/٧ - ٢١٦٨. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٣/٢. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٦٨/٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٦٨/٧. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٣/٢.

(٦) تفسير مجاهد ص ٣٩٨.

(٧) أخرجه أحمد ٢٨٤/٤ - ٢٨٥ (٢٤٨٣)، والنسائي في الكبرى ٢١٨/٨ (٩٠٢٤).

قال الهيثمي في المجمع ٢٤١/٨ - ٢٤٢ (١٣٩٠٢ - ١٣٩٠٣): «رواه أحمد، والطبراني، ورجالهما ثقات». =

٣٧٧٣٦ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد بن سليمان - في قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾، قال: خَشِيَ يَعْقُوبُ عَلَى وَلَدِهِ الْعَيْنَ^(٣). (٢٨٧/٨)

٣٧٧٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾، قال: كانوا قد أُوتُوا صُورًا وَجَمَالًا، فخشي عليهم أنفس الناس^(٤). (٢٨٧/٨)

٣٧٧٣٨ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر - في قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾، قال: خَشِيَ عَلَيْهِمُ الْعَيْنَ^(٥). (٢٨٦/٨)

٣٧٧٣٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: وَرَهَبَ عَلَيْهِمُ أَنْ تُصِيبَهُمُ الْعَيْنُ إِنْ دَخَلُوا مِصْرَ فَيُقَالُ: هَؤُلَاءِ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ. قال: ﴿يَبْنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾. يقول: مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدٍ^(٦). (١٩٥/٨)

٣٧٧٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: فَلَمَّا سَرَحَ بَنِيَامِينَ مَعَهُمُ خَشِيَ عَلَيْهِمُ الْعَيْنَ، وَكَانَ بَنُو لَهُمْ جَمَالًا وَحُسْنًا، ﴿وَقَالَ يَبْنِي لَا تَدْخُلُوا﴾ مِصْرَ ﴿مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ يَعْنِي: مِنْ

= وأورده الألباني في الصحيحة ٤٩١/٤ (١٨٧٢).

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣٧/١٣ بلفظ: خاف، وابن أبي حاتم ٢١٦٨/٧، وسقط من إسناد ابن أبي حاتم ذكر ابن عباس.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٦٨/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣٨/١٣، وأيضًا من طريق جوير.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٥/١، وابن جرير ٢٣٧/١٣، ومن طريق سعيد أيضًا بلفظ: «خشي نبيُّ الله العَيْنَ على بنيهِ؛ كانوا ذوي صورة وجمال»، وابن أبي حاتم ٢١٦٨/٧ - ٢١٦٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣٨/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣٨/١٣ بنحوه، وابن أبي حاتم ٢١٦٨/٧.

٣٧٧٤٢ - عن إبراهيم النَّخَعِي - من طريق خلف بن خليفة، عن رجل من أهل الكوفة - في قوله: ﴿وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾، قال: أَحَبُّ يَعْقُوبُ أَنْ يَلْقَى يَوْسُفَ أَخَاهُ فِي خَلْوَةٍ^(٣). (٢٨٧/٨)

٣٧٧٤٣ - عن إبراهيم النَّخَعِي - من طريق فضيل - ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾، قال: عَلِمَ أَنَّهُ سَيَلْقَى إِخْوَتَهُ فِي بَعْضِ الْأَبْوَابِ^(٤) [٣٤٠٥]. (ز)

٣٧٧٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ مِنْ طَرُقٍ شَتَّى^(٥). (ز)

[٣٤٠٤] ساق ابنُ عطية (١١٦/٥) هذا القول، ثم علّق بقوله: «والعين حق، وقد قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعَيْنَ لَتَدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ، وَالْجَمَلَ الْقِدْرَ». وفي تعوذه ﷺ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَكُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»». ونقل أنه قيل بأن يعقوب ﷺ فعل ذلك لأنه خشي أن يُستراب بهم لقول يوسف قبل: أنتم جواسيس. وعلّق عليه بقوله: «ويضعف هذا ظهورهم قبل بمصر».

[٣٤٠٥] انتقد ابنُ عطية (١١٧/٥) قول النخعي مستنداً للسياق، فقال: «وهذا ضعيف، يرُدُّه: ﴿وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَتَرَكَّبُ عَلَىٰ هَذَا الْمَقْصَد».

-
- (١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٣/٢.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣٨/١٣.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ. وأخرجه سعيد بن منصور (١١٣٣ - تفسير) بلفظ: أَحَبُّ يَعْقُوبُ أَنْ يَلْقَى إِخْوَتَهُ يَوْسُفَ يَوْسُفَ فِي خَلْوَةٍ.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٦٩/٧. وفي تفسير البغوي ٢٥٨/٤: أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَرَوْا يَوْسُفَ فِي التَّفَرُّقِ.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٣/٢.

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾

٣٧٧٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا﴾ مصر ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ﴾ مِنْ طُرُقٍ شَتَّى؛ أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي طَرِيقٍ عَلَى حِدَةٍ، ﴿مَا كَانَ﴾ يَعْقُوبُ ﴿يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٢). (ز)

٣٧٧٤٧ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا﴾ عَلَى يَوْسُفَ قَالُوا: هَذَا أَخُونَا الَّذِي أَمَرْتَنَا أَنْ نَأْتِيكَ بِهِ، وَقَدْ جِئْنَاكَ بِهِ^(٣) (ز)

﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا﴾

٣٧٧٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا﴾، قَالَ: خِيفَةَ الْعَيْنِ عَلَى بَنِيهِ^(٤). (٢٨٧/٨)

٣٧٧٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا﴾، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً﴾ [الحشر: ٩]، وَهَذَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، يَعْنِي: إِلَّا أَمْرًا شَجَرَ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ^(٥). (ز)

٣٧٧٥٠ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٣/٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٣/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٦٩/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٩/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٣/٢.

لَمَّا عَلَّمْنَهُ ﴿٣﴾، قال: إِنَّهُ لِعَامِلٌ بِمَا عَلِمَ، وَمَنْ لَا يَعْمَلُ لَا يَكُونُ عَالِمًا^(٣). (٢٨٧/٨)

٣٧٧٥٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق يزيد، عن سعيد - في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لَمَّا عَلَّمْنَهُ﴾، قال: مِمَّا عَلَّمْنَاهُ^(٤). (ز)

٣٧٧٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني: أباهم ﴿لَذُو عِلْمٍ لَمَّا عَلَّمْنَهُ﴾ لأنَّ الله تعالى علَّمه أَنَّهُ لَا يُصِيبُ بَنِيهِ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٥). (ز)

٣٧٧٥٥ - عن سفيان [بن عيينة] - من طريق عبد الله بن الزبير - ﴿وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ﴾، قال: أي: عَمَلٍ بِمَا عَلَّمْنَاهُ. وقال: مَنْ لَا يَعْمَلُ لَا يَكُونُ عَالِمًا^(٦) (٣٤٠٧). (ز)

[٣٤٠٦] علق ابنُ عطية (١١٨/٥) على ما قاله مجاهد، وابن إسحاق، ومَنْ قال بقولهم، بقوله: «وفي عبارتهما تَجَوُّزٌ. ونظيرُ هذا الفعل أَنَّ رسولَ الله ﷺ سَدَّ كُوَّةَ فِي قَبْرِ بِحَجَرٍ، وقال: «إِنَّ هَذَا لَا يُغْنِي شَيْئًا، وَلَكِنَّهُ تَطْيِيبٌ لِنَفْسِ الْحَيِّ»». ثم قال: «وقوله - عندي -: ﴿مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ معناه: مَا رَدَّ عَنْهُمْ قَدْرًا؛ لَأَنَّهُ لَوْ قُضِيَ أَنْ تَصِيبَهُمْ عَيْنٌ لَأَصَابَتْهُمْ مَفْتَرِقِينَ أَوْ مُجْتَمِعِينَ، وَإِنَّمَا طَمِعَ يَعْقُوبُ أَنْ تَصَادَفَ وَصِيَّتُهُ قَدْرَ السَّلَامَةِ، فَوَضَى، وَقَضَى بِذَلِكَ حَاجَةً نَفْسِهِ فِي أَنْ يَتَنَعَّمَ بِرَجَائِهِ أَنْ تَصَادَفَ وَصِيَّتُهُ الْقَدْرَ فِي سَلَامَتِهِمْ».

[٣٤٠٧] ذكر ابنُ عطية (١١٨/٥) أَنَّ المعنى: أَنَّ اللهَ أَثْنَى عَلَى يَعْقُوبَ بِأَنَّهُ لَقِنَ مَا عَلَّمَهُ اللهُ ==

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤٠/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٦٩/٧.

(٢) تفسير الثوري ص ١٤٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وأخرج أوله ابن جرير ٢٤٠/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٠/٧. أما آخره فقد أخرجه ابن جرير ٢٤١/١٣ عن سفيان كما سيأتي.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤٠/١٣. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٣/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤١/١٣. وفي تفسير الثعلبي ٢٣٧/٥ من طريق ابن أبي عمر بلفظ: إِنَّهُ الْعَامِلُ بِمَا عَلِمَ.

٣٧٧٥٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾، قال: ضَمَّهُ إِلَيْهِ، وأنزله معه^(٢). (٢٨٨/٨)

٣٧٧٥٨ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: فلَمَّا دخلوا على يوسف عَرَفَ أخاه، فأنزلهم منزلاً، وأجرى عليهم الطعام والشراب، فلَمَّا كان الليلُ أتاهم بِمُثْلٍ^(٣)، قال: لِيَنِم كُلُّ أَخَوَيْنِ مِنْكُمْ عَلَى مِثَالٍ. حتى بقي الغلامُ وحده، فقال يوسف: هذا ينام معي على فراشي. فبات مع يوسف، فجعل يَشُمُّ رِيحَهُ، وَيَضُمُّهُ إِلَيْهِ، حتى أصبح، وجعل رُوبِيلُ يقول: ما رأينا رجلاً مثل هذا إن نحن نَجُونَا مِنْهُ^(٤). (١٩٥/٨)

٣٧٧٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ يعني: ضَمَّ إِلَيْهِ أَخَاهُ، ﴿قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾^(٥). (ز)

٣٧٧٦٠ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: لَمَّا دخلوا - يعني: ولد

== من هذا المعنى، واندرج غير ذلك في العموم. وانتقد هذا القول الذي قاله قتادة، وسفيان مستنداً للفظ الآية، فقال: «وهذا لا يعطيه اللفظ، أما إنه صحيح في نفسه يرجحه المعنى، وما تقتضيه منزلة يعقوب ﷺ».

(١) تفسير البغوي ٢٥٩/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤٢/١٣ وزاد: وهو بنيامين، وابن أبي حاتم ٢١٧٠/٧ - ٢١٧١ من طريق سعيد بن بشير. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) المثل: جمع مثال، وهو الفراش. النهاية (مثل).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤١/١٣ وفي آخره: أريحونا منه، بدلاً من: إن نحن نجونا منه، وابن أبي حاتم ٧/٢١٧٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٤/٢.

وَلَا تُعَلِّمُهُمْ شَيْئًا مِمَّا أَعْلَمْتُكَ. يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَىٰ أَخَاهُ
قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) [٣٤٠٨]. (ز)

﴿قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾

- ٣٧٧٦١ - قال عامر الشعبي: لم يقل له: أنا يوسف. ولكن أراد أن يُطَيِّبَ نفسه^(٢). (ز)
- ٣٧٧٦٢ - عن أبي الجلد - من طريق سفيان - قال: قال له أخوه: يا أيُّها العزيز،
لقد ذهب لي أخٌ ما رأيت أحداً أشبه به منك، لَكَأَنَّهُ الشمس. فقال له يوسف ﷺ:
اسأل إلهَ يعقوبَ أن يَرْحَمَ صِباك، وأن يَرُدَّ إليك أخاك^(٣). (٣٠٢/٨)
- ٣٧٧٦٣ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق عبد الصمد بن مَعْقِل -: أَنَّهُ سُئِلَ: كيف
أخافَ يوسفُ أخاهَ بِأَخْذِ الصُّوَاعِ، وقد كان أخبره أَنَّهُ أخوه، وأنتم تزعمون أَنَّهُ لم
يزل متنكراً لهم يُكايدهم حتى رجعوا؟! فقال: إِنَّهُ لم يعترف له بالنَّسَبِ، ولكنَّهُ قال:
أنا أخوك مكان أخيك الهالك^(٤). (٢٩٨/٨)
- ٣٧٧٦٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: فلَمَّا خلا به قال: إِنِّي أنا

[٣٤٠٨] علق ابنُ عطية (١١٩/٥) على قول ابن إسحاق بقوله: «وعلى هذا التأويل يحتمل أن
يشير بقوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ إلى ما عمله فتیان يوسف؛ مِنْ أمر السقاية ونحو
ذلك، ويحتمل أن يشير إلى ما عمله الإخوة قديماً».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٠/٧.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٣٨/٥. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٤/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤٢/١٣ - ٢٤٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

فلا تحزن، ولا تيأس^(١). (٢٨٨/٨)

٣٧٧٦٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، يقول: لا تحزن على ما كانوا يعملون^(٤). (ز)

٣٧٧٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، يقول: فلا تحزن بما سرقوك، وجاءوا بالدراهم التي كانت في أوعيتهم فردوها إلى يوسف عليه السلام^(٥). (ز)

٣٧٧٦٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -: ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ بشيء فعلوه بنا فيما مضى، فإن الله قد أحسن إلينا، ولا تُعلمهم شيئاً مما أعلمتك^(٦) (٣٤٠٩). (ز)

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ

٣٧٧٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - وفي قوله: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ﴾، قال: لَمَّا قَضَى حاجتهم، وكال لهم طعامهم^(٧). (٢٨٨/٨)

٣٤٠٩ ذكر ابن عطية (١١٩/٥) أَنَّ ﴿تَبْتَئِسْ﴾: تفتعل، مِنَ الْبُؤْسِ، أَي: لا تحزن ولا تهتّم، ثم قال: «وهكذا عَبَّرَ المفسرون».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٧٠/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤٣/١٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤٣/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٠/٧ - ٢١٧١ من طريق سعيد بن بشير. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤٤/١٣. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٤/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٧١/٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٠/٧ - ٢١٧١ من طريق سعيد بن بشير. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

- ٣٧٧٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضَّحَّاك - في قوله: ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ﴾، قال: هو الصُّوَّاع، وكلُّ شيء يُشْرَب منه فهو صُّوَّاع^(٣). (٢٨٨/٨)
- ٣٧٧٧٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ﴾، قال: كَانَتْ مِنْ زَبْرَجَد^(٤). (ز)
- ٣٧٧٧٥ - عن عبيد بن سليمان، قال: سمعتُ الضَّحَّاك بن مُزَاحِم يقول في قوله: ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ﴾: هو الإناء الذي كان يُشْرَبُ فيه المَلِكُ^(٥). (ز)
- ٣٧٧٧٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سماك - قال: السقاية: إناؤه الذي يشرب فيه، وكان مِنْ فِضَّة^(٦). (٢٨٨/٨)
- ٣٧٧٧٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - وفي قوله: ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ﴾، قال: هو إناء المَلِك الذي يشرب مِنْه^(٧). (٢٨٨/٨)
- ٣٧٧٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ﴾، وهي الإناء الذي يشرب به المَلِكُ^(٨). (ز)
- ٣٧٧٧٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ثُمَّ أُمِرَ بِسِقَايَةِ الْمَلِكِ،

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٤/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧١/٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٧١/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.

(٤) تفسير البغوي ٢٦٠/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤٦/١٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٧١/٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٠/٧ - ٢١٧١. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٤/٢.

لا أَفَارِقُكَ. فقال له يوسف: قد عَلِمْتُ اغْتِمَامَ والدي بي، وإذا حَبَسْتُكَ ازداد غَمُّهُ، ولا يمكنني هذا إلا بعد أن أُشْهِرَكَ^(٣) بأمر فطيع، وأنسِبَكَ إلى ما لا يُحْمَد. قال: لا أبا لي؛ فافْعَلْ ما بَدَا لَكَ، فَإِنِّي لا أَفَارِقُكَ. قال: فَإِنِّي أَدُسُّ صاعِي فِي رَحْلِكَ، ثُمَّ أَنَادِي عَلَيْكُمْ بِالسَّرِقَةِ، لِيَهَيَّأَ لِي رَدُّكَ بعد تسريحك. قال: فافْعَلْ. فذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾^(٤) [٣٤١١]. (ز)

٣٧٧٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - وفي قوله: ﴿فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾، قال: في متاع أخيه^(٥). (٢٨٨/٨)

[٣٤١٠] ذكر ابن عطية (١٢٠/٥) أن القول - الذي قاله عكرمة، وابن إسحاق - بأن الصواع كان من فضة، هو قول الجمهور. وذكر ابن كثير (٥٨/٨) أنه قول الأكثرين.

[٣٤١١] على هذا القول فيوسف عليه السلام تَعَمَّدَ هذا الفعل ليأخذ أخاه، وهو ما علق عليه ابن عطية (١١٩/٥) بقوله: «ويقويه قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾». وذكر ابن عطية قولين آخرين: الأول: أنه أوحى إلى يوسف أن يجعل السقاية فقط، ثم إن حافظها فقدما، فنادى على ما ظهر إليه. وانتقده مستنداً للسياق، فقال: «وتفتيش الأوعية يَرُدُّ عليه». الثاني: أنهم لما كانوا قد باعوا يوسف استجاز أن يُقال لهم هذا، وإنه عُوقِبَ على ذلك بأن قالوا: ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/١٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧١/٧ من طريق أصبغ.

(٣) الشُّهْرَةُ: ظهور الشيء في شُنْعَةٍ حتى يَشْهَرَهُ الناس. النهاية (شهر).

(٤) تفسير الثعلبي ٢٣٩/٥، وتفسير البغوي ٢٦٠/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤٢/١٣ - ٢٤٦، وابن أبي حاتم ٢١٧٠/٧ - ٢١٧١. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٧٧٨٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢]، قال: الزَّعِيم هو المَوْذَن الذي قال: ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ﴾^(٤). (٢٩١/٨)

٣٧٧٨٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: فلما ارتحلوا ﴿أَذَنَ مَوْذَنٌ﴾ قبل أن يَرْتَحِلَ الْعِيرُ: ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ﴾^(٥). (١٩٥/٨)

٣٧٧٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَمْ أَذَنَ مَوْذَنٌ﴾ يعني: نادى مُنَادٍ، اسْمُهُ: بعرايم بن بربري، من فتیان يوسف: ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ﴾^(٦). (ز)

٣٧٧٨٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ثُمَّ أَمْهَلَهُمْ، حتى إذا انطلقوا فَأَمْعَنُوا مِنَ الْقَرْيَةِ أَمَرَ بِهِمْ، فَأُدْرِكُوا، فَاحْتَبَسُوا، ثم نادى مُنَادٍ: ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ﴾^(٧). (ز)

[٣٤١٢] رَجَّحَ ابْنُ عَطِيَّة (١٢٠/٥) قول السدي بقوله: «وهو الظاهر». ولم يذكر مستنداً. وانتقده ابنُ القيم (٧٠/٢) لدلالة العقل، وقول الأكثر، فقال: «هذا خلاف المفهوم من القرآن، وخلاف ما عليه الأكثرون، وفيه تَرْوِيعٌ لِمَنْ لَمْ يَسْتَوْجِبِ التَّروِيعَ».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٢/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٤/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٥٣/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٤/٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٢/٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٤/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/١٣.

٣٧٧٩٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ثم نادى مناد: ﴿أَيُّهَا
الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ﴾، قَفُوا. وانتهى إليهم رسوله، فقال لهم - فيما يذكرون -: ألم
نُكْرِم ضيافتكم، ونُوَفِّكم كيلكم، ونُحْسِن منزلتكم، ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم،
وأدخلناكم علينا في بيوتنا ومنازلنا؟ أو كما قال لهم، قالوا: بلى، وما ذاك؟ قال:
سِقَايَةُ الْمَلِكِ فَقَدْنَاهَا، وَلَا نَتَّهِمُ عَلَيْهَا غَيْرَكُمْ. قالوا: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا
لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾^(٣). (ز)

﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾^(٦١)

٣٧٧٩٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: فانقطعت ظهورهم،
﴿وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ﴾ يقولون: ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾^(٤). (١٩٥/٨)
٣٧٧٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: فـ ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ﴾، فيها تقديم، يقول: وأقبلوا
على المنادي، ثم قالوا: ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾^(٥). (ز)

﴿قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾^(٧٢)

﴿قراءات:

٣٧٧٩٥ - عن أبي هريرة - من طريق العباس بن عبد الرحمن - أنه كان يقرأ: (صَاع

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤٨/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٢/٧ - ٢١٧٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٤/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٢/٧ - ٢١٧٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٤/٢.

١٧٧٩٩ - عن أبي رجاء [العطاردي]: أنه قرأ: (تفيد ضواع المليك) بعين غير معجمة، وصاد مفتوحة^(٥). (٢٩٠/٨)

٣٧٨٠٠ - عن عبدالله بن عون: أنه كان يقرأ: (ضوع المليك) بصاد مضمومة^(٦) [٣٤١٥]. (٢٩٠/٨)

[٣٤١٣] علق ابن جرير (٢٤٩/١٣) على هذه القراءة بقوله: «كأنه وجَّهه إلى الصاع الذي يُكال به الطعام».

[٣٤١٤] علق ابن جرير (٢٤٩/١٣) على قراءة يحيى بن يعمر بقوله: «كأنه وجَّهه إلى أنه مصدر من قولهم: صاغ يصوغ صوغاً».

وعلق عليها ابن عطية (١٢١/٥) بقوله: «وهذا على أنه الشيء المصوغ للملك، على ما روي أنه كان من ذهب أو من فضة، فهو مَصْدَرٌ سُمِّيَ به».

[٣٤١٥] ساق ابن عطية (١٢١/٥) هذه القراءات، ثم علق بقوله: «وهذه لغات في المكيال. قاله أبو الفتح وغيره».

==

(١) أخرجه سعيد بن منصور (١١٣٦ - تفسير). وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن جماعة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٩، والمحتسب ٣٤٦/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٧٣/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن عبدالله بن عون، وأبي حيو. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٥٠/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

وهي قراءة العشرة.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

وهي قراءة شاذة. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٠٥/١١.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

وهي قراءة شاذة. انظر: مجمع البيان ٢٥٠/٥.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

=

﴿صَوَاعُ الْمَلِكِ﴾، قال: كان من نحاس . (٢٩٠/٨) .
٣٧٨٠٣ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله:
﴿صَوَاعُ الْمَلِكِ﴾. قال: الصُّوَاع: الكأس الذي يُشْرَب فيه. قال: وهل تعرف العرب
ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت الأعشى وهو يقول:

له دَرَمَكُ في رأسه ومشارِبٌ وقِدر وطَبَّاخٌ وصاعٌ ودَيْسَقُ^(٣)
(٢٨٩/٨)

٣٧٨٠٤ - عن يحيى بن يعمر - من طريق غالب الليثي -: أنه كان يقرؤها: (صُوغُ
الملك) بالغين المعجمة. قال: كان صِيعٌ من ذهب أو فضة، سقايته التي كان يشرب
فيها^(٤). (٢٩٠/٨)

٣٧٨٠٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بشر - في قوله: ﴿صَوَاعُ الْمَلِكِ﴾، قال:
هو المَكُوكُ الفارسيُّ الذي يلتقي طرفاه، كانت تشرب فيه الأعاجم^(٥). (٢٨٩/٨)

== ورجَّح ابنُ جرير (٢٤٩/١٣) قراءة: ﴿صَوَاعُ﴾ مستندًا إلى إجماع القراء، فقال: «وأما الذي
عليه قراء الأمصار: ﴿صَوَاعُ الْمَلِكِ﴾، وهي القراءة التي لا أستجيز القراءة بخلافها؛
لإجماع الحُجَّة عليها».

= وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن عبد الله بن عون. انظر: المحتسب ٣٤٦/١.
(١) أخرجه ابن جرير ٢٤٩/١٣ - ٢٥٠ وزاد: وكان للعباس منها واحدًا في الجاهلية، وابن أبي حاتم ٧/
٢١٧٣، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٣٥٩/٨ -، والضياء ٩٥/١٠ (٩٣). وعزاه السيوطي إلى ابن
منده، وابن المنذر، وابن الأنباري، وأبي الشيخ، وابن منده في غرائب شعبة، وابن مردويه.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٥١/١٣ - ٢٥٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء، والطسبي.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢١٧٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٥٠/١٣، وابن أبي حاتم ٧/٢١٧٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

أَلَمَلِكُ، قال: كان من فِضَّة^(٤). (٢٨٩/٨)

٣٧٨١٠ - عن الحسن البصري - من طريق يونس -: أنه كان يقول: الصُّوَاعُ والسَّقَايةُ سواء، هو الإناء الذي يُشْرَبُ فيه^(٥). (ز)

٣٧٨١١ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق أبي بشر الوليد بن محمد، هو الموقري - في قول الله: ﴿نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ﴾، قال: القَدَح^(٦). (ز)

٣٧٨١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا﴾ المنادي وَمَنْ معه، لإخوة يوسف: ﴿نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ﴾ يعني: إناء الملك، وكان يُكَالُ به، كِفْعَلُ أَهْلِ الْعَسَاكِرِ^(٧). (ز)

٣٧٨١٣ - عن سفيان الثوري: ﴿نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ﴾، قال: إناء الملك الذي يشرب فيه^(٨). (ز)

﴿وَلَمَن جَاءَ بِهِ، حِمْلُ بَعِيرٍ﴾

٣٧٨١٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَلَمَن جَاءَ بِهِ، حِمْلُ بَعِيرٍ﴾، قال: حِمْلُ حِمَارٍ طَعَامٌ، وهي لغة^(٩). (٢٩١/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٥٠/١٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧١/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن الأنباري.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٥٠/١٣ - ٢٥١، وابن أبي حاتم ٢١٧٣/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٥٠/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤٥/١٣. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٧٣/٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٤/٢. (٨) تفسير الثوري ص ١٤٤.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٥٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٣/٧ - ٢١٧٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

٣٧٨١٧ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾، ما الزعيم؟ قال: الكفيل. قال فيه فروة بن مسيك:

أكون زعيمكم في كل عام بجيش جحفل لجب لهم^(٣)
(٢٩١/٨)

٣٧٨١٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جويبر، عن الضحّاك بن مزاحم -: أن نافع بن الأزرق قال له: فأخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾، [قال]: الزعيم: الكفيل. قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس:

وإني زعيم إن رجعت مملّكا بسير ترى منه الفرانق أزورا^(٤)
(ز)

٣٧٨١٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾، يقول: كفيل^(٥). (٢٩١/٨)

٣٧٨٢٠ - عن سعيد بن جبيرة - من طريق ورقاء بن إياس - =

٣٧٨٢١ - ومجاهد بن جبر - من طريق سفيان، عن رجل - =

٣٧٨٢٢ - والضحّاك بن مزاحم - من طريق جويبر، وعبيد - =

٣٧٨٢٣ - وقتادة بن دعامة - من طريق معمر، وسعيد -، مثله^(٦). (٢٩١/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٥٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٣/٧ - ٢١٧٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٤/٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.

(٤) أخرجه الطبراني ٢٤٨/١٠ - ٢٥٦ (١٠٥٩٧) مطولا.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٥٣/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٥٣/١٣ - ٢٥٤.

٣٧٨٢٧ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال لهم الرسول: إِنَّهُ مَنْ جَاءَنَا بِهِ فَلَهُ جَمَلٌ بَعِيرٌ، وَأَنَا بِهِ كَفِيلٌ بِذَلِكَ، حَتَّى أُؤَدِّيَهُ إِلَيْهِ^(٤). (ز)

٣٧٨٢٨ - عن سفيان الثوري: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾، قال: كَفِيلٌ^(٥) [٣٤١٦]. (ز)

﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾^(٧٢)

٣٧٨٢٩ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - في قوله: ﴿مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ﴾، يقول: مَا جِئْنَا لِنَعْصِيَ فِي الْأَرْضِ^(٦). (٢٩٢/٨)

٣٧٨٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: فَرَدُّ الْإِخْوَةِ الْقَوْلَ عَلَى الْمَنَادِي: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ

[٣٤١٦] ساق ابنُ جرير (٢٥٥/١٣) هذا القول، ثم علق بقوله: «وَمِنَ الزَّعِيمِ الَّذِي بِمَعْنَى الْكَفِيلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَلَسْتُ بِأَمِيرٍ فِيهَا بِسِلْمٍ وَلَكِنِّي عَلَى نَفْسِي زَعِيمٌ
وأصل الزعيم في كلام العرب: القائمُ بأمر القوم. وكذلك الكفيل، والحميل، ولذلك قيل:
رئيس القوم زعيمهم ومدبرهم، يقال منه: قد زعم فلان زعامة وزعامًا، ومنه قول ليلى
الأخيلية:

حتى إذا برز اللواء رأيتَه تحت اللواء على الخميس زعيما.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٥٣/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٤/٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٤٠/٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٤/٢.

(٤) تفسير الثوري ص ١٤٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٥٥/١٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٥٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٤/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

أي . السارق ؛ ﴿إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾ . (ر)
٣٧٨٣٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ - في قوله : ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ﴾ ، قال : عَرَّفُوا الْحَكَمَ فِي حُكْمِهِمْ^(٣) . (٢٩٢/٨)

﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾

٣٧٨٣٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ ، قال : كانوا أخبروه بما يُحْكَمُ في بلادهم أَنَّهُ مَنْ سَرَقَ ضَعَّفَ عَلَيْهِ الْغُرْمَ ، ولم يُؤْخَذْ عَبْدًا^(٤) . (ز)

٣٧٨٣٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال : قوله : ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ﴾ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ ، يقول : تأخذونه ؛ فهو لكم^(٥) . (١٩٥/٨)

٣٧٨٣٥ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - قال : أخبروه بما يُحْكَمُ في بلادهم ؛ أَنَّهُ مَنْ سَرَقَ أُخِذَ عَبْدًا ، فقالوا : ﴿جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ﴾^(٦) . (٢٩٢/٨)
٣٧٨٣٦ - قال مقاتل بن سليمان : ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ﴾ يعني : في وعائه ، يعني : المتاع ﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ يعني : هو مكان سرقة . وكان الحُكْمُ بأرض مصر أن

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٤/٢ . (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٤/٢ .

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/١٣ من طريق ابن وهب بمعناه ، وابن أبي حاتم ٢١٧٤/٧ من طريق أصبغ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٢٦/٢ .

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٥٨/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٧٤/٧ .

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٦/١ ، وابن جرير ٢٥٨/١٣ عن معمر قال : بلغنا . ولم يذكر الكلبي . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر .

أُخِذَ عَبْدًا، فقالوا: ﴿جَزْؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ، فَهُوَ جَزْؤُهُ﴾^(٣). (ز)

٣٧٨٣٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - فقالوا: ﴿جَزْؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ، فَهُوَ جَزْؤُهُ﴾، وكان الحُكْمُ عند الأنبياء - يعقوب وبنيه ﷺ - أن يُؤْخَذَ السَّارِقُ بسرقة عبداً، يُسْتَرْقُ^(٤) [٣٤١٨]. (٢٩٢/٨)

﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ (٧٥)

٣٧٨٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾، يعني: هكذا نجزي السارقين. كقوله في المائدة [٣٩]: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾، يعني: بعد سرقة^(٥). (ز)

[٣٤١٧] نسب ابن عطية (١٢٣/٥) هذا القول للسدي، وانتقده مستنداً للدلالة العقلية، فقال: «وهذا يضعفه رجوع الصواع، فكان ينبغي ألا يؤخذ بنيامين إذ لم يبق فيما يخدم». [٣٤١٨] ذكر ابن عطية (١٢٣/٥) أنه قيل بأنَّ الحُكْمَ باسترقاق السَّارِقِ كان في أول الإسلام ثم نُسِخَ بالقطع، وانتقده مستنداً لمخالفته الواقع، فقال: «وهذا ضعيف، ما كان قَطُّ فيما عَلِمْتُ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٤/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٥٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٤/٧ - ٢١٧٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٥٨/١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/١٣ عند قوله: ﴿مَا كَانَ لِأَخِي أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾، وابن أبي حاتم ٢١٧٤/٧ من طريق أصبغ بلفظ: عرفوا الحكم في حكمهم. وقد سبق.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٤/٢.

الغلام، قال: ما أظنَّ أن هذا أخذ شيئاً. قالوا: بلى، فاستبره^{(٢)(٣)(٤١٩)}. (٢٩٢/٨)

٣٧٨٤٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾، فلَمَّا بقي رَحْلُ الغلام قال: ما كان هذا الغلام ليأخذها. قالوا: والله، لا يُثْرَكُ حتى تنظر في رحله؛ ونذهب وقد طابت نفسك. فأدخل يده في رحله، فاستخرجها من رحل أخيه، ... فلَمَّا استخرجها من رحل الغلام انقَطَعَتْ ظهورُهم، وهلكوا، وقالوا: ما يزال لنا منكم بلاءٌ يا بني راحيل، متى أخذت هذا الصُّواع؟! قال بنيامين: بل بنو راحيل الذين لا يزال لهم منكم بلاء، ذهبتم بأخي فأهلكتموه في البرِّيَّة، وما وضع هذا الصُّواع في رحلي إلا الذي وضع الدراهم في رحالكم. قالوا: لا تذكُرِ الدراهم فنؤخذ بها. فوقعوا فيه، وشتموه، فلَمَّا أدخلوهم على يوسف

[٣٤١٩] ذكر ابنُ عطية (١٢٤/٥ - ١٢٥) أنَّ ظاهر كلام قتادة وغيره أنَّ المستغفر كان يوسف؛ لأنَّه كان يُفْتَشُّهم ويعلم أين الصُّواع، حتى فرغ منهم، وانتهى إلى رحل بنيامين. ثُمَّ بَيَّن أنَّ هذا التفتيش من يوسف يقتضي أمرين: الأول: أنَّ المؤذن إنما سرقه برأيه. الثاني: أن يُقال: جميع ذلك كان بأمر الله تعالى. وعلَّق عليه بقوله: «وَيُقَوِّي ذلك قوله: ﴿كَذَنَّا﴾، وكيف لا يكون برأي يوسف وهو مُضْطَرُّ في محاولته إلى أن يلزمهم حكم السرقة؛ لِيَتَمَّ له أخذ أخيه».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٥٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٥/٧.

(٢) قال الشيخ شاكر في تحقيقه ١٨٤/١٦: وقوله: استبره، من الاستبراء، سهلت همزتها، وأصله: واستبرئه، والاستبراء: طلب البراءة من الشيء، ما كان تهمة أو عيباً أو قاذحاً.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٥/١ - ٣٢٦ من طريق معمر بلفظ: «فاستبره»، وابن جرير ٢٥٩/١٣ - ٢٦٠ بلفظ: «فاستبرئه»، وابن أبي حاتم ٢١٧٥/٧ من طريق سعيد بن بشير. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

كنت؟ وكان بنو يعقوب إذا غضبوا لم يُطاقوا، فغضب روبيل، فقام، فقال: أيها الملك، والله، لَتَتْرُكْنَا أو لَأَصِيحَنَّ صِيحَةً لا تبقى امرأة حامِلٌ بمصر إلا طَرَحْتُ ما في بطنها. وقامت كلُّ شَعرة من جسد روبيل، فخرجت من ثيابه، فقال يوسف لابنه^(١): مُرَّ إلى جنب روبيل، فمَسَّه. وكان بنو يعقوب إذا غضب أحدهم فمَسَّه الآخرُ ذهب غضبه، فمَرَّ الغلامُ إلى جانبه، فمَسَّه، فذهب غضبه، فقال روبيل: مَنْ هذا؟! إِنَّ في هذه البلادَ لَبَزْرًا من بَزْرٍ^(٢) يعقوب. قال يوسف: وَمَنْ يعقوب؟ فغضب روبيل، فقال: يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، لا تَذْكُرَنَّ يعقوب؛ فَإِنَّه سَرِيٌّ اللهُ، ابن ذبيح الله، ابن خليل الله. فقال يوسف: أنت إذن إن كنت صادقًا^(٣). (١٩٦/٨ - ١٩٧)

٣٧٨٤٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قال: ذُكِرَ لنا: أَنَّهُ كَانَ كُلَّمَا بَحَثَ مَتَاعَ رَجُلٍ مِنْهُمْ اسْتَغْفَرَ رَبَّهُ تَائِبًا، قَدْ عَلِمَ أَيْنَ مَوْضِعِ الَّذِي يَطْلُبُ، حَتَّى إِذَا بَقِيَ أَخُوهُ وَعَلِمَ أَنَّ بُغْيَتَهُ فِيهِ قَالَ: لَا أَرَى هَذَا الْغَلَامَ أَخْذَهُ، وَلَا أَبَالِي أَنْ لَا أَبْحَثَ مَتَاعَهُ. قَالَ إِخْوَتُهُ: إِنَّهُ أَطِيبَ لِنَفْسِكَ وَأَنْفُسِنَا أَنْ تَسْتَبْرَأَ مَتَاعَهُ أَيْضًا. فَلَمَّا فَتَحَ مَتَاعَهُ اسْتَخْرَجَ بُغْيَتَهُ مِنْهُ، قَالَ اللهُ: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾^(٤). (ز)

٣٧٨٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَبَدَأَ﴾ الْمُنَادِي ﴿بِأَوْعِيَتِهِمْ﴾، فَنَظَرَ فِيهَا، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ﴿قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ﴾ ثُمَّ انصرفت، وَلَمْ يَنْظُرْ فِي وَعَاءِ بَنِيَامِينَ، فَقَالَ: مَا كَانَ هَذَا الْغَلَامُ لِيَأْخُذَ الْإِنَاءَ. قَالَ إِخْوَتُهُ: لَا نَدْعُكَ حَتَّى تَنْظُرَ فِي وَعَائِهِ؛ فَيَكُونُ أَطِيبَ

(١) كذا في المطبوع. وقال محققو الدر: ليست في الأصل، وبعده في نسخة: «مرة»، ونقلوا عن هامش إحدى النسخ: «لعله لابنه أو لبعض بنيه».

(٢) البَزْرُ: الأولاد. لسان العرب (بزر).

(٣) أخرج أوله ابن جرير ٢٦٠/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٥/٧، ٢١٧٩/٧ بتمامه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٦٠/١٣.

﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾

- ٣٧٨٤٧ - قال عبد الله بن عباس: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا﴾، أي: صنعنا^(٣). (ز)
- ٣٧٨٤٨ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾، قال: كذلك صنعنا ليوسف^(٤). (٢٩٣/٨)
- ٣٧٨٤٩ - عن إسماعيل السدّي - من طريق أسباط - قال: يقول الله: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾. يقول: صَنَعْنَا ليوسف^(٥). (١٩٦/٨)
- ٣٧٨٥٠ - عن الربيع [بن أنس]، في قوله: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا﴾، قال: أَلْهَمْنَا^(٦). (ز)
- ٣٧٨٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا﴾ يعني: هكذا صنعنا ﴿لِيُوسُفَ﴾ أن يأخذ أخاه خادماً بسرقة^(٧). (ز)
- ٣٧٨٥٢ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قوله: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا

٣٤٢٠ ذكر ابن عطية (١٢٥/٥) أنَّ الضمير في قوله: ﴿أَسْتَخْرِجُهَا﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يعود على السّقاية. الثاني: أن يعود على السرقة.

- (١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٥/٢. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٠/١٣.
- (٣) تفسير الثعلبي ٢٤٢/٥.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٢٦٣/١٣ - ٢٦٤، وابن أبي حاتم ٢١٧٦/٧ وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٢٦٣/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- (٦) تفسير الثعلبي ٢٤٢/٥.
- (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٥/٢.

فِي دِينِ الْمَلِكِ ❖، يقول: في سلطان الملك. قال: كان في دين ملكهم أنه من سرق أخذت منه السرقة، ومثلها معها من ماله، فيعطيه المسروق^(٣). (٢٩٣/٨)

٣٧٨٥٥ - قال الضحّاك بن مزاحم: كان الملك إذا أتى بسارق كشف عرقوبيه، وسمل عينيه^(٤). (ز)

٣٧٨٥٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ❖مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ❖، قال: لم يكن ذلك في دين الملك؛ أن يأخذ من سرق عبداً^(٥). (٢٩٣/٨)

٣٧٨٥٧ - قال قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ❖فِي دِينِ الْمَلِكِ❖، قال: لم يكن ذلك في دين الملك. قال: حكمه^(٦). (ز)

٣٧٨٥٨ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي مودود المدني - في الآية، قال: دين الملك لا يؤخذ به من سرق أصلاً، ولكن الله كاد لأخيه حتى تكلموا بما تكلموا به، فأخذهم بقولهم، وليس في قضاء الملك^(٧). (٢٩٣/٨)

٣٧٨٥٩ - عن إسماعيل السدّي - من طريق أسباط - قال: ❖مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ❖، يقول: في حكم الملك^(٨). (١٩٦/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٣/١٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٦/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٣/١٣ - ٢٦٤ مختصراً بلفظ: في سلطان الملك، وابن أبي حاتم ٢١٧٦/٧ من طريق أبي روق دون قوله: في سلطان الملك. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٤٢/٥.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٢٦/١ من طريق معمر، واللفظ له، وابن جرير ٢٦٤/١٣ - ٢٦٥، وابن أبي حاتم ٢١٧٦/٧ من طريق سعيد بن بشير. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/١٣. (٧) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/١٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٣٧٨٦٣ - عن سفيان الثوري، ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾، قال: في قضاء الملك مَنْ سَرَقَ اتَّخَذَهُ عَبْدًا^(٤). (ز)

٣٧٨٦٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾، قال: ليس في دين الملك أن يُؤْخَذَ السَّارِقُ بسرقة. قال: وكان الحُكْمُ عند الأنبياء - يعقوب وبنيه - أن يُؤْخَذَ السَّارِقُ بسرقة عبداً يُسْتَرَقُّ^(٥). (ز) (٢٩٢/٨)

٣٧٨٦٥ - عن مَعْمَر بن راشد - من طريق عبد الرزاق - قال: بلغه في قوله: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾، قال: كان حُكْمُ الملك أن مَنْ سَرَقَ ضُوعِفَ عليه الغُرْمُ^(٦) (٣٤٢١). (ز)

٣٤٢١ اختلف في المراد بقوله: ﴿دِينِ الْمَلِكِ﴾ على قولين: الأول: أن المعنى: في سلطان الملك. الثاني: في حكمه وقضائه.

ورأى ابن جرير (٢٦٦/١٣) تقارب القولين، فقال: «وهذه الأقوال وإن اختلفت ألفاظ قائلها في معنى دين الملك فمُتقاربة المعاني؛ لأنَّ مَنْ أَخَذَهُ فِي سُلْطَانِ الْمَلِكِ عَامَلَهُ =

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٦/١ عن معمر عن الكلبي، وابن جرير ٢٦٥/١٣ عن معمر قال: بلغنا. ولم يذكر الكلبي. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٥/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٦/٧.

(٤) تفسير الثوري ص ١٤٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٤/٧ عند قوله: ﴿جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ﴾ من طريق أصبغ بنحوه.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٦/١ عن معمر عن الكلبي، وابن جرير ٢٦٥/١٣ ولم يذكر الكلبي.

٣٧٨٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ذلك ليوسف^(١). (ز)

﴿نَرْفَعُ دَرَجَتٍ مَّنْ نَّشَاءُ﴾

٣٧٨٦٩ - عن مالك بن أنس، قال: سمعتُ زيدَ بن أسلم يقول في هذه الآية: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَتٍ مَّنْ نَّشَاءُ﴾. قال: بالعلم؛ يرفعُ الله به مَنْ يشاء في الدنيا^(٤). (٢٩٤/٨)

٣٧٨٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَتٍ مَّنْ نَّشَاءُ﴾، يعني: فضائل يوسف حين أخذ أخاه^(٥). (ز)

٣٧٨٧١ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَتٍ مَّنْ نَّشَاءُ﴾، قال: يوسف وإخوته أوتُوا علماً، فرفعنا يوسف فوقهم في العلم درجة^(٦). (٢٩٤/٨)

==بَعَمَلِهِ، فِيرِينَاهُ أَخَذَهُ إِذَا لَمْ يَغْيِرْهُ، وَذَلِكَ مِنْهُ حَكْمٌ عَلَيْهِ، وَحَكْمُهُ عَلَيْهِ قَضَاؤُهُ، وَأَصْلُ الدِّينِ: الطَّاعَةُ.

وبنحوه قال ابنُ عطية (١٢٣/٥).

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٦/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٥/٢.

(٤) أخرجه أحمد ٥٠٠/١ (٤٤٩)، وابن أبي حاتم ٢١٧٦/٧ - ٢١٧٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٦/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٦٧/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

٣٧٨٧٣ - عن عائشة، قالت: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ، مَعَ مَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾^(٢). (ز)

٣٧٨٧٤ - عن محمد بن كعب، قال: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ فِيهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَيْسَ هَكَذَا، وَلَكِنْ كَذَا وَكَذَا. قَالَ عَلِيٌّ: أَصَبْتَ وَأَخْطَأْتُ، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾^(٣). (٢٩٥/٨)

٣٧٨٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾، قال: يَكُونُ هَذَا أَعْلَمَ مِنْ هَذَا، وَهَذَا أَعْلَمَ مِنْ هَذَا، وَاللَّهُ فَوْقَ كُلِّ عَالَمٍ^(٤). (٢٩٤/٨)

٣٤٢٢ ذكر ابن عطية (١٢٤/٥) أَنَّهُ قِيلَ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: إِنَّ ﴿ذِي﴾ زَائِدَةٌ. وَقِيلَ: (عَالِمٍ) مُصَدَّرٌ كَالْبَاطِلِ.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٧١/١٣.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٩، والمحتسب ٣٤٦/١.

(٢) علّقه مسلم في مقدمة صحيحه ٦/١، ووصله أبو نعيم في مستخرجه على صحيح مسلم ٨٩/١ (٥٧) بلفظه. وأخرجه أبو داود (٤٨٤٢)، والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٤٨ وغيره دون قوله: مع ما نطق به...، كلهم من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن عائشة به.

قال أبو داود: «ميمون لم يدرك عائشة». وقال الحاكم: «حديث صحيح». وتُعقَّب في ذلك. وللحديث شواهد يتقوى بها، قال السخاوي: «وبالجملة فحديث عائشة حسن». ينظر: المقاصد الحسنة ص ١٦٣ - ١٦٤ وكشف الخفاء ٢٢١/١ - ٢٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٩/١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٦٨/١٣ - ٢٦٩، وابن أبي حاتم ٢١٧٧/٧، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٣٦). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

٣٧٨٧٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق خالد الحذاء - في قوله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾، قال: عِلْمُ اللَّهِ فوق كُلِّ أَحَدٍ^(٤). (٢٩٥/٨)

٣٧٨٨٠ - عن الحسن البصري - من طريق ابن شبرمة - في الآية، قال: ليس عالِمٌ إلا فوقه عالِمٌ، حتى ينتهي العلم إلى الله^(٥). (٢٩٥/٨)

٣٧٨٨١ - عن بشير الهُجَيمِيّ، قال: سمعتُ الحسن [البصري] قرأ هذه الآية يوماً: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾، ثم وقف، فقال: إِنَّهُ - والله - ما أُمْسَى على ظهر الأرض عالِمٌ إلا فوقه مَنْ هو أعلمُ منه، حتى يعود العلم إلى الذي علّمه^(٦). (ز)

٣٧٨٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾، قال: هكذا حتى ينتهي العلم إلى الله؛ مِنْهُ بَدَأُ، وإليه يعود^(٧) [٣٤٢٤]. (٢٩٦/٨)

[٣٤٢٣] ساق ابنُ عطية (١٢٥/٥) هذا القول، ثم علق بقوله: «فَبَيَّنَ هذا وبين قول الحسن فرَّق».

[٣٤٢٤] ذكر ابنُ عطية (١٢٤/٥) أن معنى قوله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾: أَنَّ البَشَرَ ==

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٦/١ - ٣٢٧، وسعيد بن منصور (١١٣٧ - تفسير)، وابن جرير ٢٦٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٧/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٧٠/١٣. (٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٦٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٧/٧، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٣٧). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شبة، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٧٠/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٧٠/١٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٧١/١٣ بلفظ: حتى ينتهي العلم إلى الله؛ مِنْهُ بَدَأُ، وتعلّمت العلماء، وإليه يعود، وابن أبي حاتم ٢١٧٧/٧ واللفظ له، من طريق سعيد بن بشير.

٣٧٨٨٦ - عن عبد الله بن عباس، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾، قال: «سرق يوسف ﷺ صنماً لجده أبي أمه من ذهب وفضة، فكسره، وألقاه على الطريق، فعيّره بذلك إخوته»^(٣). (٢٩٧/٨)

٣٧٨٨٧ - عن عبد الله بن عباس، قال: سرق مُكْحَلَةٌ لِخَالَتِهِ^(٤). (٢٩٧/٨)

٣٧٨٨٨ - قال كعب الأحبار: كان يوسف في المنزل وحده، فأتاه سائل، وكان في المنزل [عناق]، وهي الأنثى من الجدّي، فدفعها إلى السائل من غير أمر أبيه^(٥). (ز)

٣٧٨٨٩ - عن سعيد بن جبیر - من طريق أبي حصين - في قوله: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾، قال: سرق يوسف صنماً لجده أبي أمه من ذهب أو فضة، فكسره، وألقاه في الطريق، فعيّره بذلك إخوته^(٦). (٢٩٧/٨)

٣٧٨٩٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - في قوله: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾، قال: يعنون: يوسف^(٧). (٢٩٦/٨)

== في العلم درجات، فكل عالم فلا بد من أعلم منه؛ فإما من البشر، وإما الله ﷻ. ثم قال: «وما ذكرناه من المعنى في قوله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ هو قول الحسن وقتادة». وبين أن هناك فرقاً بين هذا القول وبين قول ابن عباس من طريق ابن جبر.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر عن مجاهد، وإلى أبي الشيخ عن ابن جريج.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٦/٢.

(٣) أورده الديلمي في الفردوس ٢٤١/١ (٩٢٩). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٥) تفسير الثعلبي ٢٤٣/٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٧٢/١٣ - ٢٧٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٧/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٧٢/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

ما أقدر على أن يغيب عني ساعة. قالت: فوالله، ما أنا بتاركته، فدعه عندي أيّامًا أنظر إليه، لعلّ ذلك يُسلّيني عنه. فلمّا خرج يعقوب من عندها عمّدت إلى منطقة إسحاق فحزمتها على يوسف من تحت ثيابه، ثم قالت: فقدت منطقة إسحاق، فانظروا من أخذها، ومن أصابها. فالتُمست، ثم قالت: اكشفوا أهل البيت. فكشفوهم، فوجدوها مع يوسف، فقالت: والله، إنّه لي لَسَلَمٌ^(٣)، أصنع فيه ما شئتُ. فأتاها يعقوبُ، فأخبرته الخبر، فقال لها: أنتِ وذاك، إن كان فعَلَ ذلك فهو سَلَمٌ لك، ما أستطيع غير ذلك. فأمسكته، فما قدَرَ عليه حتى ماتت، فهو الذي يقول إخوة يوسف حين صنع بأخيه ما صنع: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾^(٤). (٢٩٦/٨)

٣٧٨٩٣ - عن الضحّاك بن مزاحم - من طريق جوير -، مثله^(٥). (ز)

٣٧٨٩٤ - عن محمد بن إسحاق، مثله^(٦). (ز)

٣٧٨٩٥ - عن عطية العوفي، قال: سرق في صباه ميلين من ذهب^(٧). (٢٩٧/٨)

٣٧٨٩٦ - عن عطية العوفي - من طريق ابن إدريس، عن أبيه - في الآية، قال: كان

يوسف عليه السلام معهم على الخوان، فأخذ شيئًا من الطعام، فتصدّق به^(٨). (٢٩٨/٨)

٣٧٨٩٧ - قال وهب بن منبه: كان يُخبئ الطعام من المائدة للفقراء^(٩). (ز)

(١) تفسير الثعلبي ٢٤٣/٥ من طريق السدي بلفظ: جبة، وتفسير البغوي ٢٦٣/٤.

(٢) المنطقة: الحزام. مختار الصحاح (نطق). (٣) أي: أسير. النهاية (سلم).

(٤) أخرجه ابن إسحاق - كما في ابن كثير ٣٢٧/٤ -، وابن جرير ٢٧٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٩/٧.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٤٣/٥. (٦) تفسير البغوي ٢٦٣/٤.

(٧) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٧٣/١٣ عن ابن إدريس عن أبيه ولم يذكر عطية، وابن أبي حاتم ٢١٧٨/٧ من

طريق ابن إدريس عن أبيه عن عطية مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٩) تفسير الثعلبي ٢٤٣/٥، وتفسير البغوي ٢٦٣/٤.

٣٧٩٠٠ - قال محمد بن السائب الكلبي: بعته أمه حين أرادت أن ترسل من حوران مع يعقوب إلى فلسطين والأردن، أمرته أن يذهب، فأخذ جُونة^(٣) فيها أوثنان لأبيها من ذهب فيأتيها بها، لكي إذا فقدها أبوها أسلم، فانطلق، فأخذها، وجاء بها إلى أمه. فهذه سرقة التي يعنون^(٤). (ز)

٣٧٩٠١ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في الآية، قال: كانت أم يوسف أمرت يوسف أن يسرق صنماً لخاله كان يعبد، وكانت مُسلمة^(٥). (٢٩٨/٨)

٣٧٩٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال إخوة يوسف: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ﴾ بنيامين ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ بنيامين، يعنون: يوسف عليه السلام. وذلك أن جد يوسف أبا أمه كان اسمه: لاتان، كان يعبد الأصنام، فقالت راحيل لابنها يوسف عليه السلام: خذ الصنم، ففر به من البيت؛ لعله يترك عبادة الأوثان. وكان من ذهب، ففعل ذلك يوسف عليه السلام، فتلك سرقة يوسف التي قالوا^(٦). (ز)

٣٧٩٠٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق ابن حميد - قال: لما رأى بنو يعقوب ما صنع إخوة يوسف، ولم يشكوا أنه سرق؛ قالوا أسفاً عليهم لما دخل عليهم في أنفسهم تائباً له: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾. فلما سمعها يوسف قال: ﴿أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانٍ﴾. سراً في نفسه، ولم يُبديها لهم، ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾^(٧). (ز)

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٢٦/٢ بنحوه من طريق معمر، وابن جرير ٢٧٣/١٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٧٨/٧ وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٣) الجونة - بالضم -: التي يُعد فيها الطيب ويُحرز. النهاية (جون).

(٤) تفسير الثعلبي ٢٤٣/٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٧٣/١٣ وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٦/٢. (٧) أخرجه ابن جرير ٢٧٤/١٣.

٣٧٩٠٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾، قال: أسر في نفسه قوله: ﴿أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾^(٣). (٢٩٨/٨)

٣٧٩٠٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾: أمّا الذي أسر في نفسه فقوله: ﴿أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾^(٤). (ز)

٣٧٩٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا سَمِعَ يَوْسُفُ مَقَالَتَهُمْ﴾ أسرها يوسف في

٣٤٢٥ ذكر ابن عطية (١٢٥/٥) في الآية احتمالين، ووجههما، فقال: «ويحتمل قولهم: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ تأويلين. أحدهما: أنهم حققوا السرقة في جانب بنيامين ويوسف عليهما السلام، بحسب ظاهر الحكم، فكأنهم قالوا: إن كان قد سرق فغير بدع من ابني راحيل؛ لأن أخاه يوسف كان قد سرق. فهذا من الإخوة إنحاء على ابني راحيل: يوسف، وبنيامين. والوجه الآخر الذي يحتمله لفظهم يتضمن أن السرقة في جانب يوسف وبنيامين مظنونة، كأنهم قالوا: إن كان هذا الذي رُمي به بنيامين حقاً في نفسه فالذي رُمي به يوسف قبل حق إذاً. وكأن قصة يوسف والظن به قويا عندهم أقوى مما ظهر في جهة بنيامين».

ثم ذكر عن بعض المفسرين أن تقدير الكلام: «فقد قيل عن يوسف: إنه سرق». وانتقده مستنداً للفظ الآية قائلاً: «ونحو هذا من الأقوال التي لا ينطبق معناها على لفظ الآية».

(١) تفسير الثوري ص ١٤٥.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٤٣/٥، وتفسير البغوي ٢٦٣/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٧٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٧٩/٧.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٢٦/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٢٧٦/١٣.

بما تُكْذِبُونَ^(٣): (ز)

٣٧٩١١ - قال مقاتل بن سليمان: قال في نفسه: ﴿أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا﴾. ولم يُسْمِعْهُمْ. قال: أنتم أسوأ صنعا فيما صنعتم بيوسف، ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ يعني: بما تقولون من الكذب أن يوسف سرق. فعندها قالوا: ما لقينا من ابني

٣٤٢٦ رجح ابن عطية (١٢٦/٥ - ١٢٧) مستندا إلى الدلالة العقلية أن قوله: ﴿أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا﴾ قاله يوسف عليه السلام جهرا لهم، فقال: «وقوله: ﴿أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا﴾ الآية، الظاهر منه أنه قالها إفصاحا، فكأنه أسر لهم كراهية مقالته، ثم تجهمهم بقوله: ﴿أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا﴾ أي: لسوء أفعالكم، والله يعلم إن كان ما وصفتموه حقا. وفي اللفظ إشارة إلى تكذيبهم، ومما يقوي هذا عندي أنهم تركوا الشفاعة بأنفسهم، وعدلوا إلى الشفاعة بالشيخ عليه السلام».

ورجح مستندا إلى اللغة، والنظائر أن الذي أسره يوسف في نفسه هو: «الحزاة التي حدثت في نفس يوسف من قولهم، والكلام يتضمنها، وهذا كما تضمن الكلام الضمير الذي في قول حاتم:

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الشَّرَاءَ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
وهذا كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبَّكَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَاهَدُوا
وَصَبَرُوا إِنَّكَ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠]، فهي مراد بها الحالة المتحصلة من هذه الأفعال». ثم ذكر قولين آخرين، فقال: «وقال قوم: أسر المجازاة. وقال قوم: أسر الحجة». ثم قال: «وما قدمناه أليق».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٦/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٧٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٠/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٧٧/١٣.

٣٧٩١٣ - عن ابن عيينة، عن رجل منهم يُقال له: نسيبة، قال: لَمَّا لَقِيَ يَوْسُفُ أَخَاهُ قال: هل تَزَوَّجْتَ بعدي؟ قال: نعم. قال: وما شَغَلَكَ الحزنُ عَلَيَّ؟ قال: إِنَّ أَبَاكَ يعقوب قال لي: تَزَوَّجْ؛ لعل الله أن يَذْرَأَ مِنْكَ ذُرِّيَّةً يُثَقِّلُونَ - أو قال: يُسَكِّنُونَ - الأرض بتسييح^(٣). (٢٩٩/٨)

﴿قَالُوا يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

٣٧٩١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا﴾ أي: إخوة يوسف ليوسف: ﴿يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ﴾ وذلك أَنَّ أرض مصر صارت إليه، وهو خازن المَلِكِ، ﴿إِنَّ لَهُ﴾ يعني: لِبَنِيَامِينَ ﴿أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ حزينًا على ابنٍ مفقود؛ ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿إِلَيْنَا إِن فَعَلْتَ بِنَا ذَلِكَ﴾^(٤). (ز)

٣٧٩١٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ثُمَّ قَالُوا لِيُوسُفَ: ﴿قَالُوا يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ: إِنَّا نَرَى ذَلِكَ مِنْكَ إِحْسَانًا إِن فَعَلْتَ^(٥) ﴿٣٤٢٧﴾. (ز)

﴿٣٤٢٧﴾ ذكر ابن عطية (١٢٨/٥) في قوله: ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ احتمالين: أحدهما: «أن ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٦/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٧٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٠/٧.

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٠٣٨٩). وعزاه السيوطي إليه، وفيه: عن شيبه.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٧/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٧٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٠/٧.

نأخذ ﴿يعني﴾: أن نحبس بالسرفه ﴿إلا من وجدنا متعنا عنده﴾ إنا إذا ظلموك ﴿أن
نأخذ البريء مكان السقيم﴾^(٢). (ز)

٣٧٩١٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ
وَجَدْنَا مَتَعَنَا عَنْدهُ إِنَّا إِذَا ظَلَمُوكَ﴾، يقول: إن أخذنا غير الذي وجدنا متاعنا عنده
إنا إذا نفعل ما ليس لنا فعله، ونجور على الناس^(٣). (ز)

٣٧٩١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسُوا مِنْهُ﴾

٣٧٩١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسُوا مِنْهُ﴾، يقول: ييسوا من بنيامين^(٤). (ز)

== يكون مجازًا، وهم يعلمون أنه لا يصح أخذ حُرٍّ لِيُسْتَرْقَ بدلَ مَنْ أَحْكَمَتِ السَّنةُ رَقَهُ، وإنما
هذا كما تقول لمن تكره فعله: اقتلني ولا تفعل كذا وكذا. وأنت لا تريد أن يقتلك،
ولكنك تبالغ في استنزاله، وعلى هذا يتجه قول يوسف: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾؛ لأنه تَعَوُّذٌ مِنْ غَيْرِ
جائز. والآخر: «أن يكون قولهم: ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ حقيقة، وبعيد عليهم - وهم
أنبياء - أن يريدوا استرقاق حُرٍّ، فلم يبق إلا أن يريدوا بذلك طريق الحمالة، أي: خذ
أحدنا حتى ينصرف إليك صاحبك».

وكذا ذكر في قوله: ﴿إِنَّا نَرْنَكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ احتمالين، فقال: «وقولهم: ﴿إِنَّا نَرْنَكَ مِنَ
الْمُحْسِنِينَ﴾ يحتمل أن يريدوا وصفه بما رأوه من إحسانه في جميع أفعاله معهم ومع غيرهم.
ويحتمل أن يريدوا: إِنَّا نَرَى لَكَ إِحْسَانًا عَلَيْنَا فِي هَذِهِ الْيَدِ إِنْ أَسَدَيْتَهَا إِلَيْنَا. وهذا تأويل
ابن إسحاق».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨٠/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨١/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٧/٢. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٨٠/١٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٧/٢.

٣٧٩٢٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: فَلَمَّا أُيِسُوا مِنْهُ، وَأُخْرِجَ لَهُمْ شَمْعُونَ وَقَدْ كَانَ ارْتَهَنَهُ؛ خَلَوْا بَيْنَهُمْ ﴿نَجِيًّا﴾ يَتَنَاجَوْنَ بَيْنَهُمْ^(٣). (١٩٧/٨)
٣٧٩٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾، يعني: خَلَوْا يَتَنَاجَوْنَ بَيْنَهُمْ عَلَى حِدَّةٍ^(٤). (ز)

٣٧٩٢٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾، أي: خلا بعضهم ببعض، ثم قالوا: ماذا تَرَوْنَ؟^(٥). (ز)
٣٧٩٢٥ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾، قال: تَشَاوَرُوا تَشَاوَرًا بَوَسْوَسَةً^(٦). (ز)

﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ
وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾

٣٧٩٢٦ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾، قال: هو يَهُودَا، وهو أَعْقَلُهُمْ^(٧). (ز)

٣٤٢٨ لم يذكر ابن جرير (٢٨١/١٣) غير قول محمد بن إسحاق.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨١/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨١/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٨٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨١/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٨٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨١/٧ مختصرًا.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٧/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٨٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨١/٧.

(٦) تفسير الثوري ص ١٤٥. (٧) تفسير البغوي ٢٦٥/٤.

وكان أكبرهم في السن، وهو الذي نهى الإخوة عن قتل يوسف . (ر)

٣٧٩٣٠ - قال وهب بن منبّه، في قوله: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾: يهوذا، وكان أعقلهم^(٤). (ز)

٣٧٩٣١ - عن وهب بن منبّه، قال: إنَّ شمعان كان أشدَّ بني يعقوب بأسًا، وإنَّه كان إذا غضب قام شعره وانتفخ، فلا يُطْفِئ غضبه شيءٌ إلا أن يمسَّه أحدٌ من آل يعقوب، وإنَّه كان قد أغار مرَّةً على أهل قرية فدمَّهم، وإنَّه غَضِبَ يومَ أُخِذَ بنو يعقوب بالصُّواع غضبًا شديدًا حتى انتفخ، فأمر يوسف عليه السلام ابنه أن يمسَّه، فسكن غضبه، وبرد، وقال: قد مسَّني يدٌ من آل يعقوب^(٥). (٣٠٠/٨)

٣٧٩٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - في قوله: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾، قال: هو روبيل، وهو الذي كان نهاهم عن قتله، وهو ابنُ خالته، وكان أكبر القوم^(٦). (٣٠٠/٨)

٣٧٩٣٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ وهو روبيل، ولم يكن بأكبرهم سنًا، ولكن كان كبيرهم في العلم: ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوَثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَن أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي﴾

(١) تفسير الثعلبي ٢٤٥/٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٨٣/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨١/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٤٥/٥، وتفسير البغوي ٢٦٥/٤.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٤٥/٥. (٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٨٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨١/٧ بنحوه، كذلك من طريق سعيد بن بشير. كما أخرج نحوه عبد الرزاق في تفسيره ٣٢٧/١، وابن جرير ٢٨٤/١٣ من طريق مَعْمَر. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

عظيمهم في أنفسهم، وأعلمهم، وهو يهوذا، ولم يكن أكبرهم في السن: ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ يعني: في أمر بنيامين لتأثيته به، ﴿وَمِنْ قَبْلُ﴾ بنيامين ﴿مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ يعني: ضيغتم^(٣). (ز)

٣٧٩٣٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -: ... فقال رُوَيْبِل - كما ذكر لي، وكان كبير القوم -: ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ الآية^(٤). (ز)

٣٧٩٣٧ - قال محمد بن إسحاق، في قوله: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾: لاوي^(٥) ٣٤٢٩. (ز)

٣٤٢٩ اختُلف في المعني بقوله: ﴿كَبِيرُهُمْ﴾ على أقوال: الأول: أنَّ ذلك عُني به كبيرهم في العقل والعلم، لا في السن، وهو شمعون في بعض الأقوال، ويهوذا في بعضها، ولاوي في بعضها الآخر. الثاني: أنَّ ذلك عني به كبيرهم في السن، وهو رُوَيْبِل. وقد رجَّح ابن جرير (٢٨٥/١٣) مستندًا إلى إجماع أهل التاريخ، وإلى اللغة القول الثاني، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصحة قول مَنْ قال: عني بقوله: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾: رُوَيْبِل؛ لإجماع جميعهم على أنه كان أكبرهم سنًا، ولا تفهم العرب في المخاطبة إذا قيل لهم: فلان كبير القوم. مطلقًا بغير وصلٍ إلا أحد معنيين؛ إمَّا في الرياسة عليهم والسؤدد، وإمَّا في السن، فأمَّا في العقل فإنهم إذا أرادوا ذلك وصلوه، فقالوا: هو كبيرهم في ==

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨٤/١٣ وفي آخره: وذهبت الآن فنقصتم رُوَيْبِل، وابن أبي حاتم ٢١٨١/٧، ٢١٨٢، ٢١٨٤. وفي تفسير الثعلبي ٢٤٥/٥، وتفسير البغوي ٢٦٥/٤ بنحوه، وفيه: وهو الذي نهى الإخوة عن قتل يوسف.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٤٥/٥، وتفسير البغوي ٢٦٥/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٧/٢. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٨٤/١٣.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٤٥/٥.

١٧٩٤٠ - عن الحميدي، قال حدثنا سفيان [بن عيينة]، قال: سمعت رجلاً سأل جابرًا الجعفي عن قوله: ﴿فَلَنْ أُنْبِرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾. قال جابر: لم يجرئ تأويل هذه الآية بعد. قال سفيان: وكذب. قال الحميدي: فقلنا لسفيان: وما أراد بهذا؟ فقال: إنَّ الرافضة تقول: إنَّ عليًّا في السحاب، فلا يخرج مَعَ مَنْ خرج مِنْ ولده حتى ينادي مُنَادٍ مِنَ السماء - يريد: أنَّ عليًّا ينادي مِنَ السحاب -: اخرجوا مع فلان. يقول: فهذا تأويل هذه الآية، وكذب، هذه كانت في إخوة يوسف^(٣). (ز)

﴿أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ (٨٠)

٣٧٩٤١ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾، قال: أقاتل بالسيف حتى أُقْتَلَ^(٤). (٣٠٠/٨)

== العقل. فأما إذا أطلق بغير صلته بذلك فلا يفهم إلا ما ذكرت. وقد قال أهل التأويل: لم يكن لشمعون - وإن كان قد كان مِنَ العلم والعقل بالمكان الذي جعله الله به - على إخوته رئاسة وسُودَد؛ فَيُعْلَم بذلك أنه عُنِيَ بقوله: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾. فإذا كان ذلك فلم يبق إلا الوجه الآخر، وهو الكبر في السِّن، وقد قال الذين ذكرنا جميعًا: روبيل كان أكبر القوم سنًا، فصَحَّ بذلك القول الذي اخترناه. ووافقه ابنُ عطية (١٣٠/٥) بقوله: «وهذا أظهر».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٧/٢. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٨٦/١٣. (٣) أخرجه العقيلي في كتاب الضعفاء ٥١٨/١ - ٥١٩ (٢٠/٩٢٦)، وابن عدي في الكامل ٣٣١/٢، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٧١٥/٢. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٣٧٩٤٤ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّهُ قَرَأَ: (إِنَّ ابْنَكَ سُرَّقَ) ^(٣) [٣٤٣١]. (٨/٣٠٠)

❦ تفسير الآية:

٣٧٩٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَرْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ﴾ يعني: بنيامين، ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا﴾ يعني: رأينا الصُّوَاعَ حين أُخْرِجَ مِنْ متاعه ^(٤). (ز)

٣٧٩٤٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -: ﴿أَرْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ﴾ فَإِنِّي مَا

[٣٤٣٠] وَجَّهَ ابْنُ جَرِيرٍ (٢٨٧/١٣) عَلَى قول أبي صالح، فقال: «وَكَأَنَّ أَبَا صَالِحٍ وَجَّهَ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يَحْكُمُ اللَّهُ لِي﴾ إِلَى: أَوْ يَقْضِي اللَّهُ لِي بِحَرْبٍ مِّنْ مَّنْعَنِ مِّنَ الْإِنْصِرَافِ بِأَخِي بَنِيَامِينَ إِلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ، فَأُحَارِبُهُ».

[٣٤٣١] عَلَّقَ ابْنُ جَرِيرٍ (٢٨٧/١٣) عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ: «وَرُوي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: (إِنَّ ابْنَكَ سُرَّقَ) بِضَمِّ السَّيْنِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ، عَلَى وَجْهِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، بِمَعْنَى: أَنَّهُ سُرَّقَ». وَعَلَّقَ عَلَيْهَا ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢٧٠/٣) بِقَوْلِهِ: «وَكَأَنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ فِيهَا لَهُمْ تَحَرُّ، وَلَمْ يَقْطَعُوا عَلَيْهِ بِسَرَقَةٍ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا جُعِلَ سَارِقًا بِمَا ظَهَرَ مِنَ الْحَالِ».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٢/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٧/٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن أحمد بن جبير، وابن أبي شريح. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٦٩، والبحر المحيط ٣٢٩/٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٧/٢.

❖ آثار متعلقة بالآية:

٣٧٩٤٨ - عن قتادة: أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ حَدَّثَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: مَا

[٣٤٣٢] أَفَادَ قَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ الْقَائِلَ: ﴿أَرْجِعُوا إِلَيَّ أَيُّكُمْ﴾ هُوَ كَبِيرُهُمْ. وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (١٣١/٥) بِتَصْرِفٍ، وَرَجَّحَهُ بِقَوْلِهِ: «وَهُوَ الْأَظْهَرُ». وَذَكَرَ قَوْلًا آخَرَ أَنَّ الْقَائِلَ ذَلِكَ هُوَ يَوْسُفُ بْنُ زَيْدٍ.

[٣٤٣٣] اخْتُلِفَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا﴾ عَلَى قَوْلَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ مَعْنَاهُ: وَمَا قُلْنَا: إِنَّهُ سَرَقَ. إِلَّا بظَاهِرِ عَلَمَانَا حِينَ رَأَيْنَا صَوَاعُ الْمَلِكِ فِي وَعَائِهِ. الثَّانِي: أَنَّ مَعْنَاهُ: وَمَا شَهِدْنَا عِنْدَ يَوْسُفَ أَنَّ السَّارِقَ يَأْخُذُ بِسَرَقَتِهِ إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا.

وَقَدْ رَجَّحَ ابْنُ جُرَيْرٍ (٢٩٠/١٣) مُسْتَنَدًا إِلَى السِّيَاقِ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «لَأَنَّهُ عَقِيبَ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ أَبْنَاكَ سَرَقَ﴾، فَهُوَ بَأَنَّ يَكُونُ خَبْرًا عَنْ شَهَادَتِهِمْ بِذَلِكَ أَوْلَى مِنْ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا عَمَّا هُوَ مُنْفَصِلٌ».

وَبَيَّنَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (١٣١/٥ - ١٣٢) أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ مَعْنَاهُ: وَالْعِلْمُ فِي الْغَيْبِ إِلَى اللَّهِ، لَيْسَ ذَلِكَ فِي حِفْظِنَا. وَعَلَى الثَّانِي مَعْنَاهُ: وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ أَنَّ السَّرْقَةَ تَخْرُجُ مِنْ رَجُلٍ أَحَدُنَا. ثُمَّ قَالَ عَقِبَ ذِكْرِهِ الْخِلَافُ: «وَيَحْتَمِلُ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ أَيُّ: حِينَ وَاثَقْنَاكَ، إِنَّمَا قَصَدْنَا أَلَّا يَقَعَ مِنَّا نَحْنُ فِي جِهَتِهِ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ، وَلَمْ نَعْلَمْ الْغَيْبَ فِي أَنَّهُ سَيَأْتِي هُوَ بِمَا يَوْجِبُ رِقَّةَ عِنْدِكَ إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَاهُ مِنْ ظَاهِرِ حَالِهِ، وَمَا كُنَّا بِاللَّيْلِ حَافِظِينَ لِمَا يَقَعُ مِنْ سَرَقَتِهِ هُوَ، أَوْ التَّدْلِيسَ عَلَيْهِ».

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٨٨/١٣.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٨٧/١٣ - ٢٨٨.

٣٧٩٥٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾، قال: ما كُنَّا لليلة ونهاره ومجيئه وذهابه حافِظِينَ^(٣). (ز)

٣٧٩٥١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ، عن الضحاك - في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾، قال: يعنون: أنه سرق ليلاً وهم نيام. والغيب هو الليل بلغة جَمِيرٍ^(٤). (ز)

٣٧٩٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾، قال: لم نعلم أنه سَيَسْرِقُ^(٥). (٣٠١/٨)

٣٧٩٥٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد - في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾، قال: ما كُنَّا نعلم أن ابنك يسرق^(٦). (٣٠١/٨)

٣٧٩٥٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾، قال: وما كُنَّا للغيب حافِظِينَ، فَلَعَلَّهَا دُسَّتْ بِاللَّيْلِ فِي رَحْلِهِ^(٧). (ز)

٣٧٩٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٦٥/١٤ - ٢٦٦ (٢٨٣٨٥).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٨٢/٧.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٤٦/٥، وتفسير البغوي ٢٦٦/٤.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٤٦/٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٨٩/١٣ - ٢٩٠ بلفظ: لم نشعر أنه سيسرق. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٩٠/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٣/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٤٦/٥، وتفسير البغوي ٢٦٦/٤.

قوله: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾، قال: ما علمنا من الغيب أنه أحد له شيئاً، ولا ظننا ذلك، إنما سألنا^(٤): ما جزاء السارق؟^(٥). (ز)

﴿وَسَّئِلِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾

٣٧٩٥٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - ﴿وَسَّئِلِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾، قال: يعنون: مِصْرَ^(٦) [٣٤٣٥]. (٣٠١/٨)

٣٧٩٦٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَسَّئِلِ الْقَرْيَةِ﴾، قال: مِصْرُ^(٧). (٣٠١/٨)

٣٧٩٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَسَّئِلِ الْقَرْيَةِ﴾ يعني: مِصْرَ ﴿الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ أنه سَرَقُ^(٨). (ز)

[٣٤٣٤] لم يذكر ابن جرير (٢٨٩/١٣ - ٢٩٠) غير قول قتادة، وعكرمة من طريق يزيد، ومجاهد. [٣٤٣٥] بين ابن عطية (١٣٨/٥) أن قول ابن عباس هذا على المجاز، والمراد: أهل مصر. ورجحه بقوله: «هذا قول الجمهور، وهو الصحيح». ولم يذكر مستنداً، ثم ذكر قولاً آخر أن هذا من الحذف، وليس من المجاز.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٧/١، وابن جرير ٢٩٠/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٣/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٧/٢. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٨٣/٧.

(٤) كذا في المطبوع، ولعلها: سئلنا. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٨٣/٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٩١/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٩٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٤/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٧/٢.

٣٧٩٦٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَالْعِيرَ﴾، قال: هي حَمِير^(٢). (ز)

٣٧٩٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ﴾ فيما نقول^(٣). (ز)

﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾

٣٧٩٦٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - قوله: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾، أي: زَيَّنَتْ لكم أنفسكم أمراً^(٤). (ز)

٣٧٩٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: قال لهم يعقوب: كُلُّمَا ذهبتم نقص منكم واحداً! وكان يوسف عليه السلام حبس بنيامين، وأقام شمعون ويهوذا، فاتَّهَمهم يعقوب عليه السلام، ف﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ يعني: ولكن زَيَّنَتْ لكم ﴿أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ كان هو منكم هذا، ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ يعني: صبراً حَسَنًا لا جَزَعَ فيه^(٥). (ز)

٣٧٩٦٧ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: فلَمَّا جاءوا بذلك إلى يعقوب - يعني: بقول روبيل له - اتَّهَمَهُمْ، وظَنَّ أَنَّ ذلك كفعلتهم بيوسف، ثم قال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩١/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٣/٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٨٣/٧. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٧/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٨٤/٧. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٨/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٩٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٤/٧.

٣٧٩٧٠ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾، قال: بيوسف، وأخيه، وكبيرهم الذي تَخَلَّف^(٣). (٣٠٢/٨)

٣٧٩٧١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - في قوله: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾، قال: أي: بيوسف، وأخيه، وروبيل^(٤). (ز)

﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٨٢)

٣٧٩٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ﴾ بخلقه، ﴿الْحَكِيمُ﴾ يعني: الحاكم فيهم. ولم يُخبر الله يعقوب بأمر يوسف؛ لِيُخْتَبَر صَبْرُهُ^(٥). (ز)

﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَأْسَفَى عَلَى يَوْسُفَ﴾

٣٧٩٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿يَأْسَفَى عَلَى يَوْسُفَ﴾، قال: يا حَزَنًا على يوسف^(٦). (٣٠٣/٨)

٣٧٩٧٤ - وعن الضحاك بن مزاحم =

٣٤٣٦ لم يذكر ابن جرير (٢٩٢/١٣) غير قول قتادة.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٤/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٨/٢. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٩٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٤/٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٨/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/١٣ - ٢٩٤، وابن أبي حاتم ٢١٨٥/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٣٧٩٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر، وسعيد - في قوله: ﴿يَتَأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ﴾، قال: يا حَزَنًا على يوسف^(٥). (٣٠٣/٨)

٣٧٩٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ يعني: وأعرض يعقوب عن بنيه، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ، ﴿وَقَالَ يَتَأَسَفَى﴾ يعني: يا حزنه ﴿عَلَى يُوسُفَ﴾^(٦). (ز)

٣٧٩٨١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾: أَعْرَضَ عَنْهُمْ، وَتَتَأَمَّ حَزْنُهُ، وَبَلَغَ مَجْهُودَهُ، حِينَ لَحِقَ بِيُوسُفَ أَخُوهُ، وَهُيَّجَ عَلَيْهِ حَزْنُهُ عَلَى يُوسُفَ، فَقَالَ: ﴿يَتَأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾^(٧). (ز)

== - -

٢٢
﴿وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾

٣٧٩٨٢ - عن الحسن البصري - من طريق هشام - قال: كَانَ مُنْذُ خَرَجَ يُوسُفَ مِنْ عِنْدَ يَعْقُوبَ إِلَى يَوْمِ رَجَعَ ثَمَانُونَ سَنَةً، لَمْ يُفَارِقِ الْحُزْنَ قَلْبَهُ، وَدَمُوعُهُ تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهِ، وَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ، وَاللَّهِ، مَا عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ خَلِيقَةٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٨). (٣٠٣/٨)

(١) علَّقه ابن أبي حاتم ٢١٨٥/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٥/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٤/١٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٩٥/١٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٩٤/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٨/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٤/٧ - ٢١٨٥.

(٨) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٨٤، وابن جرير ٣١٣/١٣، ٣٥٩. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٧٩٨٦ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله:

﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾، ما الكظيم؟ قال: المغموم، قال فيه قيس بن زهير:

فإن أكُ كَظِماً لمصاب شاس فإني اليوم منطلق لساني^(٤)

(٣٠٤/٨)

٣٧٩٨٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ، عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم -: أن

نافع بن الأزرق قال له: فأخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨]، ما

الكظيم؟ قال: السَاكِت. قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك؟ قال: نعم، أما

سمعت بقول زهير بن جزيمة العبسي:

فإن تكُ كَظِماً بمصاب شاس فإني اليوم منطلق لساني^(٥)

(ز)

٣٧٩٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾،

قال: كظيم الحزن^(٦). (٣٠٤/٨)

٣٧٩٨٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾، قال:

مَكْمُود^(٧). (٣٠٥/٨)

٣٧٩٩٠ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق جُوَيْرٍ - قال: الكظيم: الكَمِيدُ^(٨). (٣٠٥/٨)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٨/٢. وبنحوه في تفسير الثعلبي ٢٤٧/٥ منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٥٦/١٤. (٣) تفسير الثعلبي ٢٤٧/٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٤٨ - ٢٥٦) رقم (١٠٥٩٧) مطوَّلاً.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٩٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٧/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٩٦/١٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٩٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٧/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

٣٧٩٩٤ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قال: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ من الغيظ^(٤). (١٩٨/٨)

٣٧٩٩٥ - عن عطاء الخراساني - من طريق يزيد بن زريع - في قوله: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾، قال: فهو مكروب^(٥). (٣٠٥/٨)

٣٧٩٩٦ - عن عطاء الخراساني، في قوله: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾، قال: حَزِينٌ^(٦). (ز)
٣٧٩٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾، يعني: مكروب، يَتَرَدَّدُ الحزنُ في قلبه^(٧). (ز)

٣٧٩٩٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: الكظيم: الذي لا يتكلم. بَلَغَ به الحزنُ حتى كان لا يُكَلِّمُهُمْ^(٨) (٣٤٣٧). (٣٠٥/٨)

٣٤٣٧ ذكر ابنُ عطية (١٣٤/٥) في قوله: ﴿كَظِيمٌ﴾ احتمالين: الأول: أن يكون بمعنى: كاظم، كقوله: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]. وعلّق عليه قائلاً: «ووصف يعقوب بذلك لأنّه لم يَشْكُ إلى أحد، وإنما كان يكمد في نفسه، ويُمسِكُ همّه في صدره، وكان ==

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع ٤٥/٣ (٨٨).

(٣) أخرجه ابن المبارك (٤٦٨)، وعبدالرزاق ٣٢٧/١، وابن جرير ٢٩٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٧/٧. كما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الهم والحزن - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢٧٨/٣ (٨٩) - من طريق همام. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٩٧/١٣. وعلّقه ابن أبي حاتم ٢١٨٧/٧ بلفظ: الحزن.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٩٧/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٤٧/٥.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٨/٢. وبنحوه في تفسير الثعلبي ٢٤٧/٥ منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٩٨/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

الاسترجاع غير هذه الأمة، ولو أُعطيها أحدٌ لأعطيها يعقوب، ألا تستمعون إلى قوله: ﴿يَتَأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ﴾^(٢) (٣٤٣٨). (٣٠٣/٨)

٣٨٠٠١ - عن يونس، قال: لَمَّا مات سعيد بن الحسن حزن عليه الحسن [البصري] حُزنًا شديدًا، فكلَّم الحسن في ذلك، فقال: ما سمعتُ الله عاب على يعقوب عليه السلام الحزن^(٣). (٣٠٣/٨)

== يكظمه - أي: يرده - إلى قلبه، ولا يرسله بالشكوى والغضب والضجر». الثاني: أن يكون بمعنى: مكظوم. وعلق عليه قائلًا: «وقد وصف الله تعالى يونس عليه السلام بمكظوم في قوله: ﴿إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨]، وهذا إنما يتَّجه على تقدير أنه مليء بحزنه، فكأنه كظم بثه في صدره».

ثم رجَّح الأول بقوله: «وجرِّي كظيم على باب كاظم أبين». ولم يذكر مستندًا. ثم ذكر قول مَنْ قال من السلف معناه: مكروب. ومَنْ قال: معناه: مكمود. وعلق بقوله: «وذلك كله متقارب».

٣٤٣٨ ذكر ابن عطية (١٣٤/٨) نحو ما جاء في هذا القول، ثم علق قائلًا: «ولا يبعد أن يجتمع الاسترجاع ويا أسفى لهذه الأمة وليعقوب عليه السلام».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٨٦/٧.

ذكر ابن كثير ٦٤/٨ هذا الأثر من طريق ابن أبي حاتم، وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان، ثم قال: «وهذا مرسل، وفيه نكارة؛ فإنَّ الصحيح أنَّ إسماعيل هو الذبيح، ولكن علي بن زيد بن جدعان له مناكير وغرائب كثيرة، والله أعلم. وأقرب ما في هذا أن يكون قد حكاه الأحنف بن قيس رحمته الله عن بني إسرائيل ككعب ووهب ونحوهما».

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٧/١، وابن جرير ٧٠٨/٢، ٢٩٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٥/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن سعد ١٨٧/٧، وابن أبي شيبة ٩٠/١٣، ٥٠٣. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

نهارى نهار، والأسير الذي في يدك بما ادّعى عليه من السرّقي أخوه لأمه،
فكنت إذا ذكرتُ أسفى عليه قرّبتَه مِنّي، فسلىّ عنيّ بعض ما كنتُ أجِدُ، وقد
بلغني أنّك حبستَه بسبب سرقة، فخلّ سبيلَه، فإنّي لم ألد سارقاً، وليس بسارق،
والسلام^(١). (٣٠٢/٨)

﴿قَالُوا تَأَلَّه تَفْتَوُا تَذْكُرُ يَوْسُفَ﴾

٣٨٠٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿تَأَلَّه تَفْتَوُا تَذْكُرُ
يَوْسُفَ﴾، قال: لا تزال تذكر يوسف^(٢). (٣٠٨/٨)

٣٨٠٠٤ - عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله:
﴿تَفْتَوُا تَذْكُرُ يَوْسُفَ﴾. قال: لا تزال تذكر يوسف. قال: وهل تعرف العرب
ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

لعمرك لا تفتأ تذكر خالداً وقد غاله ما غال تُبّع من قبل^(٣)

(٣٠٩/٨)

٣٨٠٠٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿قَالُوا تَأَلَّه
تَفْتَوُا تَذْكُرُ يَوْسُفَ﴾، قال: لا تفتُر من حُبّ يوسف، لا تزال تذكر

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٨٥/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/١٣، ٣٠١، وزاد: قال: لا تفتُر من حُبّه، وابن أبي حاتم ٢١٨٧/٧ - ٢١٨٨.
وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه في مسائل نافع ص ٥٢، والطبستي - كما في الإتيقان ٨٥/٢ - . وعزاه السيوطي إلى ابن
الأنباري، والطبستي.

﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾

٣٨٠٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾، قال: دَنَفًا^(٥) مِنَ الْمَرَضِ^(٦). (٣٠٨/٨)

٣٨٠١٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾، يعني: الْجَهْدَ فِي الْمَرَضِ الْبَالِي^(٧). (ز)

٣٨٠١١ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾. قَالَ: الْحَرَضُ: الْمُذْنَفُ الْهَالِكُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ. قَالَ: وَهَلْ

﴿٣٤٣٩﴾ ذكر ابن جرير (٢٩٨/١٣) قول مجاهد من طريق الحسن بن محمد، عن شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿تَفْتَوًا﴾: مَا تَفْتَرِ مِنْ حُبِّهِ، ثُمَّ عَلَّقَ قَائِلًا: «كَذَا قَالَ الْحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ، وَهُوَ غَلَطٌ، إِنَّمَا هُوَ: تَفْتَرِ مِنْ حُبِّهِ، تَزَالُ تَذَكَّرُ يَوْسُفَ».

(١) تفسير مجاهد ص ٤٠٠، وأخرجه ابن جرير ٢٩٩/١٣، ٣٠٢، ٣٠٤، وابن أبي حاتم ٢١٨٧/٧ - ٢١٨٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٧/١، وابن جرير ٢٩٩/١٣، ٣٠٢، ٣٠٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٨٧/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٨/٢.

(٥) رَجُلٌ دَنَفَ وَدَنِفَ وَمُذْنَفٌ وَمُذْنَفٌ: بَرَأَهُ الْمَرَضُ حَتَّى أَشْفَى عَلَى الْمَوْتِ. لِسَانُ الْعَرَبِ (دنف).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٨٧/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن جرير، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٠١/١٣.

محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفه بن العبد:

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى إِنْ نَأَتْ غَرْبَةً بِهَا أَعَدَّ حَرِيضًا لِلْكَرَامِ حَرَمٍ^(٢)

. (ز)

٣٨٠١٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - في قوله: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾، قال: الحرَض: ما دُونَ الموت^(٣). (٣٠٨/٨)

٣٨٠١٤ - عن الضحاك بن مُزَاحِم - من طريق جويبر - ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾، قال: الحرَض: الشيء البالي^(٤). (٣٠٩/٨)

٣٨٠١٥ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر الهذلي - ﴿حَرَضًا﴾، قال: هَرَمًا^(٥). (ز)

٣٨٠١٦ - قال الحسن البصري: كَالشَّيْءِ الْمَدْقُوقِ الْمَكْسُورِ^(٦). (ز)

٣٨٠١٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - وفي قوله: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾، قال: هَرَمًا^(٧). (٣٠٩/٨)

(١) أخرجه في مسائل نافع ص ٥٢. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري، والطسني.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير مطولاً ٢٤٨/١٠ - ٢٥٦ (١٠٥٩٧).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/١٣، ٣٠٢، ٣٠٤، وابن أبي حاتم ٢١٨٧/٧ - ٢١٨٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٣/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٨/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٠٣/١٣.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٤٨/٥.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٧/١، وابن جرير ٣٠٢/١٣ - ٣٠٣ ومن طريق سعيد بلفظ: حتى تبلى أو تهرم. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

٣٨٠٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾، يعني: الدِّيف^(٥). (ز)

٣٨٠٢٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: لَمَّا ذَكَرَ يَعْقُوبُ يَوْسُفَ ﴿قَالُوا﴾ يعني: ولده الذين حضروه في ذلك الوقت، جهلاً وظُلماً: ﴿تَأَلَّاهُ تَفْتَوًّا تَذَكُّرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾ أي: تكون فاسداً، لا عقل لك، ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾^(٦). (ز)

٣٨٠٢٤ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾، قال: تَبَلَّى^(٧). (ز)

٣٨٠٢٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾، قال: الحرص: الذي قد رُدَّ إلى أرذل العمر، حتى لا يعقل، أو تهلك فتكون هالكا قبل ذلك^(٨) [٣٤٤٠]. (ز)

[٣٤٤٠] بَيِّنُ ابْنُ عَطِيَّة (١٣٦/٥ - ١٣٧ بتصرف) أَنَّ ﴿حَرَضًا﴾ معناه: «الذي قد نهكه الهرم، أو الحب، أو الحزن إلى حال فساد الأعضاء والبدن والحس». وذكر أَنَّ ذلك يوافق قراءة الجمهور ﴿حَرَضًا﴾ بفتح الراء والحاء، ثم ذكر عدة قراءات أخرى، وعلّق عليها، فقال: «وقرأ الحسن بن أبي الحسن بضمهما، وقرأت فرقة: (حُرَضًا) بضم الحاء وسكون الراء. وهذا كله المصدر يوصف به المذكر والمؤنث والمفرد والجمع بلفظ واحد، كعدل وعدو، ==

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠٣/١٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٨٨/٧.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٤٨/٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٨٨/٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٨/٢. وينحوه في تفسير الثعلبي ٢٤٨/٥ منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٠٣/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٥/٧، ٢١٨٨.

(٧) تفسير الثوري ص ١٤٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٠٤/١٣.

٣٨٠٢٩ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق جُوَيْرٍ - ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَلِكِينَ﴾، قال: المَيِّتِينَ^(٤) . (٣٠٩/٨)

٣٨٠٣٠ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر الهذلي - ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَلِكِينَ﴾، قال: المَيِّتِينَ^(٥) . (ز)

٣٨٠٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَلِكِينَ﴾، قال: أو تموت^(٦) . (٣٠٩/٨)

٣٨٠٣٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ

== وقيل في قراءة الحسن: إنه يراد: فتات الأشنان، أي: باليًا متعتًا، ويقال من هذا المعنى الذي هو شن الهم والهرم: رجل حارص». ثم قال: «والحرص بالجملة: الذي فسد ودنا موته». وذكر آثار السلف في هذا المعنى، ثم علق قائلاً: «فكأنهم قالوا على جهة التعنيف له: أنت لا تزال تذكر يوسف إلى حال القرب من الهلاك، أو إلى الهلاك».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/١٣، ٣٠١، وابن أبي حاتم ٢١٨٧/٧ - ٢١٨٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) علّقه ابن أبي حاتم ٢١٨٨/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/١٣، ٣٠٢، ٣٠٤. وعلّقه ابن أبي حاتم ٢١٨٧/٧ - ٢١٨٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٣/١٣. وعلّقه ابن أبي حاتم ٢١٨٨/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٠٥/١٣. وعلّقه ابن أبي حاتم ٢١٨٨/٧.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٣٢٧/١، وابن جرير ٢٩٩/١٣، ٣٠٢، ٣٠٥. وعلّقه ابن أبي حاتم ٢١٨٨/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

٣٨٠٣٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي﴾، قال: هَمِّي^(٤). (٣١٣/٨)

٣٨٠٣٦ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في قوله: ﴿أَشْكُوا بَثِّي﴾ قال: حاجتي ﴿وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٥). (٣١٣/٨)

٣٨٠٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - قوله: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾، قال: ذَكَرَ لَنَا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَزَلْ بِهِ شِدَّةٌ بَلَاءٍ قَطُّ إِلَّا أَتَاهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِاللَّهِ مِنْ وَرَاءِ بَلَاءِهِ^(٦). (ز)

٣٨٠٣٨ - عن طلحة بن مُصَرِّف الأيامي - من طريق المبارك بن مجاهد، عن رجل من الأزد - قال: ثلاثة لا تذكُرهن، واجتنب ذكُرهنَّ: لا تشكُ مرضك، ولا تشكُ مصيبتك، ولا تُزكُ نفسك. قال: وأُنْبِئْتُ: أَنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَيْهِ جَارٌ لَهُ، فَقَالَ: يَا يَعْقُوبُ، مَا لِي أَرَاكَ قَدْ انْهَشَمْتَ وَفَنَيْتَ وَلَمْ تَبْلُغْ مِنَ السِّنِّ مَا بَلَغَ أَبُوكَ؟ قَالَ: هَشَمَنِي وَأَفْنَانِي مَا ابْتَلَانِي اللَّهُ بِهِ مِنْ هَمٍّ يَوْسُفَ وَذِكْرِهِ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا يَعْقُوبُ، أَتَشْكُونِي إِلَى خَلْقِي؟ فَقَالَ: يَا رَبِّ، خَطِيئَةٌ أَخْطَأْتُهَا فَاغْفِرْهَا لِي. قَالَ: فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكَ. فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا سُئِلَ قَالَ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٧). (٣١٠/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٨/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٨/٢. (٣) تفسير الثوري ص ١٤٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٦/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٠٦/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٨٩/٧. (٧) أخرجه ابن جرير ٣٠٨/١٣.

٣٨٠٤٢ - عن النضر بن عربي، قال: بلغني: أَنَّ يعقوب عليه السلام لَمَّا طَالَ حُزْنُهُ عَلَى يَوْسُفَ ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ، فَجَعَلَ الْعَوَادُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ، فيَقُولُونَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فيَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ ذَهَبَ بِصُرِي. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا يَعْقُوبُ، شَكَوْتَنِي إِلَى عَوَادِكَ؟! قَالَ: أَيُّ رَبٍّ، هَذَا ذَنْبٌ عَمِلْتُهُ لَا أَعُودُ إِلَيْهِ. فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٤). (٣١٣/٨)

﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

٣٨٠٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، يقول: أَعْلَمُ أَنَّ رُؤْيَا يَوْسُفَ صَادِقَةٌ، وَأَنِّي سَأَسْجُدُ لَهُ^(٥) ٣٤٤٢. (٣١٤/٨)

٣٨٠٤٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، قال: فَلَمَّا أَخْبَرُوهُ بِدَعَاءِ الْمَلِكِ أَحَسَّتْ نَفْسُ يَعْقُوبَ، وَقَالَ: مَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ صِدِّيقٌ إِلَّا نَبِيٌّ. فَطَمِعَ، وَقَالَ: لَعَلَّهُ

٣٤٤١ لم يذكر ابن جرير (٣٠٦/١٣) غير قول ابن إسحاق، والحسن، وابن عباس.

٣٤٤٢ لم يذكر ابن جرير (٣٠٧/١٣) غير قول ابن عباس.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٨/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٩/٧.

(٣) تفسير سفيان الثوري ص ١٤٦، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢١٨٩/٧ من طريق أبي أحمد الزبيري.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٨٦/٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٩/٧.

٣٨٠٤٧ - عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ بَثَّ لَمْ يَصْبِرِ». ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٤). (٣١١/٨)

٣٨٠٤٨ - عن مسلم بن يسار، عن سعد بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ بَثَّ فَلَمْ يَصْبِرِ». ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٥). (٣١١/٨)

٣٨٠٤٩ - عن مسلم بن يسار، يرفعه إلى النبي ﷺ، قال: «مَنْ بَثَّ لَمْ يَصْبِرِ». ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٦). (٣١١/٨)

٣٨٠٥٠ - عن عبد الرحمن بن يعمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ بَثَّ لَمْ يَصْبِرِ». ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٧). (٣١١/٨)

٣٤٤٣ ذكر ابن عطية (١٣٨/٨) في معنى الآية احتمالين، فقال: «وقوله: ﴿أَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يحتمل أنه أشار إلى حُسن ظنه بالله وجميل عادة الله عنده، ويحتمل أنه أشار إلى الرؤيا المنتظرة، أو إلى ما وقع في نفسه عن قول ملك مصر: إني أدعو له برؤية ابنه قبل الموت. وهذا هو حُسن الظن».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٨/٢. (٣) تفسير سفيان الثوري ص ١٤٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن منده - كما في أسد الغابة لابن الأثير ٢٢١/٢ (٢٠٤٤)، وكما في الإصابة لابن حجر ٣/ ٦٨ - ٦٩ (٣٢٠٩) - من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن مسلم بن يسار، أن سعد بن مسعود، به، ورواه الثوري عن ابن أنعم، عن رجل سمّاه، عن النبي ﷺ، ورواه عبد الرزاق في تفسيره ٣٢٧/٢ عن ابن أنعم عن مسلم بن يسار مرسلًا.

وفي إسناده اضطراب، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي ضعيف الحديث. ينظر: تهذيب التهذيب ١٧٥/٦.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٧/١ - ٣٢٨، وابن جرير ٣١٣/١٣.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

٣٨٠٥٤ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «كان ليعقوب ﷺ أخٌ مُؤاخ، فقال له ذات يوم: يا يعقوب، ما الذي أذهب بصرَكَ؟ وما الذي قَوَّسَ ظَهْرَكَ؟ قال: أُمَّا الذي أذهب بصري فالبكاء على يوسف، وَأُمَّا الذي قَوَّسَ ظهري فالحزن على بنيامين. فَأَتَاهُ جبريل ﷺ، فقال: يا يعقوب، إِنَّ اللَّهَ وَجَّكَ يُقَرِّتُكَ السَّلامَ، ويقول لك: أَمَا تَسْتَحْيِي؛ تَشْكُونِي إِلَى غَيْرِي؟! قال يعقوب ﷺ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنَ

(١) أخرجه ابن عدي ٢٠٥/٤، ٥١٧/٦، والبيهقي في الشعب ٣٧٦/١٢ (٩٥٧٤)، ٣٧٧/١٢ - ٣٧٨ (٩٥٧٥، ٩٥٧٦، ٩٥٧٧).

قال أبو نعيم في الحلية ١٩٧/٨: «غريب من حديث نافع وعبد العزيز، تفرد به عنه زافر». وقال ابن أبي حاتم في العلل ٢٧١/٦ - ٢٧٢ (٢٥١٨): «قال أبو زرعة: هذا حديث باطل». وأورده السيوطي في اللآلئ ٣٢٩/٢. وقال المناوي في التيسير ٣٨٣/٢: «إسناده ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٣٥/٢ (٦٩٣): «ضعيف».

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير ٣٠/٢ (٧٢٦)، والبيهقي في الشعب ٣٧٣/١٢ - ٣٧٤ (٩٥٧١). قال البيهقي: «تفرد به وهب بن راشد بهذا الإسناد، وروي ذلك بإسناد آخر ضعيف». وقال ابن حبان في المجروحين ٧٥/٣ (١١٣٠): «وهب بن راشد شيخ يروي عن مالك بن دينار العجائب، لا يحل الرواية عنه، ولا الاحتجاج به». وقال ابن القيسراني في تذكرة الحفاظ ص ٣٠٨ - ٣٠٩ (٧٧٥): «رواه وهب بن راشد، عن مالك بن دينار، عن أنس. ووهب هذا يروي العجائب عن مالك، لا تحل الرواية عنه، ويقال: إن هذا من كلام وهب بن منبه نفسه». وقال الهيثمي في المجمع ٢٤٨/١٠ (١٧٨١٩): «رواه الطبراني في الصغير، وفيه وهب بن راشد البصري صاحب ثابت، وهو متروك». وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٦٤٠ بعد ذكره لهذه الرواية مع رواية أخرى: «وهما واهيان جدًا». وأورده السيوطي في اللآلئ ٢٦٩/٢. (٣) أخرجه الشاشي في مسنده ٨٧/٢ (٦٠٩)، والبيهقي في الشعب ٣٧٤/١٢ - ٣٧٥ (٩٥٧٢)، والعقيلي في الضعفاء ١٢٧/٣.

قال ابن الجوزي في الموضوعات ١٣٤/٣: «ليس فيها شيء صحيح...، فيه عبيد الله بن موسى. قال العقيلي: هو مجهول، وحديثه غير محفوظ». وقال ابن حجر في لسان الميزان ١١٦/٤ (٢٣٧): «عبيد الله بن موسى بن معدان عن منصور لا يُعْرَف، وأتى بخبر منكر ذكره العقيلي انتهى. ونسبه العقيلي كوفيًا، وقال: مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ». وأورده السيوطي في اللآلئ ٢٦٩/٢.

أمر مُناديًا يُنادي: أَلَا مَنْ أَرَادَ الْغَدَاءَ مِنَ الْمَسَاكِينِ فَلْيَتَغَدَّ مَعَ يَعْقُوبَ. وَإِذَا كَانَ صَائِمًا
أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: أَلَا مَنْ كَانَ صَائِمًا مِنَ الْمَسَاكِينِ فَلْيُفْطِرْ مَعَ يَعْقُوبَ»^(١). (٣١٥/٨)

٣٨٠٥٥ - عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، قال: بلغني: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
«ثَلَاثٌ مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ: كِتْمَانُ الصَّدَقَةِ، وَكِتْمَانُ الْمَصِيبَةِ، وَكِتْمَانُ الْمَرَضِ»^(٢). (٣١٢/٨)

٣٨٠٥٦ - عن الحسن، عن النبي ﷺ: أَنَّهُ سُئِلَ: مَا بَلَغَ وَجْدُ يَعْقُوبَ عَلَى ابْنِهِ؟
قَالَ: «وَجَدَ سَبْعِينَ ثَكْلِي». قِيلَ: فَمَا كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ؟ قَالَ: «أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ، وَمَا
سَاءَ ظَنُّهُ بِاللَّهِ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ»^(٣). (٣٠٨/٨)

٣٨٠٥٧ - عن علقمة بن وقاص، قال: صَلَّيْتُ خَلْفَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْعَشَاءَ، فَقَرَأَ
سُورَةَ يُوسُفَ، فَلَمَّا أَتَى عَلَى ذِكْرِ يُوسُفَ ﷺ نَشَجَ^(٤) حَتَّى سَمِعْتُ نَشِيجَهُ وَأَنَا فِي
مُؤَخَّرِ الصُّفُوفِ^(٥). (٣١٤/٨)

٣٨٠٥٨ - عن عبد الله بن شدَّاد، قال: سَمِعْتُ نَشِيجَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَإِنِّي لَفِي آخِرِ
الصُّفُوفِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٦). (٣١٤/٨)

(١) أخرجه الحاكم ٣٧٨/٢، ٣٧٩، (٣٣٢٨، ٣٣٢٩)، وابن أبي حاتم ٢١٨٨/٧ (١١٩٠١).

قال الحاكم: «هكذا في سماعي بخط يد حفص بن عمر بن الزبير، وأظن الزبير وهم من الراوي، فإنه حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري ابن أخي أنس بن مالك، فإن كان كذلك فالحديث صحيح». وقال ابن كثير في تفسيره ٤/٤٠٦ عن رواية ابن أبي حاتم: «وهذا حديث غريب، فيه نكارة». وقال الهيثمي في المجمع ٧/٤٠ (١١٠٨٩): «رواه الطبراني في الصغير، والأوسط، عن شيخه محمد بن أحمد الباهلي البصري، وهو ضعيف جدًا». وقال الألباني في الضعيفة ١٤/٨٨٦ (٦٨٨٠): «منكر».

(٢) أخرجه البيهقي (١٠٠٥١). (٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٨/١٣.

(٤) النشيج: صوت معه توجع وبكاء، كما يردد الصبي بكاءه في صدره. النهاية (نشج).

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٢٧٠٣)، والبيهقي (٢٠٥٨).

(٦) أخرجه عبد الرزاق (٢٧١٦)، وسعيد بن منصور (١١٣٨ - تفسير)، وابن سعد ٦/١٢٦، وابن أبي شيبة =

جبريل عليه السلام أتى يوسف عليه السلام وهو في مصر في صورة رجل، فلمّا رآه يوسف عليه السلام عرفه، فقام إليه، فقال: أيّها الملك الطيّب ريحُه، الطاهر ثيابه، الكريم على ربه، هل لك بيعقوب من علم؟ قال: نعم. قال: فكيف هو؟ قال: ذهب بصره. قال: وما الذي أذهب بصره؟ قال: الحزن عليك. قال: فما أُعْطِي على ذلك؟ قال: أجر سبعين شهيداً^(٣). (٣٠٦/٨)

٣٨٠٦٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمرو بن دينار - قال: أتى جبريل عليه السلام يوسف عليه السلام وهو في السجن، فسلم عليه، فقال له يوسف: أيّها الملك الكريم على ربّه، الطيب ريحه، الطاهر ثيابه، هل لك عِلْمُ بيعقوب؟ قال: نعم، ما أشد حزنه! قال: ماذا له من الأجر؟ قال: أجر سبعين ثكلى. قال: أفتراني لأقيه؟ قال: نعم. فطابت نفسُ يوسف^(٤). (٣٠٧/٨)

٣٨٠٦٣ - عن الحسن البصري - من طريق عيسى بن يزيد - قال: قيل: ما بلغ وَجْدُ يعقوب على ابنه؟ قال: وَجْدَ سبعين ثكلى. قال: فما كان له من الأجر؟ قال: أجر مائة شهيد. قال: وما ساء ظنّه بالله ساعةً من ليل ولا نهار^(٥). (ز)

٣٨٠٦٤ - عن الحسن البصري - من طريق الليث بن سعد، عمّن يرّضى - قال: من ابْتُلِيَ ببلاء، فكتمه ثلاثاً لا يشكو إلى أحد؛ أتاه الله برحمته^(٦). (٣١٢/٨)

٣٨٠٦٥ - عن وهب بن مُنَبّه - من طريق عبد الصمد بن معقل - قال: وجدت في

= ٧/١٤، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٠٥٧).

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص ١٤٣، والبيهقي (١٠٠٤٢).

(٢) أخرجه ابن جرير ٣١٣/١٣. (٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٩/١٣ - ٣١٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣١٢/١٣ - ٣١٣. (٥) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/١٣.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٢٢٧)، والبيهقي في الشُّعَب (١٠٠٥٢).

وأنت أطيب الطيبين، ورأس المقربين، وأمين رب العالمين؟ قال: ألم تعلم - يا يوسف - أن الله يُطَهِّرُ البيوت بطَهْرِ النَّبِيِّينَ؟ وأنَّ الأرض التي يدخلونها هي أطهر الأرضين؟ وأنَّ الله قد طَهَّرَ بك السَّجْنَ وما حوله، يا طَهْرَ^(٣) الطاهرين وابن المُطَهَّرين؟ إنما يُتَطَهَّرُ بِفَضْلِ طَهْرِكَ وَطَهْرِ آبَائِكَ الصالحين المخلصين. قال: كيف تُسمِّني بأسماء الصَّديقين، وتَعُدُّني مِنَ الْمُخْلِصِينَ، وقد دخلتُ مَدْخَلَ الْمُذْنِبِينَ، وَسُمِّيتُ بالضالين المفسدين؟ قال: لم يفتن قلبك الحزن، ولم يُدْنِسْ حريتك الرِّقُّ، ولم تُطِعْ سَيِّدَتَكَ في معصية ربك، فلذلك سماك الله بأسماء الصَّديقين، وَعَدَّكَ مع المخلصين، وألحقك بآبائك الصالحين. قال: هل لك عِلْمٌ بيعقوب؟ قال: نعم، وَهَبَ اللهُ له الصبرَ الجميل، وابتلاه بالحزن عليك فهو كظيم. قال: فما قَدْرُ حُزْنِهِ؟ قال: قدر سبعين ثكلى. قال: فماذا له مِنَ الأجر؟ قال: قدر مائة شهيد^(٤). (٣٠٧/٨)

٣٨٠٦٧ - عن وهب بن مُنبِّه، قال: أوحى الله تعالى إلى يعقوب: أتدري لِمَ عاقبتُك وحبستُ عنك يوسف ثمانين سنة؟ قال: لا، يا إلهي. قال: لأنَّك قد شَوَيْتَ عَنَاقًا، وقترت على جارِك، وأكلت ولم تُطْعِمَهُ^(٥). (ز)

٣٨٠٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ذُكِرَ لنا: أَنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَزَلْ بِهِ شِدَّةُ بَلَاءٍ قَطْ إِلَّا أَتَاهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِاللَّهِ مِنْ وَرَاءِ بَلَائِهِ^(٦). (٣١٤/٨)

(١) أي: خضع وذل. النهاية (ضعضع).

(٢) أخرجه أحمد في الزهد ص ٨٥، والبيهقي (١٠٠٤٣).

(٣) قال محققو المصدر: العبارة غير واضحة، وفي نسخة: يا أظهر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣١٠/١٣ - ٣١١، وابن أبي حاتم ٢١٤٠/٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٤٩/٥، وتفسير البغوي ٢٦٩/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٨٩/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

حدثني كيف يعقوب؟ قال: حَزَنَ عَلَيْكَ حُزْنًا شَدِيدًا. قال: فما بلغ مِن حُزْنِهِ؟ قال: حُزْنُ سَبْعِينَ مُثْكَلَةً. قال: فما بلغ مِن أَجْرِهِ؟ قال: أَجْرُ سَبْعِينَ شَهِيدًا. قال يوسف: فإِلَى مَنْ أَوَى بَعْدِي؟ قال: إِلَى أَخِيكَ بَنِيَامِينَ. قال: فَتُرَانِي أَلْقَاهُ؟ قال: نعم. فبكى يوسفُ لِمَا لَقِيَ أَبُوهُ بَعْدَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا أَبَالِي بِمَا لَقِيتَ إِنَّ اللَّهَ أَرَانِيهِ^(٢). (١٩٨/٨)

٣٨٠٧١ - عن عمرو بن دينار: أَنَّهُ أُلْقِيَ عَلَى يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُزْنُ سَبْعِينَ ثَكْلِي، وَمَكَثَ فِي ذَلِكَ الْحُزْنَ ثَمَانِينَ عَامًا^(٣). (٣٠٨/٨)

٣٨٠٧٢ - عن ليث بن أبي سليم - من طريق هشام -: أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَى يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّجْنِ، فَعَرَفَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِيَعْقُوبَ؟ قَالَ: نعم. قال: مَا فَعَلَ؟ قَالَ: ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ عَلَيْكَ. قال: فماذا بلغ من حزنه؟ قال: حُزْنُ سَبْعِينَ مُثْكَلَةً. قال: هل له على ذلك مِن أَجْرٍ؟ قال: نعم، أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ^(٤). (٣٠٥/٨)

٣٨٠٧٣ - عن ثابت بن أسلم البناني - من طريق ليث -، مثله سواء^(٥). (٣٠٦/٨)

٣٨٠٧٤ - عن ثور بن يزيد - من طريق يحيى بن واضح - قال: دخل يعقوبُ على فرعون وقد سقط حاجباه على عينيه، فقال: ما بلغ بك هذا، يا إبراهيم؟ فقالوا: إِنَّهُ يَعْقُوبُ. فقال: ما بلغ بك هذا، يا يعقوب؟ قال: طول الزمان، وكثرة الأحزان.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣١٩/١، وأحمد في الزهد ص ٨٤، وابن جرير ٣٠٨/١٣، وابن أبي حاتم ٧/٢١٨٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣١٢/١٣، وابن أبي حاتم ٧/٢١٨٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٩/١٣، وابن أبي حاتم ٧/٢١٨٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣١١/١٣ - ٣١٢.

حتى يوسف في البئر أو في السجن، كما في يوسف: يا بئيرين، ما بلغ من حزن
أبي؟ قال: حُزن سبعين ثكلى. قال: فما بلغ أجره من الله؟ قال: أجر مائة
شهيد^(٣). (٣٠٦/٨)

٣٨٠٧٧ - عن خلف بن حَوْشَب، مثله^(٤). (٣٠٦/٨)

٣٨٠٧٨ - عن عبد الرزاق، قال: بلغنا: أَنَّ يعقوب عليه السلام قال: يا رب، أذهبت
ولدي، وأذهبت بصرى! قال: بلى، وعِزَّتِي وجلالي، وإِنِّي لَأَرْحَمُكَ، وَلَأَرْدُنَّ عَلَيْكَ
بَصْرَكَ وولَدَكَ، وإِنَّمَا ابْتَلَيْتَكَ بهذه البلية لَأَنَّكَ ذَبَحْتَ جَمَلًا فَشَوَيْتَهُ، فوجد جَارُكَ
ريحه فلم تُنَلِّهِ^(٥). (٣١٥/٨)

﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾

٣٨٠٧٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَتَحَسَّسُوا﴾، قال: معناه:
الْتَمِسُوا^(٦). (ز)

٣٨٠٨٠ - عن النَّضْر بن عَرَبِيٍّ، قال: بلغني: أَنَّ يعقوب عليه السلام مكث أربعة وعشرين
عامًا لا يدري أَحَدٌ يوسف أم مَيِّت، حتى تَخَلَّلَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فقال له: مَنْ أَنْتَ؟
قال: أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ. قال: أَنشِدْكَ بِإِلَهِ يَعْقُوبَ، هل قَبَضْتَ رُوحَ يَوْسُفَ؟ قال:
لا. فعند ذلك قال: ﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ
اللَّهِ﴾. فخرجوا إلى مصر، فلمَّا دخلوا عليه لم يجدوا كَلَامًا أَرَقَّ مِنْ كَلَامِ اسْتَقْبَلُوهُ

(٢) تفسير الثوري ص ١٤٥.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٢١٢/١٣.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠٨/١٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣١٠/١٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٥٠/٥، وتفسير البغوي ٢٧١/٤.

﴿يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ بنينا سين، ... ودلت أن يعقوب سجد رأى تلك السموات لي السلام، فقال له: هل قبضت روح يوسف؟ قال: لا. وبشّره، فلمّا أصبح قال: ﴿يَبْنَئِ أَدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا﴾^(٤). (ز)

٣٨٠٨٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ثم إنَّ يعقوب قال لبنيه - وهو على حُسْنِ ظَنِّه بربه مع الذي هو فيه من الحزن -: ﴿يَبْنَئِ أَدْهَبُوا﴾ إلى البلاد التي منها جئتم، ﴿فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾^(٥). (ز)

﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾

❁ قراءات:

٣٨٠٨٥ - قال الحكم بن عمر: بعثني خالد بن عبدالله القسريّ وصاحب لي إلى قتادة الأعمى؛ ليسأله عن ثمانية عشر مسألة من القرآن، ... قال: وسألناه عن قوله: ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾. قال: لا، ولكن: (مِنْ رُوحِ اللَّهِ)^(٦). (ز)

❁ تفسير الآية:

٣٨٠٨٦ - عن الحسن البصري =

-
- (١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٨٩/٧.
 - (٢) تفسير الثعلبي ٢٥٠/٥، وتفسير البغوي ٢٧٠/٤.
 - (٣) أخرجه ابن جرير ٣١٤/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
 - (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٨/٢.
 - (٥) أخرجه ابن جرير ٣١٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٠/٧.
 - (٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/١٥ - ٣٣.
- والقراءة شاذة، وهي قراءة الحسن، وقاتادة، وعمر بن عبدالعزيز. انظر: المحتسب ٢٠/٢.

قال: مِنْ فَرَجِ اللَّهِ أَنْ يَرُدَّ يَوْسُفَ . (١٩٨/٨)
٣٨٠٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾، يعني: مِنْ
رحمة الله^(٥). (ز)

٣٨٠٩٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾،
أي: مِنْ فَرَجِهِ^(٦). (ز)

٣٨٠٩٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:
﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾، قال: مِنْ فَرَجِ اللَّهِ؛ يُفَرِّجُ عَنْكُمْ الْغَمَّ الَّذِي أَنْتُمْ
فيه^(٧). (٣١٧/٨)

٣٨٠٩٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾،
قال: مِنْ فَرَجِ اللَّهِ^(٨). (ز)

﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٨٧)

٣٨٠٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ يعني: مِنْ رحمة الله

(١) تفسير الثعلبي ٢٥١/٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٨/١، وابن جرير ٣١٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٠/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣١٥/١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣١٤/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٨/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣١٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٠/٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣١٥/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) تفسير الثعلبي ٢٥٠/٥.

مكر الله. ثم تلا: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]، ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢]، ﴿لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾، ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِنْ رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]^(٣). (ز)

﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ مَسْنًا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾

٣٨٠٩٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - في قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ مَسْنًا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾، أي: الضُّرُّ في المعيشة^(٤). (٣١٧/٨)

٣٨٠٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ يوسف ﴿قَالُوا يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ مَسْنًا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾ يعني: الشِّدَّة والبلاء مِنَ الجوع^(٥). (ز)

٣٨١٠٠ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: وخرجوا إلى مصر راجعين إليها ببضاعة مزجاة - أي: قليلة -، لا تبلغ ما كانوا يتبايعون به، إلا أن يتجاوز لهم فيها، وقد رأوا ما نزل بأبيهم، وتتابع البلاء عليه في ولده وبصره، حتى قدموا على يوسف، ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ﴾ رجاء أن يرحمهم في شأن أخيهم، ﴿مَسْنًا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾^(٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٨/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٠/٧.

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٩٧/٧ - ٢٩٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٠/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٨/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣١٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩١/٧.

- ٣٨١٠٣ - عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة: نحوه^(٥). (ز)
- ٣٨١٠٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - ﴿بِضْعَةٍ مُرْجَلَةٍ﴾، قال: الورق الرديئة الزئوف، التي لا تنفق حتى يوضع فيها^(٦). (٣١٨/٨)
- ٣٨١٠٥ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿بِضْعَةٍ مُرْجَلَةٍ﴾، قال: سويق^(٧) المقل^{(٨)(٩)}. (٣١٩/٨)
- ٣٨١٠٦ - عن عبد الله بن الحارث - من طريق يزيد بن أبي زياد - في قوله: ﴿بِضْعَةٍ مُرْجَلَةٍ﴾، قال: متاع الأعراب؛ الصوف، والسمن^(١٠). (٣١٩/٨)
- ٣٨١٠٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بكر الهذلي - ﴿بِضْعَةٍ مُرْجَلَةٍ﴾، قال: الرديئة^(١١). (ز)

-
- (١) أخرجه ابن جرير ٣١٨/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩١/٧.
- (٢) ثوب خَلَقٌ: بال. لسان العرب (خلق).
- (٣) الغرارة: الجوالق، وعاء من الأوعية. لسان العرب (غرر) (جلق).
- (٤) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٨/١، وسعيد بن منصور (١١٤١ - تفسير)، وابن جرير ٣١٨/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩١/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.
- (٥) تفسير الثعلبي ٢٥١/٥.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٣١٧/١٣ - ٣١٨، وابن أبي حاتم ٢١٩١/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.
- (٧) السويق: ما يُتخذ من الحنطة والشعير. لسان العرب (سوق).
- (٨) المقل: ثمر معروف. النهاية (مقل).
- (٩) عزاه السيوطي إلى ابن النجار.
- (١٠) أخرجه ابن جرير ٣١٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩١/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.
- (١١) أخرجه ابن جرير ٣٢٠/١٣.

٣٨١١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿مُزَجَّلَةٌ﴾، قال: قليلة^(٤). (ز)

٣٨١١٢ - عن الضحاک بن مُزاحم - من طريق عبید، وجُوَيْرٍ - في قوله: ﴿مُزَجَّلَةٌ﴾، قال: كاسِدة، غير نافقة^(٥). (٣١٩/٨)

٣٨١١٣ - قال الضَّحَّاك بن مُزاحم - من طريق جُوَيْرٍ -: النُّعال، والأدم^(٦). (ز)

٣٨١١٤ - قال الضحاک بن مُزاحم - من طريق جُوَيْرٍ -: سَوِيق المُّقْل^(٧). (ز)

٣٨١١٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿بِضْعَةٍ مُزَجَّلَةٍ﴾، قال: قليلة^(٨). (٣١٨/٨)

٣٨١١٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿بِضْعَةٍ مُزَجَّلَةٍ﴾، قال: دراهم زُيُوف^(٩). (٣١٨/٨)

٣٨١١٧ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر الهذلي - ﴿بِضْعَةٍ مُزَجَّلَةٍ﴾،

(١) أصله من الفَسْل: وهو الرديء الرَّذْل من كل شيء. النهاية (فصل).

(٢) أخرجه ابن جرير ٣١٨/١٣ - ٣١٩، وابن أبي حاتم ٢١٩١/٧ - ٢١٩٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٠/١٣. وعلّقه ابن أبي حاتم ٢١٩٢/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢١/١٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٢٢/١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٥١/٥.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٥١/٥.

(٨) أخرجه سعيد بن منصور (١١٣٩ - تفسير). وعلّقه ابن أبي حاتم ٢١٩٢/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٣٨١٢١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزَجَّلَةٍ﴾،
أي: يسيرة^(٥). (ز)

٣٨١٢٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: دراهم فيها
جَوَازٌ^{(٦)(٧)}. (ز)

٣٨١٢٣ - عن محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿بِضْعَةٍ مُزَجَّلَةٍ﴾، قال: كانت
الحبّة الخضراء^(٨). (ز)

٣٨١٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزَجَّلَةٍ﴾، يعني: دراهم نُفَايَةٍ^(٩)،
فَجَوَّزَهَا عَنَّا^(١٠). (ز)

٣٨١٢٥ - عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿بِضْعَةٍ مُزَجَّلَةٍ﴾، قال: كانت الحبّة

٣٤٤٤ علق ابن عطية (١٤٢/٨) على قول أبي صالح، فقال: «وقال أبو صالح، وزيد بن
أسلم: كانت الصنوبر، والحبة الخضراء. وهي الفستق».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢٠/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٢/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢١/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩١/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣١٩/١٣ - ٣٢٠، وابن أبي حاتم ٢١٩١/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٣٢٨/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٣٢٣/١٣.

(٦) جاز الدرهم: قُبِلَ على ما فيه من خَفِي الدَّاخِلَةِ أو قليلها. لسان العرب (جوز).

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٢٣/١٣.

(٨) تفسير الثعلبي ٢٥١/٥، وتفسير البغوي ٢٧٢/٤.

(٩) قال ابن جرير في تفسيره ٣٩٠/٨: ومنه قيل للدراهم الرديئة وغيرها من كل شيء: النُّفَايَةُ.

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٩/٢.

﴿فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ (٨٨)

❁ قراءات:

٣٨١٢٩ - عن إبراهيم النخعي، قال: في مصحف [عبد الله] بن مسعود: (فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَأَوْقِرْ رُكَابَنَا)^(٥). (٣٢٠/٨)

❁ تفسير الآية:

﴿فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾

٣٨١٣٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بكر - ﴿فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ

٣٤٤٥] قال ابن جرير (٣١٦/١٣ بتصرف): «وعنى بقوله: ﴿وَجِئْنَا بِضَعَةٍ مُرْجَلَةٍ﴾: بدراهم أو ثمن لا يجوز في ثمن الطعام، إلا لمن يتجاوز فيها، وأصل الإزجاء: السَّوْقُ بالدَّفع. وقد اختلف أهل التأويل في البيان عن تأويل ذلك، وإن كانت معاني بيانهم متقاربة». وذكر أقوال السلف على ذلك. وذكر ابن عطية (١٤٢/٥) إضافة لما ورد في أقوال السلف في معنى الآية قولاً منسوباً للإمام مالك أنه قال: المزجاة: الجائزة. ثم علق قائلاً: «ولا أعرف لهذا وجهًا، والمعنى يأباه، ويحتمل أن صُحِّفَ على مالك، وأن لفظه بالحاء غير منقوطة وبالراء».

(١) تفسير الثعلبي ٢٥١/٥، وتفسير البغوي ٢٧٢/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٣/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٢/٧.

(٣) تفسير الثوري ص ١٤٦. (٤) أخرجه ابن جرير ٣٢٣/١٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٢٠/٨.

والقراءة شاذة.

٣٨١٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ﴾ بسعر الجياد،
﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ يقول: تكون هذه صدقةً منك - يعنون: معروفًا - أن تأخذ النُّفَايَةَ،
وتكيل لنا الطعام بسعر الجياد^(٤). (ز)

٣٨١٣٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حَجَّاج - في قوله: ﴿وَتَصَدَّقْ
عَلَيْنَا﴾، قال: ارْدُدْ علينا أخانا^(٥) [٣٤٤٦]. (٣٢٠/٨)

٣٨١٣٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قوله: ﴿فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ﴾، أي:

[٣٤٤٦] في قوله: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ قولان: الأول: تفضّل علينا بما بين الجياد والرديئة.
الثاني: تصدّق علينا برّد أخينا إلينا. وهو قول ابن جريج والضحاك.

وقد رجّح ابن جرير (٣٢٦/١٣) القول الأول، وانتقد الثاني مستندًا إلى اللغة، فقال:
«وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن جريج، وإن كان قولًا له وجه، فليس بالقول المختار في
تأويل قوله: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾؛ لأنّ الصدقة في المتعارف: إنما هي إعطاء الرجل ذا
الحاجة بعض أملاكه ابتغاء ثواب الله عليه، وإن كان كل معروف صدقة، فتوجيه تأويل
كلام الله إلى الأغلب من معناه في كلام من نزل القرآن بلسانه أولى وأحرى».
وذكر ابن عطية (١٤٢/٥ - ١٤٣) قولًا آخر ووجّحه، فقال: «وقالت فرقة: كانت الصدقة
عليهم محرمة، ولكن قالوا هذا تَجَوُّزًا واستعطافًا منهم في المبايعه، كما تقول لمن تساومه
في سلعة: هبني من ثمنها كذا، وخذ كذا. فلم تقصد أن يهبك، وإنما حسنت له الانفعال
حتى يرجع معك إلى سومك».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢٤/١٣.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٥٢/٥، وتفسير البغوي ٢٧٢/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٢/٧ - ٢١٩٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٩/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٢٥/١٣ - ٣٢٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

❖ أَحْكَامٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْآيَةِ:

٣٨١٣٨ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ - مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ - قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ ﷺ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ، إِنَّمَا كَانَتْ دَرَاهِمَ نَفَايَةٍ لَا تَجُوزُ بَيْنَهُمْ، فَقَالُوا: تَجَوَّزُ عَنَّا وَلَا تَنْقُصُنَا مِنَ السَّعْرِ مِنْ أَجْلِ رَدِيءِ دَرَاهِمِنَا^(٤). (٣٢٠/٨)

٣٨١٣٩ - عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ -: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الْكَيَّالِينَ: أَيُؤْخَذُ مِنَ الْمُشْتَرَى؟ قَالَ: الصَّوَابُ وَالَّذِي يَقَعُ فِي قَلْبِي: أَنْ يَكُونَ عَلَى الْبَائِعِ، وَقَدْ قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ: ﴿فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾. وَكَانَ يُوسُفُ ﷺ هُوَ الَّذِي يَكِيلُ^(٥). (٣١٩/٨)

٣٨١٤٠ - عَنْ الْقَاسِمِ، قَالَ: يُحْكِي عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ: أَنَّهُ سُئِلَ: هَلْ حُرِّمَتْ الصَّدَقَةُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ: ﴿فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾. قَالَ الْحَارِثُ: قَالَ الْقَاسِمُ: يَذْهَبُ ابْنُ عَيْنَةَ إِلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ إِلَّا وَالصَّدَقَةُ لَهُمْ حَلَالٌ وَهُمْ أَنْبِيَاءٌ؛ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ إِنَّمَا حُرِّمَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ^(٦) (٣٤٤٧). (٣٢٠/٨)

[٣٤٤٧] أَفَادَ قَوْلُ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ أَنَّ الصَّدَقَةَ كَانَتْ غَيْرَ مُحَرَّمَةٍ عَلَى أَوْلَئِكَ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّمَا ==

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٩٢/٧.

(٢) تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ ٢٥٢/٥، وَتَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ ٢٧٢/٤.

(٣) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٣٤٩/٢.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٩٢/٧ - ٢١٩٣، وَابْنُ جَرِيرٍ ٣٢٥/١٣ بَلْفَظٍ: قَالَ: مَا سَأَلَ نَبِيٌّ قَطُّ الصَّدَقَةَ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: ﴿جِنَانًا﴾ ﴿بِضْغَعَةٍ مُرْجَلَةٍ فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ لَا تَنْقُصُنَا مِنَ السَّعْرِ.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٩٢/٧. (٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٣٢٥/١٣.

٣٨١٤٣ - عن الحسن البصري: أنه سمع رجلاً يقول: اللَّهُمَّ، تَصَدَّقْ عَلَيَّ. فقال: إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَصَدَّقُ، وَإِنَّمَا يَتَصَدَّقُ مَنْ يَبْغِي الثَّوَابَ، قل: اللَّهُمَّ، أَعْطِنِي، أَوْ تَفَضَّلْ عَلَيَّ^(٣). (ز)

٣٨١٤٤ - عن ثابت بن أسلم البُنَانِي - من طريق يزيد بن يزيد - قال: قيل لبني يعقوب: إِنَّ بِمِصْرَ رَجُلًا يُطْعِمُ الْمَسْكِينِ، وَيَمْلَأُ حِجْرَ الْيَتِيمِ. قالوا: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ. فنظروا، فإذا هو يوسف بن يعقوب^(٤). (٣٢١/٨)

﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُّوسُفَ وَأَخِيهِ﴾

٣٨١٤٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: قال لهم يوسف - وَرَجِمَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ -: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُّوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾^(٥). (١٩٩/٨)

٣٨١٤٦ - قال محمد بن السائب الكلبي: إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ حِينَ حَكَى لِإِخْوَتِهِ أَنَّ مَالِكَ بْنَ ذَعْرٍ قَالَ: إِنِّي وَجَدْتُ غَلَامًا فِي بئرٍ، مِنْ حَالِهِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ، فَابْتَعْتَهُ بِكَذَا

== حرمت على محمد، وانتقد ابنُ عطية (١٤٢/٥) قوله مستنداً إلى السُّنَّةِ بقوله: «وهذا ضعيف، يرده حديث النبي ﷺ في قوله: «نحن معاشر الأنبياء لا تحل لنا الصدقة»».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٣/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٦/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٥٢/٥، وتفسير البغوي ٢٧٣/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٤/٧ - ٢١٩٤ (١١٩٣٨).

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٢٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٣/٧.

٣٨١٤٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ذكر لي: أنَّهم لما كلموه بهذا الكلام غلبته نفسه، فارتفض دمه باكيًا، ثم باح لهم بالذي يَكْتُم منهم، فقال: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾. ولم يعن بذكر أخيه ما صنعه هو فيه حين أخذه، ولكن للتفريق بينه وبين أخيه، إذ صنعوا بيوسف ما صنعوا^(٣). (ز)

﴿إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾

٣٨١٤٩ - قال عبد الله بن عباس: إذ أنتم صبيان^(٤). (ز)

٣٨١٥٠ - قال الحسن البصري: إذ أنتم شباب ومعكم جهلُ الشباب^(٥). (ز)

٣٨١٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾، يعني: مُذْنِبِينَ^(٦). (ز)

﴿قَالُوا أَيْنَ نَكَ لَأَنْتَ يُوْسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا
إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾

❁ قراءات:

٣٨١٥٢ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم، قال: في حرف عبد الله [بن مسعود]: (قَالَ أَنَا

(١) تفسير الثعلبي ٢٥٢/٥، وتفسير البغوي ٢٧٣/٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٩/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٣/٧.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٥٣/٥.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٥٣/٥، وتفسير البغوي ٢٧٣/٤. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٩/٢.

٣٨١٥٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - : لَمَّا قَالَ هَذَا الْقَوْلَ تَبَسَّمَ يَوْسُفُ، فَرَأَوْا ثَنَائِيَّاهُ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَنْظُومِ، فَشَبَّهُوهُ بِيُوسُفَ، فَقَالُوا اسْتَفْهَامًا: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ؟﴾^(٣). (ز)

٣٨١٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - : إِنَّ إِخْوَةَ يَوْسُفَ لَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى وَضَعَ التَّاجَ عَنْ رَأْسِهِ، وَكَانَ لَهُ فِي قَرْنِهِ عَلَامَةٌ، وَكَانَ لِيَعْقُوبَ مِثْلُهَا، وَلِإِسْحَاقَ مِثْلُهَا، وَلِسَارَةَ مِثْلُهَا، شَبَّهَ الشَّامَةَ، فَعَرَفُوهُ، فَقَالُوا: أَأَنْتَ لَأَنْتَ يَوْسُفُ؟^(٤). (ز)

٣٨١٥٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: لَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ - يَعْنِي: قَوْلَهُ: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ؟﴾ - كَشَفَ الْغِطَاءَ، فَعَرَفُوهُ، فَقَالُوا: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ؟﴾ الْآيَةُ^(٥). (ز)

٣٤٤٨] وَجَّهَ ابْنُ جَرِيرٍ (٣٢٨/١٣) هَذِهِ الْقِرَاءَةَ، فَقَالَ: «وَرَوَى عَنْ ابْنِ مُحَيْصَنٍ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ عَلَى الْخَبَرِ، لَا عَلَى الْاسْتَفْهَامِ». وَبَنَحُوهُ قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (١٤٤/٥).

ثُمَّ رَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ مُسْتَنْدًا إِلَى إِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقِرَاءَةِ قِرَاءَةَ الْاسْتَفْهَامِ بِقَوْلِهِ: «وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ بِالْاسْتَفْهَامِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ». ==

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة. انظر: تفسير الماوردي ٧٤/٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وأبو جعفر، وقرأ بقية العشرة: ﴿أَءِنَّكَ﴾ بهمزتين على الاستفهام. انظر: الإتحاف ص ٣٣٥.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٥٣/٥، وتفسير البغوي ٢٧٣/٤. (٤) تفسير الثعلبي ٢٥٣/٥، وتفسير البغوي ٢٧٤/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٢٨/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٤/٧.

٣٨١٥٨ - قال عبد الله بن عباس: يتقي الزنا، ويصبر على العزوبة^(٢). (ز)

٣٨١٥٩ - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾، قال: مَنْ يَتَّقِ الزَّنا، ويصبر على العزوبة^(٣) [٣٤٤٩]. (ز)

٣٨١٦٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - قوله: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾، يقول: مَنْ يَتَّقِ معصية الله، ويصبر على السجن^(٤) [٣٤٥٠]. (ز)

٣٨١٦١ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - قال: مكتوب في الكتاب الأول أَنَّ الحاسدَ لا يَضُرُّ بحسده إلا نفسه، ليس ضارًّا مَنْ حَسَدَ، وَأَنَّ الحاسدَ

== وبنحوه قال ابن كثير (٦٩/٨) مستندًا إلى الدلالة العقلية، فقال: «لأنَّ الاستفهام يدل على الاستعظام، أي: أنهم تعجبوا من ذلك أنهم يترددون إليه من سنتين وأكثر، وهم لا يعرفونه، وهو مع هذا يعرفهم ويكتم نفسه، فلهذا قالوا على سبيل الاستفهام: ﴿أَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ﴾ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي».

[٣٤٤٩] ذكر ابن عطية (١٤٤/٥) قول مجاهد، وإبراهيم النخعي، ثم قال مُعَلِّقًا: «ومقصد اللفظ إنما هو العموم في العظام، وإنما قال هذان ما خصصا لأنها كانت من نوازل، ولو فرضنا نزول غيرها به لاتقى وصبر».

[٣٤٥٠] لم يذكر ابن جرير (٣٢٨/١٣) غير قول مجاهد.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٩/٢.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٥٣/٥، وتفسير البغوي ٢٧٤/٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٤/٧. وذكر السيوطي مثله في الدر ٣٢١/٨، وعزاه إلى أبي الشيخ، ولم يذكر القائل! ولعله سقط من النسخ، فقد يكون إبراهيم النخعي كما في هذه الرواية، وقد يكون تابعًا للرواية التي قبله في الدر، وهي أثر الضحاك السابق في حكاية قراءة ابن مسعود، ويعضده أنه من رواية أبي الشيخ أيضًا.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢٨/١٣.

- ٣٨١٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قَالُوا تَأَلَّه لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾: وذلك بعدما عرّفهم نفسه، لقّوا رجلاً حليماً^(٣). (٣٢٢/٨)
- ٣٨١٦٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿قَالُوا أَيْنَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾. فاعتذروا إليه، وقالوا: ﴿تَأَلَّه لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾^(٤). (١٩٩/٨)
- ٣٨١٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا تَأَلَّه﴾ يعني: والله، ﴿لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ يعني: اختارك، - كقوله في طه [٧٢]: ﴿لَنْ نُؤْثِرَكَ﴾ يعني: لن نختارك - علينا عند يعقوب، وأعطاك ومَلَّكَ المُلْكُ^(٥). (ز)
- ٣٨١٦٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾، أي: فَضَّلَكَ اللَّهُ علينا^(٦). (ز)

﴿وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ (٩١)

- ٣٨١٦٧ - قيل لعبد الله بن عباس: كيف قالوا: إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ وقد تَعَمَّدُوا لذلك؟ فقال: أخطأوا الحقَّ وإن تَعَمَّدُوا. كُلُّ مَنْ أَتَى ذَنْبًا كَذَلِكَ يَخْطِئُ الْمَنْهَاجَ الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ حَتَّى يَقَعَ فِي الشُّبْهَةِ وَالْمَعْصِيَةِ^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٤/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٩/٢.
(٣) أخرجه ابن جرير ٣٣٠/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٤/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢٩/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٩/٢. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٤/٧.
(٧) تفسير الثعلبي ٢٥٤/٥.

٣٨١٧٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - في قوله: ﴿لَا تَثْرِبَ﴾، قال: لا إِبَاءً^(٣). (٣٢٢/٨)

٣٨١٧١ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿لَا تَثْرِبَ﴾، قال: لا تَغْيِيرَ^(٤). (٣٢٢/٨)

٣٨١٧٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - قال: لَقُوا رجلاً حليماً لم يَبْثْ ولم يُثْرَبْ عليهم أعمالهم^(٥). (٣٢٢/٨)

٣٨١٧٣ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قال: اعتذروا إلى يوسف، فقال: ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمُ﴾. يقول: لا أذكر لكم ذنبكم^(٦). (١٩٩/٨)

٣٨١٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: قال يوسف: ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمُ﴾، يقول: لا تَغْيِيرَ عليكم، لم يُثْرَبْ عليهم بفعلهم القبيح^(٧). (ز)

٣٨١٧٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمُ﴾، أي: لا تأنيب عليكم اليوم عندي فيما صنعتُم^(٨). (ز)

٣٨١٧٦ - عن سفيان بن عيينة - من طريق عبدالله بن الزبير - في قوله: ﴿لَا تَثْرِبَ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٩/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٤/٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٥/٧.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٤/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وأخرجه ابن جرير ٣٣٠/١٣ مختصراً من طريق سعيد بن أبي عروبة.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٣١/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٩/٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٣١/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٥/٧.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٣٨١٧٩ - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مكة التفت إلى الناس، فقال: «ماذا تقولون؟ وماذا تظنون؟». قالوا: ابن عم كريم. فقال: ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٤). (٣٢٢/٨)

[٣٤٥١] علق ابن عطية (١٤٦/٥) على ما جاء في قول سفيان وغيره، فقال: «وقد عبّر بعض الناس عن التثريب بالتعيير، ومنه قول النبي ﷺ: «إِذَا زَنْتَ أُمَّهُ أَحَدِكُمْ فليجلدها، ولا يُثْرَبْ»، أي: لا يُعَيَّرْ».

[٣٤٥٢] ذكر ابن عطية (١٤٦/٥ - ١٤٧) عن بعض القراء أنّه وقف على قوله: ﴿عَلَيْكُمْ﴾، وابتدأ بقوله: ﴿الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾. وذكر أنّ أكثرهم وقف على قوله: ﴿الْيَوْمَ﴾، وابتدأ بقوله: ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ على جهة الدعاء.

ورجح الثاني مستنداً إلى اللغة، والدلالة العقلية، فقال: «وهو الصحيح، و﴿الْيَوْمَ﴾ ظرف، فعلى هذا فالعامل فيه ما يتعلق به ﴿عَلَيْكُمْ﴾، تقديره: لا تثريب ثابت أو مستقر عليكم اليوم. وهذا الوقف أرجح في المعنى؛ لأنّ الآخر فيه حكم على مغفرة الله، اللّهُمَّ إلا أن يكون ذلك بوحى». ثم بيّن أنّ قوله: ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾ يُقَوِّي «أنّ هذا كله بوحى وإعلام من الله».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣٠/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٥/٧ من طريق ابن أبي عمر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٩/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٣١/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٥/٧ - ٢١٩٦ وفيه عن محمد بن إسماعيل، وهو خطأ.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٨٦/٥ - ٨٧، وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ من طريق عمرو بن =

نظنُّ خيرًا، ونقول خيرًا في ابن عم كريم، قد قدرت. قال: «فإني أقول كما قال أخي يوسف: ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾»^(٣). (٣٢٢/٨)

٣٨١٨٢ - عن الزهري، عن بعض آل عمر بن الخطاب: أن عمر بن الخطاب لما كان يوم الفتح ورسول الله ﷺ بمكة أرسل إلى صفوان بن أمية بن خلف، وإلى أبي سفيان بن حرب، وإلى الحارث بن هشام، قال عمر: قد أمكن الله منهم، أعرّفهم بما صنعوا. حتى قال رسول الله ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَا قَالَ يُوسُفُ لِأَخُوته: ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾». قال عمر: فانتَضَحْتُ حياءً من رسول الله ﷺ؛ كراهية أن يكون بَدَرٌ مِنِّي ولقد قال لهم رسول الله ما قال^(٤). (ز)

٣٨١٨٣ - عن مالك بن دينار، قال: أرسل رجل إلى عشرة من أهل البصرة أنا فيهم

= شعيب، وأخرجه ابن حبان ٥٩٤/٧ - ٥٩٥ (٥٩٦٤) من طريق آخر عن ابن عمرو مطولاً. وروي بالفاظ متفرقة ومختلفة طولاً وقصرًا بإسناد عمرو بن شعيب. وإسناده حسن، وله شواهد ستأتي بعده.

(١) عَضَادَتَا الْبَاب: ناحيتاه، وهما الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله. لسان العرب (عضد).

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى ١٥٤/١٠ - ١٥٥ (١١٢٣٤) بنحوه مطولاً، والبيهقي في الدلائل ٥٧/٥. وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٠٨٠: «رواه ابن الجوزي في الوفاء من طريق ابن أبي الدنيا، وفيه ضعف».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأورده الثعلبي ٢٥٤/٥ بنحوه.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٠٧/٢، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٨٢)، وابن زنجويه في كتابه الأموال (٤٥٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/٣٨٤، ١١/٤٩٥، ٢٤/١١٠ - ١١١. كلهم من طريق عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن بعض آل عمر به.

وإسناده صحيح إلى الزهري، لكن الزهري أبهم من حدّثه، وهم بعض آل عمر؛ ففي الإسناد جهالة.

٣٨١٨٥ - عن عطاء الخراساني - من طريق رجاء بن أبي سلمة - قال: طلب الحوائج إلى الشباب أسهل منها عند الشيوخ، ألم تر إلى قول يوسف: ﴿لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾. وقال يعقوب عليه السلام: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَّ؟﴾^(٥). (٣٢٣/٨)

﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوْهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيْرًا﴾

٣٨١٨٦ - عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال في قوله: ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾: «إِنَّ نُمْرُودَ لَمَّا أَلْقَى إِبْرَاهِيْمَ فِي النَّارِ نَزَلَ إِلَيْهِ جَبْرِيْلُ بِقَمِيصٍ مِنَ الْجَنَّةِ، وَطِنْفِسَةٍ^(٦) مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَلْبَسَهُ الْقَمِيصَ، وَأَقْعَدَهُ عَلَى الطَّنْفِسَةِ، وَقَعْدَ مَعَهُ يَتَحَدَّثُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّارِ: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ [الأنبياء: ٦٩]. ولولا أنه قال: ﴿وَسَلَامًا﴾ لَأَذَاهُ الْبَرْدُ، وَلَقَتْلُهُ الْبَرْدُ»^(٧). (٣٢٣/٨)

٣٨١٨٧ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رجل للنبي ﷺ: يا خير البشر. فقال: «ذَاكَ يَوْسُفُ صَدِّيقَ اللَّهِ، ابْنُ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيْلَ اللَّهِ، ابْنُ إِسْحَاقَ ذَبِيْحَ اللَّهِ، ابْنُ إِبْرَاهِيْمَ

(١) أي: أعطيكُم. لسان العرب (جلل). (٢) البُرْد: نوع من الثياب معروف. النهاية (برد).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٥/٧. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٥/٧، وابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٥١٧/٨ (١١) - من طريق رجاء بن أبي سلمة. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) الطَّنْفِسَةُ: البساط الذي له خمل رقيق. النهاية (طنفس).

(٧) أخرجه الواحدي في الوسيط ٢٤٤/٣، ومن طريقه ابن عساكر ١٨٨/٦ بنحوه. من حديث أنس بن مالك به، وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وفي إسناده عباد بن كثير؛ قال البخاري: تركوه. وقال النسائي: متروك، وضعفه غير واحد. فالإسناد ضعيف.

٣٨١٨٨ - قال مجاهد بن جبر: أمره جبريل أن يرسل إليه قميصه، وكان ذلك القميص قميص إبراهيم عليه السلام، وذلك أنه جرد من ثيابه وألقي في النار عرياناً، فأتاه جبريل بقميص من حرير الجنة، فألبسه إياه، فكان ذلك القميص عند إبراهيم عليه السلام، فلما مات ورثه إسحاق، فلما مات ورثه يعقوب، فلما شب يوسف جعل يعقوب ذلك القميص في قصبة، وسد رأسها، وعلّقها في عنقه؛ لما كان يخاف عليه من العين، فكان لا يفارقه. فلما ألقى في البئر عرياناً جاءه جبريل عليه السلام وعلى يوسف ذلك التعويذ، فأخرج القميص منه، وألبسه إياه، ففي هذا الوقت جاء جبريل عليه السلام إلى يوسف عليه السلام، وقال: أرسِلْ ذلك القميص؛ فإن فيه ريح الجنة، لا يقع على سقيم ولا مُبتَلًى إلا عُوفي. فدفَع يوسف ذلك القميص إلى إخوته، وقال: ألقوه على وجه أبي يأت بصيراً^(٢). (ز)

٣٨١٨٩ - قال الضحّاك بن مُزاحم: كان ذلك القميص من نسج الجنة^(٣). (ز)

٣٨١٩٠ - قال الحسن البصري: لم يعلم أنه يعود بصيراً إلا بعد أن أعلمه الله وعجّل^(٤). (ز)

٣٨١٩١ - عن وهب بن مُنبّه، قال: لما كان من أمر إخوة يوسف ما كان كتب يعقوب إلى يوسف وهو لا يعلم أنه يوسف: بسم الله الرحمن الرحيم، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم إلى عزيز آل فرعون، سلام عليك، فإنني أحمّدُ إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإنّا أهل بيت مُولَعٌ بنا أسباب البلاء؛ كان جدي إبراهيم خليل الله

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٥٤/٥، وتفسير البغوي ٢٧٥/٤.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٥٤/٥، وتفسير البغوي ٢٧٥/٤. (٤) تفسير البغوي ٢٧٥/٤.

إبراهيم في النار كساه الله تعالى قميصًا من قُمَصِ الجنة، فكساه إبراهيم إسحاق، وكساه إسحاق يعقوب، وكساه يعقوب يوسف، فطواه، وجعله في قسبة فضة، فجعله في عنقه، وكان في عنقه حين أُلقي في الجُبِّ، وحين سُجِن، وحين دخل عليه إخوته، وأخرج القميص من القسبة، فقال: ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾. فشمَّ يعقوبُ ﷺ ريح الجنة وهو بأرض كنعان بفلسطين، فقال: ﴿إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ ^(٢) (٣٤٥٣). (٣٢٥/٨)

٣٨١٩٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ثُمَّ قَالَ: مَا فَعَلَ أَبِي بَعْدِي؟ قَالُوا: لَمَّا فَاتَهُ بَنِيَامِينَ عَمِي مِنَ الْحَزَنِ. فَقَالَ: ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ^(٣). (١٩٩/٨)

٣٨١٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾ بعد البياض ^(٤). (ز)

^{٣٤٥٣} ذكر ابنُ عطية (١٤٧/٥) نحو ما جاء في هذا الأثر وغيره في صفة القميص، وانتقده مستندًا إلى الدلالة العقلية، فقال: «وروي أن هذا القميص كان لإبراهيم، كساه الله إياه حين خرج من النار، وكان من ثياب الجنة، وكان بعد لإسحاق، ثم ليعقوب، ثم كان دفعه ليوسف، فكان عنده في حفاظ من قصب. وهذا كله يحتاج إلى سند، والظاهر أنه قميص يوسف الذي هو منه بمنزلة قميص كل أحد، وهكذا تبين الغرابة في أن وجد ريحه من بعد، ولو كان من قمص الجنة لما كان في ذلك غرابة، ولوجدته كلُّ أحد».

(١) عزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٦/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٣٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٦/٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٩/٢.

موسى ﷺ وهم ستمائة ألف^(٢). (٣٢٦/٨)

٣٨١٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾، فلا يَبْقَى منكم أحدٌ^(٣). (ز)

﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾

٣٨١٩٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي الهذيل -: في قوله: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾ قال: لَمَّا خرجت العيرُ هاجتُ ريحٌ، فجاءت يعقوبَ بريحِ قميصِ يوسف، قال: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾. قال: فوجد ريحَه من مسيرة ثمانية أيام^(٤). (٣٢٦/٨)

٣٨١٩٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾، قال: وجد ريحَه من مسيرة عشرة أيام^(٥). (٣٢٦/٨)

٣٨٢٠٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي الهذيل - أنه سُئل: من كم وجد يعقوب ﷺ ريحَ القميص؟ قال: وجده من مسيرة ثمانين فرسخًا^(٦). (٣٢٧/٨)

٣٨٢٠١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: وجد يعقوبُ ﷺ ريحَ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٦/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠١/٧ بلفظ: من ولده. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٩/٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٩/١، وابن جرير ٣٣٣/١٣، ٣٣٧، وابن أبي حاتم ٢١٩٧/٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وأحمد في الزهد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٧/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٧/٧.

٣٨٢٠٥ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: وَجَدَ رِيحَهُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ^(٥). (٣٢٧/٨)

٣٨٢٠٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾ مِنْ مِصْرٍ مُنْطَلِقَةً إِلَى الشَّامِ وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَ يَوْسُفَ، فَقَالَ لِبَنِي بَنِيهِ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾^(٦). (١٩٩/٨)

٣٨٢٠٧ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ﴾، قال: بلغنا: أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمْ يَوْمُئِذٍ ثَمَانُونَ فَرَسَخًا. وقال: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ﴾ وَكَانَ قَدْ فَارَقَهُ قَبْلَ ذَلِكَ سَبْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً^(٧) [٣٤٥٤]. (ز)

٣٨٢٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾ مِنْ مِصْرٍ إِلَى كِنَعَانَ ثَمَانِينَ فَرَسَخًا ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾ يَعْقُوبُ لِبَنِي بَنِيهِ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾^(٨). (ز)

٣٨٢٠٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ مِنْ مِصْرٍ اسْتَرْوَحَ يَعْقُوبُ رِيحَ يَوْسُفَ، فَقَالَ لِمَنْ عِنْدَهُ مِنْ وَلَدِهِ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ﴾

[٣٤٥٤] علق ابن عطية (١٤٧/٥) على قول ابن جريج بقوله: «وهذا قريب من الأول». يعني: قول ابن عباس من طريق ابن أبي هذيل.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٦/٧.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٥٥/٥، وتفسير البغوي ٢٧٥/٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٨/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٣٥/١٣. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٠/٢.

٣٨٢١١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الهذيل - في قوله: ﴿لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾: تُسَفِّهُونَ^(٣). (٣٢٦/٨)

٣٨٢١٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾، يقول: تُجَهِّلُونَ^(٤). (٣٢٧/٨)

٣٨٢١٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾، قال: تُكْذِبُونَ^(٥). (٣٢٧/٨)

٣٨٢١٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق سالم - ﴿لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾، قال: تُكْذِبُونَ^(٦). (ز)

٣٨٢١٥ - قال عطاء بن يسار: تُضَعِّفُونَ^(٧). (ز)

٣٨٢١٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق خُصِيف - ﴿لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾، قال: تُسَفِّهُونَ^(٨). (ز)

٣٨٢١٧ - قال ابن جُرَيْج: بلغني عن مجاهد، قال: تُكْذِبُونَ^(٩). (ز)

٣٨٢١٨ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾، قال: تُهَرِّمُونَ؛

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣٦/١٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٣٢/١٣. كما أخرج نحوه ٣٣٧/١٣ من طريق سعيد بن جبير.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٩/١، وابن جرير ٣٣٣/١٣، ٣٣٧، وابن أبي حاتم ٢١٩٧/٧ من طريق عبد الله بن أبي الهذيل. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وأحمد في الزهد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٣٧/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٤٠/١٣ من طريق العوفي، وابن أبي حاتم ٢١٩٨/٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٣٩/١٣. (٧) تفسير الثعلبي ٢٥٥/٥.

(٨) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٤٦، وابن جرير ٣٣٧/١٣.

(٩) أخرجه ابن جرير ٣٣٩/١٣.

٣٨٢٢٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾، يقول: لولا
أَنْ تُسَفِّهُونَ^(٥). (ز)

٣٨٢٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾،
قال: لولا أَنْ تُسَفِّهُونَ؛ تُهَرِّمُونَ^(٦). (ز)

٣٨٢٢٤ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق عبد الملك بن أبي سليمان - ﴿لَوْلَا أَنْ
تُفَنِّدُونِ﴾، قال: لولا أَنْ تُكَذِّبُونَ؛ لولا أَنْ تُسَفِّهُونَ^(٧). (ز)

٣٨٢٢٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: لولا أَنْ تُهَرِّمُونَ،
وَتُكَذِّبُونَ^(٨). (ز)

٣٨٢٢٦ - عن الربيع [بن أنس]، في قوله: ﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾، قال: لولا أَنْ
تُحَمِّقُونَ^(٩). (٣٢٨/٨)

٣٨٢٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾، يعني: لولا أَنْ
تُجَهِّلُونَ^(١٠). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وأخرج أوله ابن جرير ٣٤٠/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٨/٧ من طريق
أبي يحيى، كذلك أخرج آخره ابن جرير ٣٣٨/١٣ من طريق ابن أبي نجیح.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٣٩/١٣.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٥٥/٥، وتفسير البغوي ٢٧٥/٤.

(٤) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٤٦ من طريق أبي مودود، وابن جرير ٣٤٠/١٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٣٨/١٣. (٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٢٨/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٣٧/١٣، ٣٤٠. وعلقه ابن أبي حاتم ٢١٩٨/٧.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٣٩/١٣.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٠/٢.

[٣٤٥٥] اختلف في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ على أقوال: الأول: تسفهون. الثاني:

تكذبون. الثالث: تهرمون.

وقد رجح ابن جرير (٣٣٦/١٣ - ٢٤١ بتصرف) العموم، فقال: «وأمّا قوله: ﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ فإنه يعني: لولا أن تعنفوني، وتعجزوني، وتلوموني، وتكذبوني، ومنه قول الشاعر:

يا صاحبي دعا لومي وتفنّيدي فليس ما فات من أمري بمردود
ويقال: أفند فلاناً الدهر، وذلك إذا أفسده». ثم ذكر اختلاف السلف في هذا، ثم قال مستنداً إلى اللغة: «وقد بيّنا أن أصل التفنيد: الإفساد، وإذا كان ذلك كذلك فالضعف والهزم والكذب وذهاب العقل وكل معاني الإفساد تدخل في التفنيد؛ لأن أصل ذلك كله الفساد، والفساد في الجسم: الهزم وذهاب العقل، والضعف، وفي الفعل الكذب، واللوم بالباطل، ولذلك قال جرير بن عطية:

يا عاذلي دعا الملام وأقصر طال الهوى وأطلّما التّفنّيدا
يعني: الملامة، فقد تبين إذ كان الأمر على ما وصفنا أن الأقوال التي قالها من ذكرنا قوله في قوله: ﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ على اختلاف عباراتهم عن تأويله متقاربة المعاني، محتمل جميعها ظاهر التنزيل، إذ لم يكن في الآية دليل على أنه معني به بعض ذلك دون بعض».

وبنحوه رجح ابن عطية (١٤٨/٥ - ١٤٩)، وأضاف: «والتفنيد يقع إما لجهل المُفَنِّد، وإما لهوى غلبه، وإما لكذبه، وإما لضعفه وعجزه لذهاب عقله وهرمه، فلهذا فسّر الناس التفنيد في هذه الآية بهذه المعاني، ومنه قوله ﷺ: «أو هرماً مفنداً». ثم ذكر أقوال السلف، ثم قال: «والذي يشبه أن تفنيدهم ليعقوب إنما كان لأنهم كانوا يعتقدون أن هواه قد غلبه في جانب يوسف».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣٩/١٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٣٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٨/٧ من طريق أصبغ.

ضَلَّكَ الْقَدِيمُ، قال: عقوقاً^(٣). (ز)

٣٨٢٣٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَّكَ الْقَدِيمِ﴾، أي: مِنْ حُبِّ يَوْسُفَ لَا تَنْسَاهُ وَلَا تَسْلَاهُ. قالوا لوالدهم كلمة غليظة، لم يكن ينبغي لهم أن يقولوها لوالدهم، ولا لنبي الله ﷺ^(٤) ٣٤٥٦. (ز)

٣٨٢٣٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: قال له بنو بنيهِ: ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَّكَ الْقَدِيمِ﴾ في شأن يوسف^(٥). (١٩٩/٨)

٣٨٢٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا﴾ بنو بنيهِ: ﴿تَاللَّهِ﴾ والله، ﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلَّكَ الْقَدِيمِ﴾ مثل قوله: ﴿إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَّكَ وَسُعِرَ﴾ [القمر: ٢٤] يقول: في شقاء وعناء. يعني: في شقاء مِنْ حُبِّ يَوْسُفَ وذكره فما تنساه، وقد أتى عليه أربعون سنة^(٦). (ز)

٣٨٢٣٦ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿لَفِيَ ضَلَّكَ

٣٤٥٦] بيّن ابن عطية (١٤٩/٥) أَنَّ الضلال في الآية يُراد به: «الانتكاف والتحير، وليس هو بالضلال الذي هو في العرف ضد الرشاد؛ لأنَّ ذلك مِنْ الجفاء الذي لا يسوغ لهم مواجهته به». ثم بيّن أن قتادة وابن عباس تأولاه على معنى الضلال الذي هو ضد الرشاد الذي رَدَّه، فقال: «وقد تأول بعض الناس على ذلك، ولهذا قال قتادة رَحِمَهُ اللهُ: قالوا لوالدهم كلمة غليظة لم يكن ينبغي لهم أن يقولوها لوالدهم ولا لنبي الله ﷺ. وقال ابن عباس: المعنى: لفي خطئك».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٤٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٨/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٨/٧. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٨/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٤٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٨/٧ - ٢١٩٩ من طريق سعيد بن بشير.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٤٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٩/٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٠/٢.

قال: مِنْ حُبِّكَ لِيُوسُفَ^(٤) [٣٤٥٧]. (ز)

﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَازْتَدَّ بِصِرَاطٍ﴾
قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾

﴿قراءات:

٣٨٢٤٠ - قال سفيان بن عيينة: وكان ابن مسعود يقرأ: (وَجَاءَ الْبَشِيرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ
الْعَيْرِ)^(٥). (٣٢٩/٨)

﴿تفسير الآية:

﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾

٣٨٢٤١ - قال عبد الله بن مسعود: جاء البشير بين يدي العير^(٦). (ز)

[٣٤٥٧] لم يذكر ابن جرير (٣٤٢/١٣ - ٣٤٣) غير قول سفيان، وعبد الرحمن بن زيد،
ومحمد بن إسحاق، وقتادة، وابن عباس.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٤٣/١٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٤٣/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٩/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٤٣/١٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٣٤٢/١٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٤٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٩/٧.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحرر الوجيز ٢٨٠/٣.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٥٦/٥، وتفسير البغوي ٢٧٦/٤.

٣٨٢٤٦ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جُوَيْرٍ - ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾، قال:
البريد هو يهوذا بن يعقوب^(٥). (ز)

٣٨٢٤٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: فقال يهوذا: أنا ذهبتُ
بالقميص إلى يعقوب وهو مُتَلَطِّخٌ بالدماء، وقلت: إِنَّ يوسف قد أكله الذئب. وأنا
اليوم أذهبُ بالقميص، وأُخْبِرُهُ أَنَّ يوسف حيٌّ، فأُفْرِحَهِ كما أَحْزَنْتُهُ. فهو كان
البشير^(٦). (١٩٩/٨)

٣٨٢٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَنَهُ عَلَى وَجْهِهِ﴾، فلما أتاه
البشير، وهو الذي ذهب بالقميص الأول الذي كان عليه الدم، وألقى القميص على
وجه يعقوب^(٧). (ز)

٣٨٢٤٩ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾،
قال: يهوذا بن يعقوب كان البشير^(٨). (ز)

٣٨٢٥٠ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ ألقى
القميص على وجهه^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٤٣/١٣ - ٣٤٤، وابن أبي حاتم ٢١٩٩/٧.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٥٦/٥، وتفسير البغوي ٢٧٦/٤.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٥٦/٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٤٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٩/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٤٥/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ ٣٢٩/٨ بلفظ: البريد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٤٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٦/٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٠/٢. (٨) أخرجه ابن جرير ٣٤٤/١٣.

(٩) أخرجه ابن جرير ٣٤٦/١٣.

قَبَضْتُ نَفْسَ يَوْسُفَ فِيمَنْ قَبَضْتُ؟ قَالَ: لَا. فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي
أَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٣). (٣٣٠/٨)

٣٨٢٥٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ وهو
يهودا، ألقى القميص على وجهه، ﴿فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾. قال يعقوب لبنيه: ﴿أَلَمْ أَقُلْ
لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾؟!^(٤). (١٩٩/٨)

٣٨٢٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ... ألقى القميص على وجه يعقوب، ﴿فَارْتَدَّ﴾ يعني:
فرجع ﴿بَصِيرًا﴾ بعد البياض، ﴿قَالَ﴾ يعقوب: يا بني، ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنْ
اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾؟! وذلك أن يعقوب قال لهم: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ
وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٨٦] من تحقيق رؤيا يوسف^(٥) [٣٤٥٨]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٨٢٥٦ - عن الحسن البصري - من طريق هشام بن حسان - قال: لَمَّا أَنْ جَاءَ
البشير إلى يعقوب فألقى عليه القميص قال: على أي دين خلفت يوسف؟ قال: على
الإسلام. قال: الْآنَ تَمَّتِ النِّعْمَةُ^(٦). (٣٣٠/٨)

[٣٤٥٨] ذكر ابن عطية (١٥٠/٥) في قوله: ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ احتمالين، فقال:
«قوله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ وهذا - والله أعلم - هو انتظاره لتأويل الرؤيا،
ويحتمل أن يشير إلى حسن ظنه بالله تعالى فقط».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٤٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٩/٧.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٥٦/٥. (٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٤٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٩٦/٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٠/٢. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٩/٧.

الأرض إلى مَلِك الموت، وأنَّ مَلِك الموت استأذن ربَّه في أن يأتي يعقوب، فأذن له، فجاءه، فقال له يعقوب: يا مَلِك الموت، أسألك بالذي خلقتك، هل قبضت نفس يوسف في مَنْ قبضت من النفوس؟ قال: لا. قال له مَلِك الموت: يا يعقوب، ألا أُعَلِّمُكَ كلمات، لا تسأل الله شيئاً إلا أعطاك؟ قال: بلى. قال: قل: يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً، ولا يُحصيه غيرك. فدعا بها يعقوب في تلك الليلة، فلم يطلع الفجر حتى طُرح القميصُ على وجهه فارتدَّ بصيراً^(٣). (٣٣١/٨)

﴿قَالُوا يَتَابَانَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾^(٩٧)

٣٨٢٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا يَتَابَانَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ في أمر يوسف^(٤). (ز)

﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾

٣٨٢٦١ - عن عبدالله بن عباس: أَنَّ النبي ﷺ سُئِلَ: لِمَ أَخَّرَ يَعْقُوبُ بَنِيهِ فِي الْاِسْتِغْفَارِ؟ قَالَ: «أَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ؛ لِأَنَّ دَعَاءَ السَّحَرِ مُسْتَجَابٌ»^(٥). (٣٣٢/٨)

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٩/٧. وعزاه السيوطي إلى عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وأخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٧٨ عن أبي عبدالله السلمي قال: سمعت يحيى بن سليم عن ذكره.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٠/٢.

(٥) أخرجه الواحدي في التفسير الوسيط ٦٣٤/٢ (٤٨٠). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ وابن مردويه، =

مشهودة، والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبنيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾. يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة... الحديث^(٢). (٣٣٢/٨)

٣٨٢٦٤ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مُحارب بن دثار - في قوله: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾، قال: إِنَّ يَعْقُوبَ أَخْرَبَنِيهِ إِلَى السَّحَرِ^(٣). (٣٣٢/٨)

= من طريق جوير، عن الضحّاك، عن ابن عباس به.

وجوير ضعيف في الرواية، وقواه بعض الأئمة في التفسير، ينظر: تهذيب التهذيب ١٢٤/٢.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٤٨/١٣ واللفظ له. وأورده الثعلبي ٢٥٧/٥.

قال ابن كثير ٧٢/٨: «وهذا غريب من هذا الوجه، وفي رفعه نظر».

(٢) أخرجه الترمذي ١٦٦/٦ - ١٦٩ (٣٨٨٦)، والحاكم ٤٦١/١ (١١٩٠).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال العقيلي في الضعفاء ٢١/٤ (١٥٧٥) في ترجمة محمد بن إبراهيم القرشي: «محمد بن إبراهيم القرشي عن أبي صالح، مجهولان جميعًا بالنقل، والحديث غير محفوظ»، ثم ذكر الحديث فقال: «ورواه سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل، عن الوليد بن مسلم، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، وعكرمة، عن ابن عباس: القصة. ليس يرجع من هذا الحديث إلى صحته، وكلا الحديثين ليس له أصل ولا يتابع عليه». وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٢/١٤٠: «قال الدارقطني: تفرد به هشام عن الوليد. قال المصنف: قلت: أما الوليد فقال علماء النقل: كان يروي عن الأوزاعي أحاديث هي عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي مثل نافع والزهري، فيُسْقِطُ أسماء الضعفاء، ويجعلها عن الأوزاعي عنهم، وبعد هذا فأنا لا أتهم به إلا النقاش شيخ الدارقطني. قال طلحة بن محمد بن جعفر: كان النقاش يكذب. وقال البرقاني: كل حديثه منكر. وقال الخطيب: أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/٢٣٤ - ٢٣٦ (٢٢٢٦): «طريق أسانيد هذا الحديث جيدة، ومتمنه غريب جدًا». وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٩/٨: «هذا عندي موضوع». وقال ابن كثير في تفسيره ٩٤/١: «في المتن غرابة، بل نكارة». وقال السيوطي في اللآلئ ٥٥/٢: «لا يصح». وقال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ١١١/٢: «ولا يصح». وقال الألباني في الضعيفة ٧/٣٨٢ - ٣٨٤ (٣٣٧٤): «منكر».

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (١١٤٤ - تفسير)، وابن جرير ٣٤٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٠/٧، والطبراني

(٤٥٤٨). وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

٣٨٢٧٠ - وأبي جعفر محمد بن علي =

٣٨٢٧١ - وقتادة بن دعامة =

٣٨٢٧٢ - وإسماعيل السُّدِّي، نحو ذلك^(٣). (ز)

٣٨٢٧٣ - قال طاووس بن كيسان: أَخَّرَ الدُّعَاءَ إِلَى السَّحَرِ مِنْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، فَوَافَقَ لَيْلَةَ عَاشُورَاءَ^(٤). (ز)

٣٨٢٧٤ - قال عامر الشعبي، ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾، قال: أسأل يوسف؛ إن عفا عنكم أستغفر لكم ربي^(٥). (ز)

٣٨٢٧٥ - عن إبراهيم التيمي - من طريق العوام - في قول يعقوب لبنيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾، قال: أَخْرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ^(٦)^[٣٤٥٩]. (ز)

٣٨٢٧٦ - قال وهب بن مُنْبَه: كَانَ يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ فِي نَيْفٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً^(٧). (ز)

[٣٤٥٩] ذكر ابنُ عطية (٥/ ١٥٠ - ١٥١) أَنَّ يَعْقُوبَ أَخَّرَ اسْتَغْفَارَهُ لَبْنِيهِ إِلَى السَّحَرِ، ثُمَّ عَلَّقَ بِقَوْلِهِ: «وَيَقْوِي هَذَا التَّأْوِيلَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِذَا كَانَ الثَّلَاثُ الْآخِرُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟» الْحَدِيثُ. وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه. (٢) تفسير الثوري ص ١٤٧.

(٣) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٢٠٠/٧.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٥٧/٥، وتفسير البغوي ٢٧٧/٤.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٥٧/٥، وتفسير البغوي ٢٧٧/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٤٧/١٣. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٢٢٠٠/٧.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٥٧/٥، وتفسير البغوي ٢٧٧/٤.

رَبِّي ﴿إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾، قَالَ هُوَ: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَبَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ ذَلِكَ مَا بَيْنَهُ. قَالَ: وَهَذَا مِنْ تَقْدِيمِ الْقُرْآنِ وَتَأْخِيرِهِ^(٤). (٣٣٧/٨)

﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٩٨)

٣٨٢٨١ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ - مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ - قَوْلُهُ: ﴿الْغَفُورُ﴾ يَعْنِي: غَفُورَ الذُّنُوبِ، ﴿الرَّحِيمُ﴾ يَعْنِي: رَحِيمَ الْمُؤْمِنِينَ^(٥). (ز)
٣٨٢٨٢ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ﴾ لِلذُّنُوبِ، ﴿الرَّحِيمُ﴾ بِالْمُؤْمِنِينَ^(٦). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٨٢٨٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - مِنْ طَرِيقِ يَزِيدِ الرِّقَاشِيِّ - قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا جَمَعَ لِيَعْقُوبَ شَمْلَهُ بَيْنِهِ، وَأَقَرَّ عَيْنَهُ؛ خَلَا وَلَدُهُ نَجِيًّا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَسْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا صَنَعْتُمْ، وَمَا لَقِيَ مِنْكُمْ الشَّيْخَ، وَمَا لَقِيَ مِنْكُمْ يَوْسُفَ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالُوا: فَيَغْرُكُمُ عَفْوُهُمَا عَنْكُمْ، فَكَيْفَ لَكُمْ بِرَبِّكُمْ؟ وَاسْتِقَامَ أَمْرُهُمْ عَلَى أَنْ أَتَوْا الشَّيْخَ، فَجَلَسُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَوْسُفُ إِلَى جَنْبِ أَبِيهِ قَاعِدًا، قَالُوا: يَا أَبَانَا، أَتَيْنَاكَ فِي أَمْرٍ لَمْ نَأْتِكَ فِي مِثْلِهِ قَطُّ، وَنَزَلَ بِنَا أَمْرٌ لَمْ يَنْزَلْ بِنَا مِثْلَهُ. حَتَّى حَرَّكَوهُ - وَالْأَنْبِيَاءُ أَرْحَمُ

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٤٧/١٣ - ٣٤٨، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٢٠٠/٧. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى أَبِي الشَّيْخِ.

(٢) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٣٥٠/٢. (٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٤٨/١٣.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٥١/١٣. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى أَبِي عُبَيْدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ. وَسَيَأْتِي الْأَثَرُ مَعَ تَعْلِيقِ الْمَفْسَرِينَ عَلَى مَضْمُونِهِ فِي خَاتَمَةِ الْآيَةِ التَّالِيَةِ.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٢٠٠/٧. (٦) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٣٥٠/٢.

يعقوب عليه السلام، فقال: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي أَبْشُرُكَ بِأَنَّهُ قَدْ أَجَابَ دَعْوَتَكَ فِي وَلَدِكَ، وَأَنَّهُ قَدْ عَفَا عَمَّا صَنَعُوا، وَأَنَّهُ قَدْ اعْتَقَدَ مَوَاقِفَهُمْ مِنْ بَعْدِكَ عَلَى النَّبُوءَةِ^(١). (٣٣٥/٨)

٣٨٢٨٤ - عن الحسن البصري، قال: لَمَّا جَمَعَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ بَنِيهِ قَالَ لِيُوسُفَ: يَا يُوسُفَ، حَدِّثْنِي مَا صَنَعَ بِكَ إِخْوَتَكَ؟ قَالَ: فَابْتَدَأَ يُحَدِّثُهُ، فَغُشِيَ عَلَيْهِ جَزَعًا، فَقَالَ: يَا أَبَتَ، إِنَّ هَذَا مِنْ أَهْوَنِ مَا صَنَعُوا بِي. فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: يَا بَنِيَّ، أَمَّا لَكُمْ مَوْقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَخَافُونَ أَنْ يَسْأَلَكُمْ عَمَّا صَنَعْتُمْ! قَالُوا: يَا أَبَانَا، قَدْ كَانَ ذَاكَ، فَاسْتَغْفِرْ لَنَا. وَقَالَ: وَقَدْ كَانَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَوَّدَ يَعْقُوبَ إِذَا سَأَلَهُ حَاجَةً أَنْ يُعْطِيَهَا إِيَّاهُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ أَوْ فِي الثَّانِي أَوْ الثَّالِثِ لَا مُحَالَةَ، فَقَالَ: إِذَا كَانَ السَّحَرُ فَأَفِضُوا عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ الْبَسُوا ثِيَابَكُمْ الَّتِي تَصُونُونَهَا، ثُمَّ هَلُمُوا إِلَيَّ. ففعلوا، فجاءوا، فقام يعقوب أمامهم، ويوسف خلفه، وهم خلف يوسف إلى أن طلعت الشمس، لم تنزل عليهم التوبة، ثم اليوم الثاني، ثم اليوم الثالث، فلمَّا كانت الليلة الرابعة ناموا، فجاءهم يعقوب، فقال: يَا بَنِيَّ، نَمْتُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ سَاخِطٌ! فقوموا. فقاموا، وقاموا عشرين سنة يطلبون إلى الله الحاجة، فأوحى الله إلى يعقوب: إِنِّي قَدْ تَبَتُّ عَلَيْهِمْ، وَقَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ. قَالَ: يَا رَبِّ، النَّبُوءَةُ. قَالَ: قَدْ أَخَذْتُ مِيثَاقَهُمْ فِي النَّبِيِّينَ^(٢). (٣٣٦/٨)

٣٨٢٨٥ - عن أبي عمران الجوني - من طريق جعفر بن سليمان - قال: وَاللَّهِ، لَوْ كَانَ قَتْلُ يُوسُفَ مَضَى لَأَدْخَلَهُمُ اللَّهُ النَّارَ كُلَّهُمْ، وَلَكِنْ اللَّهُ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - أَمْسَكَ نَفْسَ يُوسُفَ لِيَبْلُغَ فِيهِ أَمْرُهُ، وَرَحْمَةُ لَهُمْ. ثُمَّ يَقُولُ: وَاللَّهِ، مَا قَصَّ اللَّهُ نَبَأَهُمْ يُعَيِّرُهُمْ بِذَلِكَ؛ إِنَّهُمْ لِأَنْبِيَاءٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَلَكِنْ اللَّهُ قَصَّ عَلَيْنَا نَبَأَهُمْ لئَلَّا يَقْنَطَ عَبْدُهُ^(٣). (٣٣٨/٨)

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٦٧/١٣ - ٣٦٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٦٨/١٣ - ٣٦٩.

غوث المؤمنين، أغثني، ويا عون المؤمنين، أعني، يا حبيب التوابين، تُب عَلَيَّ.
فاستجيب لهم^(٢). (٣٣٧/٨)

﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ﴾

٣٨٢٨٨ - عن أبي هريرة، قال: دخل يعقوب مصر في ملك يوسف، وهو ابن مائة وثلاثين سنة، وعاش في ملكه ثلاثين سنة، ومات يوسف وهو ابن مائة وعشرين سنة. قال أبو هريرة: وبلغني: أنه كان عمر إبراهيم خليل الله مائة وخمسة وتسعين سنة^(٣). (٣٣٨/٨)

٣٨٢٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا﴾، يعني: يعقوب وأهله أرض مصر ﴿عَلَى يُوسُفَ﴾^(٤). (ز)

﴿ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾

٣٨٢٩٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - في قوله: ﴿ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾، قال: أبوه وأمه، ضمَّهما^(٥). (٣٣٨/٨)

٣٨٢٩١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾؛ قال: أبوه، وخالته^(٦). (٢٠٠/٨)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠٠/٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٠/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠١/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٥٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠١/٧.

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

ملوك مصر، ولا يدخلون مصر إلا بجوارهم^(٣). (ز)

٣٨٢٩٥ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع - ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ﴾، قال: يعني به: مصر فرعون^(٤). (ز)

٣٨٢٩٦ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: ثم حملوا أهلهم وعيالهم، فلما بلغوا مصر كلم يوسف الملك الذي فوقه، فخرج معه هو والملك يتلقونهم، فلما لقيهم قال: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ﴾^(٥). (٨/١٩٩ - ٢٠٠)

٣٨٢٩٧ - عن ثابت بن أسلم البناني، قال: لما قدم يعقوب على يوسف تلقاه يوسف على العجل، ولبس حلية الملوك، وتلقاه فرعون إكراماً ليوسف، فقال يوسف لأبيه: إن فرعون قد أكرمنا، فقل له. فقال له يعقوب: لقد بُوركت، يا فرعون^(٦). (٨/٣٤٣)

٣٨٢٩٨ - عن فرقد [السبخي] - من طريق جعفر بن سليمان - قال: لما بعث يوسف القميص إلى يعقوب أخذه، فشمه، ثم وضعه على بصره، فرد الله عليه بصره، ثم حملوه إليه، فلما دخلوا ويعقوب متكى على ابن له يقال له: يهوذا؛ استقبله يوسف ﷺ في الجنود والناس، فقال يعقوب: يا يهوذا، هذا فرعون مصر؟ قال: لا، يا أبت، ولكن هذا ابنك يوسف. قيل له: إنك قادم. فتلقاك في أهل مملكته والناس. فلما لقيه ذهب يوسف لبدأه بالسلام، وكان يعقوب أحق بذلك منه وأفضل^(٧)، فاعتنقه، وقبله، وقال: السلام عليك، أيها الذاهب بالأحزان

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٠/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٥٢/١٣.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٥٨/٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠١/٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٥٠/١٣ بلفظ: ... يتلقونهم، فلما بلغوا مصر قال: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ﴾، وابن أبي حاتم ٢٢٠٠/٧ - ٢٢٠١.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) جاء في عبارة الدر وابن أبي حاتم: ليعلم أن يعقوب أكرم على الله منه.

[٣٤٦٠] اخْتُلِفَ فِي وَقْتِ قَوْلِ يُوسُفَ: ﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ﴾ عَلَى قَوْلَيْنِ: الأول: أَنَّ يُوسُفَ قَالَ لَهُمْ هَذَا قَبْلَ دُخُولِهِمْ مِصْرَ، وَذَلِكَ حِينَ اسْتَقْبَلَهُمْ عَلَى مِشَارِفِهَا. وَهُوَ قَوْلُ السَّيِّدِي. الثَّانِي: أَنَّ فِي الْكَلَامِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا، فَالْمَعْنَى: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. هَذَا قَوْلُ ابْنِ جَرِيرٍ.

وَقَدْ رَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٣٥١/١٣) الْقَوْلَ الْأَوَّلَ، وَانْتَقَدَ الثَّانِيَّ مُسْتَنَدًا إِلَى ظَاهِرِ تَرْتِيبِ الْكَلَامِ فِي الْآيَةِ، فَقَالَ: «وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا مَا قَالَهُ السَّيِّدِي، وَهُوَ أَنَّ يُوسُفَ قَالَ ذَلِكَ لِأَبَوَيْهِ وَمَنْ مَعَهُمَا مِنْ أَوْلَادِهِمَا وَأَهَالِيهِمْ قَبْلَ دُخُولِهِمْ مِصْرَ حِينَ تَلَقَّاهُمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ فِي ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ كَذَلِكَ، فَلَا دَلَالَةَ تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَلَا وَجْهَ لِتَقْدِيمِ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَنْ مَوْضِعِهِ أَوْ تَأْخِيرِهِ عَنْ مَكَانِهِ إِلَّا بِحُجَّةٍ وَاضِحَةٍ». وَانْتَقَدَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (١٥٢/٥) قَوْلَ ابْنِ جَرِيرٍ بِقَوْلِهِ: «وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ ضَعْفٌ». وَلَمْ يَذْكُرْ مُسْتَنَدًا.

وَوَافَقَهُمَا ابْنُ كَثِيرٍ (٧٣/٨)، وَانْتَقَدَ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ أَيْضًا مُسْتَنَدًا إِلَى الدَّلَالَةِ الْعَقْلِيَّةِ، وَالنَّظَائِرِ، فَقَالَ: «وَفِي هَذَا نَظَرٌ أَيْضًا؛ لِأَنَّ الْإِيوَاءَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْمَنْزِلِ، كَقَوْلِهِ: ﴿ءَاوُوا إِلَىٰ أَخِيهِ أَخَاهُ﴾ وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ آوَى مُحَدَّثًا». ثُمَّ قَالَ: «وَمَا الْمَانِعُ أَنْ يَكُونَ قَالَ لَهُمْ بَعْدَمَا دَخَلُوا عَلَيْهِ وَأَوَاهُمْ إِلَيْهِ: ﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ﴾ وَضَمَّنَهُ: اسْكُنُوا مِصْرَ ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ﴾ أَيْ: مِمَّا كُنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْقَحْطِ».

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ (٧٦/٢): «لَعَلَّهُ إِنَّمَا قَالَهَا عِنْدَ تَلْقَائِهِ لَهُمْ، وَيَكُونُ دُخُولُهُمْ عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِ الْإِلْقَاءِ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَئِذٍ: ﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ﴾ فَهَذَا مُحْتَمَلٌ. وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا ==

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٣٥٠/١٣، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٩٦/٧ - ٢١٩٧. وَعَزَاهُ السَّيُّوطِيُّ إِلَى أَبِي الشَّيْخِ.

(٢) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٣٥٠/٢.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٣٥١/١٣. وَعَزَاهُ السَّيُّوطِيُّ إِلَى أَبِي عُبَيْدٍ، وَابْنِ الْمُنْذَرِ، وَنَقَلَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَوْلَهُ: ذَهَبَ ابْنُ جَرِيرٍ إِلَى أَنَّ الِاسْتِثْنَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ مِنْ كَلَامِ يَعْقُوبَ حِينَ قَالَ لَهُمْ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾. اسْتَشْنَى فَقَالَ: ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ يُوسُفَ حِينَ قَالَ: ادْخُلُوا مِصْرَ.

٣٨٣٠٣ - عن عبد الله بن شداد بن الهاد - من طريق محمد بن كعب القرظي - قال : اجتمع آل يعقوب إلى يوسف بمصر وهم ستة وثمانون إنساناً ، صغيرهم وكبيرهم ، وذكرهم وأنثاهم ، وخرجوا من مصر يوم أخرجهم فرعون وهم ستمائة ألف ونيّف^(٣) . (ز)

٣٨٣٠٤ - عن وهب بن مُنبّه - من طريق عبد الصمد ، عن أبيه - قال : دخلوا - يعني : يعقوب وولده - مصرَ وهم اثنان وسبعون إنساناً ما بين رجل وامرأة ، وخرجوا منها مع موسى ومقاتلتهم ستمائة ألف وخمسمائة وبضع وسبعون رجلاً سوى الذُرِّيَّة والهرمي والزَّمْنَى ، وكانت الذُرِّيَّة ألف ألف ومائتا ألف سوى المُقاتِلَة^(٤) . (ز)

٣٨٣٠٥ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - قال : خرج يعقوبُ إلى يوسف بمصر في اثنين وسبعين من ولده وولد ولده ، فخرجوا منها مع موسى وهم ستمائة ألف^(٥) . (ز)

٣٨٣٠٦ - عن سفيان الثوري ، قال : لَمَّا التقى يوسفُ ويعقوبُ عانق كلُّ واحد منهما صاحبه وبكى . فقال يوسف : يا أبتِ ، بكيت عَلَيَّ حتى ذهب بصرُك ، أَلَمْ تعلم أن القيامةَ تجمُعُنا؟! قال : بلى ، يا بُنَيَّ ، ولكن خشيت أن يُسَلَبَ دينُك فيُحال بيني وبينك^(٦) . (٣٤٣ / ٨)

== قال لهم ذلك بعد دخولهم عليه في دار مملكته فالمعنى : ادخلوها دخول استيطان واستقرار آمنين إن شاء الله .

(١) أخرجه ابن جرير ٣٦٣/١٣ .

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٣/١٣ . وفي تفسير البغوي ٢٧٧/٤ : كانوا ثلاثة وتسعين .

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٦٢/١٣ . (٤) تفسير الثعلبي ٢٦٠/٥ .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠١/٧ .

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ . وينظر : تفسير الثعلبي ٢٥٧/٥ ، وتفسير البغوي ٢٧٧/٤ .

﴿ورفع أبويه على العرش﴾، قال: أبوه وحالته، وكانت توفيت أم يوسف في نفاس أخيه بنيامين^(٣). (٣٣٨/٨)

٣٨٣١٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - في قوله: ﴿ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾، قال: أبوه وأُمُّه^(٤). (٣٣٨/٨)

٣٨٣١١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُونُسَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾؛ قال: أبوه وحالته^(٥). (٢٠٠/٨)

٣٨٣١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَفَعَ﴾ يوسف ﴿أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ يعني: على السرير، وجعل أحدهما عن يمينه، والآخر عن يساره، وكانت أمُّه راحيل قد ماتت، وحالته تحت يعقوب عليه السلام، وهي التي رفعها على السرير^(٦). (ز)

٣٨٣١٣ - قال محمد بن إسحاق: رفع اسمهما^(٧). (ز)

٣٨٣١٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُونُسَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾، قال: أباه وأُمُّه^(٨). (ز)

٣٨٣١٥ - عن عمرو بن أبي سلمة، قال: سألت [عبد الرحمن] بن زيد بن أسلم عن قول الله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾، فقلت: أبلغك أنها حالته؟ قال: قال ذلك بعض أهل العلم، يقولون: إنَّ أمَّه ماتت قبل ذلك، وإنَّ هذه حالته^(٩). (ز)

(١) تفسير البغوي ٢٧٨/٤. (٢) تفسير الثعلبي ٢٥٩/٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠١/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠١/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٥٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠١/٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٠/٢.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٥٩/٥. في مطبوعة (دار التفسير): أيديهما.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٥٢/١٣. (٩) أخرجه ابن جرير ٣٥٤/١٣.

٣٨٣١٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روث، عن الصادق - في قوله: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾، قال: العرش: السرير. وفي موضع آخر: إنما سمي العرشُ عرشًا لارتفاعه^(٣). (ز)

٣٨٣١٩ - عن عبد الله بن عمر - من طريق مجاهد - قال: لقد اهتزَّ العرشُ لحُبِّ لقاء الله سعدًا. قال: إنما يعني السرير. قال: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾. قال: تَفَسَّخَتْ أَعْوَادُهُ^(٤). (ز)

٣٨٣٢٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾، قال: السَّرِير^(٥). (٣٣٩/٨)

[٣٤٦١] اختلف في المراد بـ﴿أَبَوَيْهِ﴾ على قولين: الأول: أنَّ المراد: أبوه وخالته. الثاني: أنَّ المراد: أبوه وأمه.

وقد رجَّح ابنُ جرير (٣٥٢/١٣) مستندًا إلى الأشهر في اللغة القول الثاني، فقال: «وأولى القولين في ذلك بالصواب ما قاله ابن إسحاق؛ لأن ذلك هو الأغلب في استعمال الناس والمتعارف بينهم في أبوين، إلا أن يصح ما يقال من أن أم يوسف كانت قد ماتت قبل ذلك بحجة يجب التسليم لها، فيسلم حينئذ لها».

وبنحوه ابنُ عطية (١٥١/٥)، وكذا ابنُ كثير (٧٣/٨).

وزاد ابنُ عطية قولًا آخر عن الزهراوي: أنَّ المراد أبوه وجدته.

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٥٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠١/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠١/٧.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٣٧٦/٢٠ (٣٧٩٥٥)، وابن أبي حاتم ٢٢٠١/٧ - ٢٢٠٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٥٣/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

العرش، قال: مجلسه . (ر)
٣٨٣٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَفَعَ﴾ يوسف ﴿أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ يعني: على السرير^(٥). (ز)

٣٨٣٢٦ - عن سفيان الثوري، ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾، قال: على السرير^(٦). (ز)
٣٨٣٢٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾، قال: مجلسه^(٧). (٣٣٩/٨)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٨٣٢٨ - عن محمد بن إسحاق، قال: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا حَدَّثَ نَفْسَهُ بِأَن يَغْزُو الرُّومَ فَلَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا، إِذْ جَاءَهُ شُرْحُبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ، أَتُحَدِّثُ نَفْسَكَ أَنَّكَ تَبْعُثُ إِلَى الشَّامِ جُنْدًا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِي بِذَلِكَ، وَمَا أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ أَحَدًا، وَمَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ إِلَّا لَشَيْءٍ. قَالَ: أَجَلٌ، إِنِّي رَأَيْتُ - يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ - فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّكَ تَمْشِي فِي النَّاسِ فَوْقَ خَرَشْفَةٍ^(٨) مِنَ الْجَبَلِ، ثُمَّ أَقْبَلْتَ تَمْشِي حَتَّى صَعَدْتَ قُتَّةً^(٩) مِنَ الْقِنَانِ الْعَالِيَةِ، فَأَشْرَفْتَ عَلَى النَّاسِ

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥٣/١٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٢٨/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٣٥٣/١٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٥٢/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠٢/٧. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٠/٢.

(٦) تفسير سفيان الثوري ص ١٤٧، وأخرجه ابن جرير ٣٥٤/١٣ من طريق أبي أحمد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٥٤/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن أبي حاتم، وفيه عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه، كما تقدم.

(٨) الأرض الغليظة. لسان العرب (خرشف).

(٩) قُتَّةُ الْجَبَلِ وَقُلَّتُهُ: أَعْلَاهُ. لسان العرب (قن).

اللَّهُ وَالصَّحاحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾ [النصر: ١ - ٣]، ثم انتبهتُ. فقال له أبو بكر: نامت
عيناك، خيرًا رأيتَ، وخيرًا يكون إن شاء الله. ثم قال: بَشَّرْتُ بِالْفَتْحِ، وَنَعَيْتُ إِلَيَّ
نَفْسِي. ثُمَّ دَمَعَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا الْخَرْشَفَةُ الَّتِي رَأَيْتَنَا نَمْشِي عَلَيْهَا
حَتَّى صَعَدْنَا إِلَى الْقُنَّةِ الْعَالِيَةِ فَأَشْرَفْنَا عَلَى النَّاسِ؛ فَإِنَّا نُكَابِدُ مِنْ أَمْرِ هَذَا الْجَنْدِ
وَالْعَدُوِّ مَشَقَّةً وَيُكَابِدُونَهُ، ثُمَّ نَعْلُو بَعْدُ وَيَعْلُو أَمْرُنَا، وَأَمَّا نَزُولُنَا مِنَ الْقُنَّةِ الْعَالِيَةِ إِلَى
الْأَرْضِ السَّهْلَةِ الدَّمِيمَةِ وَالزَّرْعِ وَالْعَيُونِ وَالْقُرَى وَالْحَصُونِ؛ فَإِنَّا نَنْزِلُ إِلَى أَمْرٍ أَسْهَلَ
مِمَّا كُنَّا فِيهِ مِنَ الْخَصْبِ وَالْمَعَاشِ، وَأَمَّا قَوْلِي لِلْمُسْلِمِينَ: شُنُّوا عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ
الْغَارَةَ فَإِنِّي ضَامِنٌ لَكُمْ الْفَتْحَ وَالْغَنِيمَةَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ دُنُوُّ الْمُسْلِمِينَ إِلَى بِلَادِ الْمُشْرِكِينَ،
وَتَرْغِيبِي إِيَّاهُمْ عَلَى الْجِهَادِ وَالْأَجْرِ وَالْغَنِيمَةِ الَّتِي تَقْسِمُ لَهُمْ وَقَبُولَهُمْ، وَأَمَّا الرَّايَةُ
الَّتِي كَانَتْ مَعَكَ فَتَوَجَّهْتَ بِهَا إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قَرَاهِمِ وَدَخَلْتُهَا وَاسْتَأْمَنُوا فَأَمَّنْتَهُمْ؛ فَإِنَّكَ
تَكُونُ أَحَدَ أَمْرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ، وَأَمَّا الْحَصْنُ الَّذِي فَتَحَ اللَّهُ
لِي؛ فَهُوَ ذَلِكَ الْوَجْهَ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ لِي، وَأَمَّا الْعَرْشُ الَّذِي رَأَيْتَنِي عَلَيْهِ جَالِسًا؛
فَإِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُنِي وَيَضَعُ الْمُشْرِكِينَ، وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لِيُوسُفَ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ
عَلَى الْعَرْشِ﴾، وَأَمَّا الَّذِي أَمَرَنِي بِطَاعَةِ اللَّهِ وَقَرَأَ عَلَيَّ السُّورَةَ؛ فَإِنَّهُ نَعَى إِلَيَّ نَفْسِي،
وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى اللَّهُ إِلَيْهِ نَفْسَهُ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ، وَعَلِمَ أَنَّ نَفْسَهُ قَدْ
نُعِيَتْ إِلَيْهِ. ثُمَّ سَأَلْتَا عَيْنَاهُ، فَقَالَ: لَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَأَنْهَيْنَنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ،
وَلَأُجْهَدَنَّ فِيمَنْ نَزَلَ أَمْرُ اللَّهِ، وَلَأُجَهِّزَنَّ الْجُنُودَ إِلَى الْعَادِلِينَ بِاللَّهِ فِي مِشَارِقِ الْأَرْضِ
وَمَغَارِبِهَا، حَتَّى يَقُولُوا: اللَّهُ أَحَدٌ أَحَدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ. أَوْ يُؤَدُّوا الْجَزِيَّةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ
صَاغِرُونَ، هَذَا أَمْرُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا تَوَفَّانِي اللَّهُ وَجَّكَ لَا يَجِدُنِي اللَّهُ
عَاجِزًا وَلَا وَاِنِيًّا وَلَا فِي ثَوَابِ الْمُجَاهِدِينَ زَاهِدًا. فعند ذلك أمر الأمراء، وبعث

ورفع أبويه على السرير، وسَجَدَا له، وسَجَدَ له إخوته^(٣). (ز)

٣٨٣٣١ - قال عبد الله بن عباس: خَرُّوا لله وَعَلَيْكُمْ سَجْدًا بين يدي يوسف^(٤) [٣٤٦٢]. (ز)

٣٨٣٣٢ - عن الضحاك بن مُزاحِم - من طريق جُوَيْبِر - قال: كانت تلك تحيتهم^(٥). (٣٤٠/٨)

٣٨٣٣٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَخَرُّوا لَهُ سَجْدًا﴾، قال: كانت تحية مَنْ كان قبلكم السجود، بها يُحْيِي بعضهم بعضًا، وأعطى الله هذه الأمة السلام تحية أهل الجنة؛ كرامةً من الله عَجَّلَهَا لهم، ونعمة منه^(٦). (٣٣٩/٨)

٣٨٣٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَخَرُّوا لَهُ سَجْدًا﴾ أبوه، وخالته، وإخوته قبل أن يرفعهما على السرير في التقديم^(٧). (ز)

٣٨٣٣٥ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَخَرُّوا لَهُ سَجْدًا﴾، قال: بلغنا: أَنَّ أبويه وإخوته سجدوا ليوسف إيماءً براءوسهم؛ كهيئة

[٣٤٦٢] ذكر ابنُ عطية (١٥٢/٥) نحو قول ابن عباس عن الحسن، فقال: «وقال الحسن: الضمير في ﴿لَهُ﴾ لله وَعَلَيْكُمْ». وعلّق عليه قائلًا: «ورُدَّ على هذا القول».

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦١/٢ - ٦٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠٢/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٥٥/١٣.

(٤) تفسير البغوي ٢٨٠/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٥٥/١٣ - ٣٥٦.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٨/١ من طريق معمر مختصرًا، وابن جرير ٣٥٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٢/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥١/٢.

﴿وَحَرُّوا لَهُ سَجْدًا﴾، قال: ذلك السجود سرِّفه، كما سجَّدت الملائكة سرِّفه لا دم؛
وليس بسجود عبادة^(٤). (٣٤٠/٨)

٣٨٣٣٩ - قال أبو صالح [الهذيل بن حبيب]: هذه سجدة التحية لا سجدة
العبادة^(٥). (ز)

﴿وَقَالَ يَتَابَّتْ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾

٣٨٣٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: وقال يوسف: ﴿يَتَابَّتْ﴾ هذا السجود ﴿تَأْوِيلُ﴾
يعني: تحقيق ﴿رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ يعني: صدقًا، وكان بين رؤيا
يوسف وبين تصديقها أربعون سنة^(٦). (ز)

٣٤٦٣ لم يذكر ابن جرير (٣٥٦/١٣) غير قول سفيان وما في معناه، وعلّق عليه قائلاً:
«وإنما عنى من ذكر بقوله: إِنَّ السجود كان تحية بينهم. أَنَّ ذلك كان منهم على وجه
الْخُلُقِ، لا على وجه العبادة مِنْ بعضهم لبعض، ومما يدل على أَنَّ ذلك لم يزل مِنْ أخلاق
الناس قديمًا على غير وجه العبادة مِنْ بعضهم لبعض قول أعشى بني ثعلبة:
فلما أتانا بعيد الكرى سجدنا له ورفعنا العمارا». وقال ابن عطية (١٥٢/٥): «وأجمع المفسرون أَنَّ ذلك السجود - على أي هيئة كان - فإنما
كان تَحِيَّةً لا عبادة».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥٥/١٣ - ٣٥٦ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٥٥/١٣.

(٣) تفسير سفيان الثوري ص ١٤٧. وأخرجه ابن جرير ٣٥٥/١٣ من طريق أبي إسحاق.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٥٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٢/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥١/٢. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥١/٢.

قال: كان يعقوب وبنوه بأرض كنعان، أهل مواشٍ وبرية^(٢). (٣٤٢/٨)

٣٨٣٤٣ - عن علي بن أبي طلحة - من طريق أبي هريرة الحمصي - في قوله: ﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾، قال: من فلسطين^(٣). (٣٤٢/٨)

٣٨٣٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾، كانوا أهلَ عمودٍ ومواشي^(٤). (ز)

٣٨٣٤٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: كان منزلُ يعقوبَ وولده - فيما ذكر لي بعض أهل العلم - بالعربات من أرض فلسطين تغور الشام، وبعض يقول: بالأولاج من ناحية الشعب، وكان صاحبَ بادية، له إبل وشاء^(٥). (ز)

٣٨٣٤٦ - عن ابن وكيع، قال: ثنا عمرو، قال: أخبرنا شيخ لنا: أن يعقوب كان ببادية فلسطين^(٦). (ز)

﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾

٣٨٣٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ﴾ يعني: أزاغ ﴿الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾^(٧). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٣/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠٣/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥١/٢. (٥) أخرجه ابن جرير ٣٦١/١٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٦٢/١٣. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥١/٢.

السجن، ومن البسر، وجمع بينه وبين أهل بيته بعد التسريح، فخرج من بيته تسريح
الشیطان على إخوته بلطفه، ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٣٨٣٥٠ - عن زياد يرفعه، قال: «لَبِثَ يَوْسُفُ فِي الْعِبُودِيَةِ بَضْعَةَ وَعِشْرِينَ
سَنَةً»^(٣). (٣٤٢/٨)

٣٨٣٥١ - عن حذيفة بن اليمان، قال: كان بين فراق يوسف يعقوب إلى أن لقيه
سبعون سنة^(٤). (٣٤٢/٨)

٣٨٣٥٢ - عن سلمان الفارسي - من طريق أبي عثمان - قال: كان بين رؤيا يوسف
وبين تأويلها أربعون سنة^(٥). (٣٤٠/٨)

٣٨٣٥٣ - عن عثمان - من طريق أبي عثمان النهدي - قال: كانت بين رؤيا يوسف
وبين أن رأى تأويله؛ قال: فذكر أربعين سنة^(٦). (ز)

٣٨٣٥٤ - عن عبد الله بن شداد بن الهاد - من طريق ضرار - قال: كان بين رؤيا
يوسف وتأويلها أربعون سنة، وإليه ينتهي أقصى الرؤيا^(٧). (٣٤٠/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٦٤/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥١/٢. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبه ٨٢/١١ - ٨٣، وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات (١٥٧)، وابن جرير ١٣/٣٥٧، وابن أبي حاتم ٢٢٠٢/٧، والحاكم ٣٩٦/٤، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٧٨٠). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٣/٣٥٧.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبه ٨٢/١١، وابن جرير ١٣/٣٥٨، والبيهقي (٤٧٨١). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وفي تفسير الثعلبي ٢٥٩/٥: سبعون سنة.

٣٨٣٥٩ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، قال: كان بينهما سبعٌ وسبعون سنة^(٥). (٣٤١/٨)
٣٨٣٦٠ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ذُكِرَ لي - والله أعلم -: أنَّ غيبة يوسف عن يعقوب كانت ثمان عشرة سنة. قال: وأهل الكتاب يزعمون أنها كانت أربعين سنة أو نحوها، وأن يعقوب بقي مع يوسف بعد أن قدم عليه مصر سبع عشرة سنة، ثم قبضه الله إليه^(٦). (ز)

٣٨٣٦١ - عن فضيل بن عياض - من طريق حسين بن علي - قال: كان بين فراق يوسف حِجَرَ يعقوب إلى أن التقيا ثمانون سنة^(٧). (٣٤١/٨)
٣٨٣٦٢ - عن أبي جعفر جَسْر بن فرقد - من طريق سلمة - قال: كان بين أن فَقَد يعقوبُ يوسفَ إلى يوم رُدَّ عليه ثمانون سنة^(٨). (ز)

❁ آثار مُتَمِّمَةٌ لِلْقِصَّة:

٣٨٣٦٣ - قال سعيد بن جبیر: نُقِلَ يعقوبُ عليه السلام في تابوتٍ من ساجٍ إلى بيت المقدس، فوافق ذلك اليوم الذي مات فيه العيصُ، فدُفِنَا في قبر واحد، وكانا وُلِدَا

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٨٤.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٦٤/١١، وأحمد في الزهد ص ٨٠ - ٨١، وابن عبد الحكم في فتوح مصر ص ١٩، وابن جرير ٣٦٠/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٢/٧، والحاكم ٥٧١/٢، وفيه: وأُلْقِيَ في الحب وهو ابن اثنتي عشرة سنة. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠٢/٧.

(٤) تفسير البغوي ٢٨٢/٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن جرير. (٦) أخرجه ابن جرير ٣٦١/١٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٥٩/١٣ - ٣٦٠، والحاكم ٥٧٢/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٥٩/١٣.

٣٨٣٦٥ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: فلما حضر يعقوب الموت أوصى إلى يوسف أن يدفنه عند إبراهيم وإسحاق، فمات، فنفخ فيه المُرَّ^(٣)، ثم حمله إلى الشام. قال: فلما بلغوا إلى ذلك المكان أقبل عيصاً أخو يعقوب، فقال: غلبني على الدعوة، فوالله، لا يغلبني على القبر، فأبى أن يتركهم أن يدفنوه، فلما احتبسوا قال هشام بن دان بن يعقوب - وكان هشام أصم - لبعض إخوته: ما لِحَدِّي لا يُدْفَن؟ قالوا: هذا عمك يمنع. قال: أرونيه أين هو؟ فلما رآه رفع هشام يده، فَوَجَأَ بها رأس العيص وَجْأَةً سقطت عيناه على فخذ يعقوب، فدُفِنَا في قبر واحد^(٤). (٢٠٠/٨) (ز)

٣٨٣٦٦ - عن مالك بن دينار: أَنَّ يعقوب عليه السلام لَمَّا نُقِلَ قال لابنه يوسف عليه السلام: أدخل يدك تحت صُلْبِي، فاحلف لي برَبِّ يعقوب لَتَدْفِنَنِي مع آبائي؛ فإنني قد أشركتهم في العمل، فأشركني معهم في قبورهم. فلَمَّا تُوفِّي يعقوبُ فعل ذلك يوسف؛ حمله من مصر، حتى أتى به أرض كنعان، فدفنه معهم^(٥). (٣٤٤/٨)

٣٨٣٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: مات يعقوبُ قبل يوسف بسنتين، ودُفِنَ يعقوب والعيصُ بن إسحاق في قبر واحد، وخرجا من بطن واحد في ساعة واحدة^(٦). (ز)

(١) تفسير الثعلبي ٢٦٠/٥، وتفسير البغوي ٢٨١/٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) المُرُّ: دواء كالصَّبر؛ سمي به لمرارته. النهاية (مرر).

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٦٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٥/٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥١/٢.

﴿وَعَلَّمَتْنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾

٣٨٣٧٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿وَعَلَّمَتْنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾، قال: العبارة^(٣). (ز)

٣٨٣٧١ - قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿وَعَلَّمَتْنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾، ﴿مِنْ﴾ هَاهُنَا صِلَةٌ، يعني: تعبير الرؤيا^(٤). (ز)

﴿فَاطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾

٣٨٣٧٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - ﴿فَاطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: بَدِيع السموات والأرض^(٥). (ز)

٣٨٣٧٣ - عن قتادة بن دِعَامَةَ - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿فَاطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: خالق السموات والأرض^(٦). (ز)

٣٨٣٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿فَاطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يعني: خالق السموات والأرض، قال: كُنْ ﴿أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٧). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٢/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠٣/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٦٦/١٣. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٢/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠٤/٧. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠٤/٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٢/٢.

٣٨٣٧٧ - عن السدي، قال: وقال يوسف عليه السلام: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾ إلى قوله: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾، قال ابن عباس: أول نبي سأل الله الموت يوسف^(٣). (٢٠٠/٨)

٣٨٣٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في الآية، قال: اشتاق إلى لقاء الله، وأحب أن يلحق به وبآبائه، فدعا الله أن يتوفاه، وأن يلحقه بهم، ولم يسأل نبي قط الموت غير يوسف، فقال: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾ الآية. قال عبد الملك ابن جريج: وأنا أقول: في بعض القرآن من قال من الأنبياء: توفني^(٤). (٣٤٤/٨)

٣٨٣٧٩ - عن الضحّاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾، يقول: توفني على طاعتك، واغفر لي إذا توفيتني^(٥). (٣٤٥/٨)

٣٨٣٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: فلما جمع الله ليوسف شمله، فأقر بعينه وهو مغموس في الملك والنعمة؛ اشتاق إلى الله وإلى آياته، فتمنى الموت، قال: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾، يعني: مُخْلِصًا بتوحيديك^(٦). (ز)

٣٨٣٨١ - عن سعيد، قال: سمعت سفيان [بن عيينة] تلا هذه الآية: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا، قال: ما سألها أحد قبله حين اجتمع له أبواه وفرح، سأل ربه أن

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠٤/٧.

(٢) أخرجه مقاتل بن سليمان في تفسيره ٣٥١/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٦٥/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٤/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٦٥/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٦٧/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥١/٢ - ٣٥٢.

الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي
بِالصَّالِحِينَ^(٢). (ز)

٣٨٣٨٣ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم، في قوله: ﴿وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾، قال: يعني:
إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب^(٣). (٣٤٥/٨)

٣٨٣٨٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: ﴿تَوَفَّنِي
مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾، قال: يعني: أهل الجنة^(٤). (٣٤٥/٨)

٣٨٣٨٥ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - في قوله: ﴿قَدْ أَتَيْتَنِي
مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ إلى قوله: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾،

[٣٤٦٤] ذكر ابن كثير (٧٧/٨ - ٧٨) أَنَّ هذا الدعاء من يوسف عليه السلام يحتمل عدة احتمالات:
الأول: أَنَّهُ قاله عند احتضاره. الثاني: أَنَّهُ سأل الوفاة على الإسلام واللاحاق بالصالحين إذا
حان أجله، وانقضى عمره؛ لا أَنه سأل ذلك منجزًا، كما يقول الداعي لغيره: أَمَاتَكَ اللهُ
على الإسلام. الثالث: أَنه سأل ذلك منجزًا، وكان ذلك سائغًا في ملَّتِهِم. الرابع: أَنَّهُ أول
مَنْ سأل إنجاز ذلك.

ونسب ابن عطية (١٥٦/٥) الاحتمال الثاني للمهدوي، ورجَّحه، فقال: «وهو الأقوى
عندي». ولم يذكر مستندًا.

وكذا رجَّحه ابن تيمية (٦٧/٤) بتصرف) مستندًا إلى النظائر، فقال: «والصحيح أَنه لم يسأل
الموت، ولم يَتَمَنَّه، وإنما سأل أَنه إذا مات يموت على الإسلام؛ فسأل الصفة لا
الموصوف كما أمر الله بذلك؛ وأمر به خليله إبراهيم، وإسرائيل».

(١) أخرجه سعيد بن منصور (ت: سعد آل حميد) ٤١١/٥ (١٠١).

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٦/١٣. (٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠٤/٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٣٨٣٨٧ - عن وثاب بن عبد الله - عن طريق أبي شيبه - عن أبي حنيفة - عن أبي يوسف - عن الملك ما أوتي تأقت نفسه إلى آباءه، قال: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾ إلى قوله: ﴿وَالْحَقِّي بِالصَّالِحِينَ﴾. قال: بآبائه إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب^(٢). (٣٤٥/٨)

٣٨٣٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: لَمَّا قَدِمَ عَلَى يَوْسُفَ أَبَوَاهُ وَإِخْوَتُهُ، وَجَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ، وَأَقَرَّ عَيْنَهُ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مَغْمُوسٌ فِي بَيْتِ نَعِيمٍ مِنَ الدُّنْيَا؛ اشْتَقَ إِلَى آبَائِهِ الصَّالِحِينَ؛ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، فَسَأَلَ اللَّهَ الْقَبْضَ، وَلَمْ يَتَمَنَّ الْمَوْتَ أَحَدٌ قَطُّ نَبِيٍّ وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا يَوْسُفُ^(٣). (٣٤٥/٨)

٣٨٣٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿وَالْحَقِّي بِالصَّالِحِينَ﴾، يعني: أباه يعقوب، وإسحاق، وإبراهيم^(٤). (ز)

٣٨٣٨٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: قال يوسف حين رأى ما رأى من كرامة الله وفضله عليه وعلى أهل بيته حين جمع الله له شمله، وردّه على والده، وجمع بينه وبينه فيما هو فيه من الملك والبهجة: ﴿يَتَأَبَّتْ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾. ثم ارعوى يوسف، وذكر أنّ ما هو فيه من الدنيا بائدٌ وذاهبٌ، فقال: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي

(١) تفسير مجاهد ص ٤٠١ مطولاً، وأخرجه ابن أبي شيبه ٥٦٤/١١، وأحمد في الزهد ص ٨٠ - ٨١، وابن عبد الحكم في فتوح مصر ص ١٩، وابن جرير ٣٦٠/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٢/٧، والحاكم ٥٧١/٢، وفيه: وألقي في الجُبِّ وهو ابن اثنى عشرة سنة. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه مختصراً.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠٥/٧ - ٢٢٠٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٦٥/١٣ - ٣٦٦ بنحوه، وابن أبي حاتم ٢٢٠٥/٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٢/٢.

أَخْرَجْتَنِي مَعَكَ وَلَمْ تُخَلِّفْنِي بِأَرْضِ مِصْرَ دَلَّلْتُكَ عَلَيْهِ. قَالَ: أَفْعَلُ. وَقَدْ كَانَ مُوسَى وَعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَسِيرَ بِهِمْ إِذَا طَلَعَ الْقَمَرُ، فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُؤَخَّرَ طُلُوعُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ أَمْرِ يُوسُفَ، فَفَعَلَ، فَخَرَجَتْ بِهِ الْعَجُوزُ حَتَّى أَرَتْهُ إِيَّاهُ فِي نَاحِيَةِ مِنَ النِّيلِ فِي الْمَاءِ، فَاسْتَخْرَجَهُ مُوسَى صَنْدُوقًا مِنْ مَرْمَرٍ، فَاحْتَمَلَهُ^(٢). (٣٤٧/٨)

٣٨٣٩١ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَسْهَرٍ -: أَنَّ يُوسُفَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ، إِنِّي لَمْ أَنْتَصِرْ مِنْ أَحَدٍ ظَلَمَنِي فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أُظْهِرَ الْحَسَنَةَ وَأُخْفِيَ السَّيِّئَةَ، فَذَاكَ زَادِي مِنَ الدُّنْيَا. يَا إِخْوَتَاهُ، إِنِّي أَشْرَكَتُ آبَائِي فِي أَعْمَالِهِمْ، فَأَشْرِكُونِي مَعَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ. وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ بِالْمِيثَاقِ، فَلَمْ يَفْعَلُوا حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى، فَسَأَلَ عَنْ قَبْرِهِ، فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا يُخْبِرُهُ إِلَّا امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: شَارْحُ بِنْتُ شَيْرَا بْنِ يَعْقُوبَ، فَقَالَتْ: أَذُلُّكَ عَلَيْهِ عَلَى أَنْ أَشْتَرِطَ عَلَيْكَ. قَالَ: ذَاكَ لَكَ. قَالَتْ: أَصِيرُ شَابَّةً كُلَّمَا كَبُرْتُ. قَالَ: ذَلِكَ لَكَ. قَالَتْ: وَأَكُونُ مَعَكَ فِي دَرَجَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَكَأَنَّهُ امْتَنَعَ، فَأَمَرَ أَنْ يُمَضِيَ لَهَا ذَلِكَ، فَفَعَلَ، فَدَلَّتْهُ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَهُ، فَكَانَتْ كُلَّمَا كَانَتْ بِنْتُ خَمْسِينَ سَنَةً صَارَتْ مِثْلَ ابْنَةِ ثَلَاثِينَ، حَتَّى عُمِّرَتْ عُمُرَ نَسْرِينَ أَلْفَ وَسِتْمِائَةِ سَنَةٍ أَوْ أَلْفَ وَأَرْبَعِمِائَةِ، حَتَّى أَدْرَكَهَا سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَزَوَّجَهَا^(٣). (٣٤٦/٨)

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾

٣٨٣٩٢ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ غَزْوَانَ الْغِفَارِيِّ - مِنْ طَرِيقِ السَّدِيِّ - قَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٣٦٧/١٣، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٢٠٤/٧.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٧٦٨/٨ مَخْتَصَرًا. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ إِسْحَاقَ.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٢٠٥/٧.

نُبِّوتِكَ، وَالْحُجَّةَ لَكَ عَلَيْهِمْ^(٣). (ز)

﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾^(١٠٧)

٣٨٣٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾، قال: هم بنو يعقوب، إذ يمكرون بيوسف^(٤). (٣٤٧/٨)

٣٨٣٩٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾ يعني: محمداً ﷺ. يقول: وما كنت لديهم وهم يلقونه في غيابة الجب، ﴿وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ بيوسف^(٥). (٣٤٧/٨)

٣٨٣٩٧ - عن عطاء الخراساني - من طريق عثمان بن عطاء - قوله: ﴿إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾، قال: فهم بنو يعقوب، إذ يمكرون بيوسف^(٦). (ز)

٣٨٣٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾ يعني: عند إخوة يوسف ﴿إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ بيوسف ﷺ^(٧). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٢/٢.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠٦/٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠٦/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٧٠/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٦/٧ وفيه عن عطاء الخراساني من قوله. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٧٠/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠٦/٧، وأبو جعفر الرملي في جزئه ص ٨٧ (تفسير عطاء الخراساني) من طريق يونس بن يزيد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٢/٢.

﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (١٠٤)

٣٨٤٠١ - قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ يعني: على الإيمان من جُعِلَ، قال: ﴿إِنْ هُوَ﴾ يعني: القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾^(٣). (ز)

﴿وَكَايْنٍ مِّنْ ءَايَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ (١٠٥)

﴿قراءات:﴾

٣٨٤٠٢ - عن قتادة، قال: في مصحف عبدالله [بن مسعود]: (وَكَايْنٍ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمْشُونَ عَلَيْهَا). والسماء والأرض آيتان عظيمتان^(٤). (٣٤٨/٨)

﴿تفسير الآية:﴾

٣٨٤٠٣ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم، ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ ءَايَةٍ﴾، قال: كم من آية في السماء، يعني: شمسها، وقمرها، ونجومها، وسحابها، وفي الأرض؛ ما فيها من الخلق، والأنهار، والجبال، والمدائن، والقصور^(٥). (٣٤٨/٨)

٣٨٤٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿وَكَايْنٍ﴾ يعني: وكم ﴿مِّنْ ءَايَةٍ فِي

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠٦/٧. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٢/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٢/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٧٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٧/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٦٧/١١، والبحر المحيط ٣٤٥/٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٨٤٠٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - : أَنَّهُ قَالَ : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي تَلْبِيَةِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْعَرَبِ ، كَانُوا يَقُولُونَ فِي تَلْبِيَّتِهِمْ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلِكٌ^(٢) . (ز)

❦ تفسير الآية :

٣٨٤٠٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - في قوله : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ ، قَالَ : سَأَلْتُهُمْ : مَنْ خَلَقَهُمْ ، وَمَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟ فَيَقُولُونَ : اللَّهُ . فَذَلِكَ إِيمَانُهُمْ ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ^(٣) . (٨ / ٣٤٨)

٣٨٤٠٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ ، يَعْنِي : النَّصَارَى . يَقُولُ : ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [القمان : ٢٥] ، ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف : ٨٧] ، وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ : مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ؟ لَيَقُولُنَّ : اللَّهُ . وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يُشْرِكُونَ بِهِ ، وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ ، وَيَسْجُدُونَ لِلْأَنْدَادِ دُونَهُ^(٤) . (ز)

٣٨٤٠٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق القاسم - قَالَ : يَقُولُونَ : اللَّهُ رَبُّنَا ، وَهُوَ يَرْزُقُنَا . وَهُمْ يُشْرِكُونَ بِهِ بَعْدُ^(٥) . (ز)

٣٨٤٠٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ ، قَالَ : إِيمَانُهُمْ قَوْلُهُمْ : اللَّهُ خَلَقَنَا ، وَيَرْزُقُنَا ، وَيُمِيتُنَا .

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٥٢ .

(٢) تفسير الثعلبي ٥/٢٦٢ ، وتفسير البغوي ٤/٢٨٣ .

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣/٣٧٣ ، وابن أبي حاتم ٧/٢٢٠٧ . وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ .

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣/٣٧٥ . (٥) أخرجه ابن جرير ١٣/٣٧٤ .

٣٨٤١٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق نصر - ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾، قال: مِنْ إيمانهم إذا قيل لهم: مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ؟ قالوا: الله. وإذا سُئِلُوا: مَنْ خَلَقَهُمْ؟ قالوا: الله. وهم يُشْرِكُونَ به بعدُ^(٤). (ز)

٣٨٤١٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الفضل بن يزيد الثمالي - قال: هو قول الله: ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥، والزمر: ٣٨]. فإذا سُئِلُوا عن الله وعن صفته وصفوه بغير صفته، وجعلوا له ولدًا، وأشركوا به^(٥) (ز)

٣٨٤١٤ - عن عامر الشعبي - من طريق جابر - ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ﴾ الآية، قال: يعلمون أنه ربهم، وأنه خلقهم، وهم مشركون به^(٦). (ز)

٣٨٤١٥ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق عبد الملك - في قوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾، قال: كانوا يعلمون أن الله ربهم، وهو خالقهم، وهو رازقهم، وكانوا مع ذلك يُشْرِكُونَ^(٧). (٣٤٨/٨)

٣٨٤١٦ - قال عطاء: هذا في الدعاء، وذلك أن الكفار نَسُوا رَبَّهُمْ في الرِّخَاءِ، فإذا أصابهم البلاء أَخْلَصُوا في الدُّعَاءِ^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٧/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧٦/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ص ١٠٠، وعلّق نحوه في صحيحه (ت: مصطفى البغا) كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢].

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٧٣/١٣، وبنحوه من طريق سماك.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٧٣/١٣. (٦) أخرجه ابن جرير ٣٧٣/١٣.

(٧) أخرجه سعيد بن منصور (١١٤٦ - تفسير)، وابن جرير ٣٧٦/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٨) تفسير الثعلبي ٢٦٣/٥، وتفسير البغوي ٢٨٣/٤.

قالوا: الله. وهم في ذلك يعبدون الأصنام^(٣). (ز)

٣٨٤٢٠ - قال محمد بن إسحاق: وكان حين أراد الله ﷻ كرامة نبيه ﷺ، ورحمة العباد به، واتخاذ الحجة عليهم، والعرب على أديان مختلفة متفرقة، مع ما يجمعهم من تعظيم الحرمة، وحج البيت، والتمسك بما كان بين أظهرهم من آثار إبراهيم ﷺ، وهم يزعمون أنهم على ملته، وكانوا يحججون البيت على اختلاف من أمرهم فيه، فكانت الخمس - قريش، وكنانة، وخزاعة، ومن ولدت قريش من سائر العرب - [يهلون] بحجهم، فمن اختلافهم أن يقولوا: لبيك، لا شريك لك، إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك. فيؤحد فيه بالتلبية، ثم يدخلون معه أصنامهم، ويجعلون ملكها بيده. يقول الله ﷻ لمحمد ﷺ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾^(٤). (ز)

٣٨٤٢١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - يقول: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ﴾ الآية، قال: ليس أحد يُعبد مع الله غيره إلا وهو مؤمن بالله، ويعرف أن الله ربه، وأن الله خالقه ورازقه، وهو يُشرك به، ألا ترى كيف قال إبراهيم: ﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾^(٥٥) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ^(٥٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ؟ [الشعراء: ٧٥ - ٧٧]. قد عرف أنهم يعبدون رب العالمين مع ما يعبدون. قال: فليس أحد يُشرك به إلا وهو مؤمن به، ألا ترى كيف كانت العرب تُلبي، تقول: لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك، إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك؟

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧٥/١٣، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٣٢٨/٢ نحوه، وابن جرير ٣٧٥/١٣ من طريق معمر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٢/٢.

(٤) سيرة ابن إسحاق ص ١٠٠.

٣٨٤٢٤ - قال الضحّاك بن مزاحم: يعني: الصّواعق، والقوارج^(٤). (ز)

٣٨٤٢٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿غَشِيَتْهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾، قال: غاشية: وقِيعَةٌ تَغْشَاهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ^(٥). (٣٤٩/٨)

٣٨٤٢٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿غَشِيَتْهُ﴾، قال: عُقُوبَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ^(٦). (٣٥٠/٨)

٣٨٤٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: فَخَوَّفَهُمْ، فقال: ﴿أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ﴾، يعني: أن تغشاهم عقوبةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا^(٧). (ز)

﴿أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (١٠٧)

٣٨٤٢٨ - قال عبد الله بن عباس: تَهَيَّجُ الصَّيْحَةُ بِالنَّاسِ وَهُمْ فِي أَسْوَاقِهِمْ^(٨). (ز)

٣٨٤٢٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق علي بن الحكم -: أَنَّهُ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَتَكُمُ السَّاعَةُ، أَتَتَكُمُ السَّاعَةُ.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٨/٧ من طريق أصبغ.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٦٣/٥.

ومجلاة: من جَلَّلَ الشيء بمعنى: غَطَّاهُ وَعَمَّه. اللسان (جلل).

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٧٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٨/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٦٣/٥، وتفسير البغوي ٢٨٤/٤.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٩/١، وابن جرير ٣٧٨/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٩/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٧٨/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٩/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٢.

(٨) تفسير الثعلبي ٢٦٣/٥، وتفسير البغوي ٢٨٤/٤.

هَذِهِ سَبِيلِي ﴿﴾، قال: دعوتي ﴿﴾. (٣٥٠/٨)

٣٨٤٣٢ - عن عبد الله بن عباس، ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾، قال: صلاتي ﴿﴾. (٣٥٠/٨) (٤)

٣٨٤٣٣ - قال الضَّحَّاكُ بن مُزَاحِمٍ: دُعَائِي ﴿﴾. (ز) (٥)

٣٨٤٣٤ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - في قوله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾، قال: هذه دَعْوَتِي ﴿﴾. (٣٥٠/٨) (٦)

٣٨٤٣٥ - قال مقاتل: ديني ﴿﴾. (ز) (٧)

٣٨٤٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ هَذِهِ﴾ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ ﴿سَبِيلِي﴾ يعني: سُنَّتِي ﴿﴾. (ز) (٨)

٣٨٤٣٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾، قال: هذا أمري، وسُنَّتِي، وَمِنْهَا جِي ﴿﴾. (٣٥٠/٨) (٩)

﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾

٣٨٤٣٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ أي: على هُدًى ﴿أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي﴾ ﴿﴾. (٣٥٠/٨) (١٠)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠٩/٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠٩/٧.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٦٣/٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٧٩/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٦٣/٥، وتفسير البغوي ٢٨٤/٤.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٢.

(٩) أخرجه ابن جرير ٣٧٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٩/٧.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٠٩/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

٣٨٤٤١ - قال محمد بن السائب الكلبي: حَقَّ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ، وَيُذَكِّرَ بِالْقُرْآنِ^(٣). (ز)

٣٨٤٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾ عَلَى دِينِي^(٤). (ز)

٣٨٤٤٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾، قال: وحق - والله - على مَنْ اتَّبَعَهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ، وَيُذَكِّرَ بِالْقُرْآنِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَيَنْهَى عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ^(٥) [٣٤٦٥]. (ز)

[٣٤٦٥] ذكر ابن القيم (٧٧/٢) أَنَّ الْفَرَاءَ وَجَمَاعَةَ بَيَّنُّوا أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ فِي ﴿ادْعُوا﴾، يَعْنِي: وَمَنْ اتَّبَعَنِي يَدْعُو إِلَى اللَّهِ كَمَا أَدْعُو. وَهُوَ قَوْلُ الْكَلْبِيِّ، وَابْنُ زَيْدٍ، ثُمَّ عَلَّقَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «وَيَقْوَى هَذَا الْقَوْلُ مِنْ وَجْهِ كَثِيرٍ». ثُمَّ نَقَلَ عَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ الْقَوْلَ بِجَوَازِ تَمَامِ الْكَلَامِ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿إِلَى اللَّهِ﴾، ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِقَوْلِهِ: ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾، فَيَكُونُ الْكَلَامُ جُمْلَتَيْنِ: أَخْبَرَ فِي أَوَّلَاهُمَا أَنَّهُ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ، وَفِي الثَّانِيَةِ بِأَنَّهُ مِنْ اتِّبَاعِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ. ثُمَّ عَلَّقَ بِقَوْلِهِ: «وَالْقَوْلَانِ مُتَلَازِمَانِ، فَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْ أَتْبَاعِهِ حَقًّا حَتَّى يَدْعُوَ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ، وَإِذَا كَانَتِ الدَّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ أَشْرَفَ مَقَامَاتِ الْعِبَادَةِ وَأَجْلَهَا وَأَفْضَلُهَا، فَهِيَ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِالْعِلْمِ الَّذِي يَدْعُو بِهِ وَإِلَيْهِ، بَلْ لَا بُدَّ فِي كِمَالِ الدَّعْوَةِ مِنَ الْبُلُوغِ فِي الْعِلْمِ إِلَى حَدٍّ يَصِلُ إِلَيْهِ السَّعْيُ».

ثُمَّ رَجَّحَ مُسْتَنَدًا إِلَى اللُّغَةِ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ، فَقَالَ: «وَقَوْلُ الْفَرَاءِ أَحْسَنُ وَأَقْرَبُ إِلَى الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ».

==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٢.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٦٣/٥، وتفسير البغوي ٢٨٤/٤.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٦٣/٥، وتفسير البغوي ٢٨٤/٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٧٩/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٩/٧ - ٢٢١٠ من طريق أصبغ.

٣٨٤٤٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضَّحَّاك - في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾، أي: ليسوا من أهل السماء كما قلتُم^(٢). (٣٥٠/٨)

٣٨٤٤٦ - قال الحسن البصري: لم يبعث الله نبيًّا من بدو، ولا من الجن، ولا من النساء^(٣) [٣٤٦٦]. (ز)

== وذكر ابن عطية (١٦٠/٥) أنَّ قوله: ﴿أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون تأكيدًا للضمير في ﴿أَدْعُوا﴾. الثاني: أن تكون الآية كلها أمانة بالمعروف داعية إلى الله الكفرة به والعصاة.

[٣٤٦٦] على هذا فالنبوة في الذكور فقط، وهو ما رجَّحه ابن كثير (٩٢/٨ - ٩٣) مستندًا إلى السياق، فقال: «وهذا قول جمهور العلماء، كما دلَّ عليه سياق هذه الآية الكريمة: أنَّ الله تعالى لم يوح إلى امرأة من بنات بني آدم وحي تشريع». ثم ذكر القول بنبوة النساء استنادًا لمجيء المَلَك إليهن، وعلَّق بقوله: «وهذا القدر حاصل لهن، ولكن لا يلزم من هذا أن يَكُنَّ نبيات بذلك، فإن أراد القائلُ بنبوتهن هذا القدر من التشريف، فهذا لا شك فيه، ويبقى الكلام معه في أنَّ هذا: هل يكفي في الانتظام في سلك النبوة بمُجرَّده أم لا؟ والذي عليه أئمة أهل السُّنَّة والجماعة، وهو الذي نقله الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري عنهم: أنه ليس في النساء نبية، وإنما فيهن صديقات، كما قال تعالى مُخْبِرًا عن أَشْرَفِهِنَّ مريم بنت عمران حيث قال: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَاكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥]، فوصفها في أشرف مقاماتها بالصديقية، فلو كانت نبيَّة لذكر ذلك في مقام التشريف والإعظام، فهي صديقة بنص القرآن».

==

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢١٠/٧.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٢.

(٣) تفسير البغوي ٢٨٥/٤.

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾

٣٨٤٤٩ - عن الحسن البصري - من طريق عباد بن منصور - في قوله: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، قال: فينظروا كيف عذب الله قوم نوح، وقوم لوط، وقوم صالح، والأمم التي عذب^(٣). (٣٥٢/٨)

٣٨٤٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، يعني: من قبل أهل مكة، كان عاقبتهم الهلاك في الدنيا. يعني: قوم عاد، وثمود، والأمم الخالية^(٤). (ز)

٣٨٤٥١ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ

== وساق ابن عطية (١٦١/٥) قول الحسن، ثم علق بقوله: «والتَّبَدِّي مَكْرُوهُ إِلَّا فِي الْفِتَنِ، وَحِينَ يَفِرُّ بِالْدِينِ، كَقَوْلِهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمًا» الْحَدِيثُ. ثُمَّ ذَكَرَ (١٦٢/٥) أَنَّ ذَلِكَ يَعْتَرِضُ بَدُو يَعْقُوبَ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ يَنْفَصِلُ عَنْ ذَلِكَ بِوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ ذَلِكَ الْبَدُو لَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِ عَمُودٍ، بَلْ هُوَ بَتَقَرُّ فِي مَنَازِلٍ وَرَبُوعٍ. الثَّانِي: أَنَّهُ إِنَّمَا جَعَلَهُ بَدُوًّا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مِصْرَ، كَمَا هِيَ بَنَاتُ الْحَوَاضِرِ بَدُوٌّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْحَوَاضِرِ. [٣٤٦٧] نَسَبَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (١٦١/٥) هَذَا الْقَوْلَ لِابْنِ زَيْدٍ، ثُمَّ عَلَّقَ بِقَوْلِهِ: «فَإِنَّهُمْ قَلِيلٌ نَبْلَهُمْ، وَلَمْ يُنَبِّئِ اللَّهُ مِنْهُمْ قَطُّ رَسُولًا».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٨٠/١٣ بلفظ: لأنهم كانوا أعلم وأحلم، وابن أبي حاتم ٢٢١٠/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وأهل العماد: أهل الأخبية؛ وهم الذين لا ينزلون غيرها، ويقال لهم: أهل العمود أيضًا. التاج (عمد).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٢. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢١٠/٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٢.

﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفْلا تَعْقِلُونَ﴾ (١٠٩)

٣٨٤٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ يعني: أفضل من الدنيا
﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشُّرَكَ، ﴿أَفْلا تَعْقِلُونَ﴾ أَنَّ الْآخِرَةَ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا^(٢). (ز)

﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾

❁ قراءات:

٣٨٤٥٣ - عن عائشة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: ﴿وَزَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ بالتشديد^(٣). (٣٥٣/٨)

٣٨٤٥٤ - عن عائشة، عن النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَزَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾
مُخَفَّفَةً^(٤). (٣٥٣/٨)

٣٨٤٥٥ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي الأحوص - قال: حَفِظْتُ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سُورَةِ يُوسُفَ: ﴿وَزَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ خَفِيفَةً^(٥). (٣٥٤/٨)

٣٨٤٥٦ - عن تميم بن حذلم، قال: قرأتُ على عبد الله بن مسعود القرآن، فلم يأخذ
عَلَيَّ إِلَّا حَرْفَيْنِ: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]، فقال: ﴿أُنثَىٰ﴾ مخففة. وقرأت
عليه: ﴿وَزَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ فقال: ﴿كُذِّبُوا﴾ مخففة^(٦). (٣٥٤/٨)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٨١/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وأبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿قَدْ
كُذِّبُوا﴾ بالتخفيف. انظر: النشر ٢/٢٩٦، والإتحاف ص ٣٣٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٩/١، وسعيد بن منصور (١١٥٠ - تفسير)، وابن جرير ٣٩٠/١٣ - ٣٩١، =

٣٨٤٦٠ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابنه عبدالرحمن - أنه كان يقرأها:
(كَذِبُوا)^(٤) (ز)

❁ تفسير الآية:

﴿حَقَّ إِذَا اسْتَيْشَسَ الرَّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾

٣٨٤٦١ - عن تميم بن حذلم، قال: قرأتُ على عبد الله بن مسعود القرآن، فلم يأخذ عَلَيَّ إِلَّا حرفين: ﴿وَكُلُّ أَثْوَى دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]، فقال: ﴿أَثْوَى﴾ مخففة. وقرأت عليه: ﴿وَزَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ فقال: ﴿كَذِبُوا﴾ مخففة. قال: استيأس الرسل من إيمان قومهم أن يؤمنوا لهم، وظن قومهم حين أبطأ الأمر أنهم قد كُذِبُوا^(٥). (٣٥٤/٨)

= والطبراني (٨٦٧٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

﴿وَكُلُّ أَثْوَى دَاخِرِينَ﴾ بقصر الهمزة، وفتح التاء، قرأ بها حفص عن عاصم، وحمزة، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَكُلُّ أَثْوَى دَاخِرِينَ﴾ بالمد، وضم التاء. انظر: النشر ٣٣٩/٢.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٩٣/١٣.

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٩٥)، والنسائي (١١٢٥٥)، وابن جرير ٣٩٥/١٣ - ٣٩٦، وابن أبي حاتم ٧/٢٢١١. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٩٨/١٣.

وهي قراءة شاذة، تُروى أيضاً عن ابن عباس، والضحاك، وزيد بن أسلم. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٧٠، والمحتسب ٣٥٠/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٩٠/١٣.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٣٢٩/١، وسعيد بن منصور (١١٥٠ - تفسير)، وابن جرير ٣٩٠/١٣ - ٣٩١، والطبراني (٨٦٧٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

مخففة؟ قالت: معاذ الله، لم تكن الرسل لَتَظُنَّ ذلكَ برَبِّها. قلت: فما هذه الآية؟ قالت: هُم أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ، وطال عليهم البلاء، واستأخر عنهم النصر، حتى إذا استيأس الرسل مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ، جاءهم نصر الله عند ذلك^(٢). (٣٥٢/٨)

٣٨٤٦٤ - عن يحيى بن سعيد قال: جاء رجل إلى القاسم بن محمد فقال: إن محمد بن كعب القرظي يقول هذه الآية: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ فقال القاسم: فأخبره عني أي سمعت عائشة زوج النبي ﷺ تقول: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ تقول: كَذَّبَتْهُمْ أَتْبَاعُهُمْ^(٣). (ز)

٣٨٤٦٥ - عن عبد الله بن أبي مليكة: أَنَّ عبد الله بن عباس قرأها عليه: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ مخففة، يقول: أَخْلِفُوا. وقال ابن عباس: وكانوا بشرًا. وتلا: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤]. قال ابن أبي مليكة: فذهب ابن عباس إلى أَنَّهُمْ يَيْسُوا وَضَعُفُوا، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ أَخْلِفُوا. قال ابن أبي مليكة: وأخبرني عروة عن عائشة أَنَّهَا خالفت ذلك وأبته، وقالت: والله، ما وَعَدَ اللهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ سَيَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ حَتَّىٰ ظَنُّوا أَنَّ مَنْ مَعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ كَذَّبُوهُمْ، وَكَانَتْ تَقْرُؤُهَا: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ مُثْقَلَةً لِلتَّكْذِيبِ^(٤). (٣٥٣/٨)

(١) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٤٩، وابن جرير ٣٩٣/١٣ دون قول سفيان.

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٩٥)، والنسائي (١١٢٥٥)، وابن جرير ٣٩٥/١٣ - ٣٩٦، وابن أبي حاتم ٧/

٢٢١١. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢٢١٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٩٥/١٣، والطبراني (١١٢٤٥)، والأثر عند البخاري (٤٥٢٤، ٤٥٢٥). وعزاه =

الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَّبُوهُمْ فِيمَا جَاءُوا بِهِ، ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ قال: جاء الرسل نصرنا^(٢). (٣٥٣/٨)

٣٨٤٦٨ - عن عبد الله بن الحارث - من طريق أيوب بن أبي صفوان - : أَنَّهُ قَالَ :
﴿حَتَّى إِذَا أَسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ مِنْ إِيْمَانِ قَوْمِهِمْ، ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ وَظَنَّ الْقَوْمُ أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ فِيمَا جَاءَهُمْ بِهِ^(٣) (ز)

٣٨٤٦٩ - عن ربيعة بن كلثوم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي: أَنَّ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، آيَةٌ قَدْ بَلَغَتْ مِنِّي كُلَّ مَبْلَغٍ: ﴿حَتَّى إِذَا أَسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ مَثْقَلَةٌ. فَهَذَا الْمَوْتُ أَنْ تَظُنَّ الرُّسُلَ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا، أَوْ نَظُنَّ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا، مَخَفَّةٌ. فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ: حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ كَذَّبَتْهُمْ؛ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا. فَقَامَ مُسْلِمٌ إِلَى سَعِيدٍ، فَاعْتَنَقَهُ، وَقَالَ: فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ كَمَا فَرَّجْتَ عَنِّي^(٤). (٣٥٥/٨)

٣٨٤٧٠ - عن إبراهيم بن أبي حُرَّةَ الجزري، قال: صَنَعْتُ طَعَامًا، فَدَعَوْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِنَا، مِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ مَزَاحِمٍ، فَسَأَلَ فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ؟ فَإِنِّي إِذَا أُتِيتُ عَلَيْهِ تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَا أَقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةَ: ﴿حَتَّى إِذَا أَسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾. قَالَ: نَعَمْ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يُصَدِّقُوهُمْ، وَظَنَّ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ

= السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٩٣/١٣.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (١١٤٧ - تفسير)، والنسائي في الكبرى (١١٢٥٧)، وابن جرير ٣٨٦/١٣،

وابن أبي حاتم ٢٢١٢/٧. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٩٠/١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٨٨/١٣ - ٣٨٩. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٨٤٧٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - : أَنَّهُ قَرَأَهَا : (كَذَبُوا) بفتح الكاف، والتخفيف. قال: استيأس الرسلُ أَن يُعَذَّبَ قَوْمُهُمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرسلَ قد كَذَبُوا، ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ قال: جاء الرسلَ نصرُنا. قال مجاهد: قال في المؤمن: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [غافر: ٨٣] قال: قولهم: نحن أعلم منهم، ولن نُعَذَّبَ. وقوله: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ قال: حاق بهم ما جاءت به رسلهم مِنَ الْحَقِّ ^(٤) ٣٤٦٨. (٣٥٦/٨)

٣٨٤٧٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ أَنَّ يُصَدِّقَهُمْ قَوْمُهُمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرسلَ قد كَذَبُوا ^(٥) جاء الرسلَ نصرُنا ^(٦). (ز)

٣٤٦٨ هذا القولُ الذي قاله مجاهد مَبْنِيٌّ عَلَى قِرَاءَةِ (كَذَبُوا) بِالْفَتْحِ، وَهُوَ مَا انتَقَدَهُ ابْنُ جَرِيرٍ (٣٩٩/١٣) مُسْتَنَدًا لِإِجْمَاعِ الْقُرَّاءِ، فَقَالَ: «وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ لَا أَسْتَجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِهَا؛ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ عَلَى خِلَافِهَا». ثُمَّ قَالَ: «وَلَوْ جَازَتْ الْقِرَاءَةُ بِذَلِكَ لَاحْتَمَلَ وَجْهًا مِنَ التَّأْوِيلِ، وَهُوَ أَحْسَنُ مِمَّا تَأَوَّلَهُ مُجَاهِدٌ، وَهُوَ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ قَوْمَهَا الْمَكْذُوبَةَ بِهَا، وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ قَوْمَهَا قَدْ كَذَبُوا وَافْتَرَوْا عَلَى اللَّهِ بِكُفْرِهِمْ بِهَا. وَيَكُونُ الظَّنُّ مُوَجَّهًا حِينَئِذٍ إِلَى مَعْنَى الْعِلْمِ، عَلَى مَا تَأَوَّلَهُ الْحَسَنُ وَقَتَادَةَ».

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٣٨٧/١٣ - ٣٨٨. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ.

(٢) أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (ت: سَعْدُ آلِ حَمِيد) ٤١٣/٥ (١١٤٨).

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٣٩٤/١٣. (٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٣٩٨/١٣ - ٣٩٩.

(٥) لَمْ تَضْبُطْ فِي الْمَصْدَرِ، وَتَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ (كَذَبُوا) عَلَى مَعْنَى قِرَاءَةِ مُجَاهِدِ السَّابِقَةِ، أَوْ ﴿كَذَبُوا﴾ بِضَمِّ الْكَافِ وَكُسْرِ الذَّالِ عَلَى مَعْنَى الْقِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ.

(٦) تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ ص ٤٠٢.

أَسْتَيْسَ الرُّسُلُ ﴿٣﴾ قال: مِنْ قَوْمِهِمْ، ﴿وَضَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا﴾ قال: وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا؛ ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾^(٣). (ز)

٣٨٤٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق عبد الرزاق، عن معمر - قال: ﴿حَتَّى إِذَا أَسْتَيْسَ الرُّسُلُ﴾ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يُصَدِّقُوهُمْ، وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ مَنْ قَدْ آمَنَ بِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ؛ جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ^(٤). (ز)

٣٨٤٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَتَّى إِذَا أَسْتَيْسَ الرُّسُلُ﴾ مِنْ إِيْمَانِ قَوْمِهِمْ؛ أَوْعَدَتْهُمْ رُسُلُهُمُ الْعَذَابَ فِي الدُّنْيَا بِأَنَّهُ نَازِلٌ بِهِمْ، ﴿وَضَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا﴾: حَسِبَ قَوْمُ الرُّسُلِ قَدْ كَذَّبُوهُمْ الْعَذَابَ فِي الدُّنْيَا بِأَنَّهُ نَازِلٌ بِهِمْ^(٥). (ز)

[٣٤٦٩] انتقد ابن جرير (٣٩٧/١٣ - ٣٩٨) هذا القول الذي قاله الحسن، وقتادة مستنداً لدلالة اللغة، وأقوال السلف، فقال: «وهذا التأويل الذي ذهب إليه الحسن وقتادة في ذلك إذا قُرئ بتشديد الذال وضم الكاف خلاف لما ذكرنا من أقوال جميع مَنْ حكينا قوله مِنْ الصَّحَابَةِ؛ لَأَنَّهُ لَمْ يُوجَّهِ الظَّنُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَى مَعْنَى الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ، مَعَ أَنَّ الظَّنَّ إِنَّمَا اسْتَعْمَلَهُ الْعَرَبُ فِي مَوْضِعِ الْعِلْمِ فِيمَا كَانَ مِنْ عِلْمٍ أُدْرِكَ مِنْ جِهَةِ الْخَبَرِ، أَوْ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ الْمَشَاهِدَةِ وَالْمَعَايِنَةِ، فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ عِلْمٍ أُدْرِكَ مِنْ وَجْهِ الْمَشَاهِدَةِ وَالْمَعَايِنَةِ فَإِنَّهَا لَا تَسْتَعْمَلُ فِيهِ الظَّنَّ، لَا تَكَادُ تَقُولُ: أَظُنُّنِي حَيًّا، وَأُظُنُّنِي إِنْسَانًا. بِمَعْنَى: أَعْلَمُنِي إِنْسَانًا، وَأَعْلَمُنِي حَيًّا. وَالرُّسُلُ الَّذِينَ كَذَّبَتْهُمْ أُمَمُهُمْ لَا شَكَّ أَنَّهَا كَانَتْ لِأُمَمِهَا شَاهِدَةً، وَلِتَكْذِيبِهَا إِيَّاهَا مِنْهَا سَامِعَةٌ، فَيَقَالُ فِيهَا: ظَنَنْتُ بِأُمَمِهَا أَنَّهَا كَذَّبَتْهَا».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٩١/١٣. كما أخرجه ابن جرير ٣٩٠/١٣ من طريق جوير بلطف: ظن قومهم أن رسلهم قد كذبوهم فيما وعدوهم به.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٩٧/١٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٩٧/١٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٢٩/٢.

[٣٤٧٠] اختلف في قراءة قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْبُيُوتِ كَذَبُوا﴾؛ فقرأ قوم: ﴿كَذَبُوا﴾ بالتخفيف ولهم في تفسير الآية وجهان: الأول: أن المعنى: استيأس الرسل من إيمان قومهم، وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم. الثاني: أن المعنى: استيأس الرسل من إيمان قومهم، وظنوا أنهم قد كذبوا فيما وعدوا من النصر. وقرأ غيرهم بالتشديد ولهم في تفسيرها وجهان: الأول: أن الرسل ظنّت باتباعها المؤمنين أنهم قد كذبوهم، فارتدوا استبطاء منهم للنصر. الثاني: استيأس الرسل من إيمان قومهم، واستيقنوا من تكذيبهم، ويكون الظن بمعنى: العلم. وقرأ آخرون: (كَذَبُوا) بالفتح، والمعنى: استيأس الرسل من تعذيب قومهم، وظن قومهم أيضًا أنهم قد كذبوا.

ورجح ابن جرير (٣٩٢/١٣) مستندًا إلى السياق والدلالة العقلية قراءة التخفيف، والوجه الأول في تفسيرها الذي قاله ابن عباس من طريق مسلم، وأبي الضحى، وعمران السلمي، وعلي، والعمري، وقاله ابن جبير من طريق ربيعة بن كلثوم، وابن مسعود من طريق ابن جبير، ومجاهد من طريق أبي نجيح، وابن زيد، وعبد الله بن الحارث، والضحاك، فقال: «لأن ذلك عقيب قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ»، فكان ذلك دليلًا على أن إياس الرسل كان من إيمان قومهم الذين أهلكوا، وأن المضمرة في قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْبُيُوتِ كَذَبُوا﴾ إنما هو من ذكر الذين من قبلهم من الأمم الهالكة، وزاد ذلك وضوحًا أيضًا إتيان الله في سياق الخبر عن الرسل وأممهم قوله: ﴿فَنُجِيَ مَنْ نَشَاءُ﴾ إذ الذين أهلكوا هم الذين ظنوا أن الرسل قد كذبتهم، فكذبوهم ظنًا منهم أنهم قد كذبوهم».

وانتقد (٣٩٤/١٣) الوجه الثاني الذي قال به ابن عباس من طريق ابن أبي مليكة، وعكرمة، وقاله ابن مسعود من طريق مسروق، وقاله سعيد بن جبير من طريق أبي بشر، وقاله سفيان، مستندًا إلى الدلالة العقلية، فقال: «وهذا تأويل، وقول غيره من أهل التأويل أولى عندي ==

ما روي في ذلك عن عائشة، غير أنها كانت تقرا: ﴿كَذَبُوا﴾ بالتشديد وصم الكاف، بمعنى: أن الرسل ظنت بأتباعها الذين قد آمنوا بهم أنهم قد كذبوهم، فارتدوا عن دينهم، استبطاء منهم للنصر.

وكذا انتقده ابن عطية (١٦٥/٥) مستنداً إلى الدلالة العقلية، فساق رد عائشة له، ثم علّق بقوله: «وهذا هو الصواب، وأين العصمة والعلم؟!».

وساق ابن تيمية (٧٣/٤ - ٧٤) إنكار عائشة، ورجّح مستنداً إلى السياق، والنظائر الوجه الثاني، فقال: «فعائشة جعلت استيئاس الرسل من الكفار المكذبين، وظنهم التكذيب من المؤمنين بهم، ولكن القراءة الأخرى ثابتة لا يمكن إنكارها، وقد تأولها ابن عباس، وظاهر الكلام معه، والآية التي تليها - يقصد التي تليها في أثر ابن عباس الوارد من طريق ابن أبي مليكة - إنما فيها استبطاء النصر، وهو قولهم: ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾، فإن هذه كلمة تبطئ لطلب التعجيل». ثم قال: «وقوله: ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ قد يكون مثل قوله: ﴿إِذَا تَمَنَّيَ الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ [الحج: ٥٢]، والظن لا يراد به في الكتاب والسنة الاعتقاد الراجح كما هو في اصطلاح طائفة من أهل الكلام في العلم، ويسمون الاعتقاد المرجوح: وهمًا. بل قد قال النبي ﷺ: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث». وقد قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [النجم: ٢٨] فالاعتقاد المرجوح هو ظن، وهو وهم. وهذا الباب قد يكون من حديث النفس المعفو عنه كما قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لَأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا؛ مَا لَمْ تَكَلِّمْ، أَوْ تَعْمَلْ». وقد يكون من باب الوسوسة التي هي صريح الإيمان كما ثبت في الصحيح.

وذكر ابن عطية (١٦٤/٥) أن قراءة التشديد تحتل ما فيها من وجهي التفسير. وبين (٥/١٦٥) أن قراءة الفتح تحتل أن يكون الضميران للرسل، أي: ظن الرسل أنهم قد كذبوا من حيث نقلوا الكذب، وإن كانوا لم يتعمدوه.

وبنحوه قال ابن كثير (٩٧/٨).

وبين ابن عطية أن هذا الاحتمال الثاني مردود، كالوجه الثاني من قراءة التخفيف، وأنه راجع إليه.

- ٣٨٤٨٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ﴾...^(٣) . (٣٥٦/٨)
- ٣٨٤٨٦ - عن نصر بن عاصم: أنه قرأ: (فَنَجَّى مَنْ نَشَاءُ)^(٤) . (٣٥٦/٨)
- ٣٨٤٨٧ - عن أبي بكر: أنه قرأ: (فَنَجَّى مَنْ نَشَاءُ)^(٥) (٣٤٧١) . (٣٥٦/٨)

[٣٤٧١] اختلف في قراءة قوله: ﴿فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿فَنُجِّيَ﴾ بنونين. وقرأ غيرهم: (فَنَجَّى). وقرأ قوم: (فَنَجَّى). وقرأ آخرون: ﴿فَنُجِّيَ﴾. وذكر ابن جرير (٣٩٩/١٣ - ٤٠٠) أن القراءة الأولى بالنونين بمعنى: فننجي نحن من نشاء من رسلنا والمؤمنين بنا، دون الكافرين إذا جاء نصرنا، وبين أن الذين قرءوا ذلك اعتلوا بأنه إنما كتب في المصحف بنون واحدة، وحكمه أن يكون بنونين؛ لأن إحدى النونين حرف من أصل الكلمة، من أنجي ينجي، والأخرى النون التي تأتي لمعنى الدلالة على الاستقبال، من فعل جماعة مخبرة عن أنفسها؛ لأنهما حرفان، أي: النونين من جنس واحد، يخفي الثاني منهما عن الإظهار في الكلام، فحذفت من الخط، واجتزأ بالمشبهة من المحذوفة، كما يفعل ذلك في الحرفين اللذين يدغم أحدهما في صاحبه. وبين أن من قرأ: (فَنَجَّى) بفتح النون والتخفيف، فذلك من: نجا من عذاب الله من نشاء، ينجو. وأن من قرأ بتشديد الجيم ونصب الياء، فذلك معنى: فُعل ذلك به، من نجَّيته أنجَّيه. ==

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٠٠/١٣ - ٤٠١.

﴿فَنُجِّيَ﴾ بنونين، وتخفيف الجيم هي قراءة العشرة، ما عدا ابن عامر، ويعقوب، وعاصمًا، فإنهم قرءوا: ﴿فَنُجِّيَ﴾ بنون واحدة، وتشديد الجيم. انظر: النشر ٢٩٦/٢، والإتحاف ص ٣٣٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن محيصن، وأبي بكر. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٧٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٨٤٩٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -: ﴿وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾، وذلك أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ الرَّسُولَ، فَدَعَا قَوْمَهُمْ، فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُ: مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ نَجَا، وَمَنْ عَصَاهُ عَذَّبَ وَغَوَى^(٣). (٣٥٦/٨)

٣٨٤٩١ - عن إسماعيل السُّدِّي، ﴿وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا﴾، قال: عذابنا^(٤). (٣٥٦/٨)

٣٨٤٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا﴾ يقول: لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَرُدَّ عذابنا ﴿عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾^(٥). (ز)

﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾

٣٨٤٩٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضَّحَّاك - في قوله: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾، قال: معرفة^(٦). (٣٥٧/٨)

== وبنحوه قال ابنُ عطية (١٦٥/٥ - ١٦٦).

ورَجَّحَ ابنُ جرير (٤٠٠/١٣) قراءة النونين مستندًا إلى شهرتها، وإجماع القراء، فقال: «لأنَّ ذلك هو القراءة التي عليها القراءة في الأمصار، وما خالفه مِمَّنْ قرأ ذلك ببعض الوجوه التي ذكرناها فمُنْفَرِدٌ بقراءته عمَّا عليه الحُجَّةُ مُجْمِعَةٌ من القراء، وغيرُ جائزٍ خلافُ ما كان مستفيضًا بالقراءة في قراءة الأمصار».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠٠/١٣ - ٤٠١. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٠٠/١٣ - ٤٠١، وابن أبي حاتم ٢٢١٣/٧.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٤/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢١٣/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وأبي الشيخ.

٣٨٤٩٧ - كان مقاتل بن سليمان: ﴿لَقَدْ كُنَّا مِنْ فِصْمِهِمْ﴾ يعني: في خبرهم، يعني: نصر الرسل، وهلاك قومهم حين خبر الله عنهم في كتابه في طسم الشعراء، وفي اقتربت الساعة، وفي سورة هود، وفي الأعراف، ماذا لقوا من الهلاك ﴿عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٣). (ز)

﴿لَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾

٣٨٤٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضَّحَّاك - في قوله: ﴿لَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، قال: لِذَوِي العقول^(٤). (٣٥٧/٨)

٣٨٤٩٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - قوله: ﴿لَقَدْ كُنَّا فِي فِصْمِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، قال: ليوسف وإخوته^(٥) [٣٤٧٢]. (٣٥٧/٨)

[٣٤٧٢] ذكر ابن جرير (٤٠١/١٣) أَنَّ الآية على العموم، وَأَنَّ المعنى: لقد كان لكم في قصص يوسف وإخوته عبرة لأهل الحجا والعقول يعتبرون بها.

وانتقد (٤٠٢/١٣ - ٤٠٣) ما جاء في قول مجاهد من تخصيص العبرة بيوسف وإخوته مستندًا للسياق، ودلالة العموم، فقال: «وهذا القول الذي قاله مجاهد، وإن كان له وجه يحتمله التأويل؛ فَإِنَّ الذي قلنا في ذلك أولى به؛ لَأَنَّ ذلك عَقِيبُ الخبر عن نبينا ﷺ وعن قومه من المشركين، وعقيب تهديدهم ووعيدهم على الكفر بالله وبرسوله محمد ﷺ، وَمُنْقَطِعٌ عن خبر يوسف وإخوته، ومع ذلك أَنَّهُ خبر عامٌّ عن جميع ذوي الألباب، أَنَّ ==

(١) تفسير مجاهد ص ٤٠٢. (٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٨/١٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٤/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢١٣/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٠٢/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢١٣/٧.

٣٨٥٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا كَانَ﴾ هذا القرآن ﴿حَدِيثًا يَفْتَرِي﴾ يعني: يُتَقَوَّل، لِقَوْلِ كِفَارِ مَكَّةَ: إِنَّ مُحَمَّدًا تَقَوَّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ^(٣). (ز)

﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾

٣٨٥٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، قال: القرآن يُصَدِّقُ الْكُتُبَ التي كانت قبله مِنْ كُتُبِ اللَّهِ التي أنزلها قبله على أنبيائه؛ كالتوراة، والإنجيل، والزبور، يُصَدِّقُ ذَلِكَ كله، ويشهد عليه أَنَّ جميعه حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ^(٤). (٣٥٧/٨)

٣٨٥٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ﴾ الكتاب ﴿الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، يقول: يُصَدِّقُ الْقُرْآنُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ الْكُتُبَ التي قبله كلها أَنَّهَا مِنْ اللَّهِ^(٥). (ز)

٣٨٥٠٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قوله: ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، أي: لِمَا كَانَ قبله مِنَ الْخَبَرِ عَنْهُ^(٦). (ز)

== قصصهم لهم عبرة، وغير مخصوص بعض به دون بعض، فإذا كان الأمر على ما وصفتُ في ذلك فهو بأن يكون خَبَرًا عن أَنَّهُ عبرة لغيرهم أشبهه. ثم قال: «والرواية التي ذكرناها عن مجاهد من رواية ابن جريج أشبه به أن تكون مِنْ قوله؛ لأنَّ ذلك موافق القول الذي قلناه في ذلك».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٤/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٠٣/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٤/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٠٣/١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٤/٢. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢١٣/٧.

﴿وَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١١﴾

٣٨٥٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهْدَىٰ﴾ هو ﴿هَدَىٰ﴾ مِنَ الضَّلَالَةِ، ﴿وَرَحْمَةً﴾ مِنَ الْعَذَابِ ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: يُصَدِّقُونَ بِالْقُرْآنِ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ وَبِكَ (٣). (ز)

﴿آثار متعلقة بالآية:﴾

٣٨٥٠٨ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا عَسُرَ عَلَى الْمَرْأَةِ وَلادَتْهَا أُخِذَ إِنَاءٌ نَّظِيفٌ، وَكُتِبَ عَلَيْهِ: ﴿كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [الأحقاف: ٣٥]، وَ﴿كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [النازعات: ٤٦]، وَ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. ثُمَّ يُغْسَلُ، وَتُسْقَى الْمَرْأَةُ مِنْهُ، وَيُنْضَحُ عَلَى بَطْنِهَا وَفَرْجِهَا» (٤). (٣٥٧/٨)



(١) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وأبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٤/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٤/٢.

(٤) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٥٧٦ (٦١٩) من طريق سفيان الثوري، عن ابن أبي ليلي، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به مرفوعاً.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٣٩٧٤)، والبيهقي في الدعوات ٢٨٢/٢ (٤٩٧) وغيرهما من طرق عنه موقوفاً. وصحح البيهقي الموقوف. ومدار الحديث على محمد بن عبدالرحمن ابن أبي ليلي وهو ضعيف. ينظر: تهذيب التهذيب ٣٠٢/٩.

١٢	آثار متعلقة بالآية
	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
٢٢	يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ...﴾ ..
	﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَنَجِّنَهُمْ
٢٤	فِيهَا...﴾
	﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ
	بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرُ
٢٧	الَّذِينَ...﴾
٢٧	نزول الآية
٢٧	تفسير الآية
٢٨	آثار متعلقة بالآية
	﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ
٢٩	قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا...﴾
٢٩	نزول الآية
٢٩	تفسير الآية
٣٠	آثار متعلقة بالآية
	﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا
٣١	وَجَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ...﴾
	﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ
٣١	بَعْدِهِمْ...﴾

٦	آثار متعلقة بالسورة
٦	﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ...﴾
	﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ
١٠	مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ...﴾
١٠	قراءات
١٠	نزول الآية
١١	تفسير الآية
	﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
١٥	فِي سِتَّةَ...﴾
	﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ
١٧	يَبْدُو...﴾
	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا
١٨	وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ...﴾
١٩	آثار متعلقة بالآية
	﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ
١٩	فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ...﴾
٢٠	آثار متعلقة بالآية
	﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا
٢٠	بِالْحَيَاةِ...﴾

٤٦	آثار متعلقة بالآية	٣٣	﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبْتُكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ...﴾
٤٧	﴿فَلَمَّا أَنْجَلَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ...﴾	٣٣	قراءات
٤٨	آثار متعلقة بالآية	٣٤	تفسير الآية
٥٠	﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَأَخْطَلَتْ بِهِ...﴾	٣٦	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ...﴾
٥١	﴿وَضَرَبَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ...﴾	٣٦	نزول الآية
٥١	قراءات	٣٧	تفسير الآية
٥١	تفسير الآية	٣٧	﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ...﴾
٥٢	آثار متعلقة بالآية	٣٧	﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ...﴾
٥٣	﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ...﴾	٣٨	قراءات
٥٦	آثار متعلقة بالآية	٣٨	تفسير الآية
٥٦	﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ...﴾	٤١	﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا...﴾
٦٤	﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ...﴾	٤٢	﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ...﴾
٦٦	النسخ في الآية	٤٣	﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا...﴾

٧٨	آثار متعلقة بالآية	٦٩	قراءات
	﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾	٦٩	تفسير الآية
٧٩ ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ...﴾	٧١	النسخ في الآية
	﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيثُونَ...﴾	٧١	آثار متعلقة بالآية
٧٩ ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا...﴾		﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ...﴾
٧٩	النسخ في الآية	٧١ ﴿فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ...﴾
	﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا...﴾	٧٢	آثار متعلقة بالآية
٨٠ ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا...﴾	٧٣	﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا...﴾
	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾...﴾	٧٣ ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ...﴾
٨٠ ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ...﴾	٧٤ ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ
٨١ ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا...﴾	٧٥ ﴿وَمَا يَنْبَغُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ...﴾
٨٢	آثار متعلقة بالآية	٧٥ ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ...﴾
	﴿وَأَمَّا زُيْنَتَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُفِئُكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ...﴾	٧٦ ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا...﴾
٨٢ ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا...﴾	٧٦	نزول الآية
	﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ...﴾		

٨٢ ﴿أَلَمْ يَسْجُدْ...﴾
 ٨٣ ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنْتُمْ بِهِ ءَأَلْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ
 ٨٤ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾...﴾
 ٨٥ ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ
 هَلْ تُجْزَوْنَ...﴾
 ٨٥ ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ
 ٨٥ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾...﴾
 ٨٦ ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ
 لَافْتَدَتْ بِهِ ءَوَاسِرُوا النَّدَامَةَ...﴾
 ٨٦ ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ
 ٨٦ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ...﴾
 ٨٦ ﴿هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾...﴾
 ٨٧ ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ
 وَشِفَاءٌ لِمَا...﴾
 ٨٩ ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ
 ٨٩ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾...﴾
 ٨٩ قراءات
 ٩٠ تفسير الآية
 ٩٥ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ
 فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ...﴾

٩٩ ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ...﴾
 ١٠٥ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾...﴾
 ١٠٥ ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
 الْآخِرَةِ لَا بُدَّ لَهُمْ...﴾
 ١١١ آثار متعلقة بالآية
 ١١٣ ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
 جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾...﴾
 ١١٣ ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي
 ١١٣ الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ...﴾
 ١١٤ ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ
 وَالتَّهَارَ مُبْصِرًا...﴾
 ١١٤ ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ
 ١١٤ الْغَنِيُّ لَهُ مَا...﴾
 ١١٥ ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾...﴾
 ١١٥ ﴿مَتَّعَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ
 ١١٥ نُذِيقُهُمُ...﴾
 ١١٦ ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوُّوا
 ١١٦ كَانَ...﴾

﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ...﴾ ١٣٢
 ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا...﴾ ١٣٦
 ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ...﴾ ١٣٩
 آثار متعلقة بالآية ١٤٣
 ﴿ءَاكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٩١) ١٤٤
 ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِيَدِنَا لِنَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا...﴾ ١٤٥
 قراءات ١٤٥
 تفسير الآية ١٤٥
 ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبْوَأَ صَدَقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ...﴾ ١٤٩
 ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ...﴾ ١٥٠
 نزول الآية ١٥٠
 تفسير الآية ١٥٠

فجاءوهم بِالْبَيِّنَاتِ فما كانوا... ﴿ ١١٨
 ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ يَتْلِيَانَا فَاستَكْبَرُوا...﴾ ١١٨
 ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لِسِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (٧٦) قَالَ مُوسَى... ﴿ ١١٩
 ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا...﴾ ١١٩
 ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ﴾ (٧٩) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ... ﴿ ١١٩
 ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ...﴾ ١٢١
 قراءات ١٢١
 تفسير الآية ١٢٢
 آثار متعلقة بالآية ١٢٢
 ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ (٨٢) ١٢٣
 ﴿فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ...﴾ ١٢٣
 ﴿وَقَالَ مُوسَى يَقَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ (٨٤) ١٢٦

﴿وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ﴾

الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾... ﴿١٥٥﴾

﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا...﴾ ١٥٥

قراءات ١٥٥

تفسير الآية ١٥٥

آثار متعلقة بالآية ١٦٢

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ﴾

كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ... ﴿١٦٢﴾

النسخ في الآية ١٦٣

﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾

وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ... ﴿١٦٣﴾

﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا﴾

تُغْنِي... ﴿١٦٤﴾

النسخ في الآية ١٦٥

﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا﴾

مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ... ﴿١٦٥﴾

﴿قُلْ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي﴾

فَلَا أَعْبُدُ... ﴿١٦٦﴾

﴿وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا﴾

تَكُونَنَّ... ﴿١٦٦﴾

﴿قُلْ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ﴾

رَبِّكُمْ فَمَنْ أَهْتَدَى... ﴿١٦٨﴾

﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾...﴾ ١٦٨

النسخ في الآية ١٦٩

﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ﴾

وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾... ﴿١٦٩﴾

نزول الآية ١٦٩

تفسير الآية ١٦٩

النسخ في الآية ١٦٩

سورة هود

مقدمة السورة ١٧١

آثار متعلقة بالسورة ١٧٢

﴿الرَّ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ ءَايَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ﴾

لَدُنْ... ﴿١٧٣﴾

﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ﴾

وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾... ﴿١٧٥﴾

﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمِيعَكُمْ﴾

مَنَّاعًا... ﴿١٧٥﴾

٢٠٥	مَثَلِهِ، مَفْتَرِيَتٍ... ﴿
	﴿فَإِلَّاهُ يَسْتَجِيبُ لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ
٢٠٧	اللَّهِ وَأَن لَّا...﴾
٢٠٧	قراءات
٢٠٧	تفسير الآية
	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ
٢٠٨	إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ...﴾
٢٠٨	نزول الآية
٢٠٨	تفسير الآية
٢١٢	النسخ في الآية
٢١٢	آثار متعلقة بالآية
	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا
٢١٥	النَّارُ وَحَبِطَ مَا...﴾
٢١٥	قراءات
٢١٥	تفسير الآية
	﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ، وَيَتْلُوهُ
٢١٦	شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ...﴾
٢٢٥	﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ...﴾
٢٢٥	نزول الآية

١٨١	نزول الآية
١٨٢	تفسير الآية
	﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا
١٨٦	وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا...﴾
١٩٠	آثار متعلقة بالآية
	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
١٩٢	أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ...﴾
١٩٢	قراءات
١٩٢	تفسير الآية
	﴿وَلَيْنَ آخِرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابُ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ
١٩٨	لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ إِلَّا يَوْمَ...﴾
١٩٨	نزول الآية
١٩٨	تفسير الآية
	﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ
٢٠٠	نَزَعْنَاهَا...﴾
	﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُ
	لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ
٢٠١	لَفَرِحٌ...﴾
	﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ
٢٠١	لَهُمْ...﴾

- ﴿إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ ٢٣٠
- آثار متعلقة بالآية ٢٣٠
- ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا...﴾ ٢٣١
- ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ...﴾ ٢٣٢
- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ...﴾ ٢٣٥
- ﴿لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِسُونَ﴾ ٢٣٥
- ﴿٢٢﴾ ٢٣٥
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ...﴾ ٢٣٦
- ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْبَحِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ...﴾ ٢٣٧
- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ ٢٣٨
- ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ إِلَهِ﴾ ٢٣٩
- ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرْنَكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرْنَكَ...﴾ ٢٣٩
- ﴿أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ...﴾ ٢٤٣
- ﴿وَيَقَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُمُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ٢٤٤
- ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ...﴾ ٢٤٤
- ﴿قَالُوا يَنْتُحِ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأَيْنَا بِمَا...﴾ ٢٤٦
- ﴿قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ ٢٤٦
- ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ...﴾ ٢٤٧
- ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ...﴾ ٢٤٨
- ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ...﴾ ٢٤٩
- ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخَاطِبْنِي...﴾ ٢٥٠
- ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلَكَ وَكُلَّمَا مَرَّ...﴾ ٢٥٥
- آثار متعلقة بالآية ٢٥٩

﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا
وَمُرْسَهَا إِنَّ رَبِّي...﴾ ٢٧٦
قراءات ٢٧٦
تفسير الآية ٢٧٦
آثار متعلقة بالآية ٢٧٧
﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى
نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي...﴾ ٢٧٩
قراءات ٢٧٩
تفسير الآية ٢٧٩
﴿قَالَ سَآوِيَ إِلَىٰ جِبَلٍ يَْعَصِمُنِي مِنَ
الْمَاءِ قَالَ...﴾ ٢٨١
آثار متعلقة بالآية ٢٨٤
﴿وَقِيلَ يَتَّزِضْ آبِلَىٰ مَاءِكِ وَيَسْمَأْ
أَقْلَىٰ وَغِضْ أَلْمَاءَ...﴾ ٢٨٥
آثار متعلقة بالآية ٢٩٢
﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ
أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ...﴾ ٢٩٧ ..
﴿قَالَ يَنْتُحِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ
غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَتَلَوَّنِ...﴾ ٢٩٨

﴿قِيلَ يَنْتُحِ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ
وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمُّ...﴾ ٣٠٩
آثار متعلقة بالآية ٣١٢
﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا
كُنْتَ...﴾ ٣١٢
﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَبْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنَّ أَنْتُمْ...﴾ ٣١٣
﴿يَبْقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ
أَجَرِي إِلَّا عَلَىٰ الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾...﴾ ٣١٤
﴿وَيَبْقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا
إِلَيْهِ...﴾ ٣١٥
آثار متعلقة بالآية ٣١٧
﴿قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ
بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ...﴾ ٣١٧
﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ
إِنِّي...﴾ ٣١٨
﴿...قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ
مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَاكْذُوبِي
جَمِيعًا...﴾ ٣١٩

﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّا رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

حَفِیْظٌ ﴿٥٧﴾...﴾ ٣٢٢

قراءات ٣٢٢

تفسير الآية ٣٢٢

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا

مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ...﴾ ٣٢٢

﴿وَتِلْكَ ءَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا

رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرًا...﴾ ٣٢٣

﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا

إِنَّ ءَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا...﴾ ٣٢٤

﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ

اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ...﴾ ٣٢٥

﴿قَالُوا يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْحُوًّا قَبْلَ هَذَا

أَتُنْهِنَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا

لَفِي...﴾ ٣٢٦

﴿قَالَ يَاقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ

مِّن رَّبِّي وَءَاتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ

يَنْصُرُنِي...﴾ ٣٢٧

﴿وَيَاقَوْمِ هَذِهِ نَافَةٌ لَّكُمْ ءَايَةٌ

فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ...﴾ ٣٢٨

﴿وَاحِدَ الدِّينِ طَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَاصْبَحُوا فِي

دِينِهِمْ جَثِمِينَ ﴿٧٧﴾...﴾ ٣٣٢

﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا

رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ ﴿٧٨﴾...﴾ ٣٣٣

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا

سَلَامًا...﴾ ٣٣٤

﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ...﴾ ٣٣٥

قراءات ٣٣٥

تفسير الآية ٣٣٦

بسط القصة ٣٣٩

﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ

وَأَوَّجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا...﴾ ٣٤٠

﴿وَأَمْرَانَهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا

بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ

﴿٧٩﴾...﴾ ٣٤٣

قراءات ٣٤٣

تفسير الآية ٣٤٣

آثار متعلقة بالآية ٣٤٧

﴿ءَالِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ

هَذَا...﴾ ٣٤٨

﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى

يُجَدِّلُنَا فِي...﴾ ٣٥٢

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾﴾ ٣٥٧

﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ

رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ ءَانِهُم...﴾ ٣٥٩

﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا...﴾ ٣٦٠

﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ مُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ...﴾ ... ٣٦٤

﴿وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ...﴾ ٣٦٥

آثار متعلقة بالآية ٣٦٦

﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ

وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ...﴾ ٣٧٠

﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ ءَاوِي إِلَىٰ رُكْنٍ

شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾﴾ ٣٧١

آثار متعلقة بالآية ٣٧٣

﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ

فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ...﴾ ٣٧٤

قراءات ٣٧٤

تفسير الآية ٣٧٥

أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ...﴾ ٣٩٤

﴿وَيَقُومُوا أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ

بِالْقِسْطِ...﴾ ٣٩٧

﴿يَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ

وَمَا أَنَا...﴾ ٣٩٩

﴿قَالُوا يَشْعِيبُ أَسْلَوْنَاكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ

مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا أَوْ أَنْ...﴾ ٤٠١

آثار متعلقة بالآية ٤٠٣

﴿قَالَ يَقُومُوا أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَدَيْنِي مِّن

رَبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ...﴾ ٤٠٤

آثار متعلقة بالآية ٤٠٦

﴿وَيَقُومُوا لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي...﴾ ٤٠٧

آثار متعلقة بالآية ٤٠٨

﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي

رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾﴾ ٤٠٩

﴿قَالُوا يَشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا

لَنَرِيكَ...﴾ ٤٠٩

﴿قَالَ يَقُومُوا ارْهَطِيْ أَعِزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ

وَأَتَّخِذْكُمْ وَرَاءَكُمْ...﴾ ٤١٣

٤١٨ ﴿٩٥﴾... ﴿٩٥﴾ نَمُودُ
 ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ
 مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾... ﴿٩٦﴾ ٤١٨
 ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۖ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ
 وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾... ﴿٩٧﴾ ٤١٩
 ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ
 وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾... ﴿٩٨﴾ ٤١٩
 ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ ۚ لَعْنَةُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ يَبُئْسَ
 الرِّقْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾... ﴿٩٩﴾ ٤٢٠
 ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفَرَىٰ نَقَصُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا
 قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾... ﴿١٠٠﴾ ٤٢١
 ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ۖ فَمَا
 أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهِمُ الَّتِي يَدْعُونَ... ﴿١٠١﴾ ٤٢٤
 ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْفَرَىٰ وَهِيَ
 ظَالِمَةٌ ۖ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾... ﴿١٠٢﴾ ٤٢٦
 قراءات ٤٢٦
 تفسير الآية ٤٢٦
 آثار متعلقة بالآية ٤٢٦
 ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ
 ذَٰلِكَ يَوْمٌ... ﴿١٠٣﴾ ٤٢٧

نزول الآية ٤٢٩
 تفسير الآية ٤٣٠
 آثار متعلقة بالآية ٤٣٠
 ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ
 وَشَهِيقٌ ﴿١٠٤﴾... ﴿١٠٤﴾ ٤٣١
 ﴿خَلِيلَيْكَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ
 إِلَّا مَا... ﴿١٠٥﴾ ٤٣٣
 النسخ في الآية ٤٣٩
 آثار متعلقة بالآية ٤٤٠
 ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَلِيلَيْنِ فِيهَا مَا
 دَامَتِ... ﴿١٠٦﴾ ٤٤٠
 النسخ في الآية ٤٤٤
 آثار متعلقة بالآية ٤٤٤
 ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ مَا
 يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا... ﴿١٠٧﴾ ٤٤٤
 آثار متعلقة بالآية ٤٤٦
 ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ
 وَلَوْلَا كَلِمَةٌ... ﴿١٠٨﴾ ٤٤٦

٤٤٧	تفسير الآية
٤٤٩	آثار متعلقة بالآية
	﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فْتُمْسِكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ...﴾
٤٤٩	﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ...﴾
٤٥١	نزول الآية
٤٥٦	تفسير الآية
٤٦٦	آثار متعلقة بالآية
	﴿وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾
٤٧٠	آثار متعلقة بالآية
	﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بِقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ...﴾ ..
٤٧٠	قراءات
٤٧٠	تفسير الآية
	﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾

٤٨٠	آثار متعلقة بالآية
	﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ...﴾
٤٨١	﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ...﴾
٤٨٣	﴿وَانظُرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ﴾
٤٨٤	﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ...﴾
٤٨٤	آثار متعلقة بالآية

سورة يوسف

٤٨٦	مقدمة السورة
٤٨٧	تفسير السورة
٤٨٧	﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾
	﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾
٤٨٩	آثار متعلقة بالآية
٤٨٩	﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ...﴾

٥١٧	تفسير الآية	٤٩٥	آثار متعلقة بالآية
٥١٧	﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ...﴾	٤٩٦	﴿قَالَ يَبْنَئُ لَا نَقْصُصُ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ...﴾
٥١٨	﴿قَالُوا لَنْ آكُلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَيْرُونَ ﴿١٤﴾...﴾	٤٩٦	﴿وَكَذَلِكَ يَجْجِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ...﴾
٥١٨	﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ...﴾	٤٩٨	﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِلْسَّائِلِينَ ﴿٧﴾...﴾
٥٢٢	آثار متعلقة بالآية	٤٩٩	سياق قصة يوسف بتمامها
٥٢٣	﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾...﴾	٥٠٧	﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ...﴾
٥٢٣	آثار متعلقة بالآية	٥٠٩	﴿أَقْنُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ...﴾
٥٢٣	﴿قَالُوا يَتَابَنَّا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ...﴾	٥١٠	﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْنُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوَّةُ فِي غِيَابِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ...﴾
٥٢٥	﴿وَجَاءُوا عَلَى قَيْصِهِ يَدْمِرُ كَذِبٍ قَالَ بَلْ...﴾	٥١٠	قراءات
٥٢٨	آثار متعلقة بالآية	٥١١	تفسير الآية
٥٢٩	﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَى هَذَا غُلْمٌ...﴾	٥١٣	آثار متعلقة بالآية
٥٢٩	قراءات	٥١٤	﴿قَالُوا يَتَابَنَّا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصِحُونَ ﴿١١﴾...﴾
٥٣١	تفسير الآية		
٥٣٥	آثار متعلقة بالآية		

قراءات	٥٧٧
تفسير الآية	٥٧٨
﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ...﴾	٥٨١
﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً...﴾	٥٨٢
قراءات، وتفسيرها	٥٨٢
تفسير الآية	٥٨٣
﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾	٥٩٢
قراءات	٥٩٢
تفسير الآية	٥٩٢
﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾	٥٩٣
قراءات	٥٩٣
تفسير الآية	٥٩٣
آثار متعلقة بالآية	٥٩٤
﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَوَدَّتْهُ...﴾	٥٩٦

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا...﴾	٥٤٦
﴿وَرَوَدَّتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ...﴾	٥٤٩
﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ...﴾	٥٥٠
قراءات، وتفسير	٥٥٠
﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ...﴾	٥٥٧
آثار متعلقة بالآية	٥٦٠
﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا...﴾	٥٦٨
قراءات	٥٦٨
تفسير الآية	٥٦٨
﴿قَالَ هِيَ رَوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ...﴾	٥٧٠
﴿...إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قَدْ مِّنْ قُبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾	٥٧٥
﴿فَمِصْبُهُ...﴾	٥٧٥
﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قَدْ مِّنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَذِبِكُنَّ إِنَّ كَذِبَكُنَّ عَظِيمٌ﴾	٥٧٥

لَيْسَ جَنَّتُهُ حَتَّىٰ حِينَ (٢٥) ... ﴿٦٠٠﴾	٦٠٠
قراءات	٦٠٠
تفسير الآية	٦٠٠
﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَّانٌ قَالَ أَحَدُهُمَا	
إِنِّي أَرِنِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ...﴾	٦٠٤
قراءات	٦٠٤
تفسير الآية	٦٠٥
آثار متعلقة بالآية	٦٠٩
﴿قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُزْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَآئُكُمَا	
بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ...﴾	٦١٠
قراءات	٦١٠
تفسير الآية	٦١٠
﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ	
وَيَعْقُوبَ مَا كَانُوا...﴾	٦١٢
آثار متعلقة بالآية	٦١٢
﴿يَصْحَجِي السَّجَنَ أَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ	
أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) ...﴾	٦١٣
﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمِيَتْهُمَا	
أَنْثَىٰ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ...﴾	٦١٤
﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي	
عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَنَاهُ الشَّيْطَانُ...﴾	٦١٩
﴿فَلَيْتَ فِي السَّجَنِ بِضْعَ سِنِينَ (٤٢) ...﴾	٦٢٥
قراءات	٦٢٥
تفسير الآية	٦٢٥
آثار متعلقة بالآية	٦٢٧
﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ	
يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعَ	
سُيُوفٍ...﴾	٦٢٨
﴿قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ	
الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ (٤٤) ...﴾	٦٢٩
﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا	
أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥) ...﴾	٦٣١
قراءات	٦٣١
تفسير الآية	٦٣٢
﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ	
سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعَ	
سُيُوفٍ...﴾	٦٣٥
﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ	
فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ...﴾	٦٣٦

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ

وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾...﴾ ٦٣٩

قراءات ٦٣٩

تفسير الآية ٦٤٠

آثار متعلقة بالآية ٦٤٣

﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ

فَسْأَلْهُ مَا بَالُ...﴾ ٦٤٤

آثار متعلقة بالآية ٦٤٥

﴿قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاودْتَنِي يُوسُفُ عَنْ

نَفْسِي قُلْ خَشِ...﴾ ٦٤٦

﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ

لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أُبْرِئُ

نَفْسِي...﴾ ٦٤٩

﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي

إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾...﴾ ٦٥٣

آثار متعلقة بالآية ٦٥٣

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْنِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا

كَلَّمَهُ...﴾ ٦٥٧

﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي

حَفِيظٌ...﴾ ٦٥٩

﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ

الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾...﴾ ٦٦٤

آثار متعلقة بالآية ٦٦٥

﴿وَلَا جُرْ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا

يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾...﴾ ٦٦٥

﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ

وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾...﴾ ٦٦٦

﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَتُؤْنِي بِأَخٍ لَكُمْ

مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ...﴾ ٦٦٨

﴿فَإِنْ لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْدَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا

تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾...﴾ ٦٧٠

﴿قَالُوا سَنُرَوِّدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾...﴾ ٦٧٠

﴿وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ

لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا...﴾ ٦٧١

قراءات ٦٧١

تفسير الآية ٦٧١

﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا

الْكَيْدُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا...﴾ ٦٧٤

قراءات ٦٧٤

كذلك نجزي... ﴿٦٩٩﴾	﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا يَضَعَتَهُمْ﴾
﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا...﴾	رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَتَابَانَا... ﴿٦٧٧﴾
﴿وَقَوْفَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧١﴾﴾	قراءات ﴿٦٧٧﴾
قراءات ﴿٧٠٧﴾	تفسير الآية ﴿٦٧٨﴾
تفسير الآية ﴿٧٠٧﴾	﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ...﴾
﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ...﴾	﴿قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾﴾
آثار متعلقة بالآية ﴿٧١٤﴾	آثار متعلقة بالآية ﴿٦٨٢﴾
﴿قَالُوا يَتَابُيْهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ...﴾	﴿وَقَالَ يَبْنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ...﴾
﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتْعَنَا عَنْدهُ إِنَّا إِذَا...﴾	﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ آبُوهُمْ مَا كَانَتْ تُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ...﴾
﴿فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ...﴾	﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي...﴾
﴿أَرْجِعُوا إِلَيَّ أَيْكُمْ فَقُولُوا يَتَابَانَا إِنَّا بَنُكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا...﴾	﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَابَةَ فِي رَحْلِ...﴾
قراءات ﴿٧٢٠﴾	﴿قَالُوا وَأَقْبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ ﴿٧١﴾﴾
تفسير الآية ﴿٧٢٠﴾	﴿قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾﴾
	قراءات ﴿٦٩٣﴾

٧٥٣	أَنْتُمْ... ﴿٩٠﴾	وَيَقُولُ عَنْهُمْ وَقَالَ يَاسَافِي عَلَى يَوْسُفَ
	﴿قَالُوا أَيْنَ نَكَ لَأَتَّيِبَنَّكَ يَوْسُفُ قَالَ أَنَا	٧٢٥ وَأَبْيَضْتُ عَيْنَاهُ... ﴿٩١﴾
	يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا	٧٢٩ آثار متعلقة بالآية
٧٥٤	إِنَّهُ مِنْ... ﴿٩٢﴾	﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوْا تَذَكَّرُ يَوْسُفَ حَتَّى
٧٥٤	قراءات	٧٣٠ تَكُونُ حَرَضًا أَوْ تَكُونُ... ﴿٩٣﴾
٧٥٥	تفسير الآية	﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ
	﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ	٧٣٥ وَأَعْلَمُ مِنْ... ﴿٩٤﴾
٧٥٧	كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴿٩٥﴾... ﴿٩٦﴾	٧٣٧ آثار متعلقة بالآية
	﴿قَالَ لَا تَحْزَبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ	﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ
٧٥٨	لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ... ﴿٩٧﴾	٧٤٣ وَلَا تَأْتِسُوا... ﴿٩٨﴾
٧٥٩	آثار متعلقة بالآية	﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ... ﴿٩٩﴾
	﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ	٧٤٤ قراءات
٧٦١	أَيَّ يَأْتِ بِصِيرًا وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ... ﴿١٠٠﴾	٧٤٤ تفسير الآية
	﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي	﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
٧٦٤	لَأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ لَوْلَا أَنْ... ﴿١٠١﴾	٧٤٥ الْكَافِرُونَ ﴿١٠٢﴾... ﴿١٠٣﴾
٧٦٩	﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿١٠٤﴾... ﴿١٠٥﴾	٧٤٦ آثار متعلقة بالآية
	﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ	﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا
٧٧٠	فَارْتَدَّ بِصِيرًا قَالَ أَلَمْ... ﴿١٠٦﴾	٧٤٦ وَأَهْلُنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ... ﴿١٠٧﴾
٧٧٠	قراءات	﴿فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ
		يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿١٠٨﴾... ﴿١٠٩﴾

٧٩٩	نزل الآية	٧٩٩
٧٩٩	تفسير الآية	٧٩٩
٨٠٢	﴿أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَتَىٰ تَأْتِيَهُمْ...﴾	٨٠٢
٨٠٣	﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتُ﴾	٨٠٣
٨٠٥	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا...﴾	٨٠٥
٨٠٧	﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْشَسَ الرَّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ...﴾	٨٠٧
٨٠٧	قراءات	٨٠٧
٨٠٨	تفسير الآية	٨٠٨
٨١٥	﴿فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَاءُ...﴾	٨١٥
٨١٥	قراءات	٨١٥
٨١٦	تفسير الآية	٨١٦
٨١٦	﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ...﴾	٨١٦
٨١٩	آثار متعلقة بالآية	٨١٩
٨٢١	* فهرس الموضوعات	٨٢١

٧٧٦	آثار متعلقة بالآية	٧٧٦
٧٧٨	﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا...﴾	٧٧٨
٧٨١	آثار متعلقة بالآية	٧٨١
٧٨٢	﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ...﴾	٧٨٢
٧٨٤	آثار متعلقة بالآية	٧٨٤
٧٨٩	﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾	٧٨٩
٧٨٩	آثار متعلقة بالآية	٧٨٩
٧٩٠	آثار مُتَمِّمَةٌ لِلْقِصَّةِ	٧٩٠
٧٩٢	﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَكَاتِ...﴾	٧٩٢
٧٩٦	آثار متعلقة بالآية	٧٩٦
٧٩٦	﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ...﴾	٧٩٦
٧٩٨	﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾	٧٩٨
٧٩٨	﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾	٧٩٨